

المسرح المحمل

غفر الله له ولوالديه

2009-05-11

ذخائر العرب

هـ

ديوان أبي نمام

بشرح الخطيب النبري

تحقيق

محل عبده عزّام

المدرس بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن

المجلد الرابع

الطبعة الثالثة



دار المعارف

ديوان أبي تمام

بشرح الخطيب النبري

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج ٢٠٠٠ ع

باب المراثى

١٨٠

قافية الألف

وقال يرثى خالد بن يربد الشيبانى :

١ نَعَاءٌ إِلَى كُلِّ حَى نَعَاءٌ
فَتَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رُبْعَ الْفَنَاءِ

الأول من المتقارب والقافية متواتر .

١ - (ع) : «فَتَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رُبْعَ الْفَنَاءِ» . «نَعَاءٌ» كلمة فى معنى الأمر ، وهى مبنية على الكسر ، نَعَاءٌ فُلَانًا أى انعهوه فقد هلك ، قال الكُمَيْت :

نَعَاءٌ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتِيلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ
وَأَصْلُ «النَّعَى» رَفَعَ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ نَعَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِعْلًا
قَبِيحًا إِذَا أَظْهَرَهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ نَعَى الْمَيِّتَ وَنَعْبُهُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ جَاءَ
نَعَى الْمَيِّتِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

فَعَمَّا قَلِيلٍ نُمَّ جَاءَ نَعْبُهُ فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْوَحُ
وَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ نَعَاءٌ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَمْرَ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ
الْأَمْرُ لِغَيْرِهِ أَوْفَعُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ حَنَارَ الْأَسَدِ فَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُحَذِّرَ غَيْرَكَ مِنْهُ ،

(١) قال الصولي : بعض من لا يدري ينشد هذه القصيدة موقوفة وليس بشيء .

ولا يَمْنَعُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَمْرِ النَّفْسِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَجَاءَ فِي التَّنْزِيلِ « وَلَسَخِمِلْ
خَطَايَاكُمْ » ، وَنَحْوُ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّباً حُوراً مَدَامِعُهَا كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُورٍ ^(١)

والهمزة في « نَعَاءٍ » مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ نَعَيْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجَرٍ وَأُودِيَةِ الْيَمَامَةِ فَانْعَيَانِي

وَالْعَامَّةُ يَثْبُتُونَ الْيَاءَ فِي بَيْتِ الطَّائِي كَأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ الْإِضَافَةَ وَذَلِكَ رَدِيءٌ

جَدًّا فِي الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ حَدَّارٍ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا لَا تُضَافُ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ

عَنْ بَابِهَا ، لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْأَمْرِ إِذْ كَانَ الْمَفْعُولُ يَقَعُ بَعْدَهَا ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَأَضْيَافُ لَيْلَى مُقْفَعِلِي ^(٢) الْأَنَامِلِ

« وَابْنُ لَيْلَى » مَنْصُوبٌ بِـ « نَعَاءٍ » ، وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

* مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا ^(٣) *

وَمَعْنَى « نَعَاءٍ » وَ « مَنَاعٍ » وَ « حَدَّارٍ » أَنْعَ وَاحْدَرُ وَامْنَعُ ، فَلَا مَعْنَى لِلْإِضَافَةِ

فِيهِنَّ ، وَلَوْ كَتَبَ كَاتِبٌ « إِضْرِبْ » وَكَتَبَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا فَأَرَدَتْ أَنْ تُخْبِرَ

عَنْ ذَلِكَ لِأَبْطَلَتْ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ فَقُلْتُ « إِضْرِبْكَ » خَيْرٌ مِنْ « إِضْرِبْهُ » ،

فَكَذَلِكَ نَعَاءٌ وَحَدَّارٍ ، إِذَا أُضْيِفْتَ نُقِلْنَا مِنْ بَابِهَا إِلَى بَابٍ آخَرَ ؛ وَإِنَّمَا حَمَلَ

بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَقُولَهَا بِالْيَاءِ إِنَّ هَمْزَتَهَا قَابِلَتْ هَمْزَةَ « إِلَى » فَاسْتَقْبَلَتْهَا

الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ فَثَقُلْنَا عَلَى اللِّسَانِ ، فَفَرَّ النَّاطِقُ إِلَى الْيَاءِ وَغَرَّهَ اللَّفْظُ بِـ « نَعَاءٍ »

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَوْر) : « الْحَوْر » التَّحِيرُ وَالتَّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهُ رَجُوعٌ مِنْ حَالٍ

إِلَى حَالٍ وَالمَرَادُ هُنَا تَحِيرُ السَّمْعِ .

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ « الْإِقْفَعَالُ » تَشْنِجُ الْأَصَابِعِ مِنْ بَرْدٍ أَوْ دَاءٍ ، يُقَالُ اقْفَعَلْتُ يَدَهُ إِذَا تَقَبَّضَتْ

وَتَشْنَجَتْ .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْكِسَائِيَّ زَعَمَ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ يَفْتَحُونَ مَنَاعِيهَا وَدِرَاكِيهَا وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ،

وَالْكَسْرُ أَعْرَفُ .

الثانية لَأَنَّ فيها ياء الوصل فجعل الأولى مثلها في اللفظ ، وإذا رُوِيَتْ على ما يقول هولاء فلا سبيل لها إلى العمل ، ولا تخلو على روايتهم من أحد وجهين : إما أَنْ تكون مكتفيةً بقوله : « إلى كل حيٍّ » فيكون العاملُ في « إلى » فعلاً مضمرّاً كما يقول الرجلُ قلبي إليك ويسكت ثم يبتدئ « بنعاء » الثانية فينصبُ بها « فتى العَرَبِ » ويكون « نعاء » قد لحقتها ياءُ الوصل كما لحقت « حَذَارِ » في قول الراجز :

حَذَارِ مِنْ أَرْمَاجِنَا حَذَارِ^(١)

أَوْ تَتَرَكُوا مِنْ دُونِكُمْ وَبَارِ

وإِذَا أَنْ تكون « نعاء » الثانية على مذهبهم مثل الأولى ويكون قوله : « فتى العَرَبِ » ابتداءً وخبرُهُ « اختطَّ ربعَ الفناء » وتكون « نعاء » الثانية خبراً للمبدوء بها في أول البيت ، ويُحتمل على هذا الوجه أَنْ يُنصب « فتى العرب » بفعلٍ مضمر كأنه قال انعى فتى العرب ، ويكون قوله : « اختطَّ ربعَ الفناء » في موضع نصب على الحال إذْ كان جملةً ، ولا يمنعه من ذلك أَنَّ أَوَّلَ الجملةِ فعلٌ ماضٍ لَأَنَّ الجملةَ لا يُرَاعَى فيها الفعل بل يكون مثل قوله تعالى : « أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » فقلوه : « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » في موضع الحال على بعض الأقاويل ؛ ويجوز أَنْ تكون الجملة التي أولها « اختطَّ ربعَ الفناء » خبرَ ابتداءٍ محذوف كأنه قال هو اختطَّ ربعَ الفناء . يُقال اختطَّ الرجلُ المنزلَ والقريةَ إذا احتجَّجَها لنفسه ، وأصل ذلك أَنْ يخطَّ حولها خطًّا ليُعلمَ أنه قد حازها دون غيره . « والرَّبعُ » المنزل ، وَمَنْ روى « احتلَّ » فهو

(١) البيت لأبي النجم كما جاء في اللسان (مادة حذر) وروايته فيه « أَوْ تَجْمَلُوا دُونَكُمْ » .

وقال في مادة « وبر » : ووبار مثل قطام أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن فلم يعد يقو بها أحد من الناس .

(افعل) من حلّ بالمكان^(١).

٢ أَصَبْنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النَّضَالِ
فَهَلَّا أَصَبْنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ !!

٢- يُقَالُ تَنَاضَلَ الرَّجُلَانِ ، وَنَاضَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِذَا رَمَاهُ ، وَالطَّائِي ذَهَبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَنَّ سَهْمَ النَّضَالِ هُوَ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْعَدُوُّ الرَّامِي ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ النَّضَالُ فِي تَرَامِي الرَّجُلَيْنِ عَلَى مَعْنَى الْحَرْبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنَّضَالِ قَدِيمٌ !
يُرِيدُ أَنَّهَا رَمَتْهُ بِطَرَفٍ كَأَنَّهَا جَرَحَتْهُ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ « النَّضَالُ » فِي مَعْنَى تَرَامِي الْقَوْمِ لِيَنْظُرُوا أَيُّهُمْ أَجْوَدُ لَا عَلَى مَعْنَى الْمَحَارَبَةِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ يَتَنَاضِلُونَ فَقَالَ : « ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلِ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا »
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي حَرْبٍ . وَتُسْتَعْمَلُ « الْمَنَاضِلَةُ » فِي مَعْنَى الْمَفَاخِرَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ^(٢) نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كَنَائِهِمْ
مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ
« وَسَهْمُ الْغِلَاءِ » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ غَالِبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَمَيْتَ وَرَمَيْتَ لَتَنْظُرَ أَيُّكُمَا أَبْعَدُ مَوْقِعَ سَهْمٍ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ غَلَا الرَّجُلُ بِسَهْمِهِ غَلْوَةً إِذَا رَمَى إِلَى غَرَضٍ لِيَنْظُرَ مَا قَدَرُ بُعْدِ الرَّمِيَةِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي السَّهْمِ وَالْحَجَرِ
قَالَ الشَّمَاخُ :

(١) جَاءَ فِي ظ قَالَ الْأَمَلِيُّ « نَعَاءٌ » كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ لَكِنَّا غَيْرَ حُلُوهَ إِذَا ابْتَدَى بِهَا ، وَقَدْ ابْتَدَأَ بِهَا الْكَلِيتُ - وَذَكَرَ الْأَمَلِيُّ الْبَيْتَ الَّذِي أَوْرَدَهُ التَّبْرِيزِيُّ آتِفًا - ثُمَّ قَالَ : وَكَثِيرًا مَا يَبْتَدِئُ بِهَا أَبُو تَمَامٍ .

(٢) بَا : « هُمُ نَاضَلُوكَ » .

أَرَقْتُ لَهُ وَالصَّبْحُ فِي الشَّرْقِ سَاطِعٌ كَمَا سَطَعَ الْمَرِيخُ شَمَرَهُ الْغَالِي^(١)
ويروى «سَمَرَهُ» و «شَمَرَهُ» ، وقال الأَفَوْه :

كُلُّ قَوْدَاءَ كِمِرْدَاةِ الْغَلَا وَطِيرٍ سَابِحٍ فِيهِ اقْوَرَارُ^(٢)

أَرَادَ مُصَدَّرَ غَالِيَتٍ فَقَصَّرَ . [ع] والمعنى : أَنَا أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ
بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ الَّذِي كُنَّا نَعِدُهُ لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ لِأَنَّ السَّهْمَ الَّذِي يُرْمَى بِهِ
الْعَدُوُّ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنَ الَّذِي لَا غَرَضَ لَهُ فِي رَمِيهِ إِلَّا أَنْ يُعْلَمَ مِقْدَارُ ذَهَابِهِ فِي
الْأَرْضِ . [ص] يقول : أَصَبْنَا بِأَعْلَى سَادَتِنَا فَهَلَّا أَصَبْنَا بِمَنْ هُوَ دُونَهُ .

٣ أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَعَتْنَا

بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ

٣- [ص] أَى كَانَ يُعْطَى بِلا سؤال^(٣) .

٤ فَمَاذَا حَضَرْتَ بِهِ حَاضِرًا

وَمَاذَا خَبَأْتَ لِأَهْلِ الْخِبَاءِ !

٥ نَعَاءَ نَعَاءَ شَقِيقَ النَّدَى

إِلَيْهِ نَعِيًّا قَلِيلَ الْجَدَاءِ

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ شَمَرٍ وَمَادَّةُ قَدَحٍ) : شَمَرْتُ السَّهْمَ أَرْسَلْتُهُ ، وَذَكَرَ بَيْتَ الشَّمَاخِ هَذَا
وَرَوَاتِهِ فِيهِ : «أَرَقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالصَّبْحُ سَاطِعٌ» وَقَالَ : «وَالْمَرِيخُ» السَّهْمَ الَّذِي يَغَالِي بِهِ ، أَوْ هُوَ
سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبَعُ قَدَحٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ وَالْمُضَاءِ .

(٢) «الْمُرْدَاءُ» الْحَجَرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْحَجَرِ الثَّقِيلِ ، وَتَشَبَّهُ بِهَا النَّاقَةُ فِي صَلَابَتِهَا ، وَ«الطَّمَرُ»
بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْقُرْسُ الْجَوَادُ ، وَقِيلَ الْمُسْتَفْزَرُ لِلْعَدُوِّ وَالْوَثْبُ ، وَقِيلَ الطَّرِيلُ الْقَوَائِمُ الْخَفِيفُ ، وَنَاقَةُ «قَوْدَاءَ»
طَوِيلَةُ الْعُنُقِ وَالظَّهَرِ ، وَ«الْغَلَا» مُقْصُورٌ هُنَا مِنْ «الْغَلَاءِ» يُقَالُ غَالِيَتُهُ إِذَا رَامَتَهُ .

(٣) قَالَ الصُّوْلُ : «مَاءُ الْحَيَاةِ» يَعْنِي مَنْ كَانَ النَّاسُ يَقِيمُونَ حَيَاتِهِمْ بِهِ ، وَ«مَاءُ الْحَيَاءِ» يُرِيدُ
أَنَّهُ يُعْطَى بِلا سُؤَالٍ فَيَصُونُ وَجْهَ النَّاسِ عَنِ الطَّلَبِ بِسَبْقِهِ بِالْعَطِيَّةِ . وَرَوَاهُ قَوْمٌ «بِمَاءِ الْحَيَاءِ» يُرِيدُ الْمَطَرُ وَقَدْ
مُقْصُورًا وَهَذَا جَائِزٌ لَوْلَا مَدُّ الْمُقْصُورِ ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْمٌ ، وَمَا أُنْشَدَهُ إِلَّا كَمَا رَوَيْتُ أَوَّلًا .

(٤) قَالَ الصُّوْلُ : يُخَاطَبُ الْمَوْتُ ، يَقُولُ مَا صَنَعْتَ بِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ .

٥- [ص] الهاء في «إليه» لِلنَدَى . [ع] وقوله : «شقيقَ الندى» لَأَنَّهُ شَقَّ نَسَبُهُ مِنْهُ فَهُوَ أَخُوهُ . و[فَعِيل] ها هنا في معنى [مُفَاعِل] كَأَنَّهُ شَقِيقٌ وَمُشَاقٌّ^(١) ، كما يقال جَلِيسٌ وَمُجَالِسٌ وَقَعِيدٌ وَمُقَاعِدٌ . «وقليل الجداء» أى الغناء ، قال الشاعر :

لَقَلَّ جَدَاءٌ عَلَى مَالِكٍ إِذَا الْحَرْبُ حَشَوُ بِأَجْدَالِهَا^(٢)
فَأَمَّا «الجداء» مقصور فهو في معنى العطاء والمطر العام .
٦ وكاننا جميعاً^٣ شريكى عِنانٍ
رَضِيعَى لِبَنَانٍ خَلِيلَى صَفَاءٍ

٦- يُقَالُ شَارَكَهُ شِرْكُ عِنانٍ إِذَا شَارَكَهُ فِي شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ ، «وَالْعِنان» ها هنا كَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمُعَانَةِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ لَهُ صَاحِبُهُ أَيْ عَرَضَ ، كَأَنَّهُ مَصْدَرُ عَانَ يُعَانُ عِناناً ، مِثْلُ ضَارٍ يُضَارُّ ضِرَاراً . فَأَمَّا شَرَكَةُ الْمَفَاوِضَةِ فَهِيَ شَرَكَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وشاركننا قريشاً في عُلَاهَا وَفِي أَبْنَائِهَا شِرْكُ الْعِنانِ
يُرِيدُ أَنَّ مِنْهُمْ نِسَاءً وَلَدْنَ فِي قَرِيشٍ ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّمَا يُرَادُ بِ«شِرْكِ الْعِنان» أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الشَّرَفِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الْمَالِ ، فَأَمَّا شَرَكَةُ الْمَفَاوِضَةِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِذَا افْتَخَرَ الشَّاعِرُ فَقَالَ شَارَكْنَاهُمْ شِرْكُ الْعِنانِ فَلَيْسَ

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى مُسْتَدْرَكاً عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ : قَوْلُهُ شَقَّ مِنْهُ فَهُوَ أَخُوهُ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُشَاقّاً لَهُ ، وَقَالَ أَخَذَهُ مِنْ أَشْجَعِ بْنِ عَمْرٍو إِذْ يَقُولُ :

أَنْمَى قَتَى الْجُودَ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْمَى بِمَوْجُودٍ
وَلَكِنْ قَصَرَ عَنْهُ تَقْصِيراً ظَاهِراً .

(٢) فِي بَا (بَيْنَ السُّطُور) : «حَشَت» . وَحَشَ الْحَرْبُ يَحْشُهَا حَشّاً إِذَا أَسْعَرَهَا وَهَيَّجَهَا تَشْبِيهاً بِإِسْجَارِ النَّارِ .

(٣) س : «زماناً» .

يُريد المشاركة في نوع من الشرف دون نوع ولكن في جميع ما يُذكر من
السُّودد : وهو راجعٌ إلى معنى عَنْ أَي عَرَضَ . [ع] وقال قوم : شركة
العنان « أَخِذْ مِنْ عِنَانِ الدَّابَّةِ وَهَذَا يَحْسُنُ فِي مَعْنَى الْإِفْتِخَارِ ، كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ
شَارِكُنَاهُمْ شِرْكَ الْعِنَانِ أَرَادَ إِنَّا وَإِيَّاهُمْ فُرْسَانٌ نَشْتَرِكُ فِي أَعْنَةِ الْخَيْلِ ^(١) .
و« الشَّرِيكَانِ » ... و« الرِّضِيعَانِ » و« الْخَلِيلَانِ » فِي مَعْنَى الْمُتَشَارِكَيْنِ وَالْمُرَاضِعَيْنِ
وَالْمُخَالِئَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : « رَضِيعَتِي لِبَانٍ » يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسِ وَكَأَنَّ « اللَّبَانَ »
مصدر لا بَنَهُ يَلْبَنُهُ لِبَانًا إِذَا رَضَعَ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ ، وَبِمَا أَخْرَجَ إِلَى غَيْرِ الْإِنْسِ
عَلَى التَّوَسُّعِ وَالْمَجَازِ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذَنْبٌ وَالْعَدْرُ كُنْتِمَا أُخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ

لَمَّا جَعَلَ الذَّنْبَ امْرَأً جَازَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْهُ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْإِنْسِ
و « الصِّفَاء » مِنَ الْمَوَدَّةِ مَمْدُودٌ وَ « الصِّفَا » مِنَ الْأَرْضِ مَقْصُورٌ .

٧ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَزْ

يَدِ امْرِئٍ دُمُوعًا نَجِيعًا بِمَاءِ

٧- (ع) . « فَاْمُرْ عَيْنًا نَجِيعًا بِمَاءِ » ، (س) « فَاْمُرْ دُمُوعًا نَجِيعًا » .

يُقَالُ مَرِيتُ اللَّبَنَ وَغَيْرَهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنَ الضَّرْعِ ، وَمَرِيتُ النَّاقَةَ إِذَا
مَسَحْتَ ضَرْعَهَا ، وَكَذَلِكَ مَرَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ ، وَمَرَى الْفَارِسُ الْفَرَسَ
إِذَا حَرَّكَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ لِيَسْتَدِرَّ جَرِيَهُ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ :

يَمْرُوفُهُنَّ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعًا تَحْتَ السَّنُورِ ^(٢) بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

(١) جاء في ظ : أَخِذْ مِنْ عِنَانِ الدَّابَّةِ لِأَنَّ الْمَنَانِينَ مُتَسَاوِيَانِ ، وَعَلَى هَذَا يَحْمِلُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ ،
فَأَمَّا عَلَى الْأَوَّلِ فَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

(٢) « السَّنُورُ » جَمْعُ السَّلَاحِ ، وَنَحْصُ بَعْضِهِمْ بِهِ الدَّرْعُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ « السَّنُورُ » الْحَدِيدُ كُلُّهُ .
وَالْجِذْمَةُ مِنَ السُّوْطِ مَا يَقْطَعُ طَرْفَهُ الدَّقِيقُ وَيَبْقَى أَصْلُهُ .

- « الْجَذْمُ » جمع جَذْمَةٍ وهو السَّوْطُ ، و « النَجِيعُ » الدَّمُ وقيل هو دَمُ الْجَوْفِ خاصَّةً ، قال الشاعر :

وَتَخْضَبُ لِحْيَةً كَذَبَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آتِي

- « الْآتِي » الحَارُّ - وليس يريد أنه يَمُرُّ نجيعاً ممزوجاً بماء ولكن الغرض : [ع] أمر نجيعاً بدلاً من الماء كما تقول للرجل إذا طلبت منه ديناراً فلم يُعْطِكَ أعطني درهماً بدينار أى بدلاً منه ، وهذا كقول الشاعر :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردةً باتت على طهيان^(١)

أى بدلاً من ماء زمزم .

٨ ولا تَرَيْنَ البُكَاءَ سُبَّةً

وَالصِّقْ جَوَى بِلَهَيْبِ رَوَاءِ

٨- أصل « الْجَوَى » ما خلا من الحُزْنِ والحُبِّ والمرض إلى باطن الجسم لِأَنَّ الْجَوَّ باطنُ الشَّيْءِ . و « رَوَاءِ » من قولهم ماء رَوَاءِ أى كثير مُرْوٍ . [ع] أى هذا اللهيب يشفيك بعد حين ، أى يرويك من الجزع ، ويكون المعنى أَنَّ البكاء يشفي كما قال ذو الرُّمَّة :

لَعَلَّ انحدارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ

ويُحْتَمَلُ في مذهب الطائِي أَن يكون معنى « الرَّوَاءِ » أنه يروى الخدُّ أَوْ الْأَرْضُ بِالدَّمْعِ ، ولم تَجْرِ عادةُ اللَهَيْبِ أَن يَأْتِيَ بِالرَّيِّ ، فهذا غيرُ

(١) قال في اللسان (مادة طهى) : قال أبو عبيد البكري « طهيان » بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت الواو اسم ماء ، و « طهيان » جبل وأنشد :

فليت لنا من ماء حمان شربة مبردة باتت على طهيان

وشرحه فقال بدلاً من ماء زمزم .

٩ فَقَدْ كَثُرَ^٢ الرُّزُّ قَدَرَ الدَّمُ

عِ وَقَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ شَأْنَ الْبُكَاءِ

١٠ فَبَاطِنُهُ مَلَجًا لِلْأَسَى

وظَاهِرُهُ مَيِّسَمٌ لِلْوَفَاءِ

١٠ - «مَيْسَم» أى علامة ، أى أَنَا إِذَا بَكِينَا وَأَظْهَرْنَا الْجَزَعَ عَلِيمٌ أَنَا وَاقُونَ^(٣) .

١١ مَضَى الْمَلِكُ الْوَائِلِيُّ الَّذِي

حَلَبْنَا بِهِ الْعَيْشَ وَسَمِعَ الْإِنَاءَ

١١ - [ص] أى كَانَ عَيْشُنَا بِهِ رَغْدًا تَامًا الطَّيِّب * ، أى جِئْنَا بِإِنَاءٍ

(١) قَالَ الصَّوْلَى : يَقُولُ أَقْرَنَهُ بِلَهْيَبٍ لِيُرْوَى غَلِيكَ مِنَ الْوَجْدِ ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْلَهْيَبِ أَنْ يَرْوَى فَهَذَا هُوَ الْعَجَبُ ! وَرَوَاهُ قَوْمٌ : «بَنَحِيْبٌ رَوَاهُ» وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَالَّذِي عَلَيْهِ مَذْهَبُ أَبِي تَمَامٍ أَنْ يَبْعِدَ فِي الْاسْتِمَارَةِ فَيَجْعَلُ الْلَهْيَبَ رَوَاهُ أَيْ كَثِيرًا مَرْوِيًّا ، وَكَمَا أَنَّ الدَّمْعَ يَعْقِبُ رَاحَةً فَكَذَلِكَ الْلَهْيَبُ ، أَيْ يَخْفَفُ إِذَا أَظْهَرَ ذُو الْغَلَّةِ وَقَرْنَهُ بِالْجَلْوَى وَهُوَ دَاءُ الْقَلْبِ لِيَخْفَفَ الْبَاطِنُ بِالظَّاهِرِ .
(٢) جَاءَ فِي ظَ : وَيُرْوَى فَقَدْ كَبُرَ وَقَالَ الصَّوْلَى : وَكِلَاهُمَا جَيِّدٌ . وَيُرْوَى «فَقَدْ صَغُرَ» أَيْ مَهْمَا بَكَى فَنَمُوْعُهُ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ هَذَا الرُّزِّ .

(٣) قَالَ الصَّوْلَى : يَقُولُ يَلْجَأُ الْحَزِينُ إِلَى الدَّمْعِ لِيَسْتَرِيحَ بِهِ فَإِذَا ظَهَرَتْ دَمُوْعُهُ فَتَلَكُ عَلَامَةُ وَفَاتِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى أَخَذَهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ الرُّومِيَّ فَعَكَّسَهُ وَقَالَ :

عَيْنِي سَحَا وَلَا تَسْحَا جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْعَزَاءِ

تَرَكَكُمَا الدَّاءَ مُسْتَرِكِنًا أَصْدَقُ فِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ

وَجَعَلَ أَبُو تَمَامٍ لِلدَّمْعِ بَاطِنًا وَظَاهَرًا فَأَرَادَ بِقَوْلِهِ «فَبَاطِنُهُ مَلَجًا لِلْأَسَى» أَنَّ الْحَزْنَ يَلْجَأُ إِلَى بَاطِنِ الدَّمْعِ يَتَصَمَّمُ بِهِ لِيَجِدَ بِهِ رَاحَةً فَيَقِلُّ الْأَسَى . . . عَلَى أَنَّ الرَّاحَةَ مَوْجُودَةٌ فِي بَاطِنِ الدَّمْعِ وَظَاهِرُهُ وَإِنْ دَلَّ ظَاهِرُهُ عَلَى الْوَفَاءِ .

فحلبنا ملاءه أى مقدار ما يَسْعُ^(١) .

١٢ فَأَوْدَى النَّدَى نَاضِرَ الْعُودِ وَالْ
فُتُوَّةُ مَغْمُوسَةٍ^٢ فِي الْفَتَاءِ

١٢- «الفتاء» حَدَاثَةُ السِّنِّ ، قال الفَزَارِيُّ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

١٣ فَأَضْحَتْ عَلَيْهِ الْعُلَى خُشْعًا
وَبَيْتُ السَّمَاخَةِ مُلْقَى الْكِفَاءِ

١٣- «خُشْعٌ» جمع خاشعة أى ذليلة قد ظهر بها الضعف ، و «انكِفاء»
شُقَّةٌ تَكُونُ فِي مُوَحَّرِ بَيْتِ الْبَدْوِيِّ ، يُقَالُ أَكْفَأْتُ الْبَيْتَ فَهُوَ مُكْفَأٌ إِذَا
جَعَلْتَهُ لَهُ كِفَاءً .

١٤ وَقَدْ كَانَ مِمَّا^٣ يُضِىءُ السَّرِيرَ
وَالْبَهْوَ يَمْلُؤُهُ بِالْبَهَاءِ

١٤- [ع] قوله «مِمَّا يُضِىءُ السَّرِيرَ» أى مِمَّا يَفْعَلُ أَنْ يُضِىءَ السَّرِيرَ

و«ما» هَاهُنَا مِثْلُهَا فِي قَوْلِ التَّغْلِبِيِّ :

وَأَنَا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ *
«وَالْبَهْوُ» الْمَوْضِعُ الرَّاسِعُ ، وَبِقَالَ لِكِنَاسِ الثَّوْرِ الْوَحْشَى بَهْوً لِأَنَّهُ
يُوسِّعُهُ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِمَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ مِنَ الصَّدْرِ بَهْوٌ .

(١) جاء في ظ : قال الصولي : «الوائلى» نسبة إلى جده وائل بن عمرو بن وائل ، والباقي مثل ،

يقول : كان عيشنا به رغداً تام الطيب غير ناقص كما يملأ الخالب إناءه من اللبن .

(٢) قال ابن المستوفى وقع في النسخ «مغموسة» بالرفع والصواب بالنصب على الحال وعليه المعنى .

(٣) جاء في ظ : ويروى «من يضىء السرير» .

١٥ سَلِ الْمُلْكَ عَنْ خَالِدٍ وَالْمُدُوكَ

بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفْيِ الْعَدَاءِ

١٥ - «العداء» الظلم ، ويسمى الجفاء عداءً ، ويقال بَرَكْتَ الناقة على عداءٍ أى على موضعٍ مُتجافٍ ، قال الشاعر :

بَكَتْ إِبْلَى وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ وَطَالَ بِهَا الْمَحَابِيسُ وَالْعَدَاءُ^(١)

يُقَالُ إِنَّ «الْعَدَاءَ» هَا هُنَا الظُّلْمُ لِأَنَّهُ أَرَادَ نَحْرَهَا ، وَهِيَ وَإِنْ كَانُوا يَرَوْنَ نَحْرَ الْإِبِلِ كَرَمًا فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ظُلْمٌ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

عَاذَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا خُرْسُ^(٢) الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

فَأَمَّا قَوْلُ زَهِيرٍ :

فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ

فَيُقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ بـ «الْعَدَاءِ» الْبُعْدَ .

١٦ أَلَمْ يَكُ أَقْتَلَهُمْ^٣ لِلْأَسُودِ

صَبْرًا وَأَوْهَبَهُمْ لِلْمُطَبَّاءِ ؟ !

١٦ - [ع] أَرَادَ «بِالْأَسُودِ» هَا هُنَا الْأَبْطَالَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ

بِالْأَسُودِ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

(١) رَوَيْتُهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَدَا) وَهُوَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ وَأَحْرَقَهَا الْمَحَابِيسُ وَالْعَدَاءُ

(٢) بَا : «هَرَّتِ الشَّقَاشِقُ» وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ ، وَالشَّقَشَقَةُ لَمَاءُ الْبَعِيرِ ، وَاسْمُ الْخَطْبَاءِ شَقَاشِقُ ،

شَبَّهُوا بِالْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْمَهْدَرِ ، وَيَقُولُونَ لِلْخَطِيبِ الْجَهْرِ الصَّوْتُ هُوَ أَهَرَّتِ الشَّقَشَقَةُ ، وَهَرَّتِ الشَّقَقُ ، وَخُرْسُ الشَّقَاشِقِ أَيْ يِيَالُونَ بِمَا يَقُولُونَ .

(٣) ظ : وَيُرْوَى «أَلَمْ يَكُ أَقْمَعَهُمْ» .

أى أن أبا قابوس مثل الأسد ووعيدَه مثل زاره . وقوله « صَبْرًا » أى يُصابِهم فى الحرب حتى يقتلَهُم ، وليس هو من قولهم قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا إذا قُدِّمَ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ فى غير الحرب . كما رَوَى أَنَّ النَبى صلى الله عليه وسلم قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ صَبْرًا ، كَأَنَّهُ صَبَّرَهُمَا عَلَى الْقَتْلِ أَى حَبَسَهُمَا عَلَيْهِ . و« أَوْهَبَهُم لِلطُّبَاءِ » أى لِلقِيَانِ اللَّائِي يُشَبَّهْنَ بِالطُّبَاءِ ثُمَّ يُحَذَفُ التَّشْبِيهُ فَتُجْعَلُ الْمَرْأَةُ ظَبِيَّةً ، كما قال الشَّامِخ :

دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةً عَطْلًا حُسَانَةً الْجِيدِ^(١)

وَأَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى « الطُّبَاءِ » لِأَنَّ [أَفْعَلَ] إِذَا أُريدَ بِهِ مَعْنَى التَّفْضِيلِ نَاسِبٌ [أَفْعَلَ] الَّذِي لِلتَّعْجِبِ فَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا بِحَرْفِ الْخَفْضِ ، فَتَقُولُ هَذَا أَوْهَبُ النَّاسِ لِلدَّرَاهِمِ ، فَإِنْ خَذَفْتَ اللَّامَ نَصَبْتَ « الدَّرَاهِمَ » بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْهَبُ كَأَنَّهُ يَهَبُ الدَّرَاهِمَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقِينَا فَوَارِسَا
أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا فِي اللَّقَاءِ الْقَوَانِيسَا^(٢)

١٧ أَلَمْ يَجْلِبِ الْخَيْلَ مِنْ بَابِلَ^٣

شَوَازِبَ مِثْلَ قِدَاحِ السَّرَاءِ

١٧ - « شَوَازِبَ » ضَوَامِر ، و« الشَّوَايِبُ » بِالسَّيْنِ أَشَدُّ ضَمْرًا مِنَ الشَّوَاظِبِ ثُمَّ « الشَّوَايِبُ » أَشَدُّ مِنْهُمَا . و« السَّرَاءُ » شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِمِيَّةُ وَالْقِدَاحُ ،

(١) « الْحَسَانُ » بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ أَحْسَنُ مِنَ الْحَسَنِ ، وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ بَيْتَ الشَّامِخِ هَذَا وَقَالَ : قَالَ ابْنُ بَرِّ : حَسَنٌ وَحُسَانٌ وَحُسَّانٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَكُبَّارٍ ، وَعَجِيبٌ وَعُجَابٌ وَعُجَابٌ ، وَظَرِيفٌ وَظُرَافٌ وَظُرَّافٌ .

(٢) « الْقَوَانِيسُ » جَمْعُ قَوْنَسٍ وَهُوَ أَعْلَى الْبَيْضَةِ مِنَ الْحَدِيدِ .

(٣) بَا : « مِنْ بَابِلَ » . وَذَكَرَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَقَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَتُشَبَّهُ الناقَةُ الضامرة والأتان من الوحش بقوس السَّراء ، قال زهير :
ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّراءِ وَمُسْحَلٌ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ^(١)

١٨ فَمَدَّ عَلَى الشَّغْرِ^٢ إِعْصَارَهَا
بِرَأْيِ حُسَامٍ وَنَفْسِ فَضَاءٍ

١٨- في النسخ «أعضاها»^(٣) وليس بجيد . (ع) : «الإعصار»
غبارٌ ترفعه ريحٌ شديدة ، ومن أمثالهم : «إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَا قِيَتَ
إِعْصَارًا» ، وجمع الإعصار أعاصير ، قال الشاعر :
كَانَتْهُمْ قَصَبٌ جَفَّتْ أَسَافِلُهُ مُجَوِّفٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ
وقوله «برأي حُسامٍ» أي مثل الحُسام فهو داخلٌ في المستعار والتشبيه
المحذوف الآلة ، وكذلك قوله : «ونفس فضاء» يريد أنها واسعة ، أخذه من
قولهم أرضُ فضاء ، وما يُعلم أَنَّ أَحَدًا قَبْلَ الطَّائِي قَالَ نَفْسُ فَضَاءٍ ، وكان
هذا الفن من الكلام غرضه ودأبه .

١٩ فَلَمَّا تَرَاءَتْ عَفَارِيَّتُهُ
سَنَا كَوَكَبِ جَاهِلِيَّ السَّنَاءِ

١٩- [ص] الهاء في «عفاريتها» للشعر * ، «عفاريت» جمع عَفْرِيْت وهو

(١) جاء في ظ : و يروى «السراء» بكسر السين جمع سروة وهي شجرة وجمعها سرو وسراء .
وقال في اللسان (مادة غمر) «الغمير» حب البهي الساقط من سنبله حين يبس ، وقيل «الغمير»
ما كان في الأرض من خضرة قليلا . . . وأورد بيت زهير هذا والرواية فيه : «ثلاث كأقواس السراء
وناشط» ، و «اللس» الأكل ، قال أبو عبيدة : يلس لسا إذا أكل ، وجاء بالبيت وهو في صفة وحش .
و «المحافل» جمع جحفة وهو ما تتناول به الدابة العلف ، والجحفة من الخيل والحمر بمنزلة الشفة ،
والمشفر للبعير .

(٢) ظ : و يروى «وبد على الأرض» .

(٣) ظ : يريد أعضاد الخيل . «وإعصارها» يريد به عجاجها في الحرب .

الخبِيثَ لِمُنْكَرٍ . وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْجِنِّ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْإِنْسِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّجُلِ الْعَفْرِ وَهُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وَرَبْعًا عَبَّرُوا عَنْ « الْعَفْرِ » بِالشَّجَاعِ ، يَرِيدُونَ أَنَّهُ يُعْفَرُ قِرْنَهُ أَيْ يُلْقَى فِي الْعَفْرِ وَهُوَ التُّرَابُ ، يُقَالُ عِفْرِيْتُ وَعِفْرِيَّةٌ وَعُفَارِيَّةٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَّةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ^(١)

وَقَالَ جَرِيرٌ :

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ^(٢) يَذِلُّ بِهَا الْعُفَارِيَّةُ الْمُرِيدُ

و« السَّنَا » مَقْصُورٌ ضَوْءُ الْبَرْقِ وَالنَّارِ وَنَحْوُهُمَا ، وَيُرْوَى بَعْضُهُمْ سَنَا الْبَارِقُ يَسْنُو ، قَالَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، « وَالسَّنَاءُ » الشَّرَفُ مَمْدُودٌ . وَأَرَادَ بِ« الْكَوَكَبِ » الْمَدُوحِ ، وَقَوْلُهُ « جَاهِلِي السَّنَاءِ » أَيْ هُوَ قَدِيمُ الشَّرَفِ وَلَيْسَ هُوَ بِمُحَدَّثٍ فِي الْإِسْلَامِ .

٢٠ وَقَدْ سَدَّ مَنْدُوحَةَ الْقَاصِعَاءِ

مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالنَّافِقَاءِ

٢٠ - « الْمَنْدُوحَةُ » الْمُتَّسِعُ ، يُقَالُ لَكَ فِي هَذَا مَنْدُوحَةٌ وَمُنْتَدَحٌ ، وَجَمَعَ مَنْدُوحَةً مَنَادِحَ وَمَنَادِيحَ ، وَمَنَادِيحٌ أَقْيُسُ ، وَالْوَجْهُ الْآخِرُ جَيِّدٌ . وَ« الْقَاصِعَاءُ » وَ« النَّافِقَاءُ » مِنْ جُحْرِ الْيَرْبُوعِ ، يُقَالُ قَصَّعَ وَنَفَّقَ إِذَا اتَّخَذَ الْقَاصِعَاءَ وَالنَّافِقَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي لِأَصْطَادُ الْيَرْابِيعَ كُلَّهَا شُفَارِيهَا وَالتَّدْمُرَى الْمُقْصَعَا

(١) مِنَ الْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَهِيَ الْمَعْلُومَةُ .

(٢) « الْمَرْمَرِيْسُ » هُنَا الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ .

و «الشفاري» الكثير الشعر و «التدمري» الصغير ؛ ويقال تنفقه الرجل
إذا أخرجَه من نافقائه ، قال الشاعر :

إذا الشيطان قَصَّعَ في قفاها تنفقناه بالحبلى التَّوَامِ (١)
٢١ طَوَى أَمْرَهُمْ عَنَوَةً في يَدَيْهِ

طَى السَّجَلِ وَطَى الرَّدَاءِ

٢١- [ع] «طَوَى» في أول البيت متصل بـ «لَمَّا تَرَأَتْ» لأن
«لَمَّا» تفتقر إلى فعلين . «وعنوة» إن شئت من الظهور أى طَوَى أَمْرَهُمْ
طَباً ظاهراً ، وإن شئت كان من عَنَوْا له أى ذَلُّوا ، ويقال طَوَاه طَى السَّجَلِ
وطَى الرَّدَاءِ .

٢٢ أَقْرُوا- لَعَمْرِي- بِحُكْمِ السُّيُوفِ

وكانت أَحَقَّ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ

٢٣ وما بالولاية إقْرَارُهُمْ

ولكن أَقْرُوا لَهُ بالولاءِ

(١) في النسخ «نفق في قفاها» ولا تستقيم إلا إذا جعلنا «تنفقناه» «تقصعناه» أو العكس .
قال المرزوقي : إذا أتى اليربوع جحره من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج ، والمعنى أنه أخذ
الطريق على أعدائه وألجأهم منها إلى المضيق ووقف على مكائدهم وصرفهم عن سعة الرأى حتى أشرفوا على الهلاك .
وقال في اللسان (مادة نفق) : والنافقاء جحر الضب واليربوع . وقيل النفقة والنفقاء موضع يرققه
اليربوع من جحره فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج ، وتنفقه الحارث استخرجه من
نافقائه ، واستعاره بعضهم للشيطان فقال :

إذا الشيطان قَصَّعَ في قفاها تنفقناه بالحمْلِ التَّوَامِ
أى استخرجناه استخراج الضب من نافقائه :
وأشد ابن الأعرابي قبله :

وما أم الدين وإن أولت بعالمه بأخلاق الكرام

(٢) جاء في ظ قال أبو يحيى الطوسى : «لعمري» هنا حرف ضعيف ولو قال «هناك» كان أبين له
وأشبهه .

٢٣- [ص] يقول ليس لأنه وليهم أقرؤا له ولكن صاروا مواليه أبداً
لما رأوه من حزمه وشرفه .

٢٤ أَصَبْنَا بِكَ نَزِ الْغِنَى وَالْإِمَامُ
أَمْسَى مُصَابًا بِكَ نَزِ الْغِنَاءِ

٢٥ وما إن أصيبَ بِرَاعِي الرَّعِيَّةِ
لا بَلْ أَصِيبَ بِرَاعِي الرَّعَاءِ

٢٥- «رعاء» جمع رَعَى وهو الذى يُحسِنُ أن يرعى مثل مَلِيٍّ ومِلاء .

٢٦ يَقُولُ النَّطَاسِيُّ إِذْ غُيِّبَتْ
عَنِ الدَّاءِ حِيلَتُهُ وَالِدَوَاءِ

٢٦- يقال رجل نَطَسَ ونَطِيس ، قال الشاعر :

إِذَا قَاسَهَا الْآسَى النَّطَاسِيُّ أُرْعِشَتْ أَنَامِلُ آسِيهَا وَجَاشَتْ هُزُومُهَا (٣)

٢٧ نَبُوُّ الْمَقِيلِ بِهِ وَالْمَبِيتِ

أَقْعَصَهُ وَاخْتِلَافُ الْهَوَاءِ

٢٧- «نَبُوُّ» من نَبَا الْجَنْبُ عَنْ الْفِرَاشِ ، وليس هو ممَّا يُهْمَزُ إِلَّا أَنْ

يُتَأَوَّلَ لَهُ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ . و«المَقِيلِ» الموضع الذى يَقِيلُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَى يَنَامُ

(١) س : « لكن أصيب » .

(٢) ظ : « رعاء » .

(٣) البيت للبعيث كما ورد فى اللسان (مادة نطس) قاله يصف شجة أو جراحة ، وروايته فيه :

إِذَا قَاسَهَا الْآسَى النَّطَاسِيُّ أَدْبَرَتْ غَشِيَّتُهَا وَأَزْدَادٌ وَهِيَ هُزُومُهَا

«والهزوم» جمع هزمة من الهزم وهو غمرك الشيء بيدك فيصير فيه وقرة ، وهزوم الجوف مواضع الطعام والشراب لتطامنها .

(٤) س : « باختلاف » .

في وقت الهاجرة ، وُسِّمَى ما شُرِبَ في ذلك الوقت قَيْلًا ، وكان أصل « القَيْل » الإقامة في الموضع ثم خُصَّ به شيء دون شيء ، ألا ترى إلى قول الراجز :

ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عن مَقِيلِهِ

وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عن خَلِيلِهِ

و «مَقِيل الهامة» هو الموضع الذي يكون فيه ما عاش الإنسان ولا يُخَصُّ بذلك وقتٌ دون وقت . و «الإقعاص» القَتْلُ الرَّحِي ، يُقال طَعَنَهُ فَأَقْعَصَهُ أَيْ قَتَلَهُ مكانه . و «الهواء» المكان الخالي ، والناس يعبرون به عن النَّسيم والريِّح والحرِّ والبرد ، وإنما يُعْنَى به الأشياء التي تحدث في الهواء أَيْ ما بين السماء والأرض ، وذلك شائع في كثير من الكلام ، يُسَمَّى الشيء باسم ما ضَمَّنَهُ وَقُرَّبَ مِنْهُ .

٢٨ وَقَدْ كَانَ لَوُرْدٌ غَرَبُ الْحِمَامِ
شَدِيدَ تَوَقُّ طَوِيلَ احْتِمَاءِ

٢٨- «غَرَبُ الْحِمَامِ» حَدُّهُ . (س) : «كثِيرَ تَوَقُّ» . [ص] «شديد تَوَقُّ» يريد من العَار والنَّار ، «طويل احتماء» من الذُّنُوبِ والمَقَابِحِ .

٢٩ مُعَرَّسُهُ ١ فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ
وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدِّمَاءِ

٢٩- [ع] «نَجِيعِ الدِّمَاءِ» يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُدْعَى لَهُ أَنَّ قَتْلَ أَعْدَائِهِ يُغْنِيهِ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ لِأَنَّهُ يَشْفِي صَدْرَهُ بِهِ كَمَا قَالَ التَّغْلِبِيُّ :
شَرَبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوَيْنَا

(١) أى موضع نزوله آخر الليل .

والوجه الآخر وهو أجود أن يكون « النجيع » هاهنا من قولك ماءً ناجع ونَجِيع إذا كان يصلحُ عليه بدنُ الشارب ، ويحسنُ هذا الوجه لأنَّ القصيدة قد مرَّ في أولها « النجيع » في معنى الدَّم فتكون هذه الكلمة مخالفةً لتلك^(١) .

٣٠ ذَرَى الْمِنْبِرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ

ونارُ الوغا ناره للصلاء

٣٠- أصل « الوغا » الصوت ، وُسِّمَتِ الحربُ به لأجل الصوت ، قال

الراجز :

إِضَامَةٌ مِنْ جُلُّهَا الثَّلَاثِينَ

لَهَا وَغًا مِثْلُ وَغَا الثَّانِينَ

- يُريد « بالإضامة » جماعة الإبل - « ونار الصَّلاء » التي يصطلي بها المقرورُ ليدفع بها البرد. [ع] والمعنى أنَّ نار الحرب عنده مُقَرَّبَةٌ مُؤَثَّرَةٌ لا كُفَّةَ فيها وإنما هي نَفْعٌ له كما أنَّ النَّارَ يَنْتَفِعُ بها المقرورُ* . وإذا فتحت الصاد من « الصَّلاء » قَصِرَ كما قال الفرزدق :

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ لِيَرِيضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنِّفٌ

٣١ وَمَا مِنْ لَبُوسٍ سِوَى السَّابِغَاتِ

تَرْفَرُقُ مِثْلَ مُتُونِ الْإِضَاءِ

٣١- أصل « اللَّبُوسُ » اللباس ، واللَّبُوسُ واللَّبَسُ واحدٌ إلَّا أَنَّهُمْ كَثَرُوا استعمالهم اللَّبُوسَ في الدُّرُوعِ ، وفي الكتاب الكريم « صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ »

(١) قال ابن المستوفى مستدركاً على أبي العلاء : هذا تعليل بعيد لأن « النجيع » في أولها وليس في القافية فيجمل هذا مخالفاً لأجل الإيطاء . (انظر البيت : ٧) .

يعنى ما يُتَّخَذُ مِنَ الزَّرْدِ ، وقد يجوز أن يُسَمَّى كُلُّ ما يُلبَسُ لَبُوساً ، قال :
 إِبْسٌ لِكُلِّ عِيشَةٍ لَبُوسُهَا إِمَّا نَعِيمُهَا وَإِمَّا بُوسُهَا
 « والسَّابِغَاتُ » الدُّرُوعُ الَّتِي تُسَبِّغُ عَلَى اللِّبَاسِ تَطَوُّلُ وَتَعَمُّ الْجَسَدِ ،
 وجعلها تَرَقُّقُ كَمَا يَتَرَقَّقُ الْمَاءُ ، لِأَنَّ الدَّرْعَ تُشَبِّهُ بِالْغَدِيرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَضَاءِ ، وَكُلُّ
 ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ أَضَاءٌ فِي وَزْنِ قَنَاءٍ وَالْجَمْعُ أَضَاءٌ مِثْلَ قَنَاءٍ
 وَيَقُولُونَ أَضَاءً فَيَمْدُونُ يَجْعَلُونَهُ مِثْلَ أَكْمَةٍ وَأَكَامٍ ، وَحَكَى سَيُوبَةُ فِي وَاحِدٍ
 الْأَضَاءِ إِضَاءً وَقَوْلُ الْعَرَبِ مَا تَقَدَّمَ ، وَيَقُولُونَ فِي صِفَةِ الدَّرْعِ عَلَيْهِ دِرْعُ إِضَاءٍ
 أَيْ مِثْلَ الْإِضَاءِ ، وَذَلِكَ عَلَى حَذْفِ التَّشْبِيهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

* فَهِنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْمَنَاهِلِ *

و« الْمَتْنُ » إِذَا كَانَ فِي بَنِي آدَمَ فَهُوَ أَسْفَلُ الظَّهْرِ ، وَإِذَا اسْتَعَارَهُ فِي الْغَدِيرِ
 وَنَحْوِهِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ لِلْعَيْنِ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ يُرَادُ بِهِ آخِرُ الْغَدِيرِ
 كَمَا أَنَّ الْمَتْنَ آخِرُ الظَّهْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ الدَّرْعِ (١) :

كَمَتَنِ الْغَدِيرِ زَهْتُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولًا

٣٢ فَهَلْ كَانَ مَذْ كَانَ حَتَّى مَضَى

حَمِيدًا لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغِذَاءِ ؟

٣٢ [ص] يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ قَطَّ إِلَّا وَهَذَا فَعَلُهُ .

٣٣ أَذْهَلَ بَنَ شَيْبَانَ ذُهِلَ الْفَخَارِ

وَذُهِلَ النَّوَالِ وَذُهِلَ الْعَلَاءُ

(١) قَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافِ الْبَرْجَمِيِّ كَمَا جَاءَ فِي ظِ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « زَهْتُهُ الدَّبُورُ » .

(٢) س : « فِيمَا مَضَى » - وَجَاءَ فِي ظ : وَيُرْوَى : « حَتَّى قَضَى » .

(٣) رَوَايَةُ ظ : « لَهُ مَطْعَمٌ غَيْرُ هَذَا الْغِذَاءِ » .

٣٣- أراد أنْ ذَهَلْ بن شَيْبَانَ لَهُمْ مَفَاخِرُ وَنَوَالٍ وَعَلَاءٌ ، وَأَضَافَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَمَا يُقَالُ حَاتَمُ الْجُودِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِهِ وَزَيْدُ الْفَوَارِسِ لِأَنَّهُ يُمَارِسُهَا وَيَكْثُرُ لِقَاؤُهُ إِيَّاهَا ، وَ « الْفِخَار » مَصْدَرٌ فَاخِرْتُ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْفَتْحِ وَقَدْ رَوَى الْوَجْهَانُ جَمِيعاً . [ع] وَاشْتِقَاقُ « ذَهَلُ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَلٍ عَنْ الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَضَى ذَهَلُ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ سَاعَةٌ * ، وَ « شَيْبَان » « فَعْلَان » مِنَ الشَّيْبِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سُمِّيَ شَيْبَانَ بِاسْمِ شَهْرٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِشَهْرِ الْبَرْدِ شَيْبَانَ وَمَلْحَانَ ^(١) .

٣٤ مَضَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرْزُ يَدَ قَمَرُ اللَّيْلِ^٢ شَمْسُ الضُّحَاءِ

٣٤- يُقَالُ « الضُّحَى » لِأَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ « الضُّحَاءُ » بَعْدَ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الضُّحَاءَ وَقْتُ الْغَدَاءِ ، وَيُسَمَّى غَدَاءُ الْإِبِلِ ضَحَاءً ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :
أَعَجَلَهَا أَقْدَحِي الضُّحَاءَ ضَحَى وَهِيَ تُنَاصِي ذَوَائِبَ السَّلَمِ ^(٣)
وَيُقَالُ ضَحَى الرَّجُلُ إِذَا غَدَى إِبِلَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
مَا زِلْتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَارَ أَرْقِبُهُمْ مَثَلَ انْتِظَارِ الْمُضْحَى رَاعِيَ الْغَنَمِ
وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ ضَحَّ رُوَيْدًا إِذَا أَمَرُوا الرَّجُلَ بِالرَّفْقِ وَالْأَنَاءِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ مِنْ ضَحَاءِ الْإِبِلِ ، وَيُنْشَدُ لَزِيدِ الْخِيلِ :

وَلَوْ أَنَّ نَضْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنْ مَظَالِمِهَا عَمَرُو

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : أَرَادَ بِذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ قَبِيلَةَ خَالِدٍ وَهِيَ ذَهْلَانُ : الْأَكْبَرُ ذَهَلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ ، وَالْأَصْغَرُ : ذَهَلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عَكَابَةَ ، وَكِلَاهُمَا مِنْ رِبْعَةٍ .

(٢) م : « قَمَرُ الصَّبْحِ » جَاءَ فِي ظ : وَيُرْوَى « بَدْرُ الظَّلَامِ وَشَمْسُ الضُّحَاءِ » وَقَالَ وَهْبُ أَجُودَ لَمَنْعٍ صَرَفَ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي « مَزِيد » .

(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ ضَحَا) « الضُّحَاءُ » الْغَدَاءُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي الضُّحَاءِ : تَقُولُ هُمْ يَتَضَحُّونَ أَيْ يَتَغَدَّوْنَ ، وَأُورِدَ الْبَيْتُ .

٣٥ وَخَلَّى مَسَاعِيَهُ بَيْنَكُمْ فَأَيَّاءَ فِيهَا وَسَعَى الْبَطَاءُ

٣٥ - «المَسَاعَى» جمع مَسْعَاة وهي المَكْرُمَةُ التي تُنال بالسَّعْيِ والدَّأْب ، وأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْقَائِمَ بِأُمُورِ الْقَوْمِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ خَطْبٌ سَعَى فِيهِ أَيْ سَارَ وَمَشَى إِنْ كَانَ مِنْ حَرْبٍ أَوْ حَمَلٍ دِيَّةً أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ زَهِيرٌ :
سَعَى سَاعِيَا غَيْظٍ بَيْنَ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِاللَّحْمِ

يعنى بـ «السَّاعِيَيْنِ» سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، لِأَنَّهُمَا كَانَا سَعِيَا فِي صَلَاحِ مَا بَيْنَ عَبَسَ وَذُبْيَانَ وَأَخَذَ دِيَاتِ الْقَتْلَى .
[ع] والمعنى : أَنَّ هَذَا الْمَفْقُودَ تَرَكَ بَيْنَكُمْ مَسَاعِيَهُ فَاحْذَرُوا مِنَ الْإِبْطَاءِ فِي السَّعْيِ ، وَافْعَلُوا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنَ التَّسْرِعِ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالنَّهْوضِ بِالْأَثْقَالِ ، وَجَعَلَ الْأَمْرَ فِي الظَّاهِرِ لِنَفْسِهِ وَالْمُرَادُ الْمَخَاطَبُ كَمَا قَالَ الْحِجَّاجُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : إِيَّائِي وَهَذِهِ الزَّرَافَاتُ ، أَيْ إِيَّائِي وَهَذِهِ الْجَمَاعَاتُ ، وَالْمُرَادُ إِيَّاكُمْ يَا سَامِعُونَ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ * ، وَيَرَى الرَّجُلُ وَلَدَهُ يَلْعَبُ فَيَقُولُ إِيَّائِي وَاللَّعْبَ أَيْ لَا تَلْعَبْ يَا غَلَامُ ، وَإِنَّمَا حَسُنَ أَنْ يَجْعَلَ الْمُتَكَلِّمُ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِذْ كَانَ يُرِيدُ إِعْلَامَ السَّامِعِ بِأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِأَمْرِهِ يُؤَثِّرُ لَهُ الْمَصْلَحَةُ وَالْأَفْعَالُ الْحَمِيدَةُ .

٣٦ رِدُّوا الْمَوْتَ مُرًّا وَرُودَ الرَّجَالِ وَبَكُّوا عَلَيْهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ

٣٧ غَلِيلِي عَلَى خَالِدٍ خَالِدُ وَضَيْفُ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ

٣٧- يُسْتَعْمَلُ « الْغَلِيلُ » فِي الْعَطَشِ وَالشَّوْقِ وَالْحُزْنِ وَالْحَقْدِ . « وَالْثَوَاءُ »

الإقامة .

٣٨ فَلَمْ يُخْزِنِي الصَّبْرُ عَنْهُ وَلَا
تَقَنَّنْتُ عَارًا^١ بِلُؤْمِ الْعَزَاءِ^٢

٣٩ تَذَكَّرْتُ خُضْرَةَ ذَاكَ الزَّمَانِ
لَدَيْهِ وَعُمْرَانُ^٣ ذَاكَ الْفِنَاءِ

٤٠ وَزُورَاهُ لِلْعَطَايَا حُضُورُ
كَأَنَّ حُضُورَهُمْ لِلْعَطَاءِ

٤٠- [ع] المعاني تَحْدُثُ فِي الْأَسْمَاءِ لِأَغْرَاضٍ تَقَعُ لَمْ تَكُنْ قَدِيمَةً ، وَأَصْلُ
« الْعَطَايَا » وَالْعَطَاءُ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ هَذَا جَمْعَ عَطِيَّةٍ وَهَذَا لَفْظُهُ لَفْظًا .
الْآحَادُ ؛ وَكَانُوا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقُولُونَ حَضَرَ الْجُنْدُ لِلْعَطَاءِ إِذَا حَضَرُوا
لِأَخْذِ أَرْزَاقِهِمُ الْوَاجِبَةِ لَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُونَهَا لِأَنَّهُمْ يُسْتَخْدَمُونَ
فِي الْحُرُوبِ وَالْخُرُوجِ فِي الْبُعُوثِ ، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ جَعَلَ اجْتِمَاعَ هَؤُلَاءِ الزُّوَارِ
لِأَخْذِهِمْ عَطَايَا لَيْسَتْ لَهُمْ وَاجِبَةً كَاجْتِمَاعِ الْأَجْنَادِ لِأَخْذِهِمْ مَا هُوَ مُفْتَرَضٌ
لَهُمْ وَاجِبٌ ، فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا لِيُعْطُوا فَيَكُونُ الْآخِذُونَ كَأَنَّهُمْ
اجْتَمَعُوا لِيَكُونُوا الْمُعْطِينَ فَالْغَرَضُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّ اللَّفْظَ غَيْرُ دَالٍ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ

(١) هـ : « لُؤْيًا » .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي شَرْحِهِ : أَرَادَ لَمْ يَفْضَحْنِي الصَّبْرُ عَنْهُ لِأَنِّي لَمْ أَصْبِرْ ، وَهَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنْ
بَابِ سَلْبِ الشَّيْءِ بِإِجَابِهِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ لِي صَبْرٌ عَنْهُ فَيُخْزِنُنِي . وَقَالَ : الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهِ خُزْيٌ وَالْعَزَاءُ عَنْهُ لُؤْمٌ فَلَمْ
أَصْبِرْ فَأَخْزَى وَلَمْ أَتَقَنَّنْ بِلُؤْمِ الْعَزَاءِ حَذَرَ الْعَارِ . وَقَالُوا : أَرَادَ صَبَرْتُ صَبْرَ الْكِرَامِ عَلَى جَلَالَةِ هَذِهِ الرِّزْيَةِ .

(٣) س : « وَصَحْبَةً » .

بَيَانُ الخبرِ غيرَ معلوم ، ولم تجرِ عادةُ الْمُعْطِينَ بِأَن يَجْتَمِعُوا ، بل يكونُ الْمُعْطَى واحداً وهو الرئيسُ المُعْتَمَدُ ، والمُعْطُونَ كثيراً^(١) .

٤١ وَإِذْ عَلِمُ مَجْلِسِهِ مَوْرِدُ
زُلَالُ لِتِلْكَ الْعُقُولِ الظَّمَاءِ

٤٢ تَحَوُّلُ السَّكِينَةِ دُونَ الْأَذَى
بِهِ وَالْمُرُوءَةُ دُونَ الْمِرَاءِ

٤٢ - « المُرُوءَةُ » أصلها الهمز ، وقد حُكِيتِ المَرَاة ، تقول : في فلان مُرُوءَةٌ ومَرَاةٌ كما تقول فيه إنسانية ، واشتقاقها من قولك هذا امرؤ وقد عَلِمَ أَنَّ كُلَّ آدَمِيٍّ فيه إنسانيةٌ وكلُّ امرئٍ فيه مُرُوءَةٌ ، لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِنْسَانٌ فَلَاإِنْسَانِيَّةٌ مُنْعَقِدَةٌ بهذا اللفظ كما أَنَّ الْقِيَامَ مُنْعَقِدٌ بِالْقَائِمِ ، ولكن هذه اللفظة خرجت على التخصيص ، وهذا كقولهم كان ذلك والناسُ ناسٌ والبلادُ بلادٌ أي والناسُ صالحون والبلادُ بلادٌ مُخَصَّصَةٌ ، ومن ذلك قول الهذلي :

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرِيَّةِ^(٢) بِالضُّحَى عَلَى خَالِدٍ أَنَّ قَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمٍ

أَي قَدْ وَقَعَنَ عَلَى رَجُلٍ لَهُ خَطَرٌ وَقَدَّرَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا عَلَى حَذْفِ الصِّفَةِ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِمَا يُرَادُ . ورَأَى يَهُودَى عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَرِي جِهَازَ الْعَرُوسِ فَقَالَ لَهُ : بَيْنَ تَزَوُّجَتِ ؟ فَقَالَ لَهُ : بِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ

(١) الوجه الأول قاله الصولي ، قال : كَانَ زَوَارُهُ الَّذِينَ حَضَرُوا لِمَعَايَا قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الدِّيْوَانِ مُرْتَزَقَةً قَدْ حَضَرُوا لِأَخْذِ أَعْطِيَاَتِهِمْ ، شَبَّهَهُمْ بِهَؤُلَاءِ لِكَثْرَتِهِمْ .
والثاني قاله المرزوقي ، وقال : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الذِّى أَنْتَ سَائِلُهُ
(٢) رَبِّ بِالْمَكَانِ وَأَرْبُّ لَزِمَهُ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال اليهودي : لقد تزوجتَ بامرأة ! أى بامرأة لها شأن . ومنه قولُ الأنصارى :

أَلَمْ خَيَالُ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ يُلِمِّمْ بَنَا إِلَّا لِأَمْرِ
وقد عَلِمَ أَنَّ جميعَ الحَوَادِثِ لَا تَقَعُ إِلَّا لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ ، وإنما المراد لم يُلِمِّمْ بَنَا إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ . «وَالْمِرَاءُ» من قولهم ماريتُ الرجلَ ، وَأَصْلُ «الْمَرَى» استِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ ، وقولهم مارَى الرجلُ صاحبه يُرَادُ أَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُ مِنْ خِلَافٍ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّ «الْمَرَى» الْجَحْدُ فَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ .

٤٣ وَإِذْ هُوَ مُطْلِقُ كَبَلِ الْمَصِيفِ
وَإِذْ هُوَ مِفْتَاحُ قَيْدِ الشَّتَاءِ

٤٣ [ع] « كَبَلُ الْمَصِيفِ » أى قَيْدُهُ ، مستعار ، وكذلك قوله : « مفتاح قفل ^(١) الشتاء » ، وإنما يريدون أَنَّ الْمَصِيفَ يَتَصَرَّفُ النَّاسُ فِيهِ فَكَأَنَّ هَذَا الْمَرْتَى يُطْلِقُهُمْ مِنَ الْكَبُولِ لِيَسْعَوْا فِي الْمَعَاشِ وَفِيَا يَرِيدُونَ ، وَيَفْتَحُ قُفْلَ الشَّتَاءِ لِأَنَّهُ عَسِرٌ ضَيِّقٌ فَيَكْشِفُهُ عَنْهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ ^(٢) .

٤٤ لَقَدْ ٣ كَانَ حَظِّي غَيْرَ الْخَسِيسِ
مِنْ رَاحَتِيهِ وَغَيْرِ اللَّفَاءِ

٤٤ - يريد غير القليل ولا الناقص ، يقولون رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

(١) يظهر من شرح أبي العلاء أن روايته « قفل الشتاء » .

(٢) قال الصول : يعطى في المصيف والشتاء ، وينزرو فيها حين لا يغزو أحد حتى يغم الناس . وقال ابن المستوفى : إن هذا الفقيده كان روحاً في الصيف فلا يتأذى بحره ، ودفناً في الشتاء فلا يتأذى ببرده ، وقال كأنه أخذه من قول خلف الأحمر :

شمس في القر حتى إذا ما أذكت الشمري فبرد وظل

(٣) س : « وإذ كان » .

أى من أخذ الحق الكامل الموفى بما هو دونه ، قال أبو زبيد :

فما أنا بالضعيف فتظلمونى ولا حقى اللفاء ولا الخسيس

٤٥ وكنْتُ أَرَاهُ بِعَيْنِ الرَّئِيسِ^١

وكانَ يَرَانِى بِعَيْنِ الْإِخَاءِ

٤٦ أَلْهَفِى عَلَى خَالِدٍ لَهْفَةً

تَكُونُ أَمَامِى وَأُخْرَى وَرَأَى^٢

٣٧ أَلْهَفِى إِذَا مَا رَدَى لِلرَّدَى^٣

أَلْهَفِى إِذَا مَا احْتَبَى لِلْحَبَاءِ

٤٧ - « رَدَى » جَمَزَ إِلَى الْقِرْنِ فِي الْحَرْبِ . (ع) : « إِذَا مَا ارْتَدَى »

ارْتَدَى [افْتَعَلَ] مِنْ الرَّدَاءِ وَهُوَ السَّيْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَفِي كَلَامٍ لِبَعْضِهِمْ :

العربُ أَفْضَلُ النَّاسِ ، الْعِمَائِمُ تَبِجَانُهَا ، وَالسُّيُوفُ أَرْدِيَتْهَا ، وَالْحُبَى حَيْطَانُهَا^(٤)

وَقَدْ تَرَدَّدَ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ ذِكْرُ الرَّدَاءِ فِي مَعْنَى السَّيْفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يُنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ شَمْسٍ رُؤَيْدُكَ يَا أَخَا سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

لِي الشَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونَكَ فَاعْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرٍ

وَقَالَ آخَرُ :

وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ جَعَلْتَ رِدَاعَكَ فِيهَا خِمَارًا

(١) س ، ر : « بعين الجلال » .

(٢) شرحه ابن المستوفى فقال : قوله « تكون أمامى » أى فى حياى دائمة منى عليه ، وقوله « وأخرى

ورأى » أى باقية بعد وفائق تذكر .

(٣) س : « للرداء » .

(٤) قال فى اللسان (مادة حبا) ومنه الحديث الاحتباء حيطان العرب أى ليس فى البرارى حيطان

فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يتمهم من السقوط ويصير لهم كالجدار .

أَيَّ جَعَلْتَ سَيْفَكَ خِمَارًا لِقِرْنِكَ لَمَّا ضَرَبْتَهُ بِهِ . والمعنى : أَلْهَى عَلَى
هَذَا الْهَالِكِ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ لِرَدَى الْأَعْدَاءِ أَيَّ هَلَاكِهِمْ . « وَالْإِحْتِبَاءُ »
أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ وَيَجْعَلَ إِزَارَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّ طَرْفَيْهِ أَمَامَ الرُّكْبَتَيْنِ ،
وَرَبْمَا قِيلَ احْتَبَى بِيَدَيْهِ إِذَا جَعَلَهُمَا فِي مَوْضِعِ عَقْدِ الْحُبُوتِ ، وَكَانُوا يَصِفُونَ
الْقَوْمَ بِالْحِلْمِ إِذَا عَقَدُوا الْحُبَى ، وَيُقَالُ حَلَّ الْقَوْمُ حُبَاهُمْ إِذَا قَامُوا مِنْ
الْمَجْلِسِ لِأَمْرٍ يَقَعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَإِذَا الْخَنَاءُ نَقَضَ الْحُبَى فِي مَجْلِسٍ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَافْعُدِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْأَخْنَفِ وَقَدْ رَأَى يُقَاتِلُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ : أَيْنَ الْحِلْمُ
يَا أَبَا بَحْرٍ ؟ فَقَالَ : عِنْدَ الْحُبَى ! أَيُّ لِلْحِلْمِ مَوْطِنٌ وَلِلْجَهْلِ سِوَاهُ . وَ« الْحِبَاءُ »
الْعَطَاءُ .

٤٨ أَلْحَدٌ حَوَى حَيَّةَ الْمُلْحِدِينَ

وَلَدُنْ ثَرَى حَالِ دُونَ الثَّرَاءِ ؟ !

٤٨ - يُقَالُ « لَحَدُ الْقَبْرِ » وَلَحْدُهُ لِلَّذِي يُحْفَرُ فِي جَانِبِهِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يُمَالُ عَنِ الْوَسْطِ ، وَيُقَالُ لَحَدٌ ، وَالْحَدُّ ، وَيُقَالُ لِلْقَبْرِ مُلْحَدٌ
وَمُلْحُودٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا وَيْحَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ

وَيُرْوَى لِرَجُلٍ يَرِثُ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ أَخَاهُ لَأُمِّهِ :

إِنَّ أَخِي هَاشِمًا كَانَ أَخَا وَاحِدٍ

وَاللَّهِ مَا هَاشِمٌ بِالْناقصِ الْكَاسِدِ

وَالْخَيْرُ فِي ثَوْبِهِ وَحُفْرَةِ اللَّاحِدِ

(١) س : « أَلْحَدٌ . . . وَلَدُنْ » بِالْفَتْحِ .

وَقَالَ فِي ظ : وَيُرْوَى « أَلْحَدٌ » بِالنَّصْبِ عَلَى التَّنَادُ وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جَنَى .

ويقال لمن خالف في الدين وجحد ملحد لأنه يميل عن الحق ، وقال
ذو الرمة يصف حمير الوحش وغور غيونها :

إذا استوجست آذانها استأنست لها أناسي ملحد لها في الحواجر
[ع] ولم يزالوا في القديم يشبهون الرئيس بحية الوادي وحية الجبل
والحية الذكر ، وقوله : « حية الملحد » أي يهلككم كما تهلك الحية من
لدغته * قال الشاعر :

إذا رأيت بواد حية ذكراً فاذهب ودغني أمارس حية الوادي
وقال جرير :

فما تزدري من حية جبليّة سكّات^(١) إذا ما عضّ ليس بأذردا
« واللذن » اللين ، « والثرى » التراب الندي ، « والثراء » كثرة المال .
وفي لنسخ « ألد حوى جنة الملحد » ، [ص] معناه تعجب يقول :
أيحوى اللحد من هو جنة لمن ألدّه أي اتخذ له لحداً ! ؟ يقول : هو
جنتنا ونحن اتخذنا له لحداً ! والصواب هو الرواية الأولى .

٤٩ جزت ملكاً فيه^٢ رياً الجنوب

ورائحة^٣ المزن خير الجزاء

٤٩ - « رياً الجنوب » أي رائحته الطيبة ، وقيل إنّ الجنوب سُميت
بذلك لأنها تأتي من نحو جنب الكعبة وذلك من قبلة الشام لأنّ الشمال
ضدها وهي تأتي من خلف المصلّى في هذه البلاد ، « ورائحة المزن » ما
راح منها ، و المزن جمع مزنّة وهي السحابة ، وقال قوم هي السحابة

(١) قال في اللسان « حية سكّات » إذا لم يشعر به الملسوع حتى يلسعه . وأورد البيت .

(٢) ق : « فيك » .

(٣) س ، د ، ظ : « وعارفة المزن » وقال في ظ أي معروفها . ورواية « رائحة » بين السطور فيها .

البيضاء خاصة ، ويقال في الجمع مُزَنَةٌ ومُزَنٌ ، كما يُقال بُرَّةٌ وبُرٌّ ، ويقال مُزَنَةٌ ومُزَنٌ كما يقال ظُلْمَةٌ وظُلَمٌ .

٥٠ فَكَمْ غَيْبَ التُّرْبِ مِنْ سُودَدِ

وْغَالَ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ !

٥٠ - « غاله » إذا أهلكه ، و « البلى » من بَلَى الجسمُ إذا تَصَرَّفَتْ وافترقت أجزاءه . [ع] « والبلاء » يُستعمل في الفعل الحسن وفي القبيح ، وفي الاختبار .

٥١ أَبَا جَعْفَرٍ لِيُعِرِّكَ^٢ الزَّمانُ

عِزًّا^٣ وَيُكْسِبَكَ^٤ طُولَ الْبَقَاءِ

٥٢ فَمَا مُزْنُكَ الْمُرْتَجَى بِالْجَهَامِ

وَلَا رِيحُنَا مِنْكَ بِالْجَرَبِيَاءِ

٥١، ٥٢ - يخاطب محمد بن خالد بن يزيد . « الجَهَام » السَّحَابُ الذي قد أَرَأَقَ ماءه ، « والجَرَبِيَاء » الريح الشمال ، وإذا هَبَّتْ في الشتاء وُصِفَتْ بالبرْد وليست بالمحمّودة عندهم ، وإنما الحمدُ للجنوب والصَّبا ، وإنما يذكرون الشمال في الشِّدَّة والحاجة إلى الطعام والقرأ^(٥) .

(١) جاء في ظ : وروى الصول « من جميع البلاء » والذي لدينا في أصوله « من جميل البلاء » . وفي س « وغال الثرى » .

(٢) جاء في ظ : ويروى « ليعدك » .

(٣) روى الصول « عزاء » ممدوداً .

(٤) س ، م « ويكسك » .

(٥) قال ابن المستوفى : « الجربياء » النكباء التي تجرى بين الشمال والذبور وهي ريح تقشع السحاب . وقال الصول هي الشمال الباردة التي يكون معها الجذب .

٥٣ وَلَا رَجَعْتُ فِيكَ تِلْكَ الظُّنُونُ
حَيَارَى وَلَا انْسَدَّ شُعْبُ الرَّجَاءِ

٥٣- أصل «الشَّعْبُ» الطريق في الجبل وهو هنا مُستعار .

٥٤ وَقَدْ نَكِسَ الشَّغَرُ فَابَعَثَ لَهُ
صُدُورَ الْقَنَا فِي ابْتِغَاءِ الشِّفَاءِ

٥٤- استعاره من نَكِسَ المريض .

٥٥ فَقَدْ مَاتَ جَدُّكَ جَدُّ الْمُلُوكِ
وَعُمُرُ أَيْبِكَ حَدِيثُ الضِّيَاءِ

٥٥- (ع) : « فقد ماتَ جَدُّكَ جَدُّ الْمُلُوكِ »^(٢) ويحتمل وجهين :
أحدهما أن يُريد بـ « جَدُّ الْمُلُوكِ » الحَظَّ ، أي كانوا يُعانون بسيفه ونيابته
عنهم وينالون بذلك الحُظوظ وهذا الوجه الأجود ، والآخر يحتمل أمرين :
أحدهما أن يكون « الْمُلُوكِ » مُراداً بهم مَنْ وَلَدَ مِنَ الرِّجَالِ ، والثاني أن
يكون « الْمُلُوكِ » مَعْنِيّاً بهم الْمُلُوكُ من بنى آدم^(٣) أي كان لهم كالأب يَرْبُّهُمْ
ويُقيم دَوْلَهُمْ لِأَنَّ الْجَدَّ يُسَمَّى أَباً وهو أبٌ في الحقيقة .

٥٦ وَلَمْ يَرْضَ قَبْضَتَهُ لِلْحُسَامِ
وَلَا حَمْلَ عَاتِقِهِ لِلرِّدَاءِ

(١) س ، م ، د : « ونجم أيبك » .

(٢) هي الرواية في س ، د . وجاء في ظ : ويروى « فقد مات بعد أيبك الملوك » .

(٣) قال ابن المستوفى : لا أعلم ما أراد بقوله من بنى آدم ؟

(٤) س ، د : « ترض » بالبناء للمجهول .

(٥) س : « اللواء » .

٥٦ [ص] يقول : مات جدُّك وأبوك حَدَّثُ لا تَسْتَقِيلُ بحمل السيف
قَبَضْتُهُ ولا عَاتِقُهُ بحمل اللواء ، فما زال حتى ساد ، فكذا فكنْ أَنْتَ * ،
والبيت الذى بعده يوضحه (١) .

٥٧ فَمَا زَالَ يَفْرَعُ تِلْكَ الْعُلَى
مَعَ النَّجْمِ مُرْتَدِيًا بِالْعَمَاءِ
٥٧- « يَفْرَعُ » أى يعلوها ، « والعَمَاءُ » السحاب الرقيق .

٥٨ وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَهْلُ
أَنَّ لَهُ مَنْزِلًا فِي السَّمَاءِ
٥٨- وَيُرَوِّى « حَاجَةً فِي السَّمَاءِ » (٣) .

٥٩ وَقَدْ جَاءَنَا أَنَّ تِلْكَ الْحُرُوبَ
إِذَا حُدِيَتْ فَالْتَوَتْ بِالْحُدَاءِ
٦٠ وَعَاوَدَهَا جَرَبٌ لَمْ يَزَلْ
يُعَاوِدُ أَسْعَافَهَا بِالْهَذَا

٦٠ [ع] « إِسْعَافَهَا » إِذَا كُسِرَ فَهُوَ مُصْدَرُ أَسْعَفْتُ فَلَانًا بِحَاجَتِهِ إِذَا

(١) قال الصولي : وهذا كقول حصين بن حذيفة يوصى بنيه :

ولوا عُسَيْبَةٌ مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ وَاسْتَوْثِقُوا أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامِي
وَلِي حَذِيفَةَ إِذْ وَلِي وَغَادِرُنِي يَوْمَ الْمَعَانَاةِ سَمَا بَيْنَ أَيْتَامٍ
حَتَّى أَخَذْتُ لَوْ قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ ثُمَّ انْتَنَيْتُ إِلَى الْجَهْمِيِّ بِالْشَامِ

(٢) م : « ويرقى » .

(٣) وهي رواية س ، ق .

(٤) شرحه في ظ فقال سيقى بالخداء ، أى كانت لا تجيب لأنها صعبة .

(٥) س : « أشعلتها » ظ : ويروى « يعاود أشعرها » . وقال والأشعر ما أحاط بالظافر .

قضيتها له وعاونته عليها ، وإذا رويت «أشعافها» بفتح الهمزة فهو جمع
سَعَف والسَعَفُ داءٌ يُصيب البعير في رأسه فيتمعطُ منه وبرُّه ، فإن كان
السَعَفُ يُهنأ كما يُهنأ الجَرَبُ فالمعنى على ذلك وإلا فهو مستعار . «والهناء»
ما يُداوى به الجربُ من القطران أو نحوه* . في الأصل «أشعافها» أى أعاليها .

٦١ وَيَمْتَحُ سَجَلًا لَهَا كَالسَّجَالِ وَدَلُّوا إِذَا أَفْرَغَتْ كَالدَّلَاءِ

٦١- ويُروى «مَتَحَتْ بِسَجَلٍ»^(١) و «دَلُّوا» . و «السَّجَلُ» الدُّلُو
المَلَأَى ماءً أو القريبة من المَلء ، «والسَّجَلُ» مُذَكَّرٌ ، والغالب على الدُّلُو
التأنيث وربما ذُكِّرَ ، قال عديّ بن زيد :

فهو كالدُّلُو بكفِّ المُسْتَقِي خَلَّتْ مِنْهُ الْعِرَاقُ فَانْجَذَمَ
[ص] يقول : أعطيت في البأس والصبر والجود سَجَلًا واحدًا ودلوك
الواحدة مثل دِلَاءٍ كثيرة لغيرك^(٢) .

٦٢ وَمِثْلُ قَوَى حَبَلٍ تِلْكَ الذَّرَاعُ كَانَ لِرِزَازٍ لِيَذَاكَ الرَّشَاءُ

٦٢- (ع) : قوله «تلك الذَّرَاعُ» فَأَنْتَ و «الذَّرَاعُ» مُؤَنَّثَةٌ في معظم
كلامهم ، وذكرَ الفراءُ أَنَّ تذكير الذَّرَاعِ لغة عُكْلِيَّةٌ واستشهد على أَنَّ
التذكير جائز بقولهم في اسم البلد أَذْرِعَات ، لَأَنَّ أَذْرِعَات جمع أَذْرِعَةٍ وَأَذْرِعَةٍ

(١) هي الرواية في س .

(٢) قال ابن المستوفى مستدركاً على كلام الصولي : لا معنى لذكر الجود مع ذكر الحرب ، وإنما أراد
الحرب سجال فيوم لك ويوم عليك ، وإذا كان سجاله الواحد كسجال كثيرة ودلوه الواحدة كدلواء
كثيرة لم يقم له أحد فتكون كل الأيام له لا عليه .

جمع ذِرَاع في حال التذكير مثل حِمَار وأَحْمِرَة ، ولو جُمِع مُؤَنَّثاً لَقِيلَ أَذْرُع فوجب أَنْ يُقَالَ في الجمع أَذْرُعَاتٍ بضم الرَّاء [ع] « وَحَبْلُ الذُّرَاعِ » أَعْظَمُ عُرْوَقِهِ ، وهو كلام قديم ليس ممَّا استعاره الطائي ، وقد يجوز أَنْ يعْنَى بـ « حبل الذُّرَاعِ » ما امتدَّ منها . وقوله « لِيَزَازَا لِذَلِكَ الرُّشَاءِ » أَصْلُ هَذَا في بنى آدَمَ ، يُقَالُ فَلَانٌ لِيَزَازُ خِصْمٍ أَيْ يُلْزِزُهُ بِهِ ^(١) .

٦٣ فلا تُخْزِرْ أَيَّامَهُ الصَّالِحَاتِ

وما قَدْ بَنَى مِنْ جَلِيلِ البَنَاءِ

٦٤ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ لَنْ تُحِبَّ

شَيْئاً كَحُبِّكَ كَنْزاً ^٢ الثَّنَاءِ ^٣

(١) قال الصولي في شرحه : مثلك يقوم بمثل هذا .

(٢) س ، ط : « غير الثناء » وفي ط : « شيئاً يحب ككنز » وقال في شرحه أي قد علم الله أن أباك لم يحب شيئاً كحبه إياك إلا الثناء فإنه كان يحبه ، فلا تخز أيامه الصالحات لهذه المحبة التي كانت منه لك وشيد ما قد بناه .

(٣) وهنا تنقطع نسخة البارودي التي رمزنا إليها بالرمز « با » وقد جاء بآخر هذا المجلد « تم الجزء الثالث من شعر أبي تمام الطائي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الرابع » . وهذا الجزء مصور عن الأصل الموجود بدار الكتب تحت رقم ٥٧٣ وقد قيد باسم الجزء الثالث من شرح أبي تمام للصولي على حين أنه شرح التبريزي وإنما جاء الخطأ في فهرسته مما كتب على رأس الورقة الأولى .

وقال ابن المستوفى عقب هذه القصيدة : وليس في شعر أبي تمام قصيدة أردأ من هذه وأغمض من معانيها وأقبح من مقاصدها فيها ، وأتيت بها جمعاء لاحتياج كل بيت منها إلى تفسير . وجاء في ط أيضاً أن أبا العلاء زاد فيها قوله :

فَمَا أَنْتَ مِنْ رَجْعِ رَجْعٍ قَوِيٍّ سَأَلْتَ لِرِيًّا وَرَبْعٍ خَلَاءِ
يُعَاقِبُهُ مُعَدِّقٌ مُطْبِقٌ مَلِيٍّ الْعِزَالَى بَوْبِلٍ رَوَاءِ
وَتَصْنَعُ فِيهِ كَوْشَى الْبُرُودِ ذِيُولُ الشَّمَالِ مَعَ السَّافِيَاءِ

وقال يُعزِّي محمد بن سعيد بابيه :
 ١ أمحمد بن سعيد ادخِر الأسي
 فيها رواء الحر يوم ظمائه

في الأول من الكامل والقافية متدارك .

١- ويروى « إن جوى أسي فيه » ويروى : « إن جوى أسي فيها »
 والرواية الجيدة « ادخِر الأسي » و « الأسي » جمع أسوة وهي التأسى والتعزى ،
 يقال إسوة وأسوة . [ع] « ورواء الحر » أراد به ربه ، وإنما أقام الماء الرواء مقام
 الرى لأنه يروى به . ومن روى « دواء » بالدال فقد صحف لأن مذهب الطائي
 في الصناعة طريق معروف فلم يكن يعدل عن « الرواء » في هذا البيت .
 ومد « الظماء » وهو مهموز مقصور ، يقال ظمأً مثل خطأ ، وقد فعل ذلك في
 غير هذا الموضع ، والقياس يُطلق ذلك وما هو أشد منه (٢) .

٢ أنت الذى لا تُعذَلُ الدنيا إذا
 ما النائباتُ صفحنَ عن حوْبائه^٣

٣ لو كان يغنى حازم عن واعظ
 كنت الغنى بحزمه وذكائه

(١) د : « إن أسي الفتى » ورواية الأصل بهامشها - ظ « إن جوى الأسي » .

(٢) قال الصولى « يوم ظمائه » أى يوم مصيبته . وجاء في ظ وقيل إذا ظمى إلى الميت . وقيل

ادخِر الأسي أى ليوم القيامة ، ويكون « يوم ظمائه » يريد به يوم القيامة .

(٣) « الحوياء » النفس .

- ٤ لَسْتُ الْفَتَى إِنْ لَمْ تُعَرِّ مَدَامِعًا
مِنْ مَائِهَا وَالْوَجْدُ بَعْدُ بِمَائِهِ^١
- ٥ وَإِذَا رَأَيْتَ أَسَى أَمْرِي أَوْ صَبْرَهُ
يَوْمًا فَقَدْ عَايَنْتَ صُورَةَ رَأْيِهِ

٢، ٥ - (ع) : هذا شيء استعمله الطائي وغيره ، فأما مذهب سيبويه في ذلك فإذا حُمِلَ عليه كان كالعيب لأنه لا يجعل همزة « حَوَائِهِ » وما كان مثلها إذا خَفَّفَ في هذا الموضع ياءً خالصة ولكن يكون بين بين ، وياء « رايه » ياءً خالصة لا يجوز قلبها إلى الهمزة في هذا الموضع فيقع الاختلاف في الروى . فأما غير سيبويه فلا يبعد في مذهبه أن يجعل همزة « حَوَائِهِ » ومثلها إذا خَفَّفَ ياءً وهو مذهب ضعيف ، ونحو من ذلك ما جاء في شعر أبي النجم لأنه قال :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ عَفَتَ جِوَاوُهُ

وقال فيها :

وَعَزَّ شَأُوَ الْمُغْرِبِينَ شَاوَهُ

فواو « شَأُوَهُ » لا يجوز أن تُهْمَزَ ، وهمزة جِوَاوُهُ « لا يجوز أن تُجْعَلَ واوًا خالصة (٢) .

(١) جاء في ظ : قال الجوهري : « المدامع » المآقي وهي أطراف العين ، يقول إن لم تخلها من مائها - وهو الدمع - بالبكاء فتفنيه ووجدك باق بمائه لم تسترح منه بالدمع الذي ذكروا أن فيه راحة الواجد وتخفيف ما به .

(٢) قال ابن المستوفى مستدركاً على أبي العلاء : إذا جعل همزة « حَوَائِهِ » ياء خالصة ولا تكون بين بين جازت أن تقع رويًا مع ياء « رايه » لأنه ياء خالصة في الأصل . وقوله « لا يجوز قلبها في هذا الموضع » بعيد من القول الصحيح ، لأنه لا يجوز قلبها أبداً إذ ليست بهمزة ، والهمزة إذا كانت بين بين كانت في حكم المحففة ، وإذا كانت كذلك لم يحز مع ياء « رايه » الخالصة فيختلف الرويان ، وما نسب إلى غير سيبويه

٦ إِنِّي أَرَى تَرِبَ المُرْوَةِ بَاكِياً
فَأَكَادُ أَبْكِي مُعْظِماً لِبُكَائِهِ

٦- «تَرِبَ المُرْوَةُ» أكثر ما يُستعمل «التُّرْب» في النساء ، يُقال فلانة تَرِبُ فلانة إذا كانت لِدَةً لها ، وحكى بعض أهل اللغة أنه يُقال تَرِبَ في المذكر وتَرِبَةً في المؤنث ، والذي يتردد في الشعر القديم عَوَانُ أتراب وجوَارِ أتراب ، ولا يكاد يُستعمل ذلك في المذكر .

٧ حَقٌّ عَلَى أَهْلِ التِّيْقُظِ وَالْحَجَى
وَقَضَاءُ طَبِّ عَالِمٍ بِقَضَائِهِ^١
٨ أَلَا يُعْزَى جَاذِعٌ بِحَمِيمِهِ
حَتَّى يُعْزَى أَوَّلًا بِعَزَائِهِ^٢

وضمته فهو الذي حكاه عن سيبويه إلا أنه لم يذكر فيه أن يكون بين بين ، وقوله فواو «شأوه» لا يجوز أن تهمز صحيح . ولقائل أن يقول أمهزها كما همزت واو «أدور» و «أسوق» . . . ثم قال : وأغفل أبو العلاء - رحمه الله - القول في همزة «رائه» وهي في هذا الموضع لا تكون إلا مبدلة لأن المخففة في حكم المحققة بدليل رؤيا ونؤى إذا خُفِّفَ ، قاله أبو الفتح ابن جني .

(١) قال الصولي كذا رواه أبو مالك ، وغيره يرويه «لا يفعلون الأمر دون قضائه» فعلى هذه الرواية الهاء في «قضائه» للحق ، والأول أجود . ورواية د : «لا يقطعون الأمر» وذكرت رواية الأصل . وقال في ظ : «وقضاء طب» معطوف على «حق» . وقال : وروى العبدى «وقضاء طب» بالكسر ، وقوله «عالم بقضائه» هو الله تعالى .

(٢) قال في ظ : أى لفقده الصبر .

١٨٢

قافية الباء

وقال يرثي غالب بن السَّعْدِي :

١ هَوَ الدَّهْرُ لَا يُشَوِي وَهُنَّ الْمَصَائِبُ
وَأَكْثَرُ آمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبُ

الثاني من الطويل والقافية متدراك .

١- أصل «الإشواء» أن يرى الرجلُ فيصيبُ الشَّوَى وهي القوائم ، وذلك خطأ للغرض إذ كان المراد هو المقتل ، ثم كثر ذلك حتى قيل أشوى في معنى أخطأ .

و «آمالِ النفوس» ^(١) أيضاً .

٢ فَيَا غَالِبًا لَا غَالِبٌ لِرَزِيَّةٍ
بَلِ الْمَوْتُ لَا شَكَّ الَّذِي هُوَ غَالِبُ

٢- (س) « فَيَا غَالِبُ لَا غَالِبُ لِرَزِيَّةٍ » و «ياغالباً» أيضاً .
(ع) : إذا صَحَّت الرواية على هذا اللفظ فقولُه : «يا غَالِبًا» نداء للذي يرثيه واسمُه غالب ، وتنوين العَلَمِ المُنَادَى محسوبٌ من الضرورات ، والنحويون فيه مختلفون ، بعضهم يختار النصب وبعضهم يختار الرفع ، وهذا البيت يُنشد نصباً :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ

(١) هي رواية س ، د ، وجاءت رواية الأصل بين السطور في د .

وبيت الأحوص يُنشد على وجهين :

سلامُ الله يا مَطَرُ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السلامُ

٣ وقلتُ أخى ، قالوا أَخُ ذُو قَرَابَةِ ؟
فقلتُ ولكنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ

٣- (س) « فقلتُ لهم إِنَّ » و « فقلتُ نَعَمْ إِنَّ » [ع] حَكَى عَمَّن سَأَلَهُ
أَنَّهُمْ قَالُوا : أَخُ ذُو قَرَابَةِ ؟ وهذا يجب أن يكون على معنى الاستفهام منهم ،
فحذفتُ الألفُ لعلم السامع . « والشُّكُولُ » جمع شَكْل ، يقال هم أَشْكَالُ
وَشُكُولُ أى بعضهم يشبه بعضاً .

٤ نَسِيبِي فِي عَزْمٍ وَرَأَى وَمَذْهَبٍ
وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبُ

٥ كَانَ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا كَانَ فَتَنَشْنَى
إِلَى قَوْلِهِ الْأَسْمَاعُ وَهِيَ رَوَاغِبُ^١

٦ وَلَمْ يَصْدَعْ النَّادَى بِلَفْظَةٍ^٢ فَيَصَلَّ
سِنَانِيَّةٍ^٣ فِي صَفْحَتَيْهَا^٤ التَّجَارِبُ

(١) ظ « لواغب » وقال معييات ، ويروى « رواغب » . وفي طرة النسخة المجمية كان الرجل
فصيحا وكان يحسن التشبيه فتميل إليه الأسماع لحسنه وإصابة التشبيه ، وهذا معنى قولهم في ابن المعتز ، وقيل
في ابن الرومي ، إذا قال كَانَ فَأَنْصَتُوا لَهُ .

(٢) س ، د : « بَخْطِية » ورواية الأصل بين السطور في د .

(٣) قال في ظ منسوبة إلى القوم الذين منهم هرم بن سنان أو شبهه بالسنان .

(٤) س ، د ، ظ : « قد دربتها » وهي بهامش الأصل بخط مخالف .

- ٧ وَلَمْ أَتَسَقَطْ^١ رَيْبَ دَهْرِي بِرَأْيِهِ
فَلَمْ يَجْتَمِعْ لِي رَأْيُهُ وَالنَّوَائِبُ
- ٨ مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى
عَلَى فُلِي مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبُ
- ٩ عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
وَكُنْتُ امْرَأً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبُ
- ١٠ عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا
عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ !

(١) س ، د ، ظ : « ولم أتجهم » وهي بهامش الأصل بخط مخالف . وقال في ظ وروى الروایتين : « أتسقط » أى أطلب سقطاته ، و « أتجهم » من العبوس ، أى لم يكن الدهر عندي ذى سقطات ، أو لم ألق ريب دهرى وهو جهم الوجه برأيه ومشورته فينصرف عنى وهذا من باب نفي الشيء بإيجابه .

وقال يرثي محمد بن الفضل الحميري ، ويقال
أبا العباس محمد بن عيسى الجرجاني :

- ١ رَيْبُ دَهْرٍ أَصَمَّ دُونَ الْعِتَابِ
مُرْصِدٌ بِالْأَوْجَالِ وَالْأَوْصَابِ
- ٢ جَفَّ دَرُّ الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَكْ
تَالُ أَرَوَّاحَنَا بَغِيرِ حِسَابِ
- ٣ لَوْ بَدَتْ سَافِرًا أَهَيْنَتْ وَلَكِنْ
شَعَفَ الْخَلْقَ حُسْنُهَا فِي النَّقَابِ
- ٤ إِنْ رَيْبَ الزَّمَانِ يُحْسِنُ أَنْ يُهْ
لِي الرِّزَايَا إِلَى ذَوِي الْأَحْسَابِ
- ٥ فَلِهَذَا يَجِفُّ بَعْدَ اخْضِرَارِ
قَبْلَ رَوْضِ الْوَهَادِ رَوْضِ الرَّوَابِي
- ٦ لَمْ تَدُرْ عَيْنُهُ عَنِ الْحُمُسِ حَتَّى
ضَعُضَتْ رُكْنَ حَمِيرِ الْأَرْيَابِ ١

[من الخفيف الأول]

(١) قال الصولي كذا رواه أبو مالك وغيره يرويه :
لم تنق عينه كرى النوم حتى ضعفت ركن حمير الأرياب
وكان أبو مالك ينكره .

٦- [ص] « الحُمُس » كِنَانَة . وكان مات صديق له كِنَانِي بِالْعَدَاة ،

ومات هذا الحِمِيرِي بِالْعَشِي .

٧ بَطَشَتْ مِنْهُمْ بِدُولُوَّةِ الْغَوَا

ص حُسْنًا وَدُمِيَّةِ الْمِحْرَابِ

٧- يعنى بـ « دُمِيَّةِ الْمِحْرَابِ » الصورة التى فى أكرم موضع فى البيت وهو

المحراب ، قال قيس بن الخطيم :

نَمَتُهُ الْيَهُودُ إِلَى قُبَّةٍ دُوَيْنَ السَّمَاءِ بِمِحْرَابِهَا

ولنما يعنى بـ « دُمِيَّةِ المحراب » هذا المرقى لأنه كان زيناً لقومه كما تُزَيْنُ

الصورة لما هى فيه .

٨ بِالصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَزْوَعِ الْأَزْ

وَعِ مِنْهُمْ وَبِاللُّبَابِ اللَّبَابِ

٩ ذَهَبَتْ يَا مُحَمَّدُ الْغُرُ مِنْ آيَا

مِكَ - الْوَاضِحَاتِ أَيْ ذَهَابَ!

١٠ عَبَسَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى مِنْكَ وَجْهًا

غَيْرَ مَا عَابَسَ وَلَا قَطَّابِ

١١ أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى لُبَّكَ الْمُسْ

رَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ

١١- [ع] « لُبَّكَ الْمُسْرَجِ » يجوز بكسر الراء وفتحها ، والكسر أشدُّ

مبالغةً لأنه يجعله موقِداً للُسْرَجِ^(١) .

(١) قال ابن المستوفى : فتح الراء أجود لأنه قابل به ظلمة الأبواب فجعله مضيقاً ، وإذا كسر الراء

يحتاج إلى تقدير مفعول محذوف وإن كان جائزاً ، لكن إذا لم يفتقر المعنى إلى تقدير محذوف كان أولى .

- ١٢ وَتَبَدَّلَتْ مَنَزِلًا ظَاهِرَ الْجَدِّ
 ب يَسْمَى مُقَطَّعَ الْأَسْبَابِ
 ١٣ مَنَزِلًا مُوَحِّشًا وَإِنْ كَانَ مَعَهُ
 مُورًا بِحِلِّ الصَّدِيقِ وَالْأَحْبَابِ^١
 ١٤ يَا شَهَابًا خَبَا لَيْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ
 هِ أَعَزُّ بِفَقْدِهِ هَذَا الشُّهَابُ !

١٤- ويروى « بفقد ذاك الشهاب » و « بفقدته من شهاب » .

- ١٥ زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَقَ عَنْهَا الـ
 مَجْدُ فِي مَنَبَتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ
 ١٦ خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ^٢ الْمِسْكِ
 كِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ
 ١٧ وَحَيًّا نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ
 وَصَبًّا مُشْرِقٌ بغيرِ تَصَابِ

١٦، ١٧- [ع] « العبير » الزعفران، وقيل بل هي ضروب تجمع من الطيب * . « والمُلاب » من طيب الأعراب، وقد زعم قوم أنه الزعفران، ولا شك أنه أحمر، يدل ذلك على قول الهذلي .

* بَنَ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ *

(١) كذا الرواية في الأصل، وفي بعض النسخ من حلَّ بالمكان حلاً وحلولاً، وفي نسخة م « بجِل » وفيها « الأحباب » و « الأحباب » .
 (٢) قال الصولي : ويروى « كسحق المسك » .

وقال قوم « المَلَاب » كلمة مُعَرَّبَةٌ . وقوله « نَاهِيكَ » يجوز أن تحمله على قوله نَاهٍ لك فيكون نَاهِيكَ نَكْرَةً ، وهذه الكلمة تُسْتَعْمَلُ على هذا الحدِّ فيقال مررتُ برجلٍ نَاهِيكَ من رجلٍ أَيْ حَسْبُكَ بِهِ ، كَأَنَّهُ بِنَهَاكَ أَنْ تَطْلُبَ غَيْرَهُ أَوْ كَأَنَّكَ إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ فَقَدْ بَلَغْتَ الْغَايَةَ . ويجوز أن تجعل « نَاهِيكَ » في موضع ابتداء ويكون الخبر محذوفاً ، فيكون « نَاهِيكَ » حينئذٍ مُعَرَّفَةً بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْكَافِ ، وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ (١) .

١٨ أَنْزَلَتْهُ الْأَيَّامُ عَنْ ظَهْرِهَا مِنْ

بَعْدَ إِثْبَاتِ رِجْلِهِ فِي الرِّكَابِ

١٩ حِينَ سَامَى الشَّبَابُ^٢ وَاغْتَدَّتِ الدُّنَى

يَا عَلَيْهِ مَفْتُوحَةٌ الْأَبْوَابِ

٢٠ وَحَكَى الصَّارِمَ الْمُحَلَّى سِوَى أَنَّ

(م) حُلَاهُ جَوَاهِرُ الْآدَابِ

٢١ وَهُوَ غَضُّ الْآرَاءِ وَالْحَزْمِ خِرْقٌ

ثُمَّ غَضُّ النَّوَالِ غَضُّ الشَّبَابِ

٢٢ قَصَدَتْ نَحْوَهُ^٣ الْمَنِيَّةُ حَتَّى

وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ

(١) قال الصولي: قد عيب هذا عليه، وقالوا الناس يرتفعون من الدون إلى الأعلى وهذا من الأعلى إلى اللون، جعل خلقه كالمدام والمسلك ثم قال كالعبير. وفي هذا وجوه: منها أن يكون أراد تقديم المسك والمدام في النية وإن أخره لفظاً لاستواء القافية كما قال الله تعالى: (من بعد وصية يوصي بها أودين) والدين قبل الوصية، ومنها أن يقول خلقه عندي كالمدام أو المسك فإن قيل أفرطت وعيب إفراطى على فهو كالعبير، فإن عيب فهو كالملاب، وهو ضرب من الطيب، وهو الخلق.

(٢) م: «الشهاب» وقال الصولي ويروى «حين تم الشباب» ويروى أيضاً «حين واني الشباب».

(٣) هـ ش: و «قصدت» قصده.

١٨٤

وقال يرثي إسحق بن أبي رُبْعَى :

١ أَيْ نَدَى بَيْنَ الثَّرَى وَالْجُبُوبِ
وَسُودِدَ لَدُنْ وَرَأَى صَلِيبَ !

الأول من السريع والقافية مترادف .

١ - « الجُبُوب » يُقال إنها الأرضُ الغليظة ، وقيل الطين اليابس ، وقيل

هى ظاهر الأرض .

٢ يا ابنَ أَبِي رُبْعَى اسْتَقْبِلْتَ مِنْ^١

يَوْمِكَ الدُّنْيَا بِيَوْمٍ عَصِيبٍ

٣ شَقَّ جُيُوبًا مِنْ رِجَالٍ لَوْ اسْطَا

عُوا لَشَقُّوا مَا وَرَاءَ الْجُيُوبِ

٤ كُنْتَ عَلَى الْبُعْدِ قَرِيبًا فَقَدْ

صِرْتَ عَلَى قُرْبِكَ غَيْرَ الْقَرِيبِ

٥ رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِه

فَارِغَةَ الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ

٦ قَدْ عَلِمْتَ مَا رُزِئْتَ إِنَّمَا

يُعْرَفُ فَقَدْ الشَّمْسُ بَعْدَ^٢ الْغُرُوبِ

(١) ظ : ويرى « استأنفت من عمرك » .

(٢) ظ : ويرى « عند الغروب » وقال وقد كرر هذا المعنى فقال :

بَيِّنَ الْبَيْنَ فَقْدَهَا قَلِيماً يَهْ رَفَ فَقْدُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيْبَا

٧ إذا البعيدُ الوطنِ انتابَه

حَلَّ إلى نَهْيٍ وَجَزَعٍ^١ خَصِيبِ

٧- «النَّهْيُ» والنَّهْيُ بكسر النون وفتحها موضع يجتمع فيه الماء وله مانع يمنعه أن يسيل ويفترق فكانه ينهاه عن ذلك .

٨ أدنته أيدي العيس من ساحة

كانها مسقط رأس الغريب

٩ أظلمت الآمال من بعده

وعريت من كل حُسن وطيب

١٠ كانت خدوداً صقلت برهة

فاليوم صارت مألفاً للشحوب

١١ كم حاجة صارت ركوباً به

ولم تكن من قبله بالركوب !

١١- أصل «الركوب» فيما يركب من الحيوان وهي الركوبة ، وقد قرئ

«ركوبهم» و«ركوبتهم» ويقال عود ركوب أى يصلح لأن يركب ،

ويقال ذلك للطريق أيضاً ، قال الشاعر :

تنح كذا يا دَمَخُ نستأنس الغضا فإنك عودٌ للفلاة ركوبُ

«دَمَخُ» جبل^(٢) [ع] والمعنى أن هذا المذكور يُسهل الحاجة الصعبة

حتى تلين وتركب .

(١) ظ : ويروى «وواد خصيب» .

(٢) قال في اللسان «ودمخ» اسم جبل ، قال طهيمان بن عمرو الكلبي :

كنى حزناً أنى تطاللت كى أرى ذرى قلتي دمخ فا تـرـيـان

١٢ حَلَّ عُقَالَيْنِهَا كَمَا أَطْلَقَتْ
مِنْ عُقْدِ الْمُزْنَةِ رِيحُ الْجَنُوبِ

١٢- [ع] قوله : « ريح الجنوب » إنما أصل الكلام أن يُقال الريح الجنوب وكذلك الريح القبُول والريح الشمال ، فإذا قيل ريح الجنوب جاز أن يُراد ريح من الجنس الذي يُعرف بالجنوب ، ولا اختلاف أنه سائغ ، وهو من باب قولهم مسجد الجامع وصلاة الأولى .

١٣ إِذَا تَيَمَّمْنَاهُ فِي مَطْلَبٍ
كَانَ قَلِيْبًا أَوْ رِشَاءَ الْقَلِيْبِ

١٣- ويُروى « كان قَلِيْبًا ورِشَاءَ الْقَلِيْبِ » أى لا يُحوجنا إلى وسيلة إليه ، والرواية الأولى بخلاف هذا : يقول هو شفيعى إلى نفسه ، أى شفيع جُوده إلى نفسه (٢) .

١٤ وَنِعْمَةٌ مِنْهُ تَسْرُبْلَتْهَا
كَأَنَّهَا طُرَّةٌ ثَوْبٌ قَشِيْبٍ

١٤- طُرَّةٌ كل شئٍ جانبُهُ .

١٥ مِنْ اللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ
قَامَتْ لِمُسْدِيْهَا مَقَامَ الْخَطِيْبِ

(١) قال الصولي ويروى « حل عقالاها » والاول آاجود .

(٢) ظ : وإنما أراد قوله :

وإذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قليا

(٣) ظ : ويروى « إن ونى شكرها » .

١٦ مَتَى تُنِخْ تَرَحَّلْ بِتَفْضِيلِهِ أَوْ غَابَ يَوْمًا حَضَرْتُ بِالْمَغِيبِ

١٦- (س) «مَتَى تُنِخْ» [ع] يقول: أَى تُنِخْ بهذا المذكور ترحل هذه القصائد بتفضيله ، ويجوز فتح التاء وضَمُّها ، فإذا فَتَحْتَ جعلتَ الرِّحْلَ للقصائد ، وإذا ضَمَمْتَ التاء فالمعنى أَنَّها كالنُّوقِ التي تُشَدُّ عليها الرُّحَالُ ، يقال رَحَلَ البعيرَ يُرَحِلُهُ رَحْلًا ؛ ثم قال : «أَوْ غَابَ» فجاءَ بالفعل الماضي وهذا جائز على تقدير الفعل المضارع ، لأنَّكَ إذا قلتَ إن قُمْتَ قُمْتُ فالمعنى إن تقمُ أقمُ ، ولو كان ما بعد «أَوْ» مثل ما بعد «مَتَى» في أول البيت لكان أحسن ليكون المستقبل معطوفاً على مثله .

١٧ فَمَا لَنَا الْيَوْمَ وَلَا لِلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ الْأَسَى وَالنَّحِيبِ

وقال يَرِثِي أَحْمَدَ بْنَ هَارُونَ الْقُرَشِيَّ ١ :

١ دَابُّ عَيْنِي الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ دَابِي
فاترُ كِنِي - وَقِيَتِ مَا بِي - لِمَا بِي

من الخفيف الأول

١- [ع] «الدَّابُّ» و «الدَّابُّ» العادة ، يقال ما زال ذاك دَابُّهُ ودَابَّهُ ، والأصل الهمز ولكن الهمزة في القافية تُجْعَلُ أَلْفًا . ويقال تركته لما به كأنه في معنى قولهم أسلمته لما يُلاقيه إذا لم يكن فيه حيلة .

٢ سَأَجْزِي بَقَاءَ أَيَّامِ عُمَرِي
بَيْنَ بَشَى وَعَبْرَتِي وَاكِتِيبِي ٢

٣ فِيكَ يَا أَحْمَدَ بْنَ هَارُونَ خَصَّتْ
ثُمَّ عَمَّتْ رَزِيئَتِي وَمُصَابِي

٤ فَجَعَلْتَنِي الْأَيَّامُ فِيكَ فَأُنْسِي
فِي اخْتِلَالِي وَعِصْمَتِي فِي اضْطِرَابِي

٥ فَجَعَلْتَنِي الْأَيَّامُ بِالصَّادِقِ النَّطِّ
ق ٣ فَتَى الْمَكْرُمَاتِ وَالْآدَابِ

(١) جاء في الأصل على رأس هذه المَثْبُوتَةِ أنها في نسخة في رثاء هَارُونَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّائِي .

(٢) م : « وَاكِتِيبِي » .

(٣) « الْوَدَّ » بين السطور في الأصل كتبت بخط مخالف .

- ٦ بِخَلِيلٍ دُونَ الْأَخِلَاءِ لَا بَلْ
صَاحِبِي الْمُصْطَفَى عَلَى أَصْحَابِي
- ٧ شَمْرَى^١ يَحْتَلُّ مِنْ سَلَفِي مَرْ
وَانَ فِي الْأَكْرَمِينَ وَالصُّيَّابِ
- ٨ أَفَلَمَّا تَسْرِبَلِ الْمَجْدَ وَاجِ
تَابَ مِنَ الْحَمْدِ أَيُّمَا مُجْتَابِ
- ٩ وَتَرَاءَتْهُ أَعْيُنُ النَّاطِرِيهِ
قَمَرًا بَاهِرًا وَرِثْبَالًا غَابِ
- ١٠ وَعَلَا عَارِضِيهِ مَاءُ النَّدَى الْجَا
رِي وَمَاءُ الْحِجَى وَمَاءُ الشَّبَابِ
- ١١ أَرْسَلْتُ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةَ عَيْنًا
قَطَعَتْ مِنْهُ أَوْثَقَ الْأَسْبَابِ^٢

(١) « الشمرى » الكيس الماضى فى الأمور والمجرب .

(٢) وجاء فى ظ : وروى أبو العلاء هذا البيت ولم أره لغيره :

سافرت بقتة إلى الموت والحش ر به فى مسافرى لا إياب

وقال إذا روى « مسافرى » فهو تثنية « مسافر » من قولك سافر الرجل مُسَافِرًا فى وزن راغم مراغماً ،
والفعل إذا بلغ أربعة فازاد استوى لفظ مفعوله ولفظ مصدره واسم الزمان منه والمكان . وأضاف « مسافر » ،
إلى « إياب » لأن « لا » غير محتسب بها فى هذا الموضع كأنه قال فى مسافرى غير إياب ، وهذا كما قال
الجلعدي :

تركنى حين لا مال أعيش به وحين جئ زمان الناس أو كَلَّيَا

ينشد بخفض « مال » والرفع أجود . ومن روى « مسافرى » على الجمع فهو جمع مسافر كما يقال
سافر فلان فى المسافرين يراد معهم فى صحبتهم .

وقال يرثي امرأة محمد بن سهل وهي أخت مهران
بن يحيى^١ :

١ جُفُوفَ البلى أَسْرَعَتْ فِي الْغُصْنِ الرَّطْبِ
وخطب الردى والموت أبرحت من خطب !
في الأول من الطويل .

١- يُقال أبرحت أى جئت بالبرح أى بالامر البرح وهو الشاق ،
ويقال للداية يئْتُ بَرْحَ وَبَنَاتِ بَرْحَ ، وقالوا فى المثل يئْتُ بَرْحَ شَرَكُ
على رأسك ، قال الشاعر :

فإني إن ألاقِ بناتِ بَرْحَ تَجِدْنِي لَا أَشَدُّ لَهَا حَزِيمًا^(٢)
أى أنى أصابرها مُعِدُّ عُدَّتِهَا .

٢ لَقَدْ شَرَقْتُ فِي الشَّرْقِ بِالْمَوْتِ غَادَةً
تَعَوَّضْتُ مِنْهَا غُرْبَةً الدَّارِ فِي الْغَرْبِ

٣ وَأَلْبَسْنِي ثَوْبًا مِنَ الْحُزْنِ وَالْأَسَى
هَلَالٌ عَلَيْهِ نَسْجُ ثَوْبٍ مِنَ التُّرْبِ

(١) لم ترد هذه المَثْبُوتَةُ فى نسخة م من شرح الصول ، وتنتهى قافية الباء من باب الرثاء فيها
بالقصيدة التى تقدمت ، وكذلك لم يذكر ابن المستوفى فى كتابه شيئاً منها .

(٢) قال فى اللسان (مادة حزم) : والحزيم موضع الخزام من الصدر والظهر كله ما استدار ،
ويقال قد شمر وشد حزيمه ، وأنشد :

شيخ إذا حُمِّلَ مكروهةً شَدَّ الحيازيم لها والحزيم

- ٤ أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَتْ بِمَوْتِهَا
مِنَ الْكَرْبِ رَوْحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ
٥ لَقَدْ نَزَلْتُ ضَنْكًا مِنَ اللَّحْدِ وَالْثَرَى
وَلَوْ كَانَ رَحْبَ الذَّرْعِ مَا كَانَ بِالرَّحْبِ
٦ وَكُنْتُ أَرْجَى الْقُرْبِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
فَقَدْ نُقِلْتُ بُعْدِي عَنِ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
٧ لَهَا مَنْزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهْدُهَا
لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

قافية الدال

وقال يرثي عُميرَ بنَ الوليد ، وهى أولُ أشعاره ١

١ أعيدى النّوحَ مُعولةً أعيدى
وزيدى من بكائك ثمّ زيدى

٢ وقومى حاسراً فى حاسرات
خوامشٍ لِلنُّحورِ وَلِلخُدودِ

٣ هوَ الخطبُ الذى ابتدَعَ الرّزايا
وقالَ لِأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ جودى

(١) لا ندرى على وجه التحقيق أهذه المراثية هى أول شعر قاله أبو تمام كما جاء فى نسخ التبريزى وكما ذكر ابن المستوفى أم هى كما قال الصولي من أول أشعاره وهو الأرجح . فقد مات عمير بن الوليد هذا فى حوادث مصر سنة ٢١٤ هـ حين استخلفه المعتصم على مصر إذ ثارت القيسية عليه بالحواف وقتلوه ، وكان الذى قتله مبارك الأسود . (راجع الولاة والقضاة للكنلى) ولكننا نجد أنه فى سنة ٢١٠ هـ أقبل عبد الله بن طاهر سائراً إلى مصر ونزل خنلق عبد الله بن السرى فى المحرم سنة ٢١١ هـ وهزمه فقال أبو تمام قصيدة لامية ذكر الكنلى بعض أبياتها (ص ١٨١) يذكر فيها انتصار عبد الله بن طاهر وهزيمة ابن السرى وخروجه هارباً إلى بغداد وأولها :

لعمري لقد كانت بمصر وقعة أقامت على قصد الهدى كل مائل
وآخرها :

فأورده بغداد يهوى برجله فمول ترائى فى قلاص ذوامل
فاصبح قد زالت ظلال نعيمه وأى نعيم ليس يوماً بزائل ؟
فعل هذا لا يمكن أن تكون هذه المراثية أول أشعار أبي تمام إلا إذا أريد بذلك أنها أول مراثيه .

- ٤ أَلَا رُزِئْتُ خُرَاسَانَ فَتَاهَا
غَدَاةَ ثَوَى عُمَيْرُ بْنُ الْوَلِيدِ
- ٥ أَلَا رُزِئْتُ بِمِسْئُولِ مُنِيلِ
أَلَا رُزِئْتُ بِمِثْلَافِ مُفِيدِ
- ٦ أَلَا إِنَّ النَّدَى وَالْجُودَ حَلَا
بِحَيْثُ حَلَلْتُ مِنْ حُفْرِ الصَّعِيدِ
- ٧ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ رَمْتَهُ
مَنْيَتُهُ بِسَهْمٍ رَدَّى سَدِيدِ
- ٨ تَجَلَّتْ غَمْرَةُ الْهَيْجَاءِ عَنْهُ
خَضِيبَ الْوَجْهِ مِنْ دَمِهِ الْجَسِيدِ

الأول من الوافر والقافية متواتر .

٨- يُقَالُ دَمٌ جَاسِدٌ وَجَسِيدٌ أَيْ قَدْ يَبَسَ ، وَقِيلَ بَلْ يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ فِي لَوْنِ
الْجَسَادِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ .

- ٩ فَيَا بَحْرَ الْمُنُونِ ذَهَبْتَ مِنْهُ
بِبَحْرِ الْجُودِ فِي السَّنَةِ الصَّلُودِ
- ٩- [السنة الصلود] أَيْ الْقَلِيلَةُ الْمَطَرِ ، وَيُقَالُ فَرَسٌ صَلُودٌ إِذَا كَانَ
بَطِيءَ الْعَرَقِ .

- ١٠ وَيَا أَسَدَ الْمُنُونِ فَرَسْتَ مِنْهُ
غَدَاةَ فَرَسَتِهِ أَسَدَ الْأَسُودِ

- ١١ أَبِ الْبَاطِلِ النَّجِيدِ فَرَسْتَ مِنْهُ ؟
 نَعَمْ وَبِقَاتِلِ الْبَاطِلِ النَّجِيدِ
 ١٥ تَرَأَى لِلْمُطْعَانِ وَقَدْ تَرَاءَتْ
 وَجُوهُ الْمَوْتِ مِنْ حُمْرٍ وَسُودِ
 ١٣ فَلَمْ يَكُنِ الْمُقْنَعُ فِيهِ رَأْسًا
 خَلَا أَنْ قَدْ تَقَنَّعَ بِالْحَدِيدِ
 ١٣ - يقول لم يكن هذا المرئي مُقْنَعًا مثل المرأة ، ولكن تقنّع بالحديد^(١) .
 ١٤ فَيَا لَكَ وَقَعَةً جَدَلًا أَعَارَتْ
 أَسَىَّ وَصَبَابَةً جَدَدَ الْجَلِيدِ
 ١٥ وَيَا لَكَ سَاحَةً أَهَدَتْ غَلِيلًا
 إِلَى أَكْبَادِنَا أَبَدَ الْأَبِيدِ
 ١٦ وَإِنَّ أَمِيرَنَا لَمْ يَأُلْ نُصْحًا
 وَعَدَلًا فِي الرَّعَايَا وَالْجُنُودِ
 ١٧ أَفَاضَ نَوَالُ رَاحَتِهِ لَدَيْهِمْ
 وَسَامَحَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ
 ١٨ وَأَصْحَرَ دُونَهُمْ لِلْمَوْتِ حَتَّى
 سَقَاهُ الْمَوْتُ مِنْ مَقْرِ هَبِيدِ

(١) قال ابن المستوفى : لا يزال أبو تمام يضطره استعمال البديع حتى يخرج به إلى الشيء الشنيع .
 وأى معنى لقوله : « فلم يكن المقنع فيه رأساً » سوى أن نفي عنه أن يكون امرأة مقنعة ؟ ! نسي ابن
 المستوفى أنها من أولى أشعاره ، فالضعف والركاكة ظاهران حتى لو لم يك ثم بديع .

١٨- «المَقِيرُ» الصَّبْرُ أو شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وهو يُوصَفُ بالمرارة ، و «الهَبِيدُ» حَبُّ الحَنْظَلِ وهو غير المَقِيرِ ولكنه جعل اللفظ الأول وهو «مَقِيرٌ» كِنَايَةً عن كل مُرٍّ ثم أَتْبَعَهُ بهبِيدٌ، لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ فَعَالِكٌ هَبِيدٌ، وَقَوْلُهُ مَقِيرٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ وَحَذَفَ الْآلَةُ .

- ١٩ وما ظَفِرُوا بِهِ حَتَّى قَرَأَهُمْ
قَشَاعِمَ أَنْسُرٍ وَضِبَاعَ بَيْدٍ
٢٠ بِطَعْنٍ فِي نُحُورِهِمْ مَرِيدٍ
وَضَرْبٍ فِي رُءُوسِهِمْ عَنِيدٍ
٢١ فَيَا يَوْمَ الثَّلَاثِ اصْطَبَحْنَا
غَدَاةً مِنْكَ هَائِلَةً الْوُرُودِ
٢٢ وَيَا يَوْمَ الثَّلَاثِ اعْتَمِدْنَا
بِفَقْدِ فَيْكَ لِلْسِّنْدِ الْعَمِيدِ
٢٣ فَكَمْ اسْخَنْتَ مِنَّا مِنْ عَيُونٍ
وَكَمْ اعْثَرْتَ فِينَا مِنْ جُدُودٍ
٢٤ فَمَا زَجَرْتَ طُيُورُكَ عَنْ سَنِيحٍ
وَلَا طَلَعْتَ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ

٢٤- جاء «بسنيح» هاهنا على مذهب من يتيمن به .

(١) رواية هذا البيت والذي يليه في الكنتى (ص ١٨١)

فيا يوم الثلاثاء كم كتيب رماه الحزن فيك وكم عيد
فكم سخنت فينا من عيون وكم أعبرت فينا من خلود

٢٥ أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْدَى

رَدَاءَ الْمَوْتِ فِي جَدَثِ خَدِيدٍ
٢٥- أَى مخدود يقال خَدَّ الأرض إذا حفر فيها حفراً مُسْتَطِيلاً .

٢٦ حَضَرْتُ فِنَاءَ بَابِكَ فاعترانى

شَجَى ، بَيْنَ الْمُخَذَّقِ وَالْوَرِيدِ

٢٧ رَأَيْتُ بِهِ مَطَايَا مُهْمَلَاتِ

وَأَفْرَاسًا صَوَافِنَ بِالْوَصِيدِ

٢٨ وَكُنَّ عَتَادَ إِمَّا فَكُّ عَانِ

وإِمَّا قَتْلَ طَاغِيَةٍ عُنُودِ

٢٩ رَأَيْتُ مُوَمِّلِيكَ غَدَتُ عَلَيْهِمْ

عَوَادٍ أَصْعَدَتْهُمْ فِي كُوُودِ

٣٠ وَأَضَحَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ فِي هُبُوطِ

حُظُوظٍ كُنَّ عِنْدَكَ فِي صُعُودِ

٣١ وَكُلُّهُمْ أَعَدَّ الْيَأْسَ وَقَفًّا

عَلَيْكَ وَنَصَّ رَاحِلَةَ الْقُعُودِ

٣٢ وَأَصْبَحَتْ الْوَفُودُ إِلَيْكَ وَقَفًّا

عَلَى أَلَّا مُفَادَ لِمُسْتَفِيدِ

٣٣ لَقَدْ سَخَنْتَ عَيْنُ الْجُودِ لَمَّا

نَوَيْتَ وَأَقْصَدْتَ غُرَّرَ الْقَصِيدِ

٣٣- من قولهم أَقْصَدَهُ السَّهْمُ إِذَا قَتَلَهُ .

وقال يرثي حَجَّوَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيَّ ١ وَأَخًا لَهُ يُقَالُ
لَهُ قَرَمٌ :

١ يَا دَهْرُ قَدْكَ وَقَلَّمَا يُغْنِي قَدِي
وَأَرَاكَ عِشْرَ الظُّمِّ مُرًّا الْمَوْرِدِ
الأول من الكامل والقافية متدارك .

١- [ص] « العِشْرُ » أبعدُ الإِظْمَاءِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا لَشِدَّةِ الدَّهْرِ (٢) .

٢ وَلَقَدْ أُحِيطَ بِنَا وَلَمْ نَكُ صُورَةَ
بِكَ وَاسْتُعِدَّ لَنَا وَلَمَّا نُوَلِّدِ

٣ يَا دَهْرُ آيَةُ زَهْرَةٍ لِلْمَجْدِ لَمْ
تُجْفِفْ وَآيَةُ أَيَّكَةِ لَمْ تَخْضِدِ !
٣- أَيْ لَمْ تَكْسِرْ ، يُقَالُ خَضَّتْ الشَّجَرَةُ إِذَا كَسَرَتْ شَوْكَهَا .
« الْخَضْدُ » الْعُودُ يُثْنَى مِنْ غَيْرِ كَسَرٍ .

٤ أَتَرَعْتَ لِلْعَنْقَاءِ فِي أَشْعَافِهَا
كَأَسَا تَدَفَّقُ بِالذُّعَافِ الْأَسْوَدِ

(١) جاء على رأس هذه القصيدة في ش :
و « حَجَّوَةُ » اسم مشتق من حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ حَجَّوَانَ أَيْضًا ، وَحَكَى أَنَّ
الْبَيْنَ يَقُولُونَ حَيَا اللَّهُ حَجَّوَتَكَ أَيْ طَلَعْتَكَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْحَجَّوَةَ اسْمٌ لِلْعَيْنِ .
(٢) وَقَالَ الصَّوَلِيُّ فِي بَقِيَّةِ كَلَامِهِ : وَجَعَلَهُ مِنَ الْمَوْرِدِ بَعْدَ مَا وَرَدَ مِنَ الْعِشْرِ .
(٣) م : « أَشْعَافُهَا » بِالسَّيْنِ وَرَوَّهَا ظ وَقَالَ أَيْ أَعَالِيهَا .

٤- يجوز أن يعنى بـ «العنقاء» التى يقال لها عنقاء مُغْرِب ، ويجوز أن يعنى بها العُقاب المعروفة .

- ٥ قَدْ كَانَ قَرْمٌ كَاسِمِهِ قَرْمًا وَمَا
وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي أَبِيهِ كَأَحْمَدِ
٦ نَجْمًا هُدًى هَذَاكَ نَجْمُ الْجَدَى إِنَّ
حَارَ الدَّلِيلُ وَذَاكَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ
٧ هَذَا سِنَانٌ زَاغِبِيٌّ فِي الْوَعَى
وَكَأَنَّمَا هَذَا ذُبَابٌ مُهَنَّدٌ

٧- جعل السَّنانَ زَاغِبِيًّا وذلك جائز لأنَّ السَّنانَ يكون فى الزَّاغِبِيِّ ، والمعروفُ أنَّ الزَّاغِبِيَّ من صفات الرُّمَحِ ، وقيل هو الذى إذا هُزَّ فَكَانَ بَعْضُ كَعُوبِهِ يَدْفَعُ بَعْضًا ، وقيل بل « زَاغِب » اسم رجلٍ كان يُقَوِّمُ الرِّمَاحَ .

- ٨ وَجَبِينُ هَذَا كَالشُّهَابِ جَلَا الدُّجَى
عنه وهذا كَالشُّهَابِ الْمُوقَدِ

- ٩ وَلَنِعَمَ دِرْعَا الْحَىِّ فِي يَوْمَيْهِمَا
كَانَا وَنِعَمَ الدُّخْرِ كَانَا لِلْغَدِ

- ١٠ لَمْ يَشْهَدَا نَجْوَى وَلَا حَشًا لَطَى
حَرْبٍ تُسَعِّرُ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

- ١١ إِلَّا رَأَيْنَا ذَا عَلَى تِلْكَ الرَّحَا
قُطْبًا وَذَا مُصْبَاحَ ذَاكَ الْمَشْهَدِ

- ١٢ رُزِيتُ بَنُو عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ الذَّرَى^١
بِهِمَا وَصَوَّحَ نَبْتُ وَاْدِيهَا النَّدَى
- ١٣ وكذا المَنَايَا مَا يَطَانُ بِحَيْسَمٍ
إِلَّا عَلَى أَعْنَاقِ أَهْلِ السُّوْدِ
- ١٤ وَلَئِنْ أُصِيبُوا إِنَّ تِلْكَ لَغَيْضَةٌ
لَمْ تَخُلْ مِنْ لَيْثٍ هُنَالِكَ مُلْبِدٍ
- ١٥ مَا دَامَ ذَاكَ الْمَعْدِنُ الزَّاكِي الثَّرَى
فِي جِزْعِنَا لَمْ نَلْتَفِتْ لِلْعَسْجَدِ
- ١٦ تِلْكَ الْمَصَائِبُ مُشْوِيَاتٌ كُلُّهَا
إِلَّا مُصِيبَةَ حَسْبَوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ
- ١٧ وَلَقَدْ أَصَابَ غَلِيلُهَا مَنْ لَمْ يُصَبْ
وَلَصِيرَتْ فَقْدًا لِمَنْ لَمْ يَفْقِدْ

١٧- في الأصل :

ولقد أصيبَ عليهما مَنْ لَمْ يُصَبْ وَلَصِيرًا فَقْدًا لِمَنْ لَمْ يَفْقِدْ^٢

- ١٨ طَامِنٌ حَشَاكَ أَبَا الْحُبَابِ فَإِنَّهَا
نُوبٌ تَرُوحُ عَلَى الْأَنَامِ وَتَعْتَدِي^٣

(١) م : « الردى » .

(٢) هذه رواية الصولى .

(٣) لم يرد هذا البيت في م .

١٩ فَلَقَدْ أَفَاقَ مُتَمِّمٌ عَنْ مَالِكٍ
وَسَلَا لَبِيدٌ قَبْلَهُ عَنْ أُرَيْدٍ

٢٠ فَلَيْنِ صَبِرْتَ لَأَنْتَ كَوَكْبُ مَعْشَرٍ
صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَعُ فَغَيْرُ مُفَنِّدٍ

٢١ هَذِي الْمَعُونَةُ بِاللِّسَانِ وَلَوْ أَرَى
عَيْنٌ الْحِمَامَ لَقَدْ أَعْنَتُكَ بِالْيَدِ

(١) م : « غير الحمام » وهي مذكورة في هامش ظ .

وقال يرثي ابنه مُحَمَّدًا :

- ١ لا يَشُمَتِ الأَعْدَاءُ بِالمَوْتِ إِنَّا
سَنُخْلِي لَهُمْ مِنْ عَرَصَةِ المَوْتِ مَوْرِدًا
- ٢ ولا تَحْسِبَنَّ المَوْتَ عَارًا فَإِنَّا
رَأَيْنَا المَنَايَا قَدْ أَصْبَنَ مُحَمَّدًا
- ٣ ولا يَحْسِبِ الأَعْدَاءُ أَنَّ مُصِيبَتِي
أَكَلْتُ لَهُمْ مِنْ لِسَانًا ولا يَدَا
- ٤ تَتَابَعَ فِي عامِ بَنِي وإِخْوَتِي
فَأَصْبَحْتُ إِنْ لَمْ يُخْلِفِ اللهُ وَاحِدًا^١

[من الطويل]

(١) م : « مفردا » وهي في هذا .

وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد :

١ أَللَّهُ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ
وناسٍ سِرَاجَ الْمَجْدِ نَجْمَ الْمَحَامِدِ !؟

الثاني من الطويل والقافية متدارك .

١ - يجوز نصب اسم « الله » سبحانه وهو أجود الوجهين ، ويجوز خفضه ، ونصبه على إضمار فعلٍ ، وخفضه على تقدير حرف القسم .

٢ وَقَدْ تُرِعْتُ إِثْفِيَّةُ الْعَرَبِ الَّتِي
بِهَا صُدِعَتْ^١ ما بينَ تلكَ الجَلاميدِ

٣ أَلَا غَرْبُ دَمْعٍ نَاصِرٍ لِي عَلَى الْأَسَى^٢
أَلَا حُرٌّ شَعْرٍ فِي الْغَلِيلِ مُسَاعِدِي^٣ ؟

٤ فَلَمْ تَكْرُمِ الْعَيْنَانِ إِنْ لَمْ تُسَامِحَا
وَلَا طَابَ فَرْعُ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ يُسَاعِدِ

(١) س : « صدعت » بالبناء للمعلوم . وفي ظ : ويروى « دعت » وقال الخارزنجي في شرحه على هذه الرواية أي هو الذي كان يحفظ العرب وينصرها .

(٢) س : « على أسى » .

(٣) س : « مساندني » .

٥ لَتَبْكِ الْقَوَافِ شَجْوَهَا بَعْدَ خَالِدٍ
بُكَاءَ مُضِلَّاتِ السَّمَاحِ نَوَاشِدٍ

٦ لَكَانَتْ عَذَارَاهَا^١ إِذَا هِيَ أُبْرِزَتْ
لَدَى خَالِدٍ مِثْلَ الْعَذَارَى النَّوَهِدِ

٦- أراد بـ «عَذَارَاهَا» القصائد .

٧ وَكَانَتْ لِيَصِيدَ الْوَحْشَ مِنْهَا حَلَاوَةً^٢
عَلَى قَلْبِهِ لَيْسَتْ لِيَصِيدَ الْأَوَابِدِ

٧- أى كان يصيد المدح ببذله المال ويراه أحلى من صيد الوحش .

٨ وَكَانَ يَرَى سَمَّ الْكَلَامِ كَأَنَّمَا
يُقَشَّبُ أَحْيَانًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

٨- أى يشتد عليه الذم وهو سم الكلام ، «وقشَّب السم» إذا خلطه
بغيره ، والسمُّ مُقَشَّب ، والذي يُسْقَاهُ مُقَشَّبٌ أَيْضاً .

٩ تَقْلَصْ ظِلُّ الْعُرْفِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَأُطْفِئْ فِي الدُّنْيَا سِرَاجُ الْقَصَائِدِ

(١) جاء في ظ : أى بكاء اللواق أضلن السباح فهن يطلبنه .

(٢) م : «عذارها» .

(٣) ظ : «أنشدت» وذكر رواية الأصل .

(٤) س : «وأخفى في الدنيا» ، وذكرتها ظ .

١٠ فَيَا عَيْيَ مَرْحُولٍ إِلَيْهِ وَرَاحِلٍ
وَحَجَلَةٌ مَوْفُودٍ إِلَيْهِ وَوَافِدٍ !

١١ وَيَا مَاجِدًا أَوْفَى بِهِ الْمَوْتُ نَذْرَهُ
فَأَشْعَرَ رَوْعًا كُلَّ أَرْوَغَ مَاجِدٍ !

١٢ غَدًا يَمْنَعُ الْمَعْرُوفُ بَعْدَكَ دَرَهُ
وَتَغْدِرُ غُدْرَانُ الْأَكْفِ الرَّوَاغِدِ^٢

١٣ وَيَا شَائِمًا بَرَقًا خَدُوعًا وَسَامِعًا
لِرَاعِدَةٍ دَجَالَةٍ^٣ فِي الرَّوَاغِدِ

١٣ - جعل الراعدة دجالة لأنها كاذبة لا مطر فيها ، والناس إذا وصفوا الكذاب بالمبالغة قالوا كذاب دجال ، و « الدجال » الذي يغطي الحق بكذبه .

١٤ أَقِمِ ثُمَّ حُطَّ الرَّحْلَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ
مَضَتْ قِبْلَةٌ^٤ الْأَسْفَارِ مِنْ بَعْدِ خَالِدٍ

١٥ تَكْفًا مَتْنُ الْأَرْضِ يَوْمَ تَعَطَّلَتْ
مِنَ الْجِبَلِ الْمُنْهَدِّ تَحْتَ الْفَدَاغِدِ

(١) جاء في ظ : ويروى « فياغى » ضد الرشد . وقال الخارزنجي في تفسيره على رواية الأصل : إذا سئل من يرحل بمدحه إلى ممدوح فيقال له إلى من ترحل به عي جواباً إذ لا مناهل للمدح بعد خالد ، ويا عي ممدوح بعده . .

(٢) م : « الجوامد » .

(٣) جاء في ظ : ويروى « دخالة » وروى الصولي « كذابة » وقال في ظ أيضاً : ويروى « زجالة » أى ذات زجل .

(٤) م : « مضى حسب الأسفار » وجاء في ظ : ويروى « قبة الأشعار » .

١٥ - أَى اضْطَرَب مَتْنُ الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ خَالِدٌ .

١٦ فَلِلشَّغْرِ ١ لَوْنٌ قَاتِمٌ بَعْدَ مَنَظَرٍ
أَنِيقٍ وَجَوٌّ سَائِلٌ غَيْرُ رَاكِدٍ ٢

١٦ - « غير راكد » لأنهم يُغزَوْنَ فيركبون في كل وقت ولا يسكنون .

١٧ لِأَبْرَحْتَ ٣ يَا عَامَ الْمَصَائِبِ بَعْدَهَا
دَعْتُكَ بَنُو الْأَمَالِ عَامَ الْفَوَائِدِ !

١٨ لَقَدْ نَهَسَ ٤ الدَّهْرُ الْقَبَائِلَ بَعْدَهُ
بِنَابٍ حَدِيدٍ ٥ يَقْطُرُ السَّمَّ عَانِدٍ
١٨ - يقال عَرِقَ عَانِدٌ إِذَا لَمْ يَرْقَأَ .

١٩ فَجَلَّلَ قَحْطًا آلَ قَحْطَانَ وَانْشَدَتْ
نِزَارٌ بِمَنْزُورٍ مِّنَ الْعَيْشِ جَا حِدٍ

١٩ - « الجاحد » وَالْجَحْدُ الضِّيقُ ، وَجَاءَ بِالْأَلْفِ كَمَا قَالُوا سَلِسٌ وَسَالِسٌ ،
قال الراجز :

(١) س : « فللعمام » وهى أيضاً رواية الخارزنجى كما جاء فى ظ .
(٢) رواية س : « وجو سائر » . وقال الصولى سألت أبا مالك عن هذا فقال يقول : كان أهل
الشعر يغزَوْنَ ولا يغزَوْنَ ، فلما ذهب غزوا فركبوا فى كل وقت وساروا ولم يكن لهم ركود أى قرار ، فن
رواه « سائل » فكأنه يسيل بكثرة الناس .

وجاء فى ظ ويروى برفع « جو » وجره وقال والبحر أجود وأولى .

(٣) س : « فأبرحت » .

(٤) س ، م : « نهش » .

(٥) س : « جميعاً بناب » .

مَمْكُورَةٌ تَحْتَ الْوِشَاحِ السَّالِسِ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَضَّارِسٍ^(١)

٢٠ على أَيِّ عِرْنَيْنٍ غُلِبْنَا وَمَارِنِ
وَأَيَّةُ كَفٌّ فَارَقْتْنَا وَسَاعِدِ!

٢٠ - «العرنين» ما بين العينين من الأنف، و«المارن» طرفه اللين،
يقال غلبه إذا أذّر فيه، فهذا على رواية من روى «غلبنا» بالعين ومن روى
«غلبنا» فهو أبلغ في التأبين.

٢٤ كَانَا فَقَدْنَا أَلْفَ أَلْفٍ مُدَجَّجٍ
على أَلْفِ أَلْفٍ مُقَرَّبٍ لَا مُبَاعَدِ

٢١ - «المقرب» من الخيل يُقَرَّب من بيت صاحبه لكرمه عليه،
وقيل أكثر ما يُستعمل ذلك في الإناث. وإن أُضيف «ألف» إلى «مقرب»
صار في البيت زحاف، وقد جاء الطائي بمنى ذلك^(٢)، وإن نُون «ألف» جعل
«مقرب» نعتاً له لأن «الألف» مُذكر.

٢٢ فَيَا وَحْشَةَ الدُّنْيَا وَكَانَتْ أَنْيَسَةً
وَوَحْدَةً مَنْ فِيهَا لِمَضْرِعٍ وَاحِدٍ!

٢٣ مَضَتْ خِيَلُ الْخَيْلِ وَانْصَرَفَ الرَّدَى
بِأَنْفَسِ نَفْسٍ مِنْ مَعَدٍّ وَوَالِدِ

(١) روايته في اللسان (مادة سلس) :

مكمورة غمرني الوشاح السالِس - تضحك عن ذي أشْرٍ عَضَّارِسٍ

(٢) الرواية في س بإضافة .

- ٢٤ فَأَيْنَ شِفَاءِ الشَّعْرِ أَيْنَ إِذَا الْقَنَا
خَطَرُنَ عَلَى عُضْوٍ مِنَ الْمُلْكِ فَايَسِدْ ؟
- ٢٥ وَأَيْنَ الْجِلَادُ الْهَبْرُ إِذْ لَيْسَ سَيِّدُ
يَقْبَى جِلْدَةَ الْأَحْسَابِ إِنْ لَمْ يُجَالِدِ ؟
- ٢٥- يُقَالُ هَبَّرَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبَهُ فَالْقَى قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ .
- ٢٦ وَمَنْ يَجْعَلُ السُّلْطَانَ حَبْلَ وَرِيدِهِ
وَمَنْ يَنْظِمُ الْأَطْرَافَ نَظْمَ الْقَلَائِدِ ؟
- ٢٧ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْفَكُ يَغْبِقُ سَيْفَهُ
دَمًا عَانِدًا مِنْ نَحْرِ لَيْثٍ مُعَانِدٍ ١ ؟
- ٢٨ بِنَفْسِي مَنْ خَطَّتْ رَبِيعَةٌ لَحْدَهُ ٢
وَلَا زَالَ مُهْتَزَّ الرَّبَى غَيْرَ هَامِدٍ
- ٢٩ أَقَامَ بِهِ مِنْ حَيٍّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ
هَنِيَّ النَّدَى مُخْضَرٌّ ٣ إِثْرَ الْمَوَاعِدِ
- ٣٠ فَمَاذَا حَوَتْ أَكْفَانُهُ مِنْ شَمَائِلِ
مَنَاهِلَ أَعْدَادٍ عِذَابِ الْمَوَارِدِ ٤ !

(١) س : « لَيْثُ الْمَعَانِدِ » .

(٢) س : « بِنَفْسِي تَرَى شَقَّتْ رَبِيعَةً لَحْدَهُ » .

(٣) س : « هَنِيءُ الرَّدَى مُخْضَرٌّ » بِالرَّفْعِ فِيهِمَا .

(٤) قَالَ الصَّوْلِيُّ « أَعْدَادٌ » جَمْعُ عَدٍّ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي لَا يَنْضَبُ أَبَدًا .

٣١ خَلَائِقُ كَانَتْ كَالثُّغُورِ تُخْرِمَتْ
وَكَانَ عَلَيْهَا وَاقِفًا كَالْمُجَاهِدِ^١

٣٢ فَكَمْ غَالَ ذَاكَ التُّرْبُ لِي وَلِمَعَشَرِي
وَلِلنَّاسِ طُرًّا مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ !

٣٣ أَشْيَبَانُ لَا ذَاكَ الْهَلَالُ بِطَالِعٍ
عَلَيْنَا وَلَا ذَاكَ الْغَمَامُ بِعَائِدٍ

٣٤ أَشْيَبَانُ مَاجِدِي وَلَا جَدُّ كَاشِحٍ^٢
وَلَا جَدُّ شَيْءٍ يَوْمَ وَلِيَّ بَصَاعِدٍ

٣٤ - « وَلَا جَدُّ كَاشِحٍ » لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَفِعُ بِمَالِهِ وَنُصْرَتِهِ وَذَبَّ عَنْهُ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ صَدِيقًا .

٣٥ أَشْيَبَانُ عَمَّتْ نَارُهَا مِنْ مُصِيبَةٍ^٣
فَمَا يُشْتَكِي وَجَدُّهُ إِلَى غَيْرٍ وَاجِدٍ

٣٦ لِإِنْ أَقْرَحْتَ عَيْنِي صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ
لَقَدْ زَعَزَعْتَ رُكْنِي عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ

(١) قَالَ الصَّوْلُ : لَمْ يَرَوْا أَبُو مَالِكٍ هَذَا الْبَيْتَ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ خَلَائِقَهُ فِي بَذْلِ مَالِهِ كَأَنَّهَا تُغَوَّرُ أَيْ
مُلْجَأٌ لِلنَّاسِ وَعَوْنٌ عَلَى زَمَانِهِمْ . « وَكَانَ عَلَيْهَا صَابِرًا كَالْمُجَاهِدِ » يَجَاهِدُ نَفْسَهُ لِيَجْرِيَ عَلَى سَبِيلِهَا فِي الْبَذْلِ إِذَا
خُوفَتْهُ الْفَقْرُ .

(٢) س : « كَاشِحِي » .

(٣) س : « مِنْ رِزْيَةٍ » .

(٤) س : « فَا تَشْتَكِي وَجَدًا » .

٣٧ لَيْنٌ هِيَ أَهَدَتْ لِلْأَقَارِبِ تَرْحَةً
لَقَدْ جَلَلَتْ تُرْبًا خُدُودَ الْأَبَاعِدِ

٣٨ فَمَا جَانِبُ الدُّنْيَا بِسَهْلٍ وَلَا الضُّحَى
بَطْلَقٍ وَلَا مَاءُ الْحَيَاةِ بِبَارِدِ

٣٩ بَلَى وَأَبَى إِنَّ الْأَمِيرَ مُحَمَّدًا
لَقُطْبُ الرَّحَى مِصْبَاحُ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ

٤٠ حَمِدْتُ اللَّيَالِي إِذْ حَمَتْ سَرْحَنَا بِهِ
وَلَسْتُ لَهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ بِحَامِدِ

٤١ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنْ يَزِيدَ وَخَالِدِ
وَنُورَانٍ لَاحَا مِنْ نِجَارٍ وَشَاهِدِ

٤٢ مِنَ الْمَكْرَمِينَ الْخَيْلَ فِيهِمْ وَلَمْ يَكُنْ
لِيُكْرِمَهَا إِلَّا كِرَامُ الْمُحَاتِدِ

٤٣ أَخُو الْحَرْبِ يَكْسُوهَا نَجِيعًا كَأَنَّمَا
مُتُونُ رَبَّاهَا مِنْهُ مِثْلُ الْمَجَاسِدِ ١

٤٤ إِذَا شَبَّ نَارًا أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ
وَقَامَ لَهَا مِنْ خَوْفِهِ كُلُّ قَاعِدِ

(١) س : « متون الرب من ورده في المجاسد »

٤٥ فَقُلْ لِمُلُوكِ السَّيِّسِجَانِ وَمَنْ غَدَا
بَارَّانَ أَوْ جُرْزَانَ^١ غَيْرَ مُنَاشِدٍ

٤٦ أَلَا الْقَوَا مَقَالِيدَ الْبِلَادِ وَهَلْ لَهَا
رِتَاجٌ فَيُلْقِي أَهْلُهَا بِلَمَقَالِيدِ؟!

٤٧ وَلَا يُغْوِكُمْ شَيْطَانُ حَرْبٍ فَإِنَّهُ
مَعَ السَّيْفِ يَدْمَى نَصْلُهُ غَيْرُ مَارِدٍ^٢

٤٨ وَلَا تَفْتَرِقْ أَعْنَاقَكُمْ إِنْ حَوْلَهَا
رُدَيْنِيَّةٌ يَجْمَعْنَ^٣ هَامَ الشَّوَارِدِ

٤٩ وَمَا كَثُرَتْ فِي بِلَدَةٍ قِصْدُ الْقَنَا
فَتُقْلِعَ إِلَّا عَنْ رِقَابٍ قَوَاصِدٍ

٤٩ - « قِصْدُ الْقَنَا » كِسْرُهَا ، وَ « قَوَاصِد » مِنْ قَوْلِهِمْ قَصَدَ إِذَا
عَدَلَ^(٤) .

(١) س : « أَوْ حَرْزَانَ » - ظ : « أَوْ حُورَانَ » . وَقَالَ وَيَرُوى « أَوْ جُرْزَانَ » ، وَهِيَ بِلَادُ
أَرْمِينِيَّةٍ .

(٢) قَالَ الصَّوْلِيُّ فِي شَرْحِهِ : يَقُولُ شَيْطَانُ الْحَرْبِ مَعَ سَيْفٍ يَدْمَى نَصْلُهُ غَيْرُ مَارِدٍ .

(٣) س : « يَقْصُرْنَ » - م « يَجْمَعْنَ مِنْ شَوَارِدِ » . وَقَالَ الصَّوْلِيُّ فِي شَرْحِهِ : يَقُولُ إِذَا افْتَرَقَتْ
أَعْنَاقُ الْعِدَاةِ فِي أَبَا عَدِ الْبِلَادِ نَظْمُهَا وَجَمْعُهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بِرِمَاحِهِ الرَّدَيْنِيَّةِ . وَرَوَى الْخَارَزْمِيُّ « يَقْصُرْنَ
هَمَّ الشَّوَارِدِ » أَيْ الشَّوَارِدَ عَنْ الْحَقِّ كَمَا قَالَ .

(٤) جَاءَ فِي ظ : وَفِي النُّسخَةِ الْعَجِيبَةِ أَيْ مَا كَثُرَتْ قِصْدُ الْقَنَا فِي مَوْضِعٍ فَتَكْفُ إِلَّا عَنْ أَعْنَاقِ
قَوَاصِدٍ أَيْ مُسْتَقِيمَةٍ غَيْرِ ذَاتِ صُعُرٍ وَلَا كِبَرٍ .

وقال يرثي بعض بني حميد في مرثية أبي الفضل
الحُمَيْدِي :

- ١ لَوْ صَحَّحَ الدَّمْعُ لِي أَوْ نَاصَحَ الْكَمْدُ
لَقَلَّمَا صَحْبَانِي الرُّوحُ وَالْجَسَدُ^١
- ٢ خَانَ الصَّفَاءَ أَخٌ كَانَ الزَّمَانُ لَهُ^٢
أَخًا فَلَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ الْكَمْدُ
- ٣ تَسَاقُطُ الدَّمْعُ أَدْنَى مَا بُلِّيتُ بِهِ
فِي الْحُبِّ إِذْ لَمْ تَسَاقُطْ مُهْجَةٌ وَيَدُ

الأول من البسيط والقافية متراكب .

٣- و «أولى» . (ع) : «أدنى ما أدريتُ به في الوجد» إذا صحت
الرواية فمعنى «أدريت» يحتمل أن يكون من الدرية التي يستتر بها الرأى ،
أى أدنى ما استترت به من الحزن ، ويجوز أن يكون في معنى [افتعل] من
دريته إذا ختلته ، كأنه يختل الحزن بالدمع وهو قريب من الأول ، ويجوز
أن يكون من الدرة وهو الدمع فحذف الهمزة .

- ٤ لَا وَالَّذِي رَتَكْتُ تَطْوِي الْفِجَاجَ لَهُ
سَمَفَائِنُ الْبَـ_____رِّ فِي خَدِّ الثَّرَى تَخِدُ

(١) جاء في ظ : أراد لو صحح الدمع مساعدته ، وقال ويروى «الحد» والكبد .
(٢) م : «خان الزمان له» وروها ظ . وقال «يتخون» يتنقص ، أى من مات له أخ فلم
يهلك لموته فقد خان المودة والصفاء .

- ٥ لَأَنْفَدَنَّ أَسَى إِذْ لَمْ أَمُتْ أَسْفًا^١
 أَوْ يَنْفَدُ الْعَمْرُ بِي أَوْ يَنْفَدُ الْأَبَدُ^٢
 ٦ عَنِ إِلَيْكَ فَإِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ
 لِي مِنْهُ يَوْمٌ يُبَكِّي مُهْجَتِي وَغَدُ
 ٧ وَإِنَّ بُجْرِيَّةً نَابَتْ^٣ جَارَتْ لَهَا
 إِلَى ذُرَى جَلْدِي فَاسْتَوَهَلَ^٤ الْجَلْدُ

٧- «بُجْرِيَّة» منسوبة إلى البُجَارَى وهي الدَّوَاهِي ، «والبُجْرِيَّة» الأمر العظيم، كأنها نُسِبَتْ إلى البُجَر ، يقال أمرٌ بُجْرٌ أى عظيم ، قال الجعدي :
 جاءتُ بنو البرشاء^(٦) يَقدِّمُها أمرُ الشَّقَاكِ وَخُطَّةُ بُجْرٍ
 وقال الراجز :

مَا عُدْرِي وَالْأَمْرُ أَمْرٌ بُجْرٌ^(٧)
 وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ حَبَجْرٌ ؟

وإذا جمعوا قالوا البُجَارَى بالتخفيف والتشديد ، قال الشاعر :

- (١) ظ : في نسخة السكري « إذا لم أمت بأسى » .
 (٢) م : « أَوْ يَنْفَدُ الْعَمْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَدِ الْأَبَدُ »
 (٣) ظ : ويروى « نَابَتْ » .
 (٤) ظ : « إِلَى يَدِي جَلْدِي » أى ضُجِجَتْ فَأَبَتْ إِلَى يَدِي جَلْدِي أَوْ قُوَّةُ جَلْدِي أَوْ طَاقَةُ جَلْدِي مِنْ قَوْلِكَ مَالِي بِهِ يَدٌ أَيْ طَاقَةٌ ، وَقَوْلُهُ « فَاسْتَوَهَلَ » مِنَ الْوَهْلِ وَهُوَ دَهْشُ الْحَزَنِ يُقَالُ وَهَلَ وَاسْتَوَهَلَ .
 (٥) ظ : ويروى « فَاسْتَضَمَفَ » .
 (٦) « بنو البرشاء » قبيلة سموها بذلك لبرش أصاب أمهم ، قال النابغة :
 وَرَبُّ بَنِي الْبَرَشَاءِ ذَهْلٌ وَقِيمُهَا وَشِيَانٌ حَيْثُ اسْتَهْلَتْهَا الْمَنَاهِلُ^٧
 (٧) روايته في اللسان (مادة بجر) .

أَرَى عَلَيْهَا وَهَى شَيْءٍ بُجْرٌ
 وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ حَبَجْرٌ

إِذَا قُلْتُ إِنَّ الْيَوْمَ خُضِّلَةٌ لِأَشْزَنَ لَاقِيَتُ الْأُمُورَ الْبُجَارِيَا
وقال آخر :

إِذَا أَتَانَا خَبِيرٌ بُجْرِيٌّ
ظَلَمَ لَعَمْرُؤُا اللَّهَ عَبَقْرِيٌّ
قَالَتْ قَرِيْشٌ كُلُّنَا نَبِيٌّ !

« وَجَارَتْ » رفعت الصوت .

٨ هِيَ النَّوَائِبُ فَاشْجَى أَوْ فَعِيَ عِظَةٌ
فَإِنَّهَا فُرْصٌ أَثْمَارُهَا رَشْدٌ

٩ هُبِّي تَرَى قَلَقًا مِنْ تَحْتِهِ أَرَقٌ
يَحْدُوهُمَا كَمَدٌ يَخْنُو لَهُ الْجَسَدُ^١

١٠ صَمَاءُ سَمُ الْعِدَى فِي جَنْبِهَا ضَرْبُ^٢
وَشَرْبُ كَاسِ الرَّدَى فِي فَمِّهَا شُهْدُ

١٠- [ع] إن رويت « فِي فَمِّهَا » بالتخفيف صار في البيت زحاف ،
وقلما يستعمل الشعراء مثله ، وهو عندهم جائز ، وإن شددت الميم بَطَلَ الزَّحَافُ ،
إِلَّا أَنَّ التَّخْفِيفَ أَجْزَلُ فِي اللَّفْظِ . [ص] يعني أَنَّ الوقعة التي تَلِفَ فِيهَا دَاهِيَةٌ ،
إِلَّا أَنَّهُ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ قُتِلَ فِي وَقْعَةٍ بِأَبْلَكِ فَصَارَ غِيبُ الْأَمْرِ مَنَفْعَةً .
ويُروى « صَمَاءُ صُمُّ الصَّدا » و« صُمُّ الْعِدَى » أجود .

(١) جاء في ظ : قال الصولي ويروي « يعنو له الجلد » . وقراءتها في م : « يعنو له الأسد » .

(٢) جاء في م : ويروي « صماء ذات عراق بها حزم » وقال : الصماء ذات العراق الداهية . « والضرب »

العسل الأبيض .

١١ هُنَاكَ أُمُّ النَّهْيِ لَمْ تُودِ مِنْ حَزَنِ
وَلَمْ تَجِدْ لِبَنَى الدُّنْيَا بِمَا تَجِدُ
١١- [ص] « أُمُّ النَّهْيِ » مَثَلٌ ، يُرِيدُ الْعُقَلَاءُ مِنَ الرِّجَالِ ، أَيْ لَمْ
يَجُودُوا لَهُ مِنَ الْحُزَنِ بِمَقْدَارِ مَا وَجِدُوا بِهِ .

١٢ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ عِلْمِي بِالزَّمَانِ وَمَا
عَاقَتْ يَدَاهُ لَمَّا رَبُّوا وَلَا وَلَدُوا

١٣ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَلْحُودًا أَقَامَ بِهِ
شَخْصُ الْحِجَى وَسَقَاهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ

١٤ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ دَعَوَى غَيْرِ مُثَبِّبٍ
إِنْ قَالَ أَوْدَى النَّدَى وَالْبَدْرُ وَالْأَسَدُ

١٥ بَاتَ الثَّرَى بِأَخِي جَذْلَانِ مُبْتَهَجًا
وَبِتُّ يَحْكُمُ فِي أَجْفَانِي الشُّهُدُ

١٦ لَهْفِي عَلَيْكَ وَمَا لَهْفِي بِمُجْدِيَّةٍ^٢
مَا لَمْ يَزُرْكَ بِنَفْسِي حَرٌّ مَا أَجِدُ

١٧ أَنْسَى أَبَا الْفَضْلِ يَغْفُو التُّرْبُ أَحْسَنَهُ
دُونِي وَدَلُّوا الرَّدَى فِي مَائِهِ يَرْدُ ؟ !

١٨ وَيَلُّ لَأُمِّكَ أَقْصَرُ إِنَّهُ حَدَثُ
لَمْ يَعْتَقِدْ مِثْلَهُ قَلْبٌ وَلَا جَلْدُ

(١) ظ : ويروى « فداك » .

(٢) ظ : « ولهف غير مجدية » وقال ويروى : « ولهف » .

- ١٩ عاقَ الزَّمانُ رَضِيعَ الجُودِ لم يَقْمِهِ
أَهْلٌ ولم يَقْدِهِ مَالٌ ولا وَلَدٌ
- ٢٠ حينَ^١ ارتوى الماءَ وافترَّتْ شَبِيبَتُهُ
عن مُضْحِكٍ لِلْمَعَالِ ثَغْرُهُ بَرَدٌ
- ٢١ وقِيلَ أَحْمَدُهَا بَلْ قِيلَ أَمَجْدُهَا
بَلْ قِيلَ أَنْجَدُهَا إِنْ فُرَّتِ النَّجْدُ
- ٢٢ رُودُ الشَّبَابِ كَنْضِلِ السَّيْفِ لا جَعْدُ
فِي راحَتَيْهِ ولا فِي عُوْدِهِ أَوْدُ
- ٢٣ سَقَى الحَبِيسَ وَمَحْبُوسًا بِبِرْزَخِهِ
مِنَ السَّمِيِّ كَفَيْتُ الْوَدْقِ يَطْرُدُ

٢٣ - « البرزخ » الحاجز بين الشيئين ، وقيل للقبر برزخ لأنه بين الدنيا والآخرة . و « الكفيت » السريع « الحيس » أخوه ، محبوس على الحزن ، و « المحبوس ببرزخه » يريد الميت^(٢) .

- ٢٤ بَحِثْ حَلَّ أَبَوْ صَقْرٍ فودَّعَهُ
صَفْوُ الحَيَاةِ وَمِنْ لَذَاتِهَا الرَّغْدُ
- ٢٥ بَحِثْ حَلَّ فَقِيدُ المَجْدِ مُغْتَرِبًا
وَمُورِثًا حَسَرَاتٍ لَيْسَ تُفْتَقَدُ

(١) م : « حتى » .

(٢) جاء في ظ : وفي النسخة المجمعية « الحيس » موضع .

قافية الرء

وقال يرثي مُحَمَّد بن حُمَيد الطائي :

١ كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلَيْفَدَحِ الْأَمْرُ
فليسَ لِعَيْنٍ لم يَفِضْ ماوُها عُدْرُ

في الأول من الطويل والقافية متواتر .

١ - قوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها ، والكسر أجود .

(١) ورد في الأصل بعد هذا البيت بيت آخر وهو :

حرام لعمرى أن يحف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقى الدهر

وفي بعض النسخ مثل ل ، ظ جعله ابتداء القصيدة ، وقد آثرت عدم إثباته في الأصل هنا إذ لا يوجد في بعض الأصول مثل س ، وأحسبه في أغلب الظن موضوع ، ذلك أنه عيب على أبي تمام الابتداء بقوله : « كذا فليجل الخطب ... » وطعن عليه ابن عمار في الرسالة التي كتبها عن أخطائه وسرقاته ، قال : افتتح قوله بأبين خطأ وأفحشه من إشارته إلى معدوم واستعطفه غير معلوم ، ثم حض على البكاء قبل إخباره عن الحادث الذي يلي ، وقد وقفه بعض الناس على خطأه وزقه فقال له كان يجب أن تأق بعظام الرجل الذي بكيته في وعاء فتجعله بين يديك ثم تقص على الناس خبره ، فإذا أتيت على آخره أومأت إليه ثم قلت : كذا فليجل الخطب . . . ! وقد رد الصولي عيب من عابه في رسالته (أخبار أبي تمام ص ٢٦٥) وما جاء في كلام الصولي يرجع بل يؤكد انتحال البيت : حرام لعمرى . . . قال الصولي : حدثني أحمد بن موسى ، قال أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن عمرو بن أبي قطينة قال رأيت أبا تمام في النوم فقلت له لم ابتدأت بقولك : كذا فليجل الخطب . . . فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :

حرام لعين أن يحف لها شَفْرُ وأن تطعم التغميض ما امتنع الدهر

كذا فليجل الخطب . . . إلخ .

فظاهر أن هذا أن البيت مدخول للرد على من عاب على أبي تمام مثل هذا الابتداء الذي لم يألفه القدماء .

- ٢ تُوْفِّيتِ الْآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
٣ وما كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
٤ وما كَانَ يَذَرِي مُجْتَدِي جُودٍ كَفَّهُ
إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ
٥ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ
فَجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْثَغَرَ الثَّغْرُ
٦ فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ
دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ
٧ فَتَى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مِيتَةً
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
٨ وما مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ
٩ وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ مَهْلًا فَرَدَّهُ
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

٩ - [ع] هذا مثل قول الآخر :

(١) س : « من بلا يسر كفه » .

(٢) ذكر ابن المستوفى ما قاله ابن عمار في نقد هذا البيت . قال ابن عمار : وليس في كلام العرب

« انثغر » إنما يقولون « إنثر » ولو كان مصيباً في اللفظ لكان قد أبعد التشبيه وخرج عن المعنى .

ولو أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا
 وَجَعَلَ لَهُ خُلُقًا وَغَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَلَيْسَ يُحْمَدُ الرَّجُلُ بِوَعَارَةِ الْخُلُقِ إِلَّا عِنْدَ
 الْمُضَارَّةِ وَالْمُشَارَّةِ كَمَا قَالَ الْمَازَنِيُّ :

تُعَاتِبُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي
 فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَيُوجَدُ أَحْيَانًا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
 وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْأَوَّلِ :

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَأَنْ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْنَتَهُ خَشِنَانِ

١٠ وَنَفْسٌ تَعَافُ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّهُ
 هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ

١١ فَاثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ
 وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتَ أَخْمِصِكَ الْحَشْرُ

١٢ غَدَا غَدَوَةٌ وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ
 فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ

١٣ تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى
 لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضْرُ

١٤ كَأَنَّ بَنَى نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ
 نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ^٢

(١) س : « فا دجا » .

(٢) قال الصولي : قد عاب عليه هذا من لا يدري كيف يتكلم العرب ولا فهم معنى قط ، وقد ذكرت الاحتجاج له في الرسالة التي فيها أخباره . (انظر أخبار أبي تمام للصولي ص ١٢٥ وما بعدها) .

- ١٥ يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى
وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشَّعْرُ
١٦ وَأَنْتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتُشْهِدَا هُوَ وَالصَّبْرُ !
١٧ فَتَى كَانَ عَذَبَ الرُّوحَ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ
وَلَكِنْ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ ٢ بِهِ كِبْرُ !

١٧- [ع] نصب « كِبْرًا » على أحد وجهين : إما أن يكون نصبه
بـ « لكن » وجعل اسمها نكرة والخبر محذوفاً ، وإما أن يكون أضمر في « لكن »
كما يضمن في « أن » و « لكن » و « كأن » و « ليت » ، ونصب « كِبْرًا »
على أنه مفعول له ، كأنه قال فتى تعذب روحه لا من غضاضة ولكنها تعذب
لتكبره عن الكبر ، قال علي بن زيد فأضمر في ليت :
فليت دفعت الهم عنى ساعة فتمسى على خيلت ناعم بال

- ١٨ فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حِمَى لَهَا ٣
وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ

١٨- (ع) : « الخيل وهو جمالها » . (س) « حِمَى لَهَا » ، و « جمالها »
أيضاً . إذا رويت « سَلَبَتْهُ » بضم السين على ما لم يُسم فاعله فيجب أن
يُروى « وبزته » بضم الباء لتكون الجملة الثانية مثل الأولى (٤) ، وإن روى

(١) ظ : « وقد مضى » .

(٢) ظ : ويروى « أن يكون به كبر » .

(٣) جاء في ظ : وروى الخارزنجي : « وهو ثقافا » .

(٤) هي رواية س ، بالبناء للمجهول .

« سَلْبَتُهُ » و « بَزَّتُهُ » بالفتح فهو معنى صحيح ، وإنما يُريد أن بعض الخيل الذى سَلَبَهُ ، وهذا كما تقول قتلَ الناسَ فلاناً وكان جمالاً لهم وإنما قتله واحدٌ منهم .

١٩ وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْمَآثِيرُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ فَهَى الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

١٩- ويروى « البيض البواتر » و « البيض المباتير » [ع] و « المآثير » جمع مأثور وهو الذى فيه الأثر وهو الفرند ، « وبواتر » أى قواطع ، و « البُتر » التى لا أذنبَ لها فى الأصل ، وإنما أراد هاهنا انقطاعَ البقية وقلةَ الخير ، ولذلك قيل لِلْعَيْرِ والعبد الأبتَران ، وإن ذهب ذاهبٌ إلى أنه جعلَ هذا المرنى ابناً للبيض البواتر فلما هلكَ صارتْ بُتْراً أى لا ولدَ لها من قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » أى الذى يَنْقُضُ ذِكْرَهُ ولا يبقى له ثناء فذلك مذهب (١) .

٢٠ أَمِنْ بَعْدِ طَىِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا يَكُونُ لِأَثْوَابِ النَّدى أَبَدًا نَشْرُ ؟ !

٢١ إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جُدَّتْ أَصُولُهَا فَفِي أَىِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ ؟

٢٢ لَسِنْ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ لِفَقْدِهِ لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ

(١) رواية الصولى كما جاء فى م : « البيض المآثر » وقال : يقول كانت السيف التى مآثرها فى الحرب بواتر ، أى قواطع ، فصارت بعده بترأ أى لا تقطع ، يريد أنه ليس أحد يفعل فعله .

٢٣ لَيْتَنُ غَدَرْتُ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ
لَمَّا زَالَتِ الْأَيَّامُ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ

٢٤ لَيْتَنُ أَلْبِسْتُ فِيهِ الْمُصِيبَةَ طَيِّئُ
لَمَّا عُرِّيَتْ مِنْهَا تَحِيمٌ وَلَا بَكْرُ

٢٥ كَذَلِكَ مَا نَنفَكُ نَفَقْدُ هَالِكًا
يُشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ^١

٢٦ سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ

٢٧ وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ^٢ صَنِيعَةً
بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ ؟ !

٢٨ مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ^٣
غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

٢٩ ثَوَى فِي الشَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الشَّرَى
وَيَغْمُرُ صَرْفُ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ

(١) م : « ما تنفك . . . تشاركنا » .

(٢) س : « للغيوث » .

(٣) م ، س : « بقعة » ، وجاء في ظ قول ابن عمار في نقده ، قال : وهذه « بقعة »
أرداً لفظة جعلت في هذا الموضع ، وقد استعار ابن أبي حكيم هذا المعنى بلفظة حسنة فقال في قصيدة
يرثي بها عبد الله بن طاهر :

واقصد دُفُنت وما عليها بقعة^٤ إلا تمنى أنها لك مضجع^٥

٣٠ عليك سلامُ الله وَقَفًا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

(١) جاء نقد كثير على هذه القصيدة ، ولعل أغربه ما قال دعبل الخزاعي وادعاه من أن أبا تمام سرق كثيراً من أبياتها وانتحلها لنفسه ، قال دعبل : كان أبو سلمى المزني من ولد زهير بن أبي سلمى واسمه مكنف شاعراً محسناً ، وكان ينزل ببادية قنسرين ، وكان يهجو بني القعقاع آل ذفافة العيسين . . . فلما مات ذفافة العيسى رثاه أبو سلمى بشعر طويل أغار عليه الطائي فانتحله ورثى به محمد بن حميد في قصيدته نثي أوطا : كذا فليجبل الخطب . . . قال أبو محمد التبريزي أنشدني دعبل هذه القصيدة وجعل يُعجبني من الطائي وادعائه إياها ومنها قوله :

أبعد أبي العباس يُستعتب الدهرُ	وما بعده للدهر عُتبي ولا عذرُ
ولو عوتب المقدار والدهر بعده	لما أعتبا ما أورق السلم النضرُ
ألا أيها الناعي ذفافة والندي	تعست وشئت من أناملك العشرُ

إلى قوله :

كأن نبي القعقاع يوم وفاته	نجوم سماء خرت من بينها البدر
توفيت الآمال بعد وفاته	وأصبح في شغل عن السفر السفر
يُعزون عن ثاوي تعزى به العلا	ويبكي عليه المجد والبأس والشعر
وما كان إلا مال من قلّ ماله	وذخرأ لمن أمسى وليس له ذخر

ثم يقول دعبل : فهذا شعره الذي به حذق وشهر إنما قاله غيره ، وأثار معانيه سواه ، فلما عجز عن حسن الاستمارة أغار على أصل الكلام بالقحة ... إلخ وقد تعرض الصولي في رسالته لابن عمار ورد قوله (أخبار أبي تمام ص ١٢٥ - ١٣٨) ودافع عنه أبي تمام (وأنظر الموازنة ط الأستاذة ص ٢٩) .

١٩٣

وقال يُعْزِي نُوْحَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُوحٍ بن حُوَيَّ بابنه :

- ١ عَزَاءٌ فَلَمْ يَخْلُدْ حُوَيٌّ وَلَا عَمْرُو
وَهَلْ أَحَدٌ يَبْقَى وَإِنْ بُسِطَ الْعُمْرُ ؟
- ٢ سَيَأْكُلُنَا الدَّهْرُ الَّذِي غَالَ مَنْ نَرَى
وَلَا تَنْقُضِي الْأَشْيَاءُ أَوْ يُؤْكَلِ الدَّهْرُ
في الأول من الطويل .

٢- [ع] المعنى أَنَّ الدهر لا يخلو من الآفات ، من غوائل وُصُوف ، حتى يُعَدَمَ ، فَإِنْ عُدِمَ جازَ أَنْ يخلو من الآفات .

- ٣ وَأَكْثَرُ حَالَاتِ ابْنِ آدَمَ خِلْقَةٌ
يَضِلُّ إِذَا فَكَّرَتْ فِي كُنْهَيْهَا الْفِكْرُ

٣- [ع] المعنى يصحُّ على « خِلْقَةٌ » و « خِلْفَةٌ » فإذا رُوِيَتْ بالقاف فالمعنى أَنَّ حَالَاتِ ابْنِ آدَمَ طَبَعُهُ وَخِلْقَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا يَضِلُّ الْمَعْقُولُ فِي كُنْهَيْهَا أَى فِي مَعْنَاهَا ، وَإِذَا رُوِيَتْ « خِلْفَةٌ » بِالفاء فالمعنى أَنَّ حَالَاتِ ابْنِ آدَمَ مُخْتَلِفَةٌ .

- ٤ فَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الْمُعَارِ بِقَاوِهِ
وَيَحْزَنُ لَمَّا صَارَ وَهُوَ لَهُ ذَخْرٌ !

(١) جاء في ظ : ويحزن للمكروه وهو له ذخرك .

- ٥ عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس
فإن ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
- ٦ وما أوحش الرحمن ساحة عبده
إذا عاين الجلى ومونسه الأجر

١٩٤

قافية العين

وقال يرثي ابنَ نُوح بن عمرو بنِ حُوَيٍّ . (خ) :
يُعزِّي ابنَ عمرو بنِ نُوح بنِ حُوَيٍّ :

١ أَنُوحَ بنَ عمروٍ إِنَّ ما حُمَّ وَاقِعُ
وللأَجْنَبِ المُسْتَعْلِيَّاتِ مَصَارِعُ

٢ أَلَمْ يُخْتَرْمَ عَمْرُو وَعَمْرُو فودَّعا
ولا قَى الحُوَيَّانِ المَنابِيا وَماتِعُ !

٣ فَصَبْرًا ففَى الصَّبْرِ الجَلالَةُ والتُّقَى
ولا إثمَ إِنْ خُبِرْتُ أَنَّكَ جازِعُ

٤ فَقَدْ يَأْجُرُ اللهُ الفَتَى وهوَ كارِه
وما الأَجْرُ إِلَّا أَجْرُهُ وهوَ طائِعُ

في الثاني من الطويل والقافية متدارك .

وقال يرثي بني حميد بن قحطبة :

- ١ أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ
وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ ؟
- ٢ مَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ الْإِقْدَامِ أَكْرَمُهُ
فِي الرَّوْعِ إِذْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ^١
- ٣ بَنِي حُمَيْدٍ بِنَفْسِي أَعْظَمُ لَكُمْ^٢
مَهْجُورَةٌ وَدِمَاءُ مِنْكُمْ دُفَعُ
- ٤ يَنْتَجِعُونَ الْمَنَايَا فِي مَنَابِتِهَا
وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَهُمْ فِي الدَّهْرِ تُنْتَجِعُ
- ٥ كَأَنَّمَا بِهِمْ مِنْ حُبِّهَا شَرُّهُ
إِذَا هُمْ أَنْغَمَسُوا فِي الرَّوْعِ أَوْ جَشَعُ^٣

(١) وقع هذا البيت في م بعد البيت التالي له .

(٢) س : « أعظم رم » وبهامشها رواية الأصل .

(٣) س : « في الموت » - م ، ظ : « أو جشموا » وقال في ظ ويروى « أو جشع » عطفاً

على « شره » . وقال « جشموا » حرصوا .

- ٦ لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِّنَ الْعِوُقِ مُنْصَلِتًا
 مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ^١ يَقَعُ
- ٧ إِذَا هُمْ شَهِدُوا الْهَيْجَاءَ هَاجَ بِهِمْ
 تَغَطَّرُفٌ فِي وُجُوهِ الْمَوْتِ يَطَّلِعُ^٢

في الأول من البسيط والقافية مترالكب .

٧- [ع] « تَغَطَّرُفٌ » من الغَطْرِيف وهو السخى ، وقد قيل إنه السريع ، والمعنى متقارب ، فيجوز أن يُحمل على أنهم يسخون بنفوسهم للموت ، وأن يُحمل على السرعة ، والمعنى أنهم يتسرعون إلى الحتوف ، وقد دلّ كلامهم على أنَّ « الغَطْرِيف » الشاب ، فيجوز أن يُحمل ذلك على أن من فيه شباب يتسرع إلى الحرب والكرم .

- ٨ وَأَنْفُسٌ تَسْعُ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ وَلَا
 يَرْضَوْنَ أَوْ يُجْشِمُوهَا فَوْقَ مَا تَسْعُ
- ٩ بِوُدٍّ^٣ أَعْدَائِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ قُتِلُوا
 وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا بَعْضَ الَّذِي صَنَعُوا
- ١٠ عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنْيِرُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا
 فِيهَا وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا

(١) قال الصولي في م ، ظ : ويروى « إلا إلى أيمانهم » وقال : وقد احتججتُ للرواية الأولى في الرسالة في أخبار أبي تمام (انظر أخبار أبي تمام ص ١٣٨) .

(٢) س : « مطلع » .

(٣) س : « يود أعدائهم » وبهامشها رواية الأصل .

١٠- [ع] «تَسْتَنِيرُ الْأَرْضَ» مِنَ الدُّورِ ، وَمَنْ رَوَى «تَسْتَسِيرُ» فَهُوَ مِنَ السَّرَارِ كَأَنَّهُمْ يَسْتَرُونَهَا بِالْجُيُوشِ . «وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا» يَحْتَمِلُ أَنَّ يَعْْنَى اجْتِمَاعَ صُنُوفِ الْخَيْرِ الَّذِي يُطْلَبُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَقِيلَ إِنَّمَا يَعْْنَى الْوُفُودَ لِأَنَّهُ يُؤَفَّدُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَكَأَنَّ أَهْلَ الْأَقْطَارِ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُمْ . (س) «تَسْتَدِيرُ الْأَرْضَ» وَ «تَسْتَنِيرُ» .

١١ وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ^١
كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ أَنْسِهَا جُمَعَ

١٢ يَوْمَ النَّبَاجِ لَقَدْ أَبْقَيْتَ نَابِجَةً
أَحْشَاؤُنَا أَبَدًا مِنْ ذِكْرِهَا قِطْعُ

١٢- [ع] «النَّبَاجُ» مَوْضِعٌ^(٢) ، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْآكَامَ يُقَالُ لَهَا النَّبَاجُ ، وَالنَّابِجَةُ أَصْلُهَا مِنْ نَبَجَ إِذَا صَاحَ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ نَبَاجٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ .

١٣ مَنْ لَمْ يُعَايِنْ أَبَا نَضْرٍ وَقَاتِلَهُ
فَمَا رَأَى ضَبْعًا فِي شِدْقِهَا سَبْعُ!

١٤ فِيمَ الشَّمَاتَةِ إِعْلَانًا بِأُسْدٍ وَغَى
أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمُ الْجَزْعُ ؟!

١٥ لَا غَرَوْا إِنْ قَتَلُوا صَبْرًا وَلَا عَجَبُ
فَالْقَتْلُ لِلصَّبْرِ فِي حُكْمِ الْقَنَاتِ تَبَعُ

(١) س : «عَنْ غَضَارَتِهِمْ» .

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَبَجَ) : وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ نَبَاجَانِ أَحَدُهُمَا عَنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ نَبَاجٌ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ بِحَذَاءِ فَيْدٍ ، وَالْآخَرُ نَبَاجٌ بَنِي سَعْدٍ بِالْقَرِيَتَيْنِ .

١٩٦

وقال يَرِثِي إِدْرِيسَ بنَ بَدْرَ الشَّامِيِّ الْقُرَشِيِّ :

- ١ دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزَنِ هُمَعٌ
تَوْصَلُ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقْطَعُ
- ٢ عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا طَوِيلٌ فَإِنَّهَا
تُفَرِّقُ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَتْ تَتَجَمَّعُ !

في الطويل .

١ - ٢ - قوله « هُمَعٌ » أى سائلةٌ تتصل ولا تنقطع من أجل قُلُوبٍ
تتقطع حُزْنًا [ص] وقوله : « مِنْ حَيْثُ ابْتَدَتْ تَتَجَمَّعُ » أى إِذَا كَمَلَتْ
نَقَصَتْ .

- ٣ تَبَدَّلَتْ ٢ الْأَشْيَاءُ حَتَّى لَخِلَتْهَا
سَتَشْنِي غُرُوبَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ !
- ٤ لَهَا صَيْحَةٌ فِي كُلِّ رُوحٍ وَمُهْجَةٌ
وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ مَا خَلَا الْقَلْبَ تُسْمِعُ
- ٥ أَاِذْرِيسُ ضَاعَ الْمَجْدُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَرَأَى الَّذِي يَرْجُوهُ بَعْدَكَ أَضْيَعُ

(١) م : « داعي المم » .

(٢) س : « لبدلت » وجاءت هذه الرواية بخط مخالف في هامش الأصل .

٦ وَغُودِرَ وَجْهُ الْعُرْفِ أَسْوَدَ بَعْدَمَا
يُرَى وَكَأَنَّهُ كَعَابٌ^١ تَصْنَعُ

٧ وَأَصْبَحْتَ الْأَحْزَانُ لَا لِمَبْرَةٍ
تُسَلِّمُ شَنْزَرًا وَالْمَعَالَى تُوَدِّعُ^٢

٨ وَضَلَّ بِكَ الْمُرْتَادُ مِنْ حَيْثُ يَهْتَدِي
وَضَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ^٣

٩ وَأَضَحَتْ قَرِيحَاتِ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى
تُقَاطُ وَلَكِنَّ الْمَدَامِعَ تُرْبَعُ^٤

٩ - «تُقَاطُ» من الْقَيْظِ (ع) : «تُصَافُ» أى يكون فيها حرٌّ، وقد
يجوز أن يعنى أنها مُطِرَتْ مَطَرًا حَارًّا لَأَن بَعْضَ الْمَطَرِ يُسَمَّى حَمِيمًا، وإذا كان
فى الصَّيْفِ يُسَمَّى صَيْفًا، وألَّا يكونَ ثَمَّ مَطَرٌ أَجُود . «وَتُرْبَعُ» أى يُصَيِّبُهَا
مَطَرُ الرَّبِيعِ، وإِنَّمَا يعنى الدَّمْعُ .

١٠ عُيُونُ حَفِظْنَ اللَّيْلَ فَيْكَ مُجَرَّمًا
وَأَعْطَيْنَهُ الدَّمْعَ الَّذِى كَانَ يُمْنَعُ

(١) هـ ش : « يرى مثل الكعاب تصنع » .

(٢) هـ ش : أى عادت المنفعة التى كانت بك مضرة .

(٣) ظ : « ولكن بالمدامع » ، وفى س « تربيع » بكسر الباء ، وقال المرزوقى : وقد نقل
أبو تمام هذا إلى أخرى فى وصف الحرب فقال :

مصيف من يجا ومن جاحم الوغا
ولكنه من وابل الدمع مُشَرَّعُ

١٠- و «أعطينك» أيضاً^(١) . أى لم تنم طول الليل هذه العيون .
«ومجرماً» تماماً^(٢) .

- ١١ وقد كَانَ يُدْعَى لِابِسِ الصَّبْرِ حَازِمًا
فَقَدْ صَارَ يُدْعَى^٣ حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
١٢ وَقَالَتْ عَزَاءٌ لَيْسَ لِلْمَوْتِ مَدْفَعُ
فَقُلْتُ وَلَا لِلْحُزْنِ لِلْمَوْتِ^٤ مَدْفَعُ
١٣ لِإِدْرِيسَ يَوْمٌ مَا تَزَالُ لِذِكْرِهِ
دُمُوعٌ^٥ . وَإِنْ سَكَّنَتْهَا تَتَفَزَعُ^٦
١٤ وَلَمَّا نَضَا ثَوْبَ الْحَيَاةِ وَأَوْقَعَتْ
بِهِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ مَا يُتَوَقَّعُ
١٥ غَدَا لَيْسَ يَذَرِي كَيْفَ يَصْنَعُ مُعْدِمُ
دَرَى دَمْعُهُ فِي خَدِّهِ^٧ كَيْفَ يَصْنَعُ !

١٥- (س) ويروى «دمعه من وجده» . (العبدى) : «ذرى دمعه» .

(١) وردت هذه الرواية في ظ .

(٢) قال في اللسان (مادة جرم) : وحول مجرم وسنة مجرمة تامة وتجرمت السنة أى انقطعت وتجرم الليل ذهب .

(٣) س : «فأصبح يدعى» .

(٤) س : «مذ مات» - ظ : ويروى «بالموت» ، وقال ويروى «بعذك» وهو أمدح .

(٥) م ، س : «دمعى» ، وجاءت هذه الرواية بهامش ل .

(٦) جاء في ظ : وقال «تتفزع» أى تنتثر وهى استعارة رديئة ، وهى مأخوذة من الفزع لأن الفزع لا يقر فجعلها مثله .

(٧) س : «من وجده» وروها ظ وقال إنها رواية العبدى ، كما روت أيضاً «في جفنه» .

١٦ وَمَاتَتْ نَفُوسُ الْغَالِبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَالْأُفْصَبُ فَصَبْرُ الْغَالِبِيِّينَ أَجْمَعُ

١٦- و «بانت» . أى وإلا فصبر الغالبين مات أجمع فلم يبق لهم صبر .

١٧ غَدَوَا فِي زَوَايَا نَعْشِهِ وَكَأَنَّمَا
قُرَيْشُ قُرَيْشُ يَوْمَ مَاتَ الْمُجْمَعُ^١

١٧- [ص] «المجمع» هو قُصَى بْنُ كُلاب بن مُرَّة بن كعب بن
لُؤى بن ، غالب لأنه جمع أمر قريش ، قال الشاعر :

أَبُونَا قُصَى كَانَ يُدْعَى مُجْمَعاً بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ
يقول : كَانَ وَجَدَ قُرَيْشَ بِهِ وَجَدَهُمْ بِمُجْمَعٍ .

١٨ وَلَمْ أَنْسَ سَعَى الْجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ
بِأَكْسَفِ بَالٍ يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ

١٨- هذا مثل كأنه صير الجود جسماً ، أى لو كان الجود ممتن يسعى
لَسعى خلف سريره .

١٩ وَتَكْبِيرُهُ خَمْسًا عَلَيْهِ مُعَالِنًا
وَإِنْ كَانَ تَكْبِيرَ الْمُصَلِّينَ أَرْبَعُ

١٩- ذكر أَنَّ الجودَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا لِأَنَّ المِيتَ كَانَ شِيعِيًّا ، فَأَرَادَ أَنَّ
الجودَ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُ ، وَجَعَلَ «أَرْبَعًا» اسْمَ «كَانَ» وَهُوَ نَكْرَةٌ «وَتَكْبِيرَ

(١) س : «جمع» وهى بهامش ظ .

المُصَلِّين « خبيراً وهو معرفة ، وقد جاء ذلك عن الفُصَحَاء ، قال معقّر بن حمار^(١) :

أَتَيْنَاهُ لِلنُّعْمَى فَكَانَ ثَوَابَهُ قَلُوصٌ وَوَطْبًا حَازِرٍ مَذْقَانِ

٢٠ وما كنتُ أدري - يَعْلَمُ اللهُ - قبلها
بأنَّ النَّدَى في أهله يَتَشَيَّعُ

٢١ وقُمْنَا فَقُلْنَا بعدَ أنْ أُفْرِدَ الدَّرَى
به ما يُقَالُ في السَّحَابَةِ تُقْلِعُ

٢١ [ص] هذا من قول مسلم :

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

٢٢ أَلَمْ تَكُ تَرْعَانَا^٢ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ سَطَا
وَتَحَفَظُ مِنْ آمَالِنَا مَا يُضَيِّعُ^٣ !

٢٢ - (العبدى) : « مِنْ أَيَّامِنَا مَا تُضَيِّعُ »^(٤) و « مِنْ آمَالِنَا مَا تُضَيِّعُ » .

٢٣ وَتَلْبِسُ أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا
عَلَى الْعَرَضِ مِنْ فَرَطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ !

(١) قال في اللسان (مادة عقر) : ومعقّر اسم شاعر وهو معقّر بن حمار البارقي حليف

بني نعيم .

(٢) في الأصل « أَلَمْ يَكْ يَرْعَانَا . . . » ويحفظ « وما أثبتناه رواية س وعليه السياق لما جاء بعده .

(٣) جاء في ظ : وروى العبدى من « أيامنا » .

(٤) س : « ما نضيع » .

- ٢٤ وَتَبَسُّطُ كَفًّا فِي الْحُقُوقِ كَأَنَّمَا
 أَنَامِلُهَا فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ أَذْرُعُ^١ !
 ٢٥ وَتَرْبُطُ جَأْشًا وَالْكُمَاةُ قُلُوبُهُمْ
 تَزْعَزَعُ خَوْفًا مِنْ سُيُوفٍ تَزْعَزَعُ^٢ !
 ٢٦ وَأُمْنِيَّةُ الْمُرْتَادِ تُحْضِرُكَ^٣ النَّدَى
 فَيُشَفِّعُ فِي مِثْلِ الْمَلَا فَيُشَفِّعُ!!

٢٦- وفي نسخة «يَحْضِرُهُ النَّدَى» .

- ٢٧ فَأَنْطِقَ فِيهَا حَامِدٌ وَهُوَ مُفْحَمٌ
 وَأُفْحِمَ فِيهَا حَاسِدٌ وَهُوَ مِضْمَعٌ
 ٢٧- أَنْطِقَ أَي سَهَّلَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لوجوده ما يُريد من ثنائه . وَأُفْحِمَ
 حَاسِدٌ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَقُولُهُ لِفَقْدِ عُيُوبِهِ .

- ٢٨ أَلَا إِنَّ فِي ظُفْرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً
 تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعُلَى وَهِيَ تَدْمَعُ

- ٢٩ هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدَهَا
 فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنْزَعُ

(١) لا يوجد هذا البيت في نسخة م من ديوان الصولي .

(٢) م : « من قنا يترزعزع » وزوتها ظ .

(٣) س : « يحضرك »

(٤) م : « وأفحم فيه » .

٣٠ أَلَا إِنَّ أَنْفًا لَمْ يَعُدْ وَهُوَ أَجْدَعُ
لِفَقْدِكَ عِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ لِأَجْدَعُ
٣١ وَإِنَّ امْرَأًا لَمْ يُمْسِ فِيكَ مُفْجَعًا
بِمَجْلُودِهِ فِي عَقْلِهِ لِمُفْجَعٍ

٣١ - [ع] هذا على التقديم والتأخير ، والأحسنُ في الترتيب أن يكون
« في نفسه » (١) بعد « مُفْجَع » لأن قولك إِنَّ أَخَاكَ لِرَاغِبٍ فِيكَ أَحْسَنُ مِنْ
قولك إِنَّ أَخَاكَ فِيكَ لِرَاغِبٍ ، وذلك جائز إذا كانت اللام مُقَدَّرَةً فِي أَوَّلِ
الكلام ولذلك قال الأول :

إِنَّ الَّذِي خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى الْبُعَادِ لِعِنْدِي غَيْرُ مَعْدُورٍ
أَرَادَ لَغَيْرٍ مَعْدُورٍ عِنْدِي .

(١) هي رواية س ، وقال في ظ : ويروى « في رأيه » .

وقال يرثي أبا نصر مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ :

١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا

٢ لِلْخَدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةٌ مُزْنَةٌ
إِذَا هِيَ حَيْثُ مُمْعِرًا ١ عَادَ مُمْعِرَا

في الثاني من الطويل .

٢- يقال « أمعر » المكان إذا لم يكن فيه نبت ، وهو مكان مَعِرٌ وَمُمْعِرٌ ،
والرجل مُمْعِرٌ إذا لم يكن له مال ، وفي الحديث (ما أمعر حاجٌ قط) ، ويقال
لِلْمِنْسَمِ أمعرٌ وكذلك للحافر إذا لم يكن عليه شعر ، قال امرؤ القيس :
تَطَايَرَ ظُرَانُ (٢) الْحَصَى بِمَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجَا (٣) مَلَتْوُمُهَا (٤) غَيْرُ أَمْعَرٍ
« ملتوم » و « ملتوم » بالتاء والتاء .

٣ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً
بِيَوْمِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا

(١) قال الصولي : ويروى « مجدياً » ، وكذلك روتها ظ .

(٢) جمع الظرو وهو قطعة حجر له حد كحد السكين .

(٣) جمع عجوة وهي عصبه في باطن يد الناقة .

(٤) نمت° الحجارة رجل الماشي عقرتها .

- ٤ مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا
مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى خِلَتْهُ عَادًا^١ مَرْبَعًا
- ٥ وَوَاللَّهِ لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّذِي لَهُ
عَلَيْهَا وَلَوْ صَارَتْ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمُعًا
- ٦ فَتَى كَانَ شَرْبًا لِلْعُفَاةِ^٢ وَمَرْتَعًا
فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا
- ٧ فَتَى كَلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى
مَفْرًا غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا
- ٨ إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيهَةِ مَنَظَرًا^٣
تَصَلَّاهُ عِلْمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعًا
- ٩ فَإِنْ تُرِمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى
فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ^٤ مَنَزَعًا
- ١٠ فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبَةً
فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْشَى فَتَقَطَّعًا !

(١) س : « صار » .

(٢) د : « للعوال » .

(٣) ش ، د : « إذا ساء يوماً في الكريهة منظر » وروتها ظ .

(٤) م ، س : « حتى لم تجد فيه » .

قافية اللام

وقال يرثي مُحَمَّدَ بن حُمَيْدٍ ، ويُسمَّى أَيْضًا قَحْطَبَةً ،
ويقال قَحْطَبَةُ أَخُوهُ :

- ١ بِأَبَى وَغَيْرِ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلُ
ثَاوٍ عَلَيْهِ ثَرَى النَّبَاجِ مَهِيلُ
- ٢ خَذَلْتَهُ أُسْرَتُهُ كَانَ سَرَائِهِمْ
جَهَلُوا بِأَنَّ الْخَاذِلَ الْمَخْذُولُ
- ٣ أَكَّالُ أَشْلَاءِ الْفَوَارِسِ بِالْقَنَا
أَضْحَى بِهِنَّ وَشَلَوُهُ مَاكُولُ !

الثاني من الكامل .

٣- « الشَّلَوُ » ما يَبْقَى من اللحم إذا أُخِذَ بَعْضُهُ ، وهذه استعارة ليست
بالواقعة موقع غيرها ، لأنَّ هذا المَرْثَى لا يَأْكُلُ أَشْلَاءَ الْفَوَارِسِ ، ولكنه جعل
قَتْلَهُمْ مِثْلَ أَكْلِهِمْ .

- ٤ كُفِّي فَقَتَلُ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدُ
أَنَّ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلُ

(١) اسم مكان :

(٢) س : « مع القضاء » .

٥ إِنَّ يُسْتَضَمُّ بَعْدَ الْإِبَاءِ فَإِنَّهُ
قَدْ يُسْتَضَامُ الْمُضْعَبُ الْمَعْقُولُ^١

٦ مُسْتَحْسِنٌ وَجْهَ الرَّدَى فِي مَعْرَكٍ
وَجْهَ الْحَيَاةِ بِحَوْمَتَيْهِ جَمِيلٌ

٦- يقول : استحسِن الموت واختاره في موضع كان وجه الحياة فيه جميلاً ،
أى لو فرَّ فيه لم يكن مَلُوماً ، ولكن آثر الموت على الفرار .

٧ أَنْسَى^٢ أَبَا نَضْرٍ نَسِيتُ إِذْنُ يَدِي
فِي حَيْثُ يَنْتَصِرُ الْفَتَى وَيُنِيلُ ؟ !

٨ هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ !

٩ مَا أَنْتَ بِالْمَقْتُولِ صَبْرًا إِنَّمَا
أَمَلِي غَدَاةَ نَعِيكَ الْمَقْتُولُ

١٠ لِلسَّيْفِ بَعْدَكَ حُرْقَةٌ وَعَوِيلٌ
وَعَلَيْكَ لِلْمَجْدِ التَّلِيدِ غَلِيلٌ

١١ إِنَّ طَالَ يَوْمُكَ فِي الْوَعَى فَلَقَدْ تُرَى
فِيهِ وَيَوْمُ الْهَامِ مِنْكَ طَوِيلٌ

١١- ويروى « إِنَّ طَالَ نَوْمُكَ » أى إن نمت نومة لا انتباه لها فقد كنت

تُدْرِكُ فِي الْحَرْبِ النَّارَ الْمُنِيمَ .

(١) س : « يَتَقَادُ فَحْلُ الصَّرْمَةِ الْمَعْقُولِ » .

(٢) أَرَادَ الْاسْتِفْهَامَ فَحَذَفَ .

١٢ فَسَتَذْكُرُ الْخَيْلُ انْصِلَاتِكَ فِي السَّرَى^١
وَالْقَفَرُ مَعْرُوفُ الرَّدَى مَجْهُولُ

١٢ - أَى سَتَذْكُرُ الْخَيْلُ رَكُوبَكَ بِهَا الْقِفَارَ سَارِيّاً لَيْلاً وَالْهَلَاكَ بِهَا مَوْجُودَ ،
وَالطَّرِيقُ بِهَا مَجْهُولٌ .

١٣ وَتُفَلِّلُ الْأَحْسَابُ بَعْدَكَ وَالنُّهَى
وَالْبَيْضُ مُلْسٌ مَا بِهِنَّ فُذُولُ

١٤ مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِالْبَقَاءِ ضَمِيرَهُ
هَيْهَاتَ أَنْتَ عَلَى الْفَنَاءِ دَلِيلُ !

١٥ يَا لَيْتَ شِعْرَى بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا
مَاذَا وَقَدْ فَقَدْتَ نَدَاكَ تَقُولُ ؟

١٦ كَمْ مَشْهَدٍ قَدْ جَدَّدَتْهُ لَكَ الْعُلَا
وَكَاَنَّهُ بِالْأَمْسِ وَهُوَ مُحِيلُ

١٦ - أَى كَأَنَّ لَمْ يُغْنِ بِالْأَمْسِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ .

١٧ وَكُتِبَتْ لَهَا أَرْوَاحُهَا
وَالْيَوْمُ أَحْمَرُ مِنْ دَمٍ مَضْنُوقُ

١٧ - وَيُرْوَى « كُتِبَتْ لَهُ »^(١) أَى كُتِبَتْ لَهُ لِيُثَابَ عَلَيْهَا ، وَيَجُوزُ « كُتِبَتْ

لَهُ » أَى لِيَتَوَلَّى قَبْضُهَا .

(١) س : « فِي الْوَعْيِ » .

(٢) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي س .

- ١٨ مَا شَكَّ أَثْبَتُهُمْ يَقِينًا أَنَّهُ
لِلْمَوْتِ فِي قَبْضِ النُّفُوسِ رَسُولُ
١٩ يَا يَوْمَ قَحْطَبَةٍ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِي
حُرْقًا أَرَى أَيَّامَهَا سَتَطُولُ
٢٠ لَيْثٌ لَوْ أَنَّ اللَّيْثَ قَامَ مَقَامَهُ
لَانْصَاعَ وَهُوَ بِرَاعَةٍ إِنْجَفِيلُ^١

٢٠ - «البراعة» الجبان ، شبهه بالبراعة وهي القصة .

- ٢١ لَمَّا رَأَى جَمْعًا قَلِيلًا فِي الْوَعَى
وَأُولُوا الْحِفَاطِ مِنَ الْقَلِيلِ قَلِيلُ
٢٢ لَاقَى الْكَرْبِيهَةَ وَهُوَ مُغْمِدٌ رَوْعِهِ
فِيهَا وَلَكِنْ سَيْفُهُ^٢ مَسْلُوكُ
٢٣ وَمَشَى إِلَى الْمَوْتِ الزُّوَامِ كَأَنَّمَا
هُوَ فِي مَحَبَّتِهِ إِلَيْهِ خَلِيلُ^٣
٢٤ لَمْ يُودِ مِنْهُ وَاحِدٌ لَكِنَّمَا
أَوْدَى بِهِ مِنْ أَسْوَدَانَ قَبِيلُ

(١) قال الصولي «إنجفيل» عدو سريع أكثر ما ينسب إلى النعامة .

(٢) س : «بأسه» .

(٣) الرواية في س :

ومشى إلى الموت المريع كأنما هو من سهولته عليه رحيل
وقال الصولي أخذه البحرى فقال :

تسرع حتى قال من شهد الوغا لقاء أعاد أم لقاء حبيب ؟
(٤) «أسودان» قبيلة التي يعزى إليها .

٢٥ أَضَحَّتْ عِرَاضُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ
وَأَخِيهِمَا ————— وَكَانَهُنَّ طُلُودُ

٢٦ أَبْنَى حُمَيْدٍ لَيْسَ أَوَّلَ مَا عَفَا^١
بَعْدَ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَسْوَدِ الْغَيْلُ

٢٦ - [ص] يقول إن قُتِلْتُمْ وَبَقِيَتْ مَنَازِلُكُمْ فَكَذَلِكَ الْأَسْوَدُ لَيْسَ يَذْهَبُ
غَيْلُهَا وَتَبَقَى هِيَ ، وَإِنَّمَا تَذْهَبُ هِيَ وَيَبْقَى غَيْلُهَا .

٢٧ مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرُ وَهُوَ عَلَيْكُمْ
بِالْمَوْتِ فِي ظِلِّ^٢ السُّيُوفِ كَفَيْلُ

٢٨ مُسْتَبَسِلُونَ كَأَنَّمَا مُهْجَاتُهُمْ
لَيْسَتْ لَهُمْ إِلَّا غَدَاةَ تَسِيلُ

٢٩ أَلِفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ
مَنْ لَا تُجَلَّى الْحَرْبُ وَهُوَ قَتِيلُ^٣

٣٠ إِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَثْكَلَنِيهِمْ
فَالدَّهْرُ ، أَيْضًا مَيِّتٌ مَثْكُولُ

٣٠ - يريد أن الأشياء كلها إلى فناء ، وحُكْمُهُ بَيَانُ الْمَوْتِ إِذَا حَصَلَ

(١) س : « ما خلت » .

(٢) س : « في قبض النفوس » .

(٣) س : « من لم يخل العيش وهو قتيل » .

(٤) س ، م : « فالْمَوْتُ » ومن شرح التبريزي يتضح أنها الرواية في الأصل .

مَيِّتٌ مَشْكُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي رُوي أَنَّ الْمَوْتَ إِذَا حَصَلَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يُجَاءُ بِهِ فِي صُورَةٍ كَبُشِّ أَمْلَحٍ فَيَذْبَحُ بَيْنَ النَّارِ وَالْجَنَّةِ ، فَيَجْزَعُ لِذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ جَزَعًا شَدِيدًا لِأَنَّ الْمَوْتَ لَهُمْ رَاحَةٌ ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَالْمَوْتُ أَيْضًا مَيِّتٌ مَشْكُولٌ » .

وقال يرثي القاسمَ بنَ طَوَّوق :

١ جَوَى سَاوَرَ الْأَحْشَاءِ وَالْقَلْبَ وَاغِلُهُ
وَدَمْعُ يَضِيْمُ الْعَيْنِ وَالْجَفْنَ هَامِلُهُ

في الثاني من الطويل والقافية متدارك .

١ - « ساور » في معنى واثب . مأخوذ من السَّوْرَة وهي الارتفاع .
و « وَاغِلُهُ » داخله ، وأضاف « هَامِلًا » إلى الهاء لأنه يقال هَمَلَ اللمعُ
وَهَمَلَتِ العينُ الدمعَ .

٢ وفاجعُ مَوْتٍ لَا عَدُوًّا يَخَافُهُ
فِيُبْقَى وَلَا يُبْقَى صَدِيقًا يُجَامِلُهُ
٣ وَأَيُّ أَخِي عَزَاءٍ أَوْ جَبَرِيَّةٍ
يُنَابِذُهُ ١ أَوْ أَيُّ رَامٍ يُنَاضِلُهُ
٤ إِذَا مَا جَرَى مَجْرَى دَمِ الْمَرْءِ حُكْمُهُ
وَبُثَّتْ عَلَى طُرُقِ النُّفُوسِ حَبَائِلُهُ
٥ فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرُّهُ
كَمَا قَصُرَتْ ٢ عَنَّا لُهَاةُ وَنَائِلُهُ

(١) س : « يعانده » .

(٢) س : « أقصرت » .

٦ سَنَشْكُوهُ إِعْلَانًا وَسِرًّا وَنِيَّةً
شَكِيَّةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ يُقَاتِلُهُ^١

٦- المعنى مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَاتِلَهُ فحذف «أَنْ» والمجئ بها أحسن ،
لكن حذفها جائز ، وهو في بعض المواضع أحسن منه في غيره ، فإذا كان
الكلام مقتضياً لمجئ الاسم كان حذفها رديئاً وكلما استغنى عنه حسن
الحذف ، فلما كان قوله : « مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ » مقتضياً لمجئ اسم يقوم مقام
المفعول كان الحذف مكروهاً .

٧ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَبِيعَةً أَنَّهُ
تَقَشَّعَ طَلُّ الْجُودِ مِنْهَا وَوَابِلُهُ ؟

٨ وَأَنَّ الْحَجَى مِنْهَا اسْتَطَارَتْ صُدُوعُهُ
وَأَنَّ النَّدَى مِنْهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ؟

٩ مَضَى لِلزُّيَالِ الْقَاسِمُ الْوَاهِبُ اللَّهُي
وَلَوْ لَمْ يُزَايِلْنَا لَكُنَّا نُزَايِلُهُ

١٠ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الزَّمَانَ يُرِيدُهُ
بِفَجْعٍ وَلَا أَنَّ الْمَنَايَا تُرَاسِلُهُ

١١ فَتَى سَيْطَ^٢ حُبِّ الْمَكْرُمَاتِ بِلَحْمِهِ
وَخَامَرَهُ حَقُّ السَّمَاكِ وَبَاطِلُهُ

(١) م : « يقابله » .

(٢) السوط خلط الشيء بفضه بيمض .

١٢ فَتَى لَمْ يَذُقْ سُكَّرَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَكُنْ
تَهْبُ شَمَالًا لِلصَّدِيقِ شَمَائِلُهُ

١٢- يريد أنه كان في زمن الشبيبة متوقفا محتنكا لا يفعل ما يفعله
الشبان، فكانه لم يسكر من الشبيبة إذا كان من يجهل ويسلك مسالك
الأغرار في عصر الشبيبة كأنه سكران .

١٣ فَتَى جَاءَهُ مِقْدَارُهُ وَاثْنَتَا الْعُلَا
يَدَاهُ وَعَشْرُ الْمَكْرُمَاتِ أَزَامِلُهُ

١٤ فَتَى يَنْفَجُ الْأَقْوَامُ مِنْ طَيْبِ ذِكْرِهِ
ثَنَاءً كَأَنَّ الْعَنْبِيرَ الْوَرْدَ شَامِلُهُ

١٥ لَقَدْ فُجِعَتْ عَتَابُهُ وَزُهَيْرُهُ
وَتَغْلِبُهُ أُخْرَى اللَّيَالِي وَوَائِلُهُ

١٥- « وائل » أبو هذه القبائل ، وهو في النسب عتاب بن سعد بن
زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ،
فكانه يريد أباه الأقرب ثم ارتفع حتى بلغ إلى وائل ، وهذا كما تقول في
الكلام لقد فُجِعَتْ به تميم ثم تزيد في ذلك فتقول وأد بن طابخة ثم ترتفع
في النسب فتقول وإياس بن مضر ثم تقول ومُضَر فتُعْظِمُ الفادحة كلما
ارتقيت في النسب .

١٦ وَكَانَ لَهُمْ غَيْثًا وَعِلْمًا فَمُعْدِمٌ
فَيْسَأَلُهُ أَوْ بَاحِثٌ فَيْسَأَلُهُ

(١) م : « لمعلم » .

- ١٧ ومُبْتَدِرُ^١ المَعْرُوفِ تَسْرِي هِبَاتُهُ
إِلَيْهِمْ وَلَا تَسْرِي إِلَيْهِمْ غَوَائِلُهُ
١٨ فَتَى لَمْ تَكُنْ تَغْلِي الْحُقُودُ بِصَدْرِهِ
وَتَغْلِي لِأَضْيَافِ الشُّتَاءِ مَرَاجِلُهُ
١٩ مَلِيكَ لَأَمْلَاحٍ تُضَيِّفُ ضُيُوفُهُ
وَيُرْجَى مُرْجِيهِ وَيُسَالُ سَائِلُهُ
٢٠ طَوَاهُ الرَّدَى طَى الْكِتَابِ^٢ وَغُيِّبَتْ
فَضَائِلُهُ عَنْ قَوْمِهِ وَفَوَاضِلُهُ
٢١ طَوَى شَيْمًا كَانَتْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
وَسَائِلَ مَنْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ
٢٢ فَيَا عَارِضًا لِلْعُرْفِ أَقْلَعَ مُزْنُهُ
وَيَا وَادِيًا لِلْجُودِ جَفَّتْ مَسَائِلُهُ
٢٢ - [ص] يقول : هو وإن ذهبَ فَإِنَّ مَآثِرَهُ بَاقِيَةٌ .

- ٢٣ أَلَمْ تَرَنِي أَنْزَفْتُ عَيْنِي عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ النَّجْمِ الْمُشْرِقِ^٣ أَفَلُهُ ؟
٢٤ وَأَخْضَلْتُهَا فِيهِ كَمَا لَوْ أَتَيْتُهُ
طَرِيدَ اللَّيَالِي أَخْضَلْتَنِي نَوَافِلُهُ !

(١) م : « ومبتدئ » .

(٢) م ، س : « الرداء » .

(٣) س : « المغيب » .

٢٥ وَلَكِنِّي أُطْرِي الْحُسَامَ إِذَا مَضَى
وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الرَّوْعِ غَيْرِي حَامِلُهُ !

٢٥- « أطري » أصله الهمزة ، وهذا المعنى يحتمل وجهين : أحدهما
أن يكون أراد أنني أثنى على الحُسام إذا قطع وإن كان حامِلهُ غيـرى لَأَنَّ
عادتي الصدق ، وكذلك هذا الهالكُ أثنى عليه وإن كان قومه ليسوا رمى إذ
كنتُ من طيٍّ وهو من ربيعة ؛ والآخر أن يكون أومأ إلى أنه لم يأخذ منه
عَطِيَّةً في الحياة ولكنه يُثني عليه لمكان فضله .

٢٦ وَآسَى عَلَى جَيْحَانَ إِذْ غَاضَ مَاوُهُ
وَإِنْ كَانَ ذَوْدًا غَيْرَ ذَوْدِي نَاهِلُهُ^١

٢٧ عَلَيْكَ أَبَا كُلْثُومَ الصَّبْرَ إِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ أَخْرَاهُ تَقَى وَأَوَائِلُهُ

٢٨ تَعَادَلَ^٢ وَزَنَا كُلُّ شَيْءٍ وَلَا أَرَى
سِوَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ شَيْئًا يُعَادِلُهُ

٢٨- [ص] يقول الصبرُ لا يُعَدُّ له في الثواب إلا التوحيد .

٢٩ فَأَنْتَ سَنَامٌ لِلْفَخَارِ وَغَارِبٌ^٣
وَصِنَوَاكَ مِنْهُ مِنْكَبَاهُ وَكَاهِلُهُ

(١) قال الصولي : ولما كان جيحان موصوفاً بالطيب وكنت لو غاض أحزن له وإن لم يكن شربي

ولا شربَ إيلٍ منه . . وهذا مثل .

(٢) م ، س : « يعادل » .

(٣) س : « وحارك » .

٢٩- [ص] الهاء في « منه » للمتوفى ، و « صِنْوَاهُ » أَخَوَاهُ ، يُخَاطَبُ
ابنَ الْمَيِّتِ .

٣٠ وَلَيْسَتْ أَثَانِي الْقِدْرِ إِلَّا ثَلَاثُهَا
وَلَا الرَّمْحُ إِلَّا لَهْذَمَاهُ وَعَامِلُهُ

٣٠- إن شئت جعلت « الأثاني » في موضع نصب ورفعت « ثلاثها » لأنك
تجعلها اسم « ليس » ، وإن شئت رفعت الاسم والخبر على رأى مَنْ يقول ليس
الطَّيِّبُ إِلَّا الْمُسْكُ ، وإن شئت نصبت على الخبر ، والأحسنُ أن ترفع « ثلاثها »
لأنَّ قوله : « إِلَّا لَهْذَمَاهُ وَعَامِلُهُ » لا يمكن فيه إِلَّا الرفع إذا نصبت « الرمح »
وإن رفعته فجائز على ما تقدم . و « اللّهْذمان » أراد بهما السَّنان والزُّج : وكلّ
حديد ماضٍ لَهْذَمَ ، ويجوز أن يعنى بـ « اللّهْذمين » جانبا السَّنان .

وقال يرثي ابني عبد الله بن طاهر وكاننا صغيرين :
 ١ ما زالت الأيام تُخبرُ سائلاً
 أن سوف تفجعُ مُسهلاً أو عاقلاً

الأول من الكامل والقافية متدارك .

١ - « العاقل » ها هنا في معنى النازل بالمعقل .

٢ إنَّ المنونَ إذا استمرَّ مريرُها
 كانت لها جننُ الأنامِ مقاتِلا
 ٣ في كلِّ يومٍ يعتبِطنَ نفوسنا
 عبْطَ المنحَبِ جِلَّةً وأفائِلا

٣ - « العبْطُ » والاعتباط نحرٌ من غير عِلَّة ، و « المنحَب » الناذِرُ .
 و « النَّحْب » النَّذَرُ ، قال الشاعر :

إني حلفتُ ولستُ كاذِبُهُ حِلْفَ المُلْبِدِ^(١) شَفَه النَّحْبُ
 و « الجِلَّة » المسانُّ من الإبل و « الأفائل » صغارُها ، وهي مثل الإفال
 قال عباس بن مرداس :

وإلَّا أفائلَ أُعطِئُها عِدَادَ قوائِمِ الأربعِ
 ٤ ما إن تَرَى شَيْئاً لِشَيْءٍ مُحْيِياً
 حتَّى تُلاقِيَهُ لِآخِرِ قاتِلا

(١) « الملبد » اللاصق بالأرض لا يبرحها .

- ٥ مِنْ ذَاكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى
حَقًّا سِوَى الدُّنْيَا يُسَمَّى بَاطِلًا
- ٦ لِلَّهِ آيَةٌ لَوْعَةٍ ظَلَمْنَا بِهَا
تَرَكْتُ بَكِيَّاتٍ^١ الْعُيُونِ هَوَامِلًا!
- ٧ مَجْدُ تَأَوُّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا
قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلًا
- ٨ نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعَا
إِلَّا ارْتَدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا
- ٩ إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا
لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا
- ١٠ لَوْ يُنْسَانُ لَكَانَ هَذَا غَارِبًا
لِلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا^٢
- ١١ لَهْفِي^٣ عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا
لَوْ أُمِهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

(١) قال الصولي في شرحه : « البكيَّات » المنقطعات الدموع ، وشاة بكيَّة إذا انقطع لبنها .
(٢) قال الصولي في كتابه الأخبار (ص ٢١٧) : وروى « لو ينشأن » بالشين المعجمة ، كذا ينشده الناس ، والذي أقرأني أبو مالك عون بن محمد الكندي « لو ينسأن » أى لو يؤخران وهو الأجود عندي .

(٣) س : « لهفا » .

١٢ لَغْدَا سَكُونُهُمَا حِجَى وَصِبَاهُمَا
حِلْمًا ١ وَتِلْكَ الْأَرِيحِيَّةُ نَائِلًا

١٣ وَلَاعْقَبَ النَّجْمُ الْمُرْدُ بِدِيَمَةٍ
وَلَعَادَ ذَاكَ الطَّلُّ جَوْدًا وَابِلًا

١٣ - يُقَالُ أَرَدَ السَّحَابُ إِذَا أَتَى بِالرِّذَاذِ وَهُوَ فَوْقَ الطَّلِّ .

١٤ إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ
أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَكُونُ بَذْرًا كَامِلًا

١٥ قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقِرًا
مِنْهُ بَرِيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلًا

١٥ - « الْمُوقِرُ » يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَارِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَدْحِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّوْقِيرِ الَّذِي هُوَ تَأْثِيرٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْحَجَرِ وَقَرَّةٌ أَيْ هَدْمَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

أَتَيْجَ لَهَا شَشْنُ الْبِنَانِ مُكْرَمٌ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا
و « حُلَا حِل » حَلِيمٌ رَكِيْنٌ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي نَسْخَةِ الصُّوْلِ كَذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الصُّوْلَ قَالَ فِي الْأَخْبَارِ (ص ٢١٨) :
وَالصَّحِيحُ « وَصِبَاهَا كَرَمًا » وَقَالَ عَقِبُهُ : كَذَا أَنْشَدَ وَالصَّحِيحُ « وَصِبَاهَا حِلْمًا » وَدَلَّلَ عَلَى صَحَّةِ تِلْكَ الرِّوَايَةِ .
(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَقَر) : وَرَجُلٌ مُوقِرٌ أَيْ مُجْرِبٌ ، وَقَدْ وَقَرَّتْنِي الْأَسْفَارُ أَيْ صَلَبْتَنِي

وَمَرَنْتَنِي عَلَيْهَا ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ وَنَسَبَهُ لِسَاعِدِهِ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ شَهْدَةً ، وَرَوَايَتُهُ فِيهِ :
أَتَيْجَ لَهَا شَشْنُ الْبَرَاثِنِ مُكْرَمٌ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا
وَقَالَ « لَهَا » لِلنَّخْلِ ، وَمُكْرَمٌ قَصِيرٌ ، وَحَزْنٌ مِنَ الْأَرْضِ وَاحِدُهَا أَحْزَنَةٌ .

١٦ إِنَّ تُرْزَزَ فِي طَرْفِ نَهَارٍ وَاحِدٍ
رُزْزَيْنِ هَاجَا لَوُوعَةً وَبَلَابِلَا

١٦- خَفَّفَ الهمزة في «إِنَّ تُرْزَا» فَلَمَّا صَارَتْ أَلْفًا حَذَفَهَا فِي الْجَزْمِ .

١٧ فَالْتَقُلْ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطْيِيَّةٍ
إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا بَازِلَا

١٧- يُقَالُ جَمَلٌ وَهْمٌ إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْخَلْقِ ذُلُولًا .

١٨ لَا غَرَوَ إِنَّ فَنَنَانٍ مِنْ عِيدَانِهِ
لَقِيَا حِمَامًا لِلْبِبرِيَّةِ آكِلا

١٩ إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبٌ
مِنْهُ ائْتَمَهَلٌ ذُرَى وَآثٌ أَسَافِلَا

١٩- يُقَالُ شَذَّبْتُ النخلةَ وَغَيْرَهَا إِذَا أَخَذْتَ مِنْهَا مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِصْلَاحِ لَهَا ، وَأَصْلُ التَّشْدِيبِ التَّفْرِيقُ ، وَ « ائْتَمَهَلٌ » طَالَ وَانْتَصَبَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَيْنِ الْمَفْقُودَيْنِ وَإِنْ كَانَا قَدْ فَجَعَاكَ فَإِنَّهُمَا فِي الْمَثَلِ كَمَا يَأْخُذُهُ الْمُشْدَبُ عَنِ النخلةِ فَتَقَوَّى بِذَلِكَ وَيَسْتَقِيمُ شَأْنُهَا (٢) .

٢٠ حِقْفَانِ هَالَهُمَا الْقَضَاءُ وَغَادِرَا
قَلَلَا لَنَا دُونَ السَّمَاءِ قَوَاعِلَا

(١) هذا البيت مؤخر في ش عن التال له ، ولكنه في جميع النسخ على الترتيب الذي أثبتناه

هنا عليه .

(٢) قال الصولي: الأشياء صغار النخل ، والمشدب الذي يأخذ بالمنجل أصول سعه لينفس على النخل ، يقول: لا غرو أن مات لك ابنان طفلان ، فهذا دليل على أن الله يكثر ولدك ، و« ائتمهل » طال يريد النخل ، و« وآث » أسافلا » يريد غلظ وكثف .

٢٠- جعل الهالكين كالحقّفين على سبيل التعزّيّة وتيسير الخطب ،
وجاء بـ «قَوَاعِل» ها هنا في معنى أعالى الجبال ، وقال قوم «القاعلة» ما دون
الجبل الأعلى ، ولم يُرد الطائي إلّا المعنى الأول ، قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابٌ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

- «دِثَار» اسم راعي إبل امرئ القيس ، وفسّروا «عُقَابٌ مَلَاعٍ» السريعة
الاختطاف ، واحتجّوا بهذا البيت على أنّ «القَوَاعِل» ما دون الجبل في الطول ،
وليس في البيت دليل على ذلك ، وإنما أراد أنّ دِثَارًا أوردت بلبونه عُقَابٌ قد
أعدّت للصيد فهي تختطف ، لا عُقَابًا لَزِمَتْ الجبل فلم تنهض للصيد - [ص]
و «هَالَهُمَا» سَلَبَهُمَا ، يقول : إنّ أَخَذَ القضاء طفلين فقد ترك الكبار من
الأمراء والسادة .

٢١ رَضْوَى وَقُدْسٌ وَيَذْبُلَا وَعَمَايَةَ وَيَرْمَرَمًا^١ وَمُتَالِعًا وَمُوَاسِلًا

٢١- قد تَرَدَّدَ ذِكْرُ هذه الجبال في شعر الطائي ، إلّا «يَرْمَرَمًا» فلم يذكره
قبل ذكره في هذا البيت ، وإذا حُمِلَ هذا الاسم على موجب الاشتقاق فهو
من اليرَم بُنِيَ على [فَعْلَل] و«اليرَم» كلمة مُهملة ، ويجوز أن تكون فيما فُقِدَ
من المسموع ، وَيَرْمَرَمٌ في معنى أَرَمَ كما يقال طَيْرٌ أَنَادِيدٌ وَيَنَادِيدٌ ، وَرَمَلٌ
نَبْرِينٌ وَأَبْرِينٌ ، فَكَأَنَّ أَصْلَهُ أَرْمَرَمَ . و«مُوَاسِل» رأس جبل طي ، وقد ذكره
حاتم في قوله :

* وَغَدَوْا يَجِيءُ مَا يَقُولُ مُوَاسِلٌ *

(١) من : «ويللما» .

٢٢ الطَاهِرَيْنِ وَإِخْوَةَ أَنْجِبَتَهُمْ كَالْحَوْمِ وَجْهَ صَادِرًا أَوْ نَاهِيًا

٢٢ - [ص] « الطَاهِرَيْنِ » يعنى وَلَدَيْهِ طَاهِرًا الْكَبِيرَ وَطَرِيدَهُ ، وليس اسْمُهُ طَاهِرًا فسماه بِاسْمِ أَخِيهِ كَمَا قَالُوا الْعُمَرَانُ * . و « الْحَوْمِ » الْكَثِيرُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَمَّا ذَكَرَ أَسْمَاءُ هَذِهِ الْجِبَالِ ذَكَرَ أَوْلَادَ هَذَا الْمَدُوحِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ لَا يَنْقُصُ عَدْدُهُمْ بَيْنَ فَقْدِ لَأَنَّهُمْ كَالْحَوْمِ مِنَ الْإِبِلِ . وَيُرْوَى « أَشْبَيْتَهُمْ » مَكَانَ « أَنْجِبَتَهُمْ » ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ ، يُقَالُ أَشْبَى الرَّجُلُ إِذَا وُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ أَذْكِيَاءُ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَسَرُوا قَوْلَ الْعَدَوَانِي :

وَهُمْ مَن وَلَدُوا أَشْبُوا بِسَرِّ الْحَسْبِ الْمَخْضِ
وَقِيلَ مَعْنَى « أَشْبُوا » كَفَوْا ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَبَّ إِذَا كَانَ نَجِييًّا فَجَاءَ وَلَدُهُ كَذَلِكَ فَكَأَنَّ أَبَاهُ قَدْ كَفَاهُ الْعَارَ وَالنَّقْصَ .

- ٢٣ شَمَخْتَ خِلَالُكَ أَنْ يُؤَسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
- ٢٤ إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةً
إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
- ٢٥ هَلْ تَكْلِفُ الْأَيْدِي بِهَزِّ مُهَنْدٍ
إِلَّا إِذَا كَانَ الْحُسَامَ الْقَاصِلَا ؟ !

٢٠١

وقال يرثي بني حميد ، وقد مات بعد أبي نصر محمد -
وهو الأكبر - أخوان له يُقال لأحدهما محمد وللآخر
قحطبة :

١ ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
وقحطبة ذَكَرًا طَوِيلَ الْبَلَابِلِ

في الثاني من الطويل والقافية متدارك .

١ - « البَلَابِلِ » جمع بَلْبَال وهو ما يَجْدُهُ الرجلُ في صَدْرِهِ من هَمٍّ
أو حُزْنٍ . ويُرْوَى : « ذَكَرْتُ أَبَا نَصْرِ بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ وَقَحْطَبَةً »^(١)

٢ وَكَانَ الْأَسَى قَدْ آلَ فِيهِ إِلَى الْحَشَا
فَلَمَّا اسْتَجَرَّاهُ^٢ جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ

٢ - « آلَ » مِنْ قَوْلِهِمْ آلَ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَيْ رَجَعَ وَصَارَ . « وَالْحَشَا »
جَانِبُ الْجَوْفِ ، أَيْ كَانَ الْحُزْنُ عَلَى هَذَا الْهَالِكِ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي مَوْضِعٍ مِنْ
الْجَسَدِ ، وَشَبَّهَهُ بِالْغَدِيرِ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا فَلَمَّا فَاضَتْ عَلَيْهِ التَّلَاعُ الَّتِي تُقَابِلُهُ
امْتَدَّ فَسَاخٌ فِي الْأَرْضِ . يَقُولُ : فَقَدْ عَمَّ الْحُزْنُ عَلَى هَذَا الْمَفْقُودِ جَمِيعَ الْجَسَدِ
بِمَا حَدَثَ بِمَوْتِ هَذَيْنِ .

(١) هي الرواية في س ، ل .

(٢) م ، س : « اسْتَخَفَّاهُ » .

- ٣ كَمَاءِ الْغَدِيرِ امْتَدَّ بَعْدَ وَقُوعِهِ ^١
 بِمَا هَاجَ مِنْ فَيْضِ التَّلَاعِ الْقَوَابِلِ
 ٤ ثَوَوَا فِي الشَّرَى مِنْ بَعْدِ مَا سُرِبِلُوا الْعُلَا
 وَمِنْ بَعْدِ مَا سُمُّوا ^٢ نُجُومَ الْمَحَافِلِ
 ٥ مَصَارِعُ لَمْ تُورِثْ شَنَارًا وَإِنَّهَا
 لَيَرْتَعُ فِيهَا شَامِتٌ عِنْدَ جَاهِلِ
 ٦ لَعَمْرُكَ مَا كَانُوا ثَلَاثَةَ أُخُوَّةِ
 وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ قَبَائِلِ !

(١) م ، س : « وَقُوعِهِ » .

(٢) س : « أَنْ » سُمُّوا .

٢٠٢

وقال يرثي يحيى بن عمران القمى :

- ١ لا تَعْدِلِي جَارَتِي أَنِّي لَكَ الْعَدْلُ
فَلَا شَوَى مَا رُزِّنَاهُ وَلَا جَلَلُ^١
- ٢ إِحْدَى الْمَصَائِبِ حَلَّتْ فِي دِيَارِ بَنِي
عِمْرَانَ لَيْسَتْ لَهَا أُخْتُ وَلَا مَثَلُ
- ٣ أَلْوَى بِتَيْجَانِهِمْ^٢ يَوْمُ أَتِيحَ لَهُ
نَحْسُ وَأَثْقَبَ فِيهِ نَارُهُ زُحَلُ

في الأول من البسيط والقافية متراكب .

٣- هذا البيت مبنى على أَنَّ زُحَلَ عند المُنْجِمِينَ كوكبُ نَحْسٍ ،
والهاءُ في « ناره » يُحْتَمَلُ أَنْ تكونَ مردودةً إلى « زُحَل » وإلى « يوم » وإلى
« نَحْس » ، ويحتملُ أَنْ تكونَ « النار » ها هنا نارَ الحرب . وفي البيت
صنعة وهو أَنَّ زُحَلَ يقالُ إنه باردُ المزاجِ فجعلَه يَثْقُبُ النارَ ، ولم يزل
القائلُ يستعير هذه الكلمة فيقول ثَقَبَتْ نارُ أبي فلانٍ إذا ظَفِرَ وبلغَ ما
يُريد ، فيمكنُ أَنْ يكونَ الطائي استعارَ ذلكَ لِزُحَل ، وجعلَه لما كان كوكباً
نَحْساً كالظافرِ بموتِ هذا المفقود .

(١) قال في اللسان (مادة شوا) : الشوى إخطاءُ المقتل ، ويقال كلُّ شيءٍ شوى أى هين ما سلم
لك دينك ، والشوى رزال المال ... وقال : « الجلل » الشيء العظيم والصغير الهين : وهو من الأضداد في كلام
العرب .

(٢) م : « بتاجهم » .

٤ « أَلَوَى بِهِ وَهُوَ مُلَوٍ بِالْقَنَا لِتَوَا
لِيَهَا اسْتَوَاءٌ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلٌ

٤ - « أَلَوَى » بالشئ إذا ذهب به ، يعنى أن الدهر أَلَوَى بهذا الميَّت ، وهو - يعنى به المفقود - مُلَوٍ بِالْقَنَا ، أى يَطْمُنُ بها فيدْفُئُهَا ، وهذه الرواية أبين من رواية مَنْ رَوَى « التى لَتَوَالِيهَا » لَأَنَّ فى هذه وضوحاً ليس فى تلك ، وجعل أعناقها تميل لأنها تضطرب ، كما قال الآخر :

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ^(١) وفيه سِنَانٌ ذُو غَرَارِينَ نَائِسٌ ^(٢)
وقد يمكن إذا رويت « التى » أن تجعل المقصود بها الإبل ، أى كان هذا الرجل يُبْرِحُ بها فى السير ، ويُقَوِّى ذلك رواية مَنْ رَوَى « لَتَوَالِيهَا سَنَادٌ » أى اختلاف لأنَّ عَجَزَ البعير يُخَالِفُ سَنَامَهُ فى الخِلْقَةِ .

٥ كَانَ الَّذِى لَيْسَ فى مَعْجُومِهِ خَوَرٌ
لِلْعَاجِمِينَ وَلَا فى هَدْيِهِ خَلَلٌ
٦ كَانَ الَّذِى يُتَّقَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِ
إِذَا الزَّمَانُ بَدَتْ أَنْيَابُهُ الْعُصْلُ ^٣

(١) قال فى اللسان (مادة رَدَعَ) : ويقال للقتيل ركب رَدْعَهُ إذا خَرَّ لوجهه على دمه ، وطمته فركب رَدْعَهُ أى مقاديمه وعلى ما سأل من دمه ، وقيل ركب رَدْعَهُ أى خَرَّ صريعاً لوجهه على دمه وعلى رأسه وإن لم يمُت بعد ، غير أنه كلما هم بالنهوض ركب مقاديمه فخر لوجهه . وقيل « رَدْعَهُ » دمه ، وركوبه إياه أن الدم يسيل ثم يخر عليه صريعاً .

(٢) قال فى اللسان (مادة نَوَسَ) « النوس » تذبذب الشئ ، ناس ينوس نوساً ونوساناً تحركاً وتذبذب متديلاً .

(٣) لم يرد هذا البيت فى نسخة م .

- ٧ أَحَلَّنَا الدَّهْرُ فِي بَطْحَاءٍ مُسَهِّلَةٍ
لَمَّا تَقَوَّضَتْ عَنْهَا أَيُّهَا الْجَبَلُ^١
- ٨ مَا كَانَ أَحْسَنَ حَالَاتِ الْأَشَاعِرِ يَا
يَحْيَى بْنَ عِمْرَانَ لَوْ أَنْسَى لَكَ الْأَجَلَ
- ٩ أَيْ أَمْرِي مِنْكَ أَثَرِي بَيْنَ أَعْظَمِهِ
ثَرَى الْمُقْطَمِ أَوْ مَلْحُودِهِ الرَّمْلِ

٩- أَثَرِي أَنْبَتَ لَمَّا دُفِنَ . (ع) : « أَثَرِي بَيْنَ أَعْظَمِهِ » و « أَضْلَعِهِ » ،
والهَاءُ فِي « أَضْلَعِهِ » تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ رَاجِعَةً عَلَى الْمُرْتَى ،
يَقُولُ : أَيْ أَمْرِي مِنْكَ أَثَرِي ثَرَى الْمُقْطَمِ لَمَّا دَخَلَ بَيْنَ أَضْلَعِهِ لِبَلَاهُ ، وَيَكُونُ
« أَثَرِي » بِمَعْنَى اسْتَغْنَى ، أَيْ أَنَّ الثَّرَى قَدْ غَنَى بِأَكْلِهِ أَعْظَمَكَ ، وَالْمَعْنَى
فِي « أَعْظَمِهِ » وَ « أَضْلَعِهِ » وَاحِدٌ ، وَالْآخِرُ : أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ عَائِدَةً عَلَى الْمُقْطَمِ
وَتُسْتَعِيرُ لَهُ « الْأَضْلَعُ » وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي شَعْرِ الطَّائِي غَيْرُ مُسْتَقْصَى^(٢) ، وَتَكُونُ
الرَّوَايَةُ « أَثَوَى » مِنْ ثَوَى الْمَيِّتِ وَأَثَوَاهُ غَيْرُهُ ، وَرَوَايَتُهُ « أَوْ مَلْحُودُهُ الدَّلِيلُ^(٣) »
و « الدَّلِيلُ » الَّذِي فِيهِ مَيْلٌ ، لِأَنَّ الْقَبْرَ يُوصَفُ بِالزَّوْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تَرَابٌ وَ زَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ

- ١٠ لَا يُتْبَعُ الْمَنْ مَا جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ
وَلَا تُحْكَمُ فِي مَعْرُوفِهِ الْعِلَلُ

(١) وَرَدَ يَمْدُ هَذَا الْبَيْتِ فِي مِ بَيْتٍ لَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا مِنَ النُّسخِ وَهُوَ :

وَعُطِّلَ الْجُودُ إِذْ خَلَيْتُ نَاحِيَةً وَعُطِّلَ الرَّحْلُ وَالتَّرْحَالُ وَالْجَمْلُ

(٢) عَلَى ذَلِكَ شَرَحَ الصُّوْلُ ، قَالَ : هَذَا الْمَوْضِعُ - أَيْ الْمَقْطَعُ - قَدْ أَثَرَى أَيْ أَنْبَتَ لَمَّا دَفِنْتُ فِيهِ .

(٣) رَوَايَةُ الصُّوْلِ فِي نَسْخَةِ م « الرَّمْلُ » .

١١ ما قالَ كانَ إذا ما القَوْمُ أكذَبَ ما
أطالَ مِنْ قولِهِمْ تَقْصِيرُ ما فَعَلُوا
١١- [ص] يقول : يَصْدُقُ إذا كَذَّبَ تَقْصِيرُ فَعْلِهِمْ إطالة قولهم .

١٢ يا مَوْتُ حَسْبُكَ إِذْ أَقْصَدْتَ^١ مُهْجَتَهُ
أَوْلا فَدُونَكَ لا حَسْبُ ولا بَجَلُ
١٢- الكلمتان في معنى واحد، وكرّرهما لاختلاف اللفظين .

١٣ ما حَالُنَا يا أبا العَبَّاسِ بَعْدَكَ هَلْ
تَنْمَى الفُرُوعُ وَيُودِي أَصْلُهَا الْأَصْلُ؟
١٣- « الْأَصْلُ » في معنى الْأَصِيل فحذف الباء كما قال الشاعر :
ولا السَّما كانَ إِنْ يَسْتَعْلِي بَيْنَهُما يَطِرُ بِشِدَّةِ يَوْمٍ شَرُّهُ أَصْلُ
والمعنى أَنْكَ إذا أوديتَ وَأَنْتِ الْأَصِيلُ فكيف تُنْمَى الفروعُ بعدك؟

١٤ يا مَوْتُ لَوْ فِي وَغْيٍ^٢ عَايَنْتَهُ خَلَدَتْ
عَلَيْهِ عَوْضُ^٣ دُمُوعُ مِنْكَ تَنْهَمِلُ

(١) م : « أنفدت » .

(٢) م : « في الوغى » .

(٣) قال في اللسان (مادة عوض) : « عَوْضٌ » - يبنى على الحركات الثلاث - الدهر، معرفة بغير تنوين، والنصب أكثر وأفشى، وقال الأزهري : تفتح وتضم، ولم يذكر الحركة الثالثة، وحكى عن الكسائي « عوضٌ » - بضم الضاد غير منون - دهر، وقال الجوهري : « عوض » معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما أن « قط » للماضي من الزمان لأنك تقول عوض لا أفارقك تريد لا أفارقك أبداً، كما تقول قط ما فارقتك، ولا يجوز أن تقول عوض ما فارقتك، كما لا يجوز أن تقول قط ما أفارقك، ولو كان « عوضٌ » اسماً للزمان إذا جرى بالتنوين، ولكنه حرف يُراد به القسم، كما أن « أجل » ونحوها ما لم يتمكن في التصريف حُلَّ على غير الإعراب .

١٤ - « عَوْضُ » أى الدهر، وهذا أحسن من أن يُجعل هاهنا فى معنى القسم ،
وقال الزماني :

* ولولا نَبْلُ عَوْضٍ فى حُطْبَاى وأوصالى (١) *

١٥ المُشْعِلُ الحربَ ناراً وهى خامِدةٌ
والمُسْتَبِيحُ حِمَاها وهى تَشْتَعِلُ

١٦ بِكُلِّ يَوْمٍ وَغَى تَصْدَى الكُماةُ به
على يَدَيْهِ وتَرَوَى البَيْضُ والأَسْلُ

١٧ يَغْشَى الوَغَى بالقَنَا والخَيْلُ عَابِسةٌ
والخَيْلُ لا عاجِزٌ فيها ولا وَكِيلُ

١٧ - (الصولى) : يقول يَغْشَى الوَغَى بالخيل والخيلُ عابِسةٌ فقدم وأخر .
(العبدى) : وهذا غلط منه .

١٨ والكاشِفُ الكُرْبَ اللَّاتى يَحُفُّ بها
إِظْلَامُ أمرٍ على البُلْدانِ يَنْسَدِلُ

١٩ بِمَشْهَدٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ بِهِ زَلَلٌ
وَمَنْطِقٍ لَيْسَ يَعْرِوُهُ بِهِ خَطَلُ

٢٠ مُسْتَجْمِعٌ لا يَحِلُّ الرِّيثُ عُقْدَتَهُ
فِيهِ ولا يَمْتَطِى إِبْلَاغَهُ الْعَجَلُ

(١) قال فى اللسان (مادة حطب) : « الحظى » : الظهر ، وقيل عرق فى الظهر ، وقيل صلب
الرجل، وأنشد بيت الفند الزماني هذا وقال : أراد بالموض الدهر ، وقال وروى ابن هانٍ عن أبى زيد « الحظني »
بالنون الظهر ، ويروى بيت الفند الزماني « فى حُطْبَاى وأوصالى » .

٢١ بحيثُ لا يَضَعُ الآراءَ مَوْضِعَهَا
إِلَّا فُلَانٌ إِذَا يُدْعَى لَهَا وَفُلٌ

٢١- أى إلاً فُلَانٌ وفُلَانٌ فحذفَ في غير النداء ، كما قال أبو النّجم :

* في لُجَّةٍ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ *

٢٢ إِذَا الرِّجَالُ رَأَوْهُ وَهُوَ يَفْعَلُ مَا
أَعْيَاهُمْ فَعَلَهُ قَالُوا كَذَا الرَّجُلُ

٢٣ إِمَّا يُدَلُّ مِنْكَ بِالْمَوْتِ الْعِدَى فِيمَا
دَارَتْ عَلَيْهِمْ بِلا مَوْتٍ لَكَ الدُّوَلُ

٢٤ أَيَّامَ سَيْفِكَ مَشْهُورٌ وَبَحْرُكَ مَسْهُورٌ
جُورٌ وَقِرْنُكَ مَقْصُورٌ لَهُ الطُّوْلُ^١

٢٥ إِذْ لَا بَيْسَ الدَّلَّةِ الْمَقْطُوعُ ذُورَ حِمٍ
قَطَعْتَهُ وَإِذَا الْمَوْصُولُ مَنْ تَصِلُ

٢٦ جَرَّعَكَ الدَّهْرُ كَأَسِّ الصَّبْرِ فِي لُجَجٍ
لِلْمَوْتِ يَغْرُقُ فِي آذِيهَا الْجَبَلُ^٢

٢٦- « آذِيهَا » مَوْجُهَا ، ووزن الآذَى عندهم [فاعول] إلى ذلك ذهب

(١) قال الصول في شرحه : « الطول » الجبل ، يقول كنت تقصر حبله فقد صار يحول فيه ويرتفع ، وهذا مثل لتعالى أعدائه بعده .

(٢) يلى هذا البيت بيت آخر في نسخة م وهو :

جوفاء مترعة على الأكابر من سعد بمقبرها من بعد ما نهلوا

المتقدمون ، ولا يمتنع أن يكون منسوباً إلى آذٍ كما تقول في النسبة إلى قاضٍ قاضٍ فوزنه حيثُ [فاعي] .

٢٧ مَوْتًا وَقَتْلًا كَانَ الدَّهْرَ يَظْمًا مَا
عَاشُوا وَيَنْقَعُ مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

٢٨ يَا شَاغِلَ الدَّهْرِ عَنَّا مَا لِيَصُولِيهِ
مُذْ صَالَ فِيكَ الرَّدَى إِلَّا بِنَا شُغْلُ

٢٩ يَا حَلِيَّةَ الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ عَنْ عُفْرِ
بَدَا وَحَلِيَّتُهُ مِنْ بَعْدِكَ الْعَطْلُ

٣٠ يَا مَوْتِيلاً كَانَ مَأْوَى الْآزِمَاتِ بِهِ
إِذَا ادْلَهَمَّتْ بِمَكْرُوهَاتِهَا الْعُضْلُ

٣٠ - «يا مَوْتِيلاً» أى يا ملجأً ، و «الآزمات» السنون التى تَعْضُ ، و «الآزَمُ» الْعَضُّ : أى كان مأوى فى السنين الشدائد . و «ادلهم» الْخَطْبُ إِذَا أَظْلَمَ . و «العُضْلُ» جمع عُضْلَةٍ وهى الأمر العظيم وتسمى الداهية عُضْلَةً .

٣١ فَأَيُّ مُعْتَمِدٍ يَزْكُو بِهِ عَمَلٌ
وَأَيُّ مُنْتَظَرٍ يَحْيَا بِهِ أَمَلٌ ؟

٣٢ لَكِنْ حُسَيْنٌ وَأَمْثَالُ الْحُسَيْنِ إِذَا
مَا النَّاسُ يَوْمَ حِفَاطٍ حُصِّلُوا قُلُلُ

- ٣٣ تُنْبِي المَوَاقِفُ عَنْهُ أَنَّهُ سَنَدٌ
وَيُخْبِرُ الرَّوْعُ عَنْهُ أَنَّهُ بَطْلٌ
- ٣٤ يُعْطَى فَيُجْزَلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَوْ
يُؤْتَى لِمَحْمَلٍ أَعْبَاءُ فَيَحْتَمِلُ
- ٣٥ تَظُنُّهُ شَيْخَهُ لَوْلَا شَبِيبَتُهُ
وَالزَّرْعُ يَنْبُتُ فَذَا ثُمَّ يَكْتَهَلُ

٣٥- يقول : تظن هذا المذكور الباقي شَيْخَهُ أَي أَبَاهُ لَوْلَا أَنَّهُ شَاب ،
يصفه بالحِلْم والوقار وجودة الرأي ، ويُقال اكْتَهَلَ النَّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهُ
ببعض ، وَاكْتَهَلَ الْغَصْنُ إِذَا غُلُظَ وَاشْتَدَّ ، قال الشاعر :

فَتَسَامَى زَمْخَرِيٌّ^(١) وَارِمٌ^(٢) مَالَتِ الْأَعْرَافُ مِنْهُ وَاكْتَهَلَ

وهذا البيت في صفة نبات .

- ٣٦ أَضْحَى لَنَا بَدَلًا مِنْهُ تَنْوُّ بِهِ
وَالشَّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إِمَّا مَضَى بَدَلُ

(١) قال في اللسان (مادة زخر) : زخر النبات طال ، وإذا التف النبات وخرج زهره قيل
أخذ زخاريه ، وزخاري تام ريان .

(٢) قال في اللسان (مادة ورم) : ورم النباتُ وربما وهو ورم سمّ وطال ، وأورد البيت ،
ونسبه للجملي ، وروايته فيه :

فتمطى زَمْخَرِيٌّ وَارِمٌ من ربيعٍ كلما خفَّ هطلٌ

٢٠٣

قافية الميم

وقال يرثي هاشمَ بنَ عبدِ الله بنِ مالكِ الخُزاعي :

١ لَنِمْنَا وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنَائِمٍ
خُزْمُنَا لَهُ قَسْرًا بَغِيرِ خُزَائِمٍ

في الثاني من لطويل والقافية متدارك .

١ - « الخُزائم » جمع خُزامة وهي نحو الحلقة من الشعر تُجعل في أنف

البعير .

٢ أَلَسْتَ تَرَى سَاعَاتِهِ وَاقْتِسَامَهَا

نُفُوسَ بَنِي الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْغَنَائِمِ ؟

٣ لَيْالٍ إِذَا أَنْحَتَ عَلَيْكَ عُيُونَهَا

أَرْتِكَ اعْتِبَارًا فِي عُيُونِ الْأَرَاقِمِ

٣ - ويروى « أَرْتِكَ فُتُورًا »^(١) أي إذا أهدقت إليك عُيُونُ الْأَيَّامِ رَأَيْتَ

فيها عُيُونَ الْأَرَاقِمِ فَاتِرَةً .

٤ شَرِقْنَا بِذِمِّ الدَّهْرِ يَا سَلَمُ^٢ إِنَّهُ

يُسِيءُ فَمَا يَأْلُو وَلَيْسَ بِظَالِمٍ

(١) هي الرواية في س .

(٢) س : « ياسهم » .

٤- «سَلَم» أَخُو أَبِي تَمَام . يَقُولُ : الدَّهْرُ يُسِيءُ إِلَيْنَا وَلَيْسَ بِظَالِمٍ لِأَنَّهُ قَضَاءُ عَدْلٍ .

٥ إِذَا، فَقِدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ

تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ

٦ خَلِيلِي مِنْ بَعْدِ الْأَسَى وَالْجَوَى قِفَا

وَلَا تَقِفَا فَيُضِ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمِ

٦- أَيْ قِفَا فَبِكْيَا لِفَقْدِ هَذَا الْمَيِّتِ بَعْدَ الْحُزْنِ وَالْجَوَى .

٧ أَلِمَّا فَهَذَا مَضْرَعُ الْبُأْسِ وَالنَّدَى

وَحَسْبُ^١ الْبُكَاءِ إِنْ قُلْتُ مَضْرَعُ هَاشِمِ

٨ أَلَمْ تَرَيَا أَيَّامَ كَيْفَ فَجَعَنَّا

بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكُنَا فِي الْمَآتِمِ ؟!

٨- أَيْ فَجَعَنَّا أَيَّامَ بَاهِلَاكِهِ ثُمَّ أَخَذْتُ بِالْحِظِّ^(٢) فِي إِهْلَاكِهِ لِأَنَّهُ

كَانَتْ حَسَنَةً نَضِرَةً فَذَهَبَ ذَلِكَ بِمَوْتِهِ .

٩ خَطَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ نَدَاهُ وَبِأَسِهِ

خَلَائِقَ أَوْقَى^٣ مِنْ سُتُورِ التَّمَائِمِ

٩- أَيْ جَاوَزْنَ إِلَيْهِ أَخْلَاقاً مِنَ الْجُودِ وَالْبُأْسِ فَذَهَبْنَ بِهَا ، وَكَانَتْ تِلْكَ

(١) م : « وَحَسْبُكَ إِنْ قُلْتُ . . . » .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ وَهَاشِمٍ ، ل . . . وَلِلْهَاشِمِيِّ : ثُمَّ أَخَذْتُ تِلْكَ مَا فِي إِهْلَاكِهِ .

(٣) م ، س ، ل : « أَبْقَى » .

الْأَخْلَاقُ أَوْقَى لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ مِنَ التَّمَائِمِ .

١٠ خَلَائِقَ كَالزَّغْفِ الْمُضَاعَفِ لَمْ تَكُنْ
لِتَنْفُذْهَا يَوْمًا شَبَابُ اللَّوَائِمِ

١٠ - « الزَّغْفِ » من صفات الدُّرُوعِ ، يُقال دِرْعُ زَغْفٍ قِيلَ إنها الواسعة وقِيلَ اللينة ، وكَانَ هذا الاسم مصدر في الأصل ، وهو يقع على الواحد والجمع والاثنيين ، وربما جاء في الشعر بتحريك العين فيجوز أن يكون ضرورةً ، ولا يمتنع أن يكون على مثل قولهم نَهَرُ وَنَهَر . « وَشَبَابُ » الشيء حَدُّهُ .

١١ وَلَوْ عَاشَ فِينَا بَعْضُ عَيْشِ فَعَالِهِ
لَأَخْلَقَ أَعْمَارَ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ

١٢ رَأَى الدَّهْرُ مِنْهُ عَشْرَةً مَا أَتَقَالَهَا
وَهَلْ حَازِمٌ يَأْوِي لِعَشْرَةِ حَازِمٍ ؟ !

١٢ - يقول : الدهرُ حَازِمٌ فيما هو مُوَكَّلٌ به من إتلاف النفوس ، وهو حَازِمٌ في دَفْعِهِ عنه وعن الناس بالبأس والجُودِ وهما مُتَضَادَانِ . (ع) : هذا استفهام يُؤدِّي معنى النفي ، أي ليس الدهرُ بِحَازِمٍ يَأْوِي لِعَشْرَةِ حَازِمٍ مثله ، وهذا كما تقول للرجل إذا أَعَيْتَكَ خَلَاتِقَهُ هل فيك حيلة ، أي ما فيك حيلة .

١٣ لَعِنْ كَانَ سَيْفُ الْمَوْتِ أَسْوَدَ صَارِمًا
لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ حَدَّ أَبْيَضَ صَارِمِ

١٤ أَصَابَ امْرَأًا كَانَتْ كَرَائِمُ مَالِهِ
عَلَيْهِ إِذَا مَا سَيْلَ غَيْرَ كَرَائِمِ

- ١٥ جَرَى الْمَجْدُ مَجْرَى النَّوْمِ مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ
بِغَيْرِ طِعَانٍ أَوْ سَمَاحٍ بِحَالِهِ .
- ١٦ تَبَيَّنُ فِي إِشْرَاقِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
بِأَنَّ النَّدَى فِي رُوحِهِ غَيْرُ نَائِمٍ .
- ١٧ فَإِنْ تَوَّهَ فِي الدُّنْيَا دَعَائِمُ عُمْرِهِ
فَمَا جُودُهُ ١ فِيهَا بِوَاهِي الدَّعَائِمِ .
- ١٨ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَهْدِمْ عُلَاةَ حَيَاتِهِ
فَلَيْسَ لَهَا الْمَوْتُ الْجَلِيلُ بِهَادِمٍ .

١٨ - [ص] « الموت الجليل » أى يموت مُجاهداً أو فى طاعة خليفة .

ويروى « الجميل » (٢)

- ١٩ أَهَاشِمُ صَارَ الدَّمْعُ ضَرْبَةً لَازِمٍ
وَمَا كَانَ لَوْ لَا أَنْتَ ضَرْبَةً لَازِمٍ .
- ٢٠ أَهَاشِمُ لِلْحَيَيْنِ فِيكَ مَصَائِبُ
حَوَائِمُ مِنْهَا فِي قُلُوبِ حَوَائِمٍ .
- ٢١ مَسَاعٍ تَشْتَظَّتْ ٣ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّهَا
وَلَوْ جُمِعَتْ كَانَتْ كِبَعُضِ الْمَوَاسِمِ .

(١) س : « فاجده » .

(٢) هى رواية س ، وهى رواية غريبة .

(٣) قال فى اللسان (مادة شظط) : أَشْظَطْتُ الْقَوْمَ إِشْظَاطًا وَشْظَطْتُهُمْ شْظًا إِذَا فَرَقْتَهُمْ .

٢٢ لِيَوْمِكَ عِنْدَ الْأَزْدِ يَوْمٌ تَخْزَعُ
خَزَاعَةً مِنْهَا فِي بُطُونِ التَّهَائِمِ

٢٢- [ص] أى يوم وفاتك عند الأزد في الشدة بمنزلة اليوم الذي
تَخْزَعُ فيه خَزَاعَةٌ أى انقطعت عن الأزد فُسِّيت في ذلك اليوم خَزَاعَةٌ ،
يقال تَخْزَعُ الشئ إذا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ .

٢٣ وما يَوْمُ زُرْتِ اللَّحْدَ يَوْمُكَ وَحَدَهُ
عَلَيْنَا وَلَكِنْ يَوْمُ عَمْرٍو وَحَاتِمِ
٢٣- كَأَنَّ هُلُوكَكَ أَثَرَ فِي مَسَاعِيهَا وَأَخْلَّ بِهَا .

٢٤ فَكَمْ مُلْحَدٍ فِي يَوْمٍ ذَلِكَ^١ غَانِمٍ
وَكَمْ مِنْبَرٍ فِي يَوْمٍ ذَلِكَ غَارِمٍ !

٢٥ لَيْتَنِي عَمَّ ثُكْلًا كُلُّ شَيْءٍ مُصَابُهُ
لَقَدْ خَصَّ أَطْرَافَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

٢٦ تَسَلَّيْتُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ^٢ فَأَصْبَحْتُ
خَلَائِقُهَا مِثْلَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ

٢٦- ويروى « فَأَصْبَحْتُ خَلَائِقُهَا^(٣) » و « تَسَلَّيْتُ » أى لبست
السَّلابَ ، ويقال إنها ثياب من جلود كانت تلبسها النوائح في المآتم ، ويقال
نُوحٌ مُتَسَلِّبٌ يعنون بالنُّوحِ النوائح ، وهو على مذهب قولهم تاجرٌ وَتَجَرٌ .

(١) س : « في ذلك اليوم » .

(٢) م : « عليك » .

(٣) هى الرواية فى س ، وعليها الشرح كما هو ظاهر .

و « الحداثق » جمع حديقة وهى أرض فيها نخل أو عنب . و « الفِجَاج »
الطُّرُق الواسعة . و « القَوَاتِم » الغُبر أُخِذت مِن القَتَام وهو الغُبار .

٢٧ وما نَكْبَةُ فَاتَتْ بِهِ بِعَظِيمَةٍ
ولكنَّهَا مِنْ أُمِّهَاتِ الْعِظَائِمِ

٢٨ بَنَى مَالِكٌ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى
قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ

٢٨- أَى جَعَلَتْ قُبُورُكُمْ الْأَرْضَ نَبِيهَةً لَّانَكُمْ دُفِنْتُمْ فِيهَا .

٢٩ رَوَّاعِدُ قَيْسٍ الْكَفِّ مِنْ مُتَنَاوِلٍ
وَفِيهَا عَلَى لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ

٣٠ قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ
عِظَامٍ قَضَتْ دَهْرًا حُقُوقَ الْمَقَاوِمِ

٣٠- « قضيتم حقوق الأرض » بَأَن أودعتموها نفوسكم ، و « المقاوم »

جمع مُقَام ، وكذلك القياس فى ذوات الواو كلها إذا جُمِعت جمع التفسير
وكانت فى وزن [مُمَات] يقال مَرَاد ومَرَاوِد ، وَمَلَاذ وَمَلَاوِذ .

٣١ خُدِعْتُ ١ لَسِنْ صَدَّقْتُ أَنَّ غِيَابَةً
تَكْشِفُ إِلَّا عَنْ وَجْهِ الْهَيْائِمِ

٣١- « الغيابة » مثل الغمامة ، أَى يكون هؤلاء القوم فى الغيابة

فتنجلي عن وجوههم ، فيجوز أن يجعل تجليها بالسيف والأرماح ، ولا يمتنع أن يجعل « التجلي » مردوداً إلى الوجه ، كأنه قال لا تكشف الغيبة إلا بوجه هؤلاء ، وجعل « عن » قائمة مقام الباء ، وقال بعض الناس في قوله تعالى : « ففسق عن أمر ربه » أى بأمرة ، وهذا المعنى كقول الآخر :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وجمع « الهياثم » لأنه جعل بنى الأب يقال لكل واحد منهم هيثم ،
كما قالوا الأشاعر فى بنى الأشعر والأقارع فى بنى قريع ، قال الفرزدق :
ثلث مئين للملوك وفى بها ردائى وجلت عن وجود الأهاتم
يريد بنى الأهم ، فجعل كل رجل منهم يوصف بذلك الوصف . ومعنى
البيت : إن صدقت أن ظلمة تنكشف إلا بهم فقد خدعت .

٣٢ رَأَيْتُهُمْ رِيَشَ الْجَنَاحِ إِذَا ذَوَتْ^١
قَوَادِمُ مِنْهَا أُيِّدَتْ^٢ بِقَوَادِمِ

٣٢- أى إذا مضت ريشة خلفت مكانها أخرى .

٣٣ إِذَا اخْتَلَّ^٣ ثَغْرُ الْمَجْدِ أَضْحَى جِلَادُهُمْ
وَنَائِلُهُمْ مِنْ حَوْلِهِ كَالْعَوَاصِمِ

٣٤ فَلَا تَطْلُبُوا أَسْيَافَهُمْ فِي جُفُونِهَا
فَقَدْ أَسْكَنْتَ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ

(١) س : « إذا مضت » .

(٢) س : « نشرت » .

(٣) س : « إذا خاف » .

٣٥ إذا ما رَمَحُ الْقَوْمِ فِي الرَّوْعِ أَكْرَمَتْ
مَشَارِبُهَا عَاشُوا كِرَامَ الْمَطَاعِمِ

٣٥- أي إذا سُقِيَتِ الرَّمَا حُ مِنْ دِمَاءِ الْمُلُوكِ عَاشَ أَهْلُهَا كِرَامَ الْمَطَاعِمِ
فِي حُسْنِ النِّشْرِ عَنْهُمْ .

وقال يرثي محمد بن حميد :

١ مُحَمَّدٌ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْلَقَتْ رَمَمَهُ
أَرِيقٌ^١ مَاءِ الْمَعَالَى مُذْ أَرِيقَ دَمِهِ
في الأول من البسيط .

١ - « الرَّمَم » تستعمل في العظام البالية والجبال المخلقة .

٢ تَنَبَّهْتُ لِبَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ ثَوَى
يَدُ الزَّمَانِ فَعَاثَتْ فِيهِمْ وَفَمَهُ
٣ رَأَيْتُهُ بِنَجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِيًّا

كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمة
٤ فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلَا حَافَاتِهَا زَهْرٌ
عَلِمْتُ عِنْدَ انْتِبَاهِي أَنَّهَا نِعْمَةٌ

٥ فَقُلْتُ وَالِدَمْعِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ
يَجْرِي وَقَدْ مَلَأَ الْخَدَيْنِ مُنْسَجِمُهُ
٦ أَلَمْ تَمُتْ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ^٢ مُذْ زَمَنِ؟

فقال لي : لم يمُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ كَرَمُهُ

٦ - أصل « الشقيق » الذي يُشاقُّ الإنسان في النسب ، كأنَّ كلَّ واحدٍ

منهما أخذَ شِقًّا أي جانباً ونِصْفاً .

(١) م : « هريق ... مذ هريق » . (٢) م ، ل : « الجود » .

٢٠٥

وقال يرثي جَعْفَرًا الطَّائِي :

- ١ رَحِمَ اللهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَانَا
نَ أَبِيَّاهُمَا شَهْمًا وَكَانَ رَحِيمًا
- ٢ مُثِّلَ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالذُّلُّ
(م) فَكُلًّا رَأَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا
- ٣ ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدَمًا
فَأَمَاتَ الْعِدَى وَمَاتَ كَرِيمًا !

في الأول من الخفيف والقافية متواتر .

قافية النون

وقال يرثي بني حميد^١ :

- ١ اليوم أدرج زيد الخيل في كفن
 وانحل معقود دمع الأعين الهتن
 ٢ بني حميد لو أن الدهر متزع^٢
 لصدد من ذكركم^٣ عن جانب خشن

في الأول من البسيط .

٢ - « المتزع » [المفتعل] من وزعت الرجل إذا كففته ، يقال وزعته فاتزع كما يقال وزنته فاتزن ، وهذه التاء الأولى منقلبة من واو وهى التى فى قولك وزنت و وعدت ، وبعض العرب يقول متزع ومتزن فيظهر الواو ، فإذا نطقوا بالماضى قالوا ابتزع ، فإذا صاروا إلى المضارع قالوا يا تزع وياتزن فقلبوا الواو إلى الألف .

- ٣ إن ينتحل حدثان الدهر أنفسكم
 ويسلم الناس بين الحوض والعطن

(١) فى س : يرثى قحطبة ، والبيت السادس وما بعده من المراثية يؤكد ذلك .

(٢) س : « مرتدع » .

(٣) س : « من عزكم » .

٤ فَاَلْمَاءُ لَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ أَعَذَبَهُ
يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسَنِ

٥ رُزْءٌ عَلَى طَيِّئٍ أَلْقَى كَلَاكِلَهُ
لَا بَلَّ عَلَى أَدَدٍ لَا بَلَّ عَلَى الْيَمَنِ

٥ - «طَيِّئٌ» هو جُلْهَمَةُ بن أَدَدٍ، وله إخوة منهم الأشعر الذي ينتسب إليه
الأشعرون ، ومالك وهو أبو مِذْحَج ، والحارث من ولده كِنْدَةُ ، فحَصَّ
طَيِّباً في أول كلامه ثم عَمَّ أَدَدَ كُلَّهَا وجاء باليمن من بعد، وهذا اسم يشتمل
كُلَّ مَنْ وَلَدَهُ قحطانُ بن عابر ، وإنما اليمنُ اسم البلد ثم صار الناس يقولون
لمن حَلَّ بالشام من ولد قحطان هم من اليمن كاصطلاح على ذلك .

٦ لَمْ يُشْكَلُوا لَيْثَ حَرْبٍ مِثْلَ قَحْطَبَةٍ
مِنْ بَعْدِ قَحْطَبَةٍ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

٧ إِلَّا تَكُنْ صَدَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
حَرْبٍ^٢ فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ مَسْمَعٍ حَسَنِ

٨ نِعَمَ الْفَتَى غَيْرُ نِكْسٍ فِي الْجِلَادِ وَلَا
لَذَنَ الْفَوَادِ لَدَى وَقَعِ الْقَنَا اللَّذُنِ

٩ حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ
بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

(١) م : « لم تتكلوا » .

(٢) م : « إن لم تكن » .

(٣) س : « فيه » .

١٠ وَلَى الْحُمَاةُ وَأَضْحَى عِنْدَ سَوْرَتِهِ

مع الحَمِيَّةِ^١ كالمَشْدُودِ فِي قَرَنِ

١١ رَأَى الْمَنَايَا حُبَالَاتِ النَّفُوسِ فَلَمْ

يَسْكُنُ سِوَى الْمَيِّتَةِ الْعُلْيَا إِلَى سَكَنِ

١٢ لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ إِذَا

لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ

١٢ - المعنى أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَعَلَى فِرَاشِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَمُتْ

فِي الْمَعْرَكَةِ وَالرِّمَاحُ تَتَنَاوَلُهُ لَمَاتَ مِنْ شِدَّةِ حَزْنِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمَوْتَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ يُعَدُّ فَخْرًا .

(١) س : « مع الحفيظة » .

٢٠٧

وقال يرثي جاريةً له تُوفيت :

- ١ أَلَمْ تَرَنِي خَلَّيْتُ نَفْسِي وَشَانَهَا
وَلَمْ أَحْفِلِ الدُّنْيَا وَلَا حَدَّثَانَهَا ؟
- ٢ لَقَدْ خَوَّفَتْنِي النَّائِبَاتُ صُرُوفَهَا
وَلَوْ أَمَّنْتَنِي مَا قَبِلْتُ أَمَانَهَا
- ٣ وَكَيْفَ عَلَى نَارِ اللَّيَالِي مُعَرَّسِي
إِذَا كَانَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ دُخَانَهَا !
- ٤ أَصِبتُ بِخُودٍ سَوْفَ أَغْبِرُ بَعْدَهَا
حَلِيفَ أَسَى أَبْكِي زَمَانًا ١ زَمَانَهَا
- ٥ عِنَانٌ مِنَ اللَّذَاتِ قَدْ كَانَ فِي يَدِي
فَلَمَّا مَضَى الْإِلْفُ اسْتَرَدَّتْ عِنَانَهَا
- ٦ مَنَحْتُ الدُّمَى هَجْرِي فَلَا مُحْسِنَاتِهَا
أَوْدٌ وَلَا يَهْوَى فُؤَادِي حِسَانَهَا

في ثاني الطويل .

٦- قد مضى ذكرُ « الدُّمَى » وأنها في الأصل الصُّورَة ، وَأَنَّ النِّسَاءَ تُشَبَّهُ بِهَا ،
ثم حُذِفَ لفظ التشبيه . و « الْمُحْسِنَاتِ » تقع على كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ

(١) س : « أبكى بجهدي » .

النساء، ولكن الطائي أراد بـ « المحسنات » جمع مُحْسِنَة وهي التي تُجيد الغناء، ويجوز أن يكون هذا اللفظ مؤكّداً .

٧ يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي الْفَتَى لِيُخْرِيدَ
مَتَى مَا أَرَادَ اعْتَاَصَ عَشْرًا مَكَانَهَا !

٨ وَهَلْ يَسْتَعِيزُ الْمَرْءُ مِنْ خَمْسٍ كَفَّهُ
وَلَوْ صَاغَ مِنْ حُرِّ اللَّجَيْنِ بَنَانَهَا ؟ !

(١) م : « من عشر كفه » .

٢٠٨

وقال يرثي عُمَيْرَ بن الوليد :

- ١ كَفُّ النَّدَى أَضَحَّتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ
وَقَنَاتُهُ أَمَسَتْ بِغَيْرِ سِنَانٍ
- ٢ جَبَلُ الْجِبَالِ غَدَتْ عَلَيْهِ مُلِمَّةٌ
تَرَكَتُهُ وَهُوَ مُهْدَمٌ الْأَرْكَانِ
- ٣ أَنْعَى عُمَيْرَ بْنَ الْوَلِيدِ لِغَارَةِ
بِكْرِ مِنَ الْغَارَاتِ أَوْ لِعَوَانِ
- ٤ أَنْعَى فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ
قَوْلِي وَأَنْعَى فَارِسَ الْفُرْسَانِ
- ٥ عَشَرَ الزَّمَانِ وَنَائِبَاتُ صُرُوفِهِ
بِمُقِيلِنَا عَشْرَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
- ٦ لَمْ يَتْرِكِ الْحَدَثَانُ يَوْمَ سَطَا بِهِ
أَحَدًا نَصُولُ بِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ
- ٧ قَدْ كُنْتَ حِشْوَةَ الدَّرْعِ ثُمَّ أَرَاكَ قَدْ
أَصْبَحْتَ حِشْوَةَ اللَّحْدِ وَالْأَكْفَانِ
- ٨ شَغِلْتَ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ عَيُونُهُمْ
مُدُّ مَتَّ بِالْخَفَقَانِ وَالْهَمْلَانِ

- ٩ واستَعْدَبُوا الْأَحْزَانَ حَتَّىٰ إِنَّهُمْ
يَتَحَاسِدُونَ مَضَاضَةَ الْأَحْزَانِ
١٠ مَا يَرْعَوِي أَحَدٌ إِلَىٰ أَحَدٍ وَلَا
يَشْتَأِقُ إِنْسَانٌ إِلَىٰ إِنْسَانٍ
١١ أَأَصَابَ مِنْكَ الْمَوْتُ فُرْصَةً سَاعَةً
فَعَدَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمَا أَخَوَانِ ؟ !
١٢ فَمَنْ الذِي أَبْقَىٰ لِيَوْمٍ تَكْرُمُ
وَمَنْ الذِي أَبْقَىٰ لِيَوْمٍ طِعَانِ ؟
١٣ مَنْ يَدْفَعُ الْكُرْبَ الْعِظَامَ إِذَا التَّقَتْ
فِي مَازِقِ حَلَقَاتٍ كُلِّ بَطَانِ ؟

في الثاني من الكامل والقافية متواتر .

١٣- يقال في المثل قد التقت حلقتا البطان إذا انتهى الأمر في الشدة ، وهو مثل قولهم بلغ الحزام الطيبين وبلغ السيل الزبى ، و « البطان » كالجزام في الإبل ، وإنما قيل له بطان لأنه قد يكون تحت بطن البعير .

- ١٤ حَمَّالٌ مَا لَوْ حَلَّ أَصْغَرُهُ عَلَى
ثَهْلَانٍ لَا نَهَدَّتْ ذُرَى ثَهْلَانٍ

١٤- « ثَهْلَان » جبل معروف ، ويقال إن اشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الأرض ، كأنهم يريدون أنه واسع . وهذان البيتان ليسا من رواية الصولي .

وقال ١ :

- ١ إني أظنُّ البلي لو كان يفهمه
صدَّ البلي عن بقايا وجهه الحسنِ
- ٢ يا مَوْتَةَ^١ لم تدعْ ظرفًا ولا أدبًا^٢
إلا حَكَمْتَ بِهِ لِلْحَدِّ والكَفَنِ
- ٣ لله الحَاطَةُ والمَوْتُ يَكْسِرُهَا
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ سَكْرَى مِنَ الوَسَنِ
- ٤ يَرُدُّ أَنْفَاسَهُ كَرَهَا وتَعْطِفُهَا
يَدُ الْمَنِيَّةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْغُصَنِ
- ٥ يَاهَوُلَ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وما سَمِعْتُ
أُذُنِي فلا بَقِيَتْ عَيْنِي ولا أُذُنِي!
- ٦ لم يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ
إلا وقد حَلَّه جُزْءٌ مِنَ الْحَزَنِ
- ٧ كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَوْلَى وأَحْسَنَ بِي
مِنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

في أول البسيط .

(١) وردت هذه المِثَّة في آخر باب الأوصاف في نسخة من شرح التبريزي ، ولم ترد في نسخة
م بشرح الصولي ، ويظهر أنها في رثاء ولد له صغير .
(٢) ل : « ولا حسناً » .

باب الغزل

٢١٠

قافية الهمزة

وقال :

- ١ نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وِوَقَاؤُهُ
وَكَذَبْتُ مَا فِي الْعَالَمِينَ فِدَاؤُهُ
- ٢ أَزَعَمْتَ أَنَّ الظَّبِّيَّ يَحْكِي طَرْفَهُ
وَالْقَدُّ غُضْنُ جَالٍ فِيهِ مَاؤُهُ ؟
- ٣ أَسْكُتْ فَأَيْنَ ضِيَاؤُهُ وَبَهَاؤُهُ
وَكَمَالُهُ وَذَكَاءُهُ وَحَيَاؤُهُ ؟
- ٤ لَا تُغْنِ أَسْمَاءُ الْمَلَا حَةَ وَالْحِجَى
فِيَمَنْ سِوَاهُ فَإِنَّهَا أَسْمَاؤُهُ
- ٥ عَرَى الْمُحِبِّ مِنَ الضَّنَا فَقَمِيصُهُ
طُولُ النَّأْوِ وَالسَّقَامُ رِدَاؤُهُ
- ٦ لَوْ قِيلَ سَلْ تُعْطِ الْمُنَى كَانَ الْمُنَى
أَنْ لَوْ رَأَى مَوْلَاهُ كَيْفَ بُكَاءُهُ

٧ أَحِبَّابَهُ لِمَ تَفْعَلُونَ بِقَلْبِهِ
ما لَيْسَ يَفْعَلُهُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ ؟

٨ مَطَرٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ خَدَّى أَرْضَهُ
حَتَّى الصَّبَاحِ وَمُقْلَتَايَ سَمَاوَهُ

في الأول من الكامل والقافية مُتَدَارِك .

وقال في هَوَى له وزعم أنه سَلا عنه بغيره :

١ بَيَّتُ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ عَلَى الطَّوَى
وَرَحَلْتُ مِنْ بَلَدِ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى

٢ لَوْ لَمْ يُجِرْنِي الْهَجْرُ مِنْكَ بِلُطْفِهِ
وَاللَّهِ لَاسْتَأْمَنْتُ فَيْكَ إِلَى النَّوَى

٣ لَمْ تَرَعْ لِي حُرْقًا بِقَلْبِي قَدْ مَضَتْ
لَوْ لَمْ يَذْذُهَا الدَّمْعُ عَنْهُ لَاشْتَوَى

[من الكامل]

٣ - قوله « لاشتوى » هو [افتعل] ، وأفعالُ المُطَاوَعَةِ تَجِي عَلَى [انفعَل]
بالنون في الأكثر ، يُقال شَوَيْتُ اللَّحْمَ فَانْشَوَى ، وهذا إجماع من أهل اللغة ،
وذكرَ سيبويه شَوَيْتُ اللَّحْمَ فَاشْتَوَى .

٤ هَيْهَاتَ كُنْتُ مِنَ الْحَدَاثَةِ وَالصَّبَا
فِي غَفْلَةٍ إِنَّ الْهَوَى يُنْسِي الْهَوَى

وقال :

- ١ سَقَى اللهُ مَنْ أَهْوَى عَلَى بُعْدِ نَأْيِهِ
وَإِعْرَاضِهِ عَنِّي وَطُولِ جَفَائِهِ
- ٢ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ كَلِفْتُ بِحُبِّهِ
فَأَصْبَحْتُ فِيهِ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ
- ٣ وَأَفْرَدْتُ عَيْنِي بِالْدُمُوعِ فَأَصْبَحْتُ
وَقَدْ غَصَّ مِنْهَا كُلُّ جَفْنٍ بِمَائِهِ
- ٤ فَإِنْ مِتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَصَبَابَةٍ
فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَاتَ قَبْلِي بِدَائِهِ!

[من الطويل]

قافية الباء

١ نَأَتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أَقَارِبِهِ
فَأُلْقِيَ الحَبْلُ فَوْقَ غَارِبِهِ

الأول من المنسرح والقافية متراكب .

١ - يُقال في المثل أُلْقِيَ حَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ إِذَا تُرِكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَذْهَبُ
حَيْثُ أَرَادَ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ يُجْعَلُ الْحَبْلُ عَلَى غَارِبِهِ وَيُخَلَّى فِي الرَّغَى ،
ثُمَّ نُقِلَ ذَلِكَ إِلَى الْآدَمِيِّينَ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَنَهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ

٢ عَاشَتْ لِمَحْبُوبِهِ مُمَانَعَةٌ^١

مَاتَ عَلَيْهَا رَجَاءٌ طَالِبِهِ

٣ اتَّفَقَ الْحُسْنُ فِيهِ وَاخْتَلَفَتْ

مَذَاهِبُ الْعَقْلِ فِي مَذَاهِبِهِ

٤ لَمْ أَرْ بَدْرًا سِوَاكَ مُعْتَدِلًا

بِهِ افْتِقَارُ إِلَى كَوَاكِبِهِ^٢

٥ وَيَلُمُّ صَبُّ رَمَى صُعُوبَتِكَ الـ

أَوَّلَى فَلَانَتْ بِلَيْنِ جَانِبِهِ

(١) ظ « منازعة » و « عاش عليها » ، وذكرت ظ رواية الأصل . وفي م « بات عليها » .

(٢) جاء بهامش ظ يعني الحل .

٥- (ع) : « وَيَلْمُ عَوْدَ رَمَى خُشُونَتِكَ الْأُولَى » . بعض الناس يختار ضم اللام من « وَيَلْمُهُ » وبعضهم يختار كسرهما ، ويجب أن يكون على معنى التعجب لأم فلان ، فإذا ضُمَّت اللام اتَّبَعَتْ ضَمَّةَ الهمزة ، وإذا كُسِرَتْ اتَّبَعَتْ الهمزة كسرتها ، إلا أنهم يتركون الهمزة في الموضعين ، ويجوز أن يُقال في الخفض مرتباً بأمه ، « وَاُمُّهُ » ، وكذلك إذا كان قبل الهمزة في « أُمُّ » ياء ساكنة أو حرف مكسور^(١) ، وهذا أوجه من أن يُتَأَوَّلَ على أنه من الويل إذ كان الويل إذا أضيف فقد جرت العادة بفتح اللام ، كقوله تعالى . « وَيَلْكُمُ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً » فكان يلزم أن يُقال ويل أمه بفتح اللام ، وإن ادَّعِيَ أَنَّ الْمُرَادَ وَيْلُ أُمِّهِ واقع أو كائن أو نحو ذلك من المحذوفات فقد يمكن هذا التأويل ، إلا أن الأول أشبه . وكأنهم خصوا هذا الحرف بالحذف دون غيره لأنهم قالوا يا تُكَلِّ أُمُّهُ وَيَالْهَفَ أُمُّهُ فلم يحذفوا ،

قال الشاعر :

فَوَيْلُ أُمِّهَا خَيْلاً بَهَاءً وَشَارَةً إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا

وأصل هذه الكلمة أن يقال في حمد الرجل ، كما قالوا هَوَتْ أُمُّهُ وهم يريدون الحمد ، وهو نحو قولهم قاتله الله إذا عجبوا من شجاعته وفطنته . « وَالْعَوْدُ » أراد به الذهر .

(١) قال في اللسان (مادة ويل) ورجل ويلمه (بالكسر) وويلمه (بالضم) يريدون ويل أمه كما يقولون لاب لك يريدون لا أيب لك فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ، وقال ابن جني هذا خارج عن الحكاية ، أي يقال له عن دهائه ويلمه ثم ألحقت الهاء للمبالغة كداهية ، وقيل (وى) ، كلمة مفردة « ولأمه » مفردة وهي كلمة تقجع وتعجب وحذفت الهمزة من « أمية » تخفيفاً والقيت حركتها على اللام ، وينصب ما بعدها على التمييز .

- ٦ أَلْقَاكَ فِي مُعْجَبٍ أَوَائِلُهُ
فَمَا تَفَكَّرْتَ فِي عَوَاقِبِهِ
- ٧ وَمَنْ يَكُنْ طَيِّبًا فَلَا عَجَبُ
أَنْ يَأْكُلَ النَّاسُ مِنْ أَطَايِبِهِ !

وقال :

- ١ ذَكَرْتُكَ حَتَّى كِدْتُ أَنْسَاكَ لِلَّذِي
تَوَقَّدُ مِنْ نِيرَانِ ذِكْرِكَ فِي قَلْبِي
٢ بَكَيْتُكَ لَمَّا مَثَلَ النَّأْيُ بِالْهَوَى
كَأَنَّ لَمْ يُمَثِّلْ بِي صُدُودُكَ فِي الْقُرْبِ

في الأول من الطويل .

٢- [ع] «مَثَلَ» من قولهم مَثَلَ بالرجل في القَتْل إِذَا صَنَعَ بِهِ مَا لَا يَحْسُنُ ، مثل قطع الأنف والأذنين ونحو ذلك . وقد يكون « التمثيل » في غير القتل إِلا أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ الشَّيْعُ ، والمعنى أَنَّهُ جَعَلَهُ مَثَلًا يُذَكِّرُ ، والغرض أَنَّ الْهَوَى مَثَلَ بِهِ النَّأْيُ أَي فَعَلَ بِهِ فِعْلًا قَبِيحًا ، وكان حقُّ هَذَا الشَّاعِرِ أَلَّا يَبْكِيَ ، وَأَنْكَرَ الْبُكَاءَ عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الصُّدُودَ فِي الْقُرْبِ مَثَلَ بِهِ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلِّبَهُ ذَلِكَ ^(١) .

- ٣ وَهَلْ كَانَ لِي فِي الْقُرْبِ عِنْدَكَ رَاحَةٌ
وَوَضْلُكَ سَهْمُ الْبَيْنِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ؟
٤ بَلَى كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ عَنْكَ مُعَوَّلٌ
وَمَنْدُوحَةٌ لَوْ لَا فُضُولِي فِي الْحُبِّ ٢

(١) قال في ظ : ويروى « بكيتك حتى مثل . . . » ويروى « كأن لم يمثل لي » ، وقال : وفي النسخة العجمية : « بكيتك لما مثل » أي صور ، أي اشتغلت في صدودك بالبكاء حتى كأنك لم تمثل بالقرب عندي . . . وقال ابن المستوفى : « مثل » إذا كان بمعنى صور كان متعدياً بغير حرف ، ثم قال : وهذا كلام مستقيم ومنه بكيتك في هذه الحال كأن لم يصور لي صدودك في القرب فيكيتك إذ ذاك ، أي كان بكائي في البعد أكثر من بكائي من صدودك في القرب حتى كأنني لم أبكك من الصدود في القرب . (٢) قال ابن المستوفى : استعمل لفظة « فضولي » وهي لفظة عامية غير عربية .

وقال :

- ١ وَمُنْفَرِدٍ بِالْحُسْنِ خُلُوٍ مِنَ الْهَوَى
بَصِيرٍ بِأَسْبَابِ التَّجْرُمِ وَالْعَتَبِ
٢ وَلَوْعٍ بِسُوءِ الظَّنِّ لَا يَعْرِفُ الْوَفَا
يَبِيتُ عَلَى سَلَمٍ وَيَغْدُو عَلَى حَرْبِ

[في الأول من الطويل]

٢ - « وَلَوْعٍ » بَنَاهُ عَلَى وَلَعَ يَوْلَعُ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي الْأَكْثَرِ أُولَعَ بِالشَّيْءِ ،
وَالرَّجُلُ مُوْلَعٌ ، وَلَكِنْ وَلَعَ جَائِزَةٌ ، وَلَا يَقُولُونَ الرَّجُلُ وَالِغُ بَكَذَا لِأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا
بِالْمُوْلَعِ ، وَقَدْ قَالُوا وَلِغٌ وَكَأَنَّهُمْ اجْتَنَبُوا الْوَالِغَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلْكَاذِبِ وَلَغٌ يَلْعُ
وَهُوَ الْوَالِغُ . وَقَصَّرَ « الْوَفَاءُ » عَلَى الضَّرُورَةِ .

- ٣ زَرَعْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ مَنَى مَوَدَّةً
أَقَامَتْ عَلَى قَلْبِي رَقِيبًا مِنَ الْحُبِّ
٤ فَمَا خَطَرْتُ لِي نَظْرَةً نَحْوَ غَيْرِهِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالَ أَنْتَ عَلَى ذَنْبٍ

وقال :

- ١ غَيْرُ مُسْتَأْنَسٍ بِشَيْءٍ إِذَا غَبُ
مَتَ سِوَى ذِكْرِكَ الَّذِي لَا يَغِيبُ
- ٢ أَنْتَ دُونَ الْجُلَاسِ أَنْسَى وَإِنْ كُنْ
مَتَ بَعِيدًا فَالْحُزْنُ فِيكَ قَرِيبُ

في الأول من الخفيف والقافية متواتر .

وقال :

- ١ صَبَرْتُ عَنْكَ بِصَبْرٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ^١
وَدَمَعِ عَيْنٍ عَلَى الْخَدَيْنِ مَسْكُوبِ
- ٢ صَيَّرْتَنِي مُسْتَقَرًّا لِلْهَوَى وَطَنًا
لِلْحُزَنِ يَا مُسْتَقَرَّ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
- ٣ لَيْثُنْ جَحَدْتُكَ مَا لَاقَيْتُ فِيكَ فَقَدْ
صَحَّتْ شُهُودُ تَبَارِيحِي وَتَعْدِيبي

في الثاني من البسيط والقافية متواتر .

٣ - [ع] قال « لئن جحدتك » ثم استقبلها باللام في قوله « لقد »^(٢) ،
وهي تُستقبل مرة باللام مع « قد » ومرة بفاء مثل أن يقال ولئن جحدتك

(١) قال ابن المستوفى : رواية أبي العلاء وصاحبه أبي زكريا (التبريزي) « بصبرٍ غير مغلوب »
ولم يتعرضا لبيانها ، وكذا هو في نسخة أخرى ، وهو على هذه الرواية يناقض نصف البيت الأول نصفه
الثاني ، لأن من صبره غير مغلوب لا يكون له دمع مسكوب ويكون حاله الحال التي ذكرها فيها بعد . وفي
نسخة أخرى « بصبر عنك مغلوب » وهذا يلائم أحدُ نصفيه الآخر ولا ينافيه ويحسن معه وضعه بعد
ذلك . . .

وقال « ودمع عين على الخدين مسكوب » لأن العرب إذا أخبرت عن مثل العين وحدها اجتزأت بها
عن ذكر الأخرى كقول أبي ذؤيب :

فالعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَّاقَهَا مُسِمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عِيُورٌ تَدْمَعُ

قال « على الخدين » وذكر عيناً واحدة لأنه أراد بها الاثنين ، وقالوا في قول أبي ذؤيب . أراد العينين
كما يقال أقرَّ له عينه أى عينيه ، وإذا كان الشيطان لا يفترقان من خلق أو غيره اجتزأت من ذكرهما ذكر
أحدهما فيذكر الواحد ويُخبر عن الاثنين .

فلقد كان كذا وكذا ، وإن شئت قلت ولئن فعلت لأفعلن فجعلتها على تأويل القسم ، وكذلك يحتمل أن تقول لئن فعلت لا أفعل أبداً ، فأمّا قول الأعشى :

ولئن كنّا كقومٍ هلكوا ما لناسٍ يالقومٍ من فلاحٍ
فإنّ المعنى على إرادة الفاء كأنه قال فما لناسٍ . « والتباريح » جمع تبريح ، كما قالوا التكاليف في جمع التكليف والتباشير في جمع التبشير ، وأصل المصادر ألا تجمع ، وربما استحسنوا فيها ذلك إذا اختلفت الأنواع .

٤ بزفرةٍ بعد أخرى طالما شهدت
بأنّها انتزعت من صدرٍ مكروبٍ

٥ لكنّ عدوت على جسمي فبينت به
يامن رأى الظنبي عداءً على الذيب ؟!

وقال :

- ١ قال الوُشاةُ بَدَا في الخَدِّ عارضُهُ
فَقُلْتُ لَا تُكْثِرُوا مَا ذَاكَ عَائِبُهُ
- ٢ لَمَّا اسْتَقَلَّ بِأَرْدَافٍ تُجَاذِبُهُ
وَاخْضَرَ فَوْقَ جُمَانِ الدُّرِّ شَارِبُهُ
- ٣ وَأَقْسَمَ الْوَرْدُ أَيْمَانًا مُغْلَظَةً
أَلَّا تُفَارِقَ خَدَّيْهِ عَجَائِبُهُ
- ٤ كَلَّمْتُهُ بِجَفُونٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ
فَكَانَ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَ حَاجِبُهُ
- ٥ الْحُسْنُ مِنْهُ عَلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ
وَالشَّعْرُ حِرْزٌ لَهُ مِمَّنْ يُطَالِبُهُ
- ٦ أَحْلَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ شَمَائِلُهُ
إِذْ لَاحَ عَارِضُهُ وَاخْضَرَ شَارِبُهُ
- ٧ وَصَارَ مَنْ كَانَ يَلْحَا فِي مَوَدَّتِهِ
إِنْ سَبِيلَ عَنِّي وَعَنْهُ قَالَ صَاحِبُهُ

في أول البسيط .

وقال :

١ اجْعَلِي فِي الْكَرَى لِعَيْنِي نَصِيبًا
كَيْ تَنَالَ الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْبُوبَا

من أول الخفيف .

١- (ع) : يجب أن يكون الطائي لم يقل في النصف الأول « نصيباً » لأنه إن جعله على حكم المصراع فقد أوطأ ، والأشبه أن يكون قال « اجعلي في الكرى لعيني حظاً » أو نحو ذلك ، والتقفية والتصريع إنما يلجأ لهما في أوائل ما كثرت من الأبيات في العدد ، فأمّا فيما جرى هذا المجرى فترك التصريع فيه أعرف (١) .

٢ أَشْرِكِي بَيْنَ دَمْعِ عَيْنِي وَنَوْمِي
وَاجْعَلِي لِي مِنَ الرُّقَادِ نَصِيبَا
٣ كُنْتُ أَهْوَى الْبَيْضَ الْحَسَانَ فَقَدْ أَصَحَّ
بِحَ حُبِّي عَنْ غَيْرِهَا مَحْجُوبَا

(١) أورد ابن المستوفى ما ذكره أبو العلاء هنا ثم قال عقبه : هذا الذي أتى به أبو تمام لا يكون إيطاء ، لكنه قبيح ، ولو قال كما قال أبو العلاء لخرج ممّا يقارب الإيطاء ، وإنما القبيح قوله « اجعلي في الكرى لعيني نصيباً » ويعقبه بقوله « واجعلي لي من الرقاد نصيباً » فأتى بالمعنى وبعض اللفظ ، وماذا على أبي تمام لو أسقط هذين البيتين ولم يدونها ، ومضمونها أنه يأمرها بأن ته نصيباً من النوم ليري ما يكره وما يحب ، وأظن كراهيته إنما هي أن يرى أنها معرضة عنه في نومه ، ومحبته أن يرى طيفها ، وهذان حالان متكافئان ، ثم قال : « اشركي بين دمع عيني ونومي » أي اجعلي عيني تبكي مرة وتنام مرة ، وهذا معنى جيد .

- ٤ قَرَّبَتْهَا الْمُنَى وَبَاعَدَهَا النَّأَى
 ٥ إِنْ تَكُنْ مُقَلَّتِي إِذَا غَبِثَ تَسَه
 تَوَلَّى عَلَيْهَا الدُّمُوعُ حَتَّى تَوُوبَا
 ٦ فَلَكُمْ نَظْرَةً تُسَرُّ بِهَا مِنْ
 كِ لَهَا رَوْعَةٌ تَسُوءُ الْقُلُوبَا !

(١) ظ « تمر » وقال : ويروى « تُسَرُّ » .

٢٢٠

وقال يهجو عبد الله الكاتب غلامه :

- ١ أَطْفَأْتُ نَارَ هَوَاكَ مِنْ قَلْبِي
وَحَلَلْتُني مِنْ عُرْوَةِ الْحُبِّ
- ٢ أَبْرَأْتُ قَرَحَةَ لَوْعَةٍ نَبَتَتْ
بَيْنَ الشُّغَافِ كَقَرَحَةِ الْجَنْبِ

في الضرب الثاني من السريع

٢- تختلف ألفاظهم في « الشُّغاف » فبعضهم يقول هو داءٌ يُصِيب الإنسان في صدره فإذا بلغ الطُّحال هلك صاحبه ، وبعضهم يقول « الشُّغاف » حِجَابُ القلب . و « قَرَحَةُ الْجَنْبِ » هي التي يُقال لها ذاتُ الجنبِ ولما ينجو أصحابها .

- ٣ مَا الذَّنْبُ يَا كَنْزَ الذُّنُوبِ مَعًا
لَكَ فِي الْهَوَى لَكِنَّهُ ذَنْبِي
- ٤ لِمَ لِمَ أَقُلْ حَسْبِي فَأَذْهَلَ عَنْ
مَنْ لَمْ يَقُلْ مِنْ هَجْرِهِ حَسْبِي ؟
- ٥ فَاسْلَمْ وَلَا تَسْلَمْ فَلَا عَجَبُ
لَمْ تَنْجُ لَوْلَوُةٌ مِنَ الثَّقَبِ !

وقال :

- ١ مُرْتَبُّ الْحُزْنِ فِي الْقُلُوبِ
وَنَاصِرُ الْعَزْمِ فِي الذُّنُوبِ
- ٢ مَا شِئْتَ مِنْ مَنَظَرٍ عَجِيبٍ
فِيهِ وَمِنْ مَنَظَرٍ أَرِيبٍ
- ٣ لَمَّا رَأَى رِقَبَةَ الْأَعَادِي
عَلَى مُعْنَى بِهِ كَثِيبٍ
- ٤ جَرَّدَ لِي مِنْ هَوَاهُ وَدًّا
صَارَ رَقِيبًا عَلَى الرَّقِيبِ !

في سادس البسيط .

وقال :

١ بِأَبِي وَإِنْ حَسُنْتَ لَهُ بِأَبِي
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ مَا أَرَبِي

الضرب الأول من العروض الثانية من الكامل ، والقافية متواتر .

١ - [ع] و « خَسُنْتَ لَهُ »^(١) . إذا رويت . « حَسُنْتَ » فالمعنى أنه يستحق أن يُقال له بِأَبِي إِذْ كَانَ غَيْرُهُ لَا يَسْتَحِقُّ هذه المنزلة . وأن رويت « خَسُنْتَ » فهو أشدُّ مبالغةً لَأَنَّهُ عِنْدَهُ أَجَلٌ مَنْ أَنْ يُفَدَى بِالْأَبِ ، كَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْفِدَاءَ بِالنَّفْسِ وَغَيْرِهَا وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ . وقوله « مَا أَرَبِي » يجوز أَنْ تكون ما زائدة كما قال مُجَمِّع :

فَإِنْ أُمِّسَ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » فِي مَعْنَى الَّذِي وَيَكُونُ « هُوَ » مُقَدَّرٌ ، كَأَنَّهُ
قَالَ غَيْرَ الَّذِي هُوَ أَرَبِي ، وَتَكُونُ مِثْلَ الْحِكَايَةِ عَنِ الْعَرَبِ مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ
لَكَ شَيْئًا .

٢ قَرُطَسْتُ عَشْرًا فِي مَوَدَّتِهِ
فِي مِثْلِهَا مِنْ مُرْعَةٍ الطَّلَبِ^٢

(١) هي رواية نسخة م ورواية الشطر الثاني من البيت عنده « من ليس يعرف غيره أَرَبِي » وهي رواية النسخة العجيبة كما جاء في ظ يرفع « غيره » ونصبها ، وقال ابن المستوفى وقد صحح في نسخة على نصب « غيره » وقال : وهذه الرواية أحسن من قوله « غير ما أَرَبِي » وتأويل أبي العلاء . ثم قال : وفي نسخة « بِأَبِي وَإِنْ قَلَّتْ لَهُ بِأَبِي » وهي أجود من قوله « خَسُنْتَ » « وخَسُنْتَ » رواية الصولي .
(٢) ظ : « من شدة » .

٢- [ع] « قَرَطُسْتُ عَشْرًا » مأخوذٌ من قَرَطَسَ الرَّأْيَ فِي الْهَدَفِ إِذَا أَصَابَ الْقِرْطَاسَ ، وهذه الكلمة كالْمَوْلُودَةِ . فَأَمَّا الْقِرْطَاسُ فَقَدْ تَكَلَّمُوا بِهِ قَدِيمًا وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ (١) .

٣ وَلَقَدْ أَرَانِي لَوْ وَقَفْتُ يَدِي
شَهْرَيْنِ أَرْمِي الْأَرْضَ لَمْ أُصِبِ

(١) قال ابن المستوفى : عَشْرًا فِي مِثْلِهَا أَيْ عَشْرًا فِي عَشْرِينَ مِائَةً ، وَفَعْلُهُ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ طَلَبِهِ .

وقال :

١ أَلَا يَا خَلِيلِيَّ الْمَلَّذِينَ كِلَاهُمَا
بِلَبِّيكَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ يُعْجِبُ

[من الطويل]

١ - « لَبِّيكَ » كلمة مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّنْثِيَةِ ، ومعناها لزوماً لطاعتِكَ بعد لزوم ، يقال لَبَّيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ ، وَرَجُلٌ لَبَّ بِكَذَا إِذَا كَانَ لَازِمًا لَهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* لَبَّيَّا بِأَعْجَازِ الْمَطِيِّ لَاحِقًا *

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ امْرَأَةً لَبَّةً إِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ لَزُومَهَا ذَلِكَ ، فَإِذَا قَالُوا فِي الْفِعْلِ لَبَّيْتُ الرَّجُلَ فَإِنَّمَا نَقَلُوا الْبَاءَ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا فَصَبْتُ أَظْفَارِي ، فَوَزَنَ لَبَّيْتُ عَلَى هَذَا [فَعَلْتُ] وَكَانَ يُونُسُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ لَبِّيكَ مُشَابَهُ لِقَوْلِهِمْ عَلَيْكَ فَاحْتِجَّ عَلَيْهِ سَبِيوِيهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَى مِسُورٌ^(١) فَدَلَّ ظَهْوَرُ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ « لَبَّى يَدَى » عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ « عَلَيْكَ » لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِثْلَهُ لَصَارَتْ الْيَاءُ أَلِفًا .

٢ أَعِينَا عَلَى ظَبْنِي جُعِلْتُ نَصِيبَهُ
وَمَا لِي فِيهِ مَا حَيِّتُ نَصِيبُ

(١) أورد صاحب اللسان . قال يونس بن جبيب « لبيك » ليس يثنى وإنما هو مثال عليك وإليك وقال : ولو كان بمنزلة على لقال « فلبى يدي مسور » لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم تظهر تقول عليه كما قال الأسدى :

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بِلَبِّيهِ أَشْمُ شَمَرْدَلِي

ثم قال وأورد البيت : قال ابن برى في تفسير قوله « فلبى يدي مسور » يقول لبي يدي مسور إذا دعاني ، أى أجيبه كما يجيبني .

وقال :

١ تَلَقَّاهُ طَيْفِي فِي الْكَرَى فَتَجَنَّبَا
وَقَبِلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَضَّبَا

٢ وَخُبِّرَ أَنِّي قَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِ
لَا خَلِيسَ مِنْهُ نَظَرَةً فَتَحَجَّبَا

٣ وَلَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا عِنْدَ أُذُنِهِ
بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ أَوْ لَتَعَتَّبَا !

٤ وَلَمْ تَجْرِ مِنِّي خَطَرَةٌ بِضَمِيرِهِ
فَتَظْهَرَ إِلَّا كُنْتُ فِيهَا مُسَبِّبَا

[من الكامل]

٤ - « الْمُسَبِّبُ » الذي يُسَبُّ مرةً بعد مرة ، كما قال الشَّيْخُ فِي صِفَةِ

الْحُمْرِ :

مُسَبِّبٌ قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا رَمَاحٌ نَحَاها وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِرٌ

٥ وما زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحٌ فَعَالِهِ
ولا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبُّبَا

٢٢٥

وقال :

- ١ قد قَصَرْنَا دُونَكَ الْأَلْحَا
ظًا^١ خَوْفًا أَنْ تَذُوبَا
- ٢ كُلَّمَا زِدْنَاكَ لَحْظًا
زِدْتَنَا حُسْنًا وَطِيبَا
- ٣ مَرَضْتُ أَلْحَاظُ عَيْنَيْ
كَ فَأَمْرَضْتَ الْقُلُوبَا !

في الضرب الثاني من العروض الثانية من الرمل .

(١) م : « الأَبْصَار » .

وقال :

- ١ يا قَضِيبًا لَا يُدَانِيهِ (م) مِنَ الْإِنْسِ قَضِيبُ
- ٢ فَوْقَهُ الْبَانُ وَمِنْ تَحْتِ تَشْنِيهِ كَثِيبُ
- ٣ وَعَزَا لَا كُلَّمَا مَرَّ (م) تَمَنَّتُهُ الْقُلُوبُ
- ٤ ذَهَبِيُّ الْخَدِّ يَدُّ نِيهِ مِنَ الرِّيحِ الْهُبُوبُ
- ٥ مَا لَمَسْنَاهُ وَلَكِنْ كَادَ مِنْ لَحْظِ يَذُوبُ !

في الضرب الثاني من العروض الثانية من الرمل .

وقال :

- ١ بِعَقْلِي هَذَا صِرْتُ أُخْدُوثةَ الرَّكْبِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي سَلَمٍ فَأَصْبَحْتُ فِي حَرْبٍ
- ٢ لَعَمْرُو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَضِي
أَرْقُ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

في الأول من الطويل .

٢- رواية أبي العلاء «لَعَمْرِي لِلرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَضِي» و «الرَّمْضَاءُ» حَصَى صِغَار تَشْتَدُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَيَحْمَى ، ويقال للرمْل أيضاً إِذَا حَيَّى رَمْضَاءَ ، ومن أمثالهم «كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ» . وقوله «لَعَمْرِي» كلمة تستعمل في الْقَسَمِ وهي رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ والخبرُ محذوف^(٢) ، وهي من الْعَمْرِ الذي هو حياة ، ويقال عَمَرٌ وَعُمُرٌ في غير القسم ، فإذا قيل لَعَمْرِي لم تُسْتَعْمَلْ إِلَّا بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وبعضُ العربِ يَقْلِبُ فيقول وَعَمَلِي ، وينشدون :

تلك التي تَعَرَّضْتُ عَمَلِي
تَعَرَّضُ الْمُهَرَّةُ فِي الطُّوَلِ

(١) في بعض النسخ كأنها «أخى»

(٢) قال في اللسان (مادة عمر) كأنه قال لعمرِكَ يسمي أو يميني أو ما أحلف به ، فصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر ، وقيل «العمر» ها هنا الدين ، وأياً ما كان فإنه لا يستعمل في القسم إلا مفتوحاً .

والرواية التي في الأصل غير هذه ^(١) ، والمراد بـ «عمرو» عمرو بن هند المعروف ، أو المثل المضروب :

المستجيرُ بعمرو عند كُرْبَتِهِ كالمستجير من الرمضاء بالنار
 ٣ متى أَتَبَغَى النِّصْفَ مِنْ قَلْبِ صَاحِبِ
 إذا لم يَكُنْ قَلْبِي شَفِيقًا على قَلْبِي ؟!
 ٤ فَمَنْ مَاتَ مِنْ حُبٍّ فَإِنِّي مَيِّتٌ
 لئن دَامَ ذَا مِنْ شِدَّةِ البُغْضِ لِلْحُبِّ !

(١) قال في اللسان (مادة طول) : والطَّوْلُ الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه ، وقال : وقد شدد الراجز « الطول » للضرورة فقال منظور بن مرثد الأسدي :

تعرضت لي بمكان حل
 تعرضاً لم تأل عن قتلي
 تعرض المهرة في الطول

ويروى « عن قتلا » على الحكاية ، أي عن قوطا قتلاً له ، قال الجوهري : وقد يفعلون مثل ذلك في الشعر كثيراً ، ويزيدون في الحرف بين بعض حروفه ، قال ذهل بن قريع ، ويقال قارب بن سالم المري :

كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمُسْتَن
 قُطْنِيَّةٌ مِنْ أَجُودِ الْقُطْنِ

وأنشد غيره : « قُطْنِيَّةٌ مِنْ أَجُودِ الْقُطْنِ » .

وقال :

- ١ حَسُنْتَ عَبْرَتِي وَطَابَ نَحِيبِي
فِيكَ يَا كَنْزَ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
- ٢ لَكَ قَدْ أَدَقُّ مِنْ أَنْ يُحَاكِيَ
بِقَضِيبٍ فِي الْحُسْنِ أَوْ بِكَثِيبِ
- ٣ أَى شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ صَبٍّ (م)
أَدِيبٍ مُتِمٍّ بِأَدِيبٍ ؟ !
- ٤ جَارَ حُكْمِي فِي قَلْبِهِ وَهَوَاهُ
بَعْدَ مَا جَارَ حُكْمُهُ فِي الْقُلُوبِ
- ٥ كَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْهَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ
كِتَابًا هَذَا حَبِيبُ حَبِيبِ ١

من أول الخفيف والقافية متواتر .

٥ - أدخل « أَنْ » بعد « كاد » وذلك عند البصريين ضرورة ، والفراء يذهب إلى أن أصل « كاد » يَجِيء بعدها « أَنْ » .

- ٦ غَيْرَ أَنِّي لَوْ كُنْتُ أَعَشَقُ نَفْسِي
لَتَنَغَّضْتُ عَيْشَهَا بِالرَّقِيبِ

(١) « حبيب » الثاني هو أبو تمام ، وقال ابن المستوفى : ويروى « إلى حبيب حبيب » .

وقال :

- ١ نَظَرَى إِلَيْكَ عَلَيْكَ يَشْهُدُ
هَدُّ لِي بِأَنَّكَ لِي حَبِيبُ
- ٢ وَتَبَاعُدِي حَذَرَ الْوُشَا
ةٍ وَأَنْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبُ
- ٣ فَانْظُرْ إِلَى وَلَعِي بِذِكْ
رِكَ كُلَّمَا غَفَلَ الرَّقِيبُ
- ٤ وَاَنْظُرْ إِلَى جِسْمِي فَفِيهِ
مَا حَلَّ بِي الْعَجَبُ الْعَجِيبُ

من مُرْفَلِّ الكَامِل .

٢٣٠

وقال :

- ١ شَمْسُ دَجَن تَطَلَّعَتْ مِنْ قَضِيبِ
أَمَرْتُ عَيْنَهَا بِسَبِي الْقُلُوبِ
- ٢ لَوْ تَحَلُّ الْقِنَاعَ لِلشَّمْسِ وَالْبَدَنِ
رِ ضِيَاءٌ تَقْنَعَا بِغُرُوبِ
- ٣ أَنَا مِنْ لَحْظِ مُقْلَتَيْهِ جَرِيحٌ
أَتَدَاوَى بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ
- ٤ حُرْقُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى يَتَصَا
رَخْنٌ عَلَى مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ

في الأول من الخفيف والقافية متواتر .

قافية التاء

- ١ زَفَرَاتُ مُقْلِقِلَاتُ أَسْعَدَتْهَا الْعَبْرَاتُ
 ٢ وَعَوِيلٌ مِنْ غَلِيلٍ أَضْرَمَتْهُ الْحَسَرَاتُ
 ٣ وَنَجِيبٌ وَوَجِيبٌ وَدُمُوعٌ مُسْبِلَاتُ
 ٤ وَتَبَارِيحُ اشْتِيَاقٍ وَهُمُومٌ طَارِقَاتُ
 ٥ وَفُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ جَنَنْتُهُ ١ الْوَجَنَاتُ

في الضرب الثاني من العروض الثانية من الرمل ، والقافية متواتر .

٥ - « الْوَجَنَات » جمع وَجَنَة وهو عَظْمُ الْخَدِّ النَّاقِءِ تحت الصَّدْعِ ، وفيها ثلاث لغات وَجَنَة وَوَجَنَة وَوُجَنَة ، وَمَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ يَهْمَزَ الْوَاوَ المضمومة فيقول أَجُوهَ في وَجُوهَ هَمْزٌ إِذَا قَالَ وَجُوهَ فيقول أَجَنَة ، وكذلك مَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ يَهْمَزَ الْوَاوَ المكسورة ، في أول الكلمة فيقول إِكَاَفَ وإِعَاءَ في وكَاَفَ ووِعَاءَ يقول إِجَنَة في وَجَنَة . [ع] و « وَجَنَتُهُ » أصل التَّوَجُّينِ تَلْيِينُ الشَّيْءِ وَدَقُّهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدَقَّةِ الْقَصَّارِ الْمِيحَنَةِ فَإِذَا جَمَعُوها رَدَّوْها إِلَى الْأَصْلِ فَقَالُوا مَوَاجِنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

- رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتُ وَأَسْتَأْ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومُ
 ٦ وَفُتُونٌ مِنْ فُتُورٍ أَوْرَثَتْهُ اللَّحْظَاتُ
 ٧ وَحَبِيبٌ صَدَّ لَمَّا كَثُرَتْ فِينَا الْوُشَاةُ

(١) في الصول وفي أصول التبريزي التي في يدي « جَنَنْتُهُ » ولكن من شرح أبي الملا يظهر أن الرواية « وَجَنَتُهُ » وقال ابن المستوفى : وجدته في غير نسخة « جَنَنْتُهُ » إلا أن الذي رواه أبو الملا أشبه بمذهب أبي تمام .

(٢) أورد صاحب اللسان البيت منسوباً إلى عامر بن عقيل السعدي ، وقال قوله « خَاطِيَاتُ » بالنظاء من قولهم حفظاً بظا ، وهو إتباع من قولهم بظالم الرجل يظلو كثر وتراكب واكثر .

وقال :

- ١ أنا مَيِّتٌ وَلَيْسَ مِيتٌ (م)
فَمِنْ حَبِيٍّ أَمُوتُ
- ٢ لِيُغْزَالَ مِنْ بَنِي الْأَصَمِ
فَهَرٍ فِيهِ جَبَرُوتُ
- ٣ عَبْدَ الْخَلْقِ لَهُ بَيَّةُ
نَ يَدِيهِ الْمَلَكُوتُ
- ٤ يَمْنَعُ الْقُبْلَةَ مَنْ يَهُ
وَاهُ وَالتَّسْلِيمُ قُوتُ ١
- ٥ إِنْ تَضَرَّعْتُ بِنُطْقٍ
فَحُمَادَاهُ السُّكُوتُ ٢

[من الرمل]

(١) جاء في ظ : أى قليل ، وأصل ذلك من قوت الإنسان ، لأنه قِيدَ رما يكفيه ولا يفضل منه

شئ .

(٢) جاء في ظ : « حُمَادَاهُ » غايته ، وهذه لفظة كريهة في معرض النسيب كان يمكنه أن يضع

موضعها « فقصاراه » .

وقال :

١ قَمَرٌ تَبَسَّمَ عَنْ جُمَانٍ نَابِتِ
فَظَلَلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِ الْبَاهِتِ

في الأول من الكامل والقافية متدارك .

١ - [ع] الْجُمَانَةُ « صياغة من ذهب أو فضة على مقدار اللؤلؤة ، ثم كثر ذلك حتى سَمُوا اللؤلؤة جُمَانَةً ، وذلك معروف من كلامهم ، إلا أن « الجُمْن » غيرُ منطوقٍ به ، وقد ذُكِرَ أَنَّ الجمانة لفظة أعجمية معربة ، وقال « عن جُمَانٍ نَابِتِ » فجعل الثغرَ جُمَاناً على حذف التشبيه وذلك كثير في الشعر ، وبهذا النحو تعلّق بعضُ أهل اللغة فحكى أشياءً أنكرها عليه أهلُ السماع ، مثل أن يقولوا البرْدِيَّةُ السَّاقُ ، ويأخذونه من قول الشاعر :

تَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَدَاهُمَا غَدِيقُ بَسَاحَةٍ حَائِرٍ يَعْجُوبُ

وإنما أراد تخطو على ساقين مثل البرديتين فحذف آلة التشبيه ، وقد جاء به امرؤ القيس في قوله :

* وساقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ *

وقوله « باهت » الأَفْصَحُ عندهم بُهَتْ فهو مبهُوت ، وقد حكى بُهَتْ ، وقرأ بعضهم « فَبِهَتْ الذي كَفَر » .

٢ مَا زَالَ يَقْصُرُ كُلُّ حُسْنٍ دُونَهُ
حَتَّى تَفَاوَتْ عَنْ صِفَاتِ الذَّاعِتِ

- ٣ سَجَدَ الْجَمَالُ لِرُوحِهِ لَمَّا رَأَى
 دَهَشَ الْعُقُولَ لِحُسْنِهِ الْمُتَفَاوَتِ
- ٤ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَزَالَ وَصَالَهُ
 بِالْعَطْفِ مِنْهُ وَرَغَمَ أَنْفِ الشَّامِتِ

قافية الحاء

وقال :

- ١ لى حَبِيبٌ عَصَيْتُ فِيهِ النَّصِيحَا
لَيْسَ سَمْحًا وَلَا بَخِيلًا شَحِيحَا
- ٢ كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ رَأَيْتُ لِسَقَايَ
زَادَ قَلْبِي بِهِجْرِهِ تَبْرِيحَا
- ٣ إِنَّ فِي الصَّدْرِ وَالْحَشَا حُرُقَاتٍ
بِتَّ مِنْهَا يَا صَاحِبِي مُسْتَرِيحَا
- ٤ فَأَثْبَنِي مِنْ الْقَطِيعَةِ بِالْوَصِ
لِي وَإِلَّا فَارْدُدْ فُؤَادِي صَحِيحَا

فى أول الخفيف .

٢٣٥

وقال :

- ١ يا سَمِيَّ الذى تَبَهَّلَ يَدْعُو
رَبَّهُ مُخْلِصًا لَهُ فى « قُلْ أَوْحَى »
 - ٢ وَشَبِيهَ الذى اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْعِيَدُ
رُ عَنْ الْجُبِّ خَاضِعًا ١ كَالطَّلِيحِ
 - ٣ وَمُكَنِّي تَتَوَقُّ نَفْسِي إِلَيْهِ
بِالرُّسُولِ الْكَرِيمِ بَعْدَ الْمَسِيحِ
 - ٤ أَفْصَحَ الْيَوْمَ نَاطِرًا مُسْتَهَامِ
نَطَقًا عَنْ ضَمِيرِ قَلْبٍ قَرِيحِ
- [من الخفيف] .

(١) ل : « فُلاَعَنَا » . « وَالطَّلِيحِ » الذى أَخَذَهُ الْكَلالُ مِنْ طُولِ السَّفَرِ .

٢٣٦

قافية الدال

- ١ أَعْطَاكَ دَمْعُكَ جُهْدُهُ
فَشَكَا فُؤَادُكَ وَجَدُهُ
- ٢ حَمَلْتَ جِسْمَكَ فِي الْهَوَى
مَا لَمْ يُطِيقَهُ فَهَدُهُ
- ٣ يَا شَامِتًا بِي إِذْ رَأَى
هَجَرَ الْحَبِيبِ وَصَدَّهُ
- ٤ لَا تَشْمَتَنَّ فَإِنَّهُ
مَوْلَى يُودِبُ عَبْدَهُ

[من مرفل الكامل]

٢٣٧

وقال :

- ١ صَدَّ وما احتَسَبَ الصِّدَّا
 لم يحفظِ المِيثاقَ والعهدا
 ٢ ولا رَعَى وُدِّي ولا حُرْمَتِي
 ولم أَزَلْ أَرعى لَهُ الوُدَّا
 ٣ يا قَاتِلًا ظُلْمًا بِسَيْفِ الهَوَى
 إِذْ صِرْتُ عَبْدًا فارحَمِ العَبدا
 ٤ قَدْ والذى عَذَّبَ قَلْبِي بِكُمْ
 قَاسَيْتُ مُذْ فارَقْتَنِي جَهْدًا

في ثالث السريع والقافية متواتر .

وقال :

١	لا	وَوَرَّدَ	بِخَدِّهِ	واعتِدَال	بِقَدِّهِ
٢	لا	تَعَشَّقْتُ	غَيْرَهُ	لَوْ	بِصَدِّهِ
٣	إِنْ	يَكُنْ	أَسْقَمَ	الهَوَى	بِوَدِّهِ
٤	فَعَسَاهُ	بَعْدَ	التَّمَنُّ	ع	لِعَبْدِهِ

في الرابع من الخفيف والقافية متدارك .

وقال :

- ١ أنا في لَوْعَةٍ وَحُزْنٍ شَدِيدٍ
ليس عندي لِلْوَعَةِ مِنْ مَزِيدٍ
- ٢ بَأبَى شَادِنُ تَنَسَّمْتُ مِنْ عَيْهِ
نَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ رِيحَ الصُّدُودِ
- ٣ صَارَ ذَنْبِي كَذَنْبِ آدَمَ يَا عَمَّ
رُؤْفًا خَرَجْتُ مِنْ جَنَانِ الْخُلُودِ
- ٤ أنا أَفْدَى سَاجِي الْجُفُونِ يُسَمَّى
وَيُكْنَى بَبَعْضِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

في الأول من الخفيف .

٤ - [ص] اسمه أحمد وكنيته أبو عبد الله (ع) : سَكَنَ الياء في « ساجي الجفون » كما قال « رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ » . وليس في عبارة تَسْمِيهِ وَتَكْنِيهِ ببعض عبد الحميد نصٌّ على أنه مقصود ، وهو يحتمل غير وجه ، مثل أن يكون يُسَمَّى بعلي أو عَدِيّ أو عَبْد أو عُبَيْد ، وإن حُمِلَ على تصوير الخط . فاثبت الألف في « الحميد » جاز أن يُسَمَّى بعباد أو عابد وعباد . وقوله « وَيُكْنَى » إنما يعنى الاسم الآخر من أسماء الكنية ، فقد يجوز أن يُكْنَى بهذه الأسماء التي تقدّم ذكرها وغيرها مما يُستغنى عن الإتيان به . وقال في أبيات أخرى :

الحُسْنُ والطَّيْبُ إذا استُجْعما عِبدانِ عِنْدِي لِأَبِي عَبْدٍ^(١)
وهذا إجماع من أهل اللغة ، فيجوز أن يكون «أَبُو عَبْدٍ» هذا هو الذي
عَنَاه في قوله «يُسَمَّى وَيُكْتَنَى ببعض عبد الحميدِ» فإذا صَحَّتْ كُنْيَتُهُ
بِأَبِي عَبْدٍ جاز أن يكون اسمُه حَمْدًا وحميدًا وحامدًا إذا أثبتَّ الألفَ وحَمَادًا
ونحو ذلك^(١) .

(١) جاء هذا البيت في القصيدة التالية لهذه .

وقال :

- ١ وفاتينِ الأَلحَاظِ والخَدِّ
- مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ والقَدِّ
- ٢ صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهُ حُسْنُهُ
- وَالطَّرْفُ ١ قَدْ صَيَّرَهُ عَبْدِي
- ٣ قَالَ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي عَيْنِهِ
- رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
- ٤ طَرَفُكَ زَانَ قُلْتُ دَمْعِي إِذِنْ
- يَجْلِدُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَدِّ
- ٥ فَاحْمَرَّ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَرَى
- وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ
- ٦ الْحُسْنُ وَالطَّيْبُ إِذَا اسْتُجْمِعَا
- عَبْدَانِ عِنْدِي لِأَبِي عَبْدٍ

في ثالث السريع .

(١) في نسختي التبريزي ش ، ل : « والظرف » ورواية م « والظرف » لطاء المهملة وهو ما أثبتناه .

وقال :

- ١ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ الصُّلْحَ قَدْ فَسَدَا
وَأَنَّ مَوْلَايَ بَعْدَ الْقُرْبِ قَدْ بَعُدَا
- ٢ لِمَ لَمْ أَمْتَ حَزَنًا لِمَ لَمْ أَمْتَ أَسْفًا
لِمَ لَمْ أَمْتَ جَزَعًا لِمَ لَمْ أَمْتَ كَمَدًا !

في أول البسيط .

- ٢- سَكَنَ الميم في «لِمَ» وحكى ذلك عن العرب ، وأنشد الفراء :
يا أبا الأسود لِمَ أَسْلَمْتَنِي لِيَهُمومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرُ ؟
واللغة الفصيحة غيرها .

- ٣ قَدْ كِدْتُ أَحْلِفُ إِلَّا أَنْ ذَا سَرَفُ
أَلَّا أَذُوقَ مَنَامًا بَعْدَهَا أَبَدَا
- ٤ أَصْبَحْتُ مِنْ زَفَرَاتٍ لَا أَقُومُ لَهَا
أَشْكُو الرُّقَادَ إِذَا غَيْرِي شَكَا الشُّهُدَا

وقال :

- ١ بَلَغْتَ بِي فَوْقَ غَايَةِ الْكَمَدِ
أَبَكَيْتَ عَيْنِيَّ آخَرَ الْأَبَدِ
- ٢ وَاكْبِدِي يُوشِكُ الرَّقِيبُ بِأَنَّ
يَمْنَعُنِي أَنْ أَقُولَ وَاكْبِدِي !

في أول المنسرح والقافية مُتراكب .

٢ - الشعراء تجتري على زيادة الباء مع « أن » وغيرها ، إلا أنها مع غيرها أقل ، مثل أن تقول ظننتُ بأن تفعل كذا وإنما الكلام ظننتُ أن تفعل ، وقوله « فقلتُ لهم ظنُّوا بالقيِّ مُدَجَّجٍ » ليس من هذا الباب عند النحويين لأن الظنَّ في هذا البيت يقين ، وكذلك هو في قول الآخر :

قلتُ لهم ظنُّوا بالقيِّ فارس

مُقَنِّعِينَ فِي الْحَدِيدِ الْيَابِسِ

- ٣ لَسْتُ أَلُومُ الْحُسَّادَ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ

سِ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَسَدِي

- ٤ كَيْفَ أَلُومُ الْحُسُودَ فِيكَ وَقَدْ

رَأَى هِلَالَ السَّمَاءِ طَوَّعَ يَدِي ؟

وقال :

- ١ أَنَسَمَنِي مِنْ بَعْدِكَ الْوَجْدُ
وَعَبْرَةٌ تَطْرُقُ أَوْ تَغْدُو
- ٢ وَفَى الْبُكَاءِ بِالْعَهْدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ
لِلصَّبْرِ مِيثَاقٌ وَلَا عَهْدٌ
- ٣ نَغَصْتُ حُسْنَ النَّرْجِسِ الْغَضُّ مُدٌّ
بَنَتْ فَطَرَفِي مِنْهُ مُرْتَدٌّ
- ٤ لَمْ يُجْمَعَا قَطُّ لِعَيْنِي وَقَدْ
يَجْتَمِعُ النَّرْجِسُ وَالْوَرْدُ ؟

في ثالث السريع .

(١) م ، ل : « وهل » .

وقال :

- ١ خَلَسَ الْبَيْنُ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدٍ
لَيْسَ فِعْلُ الْيَّامِ بِالْمَحْمُودِ
 - ٢ وَنَأَى الْهَجْرُ بِالذِي لَا أَسْمَى
فَأَنَا الْيَوْمَ فِي الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ
 - ٣ فَفِرَاقُ أَصَابِنِي مِنْ فِرَاقِ
وَفِرَاقُ أَصَابِنِي مِنْ صُدُودِ
 - ٤ لَيْسَ مَنْ كَانَ غَائِبًا فَقَدْتَهُ إِلَّا
مَعِينٌ حَقًّا كَالشَّاهِدِ الْمَفْقُودِ
- في أول الخفيف .

وقال :

- ١ لا آكُلُ التُّفَاحَ دَهْرِي وَلَوْ
جَنَيْتَهُ لِي مِنْ جَنَانِ الْخُلُودِ
٢ وَاللَّهِ مَا أَتْرَكُهُ مِنْ قَلِيٍّ
لَكِنِّي أَكْرَهُهُ لِلْخُدُودِ

في أول السريع والقافية مترادف .

وقال :

- ١ غَطَّتْ يَدَاكَ عَلَيَّ فِي لَحْدِي
وَبَقِيَتْ مَا مُدَّ الْمَدَى بَعْدِي
- ٢ وَرَزَقْتُ مِنْكَ الْعَطْفَ مَا حَمَلْتُ
عَيْنِي الدَّمُوعَ وَدَامَ لِي وَجْدِي
- ٣ نَفْسِي بِكِتْمَانِي مُعَلَّقَةٌ
بَيْنَ النَّوَى وَمَخَافَةِ الصَّدِّ

في الخامس من الكامل .

وقال :

- ١ ظَبْنِي يَتِيَهُ بِوَرْدِهِ فِي خَدِّهِ
خَدُّ عَلَيْهِ غَلَائِلُ مِنْ وَرْدِهِ
 - ٢ ما كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ لِي مُسْتَمْتَعًا
فِي قُرْبِهِ حَتَّى بُلِيْتُ بِبُعْدِهِ
 - ٣ لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُ لَيْلَةً وَضَلِينًا
وَقَدْ اتَّخَذْتُ مَخَدَّةً مِنْ خَدِّهِ
 - ٤ وَفَمِحِي عَلَى فَمِهِ يُسَامِرُ رِيْقَهُ
وَيَدِي تَنْزَهُ فِي حَدَائِقِ جِلْدِهِ
- فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْكَامِلِ .

وقال :

- ١ وَلِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا هَوَىٰ وَاحِدٌ
يا رَبُّ فَاصْفَحْ لِي عَنْ الْوَاحِدِ
- ٢ لَا تَتْرَكْنِي فِيهِ يَا ذَا الْعُلَا
أُحْدُوْتَةَ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ
- ٣ يَا رَبُّ إِنَّ فَارَقْتُهُ بَعْدَمَا
أَضْرَعْنِي لِلشَّامِتِ الْحَاسِدِ
- ٤ فَأَلْحِقِ الرُّوحَ وَجُثْمَانَهُ
بِوَهْدَةِ الْمُحْتَفِرِ اللَّاحِدِ

من ثاني السريع .

(١) م : « وجثمانها » .

قافية الرّاء

وقال :

- ١ فرْدُ جَمالٍ سَلِيلُ نُورٍ
بِهِ اسْتَقَلَّتْ يَدُ السُّرُورِ
- ٢ تَجُولُ فِي رَوْنَقِي جَمالٍ
مِنْ خَدِّهِ مُقْلَةُ البَصِيرِ
- ٣ لَمْ يَعْرِفُوا مِثْلَهُ جَمالاً
جَلَّ عَنِ المِثْلِ والنَّظِيرِ

في سادس البسيط .

وقال :

- ١ يا عَلِيًّا حَشَا الْجَوَانِحَ نَارًا
كَانَ لِي فِيكَ حَافِظُ الْجَارِ جَارًا
- ٢ مَعْدِنُ الْحُسْنِ وَالْمَلَاةِ قَدْ أَصَ
بَحَ لِلْسُقْمِ مَعْدِنًا وَقَرَارًا
- ٣ إِنَّ وَجْهَ الْحُمَى لَوْجَةٌ صَفِيْقُ
حِينَ تَسْطُو بِهِ نَهَارًا جَهَارًا
- ٤ لَمْ تَشِنْ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ
جَعَلْتُ وَرَدَ خَدَّهُ جُلْنَارًا

في الأول من الخفيف .

وقال :

- ١ وقهوة كوكبها يزهر
يسطع منها المسك والعنبر
- ٢ وزديّة يحثّها شادن
كانّها من خده تغصّر
- ٣ ما زال قلبي مذ تعلّقه
أعمى من الهجران ما يبصر
- ٤ مهفّف لم يبتسم صاحكاً
مذ كان إلا كسد الجوهر
- ٥ بحبه يقبرني قابري
عند مماتي وبه أنشر

في ثاني السريع .

(١) قال الصولي : أخذه ديك الجن فقال :

شمسة من كف ظي كأنما تناولها من خده فأدارها

وقال :

- ١ شَبِيهٌ الخَدَّ بالتُّفَا حَ والرِّيْقَةَ بالخَمَرِ
 - ٥ بَدِيعُ الحُسْنِ قَدْ أُلْفَ (م) مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
 - ٣ لَهُ وَجْهُ إِذَا أَبْصَرَ تَهُ نَاجَاكَ عَنْ عُدْرِ
 - ٤ تَعَالَى اللَّهُ مَا تَقَدَّ حُهُ عَيْنَاهُ فِي صَدْرِي^٢
- في الأول من الهزج .

(١) م : « من » .

(٢) لا يوجد هذا البيت في م .

وقال :

- ١ سَهَرْتُ فِيكَ فَلَمْ أَجِدْ يَدَ السَّهْرِ
وطالَ فِكْرِي ولَا عَتَبُ عَلَى الْفِكْرِ
 - ٢ نَادَمْتُ ذِكْرَكَ ١ ، وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةُ
فَكَانَ يَا سَيِّدِي أَحْلَى مِنْ السَّمْرِ
 - ٣ فَلَوْ تَرَى عَبْرَتِي وَالشُّوقُ يَسْفَحُهَا
لَمَّا التَفَتَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَطَرِ
 - ٤ يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ
فِي حُسْنِهِ قِيلَ لِي يَا أَصْدَقَ الْبَشَرِ
 - ٥ مَا إِنَّ أَرَى وَجْهَكَ الْمَكْنُونِ جَوْهَرُهُ
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ إِلَّا نُسخَةَ الْقَمَرِ
- في أول البسيط .

(١) في أصل ش ، ل : « ذكراك » .

وقال :

١ يا سَمِيَّ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ
(م) ويا ثَانِي الْعَزِيزِ بِمَضَرٍ

في الأول من الخفيف .

١ - إنَّ صَحَّ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِلطَّائِي فَهُوَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ الْكَاتِبَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : *جُعِلْتُ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي^(١) : * ويعني ، بقوله « يَاسَمِيَّ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ » قَوْلَهُ تَعَالَى « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ » وَعَبْدَ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَصَفَ وَلَيْسَ بِاسْمٍ عَلَمٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُسَمَّى الصِّفَةُ اسْمًا لِأَنَّهَا اسْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَقَوْلُهُ « يَا ثَانِي الْوَلَاةِ ^(٢) بِمَضَرٍ » يَعْنِي أَنَّ مَضَرَ وَلِيَهَا بَعْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ .

٢ تَرَكْتُ لَيْلَةً الصَّرَاةِ بِقَلْبِي
جَمْرَ شَوْقٍ أَحَرَ مِنْ كُلِّ جَمْرٍ

(١) كَتَبَ أَبُو تَمَامٍ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ يَسْتَسْقِيهِ نَيْذًا وَكَانَ غُلَامَهُ هَذَا عِنْدَهُ :

جُعِلْتُ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي	بَعَقِبَ الْهَجْرَ مِنْهُ وَالْبَعَادَ
لَهُ لَمَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ بِيضٌ	قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوَدَادَ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ	مُضَادِّفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جِهَادَ
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّبَاءِ سَارَ	وَأَخْرَجَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادَ
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي	وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي
دَعْوَتِهِمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ	نُعَيْتِهِ عَلَى الْعُقَدِ الْجِلَادِ

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ مِائَةَ دِينَارٍ وَمِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ لِكُلِّ دِينَارٍ (أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ص ١٨٣) .

(٢) رَوَايَةُ الْأَصْلِ « الْعَزِيزُ » كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ .

- ٣ بِأَشْرَ الْمَاءِ فَهُوَ فِي رِقَّةِ الصَّنَدِ
 عَةً كَالْمَاءِ غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ يَجْرِي
 ٤ جَمَشَ الْمَاءُ جِلْدَهُ الرُّطْبَ حَتَّى
 خَلَتْهُ لَا بِسًا غِلَالَةَ جَمْرٍ

(١) في أصل ش « خمر » .

وقال :

- ١ وَافَى الْحَبِيبُ الزَّائِرُ
الْبَاهِرُ طَلَعَ الْهَلَالُ
- ٢ وَغَزِيرُ دَمْعِي مُهْتَدٍ
حَائِرُ فِيهِ وَقَلْبِي
- ٣ لِي عَبْرَةٌ فِي الْخَدِّ سَا
سَائِرُ ثَرَّةٌ وَبَيْتٌ

في مجزوء الكامل

٣- (ع) يعني بـ «بيت» هاهنا أبياتاً كثيرة لأنه شائع في الجنس ،
كما تقول فلان له شاة وبعير أى إنه صاحب شاة وإبل ، فهذا هو الوجه ، وقد
يمكن أن يعني بببيت سائر بيتاً واحداً على منهاج الكلام ، ولكن الشاعر لم
يُرد ذلك وإنما يُرجع إلى الغرض لا ظاهر اللفظ فلا يجوز أن يُعنى بـ «بيت»
واحد من أبيات الشعر ، كما أنَّ البيت في قول الآخر :

* أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ *

لا يجوز أن يُعنى به إِلَّا بَيْتٌ واحد .

- ٤ فلو ا كَتَحَلَّتْ بِوَجْهِهِ
وَالطَّرْفُ مِنْهُ فَاتِرُ
- ٥ وَبَوَجْنَتِيهِ بِدَائِعِ
لِلْجُلْنِ صَرَائِرُ
- ٦ لَرَأَيْتَ حَتَفَ مَوَارِدِ
لَيْسَتْ لَهْنٌ مَصَادِرُ

وقال :

- ١ نَبِيلُ رِذْفٍ دَقِيقُ خَضِرٍ
سَلِيلُ شَمْسٍ نَتِيجُ بَدْرِ
- ٢ بَدِيعُ حُسْنٍ رَشِيقُ قَدْ
مَلِيحُ خَدٍّ نَقِيٍّ ثَغْرِ
- ٣ قَضِيبُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ
مِثَالُ حُسْنٍ عَرُوسُ خِذْرِ
- ٤ يَا خِضْرُ قَدْ كُنْتَ ذَا اسْتِنَارِ
فِي الْحُبِّ حَتَّى هَتَكْتَ سِتْرِي
- ٥ نَمْتُ دُمُوعِي عَلَى عَزَائِي
مُذْ غَابَ عَنِّي جَمِيلُ صَبْرِي

في سادس البسيط .

وقال :

- ١ يا غَزَالًا قِطَافُ وَجَنَّتِهِ الْوَرْدُ
دُ وَدُرٌّ بِفِيهِ دُرٌّ نَثِيرٌ
- ٢ لَا وَقَدْ يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الْغَضُّ
(م) إِذَا ارْتَجَّ فِيهِ رِذْفٌ وَثِيرٌ
- ٣ لَا سَأَلْتُ الْخَلَاصَ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتُ
مَتَ بَلَاءِ الْهَوَى عَلَى نَثِيرٌ

في الأول من الخفيف .

وقال :

١ مِنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْهَجْرِ
لَوْ أَنَّ قَلْبِي كَانَ مِنْ صَخْرٍ ؟

٢ وَيَلُ لِحِشْمِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى
وَيَلُ مَعِيَ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ

٣ لَوْ كُنْتُ أَرَعَى النِّجَمَ تَقَوَّى لَقَدْ
أَدْرَكَ طَرَفِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ

في ثالث السريع .

وقال :

- ١ مُعْتَدِلٌ كَالْغُصْنِ النَّاصِرِ
أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
- ٢ جُفُونُهُ تَرَشِقُ أَهْلَ الْهَوَى
بِأَسْهُمٍ مِنْ طَرْفِهِ الْفَاتِرِ
- ٣ قَدْ قُلْتُ لَمَّا لَجَّ فِي صَدِّهِ
إِعْطِفْ عَلَى عَبْدِكَ يَا قَابِرِي
- ٤ إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي صِحْتُ بَيْنَ الْوَرَى
وَيَلَاهُ مِنْ ظَبْيِي بَنِي عَامِرٍ !

في ثاني السريع .

٤ - هذه الهاء إنما تلحق في الندبة ، وحقها أن يكون في أولها الحرف الدال عليها وهو ياء أو واو كقوله يالْهَفَاهُ ووالهَفَاهُ ، وقد ذهب بعضهم إلى أن أصل الندبة للأسماء المشهورة ، إلا أنهم قد خرجوا بها إلى غير ذلك ، وإثبات الهاء هاهنا في غير الوقف مثل إثباتها في قول القائل :

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مِمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

وقال :

- ١ أبادِرُها بالشُّكرِ قبلَ وصالِها
وَإِنْ هَجَرْتُ يَوْمًا طَلَبْتُ لَهَا عُذْرًا
 - ٢ وَأَجْعَلُها فِي الْغَدْرِ عِنْدِي وَفِيَّةً
وَإِنْ زَعَمْتَ أَنِّي لَهَا مُضِيرٌ غَدْرًا
 - ٣ أَتَاهَا بِطِيبٍ أَهْلُها فَتَضَاحَكْتُ
وَقَالَتْ أَيَبْغِي الْعِطْرُ وَيَحْكُمُ الْعِطْرُ ؟
 - ٤ أَحَادِيثُها دُرٌّ وَدُرٌّ كَلَامُها
وَلَمْ أَرِ دُرًّا قَبْلَهُ يَنْظِمُ الدُّرَّ
- فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ .

وقال :

- ١ قَدْ صَنَّفَ الْحُسْنُ فِي خَدَيْكَ جَوْهَرَهُ
وفيه قد خَلَّفَ التَّفَاحُ أَحْمَرَهُ
- ٢ وَكُلُّ حُسْنٍ فَمِنْ عَيْنَيْكَ أَوَّلُهُ
مَذْخَطٌ هَارُوتٌ فِي عَيْنَيْكَ عَسْكَرُهُ

في أول البسيط .

٢- أدخل الفاء في هذا الموضع لإقامة الوزن ، وحذفها أحسن في الكلام المنشور ، وقد ذهب قوم إلى أن الفاء تُزاد في بعض المواضع ، والأجود ألا تجعل زائدة وأن يُتَأَوَّلَ لها معنى الفعل ، لأنه إذا كان في الكلام حُسْنُ الْإِتْيَانِ بالفاء ويقبحُ أن تقول عَبْدُكَ فله دِرْهَمٌ على معنى قولك عَبْدُكَ له درهم ، فإن قلت عَبْدُكَ الذي يخدمك فله درهم حُسْنٌ مجيئها بعض الحُسْنِ لأن الفعل قد ظهر وكأنهم يذهبون إلى أن المُجْتَلِبَ للفاء معنى الجزاء .

- ٣ وَكَانَ خَدُّكَ دَهْرًا مُشْرِقًا يَقْقَا
فَمَذْ تَمَكَّنَ فِيهِ اللَّحْظُ عَصْفَرَهُ
- ٤ قَلْبِي رَهِينٌ بِكَفِّي شَادِنٌ غَنَجٌ
يُمِيتُهُ وَإِذَا مَا شَاءَ أَنْشَرَهُ

وقال :

١ أَعْمِدْ عَنِ الْمُهْجَاتِ سَيْفَ النَّاظِرِ
فَلَقَدْ فَتَرَنْ مِنْ اللَّحَاطِ الْفَاتِرِ

٢ كَيْفَ ١ اَعْتَدَلْتُ مَعَ اَعْتِدَالِ الْغُصْنِ فِي
حَرَكَاتِهِ وَفَعَلْتُ فِعْلَ الْجَائِرِ ؟

٣ وَعَلِمْتُ إِثْمَ السَّحْرِ حِينَ ذَمَمْتَهُ
وَأَرَاكَ مُتَّخِذًا أَدَاةَ السَّاحِرِ

٤ يَا شَاعِرًا فِي طَرْفِهِ وَبَهَائِهِ
وَجَمَالِهِ عَذَّبْتَ قَلْبَ الشَّاعِرِ !

في أول الكامل .

(١) م : « وقد » .

وقال :

- ١ هذا هَوَاكَ وَهَذِهِ آثَارُهُ
أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَا يَقَرُّ قَرَارُهُ
- ٢ يَصِلُ الْآنَيْنَ بِزَفْرَةٍ مَوْصُولَةٍ
بِغَلِيلِ شَوْقٍ لَيْسَ تُطْفَأُ نَارُهُ
- ٣ وَدَعَا الدَّمُوعَ فَأَقْبَلَتْ مِنْهُلَّةً
شَوْقًا وَذَاكَ قُصَارُهَا وَقُصَارُهُ
- ٤ مِنْ طَرَفٍ مُمْتَنِعِ الرِّقَادِ مُتِمِّمٍ
أَرْقٍ سِوَاءَ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ

في أول الكامل .

وقال في سَكَنٍ جارية هِشَام ، ورواها حمزة وغيره ،
قال ويُقال جارية محمود الوراق ، وسأله مولاها أن
يمتحنها ، وذكره في الغزل^١ .

١ عَنَّتْ لَهُ سَكَنٌ فَهَامَ بِذِكْرِهَا
أَيُّ الدَّمُوعِ وَقَدْ بَدَتْ لَمْ يُجْرِهَا !
في أول الكامل :

١ - « السَّكَنُ » يقع على المذكَّر والمؤنَّث لَّأنَّه يجري مجرى المصادر ،
وإن وقع على جَمْع فجائز وفي الكتاب العزيز : « وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا » وكلُّ ما سَكِنَ إليه يجوز أن يقال له ذلك ، ولهذه العِلَّةُ سُمِّيتِ النَّارُ
سَكَنًا لظنِّها ودِفْئُها .

٢ بَيَضَاءُ يُحَسَبُ شَعْرُهَا مِنْ وَجْهِهَا
لَمَّا بَدَأَ أَوْ وَجْهَهَا مِنْ شَعْرِهَا
٢ - المعنى أَنَّ شعرها ووجهها حَسَنَانِ فهما وإن كانا مُتَضَادَّيْنِ في
اللون يشْتَبِهَانِ في الحُسْنِ .

٣ مُتَفَنِّنٌ فِي الظَّرْفِ بَاطِنُ صَدْرِهَا
مُتَفَنِّنٌ فِي الْحُسْنِ ظَاهِرُ صَدْرِهَا

(١) لم ترد هذه الأبيات في نسخة م من شرح الصول .

٤ تَعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ
لِجَنَى عُدُوبَتِهِ يَمُرُّ بِثَغْرِهَا

٤ - استعمل «المنطق» في معنى النطق على المجاز ، ولو حُمِلَ على القياس لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْمَنْطِقُ مَوْضِعَ النُّطْقِ أَيْ الْفَمِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا النُّطْقَ لغير بنى آدم ، قال لبيد :

فَصَدَّهَا مَنْطِقُ الدَّجَاجِ مَعَ الصُّبِّ حِجْرَ وَصَوْتُ النَّاقُوسِ إِذْ ضُرِبَا
وقوله «لِجَنَى عُدُوبَتِهِ» كَانَ الْغَرَضُ لَعْدُوبَةِ جَنَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنِيَانِ
مُتَقَارِبَيْنِ جَازَ أَنْ يُقَدَّمَ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :
يَا عَجَبًا لِعُمَانَ الْأَزْدِ قَدْ هَلَكُوا وَلَمْ يَرَوْا عِبرَةً فِي سَالِفِ الْأُمَمِ

٥ وَأَظْنُّ حَبْلَ وَصَالِهَا لِمُحِبِّهَا
أَوْهَى وَأَضْعَفُ قُوَّةً مِنْ خَصْرِهَا^١

(١) لم يرد هذا البيت في ش .

قافية الزأى

وقال ، رواها حمزةٌ وغيره^١ :

١ إذا رَاحَ مَشْهُورُ المَحاسِنِ أَوْ غَدَا
بِلَيْنٍ عَلَى لَحْظِ العُيُونِ الغَوَامِزِ

٢ فَمَنْ لَمْ تَفُزْ عَيْنَاهُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ
فَلَيْسَ بِخَيْرٍ فِي الحَيَاةِ بِفَائِزِ

٣ إذا ما انتَضَى سَيْفُ المَلَاةِ طَرْفَهُ
وَنَادَى قُلُوبَ القَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

٤ عَجَزْتُ فَأَلْقَى السَّلْمَ قَلْبِي لِطَرْفِهِ
عَلَى أَنَّهُ عَنْ غَيْرِهِ غَيْرُ عَاجِزِ

في ثانی الطویل .

(١) لم ترد هذه المقطوعة في نسخة م .

٢٦٦

قافية السين

وقال :

- ١ إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ يَوْمٌ عَبُوسٌ
 أَيْ سَيْلٌ تَسِيلُ فِيهِ النُّفُوسُ !
- ٢ لَمْ أَزَلْ أَبْغِضُ الْخَمِيسَ وَلَمْ أَذْ
 رِ لِمَاذَا حَتَّى دَهَانِي الْخَمِيسُ
- ٣ بِأَبَى مَنْ إِذَا رَأَاهَا أَبُوهَا
 شَعَفًا قَالَ لَيْتَ أَنَا مَجُوسٌ^١
- ٤ لَوْ تَجَافَى إِبْلِيسُ عَنْ لِحْظِ عَيْنَيْهِ
 هَا تَقْرَأُ عِبَادَةً إِبْلِيسُ !

في أول الخفيف .

- ٤ - [ع] « تَقْرَى » يحتمل وجهين : أن تكون من تَقْرَى الشيء
 إذا تَتَبَعَهُ فهذا غير مهموز ، والآخر أن يكون من تَقْرَأُ القرآن إذا طَلَبَ حفظَه
 وتشبَّه بالقُرَّاء فهذا أصله الهمز ، وحمله على هذا الوجه أليق^٢ ، وقد حُكِيَ

(١) يجوز عند المحوس نكاح البنت .

(٢) في أصل ش بالياء وفي م بالالف .

قرأتُ القرآنَ وقرَّيتُ ، ومن قال قرَّيتُ القرآنَ بغير همز ففيه وجهان : أحدهما أنه يريد قرأتُ القرآن فيُلقي حركة الهمزة على الراء ويحذفها كما قال :
ربما فارسٍ كثالثة الرضف قد ائكلتنيهِ بُوتٍ بحُوبٍ
والآخر أن يؤخذ من قرَّيتُ الشيء بالشيء .

هـ إن تفارقَ لحظي فقد كان منها
وهو في كلِّ ساعتين عروس

هـ - [ع] جعلَ لحظةَ كالمُعْرُس إذا نظرَ إلى هذه الموصوفة و « العروس »
يُستعمل للرجل والمرأة ، وقولهم « لا مخبأً لعطري بعد عروس » يحتمل
الوجهين ، قال الشاعر :

أترضى بأنا لا تَجِفُّ دِماؤنا وهذا عروساً باليمامة خالد
ويُروى « بالمدينة » .

وقال :

- ١ دَعْنِي وَشُرْبَ الْهَوَىٰ يَا شَارِبَ الْكَاسِ
فَإِنِّي لِلَّذِي حُسِّيْتُهُ حَاسِي
- ٢ لَا يُوحِشَنَّكَ مَا اسْتَسْمَجْتَ مِنْ سِقَمِي
فَإِنَّ مُنْزِلَهُ بِي أَحْسَنُ النَّاسِ
- ٣ مِنْ خَلَوْتِي فِيهِ مَبْدَأُ كُلِّ جَائِحَةٍ
وَفِكْرَتِي مِنْهُ مَبْدَأُ كُلِّ وَسْوَاسِ
- ٤ مِنْ قَطْعِ الْفَاضِلِ تَوْصِيلُ مَهْلِكَتِي
وَوَصْلُ الْحَاضِلِ تَقْطِيعُ أَنْفَاسِي
- ٥ رُزِقْتُ رِقَّةَ قَلْبٍ مِنْهُ نَغْصَمُهُ
مُنْغَصٌّ مِنْ رَقِيبِ قَلْبِهِ قَاسِي
- ٦ مَتَى أَعِيشُ بِتَأْمِيلِ الرَّجَاءِ إِذَا
مَا كَانَ قَطْعُ رَجَائِي فِي يَدَيَّ يَاسِي ؟

في ثاني البسيط .

وقال :

- ١ يا شَادِنَا صِيغَ مِنْ الشَّمْسِ
تِهَ بِالْمَلَا حَاتِ عَلَى الْإِنْسِ
- ٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي صُورَةٍ
غَيْرِ الَّتِي كُنْتَ بِهَا أَمْسِ
- ٣ تَزْدَادُ طَيِّبًا كُلَّ يَوْمٍ كَمَا
يَزْدَادُ غُضْنُ الْبَانِ فِي الْغُرْسِ
- ٤ وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ لَا غَيْرُهُ
وَخَوْفِي النَّارَ عَلَى نَفْسِي
- ٥ صَلَّيْتُ خَمْسًا لَكَ مِنْ هَيْبَةٍ
وَأَزْدَدْتُ ثِنْتَيْنِ عَلَى الْخَمْسِ !

في ثالث السريع .

وقال :

- ١ يا مَنْ تَرَدَّى بِحُلَّةِ الشَّمْسِ
وَمَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمٍ خَمْسِ
- ٢ بِالطَّرْفِ وَالثَّغْرِ وَالسَّوَالِفِ وَالذَّخْرِ
رِيشِي يَطِيبُ فِي اللَّمْسِ !
- ٣ هَا أَنَا ذَا بِالذُّنُوبِ مُعْتَرِفٌ
فَهَبْ لِيْذِي جَنَائَتِي أَمْسِ
- ٤ وَجُدْ لِمُسْتَمْطِرِ الْجُفُونِ دَمًا
شَغَلَتْهُ عَنْ صَلَاتِهِ الْخَمْسِ
- ٥ سَأَلْتُ عَنْ وَصْفِكَ الصِّفَاتِ فَمَا
نَطَقَنْ إِلَّا بِالسُّنِّ خُرْسِ

في ثاني المنسرح .

وقال :

- ١ يا لابسًا ثوبَ المَلاحَةِ أبْلِه
فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
- ٢ لِمَ يُعْطِكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَه
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
- ٣ رَشَاءً إِذَا مَا كَادَ يُطْلِقُ نَفْسَهُ
فِي فَتْكِهِ أَمَرَ الْحَيَاءُ بِحَبْسِهِ
- ٤ وَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُهُ مَخْضَ الْهَوَى
وَصَمِيمَةً وَأَخَذْتُ عُذْرَةَ أَنْسِهِ
- ٥ فَلَمَّزْتُ جَنَيْتُ ثِمَارَهُ وَغَرَسْتُهُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَنَى مِنْ غَرَسِهِ
- ٦ مَوْلَاكَ يَا مَوْلَايَ صَاحِبُ لَوْعَةٍ
فِي يَوْمِهِ وَصَبَابَةٍ فِي أَمْسِهِ
- ٧ دَنِفٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدْ
أَمْسَى ضَعِيفًا أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ !

في أول الكامل .

وقال :

- ١ بِنَفْسِي حَبِيبٌ سَوْفَ يُشْكِلُنِي نَفْسِي
وَيَجْعَلُ جِسْمِي تُخْفَةَ اللَّحْدِ وَالرَّمْسِ
- ٢ جَحَدْتُ الْهَوَىٰ إِنْ كُنْتُ مُذْ جَعَلَ الْهَوَىٰ
مَحَاسِنَهُ شَمْسِي نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ
- ٢ لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا
بِهَجْرَانِهِ حَتَّى كَأَنِّي فِي حَبْسِ
- ٤ أَسْكَنْ قَلْبًا هَائِمًا فِيهِ مَا تَمُّ
مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا أَنْ عَيْنِي فِي عُرْسِ
- ٥ وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ تَرَاقَتْ أُمُورُهُ
بِهِ أَنْ يَثُورَ الْجِنُّ فِيهِ عَلَى الْإِنْسِ

في أول الطويل .

وقال :

- ١ بَتُّ سِلْمَ الْجَوَى وَحَرْبَ النُّعَاسِ
عُرْضَةً لِلزَّفِيرِ وَالْأَنْفَاسِ
- ٢ دَائِبًا لَيْلَتِي أَكْفُ بِكَفِّي
كَبِيدًا حَزُّهَا كَحَزِّ الْمَوَاسِي
- ٣ فَإِذَا أَجَلَتِ الْهُمُومُ تَأَوَّه
تُ وَنَادَيْتُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ !
- ٤ حَرَبِي مِنْكَ لَا أَصَابِكَ مِعْشَا
رُ الَّذِي مِنْ هَوَاكَ مَرٌّ بِرَاسِي !

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ غَدًا يَتَنَاءَى صَاحِبُ كَانَ لِي أَنَسَا
فَلَا مُصْبِحُ لِي فِي السَّرُورِ وَلَا مُمَسَى
- ٢ وَتُصْبِحُ أَحْزَانِي عَلَيْهِ كَثِيرَةً
وَيُصْبِحُ سَعْدِي مِنْ مَوَدَّتِهِ نَحْسًا
- ٣ أَخُ لِي لَوْ أُعْطِيَ الْمُنَى بِاسْمِ فَقْدِهِ
بِلا فَقْدِهِ كَانَتْ بِهِ ثَمْنًا بَخْسًا
- ٤ فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي أَلْفُ نَفْسٍ لَمَا انْتَنَتْ
يَدُ الْبَيْنِ أَوْ تُودِي بِآخِرِهَا نَفْسًا

في أول الطويل .

وقال :

١ عَبْدُكَ يَدْعُوكَ بِاسِطًا خَمْسَهُ
مُبْتَهِلًا يَدْعُوكَ فَلَا تَنْسَهُ

٢ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَبْكْ لَهُ رَحْمَةً
فَلَا تَلُمُهُ إِنْ بَكَ نَفْسَهُ

٣ كَمْ حَسْرَةٍ لِي فِي الْفُؤَادِ الَّذِي
أَطْلَعْتُ فِي سِجْنِ الْهَوَى حَبْسَهُ

٤ عَبْدٌ إِذَا أَوْحَشْتَهُ لَمْ يَجِدْ
فِي النَّاسِ لَوْ حَفُّوا بِهِ أَنْسَهُ

في ثاني السريع .

وقال :

- ١ نَفْسٌ يَحْتَثُّهُ نَفْسٌ
وَدُمُوعٌ لَيْسَ تَحْتَبِسُ
- ٢ وَمَغَانٍ لِلْكَرَى دُثْرٌ
عُطْلٌ مِنْ عَهْدِهِ دُرُسٌ
- ٣ شَهَرْتُ مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ
نَاطِقَاتٌ بِالْهَوَى خُرُسٌ

في رابع المديد .

قافية الشين

وقال :

١ خَالِسٌ لَحْظًا ١ عَلَى دَهْشٍ
 نَاطِرٌ مِنْ طَرْفٍ مُنْجَمِشٍ

رابع المديد .

١ - « منجمش » [مُنْفَعِل] من التجميش ، وبعضُ أهل اللغة يزعم أنَّ التجميش كلمة مُولَّدة ، وقال بعضهم الجَمْش قرصٌ خفيف ، والمستعمل جَمْشُهُ بالتشديد ، واستعمله هاهنا على فَعَلَه فانفعل ، وقيل إِنَّ الجَمْش حَلْبٌ بإصبعين ، فَأَمَّا الجَمْش بمعنى الحَلَق فمعروف .

٢ قَدْ رَمَى قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ
 سَهْمٌ عَيْنِيهِ فَلَـمَ يَطِشُ
 ٣ نَقَشَتْ كَفُّ الْمَلَا حَةٍ فِي
 وَجْنَتَيْهِ أَطْرَفَ ٢ النُّقْشِ

٤ عَطَشِي يُرَوِّى بِقُبْلَتِهِ
 فَمَتَى رِيٍّ مِنْ الْعَطَشِ ؟ !

(١) م : « طرفاً » .

(٢) م : « أطرف » :

وقال :

- ١ أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةً
عَلَى وَأَزْرَى بِي وَضَعَّفَ مِنْ بَطْشِي
- ٢ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْهَوَى لَكَ خَالِصًا
وَمَكَّنَهُ فِي الصَّدْرِ مِنِّي بَلَا غِشٍّ
- ٣ سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَذُوقُ رُقَادَهُ
وَهَلْ لِضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرْشِي ؟
- ٤ عَنَاءٌ بِمَنْ لَوْ قَالَ لِلشَّمْسِ أَقْبِلِي
لَلْبَتَّةِ أَوْ جَاءَتْ عَلَى رَغْمِهَا تَمْشِي
- ٥ قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فِي غَيْرِ لَوْنِهِ
وَأُمُّ رَشَا فِي غَيْرِ أَكْرَاعِهِ الْحُمُشِ

في أول الطويل .

٥ - هذا المعنى يتكرر كثيرًا ، وهو مثل قول الأول :

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سَوَى عَنْ عَظَمِ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

ويقال قوائِمُ حُمُشٍ أَيْ دِقَاقٌ ، ويُحتمل « في غير لونه » و « في غير كونه » ويريد « بالكُون » الخلقة .

وقال ، رواها حمزة وغيره^١ :

- ١ مَنَحْتُكَ وُدًّا كَانَ طِفْلًا فَقَدْ نَشَا
وَأَبْدَيْتَ لِي جِسْمًا مِنْ الْوُدِّ مُوحِشًا
- ٢ أَرَى ثَمَرَ الْحُسْنِ الَّذِي قَدْ غَرَسْتُهُ
عَلَى سَقْفِ أَعْوَادِ التَّجْنِي مُعَرِّشًا
- ٣ وَلِي يَا خَلِيَّ الصَّدْرِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى
حَشَا لَسْتُ أَدْرِ جَمْرَةٌ هِيَ أَمْ حَشَا
- ٤ فَدَاوِ سَقَامًا مِنْهُ فِي الْجِسْمِ فَاشِيًّا
كَمَا الْحُسْنُ فِي سَاحَاتِ وَجْهِكَ قَدْ فَشَا
- ٥ فَأَقْسِمُ لَوْ تَبَدُّوْا لِعَيْنِ مُرَقَّشٍ
لَأَذْهَلْتَ عَنْ أَسْمَاءٍ حَقًّا مُرَقَّشًا

في ثاني الطويل .

(١) لم ترد في م .

٢٧٩

قافية الصاد

وقال :

- ١ لَبَّاءُكَ عَبْدُكَ مُخْلِصًا
 وَبَكَى دَمًا عَدَدَ الْحَصَى
- ٢ عَبْدًا أَطَاعَكَ قَلْبُهُ
 لَيْسَ الْمُطِيعُ كَمَنْ عَصَى
- ٣ أَغْرَتْ مَخَاسِنُكَ السَّقَا
 مَ بِهِ فَعَمَّ وَخَصَّصَا
- ٤ رَامَ التَّخْلُصَ مِنْ هَوَا
 كَ فَمَا أَطَاقَ تَخْلُصَا

من مجزوه الكامل .

وقال :

١ لِي - لَا كَانَ - مِنْ هَوَاكَ خَلَاصُ
وَبِجْسِمِي وَلَا بِكَ الْإِنْتِقَاصُ

في أول الخفيف

١- (س) : «وبجسمي لا جسمك الانتقاص» . قَطَعَ همزة الوصل في «الانتقاص» وذلك قليل في شعره ، والبحري يستعمله كثيراً ، ولا خلاف أنه جائز ، ولم يستعمله أبو الطيب .

٢ دُونَكَ السُّوءَ بِي وَهَذَا فُؤَادِي
فَأَذِيهِ كَمَا يُذَابُ الرِّصَاصُ

٢- (س) : ويروى «خُذْ فُؤَادِي مُبَارَكاً لَكَ فِيهِ»

٣ لَمْ أَعْرَضْتَ إِذْ تَقَنَّنْتُ لِحَظًا
مِنْكَ سِرًّا ٢ وَأَنْتَ لِي قَنَاصُ !

٤ هَاكَ فَاقْتَصَّ مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّ
(م) السَّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصُ

(١) م : «يلوب» .

(٢) م : «سكرأ» .

قافية الضاد

وقال :

- ١ سَالِبَ عَيْنِي لَذَّةَ الْغُمْضِ
وَمُبْكِيًّا بَعْضِي عَلَى بَعْضِ
- ٢ وَقَاتِلِي ظُلْمًا بِإِعْرَاضِهِ
وَلِحْظِهِ بِالنَّظَرِ الْمُغْضِي
- ٣ إِيَّاكَ يَسْتَعِطِفُ ذُو فَاقَةٍ
جُرَتْ عَلَيْهِ فِي الَّذِي تَقْضِي
- ٤ مَنْ يَحْسُدُ الْأَرْضَ لِإِشْفَاقِهِ
مَوْطِيَّ نَعْلَيْكَ مِنَ الْأَرْضِ

في ثالث السريع .

(١) هذا البيت لا يوجد في نسخة م من شرح الصولي .

قافية الظاء

وقال :

- ١ وَمُشَجِّجٍ بِالْمِسْكِ فِي وَجَنَاتِهِ
حَسَنَ الشَّمَائِلِ سَاحِرِ الْأَلْفَاظِ
- ٢ أَبَدًا تَرَى الْآثَارَ فِي وَجَنَاتِهِ
مِمَّا يُجَرِّحُهَا مِنْ الْأَلْحَاظِ
- ٣ وَتَرَاهُ سَائِرَ دَهْرِهِ مُتَبَسِّمًا
فَإِذَا رَأَى مَرًّا كَالْمُغْتَظِ
- ٤ فِي الْقَلْبِ مِنْى وَالْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
مِنْ حُبِّهِ حَرٌّ كَحَرِّ شَوَاظِ

في الثانى من الكامل .

وقال :

- ١ إَجْعَلْ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى حَظًّا
وَلَا تَكُنْ لِي مَالِكًا فَظًّا
 - ٢ أَمَّا لِعَيْنِي بِكَ مِنْ حُرْمَةٍ
إِذْ أَعْمَلْتُ فِي حُسْنِكَ اللَّحْظَا ؟
 - ٣ أَلْزَمْتَنِي ذَنْبًا فَعَاقَبْتَنِي
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْمَعَ لِي لَفْظَا
- في ثاني السريع .

وقال ١ :

١ بَرَعَتْ مَحَاسِنُهُ فَجَلَّ بِهَا
مِنْ أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ لَفْظُ

٢ نَطَقَ الْجَمَالُ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ
لِلْعَازِلَاتِ فَأُخْرِسَ الْوَعْظُ

٣ لَمْ تَبْتَذِلْ مِنْهُ النُّفُوسُ سِوَى
مَا نَالَ مِنْ وَجَنَاتِهِ اللَّحْظُ

٤ مَا ضَرَّ مَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ
لَوْ كَانَ رَقَّ فُؤَادُهُ الْفَظُّ

في خامس الكامل .

(١) لم ترد هذه المقطوعة في م .

قافية العين

وقال :

- ١ وَبَدِيعُ الْجَمَالِ يَضْحَكُ عَنْ أَضْ
وَائِهِ الْبَدْرُ عِنْدَ وَقْتِ الطُّلُوعِ
- ٢ مَا اجْتَلَتْهُ عَيْنُ التَّأَمُّلِ إِلَّا
رَجَعَتْ مِنْهُ عَنْ جَمَالِ بَدِيعِ
- ٣ كُلُّ مَا مَنْظَرَ رَأَيْتُ مِنَ الْحُسْنِ
نَ فِيهِ مِنْهُ جَمِيعُ جَمِيعِ
- ٤ غَيْرَ أَنَّ الْعُيُونَ تَجْنِي بِأَيْدِي الـ
لِلْحِظِّ مِنْ وَجْنَتَيْهِ زَهْرَ الرَّبِيعِ^١

في أول الخفيف .

(١) بعد هذه المقطوعة جاء في ش ، ل سبعة أبيات من مقامة قصيدته التي مدح بها نوح بن عمرو الكندي يستعطفه لأخيه حوى بن عمرو وأولها :
ها إن هذا موقف الجازع أقسى وسؤر الزمن الفاجع
وقلمرت في باب المديح من الديوان ، وذكرها هنا في قافية العين كأنها مقطوعة في الغزل مستقلة .

قافية الفاء

وقال :

- ١ حَسَرَاتٌ عَوَاطِفُ وَسَقَامٌ مُوَالِفُ
- ٢ وَفُؤَادٌ مُعَذِّبٌ وَدُمُوعٌ ذَوَارِفُ
- ٣ يَا قَرِيبَ الْمَزَارِ لَكِنَّهُ لَا يُسَاعِفُ
- ٤ نَضْبُ عَيْنِي خَيَالٌ وَجْهٌ هَكَ بِالشَّوْقِ وَاقِفُ
- ٥ أَيْنَمَا كُنْتَ سَيِّدِي طَافَ بِي مِنْكَ طَائِفُ

في رابع الخفيف .

وقال :

- ١ لَمْ أَرَ شَيْئًا مِنْ الْفِرَاقِ إِذَا
كَانَ أَخُو الْبَيْنِ عَاشِقًا كَلِفًا
- ٢ أَصْعَبَ مِنْ وَقْفَةِ الْمُشِيعِ لِلْحُبِّ
(م) يُرِيدُ الْوَدَاعَ مُنْصَرِفًا
- ٣ مَا أَنْفَعَ الْقُرْبَ لِلْمُحِبِّ وَإِنْ
أَعْرَضَ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَا !
- ٤ أَيُّ مُحِبٍّ تَمَّ السُّرُورُ لَهُ
لَمْ يَلْقَ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى طَرْفًا ؟

في أول المنسرح .

وقال :

١	جَمَشْتُنِي بِحَاجِبٍ ^١	وَأَشَارَتْ	بِطَرْفِهَا
٢	فَتَأَمَّلْتُ وَجْهَهَا	فَاتَّقَنَنْتِي	بِكَفِّهَا
٣	لَيْتَ نِصْفِي عَلَى الْفِرَا	شِ لِحَافٍ	لِنِصْفِهَا
٤	فَأَنَالَ الَّذِي أُرِي	دُ عَلَى رَغْمٍ	أَنْفِهَا

في رابع الخفيف .

(١) في الأصل وفي ل : « بطرفها » وما أثبتناه فعن م .

وقال :

- ١ تَبَدَّلْتُ إِلْفًا إِذْ تَبَدَّلْتَ بِي إِلْفًا
وَقَدْ خَانَنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَمَا أَوْفَى
- ٢ وَجَرَعْتُ نَفْسِي مِنْ إِخَائِكَ سَلْوَةً
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي جُرْعَةً مُرَّةً صِرْفًا
- ٣ رَمَيْتُ بِحَظِّي مِنْكَ فِي أَبْعَدِ الْمَدَى
وَأَسْلَمْتُهُ لِلرَّيْحِ تَنْسِفُهُ نَسْفًا
- ٤ وَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ لَوَامِعُ بَارِقٍ
مِنْ الْغَدْرِ فِي أَجْفَانِ عَيْنَيْكَ لَا تَخْفَى
- ٥ مَلِلْتُ فَمَا تَعُدُّو الْمَلَالَ سَجِيَّةً
تَعُودَتَهَا لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا صِرْفًا
- ٦ فَأَقْسِمُ لَوْ أَيْقَنْتُ أَنَّ مَلَالَةً
لِعَيْنِي تَسْمُو لَمْ أُدِرْ لَهَا طَرْفًا

في أول الطويل

قافية القاف

وقال :

- ١ نَأَى وَشَيْكُ وانْطِلَاقُ
وِغْلِيلُ شَوْقٍ واحْتِرَاقُ
- ٢ بِأَبَى هَوَى وَدَعَتْهُ
تَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الرَّفَاقُ

من مُرْفَلِّ الكامل .

٢- [ع] أراد بـ «هَوَى» إنساناً يَهْوَاهُ فنَعَتَهُ بالمصدر ثم أَقَامَهُ مقامَ الاسم ، ولا يجوز غير ذلك . وقوله «تَاهَتْ» يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون من التَّيَهُ الذي هو تكبر وإعجاب كأنها لَحِقَهَا تَيْهُ لِمَا صَحِبَهَا ، والآخر أن يكون من تَاهَ فِي الْأَرْضِ إِذَا حَارَ وَضَلَّ ، أى أنهم يَحَارُونَ لِخُسْنِهِ وَنُورِهِ .

- ٣ بَذَرُ يُضَى لِعَاشِقِيهِ
- ٤ وَتَمَرَّهَتْ وَتَشَعَّتْ
- جَزَعًا لَغَيْبَتِهِ الْعِرَاقُ

٤- [ع] « التَّمْرَةُ » تَرَكَ الكُحْلَ ، والمَرَّةُ فِي العَيْنِ ضِدُّ الكَحْلِ ،
ومنه قِيلَ فَلَاةٌ مَرَّهَاءَ يَرِيدُ أَنَّهَا تَبْيَضُّ بِالسَّرَابِ . يَقُولُ : كَانَ هَذَا السَّائِرُ مِثْلَ
الكُحْلِ فِي عَيْنِ الْعِرَاقِ فَلَمَّا غَابَ بَانَ ذَلِكَ فِيهَا .

- ٥ المَوْتُ عِنْدِي وَالْفِرَا
قُ كِلَاهُمَا مَا لَا يُطَاقُ
- ٦ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى النُّفُو
سِ فَذَا الْحِمَامُ وَذَا السِّيَاقُ
- ٧ لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا كَذَا
مَا قِيلَ مَوْتُ أَوْ فِرَاقُ

وقال :

- ١ لَكَ عِلْمٌ بِعَبْرَتِي وَاشْتِيَاقِي
والذى بِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاحْتِرَاقِ
- ٢ وَلَكَ الظَّرْفُ وَالْمَلَا حَةُ وَالْحُسَّةُ
نُ وَطَيْبُ الْأَرْدَانِ^١ وَالْأَخْلَاقِ
- ٣ وَقَبِيحُ بَأْنٍ تُعَرِّضُ جِسْمِي
مَا أَرَى مِنْ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ
- ٤ فَعَلَامَ الصُّدُودِ فِي غَيْرِ جُرْمٍ
وَالصُّدُودُ الْفِرَاقُ قَبْلَ الْفِرَاقِ ؟

في الخفيف الأول .

(١) م : « الآداب » .

وقال :

- ١ ماتَ ذَاكَ الْجَوَى وَذَاكَ الْحَرِيقُ
وَرَثَنِي لِي ظَبْيٌ عَلَى شَفِيقُ
- ٢ وَجَرَى النَّوْمُ مِنْ جُفُونِي مَجْرَى
لَدَمْعٍ وَاسْتَأْنَسَ الْفُؤَادُ الْمَشُوقُ
- ٣ رَفَقَ الدَّهْرُ لِي بِمَوْلَايَ وَالِدَهُ
رُ إِذَا شَاءَ بِالْقُلُوبِ رَفِيقُ
- ٤ فَبِحَقِّي وَحُرْمَتِي لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ
رَ ظُلْمًا فَإِنَّهُ لِي صَدِيقُ

في الخفيف الأول .

وقال :

- ١ يَصْدُنِي عَنْ كَلَامِكَ الشَّفَقُ
فَالرُّسْلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْحَدَقُ^١
- ٢ حَدِيثُنَا فِي الضَّمِيرِ مُتَّفِقٌ
وَأَمْرُنَا فِي الْجَمِيعِ مُفْتَرَقٌ
- ٣ تُوحِي^٢ بِأَسْرَارِنَا حَوَاجِبُنَا
وَأَعْيُنٌ بِالْوَصَالِ تَرْتَشِقُ

في الأول من المنسرح .

(١) لم يرد هذا البيت في م .

(٢) م : « توى » .

وقال :

- ١ والله لَوْ تَذَرِي بِمَا أَلْقَى
لَحَرَجْتُ أَنْ تَتَجَاوَزَ الْحَقَّا
- ٢ بِي فَوْقَ مَا تَلْقَى بِوَاحِدِهَا
أَمْ تَرَاهُ لِجَنِبِهَا مُلْقَى
- ٣ تَبْكِي لِمَنْهُوشٍ تَنْبِيَهُ
صِلْ فَمَا يُرْجَى وَلَا يُرْقَى

في خامس الكامل .

٣ - [ع] يُقَالُ نَهَشْتُهُ الْحَيَّةَ وَنَهَسْتُهُ ، وَقِيلَ النَّهْسُ بِمَقْدَمِ الْقَمَرِ وَالنَّهْشُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، « وَتَنْبِيَهُ صِلْ » أَصَابَهُ بِنَابِهِ ، كَمَا يُقَالُ طُفِّرَ إِذَا أُصِيبَ بِالظُّفْرِ وَضُرَّسَ إِذَا غُضَّ بِالضُّرْسِ .

- ٤ فَارْحَمْ شَقِيًّا فِي هَوَاكَ فَمَا
يَبْغِي وَإِنْ أَعْتَقْتَهُ عِتْقًا

قافية الكاف

وقال :

دَعَا أَبِي^١ اللَّحْظِ خَدًّا كَا
 وَامْتَرَتْ الْأَعْيُنُ عَيْنَا كَا
 مَا زِلْتُ أَرْجُوكَ كَمَا لَمْ أَزَلْ
 يَا سَيِّدِي مُذْ كُنْتُ أَخْشَا كَا
 وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيَ الْمُنَى لَمْ أُرِدْ
 إِلَّا اسْتِلاَمًا بِفَقِي كَا
 قَدْ بَعُدَتْ هِمَّةٌ مَنْ رَاحَ أَوْ
 أَصْبَحَ يَوْمًا يَتَمَنَّا كَا

في ثالث السريع .

(١) م : « إلى » وجاء بهامش ل : « دعا إليك اللحظ خدًا كَا » .

وقال^١ :

- ١ لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَا بَلْ عَلَيْكَ
إِذْ تَجُولُ الْعُيُونُ فِي خَدَيْكَ !
- ٢ وَعَزِيزُ عَلَى أَنْ تَجْتَنِي الْأَبْ
صَارُ زَهْرَ الرَّبِيعِ مِنْ وَجْنَتَيْكَ !
- ٣ أَنْتَ وَقَفْتَ عَلَى الْقُلُوبِ بِمَا أَصْ
بَحْتَ تَهْوَى وَهْنٌ وَقَفْتُ عَلَيْكَ
- ٤ لَا قَضَى اللَّهُ لِي وَصَالِكَ إِنْ كُنْ
تُ أَرَانِي أَشْتَاقُ إِلَّا إِلَيْكَ
- ٥ جَرَحْتُكَ الْعُيُونُ بِاللَّحْظِ حَتَّى
صِرْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ عَيْنَيْكَ !

في أول الخفيف .

(١) وردت هذه المقطوعة والمقطوعة التالية لها في نسخة م من شرح الصولي .

وقال :

- ١ إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ لَيْسَ عَلَيْكَ
بَلْ عَلَى مُهْجَةٍ تَسِيلُ لَدَيْكَ
- ٢ أَنْتَ تَزْهَى بِصُورَةٍ غَدَتِ الْأَبْ
صَارُ مِنْ حُسْنِهَا وَرَاحَتْ عَلَيْكَ
- ٣ لَعَنَ اللَّهُ مُقْلَةً جُعِلَ الْأُمُّ
رُ إِلَيْهَا فَفَارَقْتُ مُقْلَتَيْكَ
- ٤ بِأَبَى لَفْظُكَ الْمَلِيحُ الَّذِي قَدْ
تَرَكَ السَّمْعَ وَهُوَ طَوْعُ يَدَيْكَ
- ٥ كَيْفَ لَا يَسْتَبِيدُ بِالْحُسْنِ لَفْظُ
كَلِّمَا شِئْتَ جَالَ فِي شَفَتَيْكَ؟
- ٦ إِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ فِي كُلِّ وَضْعٍ
وَصُدُودٍ أَرَقُّ مِنْ خَدَيْكَ

في أول الخفيف .

(١) م « وجيتيكا » .

وقال :

- ١ نَمَ وَإِنْ لَمْ أَنْمَ كَرَاىَ كَرَاكَ
شَاهِدٌ مِنْكَ أَنَّ ذَاكَ كَذَّابًا
- ٢ طَالَ ضُرِّي - تَفْدِيكَ نَفْسِي - وَقَلْتُ
نَفْسٌ مِثْلِي عَنْ أَنْ تَكُونَ فِدَاكَ !
- ٣ فِي سَبِيلِ الْهَوَى فُؤَادِي وَمَا آ
سَى عَلَيْهِ لَكِنْ عَلَى ذِكْرَاكَ
- ٤ ذَهَبَتْ مُقْلَتَايَ بِالْدَّمِ وَالْدَّمُ
عِ فِي النَّارِ إِذْ نَجَتْ مُقْلَتَاكَ
- ٥ لَسْتُ أَبْكِي ذَهَابَ عَيْنِي لِعَيْنِي
غَيْرَ أَنِّي أَبْكِي لِأَنْ لَا أَرَاكَ
- ٦ مَا فِرَاقُ الدُّنْيَا أَبَالِي وَلَكِنْ
فِي فِرَاقِ الدُّنْيَا فِرَاقُ هَوَاكَ

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ يا أبا جَعْفَرٍ أَقْرَأْ لَكَ الْحُسْنُ
نُ وَحَلَّتْ جُيُوشُهُ فِي ذَرَاكَ
- ٢ يا أبا جَعْفَرٍ خُلِقْتَ بَدِيعًا
فَأَقْ حُسْنَ الْوُجُوهِ حُسْنُ قَفَاكَ
- ٣ يا أبا جَعْفَرٍ هَلِ النَّأْيُ يُنْجِي
مِنْكَ هَيْهَاتَ بَلْ يَزِيدُ هَلَاكَ
- ٤ يا أبا جَعْفَرٍ أَنْلَنِي وَصَالًا
يُجْزِكَ اللَّهُ - إِنْ فَعَلْتَ - جَزَاكَ

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ رَاحَتِي فِي الْبُكَاءِ حَتَّى أَرَاكَ
إِنَّ لِي مِنْكَ شَاغِلًا عَنْ سِوَاكَ
- ٢ تَعَسَّ الْهَجْرُ وَالَّذِي شَأْنُهُ الْهَجْرُ
رُ مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَاشَاكَ
- ٣ أَرَشِدْنِي إِلَى رِضَاكَ فَإِنِّي
لَسْتُ أَدْرِي مَا حِيلَتِي فِي رِضَاكَ !
- ٤ وَإِذَا قِيلَ مَنْ تُحِبُّ تَخَطَّأَ
كَ لِسَانِي وَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ ذَاكَ !

في أول الخفيف .

وقال :

١ عَرِيتُ مِنَ الْهَوَىٰ وَبَرِيتُ مِنْهُ
لَيْتُنْ أَنَا لَمْ أَعَاقِبْ مُقْلَتِيكَ

٢ بَعَثْتُكَ رَائِدًا فَسَرَقْتَ مِنْهُ
مَحَاسِنَهُ بِلَحْظَةٍ نَاطِرِيكَ

٣ وَجِئْتَ تَقُولُ لَمْ أَرَهُ وَهَذِي
مَحَاسِنُهُ تَلُوحُ بِوَجْنَتِيكَ

٤ فَإِنْ تَكُ يَا رَسُولُ كَتَمْتَنِيهِ
لَقَدْ ظَهَرْتَ مَحَاسِنَهُ عَلَيْكَ

في أول الوافر .

٣٠٢

وقال :

- ١ مَلِكُ جَارٍ إِذْ مَلِكُ
لَيْسَ يَرَى لِمَنْ هَلَكُ
- ٢ هَتَكَتْ بِشَرِّ سَلَوَى
كَفَّ حُبُّكَ فَاثْنَكَ
- ٣ يَا مَلِيكَ إِذَا بَكَى
عَبْدُهُ فِي الْهَوَى ضَحِكَ !
- ٤ لِي مِنْ الْحُزْنِ مِثْلُ مَا
مِنْ بَدِيعِ الْجَمَالِ لَكَ !

في رابع الخفيف

قافية اللام

وقال :

- ١ البَيْنُ جَرَعْنِي نَقِيعَ الحَنْظَلِ
والْبَيْنُ أَتَكَلَّنِي وَإِنْ لَمْ أَتَكَلِّ
 - ٢ مَا حَسَرَتْنِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنَّمَا
حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْعَلْ
 - ٣ نَقْلُ فَوَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 - ٤ كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى
وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزَلِ
- في أول الكامل .

وقال :

- ١ زَائِرُ زَارَنِي فَهَاجَ خَيْالًا
كُنْتُ لَوْلَاهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا
 - ٢ فَتَمَتَّتْ مِنْ غَزَالٍ وَحَاشَى
ذَلِكَ الشَّخْصَ أَنْ يَكُونَ غَزَالًا
 - ٣ كَيْفَ أَرْجُو لِقَاءَ سَاكِنِ بَغْدَا
دَ بِمَصْرِ لَقَدْ رَجَوْتُ ضَلَالًا ؟ !
 - ٤ مَثَلَتُهُ الْمُنَى لِعَيْنِي وَفِكْرِي
وَلِقَلْبِي حَتَّى قَبِلْتُ الْمُحَالَا
 - ٥ مَا أَرَانِي أَزَالُ نَضْبَ خِيَالِ
طَارِقٍ أَوْ يَصِيرَ جِسْمِي خَيْالًا !
- في أول الخفيف.

(١) في أصل ش ، ل : « أحسن » وعليها في ش تصحيح « أسوأ » وهي الرواية في م .

وقال :

- ١ وَجَدَ الْحَاسِدُونَ فِينَا مَقَالًا
فَوَقُّوا أَصْهَمًا لَنَا وَنَبَالًا
 - ٢ عَجِبُوا أَنْ قَانِصًا^١ بَثَّ فِي الْآ
فَاقِ أَشْرَاكَهُ فَصَادَ غَزَالًا
 - ٣ مِلْءُ عَيْنِي مَلَا حَةً وَجَمَالًا
وَفُؤَادِي مَهَابَةً وَجَلَالًا
 - ٤ فَاعْذِلُوا فِيهِ كَيْفَ شِئْتُمْ وَقُولُوا
قَدْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
- في أول الخفيف .

(١) م : « قاصداً » .

٣٠٦

وقال :

١ أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قُبَلِي
وَلِإِنْ أَعْطَيْتَنِي أَمَلِي

٢ وَأُشْفِقُ أَنْ أَرَى خَدِّي
كَ نَضَبَ مَوَاقِعِ الْمُقَلِّ

في ثاني الوافر .

(١) م : « القبل » وجاءت تصحيحاً في نسخة ل .

وقال :

١ مُتَطَلِّبُ بِصُدُودِهِ قَتْلِي
فَرَدُّ الْمَحَاسِنِ وَجْهَهُ شُغْلِي

٢ أَلْحَاطُهُ فِي الْخَلْقِ مُسْرِعَةٌ
فِيْمَا يُرِيدُ كَسْرِعَةِ النَّبْلِ

في خامس الكامل .

وقال :

- ١ كَمْ يَتَمَادَى لَيْلِي الْأَطْوَلُ
كَمْ يَتَبَارَى دَمْعِي الْمُسْبِلُ !
 - ٢ يَا طُولَ هَجْرٍ مَالَهُ آخِرُ
مِنْكَ لِعَنْبٍ مَالَهُ أَوَّلُ
 - ٣ يَا غَافِلًا عَنِّي مَالِي أَرَى
طَرَفَكَ عَنْ قَتْلِي لَا يَغْفَلُ ؟
 - ٤ أَرَاكَ لَا تَنْفَكُ ذَا فَرْعَةٍ
فِي النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ تَقْتُلُ
- في ثاني السريع .

وقال :

- ١ شَدَّ مَا اسْتَنْزَلْتِكَ عَنْ دَمْعِكَ الْأَظْ
عَانُ حَتَّى^١ اسْتَهْلَّ دَمْعُ الْغَزَالِ
- ٢ أَيْ حُسْنٍ فِي الذَّاهِبِينَ تَوَلَّى
وَجَمَالَ عَلَى ظُهُورِ الْجِمَالِ ؟ !
- ٣ وَدَلَالٍ مُخَيِّمٍ فِي ذُرَى الْخِيَمِ
م. وَحِجْلٍ مُغَيَّبٍ^٢ فِي الْحِجَالِ !
- ٤ وَمَهَا مِنْ مَهَى الْخُدُورِ وَآجَا
لِ ظِبْيَاءٍ يُسْرِعْنَ فِي الْآجَالِ !
- ٥ عَادَكَ الزُّورُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ مِنْ
رَمْلَةٍ بَيْنَ الْحِمَى وَبَيْنَ الْمِطَالِ
- ٦ نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَ
كِنَّكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ

في الخفيف الأول .

(١) م : « حين » .

(٢) م : « مغيب » .

وقال :

- ١ مُعْتَدِلٌ لَمْ يَعْتَدِلْ عَدْلُهُ
فِي عَاشِقٍ طَالَ بِهِ خَبْلُهُ
- ٢ أَطْرَفُهُ أَحْسَنُ أَمْ ظَرْفُهُ
أَوْ وَجْهُهُ أَحْسَنُ أَمْ عَقْلُهُ ؟
- ٣ أَنْظُرْ فَمَا عَايَنْتَ فِي غَيْرِهِ
مِنْ حَسَنِ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ
- ٤ لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ تَمَنَّى الْمُنَى
إِذَنْ تَمَنَّى أَنَّهُ مِثْلُهُ
- ٥ أَيُّ خِصَالٍ حَازَهَا سَيِّدِي
لَوْ لَمْ يُكْدَرْ صَفْوَاهَا مَطْلُهُ ؟ !

في ثانی السریع .

وقال :

١ بُؤْسَ قَلْبِي كَيْفَ ذَلَا
صَارَ لِلْسُّقْمِ مَحَلًّا ؟ !

٢ لَمْ أَكُنْ أَخْشَى الَّذِي كَا
نَ وَقَدْ كُنْتُ مُخَلِّي

٣ ذُبْتُ حَتَّى مَا أَرَى لِي
فِي مِرَاةِ الشَّمْسِ ظِلًّا

٤ صَفَحَ اللَّهُ لِمَنْ يَظُّ
لِمُنَى عَمَّا اسْتَحَلَّا !

في خامس الطويل .

٣١٢

قافية الميم

وقال :

- ١ استزارته فِكْرَتِي فِي الْمَنَامِ
فَاتَانِي فِي خُفْيَةٍ وَاكْتِتَامِ
- ٢ اللَّيَالِي أَحْفَى بِقَلْبِي إِذَا مَا
جَرَحْتَهُ النَّوَى مِنَ الْأَيَّامِ
- ٣ يَا لَهَا لَذَّةٌ تَنْزَهَتْ الْأَرْ
وَاحُ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ !
- ٤ مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ
غَيْرَ أَنَّا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ !

في أول الخفيف.

وقال :

- ١ يا سَقَمَ الجَفْنِ مِنْ حَبِيبِي
أَلْبَسَنِي حُلَّةَ السَّقَامِ !
- ٢ كَمْ قَتَلْتُ لَحَظَتَاكَ ظُلْمًا
مِنْ عَاشِقِ الْقَلْبِ مُسْتَهَامِ !
- ٣ يا مَنْ بَعَيْنِيهِ لِي غَرَامُ
قَرَّبَ مِنْ مُهَجَّتِي حِمَامِي
- ٤ قَدْ رَوَيْتَ مِنْ دَمِي فَحَسْبِي
مِنْ صَائِبِ النَّبْلِ وَالسَّهَامِ !

في سادس البسيط .

وقال :

- ١ الهَوَى ظَالِمٌ وَأَنْتَ ظَلُومٌ
كَيْفَ يَقْوَى عَلَيْكُمَا الْمَظْلُومُ !
- ٢ لِلْهَوَى جُرْأَةٌ وَمِنْكَ صُدُودٌ
لَيْسَ لِي مِنْكُمَا مُحِبٌّ رَحِيمٌ
- ٣ قَدْ بَرَّأَنِي الْهَوَى وَدَلَّهَ عَقْلِي
حَلَّ بِي مِنْكُمَا الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ
- ٤ إِنَّمَا يَعْرِفُ الشُّهَادَ وَطُولَ اللَّيْلِ
لِي مَنْ حَبَلٌ وَصَلِيهِ مَضْرُومٌ

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ ظَنُّكَ فِيمَا أُسِرُهُ حَكْمُ
أَرْضِي بِهِ لِي وَطَرَفُكَ الْفَهْمُ
- ٢ كَيْفَ سُدُوِّي وَلَسْتُ تَرْحَمُنِي
لَيْسَ بِهَذَا تُجَاوِرُ النَّعْمُ
- ٣ أَمِنْتَ قَلْبِي عَلَى هَوَاكَ فَمَا
قَلْبِي عَلَى مَا ائْتَمَنْتَ يَتَّهَمُ
- ٤ أَظْهَرْتُ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى جَزَعًا
وَالصَّبْرُ إِلَّا عَنِ الْهَوَى كَرَمُ

في أول المنسرح .

(١) م : « إن طرفك » .

وقال :

- ١ يا سَمِيَّ المَجْهُولِ حِينَ يُسَمَّى
والذي خُصَّ بالجمالِ وعَمَّا
 - ٢ والذي هَمَّ خَضْرُهُ بانْبِتَاتٍ
فثَنَاهُ الحَشَا فَكَادَ وَلَمَّا
 - ٣ لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهُ لِي سِرًّا
أَحْسَنُ الحُبِّ مَا يَكُونُ مُعَمَّى
 - ٤ حَفِظَ اللهُ لِي صَحِيحَ هَوَاهُ
وَكَفَانِي مِنْ حُبِّهِ مَا أَهَمَّا !
- في الأول من الخفيف .

وقال :

- ١ رُقَادُكَ يَا طَرْفِي عَلَيْكَ حَرَامٌ
فَخِلَّ دُمُوعًا فَيَنْضُهُنَّ سِجَامُ
- ٢ فَفِي الدَّمْعِ إطفَاءٌ لِنَارِ صَبَابَةٍ
لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الضُّلُوعِ ضِرَامُ
- ٣ وَيَا كَيْدِي الْحَرَى الَّتِي قَدْ تَصَدَّعَتْ
مِنْ الْوَجْدِ ذُوبِي مَا عَلَيْكَ مَلَامُ
- ٤ قَضَيْتُ ذِمَامًا لِلْهَوَى كَانَ وَاجِبًا
عَلَى وَلِيٍّ أَيْضًا عَلَيْهِ ذِمَامُ
- ٥ وَيَا وَجْهَ مَنْ ذَلَّتْ وَجُوهُ أَعِزَّةُ
لَهُ وَسَطًا عِزًّا فَلَيْسَ يُرَامُ
- ٦ أَجْرٌ مُسْتَجِيرًا فِي الْهَوَى بِكَ بِاسِطًا
إِلَيْكَ يَدَيْهِ وَالْعُيُونُ نِيَامُ

في ثالث الطويل .

وقال :

١ حُبُّكَ بَيْنَ الْحَشَا مُقِيمٌ
يا أَيُّهَا الشَّادِنُ الرَّحِيمُ

٢ أَمَا وَخَدُّ عِلَاقَةٍ وَرَدُّ
أَبْدَعَ فِي طَيْبِهِ النَّعِيمُ

٣ لَقَدْ تَمَكَّنْتَ مِنْ فُؤَادِ
أَسْقَمَهُ طَرْفُكَ السَّقِيمُ

في سادس البسيط .

وقال :

- ١ الدهرُ يَوْمٌ وَيَوْمٌ والعِيشُ عُدْرٌ وَلَوْمْ
- ٢ فاقصرُ لِمَا تَسْتَهِيهِ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ حَوْمٌ
- ٣ لَا تُضْغِينِ لِقَبِيحٍ يَقُولُهُ فَيْكَ قَوْمٌ
- ٤ وَأَهْيَفُ كُمْنِي النَّفْ سِ لَيْسَ يُغْلِيهِ سَوْمٌ
- ٥ وَسَنَانُ فِي مُقْلَتِيهِ نَوْمٌ وَمَا ثَمَّ نَوْمٌ
- ٦ أَفْطَرْتُ فِيهِ وَقَدْ كَا نَ قَبْلَهُ لِي صَوْمٌ

في المُجَنَّث .

وقال :

- ١ أَصْدَاغُهُ أَلِفٌ وَلَا مُ
وَلِحَاطُهُ سَيْفٌ حُسَامٌ
 - ٢ وَكَلَامُهُ دُرٌّ هَوَى
لَمَّا تَخَوَّنَهُ النَّظَامُ
 - ٣ لَمْ يُنْتَقِضْ فِي حُسْنِهِ
فَلَهُ الْكَمَالَةُ وَالتَّمَامُ
 - ٤ عَبْدُ الْجَمَالِ جَمَالُهُ
فَلَهُ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
- في مُرْفَلِ الْكَامِلِ .

(١) لم ترد هذه المقطوعة في م .

وقال :

- ١ لا تَصُدِّي فالصَّدُّ أمرٌ عَظِيمٌ
وارحمي فالمُحِبُّ بَرٌّ رَحِيمٌ
 - ٢ أَمِنَ العَدْلُ أَنَّ قَلْبَكَ سَالٍ
والهَوَى ثابتٌ بِقَلْبِي مُقِيمٌ ؟ !
 - ٣ ثُمَّ أَلْحَقْتُ بِى الإِسَاءَةَ وَالظُّلْمَ
مَ وَغَيْرِى هُوَ الْمُسِيءُ الظَّالِمُ
 - ٤ مَا اجْتَرَمْنَا إِلَيْكَ جُرْمًا وَلَكِنْ
حُبُّ هَذَا الزَّمَانِ لَيْسَ يَدُومُ
- فى أول الخفيف.

وقال :

- ١ يُتَرَجِّمُ طَرْفِي عَنْ لِسَانِي بِسَرِّهِ
فِيُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ
 - ٢ أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْتًا يَضُمُّنِي
وَإِيَّاكَ لَا نَخْلُو وَلَا نَتَكَلَّمُ ؟ !
 - ٣ إِشَارَةُ أَفْوَاهٍ وَغَمَزُ حَوَاجِبٍ
وَتَكْسِيرُ أَبْصَارٍ وَطَرْفٌ يُسَلِّمُ
 - ٤ وَالسُّنَنُا مَمْنُوعَةٌ مِنْ مُرَادِنَا
وَأَبْصَارُنَا عَنَّا تُجِيبُ وَتُفْهَمُ !
- في ثانی الطویل .

وقال :

١ كيف بُعِدِي لا ذُقْتُمُ الْبَيْنَ أَنْتُمْ
خَبِّرُونِي مُذْ بِنْتُ عَنْكُمْ وَبِنْتُمْ !

٢ أَعَلَى مَا عَهَدْتُ أَمْ غَيَّرْتَكُمْ
نَكَبَاتُ الدَّهْرِ الْخَوُونِ فَخُنْتُمْ ؟

٣ يَا مُنَى النَّفْسِ إِنَّ قَلْبِي وَإِنْ بَا
نَ بِيَ الْبَيْنُ عِنْدَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي
وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ
- ٢ وماذا عليه أَنْ يُجِيبَ مُسَلِّمًا
وليس يُقْضَى بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

في ثالث الطويل

(١) في أصل ش ، ل : « وليس يقضى بالنداء سلامي » وما أثبتناه فمن م من الصول .

وقال :

- ١ أَنْتَ فِي حِلٍّ فَرَدْنِي سَقَمًا
أَفْنِ صَبْرِي وَاجْعَلِ الدَّمْعَ دَمًا
- ٢ وَارْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِكَ فَإِنْ
لَمْ أُمْتُ شَوْقًا فَرَدْنِي أَلَمًا
- ٣ مِخْنَةً الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى
وَإِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمًا
- ٤ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ
مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَمًا !

في ثالث الرمل .

قافية النون

وقال :

- ١ تَنَاءٍ بَدُوهُ ذَنْبُ التَّدَانِي
- مِنْ الْمَسْرُوقِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ
- ٢ لِيَخَذِيهِ دَقَائِقُ لَوْ تَرَاهَا
- إِذَنْ لَسَأَلْتَ عَنْهَا فِي الْمَعَانِي
- ٣ تَسَاكَتْنَا وَقَلْبَانَا جَمِيعًا
- بِالْفَاطِ الْهَوَى يَتَكَلَّمَانِ
- ٤ وَحَارَبَنَا غَلِيلُ الشُّوقِ حَتَّى
- نَزَلْنَا صَاغِرِينَ عَلَى الْأَمَانِ

في أول الوافر .

وقال :

- ١ لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ
قَمَرًا أَوْفَى عَلَى الْغُصَنِ
- ٢ قَمَرًا أَلَقْتُ جَوَاهِرُهُ
فِي فُؤَادِي جَوْهَرَ الْحَزَنِ
- ٣ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ
فِيهِ أَجْزَاءُ مِنَ الْفِتَنِ
- ٤ لِي فِي تَرْكِيبِهِ بَدْعُ
شَغَلْتُ قَلْبِي عَنْ السُّنَنِ
- ٥ بِأَبِي الْأَنْصَارُ مِنْ نَفَرٍ
نَصَرُوا سُقْمِي عَلَى بَدَنِي !

في خامس المديد .

وقال :

- ١ يا جُفُونَا سَوَاهِرًا أَعْدَمَتْهَا
لَذَّةَ النَّوْمِ وَالرُّقَادِ جُفُونُ
- ٢ أَأَيْنَ مِنْكَ الدِّمَاءُ قَدْ نَفِدَ الدَّمُ
عُ الَّذِي مِنْكَ يَمْتَرِيهِ الْحَنِينُ ؟
- ٣ بَلَى الْجِسْمُ لَكِنْ الشَّوْقُ حَيٌّ
لَيْسَ يَبْلَى وَلَيْسَ تَبْلَى الشُّجُونُ
- ٤ إِنَّ لِلَّهِ فِي الْعِبَادِ مَنَائَا
سَلَّطَتْهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْعُيُونُ !

في أول الخفيف .

وقال :

- ١ ومُحْتَكِمٍ فِي الْخُمْصِ طَوْرًا وَفِي الْبُذْنِ
فَقَدْ دَقَّ عَنْ حِقْفٍ وَقَدْ جَلَّ عَنْ غُصْنِ
- ٢ تَبَدَّى فَأَبْدَى لِي الْجَوَى بِصُدُودِهِ
وَأَسْنَى عَطِيَّاتِ الْفُؤَادِ مِنَ الْحُزْنِ
- ٣ وَقَدْ سَوَّدَ الدِّيَوَانَ بَعْضُ ثِيَابِهِ
وَأَحْسَنُ مَا تُسْتَوْضَحُ الشَّمْسُ فِي الدَّجْنِ
- ٤ فَلَاقَتُهُ أَبْيَاتُ تُنَاسِبُ وَجْهَهُ
نَدَبْتُ لَهَا فِكْرِي وَأَخْدَمْتُهَا ذَهْنِي
- ٥ فَأَغْضَبْتُهُ أَنْ قُلْتُ يَا أَحْسَنَ الْوَرَى
وَكَادَ بَأْنُ يُفْضَى إِلَى الشَّتَمِ وَاللَّعْنِ
- ٦ إِذَا غَاظَ وَصَفُ النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَهْلَهُ
فَلَمْ لَمْ يُخَرِّقْ ثَوْبَهُ يَوْسُفُ الْحُسْنِ ؟

فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ .

٣٣٠

وقال ، وقيل إنهما لمَعْقِل بن عيسى أخى أبى دُلف ١ :

١ لَعَمْرِي لَيْتَنِي قَرَّتْ بِقُرْبِكَ أَعْيُنُ
لَقَدْ سَخَنْتُ بِالْبَيْنِ مِنْكَ عُيُونُ

٢ فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي
مَكَانُكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَصُونُ

فى ثالث الطويل .

(١) لم يردا فى م .

وقال :

١ الحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ
يا قَمَرًا مُوفِيًّا عَلَى غُصْنِ

٢ إِنْ كُنْتَ فِي الْحُسْنِ وَاحِدًا فَأَنَا
يا وَاحِدَ الْحُسْنِ وَاحِدُ الْحَزَنِ

٣ كُلُّ سَقَامٍ تَرَاهُ فِي أَحَدٍ
فَذَاكَ فَرْعٌ وَالْأَصْلُ فِي بَدَنِي

٤ كَوَامِنُ الْحُبِّ قَبْلَ كَوْنِكَ فِي
أَفْثَدَةِ الْعَاشِقِينَ لَمْ تَكُنْ

في أول المنسرح .

٣٣٢

قافية الواو

وقال :

١ فَدَيْتُ مُحَمَّدًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ
يُحَازِرُ فِي رَوَاحٍ أَوْ غُدُوٍّ

في أول الوافر .

١- إن حملت هذا البيت على أنه مُقْفَى تقفية التصريع وَجِبَ أَنْ
تخفف الهمزة في «سوء» وتشدّد الواو ، وكذلك ينبغي أَنْ يُنشد ، فإن
جعلته غير مُصرَّع جاز الهمزُ في «سوء» .

٢ أَيَا قَمَرَ السَّمَاءِ سَفُلْتَ حَتَّى
كَأَنَّكَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنَ الْعُلُوِّ
٣ رَأَيْتَكَ مِنْ مُحِبِّكَ ذَا بَعَادٍ
وَمِمَّنْ لَا يُحِبُّكَ ذَا دُنُوٍّ
٤ فَلَوْ أَنَّ الصَّبَا حَمَلَتْكَ مَا إِنَّ
سَتَسْبِقُنِي الْغَدَاةَ إِلَى السَّلْوِ

٤- إذا كانت «ما» نافية وجاءت أول الكلام فدخل «إِنَّ» بعدها
مُطَرَّد ولا يُنظر أَفْعَلُ وَقَعَ بعدها أم اسم ، قال زهير :
ما إِنَّ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوَجْهِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرُ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ

وقال فرّوة بن مُسيك المرادي :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن مَنَايانَا ودولَةً آخِرِينَا^(١)

فإذا كانت « ما » نافية ولم تكن في صدر الكلام قَلَّ معجى « إن » معها ، كقولك لو جاءَ رسولُك ما إن ردّدته خائباً ، ولا يكثّر دخول « إن » في هذا الموضع ولكنه جائز لأن النفي واقع ، لأنهم جاءوا بـ « إن » مع « ما » التي هي اسم ليشبها بالنافية في اللفظ ، وعلى ذلك فسروا قول الأول :

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى الشَّرِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وقد أنشدوا أشعاراً « إن » فيها زائدة وليس في أول الكلام نفي كقول

الشاعر :

أَلَا إِنْ سَرَى هَمَى فَبِتُّ كَثِيئًا أَحَازِرُ أَنْ تَنَأَى النَّوَى بِغَضُوبَا

قيل « إن » في هذا البيت زائدة ، وقيل معناه إنه سَرَى هَمَى فَخَفَفْتُ المَثْقَلَةَ .

هـ وَحَسْبُكَ حَسْرَةً لَكَ مِنْ صَدِيقٍ
يَكُونُ زِمَامُهُ بِيَدِي عَدُوًّا !

(١) قال في اللسان : « الطب » العادة والشأن وقال « والطب » الطوية والشهوة والإرادة ، وقول فرّوة بن مسيك المرادي :

فَإِنْ نَغَلَبَ فَنَلَابُونَ قَمْعًا وَإِنْ نَغَلَبَ فَفَيْرُ مَغْلِبِينَا

فَإِنْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَايانَا ودولة آخِرِينَا

كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَحَالٌ تَكْرُ صَرْوَفُهُ حِينًا فَحِينَا

يجوز أن يكون معناه ما دهرنا وعادتنا ، وأن يكون معناه شهوتنا ، ومعنى هذا الشعر إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم الروم فغلبتنا ففَيْرُ مَغْلِبِينَا .

٣٣٣

قافية الهاء

وقال :

- ١ رِقٌّ لَهُ إِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ
وَارْحَمْ فَقَدْ أَشَمْتَ أَعْدَاهُ
- ٢ وَيْلٌ لَهُ إِنْ دَامَ هَذَا بِهِ
مِنْ حُرْقٍ تُقْلِقُ أَحْشَاهُ
- ٣ يَا غُضْنَ بَانَ نَاعِمٌ قَدُهُ
فَوْقَ نَقَا يَهْتَزُّ أَعْلَاهُ
- ٤ مَنَعْتَ عَيْنِي لَذِيذَ الْكَرَى
أَحْسِنْ كَمَا حَسَّنَكَ اللَّهُ !

في ثالث السريع .

(١) زادت م بيتاً آخر وهو :

ما وقع الناظر مني على خدك إلا قلت أواه !

وقال :

١ أُعْطِيَتْ مِنْ نَفَحَاتِ الْحُسْنِ أَسْنَاهَا
وَفُتَّتْ مِنْ نَفَحَاتِ الطَّيِّبِ أَذْكَاهَا

٢ فَالْحُسْنُ مُطَّرَحٌ وَالطَّيِّبُ مُفْتَضَحٌ
وَالْحُورُ أَصْبَحَتْ بَعْدَ اللَّهِ مَوْلَاهَا

٣ مَنْ كَانَ لَمْ يَرِ شَمْسًا مِنْ سَنَا بَشَرٍ
فَإِنَّا بَعْلَى قَدْ رَأَيْنَاهَا

في ثاني البسيط .

وقال :

- ١ لَهَا وَأَعَارَنِي وَلَهَا
وَأَبْصَرَ ذِلَّتِي فَرَّهَا
- ٢ لَهُ وَجْهُ يَعَزُّ بِهِ
وَلِي حُرْقٌ أَذَلُّ بِهَا !
- ٣ دَقِيقٌ مَحَاسِنٍ وَصِلَتْ
مَحَاسِنُ وَجَنَّتِيهِ بِهَا
- ٤ أَلَا حِظُّ حُسْنٍ وَجَنَّتِيهِ
فَتَجَرَحُنِي وَأَجَرَحُهَا !

في ثاني الوافر .

وقال :

- ١ أَيْأ مَنْ لَا يَرِقُّ لِعَاشِقِيهِ
وَمَنْ مَزَجَ الصُّدُودَ لَنَا بِتِيهِ
- ٢ وَمَنْ سَجَدَ الْجَمَالَ لَهُ خُضُوعًا
وَعَمَّ الْحُسْنَ مِنْهُ مَنْ يَلِيهِ
- ٣ سَلِيلُ الشَّمْسِ أَنْتَ فَدَتِكَ نَفْسِي
وَهَلْ لِسَلِيلِ شَمْسٍ مِنْ شَبِيهِ ؟
- ٤ كَمُلْتَ مَلَاةً وَفَضُلْتَ ظَرْفًا
فَأَنْتَ مُهَذَّبٌ لَا عَيْبَ فِيهِ

في أول الوافر .

(١) في الأصل « منا » .

وقال :

- ١ تَفَّاحَةٌ جُرِحَتْ بِالْدُرِّ مِنْ فِيهَا
أَشْهَى إِلَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
- ٢ حَمْرَاءُ فِي صُفْرَةٍ عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ
كَأَنَّمَا قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا

[من البسيط]

٢- قوله «عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ» الغالية ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، ويقال إِنَّ هَذَا الْاسْمَ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَذَكَرَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سُلَيْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَشَمَّ مِنْهُ طَيِّباً ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَوَصَفَ لَهُ صِفَتَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : هَذِهِ غَالِيَةٌ ، يَعْنِي هَذِهِ الصِّفَةُ غَالِيَةٌ فَسَمَّى هَذَا الطَّيِّبُ بِذَلِكَ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَكِنْ الْمَعْقُولُ لَا يَتَصَوَّرُهُ كُلُّ التَّصَوُّرِ ، لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ بَسَطَ يَدَهُ فِي الْأَمْوَالِ بِسَطاً لَا يَسْتَغْلِي مَعَهُ شَيْئاً . وَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ :

مَاذَا عَلَى مَنْ مَسَّ تُرْبَةُ أَحْمَدٍ أَلَّا يَمَسَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا !

فَإِنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَقَدْ بَطَلَتِ الْحِكَايَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِأَنَّ وَفَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَدِّمَةٌ لَذَلِكَ بِسَنِينَ كَثِيرَةٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تُسَمَّى أَصْنَافُ الطَّيِّبِ كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ وَالْعُودِ الرُّطْبِ غَوَالِيَا لِأَنَّهُنَّ يَغْلِينَ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ

- ٣ جَاءَتْ بِهَا قَيْنَةٌ مِنْ عِنْدِ غَانِيَةٍ
نَفْسِي مِنَ السُّقْمِ وَالْأَحْزَانِ تَفْدِيهَا
- ٤ لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا وَنَادَتْنِي بِنَعْمَتِهَا
لَكُنْتُ لِلشُّوقِ مِنْ لَحْدِي أَلْبِيهَا

وقال :

- ١ تَحْمَلُ مَنْ حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ
فيا أَسْفَى ويا شَوْقِي إِلَيْهِ !
- ٢ تَعَالَى اللَّهُ يَا طُوبَى لِعَيْنِ
تُمَتِّعُ طَرْفَهَا فِي وَجَنَتَيْهِ !
- في أول الوافر .

٢ - « يا » هاهنا واقعةٌ على مُنادَى محذوف كأنه قال يا قوم ونحو ذلك .

كما قال العجلى :

* أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِجِ وَالْعِقْدِ *

كأنه قال يا فلانةُ اسلمي ، ويكون « طُوبَى » في موضع مبتدأ وهي [فُعْلَى] من الطَّيِّب ، وسيبويه يرى أَنَّ [أَفْعَلِ] إذا كانت أنثى (لأفعل) لَزِمَتْهَا الألفُ واللام ، فكان حقُّ هذه الكلمة أَنْ يُقال فيها الطُّوبَى ، ولكن تجيء - أشياء شواذ عن القياس ، وإذا حُمِلَ الأمر على ما قال وجبَ أَنْ يكون الألف واللام لازمة لـ « الدُّهْيَا » و « الأُخْرَى » وقد حُذِفَ منهما علامة التعريف ومن غيرهما ممَّا هو جارٍ مجراهما ، قال ابنُ أبي ربيعة :

إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ
وقال أيضاً :

وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلِهَا نَهَى ذُو النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوَى أَوْ تَفَكَّرُ

وقد يجوز أن تكون اللام بعد «طوبى» مُقَحَّمَةً ، مثلها في قولهم يا بُوسَ
لِلْحَرْبِ ، كأنه قال يا طُوبَى عَيْنٍ ، لأنهم إذا تَعَجَّبُوا من الشيء وعَظُمَ في أنفسهم
نادَوْه ، كما يقولون يالْهَفَ نفسى على كذا .

- ٣ أَظُنُّ الْبَيْنَ كَانَ يُرِيدُ فَجَعِي
به إِذْ صَارَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهِ
- ٤ سَأَبْكِي مَا أَطَاعَ الدَّمَعُ عَيْنِي
مَحَاسِنَهُ وَفَتْرَةَ مُقْلَتِيهِ

وقال :

١ نَشَرْتُ فِيكَ رَسِيمًا كُنْتُ أَطْوِيهِ
وَأَظْهَرْتُ لَوَعَتِي مَا كُنْتُ أُخْفِيهِ

في أول البسيط .

١ - «الرَّسِيم» ما يَرُؤُهُ الرجلُ في قلبه أَى يَدْفِنُهُ من حُزْنٍ أو حُبٍّ ،
يُقَالُ رَسَمْتُ الْمَيِّتَ أَرْسُهُ رَسًّا ، قال الشاعر :

وَمِنْ مَيِّتٍ رُؤٍ فِي حُفْرَةٍ وَآخَرَ فِي الْقَفْرِ لَمْ يُرْسَسِ
وقيل «الرَّسِيم» ابتداء الحُب ، ومنه رُؤُ الحُمَّى ورسيُّها أَى ابتداؤها ،
وقيل «الرَّسِيم» الحركة .

٢ إِنْ كَانَ وَجْهُكَ لِي تَتَرَى مَحَاسِنَهُ
فَإِنَّ فِعْلَكَ بِي تَتَرَى مَسَاوِيَهُ

٢ - «تَتَرَى» كلمة في معنى التواتر ، يقال جاء القوم تَتَرَى أَى
بعضُهم في إثر بعض ، وربما عَبَّرُوا عن هذه الكلمة بأن يقولوا «تَتَرَى» من
الوَتَرِ أَى الْفَرْدِ والمعنى مُتَقَارِبٍ ، ويجوز فيها التنوين وتركه ، فإذا لم تُنَوَّنْ
فَالْفَتْحُ لِلتَّائِيثِ ، وَإِنْ نُونَتْ فَالْفَتْحُ لِلْإِلْحَاقِ ، والتاء في أولها بدل من الواو
كَأَنَّهُمْ قَالُوا وَتَرَى ثُمَّ قَلَبُوا الْوَاوَ تَاءً . «وَمَسَاوِيَهُ» أَصْلُهَا الْهَمْزُ لِأَنَّهُ مِنْ سَاءٍ
يَسُوءُ ، والتخفيف مُطَرَّد .

- ٣ مُرْتَجَّةٌ فِي تَهَادِيهِ أَسَافِلُهُ
مُهْتَزَّةٌ فِي تَشْنِيهِ أَعَالِيهِ
- ٤ تَاهَتْ عَلَى صُورَةِ الْأَشْيَاءِ صُورَتُهُ
حَتَّى إِذَا كَمُلَتْ تَاهَتْ عَلَى النَّيِّهِ
- ٥ مَا اسْتَجْمَعَتْ فِرْقُ الْحُسْنِ الَّتِي افْتَرَقَتْ
عَنْ يُوسُفَ الْحُسْنِ حَتَّى اسْتَجْمَعَتْ فِيهِ

وقال :

- ١ لَوْ كُنْتُ عِنْدِي أَمْسٍ وَهُوَ مُعَانِقِي
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ
 - ٢ وَقَدْ ارْتَوْتُ مِنْ عَبْرَتِي وَجَنَاتِهِ
وَتَنَزَّهْتُ شَفَتَايَ فِي شَفَتَيْهِ
 - ٣ لَرَأَيْتَ بَكَاءَ يَهُونُ عَلَى الْهَوَى
وَتَهُونُ تَخْلِيَةُ الدُّمُوعِ عَلَيْهِ
 - ٤ وَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ بُكَائِي قَوْلُهُ
هَذَا الْفَتَى مُتَعَنَّتْ عَيْنِيهِ !
- في أول الكامل .

وقال :

- ١ ظَنَنْتُ بِهِ حَسَنٌ لَوْ لَا تَجَنَّبِيهِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ يَرَعَى حَقَّ حُبِّيهِ
- ٢ لَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ مَا أَلْهَاهُ بَلْ عَذَّبْتُ
عِنْدِي الصَّبَابَةَ إِذْ جُرَّعْتُهَا فِيهِ
- ٣ عَفَّتْ مَحَاسِنُهُ عِنْدِي إِسَاءَتَهُ
حَتَّى لَقَدْ حَسُنْتَ عِنْدِي مَسَاوِيهِ
- ٤ هَذَا مُجِبُّكَ أَدَمَى الشَّوْقُ مُهْجَتَهُ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَنَّ تَدَمَى مَآقِيهِ !

في ثاني البسيط .

باب الهجاء
قافية الألف

٣٤٢

وقال يُعرض ببعض بني حُمَيْد وقد أَسْمَعَهُ وَأَرْبَى
عليه بعدَ ما قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ . ولم يُصِرَّحْ بهجائه
لِمَدْحِهِ إِيَّاهُمْ وَلأنَّه طَائِيٌّ ١ :

- ١ إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئًا
فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ
- ٢ رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْمُخَازِي
وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
- ٣ وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي
لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ
- ٤ لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى
أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
- ٥ إِذَا مَا رَأُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى
بَدَأَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

(١) وقال الصولي : يعرض بمُتَانِ بْنِ حَمِيدٍ .

- ٦ يَعْيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَى بِخَيْرٍ
وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
- ٧ فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
- ٨ إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي
وَلَمْ تَسْتَحْيَ فَا فَعَلْ مَا تَشَاءُ
- ٩ لَتَيْمُ الْفِعْلِ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ
لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَبَدًا عَوَاءُ

في أول الوافر .

٣٤٣

وقال يهجو عُتْبَةَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ :

- ١ أَعْتَيْبَ يَا ابْنَ الْفَعْلَةِ اللَّخْنَاءِ
أَأَمِنْتَ مِنْ بَذَخِي وَمِنْ غُلَوَائِي ؟
- ٢ فَبِحُرْمَةِ الْغُرْمُولِ فِي اسْتِكَ إِنَّهُ
قَسَمٌ لَهُ حَقٌّ عَلَى الْبُغَاءِ
- ٣ دَعَوَاكَ فِي أَكْلِبِ أَعْمُ فَضِيبِحَةٍ
وَأَخْصُ أَمِّ دَعَوَاكَ فِي الشُّعْرَاءِ ؟
- ٤ عَجَبًا لِصَيَّادِ الْهَجَاءِ بِعَرْضِهِ
وَجِرُّ أَمِّهِ أَبَدًا عَلَى الْإِعْرَاءِ ؟
- ٥ مَا شِعْرُهُ كُفًّا لِشِعْرِي فَلَيَمُتْ
غَيْظًا وَلَا الْخُلُقُ مِنْ أَكْفَائِي
- ٦ أَنَّنِي يَفُوتُ مَخَالِبِي فِي بَلْدَةٍ
أَرْضِي بِهَا مَبْسُوطَةٌ وَسَمَائِي ؟
- ٧ وَكُهُولُ كَهْلَانٍ وَحَيَّا حِمِيرٍ
كَالسَّيْلِ قُدَّامِي مَعًا وَوَرَائِي
- ٨ فَأُلَاكَ أَعْمَامِي الَّذِينَ تَعَمَّمُوا
بِالْمَكْرُمَاتِ وَهَذِهِ آبَائِي !

في ثاني الكامل .

(١) م : « الأعداء » . وجاء في المسان قال الجوهري عروته أعروه إذا المت به وأتيته طالباً .

وقال يهجوهُ :

- ١ نُبِّئْتُ عُتْبَةَ شَاعِرَ الْغَوَاةِ
قَدْ ضَجَّ مِنْ عَوْدِي وَمِنْ إِبْدَائِي
- ٢ لَمَّا غَضِبْتُ عَلَى الْقَرِيضِ هَجَوْتُهُ
وَجَعَلْتُ خَلْقَتَهُ هِجَاءَ هِجَائِي
- ٣ مَا كَانَ جَهْلُكَ تَارِكًا لَكَ غِيَّهُ
حَتَّى تَكُونَ دَجَاجَةَ الرَّقَاءِ

٣- (س) : « تَارِكًا لَكَ بَحْثُهُ » . يريد المثل بقوله « دَجَاجَةُ الرَّقَاءِ » .
قولهم تَرَكْنَاهُ فَرُوجَ الرَّقَاءِ ، وذلك أَنَّهُ مُعَذِّبٌ أَبَدًا يُجْرِبُ عَلَيْهِ لَسْعُ الْحَيَّةِ
لِأَنَّ الَّذِي يَرْقِي يَكُونُ مَعَهُ فَرُوجٌ أَوْ نَحْوُهُ فَيُلْدِغُهُ حَيَّةٌ وَيَقُولُ لِلْعَامَّةِ إِنِّي أَرَقِيهِ
فَلَا يَضُرُّهُ السَّمُّ ، يريد أَن يَخْدَعَ بِذَلِكَ وَيَنْفُقَ دَوَاءَهُ فَإِنْ هَلَكَ فَإِنَّهُ غَيْرُ
مُبَالٍ . والمعنى أَنَّ غَيْرَكَ يُعَرِّضُكَ لِلْشَّرِّ .

- ٤ حِلْمِي عَنِ الْحُلَمَاءِ غَيْرُ مُكَدَّرٍ
وَالْحَتْفُ فِي سَفْهِي عَلَى السُّفَهَاءِ
- ٥ أَضْعَفُ بِيَمَنِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ أَمْرُهُ
تَبَعًا لِأَمْرِ الدُّودَةِ الشَّعْرَاءِ !

- ٦ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ أَنْاسِ صُورُوا
صُورَ الرِّجَالِ لَهُمْ فُرُوجٌ نِسَاءً !
- ٧ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهَا لَمْصِيبَةٌ
نَزَلَتْ وَلَا سِيمًا عَلَى الشُّعْرَاءِ
- ٨ مَا الشَّمْسُ أَعْجَبُ حِينَ تَطْلُعُ لِلدُّورَى
غَرْبِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ بَغَاءِ
- ٩ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِمُنْتَهٍ عَنْ بَذْلِهَا
فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ !

وقال يَهْجُو عبدَ الله الكَاتِبَ وكان يُحِبُّهُ وَيُعْرِضُ
بِالْمُبَارَكِيِّ :

- ١ قُلْ لِعَبْدُونَ أَينَ ذَاكَ الْحَيَاءُ
إِنَّ دَاءَ الْمَجُونِ دَاءٌ عِيَاءٌ ؟ !
 - ٢ طَالَمَا كُنْتَ قَبْلُ عِنْدِي مَنِيعًا
وَمَصُونًا كَمَا يُصَانُ الرِّدَاءُ
 - ٣ ثُمَّ كَشَّخْتَنِي عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ
فَأَنَا وَالْمُبَارَكِيُّ سَوَاءٌ
 - ٤ قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالُ :
ذَمُّ مَنْ كَانَ خَامِلًا إِطْرَاءُ
 - ٥ صَدَقُوا فِي الْهَجَاءِ رِفْعَةُ أَقْوَا
مِ طَغَامٍ فَلَيْسَ عِنْدِي هِجَاءُ
- في أول الخفيف .

٣٤٦

قافية الباء

وقال يهجو عُتْبَةَ بن أبي عاصم :

١ أَعْتَبَةُ أَجَبْنُ الثَّقَلَيْنِ عُتْبَا
بِجَهْلِكَ صِرْتَ لِلْمَكْرُوهِ نَضْبَا
في أول الوافر .

١- رواية (ع) «أعتبة أجبن الثقلين» ويجوز في «عتبة» الذي في أول البيت ضمُّ الهاء وفتحها كقوله :
* كَلِّني لهم يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ *

فالضم على أصل النداء والفتح على إرادة الترخيم وإقحام الهاء . و «عتبة» مأخوذ من قولهم عَتَبَ القومُ في الوادي إذا نزلوا في جانبٍ من جوانبه :

٢ رُمِيتَ بِمَنْ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ تُرْمَى
بِهِ لَتَنَهَبَتْهَا الْإِنْسُ نَهْبَا
٣ فَإِنَّكَ إِنْ تُسَاجِلْنِي تَجِدْنِي
لِرَأْسِكَ جَنْدَلًا وَلِفِيكَ تُرْبَا
٤ تَجِدُ صِلَاً تَخَالُ بِكُلِّ عَضْوٍ
لَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَكَاتِ قَلْبَا

٤- أصل « الصل » في الحية الذَّكَرُ ثم نُقِلَ إلى وَصَفِ الرجلِ على معنى المدح ، يُرادُ أَنه لا يُطَاق ولا يُقام له .

٥ أَخَا الْفَلَوَاتِ قَدْ أَحْيَا وَأَرَدَى
رِكَابًا فِي صَحَاصِحِهَا وَرَكَبًا
٦ فَكَادَ بَأْنُ يُرَى لِلْمَشْرِقِ شَرْقًا
وَكَادَ بَأْنُ يُرَى لِلْغَرْبِ غَرْبًا

٦- زاد الباء هاهنا كما قالوا كفى بالله شهيداً ، وليس زيادتها بعد « كاد » معروفة إلاَّ أَنَّ لها نظائر كقول النمر بن تَوَلَّب :
ظَهَرْتُ نَدَامَتَهُ وَهَانَ بِسُخْطِهِ شَيْءٌ عَلَى مَرْبُوعِهَا وَعِذَارِهَا

٧ وَأَنْتَ تُدِيرُ قُطْبَ رَحًا عَلِيًّا
وَلَمْ تَرَ لِلرَّحَا الْعَلِيَاءِ قُطْبًا !

٧- [ص] يرميه بالأُبْنَةَ وَأَنَّ الْقُطْبَ فِي الرَّحَا السُّفْلَى وَهَذَا هُوَ الرَّحَا السُّفْلَى وَالْقُطْبُ فَمَا فَوْقَهُ .

٨ تَرَى ظَفَرًا بِكُلِّ صِرَاعٍ قِرْنُ
إِذَا مَا كُنْتَ أَسْفَلَ مِنْهُ جَنْبًا
٩ ثَكِلْتُ قَصَائِدِي إِنْ مَرَّ يَوْمٌ
وَلَمَّا أَقْضِيَ فِيهِ مِنْكَ نَحْبًا

١٠ وَكُنْتُ إِذْنُ كَمَا نَتَ فَإِنَّ مِثْلِي
إِذَا مَا كَانَ مِثْلَكَ كَانَ كَلْبًا

١٠- (س) : « وَكُنْتُ إِذْنُ كَمَا نَتَ إِذَا مِثْلِي » النحويون يحكون دخول
الكاف على « أَنْتَ » و « أَنَا » و « إِيَّاكَ » وهو قليل رديء ، ومنه قول الشاعر :
فَأَحْسَنُ وَأَجْمَلُ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ أَسْرُ

وقال يَرُدُّ على عُتْبَةَ وكان هجا بنى عبد الكريم
الطائيين :

- ١ شِعْرى ، أَنَّى هَرَبْتَ فى الطَّلَبِ
وَلَوْ صَعِدْتَ السَّمَاءَ فى سَبَبِ
 - ٢ يا ابنَ أبى عاصمٍ ولا عاصمٍ
وَيْلَكَ مِنْ سَطَوَاتى وَمِنْ غَضَبِى
 - ٣ لَوْ كُنْتَ مِنْ غُرَّةِ المَوالى إِذَنْ
لَمْ تَنْتُ سُوءًا فى غُرَّةِ العَرَبِ
- فى أول المنسرح :

٣- [ع] أراد بـ « الموالى » هاهنا الذين يُعتقون فيكون ولاؤهم لمن أعتقهم.
يقول : لو كنت من كرام الموالى لم تَنْتُ سُوءًا أى لم تُظهر ، يقال نَشَوْتُ
الحديث إذا أظهرته من خير أو شر .

- ٤ أَيْ كَرِيمٍ يَرْضَى بِشَثْمِ بنى
عبد الكريم الجَحَاجِحِ النُّجُبِ ؟

٤- « الجَحَاجِحِ » جمع جَحَاجَح وهو السَّيد ، يقال فى جمعه
جَحَاجِحَةٌ ، والقياس أن تُثبت فيه الباء فيقال جَحَاجِيع .

٥ أَيُّ مُنَادٍ إِلَى النَّدَى وَإِلَى الْهَيْءِ
جَاءَ نَادَاهُمْ فَلَمْ يُجِبْ ؟

٦ أَيُّ فَتًى مِنْهُمْ أَشَاحَ فَلَمْ
يُصَبِّ غَدَاةَ الْوَعَى وَلَمْ يُصِبِ ؟

٦- «الإشاحة» تستعمل في معنى الجِدِّ ومعنى الحَذَرِ ، وقد ذكره بعضهم في الأضداد ، وكذلك المشايخه ، قال عمرو بن الإطنابة :
وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وقال الراجز :

إِذَا سَمِعْتَ الْحَسَّ مِنْ رِيَّاحٍ

شَايَخُنَ مِنْهُ أَيُّمَا شِيَّاحٍ

٧ أَيُّ وَلِيدٍ رَأَى سُيُوفَهُمْ

فِي الْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ فَلَمْ يَشِبْ ؟

٨ إِنْ رُمْتَ تَصْصِدِيقَ ذَاكَ يَا أَعُورُ

لِدَجَالٍ فَالْحَظُّهُمْ وَلَا تَذُبْ

٨- هكذا عند (س) وعند (ع) ، وتصحيح العبدى « يا أعورَ الدَّجَالِ » . جعل « أعور » معرفةً بالنداء ثم نعتَه بالدَّجَالِ وبعضُ العرب يستوحش من هذه البنية ، واستعمالها في كلامهم قليل ، لا يكاد يوجد يا غلامُ العاقلُ أَقْبَلَ ، فلذلك استحسَنَ بعضهم إدخالَ الألفِ واللامِ في قول الراجز :
فِي الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرًّا
إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسِبَانَا شَرًّا

لأنه استقبح أن يقول فياغلامان ثم يتبعهما بقوله اللذان ، إلا أن دخول حرف النداء على الألف واللام شنيع قليل ، وقد أنشدوا قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوَدِّ عَنِّي

وهذا على إقامة الصفة مقام الموصوف ، كأنه قال يا فلانة التي . ولو أنشد « يا أعور الدجال » فأضيف « أعور » إلى ما بعده على مذهب قولهم مسجد الجامع وصلاة الأولى لكان ذلك وجهاً ، وهو في اللفظ أحسن من الوجه الأول ، ويكون « الدجال » ها هنا يُراد به اللفظ كما يقال فلان يُسمى بأسد وإنما يعنى الهمزة والسين والبدال . و« الدجال » عندهم مأخوذ من قولهم دَجَلَ الشئ إذا غَطَّاه ودَجَلَ البعير إذا طلاه بالقطران ، قال العجاج في صفة الظليم :

* وَالنَّغْضُ مِثْلُ الْأَجْرَبِ الْمُدْجَلِ (١) *

وقيل إنما سُمي الدجال لكثرة جموعه ، من قولهم رُفْقَةً دَجَّالَةً أى عظيمة كأنها تستر الطريق ، قال خدّاش بن زهير :

سَأَضْمَنُ مَنْ ضَمَّتْ نِيْهَامُهُ مِنْهُمْ وَدَجَّالَةَ الشَّامِ الَّذِي قَالَ حَاتِمُ

٩ لَنْ يَهْدِمَ النَّاسُ مَا بَقُوا أَبَدًا
مَا قَدْ بَنَوْهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَسَبِ

١٠ أَلَاكَ زُهْرُ النُّجُومِ لَيْسَ كَمَنْ
أَمْسَى دَعِيًّا فِي الشُّعْرِ وَالنَّسَبِ

(١) جاء في اللسان : وإنما سمي الظليم نغضاً لأنه إذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض .

وقال يَهْجُو رجلاً سَرَقَ شِعْرَهُ وهو مُحَمَّد بن يزيد
الأموي ، وكان أبو تَمَّام قال شعراً وكتبه في كتاب
فسرقه وسار إلى الممدوح وادّاعاه ، فهجاه بهذه
الآبيات :

- ١ مَنْ بَنُو عامِرٍ مَنْ ابْنُ الحُبَابِ
مَنْ بَنُو تغلب غَدَاةَ الكُلابِ ؟
- ٢ مَنْ طُفَيْلٌ مَنْ عامِرٌ وَمَنْ الحا
رثُ أُمٍّ مَنْ عَتِيبَةُ ابْنِ شُهَابِ !

في أول الخفيف

- ٢ - الحارث بن عُبَاد وعُمير بن الحُبَاب السُّلَمي^(١)
- ٣ إِنَّمَا الضَّيْغُمُ الهَضُورُ أَبُو الْأَشْ
بال مَنَّا عُ كُلُّ خَيْسٍ وَغَابِ
- ٤ مَنْ غَدَتْ خَيْلُهُ عَلَى سَرْحٍ شِعْرِي
وهو لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
- ٥ غَارَةٌ أَسَخَنْتْ عُيُونَ المعَانِي
وَاسْتَحَلَّتْ مَحَارِمَ الآدَابِ

(١) قال الصول في شرحه : يعدد فرسان العرب ويقول إن الذي أقدم على سرقة شعري أشجع منهم
وأشد غارة .

- ٦ لَوْ تَرَى مَنْطِقِي أَسِيرًا لَأَصْبَحَ
تَ أَسِيرًا لِعَبْرَةٍ وَاکْتِثَابِ
- ٧ يَا عَذَارَى الْكَلَامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْدِ
بِدَى سَبَايَا تُبْعَنَ فِي الْأَعْرَابِ !
- ٨ عِبَقَاتٍ^١ بِالسَّمْعِ تُبْدِي وَجُوهًا
كُوجُوهِ الْكُوعِيبِ الْأَتْرَابِ
- ٩ قَدْ جَرَى فِي مُتُونِهِنَّ مِنْ الْإِفِ
رَنْدٍ مَاءٌ نَظِيرُ مَاءِ الشَّبَابِ
- ١٠ إِنَّ ذِمِّي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدٍ
فِي الَّذِي نَالَهُ لَغَيْرُ صَوَابِ
- ١١ دَعَاهُ يَحْظَى لَدَى الْأَنَامِ بِشِعْرِي
وَقَصِيدِي فَذَاكَ أَهْوَنُ بَابِ

(١) « عبق » أى لزم .

وقال يهجو مُقرَّانَ المُبارَكَيَّ .

- ١ أَمَا وَالَّذِي عَشَى الْمُبَارَكَ خَزِيَّةٌ
يُغْنِي عَلَى الْأَيَّامِ رَكْبٌ بِهَا رَكْبًا
- ٢ لَقَدْ ظَلَّ مُقْرَانٌ يَحْكُ بِعِرْضِهِ
قَوَائِي شِعْرِ لَوْ تَدَبَّرَهَا جُرْبًا
- ٣ إِذَا مَا عَصَتْ مَنْ رَامَهَا وَسَمَا لَهَا
أَطَاعَتْ فَتَى عَضْبًا يَسُوسُ حِجًّا عَضْبًا
- ٤ رَجَا أَنْ يُنَجِّيهِ خَسَاسَةٌ قَدَرَهُ
وَلَمْ يَذَرِ أَنْ اللَّيْثَ يَفْتَرِسُ الْكَلْبَا
- ٥ أَمُّقْرَانُ كَمْ قِرْنٍ لَقِيتَ بِمَشْهَدٍ
فَكَانَ بِهِ رَفْعًا وَكَنتَ بِهِ نَضْبًا !
- ٦ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا
إِلَيْكَ وَمَسْرورًا كَأَنَّ قَدْ رَأَى زُبَا
- ٧ غَلِيظٌ مَجَارِي فِكْرِهِ لَوْ ضَرَبْتُهُ
عَلَى مَا بَدَأَ لِي مِنْهُ لَمْ يَفْهَمِ الضَّرْبَا
- ٨ إِذَا كَانَ وَجْهُ الْمَرْءِ يَبْسًا فَإِنَّهُ
يُقَاسِي عِجَانًا لَا امْتِرَاءَ بِهِ رَطْبَا

في أول الطويل .

وقال يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي :

- ١ فاض اللثامُ وغازتِ الأحسابُ
واجتثتِ العلياءُ^١ والآدابُ
- ٢ فكانَ يومَ البعثِ فاجأهمُ فلا
أنسابَ بينهمُ ولا أسبابُ
- ٣ أمويسُ لا يُغني اعتذاركَ طالباً
عَفْوُ فما بعدَ العتابِ عِقَابُ^٢
- ٤ هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ
ما بَالُ لا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ ؟ !
- ٥ ما إِنْ سَمِعْتُ ولا أَرَانِي سامِعاً^٣
أَبداً بصحراءٍ عليها بابُ ! !
- ٦ مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الحَيَاءِ فوجهُهُ
مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابُ

(١) في ل وأصل ش : « البركات » وعليها في ش تصحيح « العلياء » التي أثبتناها والتي هي رواية الصول .

(٢) م : « عتاب » .

(٣) قال الصول : أبو مالك يروى :

ما إِنْ رَأَيْتُ ولا أَرَانِي رَأِيّاً مصراً بِلِقْمَةٍ عَلَيْهَا بابُ

- ٧ ما زَالَ وَسْوَاسِي لِعَقْلِي خَادِعاً
 حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابُ
- ٨ ما كُنْتُ أَدْرِي - لَا دَرَيْتُ - بِأَنَّهُ
 يَجْرِي بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ سَرَابُ
- ٩ عَجَبًا لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ مَدَائِحِي
 لَكَ لَمْ يَقُولُوا قُمْ فَأَنْتَ مُصَابُ ١ ؟
- ١٠ نَبَذُوا بِكَذَّابٍ مُسِيلِمَةً فَقَدْ
 وَهَمُوا وَجَارُوا بَلْ أَنَا الْكَذَّابُ
- ١١ هَتَكْتُ دِينِي فَاسْتَتَرْتُ بِتَوْبَةٍ
 فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِهِ التَّوَّابُ !

في ثاني الكامل .

(١) م : « لَمْ يَقُولُوا كَاتِبَ نَصَابٍ » .

وقال يهجو عيَّاش بن لهيعة :

- ١ الذَّارُّ والعَارُّ والمَكْرُوهُ والعَطْبُ
والقَتْلُ والصَّلْبُ والمُرَّانُ^١ والخَشْبُ
- ٢ أَحَلَّى وَأَعَذَبُ مِنْ سَيْبِ تَجُودُ بِهِ
وَلَنْ تَجُودَ بِهِ يَا كَلْبُ يَا كَلْبُ !
- ٣ أَشَكَيْتُمُونِي فَلَمَّا أَنْ شَكَاكُمْ
غَضِبْتُمْ دَامَ ذَلِكَ السُّخْطُ والغَضَبُ
- ٤ بَنَى لَهَيْعَةَ مَا بَالَى وَبِالْكُمُ
وَفِي الْبِلَادِ مَنَادِيحٌ وَمُضْطَرَبُ ؟
- ٥ لَجَاجَةٌ بِي فِيكُمْ لَيْسَ يُشَبِّهُهَا
إِلَّا لَجَاجَتُكُمْ فِي أَنْكُمْ عَرَبُ !
- ٦ كَذَبْتُمْ لَيْسَ يَنْبُو مَنْ لَهُ حَسَبُ
وَمَنْ لَهُ أَدَبُ عَمَّنْ لَهُ أَدَبُ
- ٧ إِنِّي لَذُو عَجَبٍ مِنْكُمْ أَكْرَرُهُ
فِيكُمْ وَفِي عَجَبِي مِنْ لُؤْمِكُمْ عَجَبُ

(١) « المران » بضم الميم وتشديد الراء الرماح الصلبة اللدنة ، واحدها مرانة .

- ٨ عَيَّاشُ مَالِكَ فِي أَكْرُومَةٍ أَرَبُ
 وَلَا لِأَكْرُومَةٍ فِي سَاقِطٍ أَرَبُ
 ٩ يَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَعَدًّا حَشْوُهُ خُلْفُ
 وَأَكْثَرَ النَّاسِ قَوْلًا كُلُّهُ كَذِبُ
 ١٠ ظَلَلْتُ تَنْتَهَبُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا
 وَظَلَّ عِرْضُكَ عِرْضُ السُّوءِ يُنْتَهَبُ !
 فِي أَوَّلِ الْبَسِيطِ .

وقال يهجو يوسف السراج :

- ١ أيوسفُ جِئْتَ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ
تَرَكْتَ النَّاسَ فِي شَكٍّ مُرِيبِ
- ٢ سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ
وَلَمْ أَسْمَعْ بِسَرَّاجٍ أَدِيبِ !
- ٣ أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا
إِذْنًا لَنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ !
- ٤ وَمَا لَكَ بِالْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ
تَعَاطَيْكَ الْغَرِيبَ هُوَ الْغَرِيبُ
- ٥ فُلُو نُبَشِّ الْمَقَابِرُ عَنْ زُهَيْرِ
لَصَرَاحٍ بِالْعَوِيلِ وَبِالنَّحِيبِ
- ٦ مَتَى كَانَتْ قَوَافِيهِ عِيَالًا
عَلَى تَفْسِيرِ بُقْرَاطِ الطَّبِيبِ ؟ !
- ٧ وَكَيْفَ وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّعْرِ مَاءٌ
يَرْفُ عَلَيْهِ رِيحَانُ الْقُلُوبِ !

٨ تَزَحْزَحَ عَنْ بَعِيدِ الْعَقْلِ حَتَّى

تَوَجَّهَ أَنْ تَوَجَّهَ فِي الْقَرِيبِ^١

٩ أَرَى ظُلْمِيكَ إِنْصَافًا وَعَدْلًا

وَذَنْبِي فِيكَ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ !

في أول الوافر.

(١) لم يرد هذا البيت في م من شرح الصولي .

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي :

- ١ أَنْضَيْتُ فِي هَذَا الْأَنَامِ تَجَارِبِي
وَبَلَوْتُهُمْ بِمُفَحَّصَاتِ مَذَاهِبِي
- ٢ وَذَمَلْتُ فِي الْأَيَّامِ حَتَّى أَسَحَّتُ^١
شَطْطِي سَنَامِي وَانْتَحْتُ فِي غَارِبِي
- ٣ مُتَجَشِّمًا سُبُلَ الْمَطَامِحِ طَالِبًا
مِنْهَا وَفِيهَا شَأْوَ رِزْقِ هَارِبِ
- ٤ أَمْرَايَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَاعْلَمِي
طَوْقَانَ فِي عُنُقِ الْقَضَاءِ الْغَالِبِ
- ٥ لِيَنْلُ عَدُوٌّ مِنْ عَدُوٍّ إِنَّمَا
يَعْفُو وَيَصْفَحُ صَاحِبٌ عَنْ صَاحِبِ
- ٦ غَابَ الْهَجَاءُ فَآبَ فَيْكَ بَدِيعُهُ
فَتَهَنَّ يَا مُوسَى قُدُومَ الْغَائِبِ !
- ٧ لَا تُدْهِشْنِي بِالْحِجَابِ فَإِنَّنِي
فَطْنُ الْبَدِيعَةِ عَالِمٌ بِمَوَارِبِي

(١) م : « أَثَخَنْتُ » - ل : « أَصَحَّتْ » . وقال الصولي في شرحه : و « ذملت » أي سرت ،
« والنميل » سير سريع ، « وشطاً السنام » جانباه ، و « انتحت » اعتمدت ، وهذا مثل يقول : صاحبتُ
الأيام حتى لم يبق في موضع إلا أثرت فيه ، وعرفت أنا أيضاً ما فيها . و « استحسنت » أي قشرته قليلا قليلا .

- ٨ لا تَكْلِفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ صَخْرَةٌ
 في غيرِ مَنْفَعَةٍ مُوَوَّنَةٍ حَاجِبِ
- ٩ مَا كُنْتَ أَوَّلَ آخِرٍ فِي قَدْرِهِ
 أَثَرِي فَقَصَّرَ قَدْرَ حَقِّ وَاجِبِ
- ١٠ لَا شَاهِدًا أَخْزَى لِجَاحِدِ لُؤْمِهِ
 مِنْ أَنْ تَرَاهُ زَاهِدًا فِي رَاغِبِ
- ١١ خُذْ مِنْ غَدِي الْجَائِي بِخَزِيكَ ضِعْفَ مَا
 أَعْطَيْتَنِي فِي صَدْرِ أَمْسِ الذَّاهِبِ
- ١٢ فَلَا تُحْفَنَ السَّفَرُ فِيكَ بِشُرْدِ
 أَنْسِ يَقُمْنَ مَقَامَ زَادِ الرَّاكِبِ
- ١٣ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ مُعْطِي وَمُسَلِّمٌ
 مَنِّي فَأَيِّرِي فِي حِرِّ امِّ الْكَاذِبِ !
- في أول الكامل .

وقال :

- ١ إِمْرَأَةٌ مُقْرَانٌ مَاتَتْ بَعْدَ مَا شَابَا
فَحَسَّتِ السَّلْعَ ١ الْفَتَيَانُ وَالصَّابَا !
- ٢ لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ بِبَابِ الشَّامِ نَعْرِفُهُ
بِالْفَتَكِ مُذْ هَلَكْتَ إِلَّا وَقَدْ تَابَا !
- ٣ يَا نَكْبَةً هَشَمَتْ أَنْفَ السُّرُورِ بِهِ
وَمِيتَةً أَبَقْتَ الْعُزَابَ عُزَابَا !

في ثاني البسيط .

(١) السَّلْعُ شَجَرٌ مَرٌّ .

وقال يهجو الجُدوديَّ حينَ انهزمَ من النُويرة :

- ١ صَحْبِي قِفُوا مُدَّتِكُمْ صَحْبًا
- ٢ دَارُ كَأَنَّ يَدَ الزَّمانِ بَأَذِ
وَأَعِ الْيَلَى نَشَرَتْ بِهَا كُتُبًا
- ٣ أَيْنَ الْأَوَّلَى كَانُوا بِعِقُوتِهَا
وَالدَّهْرُ يَسْكُبُ مَاءَهُ سَكْبًا ؟
- ٤ إِذْ فِيهِ كُلُّ خَرِيدَةٍ فُنُقٍ
عُذِرَ الْفَتَى إِنَّ هَامَ أَوْ حَبًّا
- ٥ فَرَّغَ الْوُشَاخُ بِهَا وَقَدْ مَلَأَتْ
مِنْهَا الشَّوَى الْخُلْخَالَ وَالْقُلْبَا^٢
- ٦ وَإِذَا تَهَادَتْ خِلَتَهَا غُصْنًا
لَدْنَا تُلَاعِبُهُ الصَّبَا رَطْبًا
- ٧ نَصَبَتْ لَهُ الْبَلَوَى مُنْعَمَةً^٣
جُعِلَتْ لِنَاظِرٍ عَيْنِهِ نَصْبًا

(١) جارية فنق حسة فتية منعمة .

(٢) قال في اللسان « القلب » سوار المرأة .

(٣) م : « منعمة » .

- ٨ قَصَدَتْ لَهُ قَبْلَ الْفِرَاقِ فَمَا
أَبَقَتْ لَهُ كَبِيدًا وَلَا قَلْبًا
- ٩ قُلْ لِلْمَجْلُودِ الَّذِي يَدُهُ
ذَهَبَتْ بِمَالِ جُنُودِهِ شَعْبًا
- ١٠ اللَّهُ أَعْطَاكَ الْهَزِيمَةَ إِذْ
جَذَبْتُكَ أَسْبَابُ الرَّدَى جَذْبًا
- ١١ لَا قَيْتَ أَبْطَالًا تَحُثُّ إِلَى
ضَنْكَ الْمَقَامِ شَوَازِبًا قُبَا
- ١٢ فَنَزَلَتْ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ أَشْرًا
فَقَرُّوكَ ثُمَّ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا
- ١٣ ضَيْفًا وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُ
أَهْلًا بِمَثْوَاهُ وَلَا رَحْبًا
- ١٤ فِي حَيْثُ تَلْقَى الرُّمَحَ يَشْرَعُ فِي
نُطْفِ الْكُلَى وَالْمُرْهَفِ الْعَضْبَا
- ١٥ وَالْخَيْلُ سَانِحَةٌ وَبَارِحَةٌ
وَالْمَوْتُ يَغْشَى الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

في ثالث الكامل

(١) م . « سارحة » .

- ١٦ وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ فِي أَكْفُهُمْ -
رَأَدَ الضُّحَىٰ فَتَخَالَهَا شُهْبًا
- ١٧ ثُمَّ انشَنَّتْ عَيْنَاكَ قَدْ رَأَتْهَا
أَمْرًا فَأَوْدَعَتْ الْحَشَا رُعْبًا
- ١٨ وَشَغِلَتْ عَنْ دَبْغِ الْجُلُودِ بِمَا
نَشَرَ الْبَلَاءَ وَجَدَّلَ الْخَطْبَا
- ١٩ وَافْتَكَّ خَيْلٌ لَوْ صَبَرَتْ لَهَا
لَنَهَبْنَ رُوحَكَ فِي الْوَعَا نَهْبًا
- ٢٠ هَيْهَاتَ لَمَّا أَنْ بَصُرْتَ بِهِمْ
أَغَشَوْكَ ثَوْبَ الْجَهْدِ وَالْكَرْبَا
- ٢١ وَحَسِبْتَهُمْ أُسْدًا أَسَاوَدَ أَوْ
إِبِلًا تَصُولُ قُرُومَهَا جُرْبَا
- ٢٢ مِنْ حَىٍّ عَدْنَانِ وَأُخُوْتِهِمْ
قَحْطَانٌ لَا مِيلًا وَلَا نُكْبًا^٢
- ٢٣ وَرَأَيْتَ مَرْكَبَ مَا أَرَدْتَ بِهِمْ
صَغْبًا وَمَغْمَزَ عُوْدِهِمْ صُلْبًا

(١) وقت ارتفاعها .

(٢) قال الصولي في شرحه : الأميل والأنكب الذي لا يثبت على السرج .

- ٢٤ وَرَمَيْتَ طَرْفَكَ نَاطِرًا فَرَأَى
فِي كُلِّ أَرْضٍ مُوقِدًا حَرْبًا
- ٢٥ وَعَصِمْتَ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَدْ
أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَامُهُ حُجْبًا
- ٢٦ فَسَرَيْتَ تَغْشَى الْبَيْدَ مُجْتَزِعًا
بِالْعَيْسِ مِنْهَا الْحَزَمَ^١ وَالسَّهْبَا
- ٢٧ وَتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِمَلَقْنَا جَزْرًا
وَالْبَيْضُ تَجْدِبُ هَامَهُمْ جَذْبًا
- ٢٨ قَتَلًا وَأَسْرًا فِي الْحَدِيدِ مَعًا
يَتَوَقَّعُونَ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَا
- ٢٩ فَأَشْكُرُ أَيَادِيَ لَيْلَةٍ سَمَحَتْ
لَكَ بِالْبَقَاءِ وَرَكِبَهَا رَكْبَا
- ٣٠ بَلْ لَا تُودِّي شُكْرَهَا أَبَدًا
حَتَّى تُصِيرَهَا لَكُمْ رَبًّا

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « الْحَزَمَ » مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَتْ حَجَارَتُهُ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ لَهُ أَقْبَالٌ لَا تَعْلُوهُ إِلَّا بِلَ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ . لَا بِالْجَهْدِ ، وَهُوَ أَغْلِظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزَنِ .

وقال يَهْجُو المَطْلِبَ الخُزَاعِي وكان مَدَحُه :

- ١ أَوَّلُ عَدْلٍ مِنْكَ فِيمَا أَرَى
 أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ قَوْلَ الْكَذِبِ
- ٢ مَدَحْتُكُمْ كِذْبًا فَجَازَيْتَنِي
 بُخْلًا لَقَدْ أَنْصَفْتَ يَا مُطْلِبُ ١ !

في ثاني السريع :

(١) ورد بعد هذه المقطوعة في نسخة ش من شرح التبريزي قصيدة بائنة قيل إنه هجا فيها نفسه ، وهي في أربعين بيتاً ، وجاء على رأس هذه القصيدة : رواها حمزة ، وقد رأيناها موضوعة عليه فأثرنا أن نثبها آخر الديوان ضمن شعره المنحول عليه أو المشكوك في صحته ، وأول هذه القصيدة :
 ما كنت أحسبني أرجى لصالحَةٍ وأنى رغبة يوماً لمرتقبِ

قافية التاء

وقال يهجو عبد الله الكاتب :

- ١ أَعْبَدَ اللَّهُ دَعَا لَوْا وَلَيْتَا
فَقَدْ أَصْبَحْتَ يَا مُسْكِينُ مَيْتَا
 - ٢ وَكُنْتَ بِخَلَّتَيْنِ تُدِلُّ حَتَّى
رُمِيتَ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا رَمَيْتَا
 - ٣ بَلَيْنِ مَرَّةً وَبِقَدْرٍ عَوْنِ
فَسُودَ وَجْهُ عَوْنِ وَاطْلَيْتَا
 - ٤ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي خِزْيٍ عَظِيمٍ
فَكَيْفَ غَدًا تَكُونُ إِذَا التَّحَيْتَا ؟ !
- من أول الوافر .

(١) م : « وبقد » .

وقال يهجو مُقَرَّانَ المُبَارَكَيَّ :

١ يا زَوْجَةَ الْمِسْكِينِ مُقَرَّانَ الَّتِي
عَظُمَتْ عَلَى الْمُتَطَرِّقِينَ وَفَاتُهَا

فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ

١- (ع) يُحْكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُنْكَرُ « زَوْجَةً » بِالْهَاءِ وَهَذَا طَرِيفٌ مِمَّا حُكِيَ عَنْهُ ، وَقَالَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ :

فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوْهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
فَلَمْ يُنْكَرْهُ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَخْتَارُ « الزَّوْجَ » لِأَنَّهَا اللَّغَةُ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ ،
فَأَمَّا الزَّوْجَةُ بِالْهَاءِ فَكَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ .

٢ خَلَّتِ الْقُبُورُ بِظَبْيَةٍ عَهْدِي بِهَا
فِيمَا يُقَالُ لَلَّذِيذَةُ خَلَوَاتُهَا !

٣ تَرَكْتُ عَلَى الْمِسْكِينِ عِدَّةَ صَبِيَّةٍ
مِثْلَ الْفِرَاحِ تُخَرِّمْتُ أُمَامَتُهَا

٤ لَوْ كَانَ أَحْصَنَ بَابَهُ أَوْ دَارَهُ
قَلَّتْ بَنُوهَا عِنْدَهُ وَبَنَاتُهَا !

٥ إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا السُّيُولُ تَعَاوَدَتْ
سَاحَاتِهَا غَمَرَ الْفَضَاءُ نَبَاتُهَا !

٦ مُتَنَاوِمٌ إِنَّ زَارَهَا إِخْوَانُهَا
 مُتَيَقِّظٌ إِنَّ زَارَهَا أَخَوَاتُهَا !
 ٧ إِمْرَأَتُهُ نَفَذَتْ عَلَيْهِ أُمُورَهَا
 حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ إِمْرَأَتُهَا !

٧- (ع) : لا يوجد في الشعر القديم « إمراته » إلا أن القياس يُطلق ذلك ، وهذه اللفظة نادرة ، لأنهم قالوا في المذكر هذا امرؤ ورأيت امرأة ومررت بامرئ فغيروا ما قبل الهمزة ، فلما جاءوا بهاء التانيث أقرؤا فتحة الراء التي جرت عادتُها أن تتبع الهمزة لأن ما قبل هاء التانيث لا يكون إلا مفتوحاً ، وقد حكى الفراء أنهم يقولون هذا امرؤ فيفتحون الراء على كل حال ، فإذا حُمِلَ الأمر على ذلك جاز أن تُخَفَّفَ الهمزة على لغة من فتح فيقال هذا امرأ لأن الوقف يُسَكِّنُ الحرف فإذا سُكِّنَتِ الهمزة وقبلها فتحة جعلت أَلِفًا ، كما قالوا هذا خطأ ، ولأجل هذا التخفيف اجترأوا على قولهم كلاك الله بغير همز ، فكأن قول الطائي « إمراته » يُحْمَلُ على أنها أنثى إمرأ ثم خُفِّفَ المذكر والمؤنث الجارى عليه ، وقُطِعَ أَلِفُ الوصل في امرأة وذلك قليل إلا أنه قد جاء في مثل قول الأنصاري :

إذا جاوزَ الإثنين سرٌّ فإنه بنشرٍ وتكثيرِ الحديثِ قَمِينُ

٣٥٩

قافية الجيم

وقال يهجو يوسف السراج :

١ أَمْسِكْ بِلِ اسْتَمْسِكْ لِيَوْقِعْ هَيَاجِي
فَلْتَسَا مَنْ عُدُوبَتِي وَأَجَا جِي !

في ثاني الكامل :

(٢، ١) : قوله في البيت الأول « هَيَا جِي » هو مصدر هَايَجَ يُهَيَّجُ هَيَّاجاً وذلك في الحرب والخصومة ، وهو مأخوذ من هَيَّجَ الفَحْلَ لَأَنَّهُ إِذَا هَاجَ صَالَ . « والأجاج » الماء المِلْح . وقوله « أَجَمْتُ عِدَاوَتِي » من قولهم أَجَمَ الطعامَ وَوَجَمَهُ إِذَا كَرِهَهُ ، قال الشاعر :

جَوَارِ شَرِّبْنِ الْمُحْضَ حَتَّى أَجِمَّنْهُ فَهَنَ إِلَى مُرْدِ الرِّجَالِ نَسَاوَزُ

وقال آخر :

عن البكرة العيساء أَن قد تَوَجَّمْتُ إِلَيْهَا مَرَايِبَهَا وَطَالَ نِزَاعُهَا

٢ دَعْ مَا مَضَى وَاسْتَأْنِفِ الْعَدَدَ الَّذِي
ضَيَّعْتَهُ يَا مُحْصِيَ الْأَمْوَاجِ

٣ فَلَقَدْ أَجَمْتُ عِدَاوَتِي مَمْرُوجَةً
وَلَأَسْعِطَنَّكَهَا بِغَيْرِ مِزَاجِ

- ٤ يا ابنَ الخَبِيثَةِ لا تُعَرِّضْ صَخْرَةً
صَمَاءَ مِنْ مَجْدِي بِعَرَضٍ زُجَاجٍ
٥ أَصْبَحْتَ نِيَّ الْعَقْلِ فَاضِلَ بِمِيسَمٍ
يُبْدِي أَلَجَّ النَّاسِ فِي الْإِنْضَاجِ
٦ مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا
حَتَّى الْمَمَاتِ بِشَاعِرٍ سَرَّاجٍ
٧ مَنْ كَانَ تَوَجَّحَ رَأْسَهُ فَلْيُوسِفِ
شُعْبٌ يَقُومَنَّ لَهُ مَقَامَ التَّاجِ
٨ حَزَنَ الزَّمَانُ بِهِ فَهَمَلَجَ كَشْحُهُ
عَنْ شِرْكَةٍ فِي الْبَغْلَةِ الْهَمَلَجِ

٨- «الهملجة» ضرب من المشي سريع تُوصف به البغال والهُجْن من الخيل ويُكره في العراب ، قال الشاعر :

بُدِّلْتُ بَعْدَ نَجَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ كُلِّ مُقَصِّصٍ ^(١) هَمَلَجٍ

- ٩ لِلْمَرْءِ فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعُ نُسُوءٍ
وَلِتِلْكَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَزْوَاجِ !
١٠ بَيَضَاءَ فِي بَيْضٍ يَطْفَنُ بِأَسْوَدٍ
فِي سُودٍ غَافِقَ مُحْصَدِي الْأَثْبَاجِ

(١) المقطوع أطراف أذنيه .

١٠- « غافق » قبيلة لثيمة ، وقيل إنَّ في قبائل السودان قبيلة يقال لها غافق . و « الأثباج » جمع ثَبَج وهو الظهر وجمعه لأنَّه جعل كلَّ جزءٍ منه ثَبَجاً . « ومُحصَد » مُحَكَّم .

١١ ما إنَّ تَزَالُ لَهُمْ مَرَاوِدُ سَاسَمٍ
مُتَغَلِّغَاتٌ فِي مَكَاحِلٍ عَاجِرٍ !

١١- « السَّاسَم » ضرب من الشجر ، وأصله غير عربي ، ولكنه قد جاء في الشعر القديم ، قال النمر العُكَلِي :
إذا شاء طالعٌ مَسْجُورَةٌ تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا
(ع) قوله « غَيْرَةُ الْحَجَّاج » ^(١) إنما كان الْحَجَّاج يُمدَح فيُوصَف أَنه غيور كما يُوصَف الممدوحُ بالكرم وإن كان بخيلاً ، قال جرير يمدح الْحَجَّاج :
الْحَجَّاج :

مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ عَشِيَّةً إِذْ لَا يَثْقَنَ بِغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ ؟
ويُروى أَنَّ عمر بن عبد العزيز كان يذمُّ الْحَجَّاج ويقول : لم يكن رجل دُنْيَا ولا آخِرَةً ، وَذُكِرَ عنده أَنَّ الْحَجَّاجَ يَحْبِسُ النِّسَاءَ مع الرجال في حبسٍ واحدٍ ، وهذا يدلُّ على قلة الغيرة .
وهذا البيت الذي أشار إليه أَبُو العلاء لم أجده في النُّسخ فإنَّ وَجَدَ على بعض النسخ أثبت هنا إن شاء الله .

(١) من شرح أبي العلاء على بيت سقط من نسخ التبريزي كما سجد في آخر شرح البيت .

قافية الحاء

وقال يهجو عُتْبَةَ بْنَ أَبِي عَاصِمٍ :

- ١ حَجَّى لِحِمَى الْبَطَالَةِ مُسْتَبِيحٌ
وَقَدَّرُ لِلْمَكَارِمِ مُسْتَمِيحٌ
- ٢ فَلَا قَلْبُ قَرِيحٌ قَلْبَتُهُ
نَوَى قَذْفُ^١ وَلَا جَفْنُ قَرِيحُ
- ٣ وَلَكِنْ هِمَّةٌ شَطَطٌ وَهَمٌ
بِهِ فِي الْمَجْدِ يَغْدُو أَوْ يَرُوحُ
- ٤ سَاعَتِبُ عُتْبَةَ بِمُقَفِّيَاتٍ
سَوَاءٌ هُنَّ وَالصَّابُ الْجَدِيحُ^٢
- ٥ تَبَيْتُ سَوَائِرًا وَتَظَلُّ تُتَلَى
قَصَائِدُهَا كَمَا تُتَلَى الْفُتُوحُ
- ٦ بَنُو عَبْدِ الْكَرِيمِ نَجُومٌ عِزٌّ
تُرَى فِي طَيْيٍّ أَبَدًا تَلُوحُ

(١) أى بعبدة .

(٢) المخلوط .

٧ فَلَا حَسْبُ صَحِيحٌ أَنْتَ فِيهِ
فَتُكْثِرُهُمْ وَلَا عَقْلٌ صَحِيحٌ

٨ إِذَا كَانَ الْهَجَاءُ لَهُمْ ثَوَابًا
فَأَخْبِرْنِي لِمَنْ خُلِقَ الْمَدِيحُ ؟

٩ أَتُبْغِضُ جَوْهَرَ الْعَرَبِ الْمُصَفَّى
وَلَمْ يُبْغِضْهُمْ مَوْلَى صَرِيحٌ ؟

١٠ وَمَالِكَ حِيلَةٍ فِيهِمْ فَتُجَدِي
عَلَيْكَ بَلَى تَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

في أول الوافر .

وقال يهجو مُوسَى بن إبراهيم الرافقي (في نسخة :
موسى بن مُغيث) :

- ١ أَيُّ رَأْيٍ وَأَيُّ عَقْلٍ صَحِيحٍ
لَمْ يُخَوِّفَكَ سَانِحِي وَبَرِيحِي ؟ !
- ٢ كَذَبْتَ نَفْسَكَ الَّتِي حَدَّثْتَ أَنَّي
(م) أَنَّمَا رَمَيْتِي وَجَرِيحِي '
- ٣ خَلَقَ اللَّهُ لِحَيَّةٍ لَكَ لَوْ تَحُ
لَقُ لَمْ يُدْرَ مَا غَلَاءُ الْمُسُوحِ !
- ٤ وَذَرَاهَا فِي الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ تَرْجُو
سَيْرَ شِعْرِي فِي نَعْتِهَا بِالرِّيحِ
في أول الخفيف .

٤ - [ص] أَيُّ لَا تَرْجُ أَنْ يَسِيرَ لِي وَصْفٌ فِي لِحْيَتِكَ بِالرِّيحِ أَيُّ بَلَا شَيْءٍ
فَإِنَّكَ عِنْدِي أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ رَوَى « فِي مَدْحِكُمْ » فَهُوَ وَاضِحٌ .

- ٥ سَارَ فِي التَّيِّهِ عَقْلُ مَنْ ظَنَّ أَنَّي
بِالْأَمَانِي يَسِيرُ فِيكَ مَدِيحِي

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ : رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَأَنْمَيْتَهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .

- ٦ يَا حَرُونَا فِي الْبُخْلِ قَدْ وَأَبَى بُخْذُ
لِكَ عُوقِبْتَ بِالْأَصْمِّ الْجَمُوحِ
- ٧ بِبَعِيدِ الْمَدَى قَرِيبِ الْمَعَانِي
وَثَقِيلِ الْحِجَى خَفِيفِ الرُّوحِ
- ٨ سَجَرَتْ كَفُّهُ بُحُورَ الْقَوَافِي
لَكَ عِنْدَ التَّعْرِيفِ وَالتَّصْرِيحِ
- ٩ لِحِجَى لَسْتَ سَالِمًا مِنْ تَغَالِيهِ
هَا وَلَوْ كُنْتَ فِي سَفِينَةِ نُوحِ

وقال يهجو محمد بن يزيد الأموي الشاعر :

- ١ يا ابنَ تلكَ التي بِحَرَآنَ لَمَّا
نَبَتَتْ أَنْبَتَتْ غُصُونُ السَّفَاحِ
- ٢ لَا تَهُولَنَّكَ الْكِبَاشُ فَقَدْ أَع
طَيْتَ مَا شِئْتَ مِنْ أَدَاةِ النَّطَاحِ !
- ٣ جُدْتَ بِالذُّبْرِ وَالْعَجُوزِ بِقُبْلِ
فَهْنِيئًا ذَهَبْتُمَا بِالسَّمَاحِ !
- ٤ بَخْ بَخْ لَمْ يُدَانَ جُودَكَ يَا أَرْ
هَرُ كَعْبٌ وَلَا مُبَارَى الرِّيَّاحِ
- ٥ كِدْتَ تُدْعَى لَوْ أَنَّ خَلْفَكَ قُدًّا
(م) مَكَ فِي الْحَرْبِ يَا حُدَيَّا الرَّمَّاحِ !
- ٦ سُوءُ ظَنِّي أَجَارَنِي مِنْ هَوَاهُ
فَجَعَلْتُ الطَّلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ

أول الخفيف .

(١) قال في اللسان هو حديا الناس أى يتحداهم ويتمتعهم ، وفي التهذيب يقول أنا حدياك بهذا الأمر أى أبرز لى وحدك وجارى ، وقال وحديا الناس واحدهم .
وجاء في هامش نسخة ش : س « عند الوفا حدى الرياح » - وفي م : « يوم الوفا حدى الرياح » .

قافية الدال

وقال يهجو عيَّاشًا الحَضْرَمِيَّ ، وهو أوَّل هجاءٍ له
كَانَهُ اسْتِبْطَاءً :

١ قَلَّبْتُ أَمْرِي فِي بَدْنِي فِي عَقِبِ
وَرُضْتُ حَالِي فِي جَوْرِ وَمُقْتَصِدِ
في أول البسيط .

١ - « الْمُقْتَصِد » بفتح الصاد بمعنى الاقتصاد وهو التوسط . في الأمور .

٢ فما فَتَحْتُ فَمِي إِلَّا كَعَمْتُ فَمِي
ولا مَدَدْتُ يَدِي إِلَّا رَدَدْتُ يَدِي !

٢ - « الكعم » شدُّ الفم ، يُقال كَعَمَ البعير إذا سَدَّ فاه ، ومنه الحديث
أنه نهى عن المكاعمة وهو أن يُقبَّل الرجلُ فَمَ الآخر ، قال الشاعر :
يُسُوْفُ بِأَنْفِيهِ الْبِقَاعَ كَأَنَّهُ من الْبُذْنِ عن نَبْتِ الرِّياضِ كَعِيمُ

٣ لا ذَنْبَ لِي غَيْرَ ما سَيَّرْتُ مِنْ غُرَرٍ
شَرْقًا وَغَرْبًا وما أَحْكَمْتُ مِنْ عُقْدِي

٤ نَشَرُ يَسِيرُ بِهِ سِعْرُ يُهْدَبُهُ
فِكْرُ يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

٥ سَاعَاتُ شُكْرٍ غَذَاهُنَّ الْبَقَاءُ بِهِ
فَهُنَّ أَطْوَلُ أَعْمَارًا مِنْ الْأَبَدِ !

٦ إِذَا دَجَّاهَا أَحَاطَتْ بِي أَحَطْتُ بِهَا
قَلْبًا مَتَى أَسْرٍ فِي مِصْبَاحِهِ يَقْدُ

٧ حَضَرْتُ دَهْرِي وَأَشْكَالِي لَكُمْ وَبِكُمْ
حَتَّى بَقِيتُ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَدَدِ

٧- (ع) : « حَضَرْتُ دَهْرِي » أى جعلته بحضرموت ، فكأنه اجترأ على
بِنْيَةِ هذه الكلمة لما كانت العربُ تقول رجل حضرمي إذا نسبوه إلى حضرموت
فبُنِيَ الفعل على ذلك ، وهذا كما يقال مَضَرْتُ فلاناً إذا نسبته إلى مُضَر ، وقَيْسْتُهُ
إذا نسبته إلى قَيْس . والمعنى أَنِّي مِلْتُ إِلَى حضرموت وأفنيتُ دَهْرِي في مدحهم
حَتَّى كَأَنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَدَدِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى طِي .

٨ ثُمَّ اطَّرَحْتُمُ قَرَابَاتِي وَأَصِرْتِي
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ !

٨- « الْأَصِرَةُ » الرَّجِمُ الَّتِي تَأْصِرُ الْإِنْسَانَ أَيْ تُعْطِفُهُ عَلَى الصَّلَاةِ ،
يُقَالُ أَصَرْتُهُ أَصْرَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوَّلِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَّاصِرَةً

٩ ثُمَّ انصرفتُ إِلَى نَفْسِي لِأُظَاهَرَهَا
عَلَى سِوَاكُمْ فَلِمَ تَهَشُّشُ إِلَى أَحَدٍ

٩- يُقَالُ « ظَارَتْ » الرَّجُلَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَظَفَتْهُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي

عَطَفَ الناقَةَ على ولد غيرها ثم استعير في جميع الأشياء ، قال ثعلبة بن صُعير المازني :

لُدُّ ظَارَّتُهُمْ على ما ساءَهُمْ وخَسأتُ باطلَهُم بحقٍّ ظاهرٍ

- ١٠ وَمَذْحُ مَنْ لَيْسَ أَهْلِي الْمَذْحِ أَحْسَبُهُ
عُضْوًا تَفْصِلُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبِدِي
١١ قَوْمٌ إِذَا أَعَيْنُ الْآمَالِ جِئْنَهُمْ
رَجَعْنَ مُكْتَحَلَاتٍ عَائِرَ الرَّمْدِ !

١١- يقال اكتحلت الإثم على حذف الباء . و « العائر من الرمد » هو الذي يحس به الإنسان كالوخز في العين و « العوار » هو القذى ، وقيل بل العائر والعوار واحد ، ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس وقد روى لابن حُجر :
وباتَ وباتتْ له ليلةٌ كليلَةٌ ذِي العَائِرِ الأزمد

- ١٢ فَطَلَعَةُ الشَّعْرِ أَقْلَى فِي عُيُونِهِمْ
وَفِي صُدُورِهِمْ مِنْ طَلَعَةِ الْأَسَدِ

١٢- [أفعل] إذا كان للتفضيل أجرى مجرى [أفعل] الذي للتعجب ، وإنما يُبنى ذلك اللفظ من فِعْلِ الفاعل ، تقول هذا أَقْلَى من زيدٍ لفلان ، لأنه يأخذه من قِلاه يَقْلِيهِ إذا أَبْغَضَهُ ، وكذلك تقول ما أَقْلَاكَ لِلشَّرِّ ، ومَسْتَحِيلٌ أَنْ يُبْنَى هذا اللفظ من فِعْلٍ ما لم يُسَمَّ فاعله ، لا يحسن أَنْ يُقالَ في قولك ضَرَبَ زيدٌ إذا أَرَدْتَ أَنْ تَتَعَجَّبَ مِنْ كَثْرَةِ ما ضُرِبَ ما أَضْرَبَ فلاناً ، وإذا تَوَمَّلَ هذا المعنى عَلِمَ أَنَّ الطائيَ لم يُردِ إِلَّا المفعول ، إِلَّا

أنهم قد جاءوا بأشياء يُتَأَوَّل لها وجوه ، من ذلك قولهم ما أَلَوَهُ أَى أَحْمَلَهُ لِلْأُتْمَةِ ، وكذلك أنت أَلَوُْم من فلان أَى أَحَقُّ بِالْأُتْمَةِ منه ، وهذا يُحْمَلُ على أنهم بَنَوْهُ على مثل قولك فلان لائِم أَى ذُو لَوْم كما يقال فلان تامرُ أَى ذوتر ، ولا يمكن أن يُحْمَلَ بيت الطائي على أن الشَّعْرَ يَقْلِيهِمْ أَى يُبْغِضُهُمْ لِأَنَّهُ إِذَا أَبْغَضَهُمْ فَهُمْ لَهُ مَبْغُضُونَ .

١٣ ما إِنْ تَرَى غَيْرَ مَنْشُورٍ عَلَى قَدَمٍ

فِي النَّاطِقِينَ وَمَطْوًى عَلَى حَسَدٍ

١٤ قُلْ قَوْلَةً فَيَصَلَّا تَمْضِي حُكُومُهَا

فِي الْمَنْعِ إِنْ عَنْ لِي مَنْعٌ أَوْ الصَّفَدِ

١٥ يَخْضُنْ بِهَا سَنَدِي أَوْ يَمْتَنِعْ عَضْدِي

أَوْ يَدْنُ لِي أَمْدِي أَوْ يَعْتَدِلْ أَوْدِي

١٦ أَوْ الَّتِي طَالَمَا أَفْضَتْ وَعُورَتْهَا

مِنْ الْأُمُورِ إِلَى مِنْهَا جِهَا الْجَدَدِ

١٦ - «المنهاج» الطريق ، و «الجدد» الصُّلبُ المستوي من الأرض ،

ومن كلام العرب مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ .

١٧ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَطْلِ ذَا صَبْرٍ وَذَا جَلَدٍ

فَلَسْتُ فِي الدَّمِ ذَا صَبْرٍ وَذَا جَلَدٍ !

١٨ فَقُلْ وَرَأَيْكَ فِي سُخْقٍ وَفِي بُعْدٍ

فَلِإِنِّي فِيكَ أَهْلُ السُّخْقِ وَالْبُعْدِ

٣٦٤

وقال يهجو عُتْبَةَ بْنَ أَبِي عَاصِمٍ :

- ١ نُبِّئْتُ^١ عُتْبَةَ يَعْوِي كَيُّ أَشَاتِمَهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَنِّي اسْتَأْسَدَ النَّقْدُ^٢ !
 ٢ مَا كُنْتُ^٣ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمْهِلُنِي
 حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدٌ !

[من البسيط]

٢- أصل « أحد » أن يُستعمل في النفي ، فيقال ما جاءني أحد ولا رأيتُ أحداً ولا مررتُ بأحدٍ ، ويقبح أن نقول جاءني أحد ، فأما « أحد » المستعمل في العدد فهو في الحقيقة مجانس هذا اللفظ واشتقاقهما واحد ، ولكن العرب خَصَّتْ النفي بأشياء لم تستعملها في غيره كقولهم ما بالدار ديار وما بها سفرٌ ونحو ذلك ، إِلَّا أَنَّ الشعراء ربما أخرجت « أحداً » إلى غير هذا النوع وذلك من الضرورات كما قال ذو الرمة :

حَتَّى ظَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا !

كَأَنَّهُ اجْتَرَأَ عَلَى مَجِيءِ « أَحَدٍ » فِي مَوْضِعِ « رَجُلٍ » لِأَنَّ قَوْلَكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ضَامِنٌ لِقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ وَلَكِنَّهُ أَعْمُ فِي النَّفْيِ . وَقَوْلُهُ « يَهْجُوهُ لَا أَحَدٌ » كَثُرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى طَرَحُوا الهمزَ مِنْ « لَا أَحَدٌ » فَقَالُوا هَذَا

(١) م : أيقنت .

(٢) جاء في اللسان « النقد » بالتحريك جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ، يقال هو أذل من النقد .

(٣) يبدأ هنا خرم في نسخة ش من شرح التبريزي (الأصل) وسنبيه عند انتهائه .

سِفْلَةٌ لاحد ، وجاءوا بـ « لا » فى معنى « غير » كما تقول هذا شخص لا
إنسان ، وهو داخل فى إقامة الصفة مقام الموصوف ، وقد جاوزوا فى ذلك إقامة
الاسم مقام الاسم فأقاموا الفعل مقامه إذ كان الاسم قد يوصف بالفعل ، ومن
ذلك قول ابن مقبل :

وما العيش إلا تارتان فمئهما أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح
كأنه قال فمئهما تارة أموت فيها ، وقال آخر :

وما مئهما إلا يُدِلُّ بنسبة تُقَرِّبُنِي منه وإن كان ذا نفرٍ
يريد إلا رجل يُدِلُّ ، فأما قول الراجز :

مالك عندي غير سَوَوطٍ وَحَجَرٍ
وغير كبداء^(١) شديدة التوتر
تُرْمَى بكفى كان من أرمى البشر

فالبصريون يتأولون هذا البيت على أن معناه تُرمى بكفى رجل كان من
أرمى البشر ، وكان الكسائى ينشد « مَنْ » بالفتح ويجعل « كفى » مضافاً
إلى « من » و « كان » زائدة ، وغيره يجعل المعنى على حذف « مَنْ » كأن
التقدير تُرمى بكفى مَنْ كان من أرمى البشر لأن « مَنْ » إذا قربت من « مَنْ »
حسن تركها فى اللفظ لتجانس الكلمتين ، وهذا من رأى القراء ، وكذلك يعتقد
فى قوله تعالى « وما منا إلا له مقام معلوم » أى ما منا إلا مَنْ له^(٢)

(١) قال فى اللسان : قوس كبداء إذا ملأ مقبضها الكف .

(٢) قال الصولى : قد عاب عليه هذا من لا يعرف الشعر إلا ادعاء وقال : كيف يكون « لا أحد »
يهجو ؟ وهذا كقولك إنسان يهجو لا إنسان ، وغير إنسان ليس بإنسان يُعرف ، والشعر ملؤه من هذا ،
فإن كانوا أنصفوا فلم لم يعيوا قول غيره :

وجاء بلحم لا شيء سمين يُقدِّمه على طبقٍ كلام
وهذا أفحش لأنه نعمت ما ليس بشيء ، وهلا عابوا قول مسلم :
أمويس قل لى أين أنت من الورى لا أنت معروف ولا مجهول ؟ !

- ٣ بِحَسْبِ عُتْبَةٍ دَاءٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ
لَوْ كَانَ فِي أَسَدٍ لَمْ يَفْرِسِ الْأَسَدُ
٤ لَوْ اعْتَدَى أَعْوَجُ يَعْدُو بِهِ الْمَرْطَى
أَوْ لَاحِقُ لَتَمَنَّيَ أَنَّهُ وَتِدُ !

٤ - « أعوج » و « لاحق » فحلان من فحول العرب القديمة ، فأما

قول النابغة :

فيهم بنات الأعوجى ولا حقُّ وُرُقٌ مراكِلُها من المضمار^(١)
فإنه أراد « بالأعوجى » فحلاً من بنات أعوج ، وقد يجوز أن يقال
لأعوج الأعوجى كما يقال رجل أحمرى أى أحمر وكما قالوا لولد البقرة
الوحشية بحزجى وإنما هو بحزج قال الفرزدق :

لها بجنوب حومل بحزجى ترى فى لون خديهِ احمرارا

٥ لو كان يكره أن تبدو فضيحتهُ

ما كان أكثر ما فى شعرهِ العمد^٣

٦ فإن سمعت له نعت القنا عبثاً

فقد أراد قنا ليست لها عقد !

ولا بد من أن يكون أحدهما ، وهلا ذكروا قول عباس الخياط : « لا شيء من ديناره أرجح » ولكن
الرجل حسد ودقت معانيه فلحته عصبية لم تضره عند العلماء بالشعر .

(١) قال الصولي : « المرطى » ضرب من علو الخيل خاصة ، ويقال إنه ضرب من التقريب .
(٢) الرواية فى اللسان « ورقاً » وقال : وفى الصحاح « لاحق » اسم فرس كان لمعاوية بن
أبي سفيان .

(٣) لعل « العمد » بالتحريك هنا بمعنى الغضب ، أو هو كما ورد فى اللسان من العمد الذى هو
ورم ودبر يكون فى الظهر ، وفى حديث عمر أن نادبته قالت واعمره أقام الأود وشنى العمد ، أرادت
به أنه أحسن السيلة .

- ٧ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيبَتِهِ
مِنَ الْمَنِيِّ بُحُورٌ كَيْفَ لَا يَلِدُ ؟
- ٨ لَوْ أَنَّ عَشَرَ الذِّى أَمْسَى وَظَلَّ بِهِ
بِالْعَالَمِينَ مِنَ الْبَلَوَى إِذْنُ فَسَدُوا
- ٩ لَا يَدْعُونَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُجْتَهِدًا
إِلَّا بِأَنْ يَجِدُوا بَعْضَ الذِّى يَجِدُ !
- ١٠ وَقَائِلٍ مَا لَهُمْ يُغْضُونَ عَنْكَ إِذَا
أَتَاكَ ١ ، قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَنَا الرَّمْدُ
- ١١ أَنَا الْحُسَامُ أَنَا الْمَوْتُ الزُّوَامُ أَنَا الـ
نَّارُ الضَّرَامُ أَنَا الضَّرْغَامَةُ الْعَبْدُ ٢

(١) « أَتَاكَ » أى نظرت تارة بعد أخرى .

(٢) قال الصولي في شرحه : يرويه أبو مالك « العبد » أى الأنف ، الناس يرونه « العبد »

أى الصلب ، وهو تصحيف لأنه ما قيل قط أسد صلب .

وقال يَهْجُو مُقْرَانَ الْمُبَارَكِيِّ :

- ١ الْآنَ لَمَّا صَارَ حَوْضُ الْوَارِدِ
وَعَدَا وَأَصْبَحَ عُرْضَةً لِلرَّائِدِ
 - ٢ - دَسْتُ إِلَيْهِ الْحَادِثَاتُ تَحِيَّةً ١
فِيهَا صَلَاحٌ لِلْغُلَامِ الْفَاسِدِ !؟
 - ٣ فَالْيَوْمَ عَوْضَ فَرْحَةٍ مِنْ تَرْحَةٍ
وَالْيَوْمَ بُدِّلَ رَاحِمًا مِنْ حَاسِدِ
 - ٤ جَعَلَ الْكِتَابَةَ لِلْإِجَارَةِ سُتْرَةً
وَاعْتَلَّ ثُمَّ أَتَى بِعَذْرِ بَارِدِ
 - ٥ فَإِذَا تَشَاغَلَ بِالْحَدِيثِ فَقُلْ لَهُ
دَعْ ذَا أَتَعْرِفُ دَرْبَ عَبْدِ الْوَاحِدِ ؟ !
- فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ .

وقال يهجو عياشا :

١ عَيَّاشُ يَا ذَا الْبُخْلِ وَالتَّصْرِيدِ
وُسْلَالَةَ التَّضْيِيقِ وَالتَّنْكِيدِ

[من الكامل]

١ - «التَّصْرِيدُ» تقليل العطاء وتنقيصه ، وأصله في الشُّرب ، يقال صَرَّدْتُهُ إِذَا قَطَعْتَ عَلَيْهِ شُرْبَهُ .

٢ الْبَرْدُ يَقْتُلُ وَالْكَزَّازُ^١ بِدُونِ مَا
أَحْكَمَتَهُ مِنْ شِدَّةِ التَّبْرِيدِ

٣ لَوْمٌ تَدِينُ بِحُلُوهِ وَبِمُرِّهِ
فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ !

٤ لَيْسُوذَنَّ يَفَاعَ وَجْهَكَ مَنْطِقِي
أَضْعَافَ مَا سَوَّدَتْ وَجْهَ قَصِيدِي !

٥ وَلَيْفَضَحْنَكَ فِي الْمَحَافِلِ كُلِّهَا
صَدْرِي كَمَا فَضَحْتَ يَدَاكَ وَرُودِي

٦ مَا كَانَ خَبَرْنِي الْقِيَّاسُ بِبَاطِلِ
عَنْكُمْ وَلَكِنْ جُرْتُ فِي التَّقْلِيدِ !

(١) «الكزاز» البخل .

٧ فَطَرَحْتُ فِي طَمَعِي يَدًا أَخْرَجْتُهَا
 مِنْ طَاعَةِ التَّوْفِيقِ وَالتَّسْهِيدِ
 ٨ وَرَجَوْتُ نَائِلَكُمْ رَجَاءَكُمْ الْعَلَا
 بِتَذَكُّرِ الْعِلْجَانِ وَالْيَعْضِيدِ

٨- يقول : لستم بعرب وإنما ترجون النسب فيهم بذكر العِلْجَانِ
 وَالْيَعْضِيدِ لأنَّ العربَ تذكّرهما وترعاهما ، فرجاؤكم فاسد لا يصلح كما أنَّ
 رجائي نائلكم كان غروراً .

٩ وَنَسِيتُ سُوءَ فَعَالِكُمْ نَسِيَانَكُمْ
 آسَاسَكُمْ فِي كُورَةِ الْبَشَرُودِ !

٩- يقال للمدينة التي حولها قُرَى وضياع كُورَة ، وهي كلمة مستعملة
 في الإسلام ويجب ألا يكون اسمها عربياً . يقول : نسيتُ سُوءَ فَعَالِكُمْ مثلما
 نعيم أول أموركم بهذه الكورة . ومن روى « آسَاسَكُمْ » احتمل أن يكون
 المعنى يُراد به أوائلكم الذين هم لكم مثل الأُسِّ للبناء ، ويُحتمل أن يكون
 ذلك لا يُراد به النسب ولكنه يُعَيَّر القوم أنهم كانوا بَنَاتِين .

وقال يهجوهُ :

- ١ عِيَّاش زُفَّ إِلَيْكَ جَهْدُ جَاهِدُ
وَاحْتَلَّ سَاحَتَكَ الْبَلَاءُ الرَّائِدُ
- ٢ مَا اللَّوْمُ لَوْمًا إِنْ عَدَاكَ لُبَّانُهُ
وَعَدَوْتَهُ وَلَهِيْعَةُ لَكَ وَالِدُ !

في أول الكامل .

٢ - « لِهِيْعَةُ » مُشْتَقٌّ مِنَ اللَّهَعِ وَهُوَ التَّشْدُقُ فِي الْكَلَامِ ، وَقِيلَ اللَّهِيْعَةُ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يَغْتَبِنُ^(١) ، وَقَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ أَنْ تَجِيءَ الْهَاءُ بَعْدَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُمَا حُرْفَا حَلَقٍ^(٢) .

- ٣ أَلِفَ الْهَجَاءِ فَمَا يُبَالِي عِرْضُهُ
أَهْجَاهُ أَلْفُ أَمْ هَجَاهُ وَاحِدُ
- ٤ سَمِعْتَ بِكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ حَامِدُ
وَسَمِعْتَ بِالدُّنْيَا فَمَا لَكَ حَاسِدُ !
- ٥ لَأُنْكِلَنَّكَ^٣ أَنْ تَكُونَ لِشَاعِرٍ
مِنْ بَعْدِهَا غَرَضًا وَأَصْلُكَ فَاسِدُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَقَالَ فِي اللِّسَانِ اللَّهِيْعَةُ التَّوَانِي فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ حَتَّى يَغْتَبِنَ فَلَمَلِ الْكَلَامِ « الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يَتَبَايَعُونَ بَغْنِ » .

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَطِيعَةُ » اسْمُ رَجُلٍ مُشْتَقَّةٌ مِنْ فَعَّ ، وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْهَلْعِ مَقْلُوبَةٌ .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَكَلَ) وَنَكَلَ بِفُلَانٍ إِذَا صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يَحْذَرُ غَيْرَهُ مِنْهُ إِذَا رَأَاهُ ، وَقِيلَ نَكَلَهُ نَحَاهُ عَمَّا قَبْلَهُ .

٦ ولأشهرنَّ عليك شُنعَ أَوَّابِدٍ
يُحْسِبْنَ أَسِيفاً وهُنَّ قَصَائِدُ

٦، ٧- قوله « شُنعَ أَوَّابِدٍ » شُنعُ جمع أَشْنَعَ وَشْنَعَاءَ وهى القَبِيحَةُ ، و « الأَوَّابِد » التى يبقين على الأبد ، و « القصائد » تحتل وجوهاً فى الاشتقاق ، فَأَشْبَهُهَا أَنْ يكون من قصدتُ الشئ إِذَا تَعَمَّدَتْه فْقِيلَ لِلوَاحِدَةِ قَصِيدَةً لِأَنَّ الشاعِرَ يَقْصِدُهَا وَيَتَعَمَّدُهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يكون من قصدتُ العُودَ إِذَا كَسَرْتَهُ أَى كَانَهَا قُطِعَتْ من شجرة الكلام لِأَنَّ العَصِيَّ تُسَمَّى قَصَائِدَ ، وَقِيلَ إِنَّمَا أُخِذَتْ من القَصِيدِ وهو المُخُ الغليظ . فَكَأَنَّ هذه المقولة من خالص الكلام ومُختارِهِ . و « الجوامع » جمعُ جَامِعَةٍ وهى شئ يُجْعَلُ فى عُنُقِ الأَسِيرِ يَجْمَعُ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ . وفى هذا البيت ^(١) عطف على عاملين وهو قوله « فيها لأعناق اللثام » ثم قال « وأعناق الكرام قلائد » ، وَإِنَّمَا يَسْتَوْفَى الكلامُ حَقَّهُ بِأَنْ يُقَالَ لِأَعْنَقِ الكرامِ فِتُّعَادُ اللام ، والعاملان هاهنا المبتدأ ولام الخفض .

٧ فيها لأعناقِ اللثامِ جَوَامِعُ
تَبْقَى وَأَعْنَقِ الكَرَامِ قَلَائِدُ
٨ يَلْزَمَنَّ عَرَضَ قَفَاكَ وَسَمَّ خَزَايَا
لَمْ يُخْزِهَا بِأَبَى عُيَيْنَةَ خَالِدُ

٨- يُقَالُ ^(٢) إِنَّهُ عَنِى خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَبِ « أَبَى عُيَيْنَةَ » شَاعِراً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ قَصَدَ خَالِداً وَأَنَّهُ لَقِيَ خَيْراً ، فَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنِّى أَخْزَى هَذَا الرَّجُلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ مَدِيحَى كَمَا قَبِلَ خَالِدَ مَدَحَ أَبَى عُيَيْنَةَ ، وَالْمَعْنَى

(١) البيت الذى يلى .

(٢) ينتهى خرم ش الذى أشرنا إليه آنفاً ص ٣٤٠ .

أَنَّ أَبَا عُيَيْنَةَ لَمْ يُخْزَرْ خَالِدًا ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ لَقَدْ أَخْزَاهُ فَلَانٌ
خَزِيًّا مَا خَزِيَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عِنْدَ الْغَسَّانِيِّ أَيْ إِنَّ حَسَّانَ لَمْ يُخْزَرْ . وَقِيلَ بَلْ
عَنَى بـ «أَبَى عُيَيْنَةَ» الشَّاعِرَ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ
أَبِي صُفْرَةَ وَأَبُو عُيَيْنَةَ جَدُّهُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى الْإِخْتِصَارِ ، كَمَا يَقَالُ فَلَانُ
ابْنُ أَبِي لَهَبٍ لَمْ يَكُنْ لِصُلْبِهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي مُجْتَلِيٌّ^(١)
أَرَادَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ هَوَلَاءَ فَذَكَرَ الْجَدَّ الْأَكْبَرَ . وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ يُكْنَى
أَبَا عُيَيْنَةَ وَكَانَ هَجَا رَجُلًا فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ يَقَالُ لَهُ خَالِدٌ .

- ٩ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِعْرًا شَابَهُ
فِيكَ الْهَجَاءُ أَوْ الْمَدِيحُ لَكَاسِدُ
١٠ فَالْبَسَ ثِيَابَ فَضَائِحِ أَسَدَيْتِهَا
أَشْرًا^٢ وَالْحَمَّهَا أَخُوكَ الْبَارِدُ

(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ شَاهِدًا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ غَطَى) وَالرَّوَايَةُ فِيهِ «وَابْنُ أَوْسٍ» .

(٢) «الْأَشْرُ» الْبَطَرُ .

وقال :

١	أَتَيْتُ يَحْيَى وَقَدْ كَا	نَ لِي صَدِيقًا وَوُدًّا
٢	فَقُلْتُ مَا بَالُ هَذَا	فَتَى أَشْمَازَ وَصَدًّا ؟
٣	فَارْتَدَّ مِنِّي ارْتَدًّا	دَ الْأَسِيرِ عَايِنَ قَدًّا
٤	فَقَالَ لِي : ذُو مِرَاحٍ	يُصِيرُ الْهَزْلَ جِدًّا
٥	كَذَا الْكَرِيمُ إِذَا مَا	أَرَادَ أَنْ يَتَغَدَّى !
- من المجتث .

وقال^١ :

- ١ أَفِي تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَدِ
وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَا شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ ؟
 - ٢ أَشَرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ يُغْضَى عَلَى حُرْقٍ
أَضْرُ مِنْ حُرُقَاتِ الْهَجْرِ فِي الْجَسَدِ
 - ٣ أَنْحَفْتَ جِسْمَكَ حَتَّى لَوْ هَمَمْتُ بِأَنْ
أَلْهُو بِصَفْعِكَ يَوْمًا لَمْ تَجِدْكَ يَدِي !
 - ٤ لَا تَنْتَسِبْ قَدْ حَوَيْتَ الْفَخْرَ مُجْتَمِعًا
وَالذِّكْرَ إِذْ صِرْتَ مَنْسُوبًا إِلَى حَسَدِي
 - ٥ أَطَلْتَ^٢ رَوْعَكَ حَتَّى صِرْتَ لِي غَرَضًا
قَدْ يُقَدِّمُ الْعَيْرُ مِنْ دُغْرِ عَلَى الْأَسَدِ !
- في أول البسيط .

(١) جاء في الأغاني أنها قيلت في عتبة .

(٢) في م « أطلت » .

٣٧٠

قافية الراء

وقال يهجو عبد الله الكاتب بن يزيد المبارك :

- ١ ما أنتَ إِلَّا المثلُ السائرُ
يَعْرِفُهُ الجاهِلُ والخَابرُ
- ٢ فَاكِهَةٌ ضِيعٌ بُسْتَانُهَا
فانتَابَهَا الوَارِدُ والصَّادِرُ
- ٣ يا سَاحِرَ اللَّفْظِ عَلَى أَنَّ مَنْ
أَغْرَاكَ بِاللَّفْظِ هُوَ السَّاحِرُ !
- ٤ ذُئِبُ فَلَاةٍ كَيْدُهُ دَارِعُ
صَادَفَ ظَبِيًّا كَيْدُهُ حَاسِرُ
- ٥ إِذَا تَذَكَّرْتُكَ ذَكَّرْتَنِي
: « قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ » !

في الثاني من السريع .

٥ - (ع) هذا من التضمين الذي يعرفه المُحَدِّثُونَ ، كانوا في أول الأمر

يُسَمُّونَهُ استزادة ، وهذا المِصْرَاعُ في شعر قديم ينشده النحويون :

قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

وقد كانت الشعراء في القديم يأخذ أحدهم البيت المشهور من شعر غيره فيزيده في شعر نفسه على المعنى الذي يُسمى التضمين ، ومن ذلك أنَّ بنى سعد بن زيد مناة ينشدون لرجل منهم يقال له شُقَّة .

أَرُبَيْدُ^(١) إِنْ رَابَتْكَ مِنْى خَلِيَّةٌ فابعدُ مِنْى شِيمةً لَكَ أَرَيْبُ
ولستَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ على شَعَثٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ^(٢)
وهذا البيت مَرُوءٍ في شعر النابغة .

(١) تصغير « أربد » وهو اسم رجل ، وأربد بن ربيعة أخو البید الشاعر .
(٢) ذكر اللسان (مادة شعث) بيت النابغة هذا وقال قوله « لا تلمه على شعث » أى لا تحتلمه على ما هو فيه من زلل قتلته وتصلحه وتجميع ما تشعث من أمره .

٣٧١

وقال يهجو ابنَ الأعمش ومُغْنِيَةً له :

- ١ رَحَلْتُ فَغَيْرُ دُمُوعِي الدَّرُّ
وَلِغَيْرِي الْأَحْزَانُ وَالْفِكْرُ
- ٢ لَوْ تَكْشِفُونَ نِقَابَهَا سَبَقْتُ
مِنْكُمْ إِلَى بَيْنِهَا الْبُشْرُ
- ٣ أَنَا مُجْمِلٌ لَكُمْ سَمَاجَتَهَا
وَجْهُ ابْنِ أَعْمَشَ عِنْدَهَا قَمَرُ
- ٤ وَمُبِينٌ لَكُمْ غَثَائَتَهَا
لَفْظُ ابْنِ أَعْمَشَ عِنْدَهَا سَمَرُ !

من العروض الثانية من الكامل .

وقال يهجو محمد بن وهيب الشاعر الحميري :

- ١ لا تَعْجَلَنَّ عَلَيْكَ بَعْدُ نَهَارُ
وَعَدًا إِلَيْكَ تُجَهِّزُ الْأَشْعَارُ
- ٢ تَرَكُ اللَّثِيمَ وَلَمْ يُمَزِّقْ عِرْضَهُ
نَقْصٌ عَلَى الرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَعَارُ
- ٣ أَشْرَعْتَ فِي بَحْرِ الْجَهَالَةِ سَادِرًا
وَالْجَهْلُ فِي بَعْضِ الْهَنَاتِ عُقَارُ

٣- (س) : «أشْرَعْتَ سَادِرًا» أى لا تهتمُ لشيء ، وأصله من السَّدر وهو إظلامُ البصر ، وقد يجوز أن يكون من سَدَرْتُ السُّتْرَ إذا أَسْبَلْتَهُ مثل سَدَلْتُهُ . و «الهَنَات» جمع هَنَةٍ وهى كناية عن جميع الأشياء ، إلا أنها فى الذَّم أدخل منها فى المدح ، تقول فى فلانٍ هَنَاتٌ وهَنَوَاتُ أى أخلاقٌ يُكْنَى عنها ، وكذلك إذا قالوا للرجل يا هَنَّة وهَنَاءة إنما هو كناية عن غير ما يُحَمَد . وقوله «والجَهْلُ فى بَعْضِ الْهَنَاتِ عُقَارُ» أى يُسَكِّرُ كما يُسَكِّرُ الْعُقَارُ ويكون له خُمَارٌ يُدَمُّ .

- ٤ فَاشْرَبْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
قَدَحٌ يُصِيبُ الْعِرْضَ مِنْهُ خُمَارُ
- ٥ غَاذَاكَ مُخْتَارُ الْكَلَامِ بِشُرْدٍ
عُونَ الْقَصِيدِ حَتُوفُهَا أَبْكَارُ

٥-٩ قوله : « غَاذَاكَ مَخْتَارُ الْكَلَامِ » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون معناه المختار من الكلام ، والآخر أن « يكون مختار الكلام » يعنى به الشاعر نفسه ، أى الرجل الذى يختار الكلام . وأراد بـ « شُرْدٍ » أبياتاً وقصائد تشرّد فى الأرض أى تسير وتذهب ، وإنما قيل لها شُرْدٌ وشُرْدٌ لأنها تذهب حيث لا يعلم قائلها ، قال القطامى :

وطالما دبَّ عني سُيرٌ شُرْدٌ يُصْبِحَنَ فوقَ لسانِ الرَّاكِبِ الغَادِي

وقوله « عُونُ الْقَرِيضِ » أراد جمع عَوَان واستعاره لِلشَّعْرِ ، ويُحتمل أن يعنى بـ « العُون » القوافى لأنها تُستعمل مرّة بعد مرّة ، مثال ذلك أن امرأ القيس عَمِلَ « قِفَانِبَكِ » وقوافيها . « مَنْزِلُ » و « حَوْمَلُ » فإذا عَمِلَ غيره قصيدة على اللام جاء بقوافٍ قد جاء بها امرؤ القيس . ويمكن أن يعنى بـ « العُون » الأوزان لأنَّ الشعراء تشترك فيها ، والشاعر الواحد ربما قال أشعاراً كثيرة على وزنٍ مُختصّ ، مثال ذلك أن الطائى قال : « يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعَدُوا » وقال « أَصْنَى إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرّاً فَلَاجَرَمَا » وقال « فَمَحْوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ » وهذه كلها على وزنٍ واحد ، فكأنّه جعل الطريقة عَوَاناً ، و « الْقَرِيضِ » الشعر ، سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بقريض البعير أى جرّته . وقوله « مَقِيلُ السَّمِّ » أى مُقَامِهِ . و « الْقِسْطُ وَالْأَظْفَارُ » يُتَبَخَّرُ بهما ، قال الأحموس :

إِذَا خَبَتِ أَوْقَدَتْ بِالنَّدْوِ اشْتَعَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهَا قِسْطٌ وَأَظْفَارُ

وكأنَّ الطائى عَيَّرَ هذا الشاعرَ أنه كان هو وأبوه يَبِيعُ الْقِسْطَ وَالْأَظْفَارَ ، وَيُقَوِّى ذلك البيت الذى بعده ، كأنّه نفاه عن أبيه العَطَّار . والمعنى : كُنْ شواهدى على أن لم يكن لك والدٌ عَطَّارٌ فحذف حرفَ الْخَفْضِ كما يُقال أنا أشهدُ أن لم تبع فلاناً هذه الدارَ والمعنى على أن لم تبع . « وَالْهَفْوَاءُ »

[فَعْلَاء] من قولهم هَفَا يَهْفُو ، وهى كلمة قليلة فى الاستعمال ويجوز أن يكون الطائى سَمِعَهَا فى الشعر القديم .

- ٦ صَخْرٌ يُفِيْتُكَ مِسْمَعِيكَ كِلَيْهِمَا
حَتَّى تَرَى أَنَّ الْأَذَانَ سِرَّارُ
- ٧ شَعْرٌ مَقِيلُ السَّمِّ فِيهِ وَلَمْ يَقَعْ
قِسْطٌ يُدِيْثُهُ ١ وَلَا أَظْفَارُ
- ٨ غُرْرٌ مَتَى مَا شِئْتُ كُنَّ شَوَاهِدِي
أَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَالِدٌ عَطَارُ
- ٩ لَا تَحْسَبْنِ أَنِّي خَفَفْتُ لِهَفْوَةٍ
وَالْخِفَّةُ الْهَفْوَاءُ فِيكَ وَقَارُ
- ١٠ إِثْنَانِ لَيْسَا يُؤْمِنَانِ بِحَدَّةٍ
أَنَا حِينَ تُحْرِقُ سَخَطِي وَالنَّارُ

٣٧٣

وقال يهجو عيَّاش بنَ لهيعة بعد موته :

- ١ إِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي لَصَبُورٌ
وَبِغَيْرِ حُسْنِ تَجَلُّدٍ لَجَدِيرٌ
- ٢ أَعَزُّ بَعِيَّاشٍ عَلَى مُغَيَّبَا
فِي غَيْرِ حُفْرَتِهِ الْحَجَبَى وَالْخَيْرُ
- ٣ فَكُنْتُ أَكْفُ الْمَوْتِ غُلٌّ قَصَائِدِي
عَنْهُ وَضَيْغُمَهَا عَلَيْهِ يَزِيرُ

في الثاني من الكامل .

٣ ، ٤ - قوله « يَزِيرُ » يُقال زَارَ الأسدُ يَزِيرُ وَيَزَارُ ، فقوله « يَزِيرُ » على لغة من قال يَزِيرُ ، والمستعمل في كلام العرب أنهم إذا ألقوا حركة الهمزة على ما قبلها طرحوها من الكلمة ، والقياس أن يقولوا إذا خَفَّفُوا الهمزة في يَزِيرُ يَزَرُ ، وإذا خَفَّفُوا مِنْ يَزَارُ قالوا يَزَرُ ، كما قال كثير :

لَا أَنْزِرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ ، زَجَرَ الظُّثُورِ لَمْ تَرَمِ (١)
يُرِيدُ لَمْ تَرَامِ ، والقياس يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ قَوْلِهِمْ يَزِيرُ فِي يَزِيرُ ، وذلك أنهم لما ألقوا حركة الهمزة على الزَّاي بَقِيَتْ سَاكِنَةً فَجَعَلُوهَا يَاءً كَمَا جَعَلُوهَا كَذَلِكَ فِي بَشْرٍ وَذَنْبٍ ، وَقَدْ حَكَوْا أَمْرُ مُثِيرٍ ، فِي مَعْنَى مُثِيرٌ ، وَأَنْشَدُوا قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

(١) قال في اللسان (مادة ظار) ناقة ظنور لازمة للفصيل والبو . ورممت الناقة ولدحا ترأه رأماً ورأماناً عطف على ولزمته .

عَمَدُوا مِنْ أُمُورِهِمْ لِلْمُثِيرِ تِ وَتَرَكَ الْمُحَقَّرَاتِ الدَّقَاقِ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ قَوْلَهُ يَسْلُ فِي يَسْأَلُ عَلَى لُغَةٍ أُخْرَى فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى الْحَرَكَةَ
عَلَى السَّيْنِ جَعَلَ الْهَمْزَةَ أَلْفًا لَا نَفْتَاحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فُعِلَ فِي رَاسٍ وَنَاسٍ ،
وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ يُنْشَدُ عَلَى الْوَجْهِينِ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ يَزِيرُ
فَهَذَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشَدُ «أَسَدٌ مَزِيرٌ» يَأْخُذُهُ مِنَ الْمَزَارَةِ
وَهِيَ جَوْدَةُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ . وَقَوْلُهُ «ثَانِي عِطْفُهُ» أَصْلُ الْعِطْفُ مَا يُعْطَفُ ، وَإِذَا
قَالُوا لِلرَّجُلِ ثَانِي عِطْفُهُ فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنَّهُ مُتَكَبِّرٌ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَعْنِيَ بـ «الْعِطْفُ» كُلَّ مَوْضِعٍ يَنْعَطِفُ مِنْ الْجَسَدِ كَالْعُنُقِ وَالْإِبطِ وَالْخَصْرِ ،
قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّهُمْ إِذْ فَاحَتِ الْعُطُوفُ
مَتَيْسَةً قَدْ بَلَّغَهَا خَرِيفُ^(١)

فهذا يعني الآباط ، وكذلك قول الآخر :

يَالَيْتَهُ بِالْبَيْضِ قَدْ تَمَرَّسًا^(٢)
وَشَمَّ عِطْفِيهِ إِذَا مَا سَجِسَا

يعني إبطينه ، وقول الطائي «ثَانِي عِطْفُهُ» يَرِيدُ أَنَّ الْغُلَّ عِطْفُهُ وَلَا يُرِيدُ
مَعْنَى التَّكَبُّرِ ، وَالْهَاءُ فِي «عِطْفُهُ» عَائِدَةٌ عَلَى الْمَذْمُومِ .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ سَجَسَ) : وَقَدْ سَجَسَ الْمَاءُ بِالْكَسْرِ وَقِيلَ سَجَسَ بِالتَّضْعِيفِ فَهُوَ مَسْجَسٌ
وَسَجِسَ أَفْسَدَ ، وَسَجَسَ الْمَنْهَلُ أَنْتَنَ مَائِهِ وَأَجَنَ ، وَسَجَسَ الْإِبطُ وَالْعِطْفُ كَذَلِكَ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

كَأَنَّهُمْ إِذْ سَجَسَ الْعُطُوفُ
مَيْسَةً أَبْنَاهَا خَرِيفُ

(٢) يَقَالُ تَمَرَّسَ الْبَعِيرُ بِالشَّجَرَةِ تَحْكُكُ مِنْ جَرَبٍ .

«وَالْبَيْضُ» لَهَا هُنَا : جَمْعُ أَبْيَضَ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَاءِ ، وَالْأَبْيَضَانِ الْمَاءُ وَالْخَنَاطَةُ وَقِيلَ
الْمَاءُ وَاللَّبَنُ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ لَيْتَهُ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ .

- ٤ ما زالَ غُلُّ الذَّمِّ ثَانِي عِطْفِهِ
حَتَّى أَتَاهُ الْمَوْتُ وَهُوَ أَسِيرُ
- ٥ مِنْ بَعْدِ مَا نَزَّهْتُ فِي سَوَاتِيهِ
حَسَنَاتٍ شَعَرٍ بَحْرُهُنَّ بُحُورُ
- ٦ وَبَقِيتُ لَوْلَا أَنَّنِي فِي طَبْيٍّ
عَلِمُ لَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ جَرِيرُ
- ٧ يَا عِبْرَةَ اللَّهِ الَّتِي مِنْ طَرَزِهَا
نَشَأُوا فَكَانَا الْقِرْدُ وَالْخِنْزِيرُ

٧- قوله «نَشَأُوا» قَدَّمَ الضمير في الفعل المتقدم كما قال الآخر :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوَّلَى فَأَوَّلَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ
وهذا أوجه من أَنْ يُثْنَى «نَشَأَ» أَوْ يُؤَخَّرَ «كَانَ» ^(١) لِأَنَّ ذَلِكَ يُوْدِي
إِلَى تَعَسُّفٍ فِي اللَّفْظِ ، وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ لَا يُجِيزُهُ ، وَعَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ فِي هَذَا
الْبَيْتِ قَدْ لَحِقَتْ «كَانَ» وَ «نَشَأَ» جَمِيعًا .

- ٨ لَوْ كَانَ لِلْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ رِيْشَةٌ
مَا شَكَّ خَلْقُ أَنَّهُ سَيْطِيرُ^٢
- ٩ وَأَرَى نَكِيرًا صَدَّ عَنْكَ وَمُنْكَرًا
ظَنَّا بِأَنَّكَ مُنْكَرُ وَنَكِيرُ
- ١٠ وَتَضَوَّرَا الْقَبْرُ الَّذِي أُسْكِنْتَهُ
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ الْمَقْبُورُ

(١) فِي م «كَانَ» مُوَحَّدَةٌ وَ «نَشَأَ» مُثْنَاءٌ .

(٢) قَالَ الصَّوْلُ أَيْ لَطَارَ مِنْ طِيْشِهِ وَخَفَّتْهُ .

وقال يهجوّه بعد موته :

١ لا سُمِّيتَ أَطْلَالُكَ الدَّائِرَةُ

ولا انقَضَتْ عَشْرَتُكَ العَاثِرَةُ

٢ ما حُفِرَتْ وَارَاكَ مَلْحُودُهَا

بَنَزَرَةِ الرَّجْسِ ولا طَاهِرَةُ

٣ ما قَبِلَتْ شِرْكُكَ يَوْمًا ولا

كُفْرَكَ إِلَّا أَنَّهَا كَافِرَةُ

٣- المعنى إِلَّا لِأَنَّهَا كَافِرَةٌ ، وإنما يُذكر مثل هذا لِأَنَّ « أَنْ » قد تقع

بعد « إِلَّا » على غير هذا الوجه ، فتقول أنت كريم إِلَّا أَنْكَ متكبر ، فلا تحسن

هاهنا اللام ، وتقول ما جئتكَ إِلَّا أَنْكَ تكرمني فيكون المعنى معنى اللام .

٤ كَرَّتْ عَلَى البُخْلِ بِمَا سَاءَهُ

ونَاءَهُ كَرَّتُكَ الخَاسِرَةُ

٤- يقال فعل به ما ساءه وناءه أى ما أثقله حتى يسقط على الأرض ،

وهذا عندهم ممّا اتَّبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا لازدواج الكلام ، والأصلُ أَنْ يُقالَ أَنَاءَهُ

يُنِيئُهُ إِنَاءَةً ولكنهم جاءوا به على مقدار « ساءه » وإذا أرادوا نطقوا به

على الأصل .

٥ أَسْهَرَتْ عَيْنَ اللُّؤْمِ مِنْذُ انطَوَتْ

عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ بِالسَّاهِرَةِ

٥- أراد بـ « السَّاهِرَة » الأرض ، وأما الآية « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » فَإِنَّ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضٌ لَمْ تُوْطَأْ ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضٌ مِنْ فَضَّةٍ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْأَرْضَ الْمُقْفِرَةَ سَاهِرَةً ، وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنَّهَا يُسَهَّرُ فِيهَا لِشِدَّةِ الْخَوْفِ ، كَمَا يَقَالُ لَيْلٌ نَائِمٌ أَيْ يُنَامُ فِيهِ وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ أَيْ يُرْضَى بِهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

يَرْتَدُّ^(١) سَاهِرَةً كَأَنَّ جَحِيمَهَا وَحَمِيمَهَا قِطْعُ الظَّلَامِ الْمُعْتَمِ
٦ فَيَمْنُ يَشْنُ الشَّعْرُ غَارَاتِهِ

بَعْدَكَ أَوْ أَمْثَالَهُ السَّائِرَةِ ؟

٦- يَقَالُ « شَنَّ الْغَارَةَ » إِذَا فَرَّقَهَا ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ لِلْمَذْمُومِ بِأَنَّهُ كَانَ رَئِيسًا لِأَنَّ الطَّائِيَ جَعَلَهُ أَهْلًا لِلْهَجَاءِ وَلَيْسَ الْمَدْحُ بِأَدْلَى عَلَى الرِّيَاسَةِ مِنَ الْهَجْوِ لِأَنَّ صَاحِبَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَا شَرِّ وَمَوْضِعٍ .

٧ قَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا شَفَتْ لَوْعَتِي

مِنْكَ وَلَكِنْ عُدْتَ بِالْآخِرَةِ !

٨ يَا أَسَدَ الْمَوْتِ تَخَلَّصْتَهُ

مِنْ بَيْنِ لِحْيَيْ أَسَدِ الْقَاصِرَةِ

٨- إِنَّمَا جَاءَ « بِالْقَاصِرَةِ » لِلْقَافِيَةِ ، كَمَا أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَى النَّوْنِ لَجَازَ أَنْ يَذْكَرَ « خُفَّانَ » أَوْ عَلَى « عَثْرَ » لَجَعَلَهُ مَكَانَ « الْقَاصِرَةِ »^(٢) وَ « الْقَاصِرَةِ »

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا يَرْتَادُ .

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ وَعَثْرَ (بِالتَّشْدِيدِ) مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ وَقِيلَ هِيَ أَرْضٌ مُسَدَّةٌ بِنَاحِيَةِ نَبَالَةَ .

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوْثِ الْأَمْدِ مَسْكَنَهُ بِيَطْنِ عَثْرٍ غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ
وَقَالَ زُهَيْرٌ بْنُ سُلَيْمٍ :

لَيْثٌ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

موضع إذا سار السائر من مكة يريد مصر اجتاز به ، وأصحاب السير يذكرون
أن عتبة بن أبي لهب سافر إلى مصر فأكله الأسد بالقاهرة .

٩ أَجَارَكَ الْمَكْرُوهُ مِنْ مِثْلِهِ
فَاقِرَةٌ نَجَّتَكَ مِنْ فَاقِرَةٍ !

٣٧٥

وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي :

١ يا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءٌ وَمُفْتَخِرَا
وَأَلَّامَ النَّاسِ مَبْلُوءَا وَمُخْتَبِرَا

٢ يُغْضِي الرِّجَالُ إِذَا آبَاؤُهُ ذُكِرُوا
لَهُ وَيُغْضِي لَهُمْ إِنْ فَعَلَهُ ذُكِرَا

[من البسيط] .

وقال يهجو عبّدون كاتبَ دَلِيلِ المعروف بالمُبَارَكِيِّ
وكان يَتَعَشَّقُهُ :

- ١ إِنَّ عَبْدُونَ أَرْضُهُ مَمْطُورَةٌ
فَهِيَ طَوْعُ نَبَاتِهَا وَضَرُورَةٌ
- ٢ سَهْلَ الْأَمْرِ إِذْ تَوَعَّرَ بِالشَّعْه
رِ فَجَاءَتْ سُهولةٌ وَوَعُورَةٌ
- ٣ أَعْمَلَ النَّتْفَ وَاطَّلَى وَقَدِيمًا
كَانَ صَعْبًا أَنْ تُشْعَبَ الْقَارُورَةٌ
- ٤ لَا تُقَاتِلْ كَتَائِبَ الشَّعْرِ الْأَسَدِ
وَدِ جَهْلًا فَإِنَّهَا مَنصُورَةٌ
- ٥ لَيْسَ تُغْنِي شَيْئًا وَلَوْ كُنْتَ قَا
رُونَ الْغِنَى وَاشْتَرَيْتَ دَرَبَ النُّورَةِ

٥ - [درب النُّورَة] دَرَب بَبَاب الشَّام كَانَ يُبَاعُ بِهِ النُّورَة^(١) . قِيلَ إِنَّ
هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً فِي الْأَصْلِ ، وَاشْتِقَاقُهَا يُشَابِهُ اشْتِقَاقَ الْعَرَبِيِّ ، فزَعَمَ
قَوْمٌ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهَا امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا نُورَة ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُهَا
(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَوْرٍ) : وَالنُّورَةُ الْهَنَاءُ ، وَالنُّورَةُ مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي يُحْرَقُ وَيُسَوَّى مِنْهُ
الْكَلْسُ وَيَحْلَقُ بِهِ شَعْرُ الْمَاعَةِ ، يُقَالُ انْتَوَرَ الرَّجُلُ وَانْتَارَ مِنَ النُّورَةِ .

العرب في الشعر القديم ، قال الراجز :

يَارَبُّ إِنَّ كَانَ بَنُو عَمِيرَةَ
رَهْطُ الثَّلَاثِ هُوَ لَا مَقْصُورَةَ
قَدْ أَجْمَعُوا لِحَلْقَةِ مَشْهُورَةَ
وَاجْتَمَعُوا كَأَنَّهُمْ قَارُورَةَ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً قَاشُورَةَ^(١)
تَحْتَلِقُ الْمَالَ احْتِلَاقَ النُّسُورَةَ

(١) قال في اللسان (مادة قشر) : وعام قشف أقشر أى شديد ، وسنة قاشورة أى مجدبة تقشر كل شيء، وقيل تقشر النامس، وأورد الشطرين الآخرين من الرجز الذي أوردّه التبريزي وكذلك أوردهما في مادة (حلق) بتغيير في بعض الرواية .

وقال فيه :

١ مَضَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنَ الدَّعَارَةِ
فَبَانَ وَأُطْفِئَتْ تِلْكَ الْحَرَارَةُ

من أول الوافر .

١- أصل «الدَّعَارَةُ» الفسادُ في العود والنَّخَر ، يقال عودٌ دَعِرٌ كثيرُ الدُّخَانِ (١) ، ومنه قالوا رجلٌ دَاعِرٌ ودَعِرٌ ، قال الشاعر :

ولِكُلِّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ دُعَرٌ يُعِيرُ مَجْدَهُ وَيُعِيبُ (٢)

٢ وَأَصْبَحَ وَجْهُكَ الْمَعْشُوقُ عَفَى
عَلَى دِيْبَاجِهِ بَرْدُ الْإِجَارَةِ

٣ وَكَانَ أَرْقَ وَجْهِ ثُمَّ أَضْحَى
يَكَادُ بَانَ تَرْصُّ بِهِ الْحِجَارَةُ !

٤ وَهَلْ يَبْقَى لِثَوْبِ الصَّدْقِ مَاءٌ
إِذَا أَدْمَنْتَ فِيهِ عَلَى الْقَصَارَةِ ٣ ؟

(١) أى دخن فلم يتقد وهو الردىء الدخان، وقيل ما احترق به حطب أو غيره فطوى قبل أن يشتد احتراقه .

(٢) هنا يبدأ خرم فى ش .

(٣) قال فى اللسان مادة (قصر) وقصر الثوب قصارة عن سيويه وقصره (بالتشديد) كلاهما سورة ودقه ، والقصار المحوّر للثياب لأنه يندقها بالقصرة التى هى القطعة من الخشب .

- ٥ تَجَرَّتْ بِعَيْنِ ظَهْرِكَ مُسْتَعِينًا
بِاثْوَابِ الْبَطَالَةِ وَالْخَسَارَةِ
- ٦ فَأَنْتَ أَحَقُّ خَلَقِ اللَّهِ أَلَّا
تَضِيعَ مَعَ الْكِتَابَةِ وَالتَّجَارَةِ !

وقال أَيْضاً لِعَبْدُونِ حِينَ كَتَبَ لِذَلِيلِ النَّصْرَانِي
 كَاتِبِ الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ :
 ١ أَعْبِدُونُ قَدْ صِرْتُ أَحَدُوثةً
 يُدُونُ سَائِرُ أَخْبَارِهَا

١ - مذهب بعض الناس في «عبدون» و «حمدون» وما كان مثلهما
 أنهما أسماء مُحَرَّفة عن العربية ، فهي جارية مَجْرَى الْأَعْجَم لا تنصرف في المعرفة
 وتنصرف في النكرة ، فينبغي أن يُنْشَد على هذا «أعبدون» بضم النون لأنه
 منادى عَلِمَ ، وَمَنْ ذهب إلى أن «عبدون» جمع عَبْد سُمِيَ به فيجب أن يُنْشَد
 أعبدون بفتح النون لأنه اسم عَلِمَ والواو للجمع ، والذي حكاه النحويون في
 مثل هذا النحو وجهان : أحدها أن تقول إذا سَمِيتَ الرَّجُلَ بجمع عَبْد
 جاعني عَبْدون كما تقول جاعني الزيدون ، وتقول في النصب والخفض لقيتُ
 عبيدِينَ وَمَرَرْتُ بِعَبْدَيْنِ فتجعله تاليفاً وتُجْرَى نون الجمع ، والآخر أن تجعله
 بياء في كل وجه وتعرب النون بوجوه الإعراب ، فتقول هذا عبيدين ورأيت
 عبيدِينَ وَمَرَرْتُ بِعَبْدَيْنِ ، وقد أجاز بعض المتأخرين أن تُقَرَّ الواو على كل
 حال ، ويلزمه على هذا الوجه أن يُعْرَب النون ، إلى هذا المذهب يميل مَنْ زعم
 أن زيتوناً جمع زَيْت وأنه على [فعلون] .

٢ حَبَوْتَ النَّصْرَانِي بِهَا مُعْلِنًا
 لَهَا غَيْرَ كَاتِمٍ أَسْرَارِهَا

- ٣ فَقَدْ أَدْرَكَتْ بِكَ فِي الْمُسْلِمِينَ
 (م) مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ثَارِهَا
 ٤ رَأَيْتَ فَيَا شِلْهُمْ لَمْ تُنَلْ
 بَعْدَ الْمَوَاسِي وَإِمْرَارِهَا
 ٥ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا
 تُجِبُ السَّيَاطُ بِأَثْمَارِهَا !

(١) قال في اللسان : « السَّيَاطُ » قَضَبَانِ الْكَرَاثِ .

وقال يهجو عبد الله :

- ١ أَغْزَالَ قُولِي لِلْمَغْزَالِ الْأَحْوَرِ
أَضْمَرْتُ غَدْرًا لَيْسَ عَنْكَ . بِمُضْمَرِ
- ٢ إِذْهَبْ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْكَ وَرَبُّمَا
صَبَّرْتُ عَنْكَ حَشَاشَةً لَمْ تَصْبِرِ
- ٣ يَا وَارِدًا لَجَّتْ بِهِ هَفَوَاتُهُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ وَارِدٍ لَمْ يَصْذُرِ
- ٤ ظَفِيرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ تَمْنَعٍ
ظَفَرَ الْهُمُومِ بِعَاشِقٍ لَمْ يَظْفَرِ
- ٥ يَا لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّ عَقْلُكَ كُلُّهُ
أَمْ هَذِهِ أَيَّامُ ثَقْبِ الْجَوْهَرِ ؟

وقال يهجو عيَّاشًا :

١ صَرِّدْ وَنَكِّدْ ١ وَزَنْدْ أَنْتَ مَعْدُورُ

أُسْدُ الشَّرِّى لَيْسَ تَنْجِيهَا ٢ الْخَنَازِيرُ

١ - « التزئيد » والتنكيد والتصريد قطع الشرب .

٢ هَيْهَاتَ خَفَّ إِلَى الْغَايَاتِ لَاحِقُهَا

سَبَقًا وَأَثْقَلَكَ الْحَالُومُ وَالصَّيْرُ !

٢ - « الحالوم » شئ يُتخذ من اللبن ويُخلط فيه غيره ، وهو يعرف بنواحي

مصر كثيرًا ، و « الصير » سَمَكٌ مملوح وهو معروف بتلك الناحية .

٣ إِنِّي بِشَتْمِ امْرِئٍ أَكَدْتُ خَلِيقَتَهُ

وَكَانَ بِاللُّؤْمِ مَشْهُورًا لَمَعْدُورُ

٤ يَا خَلِيقَةً قَدْ أَمَالَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهَا

لَمْ يَكْفِهَا ٢ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَغْيِيرُ !

٥ لَمْ يُخْطِئِ الرَّأْيَ غَيْلَانُ وَشِيعَتُهُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ أَخْطَاءُ فَيْكَ الْمَقَادِيرُ

(١) م : « وكدر » .

(٢) م : « تنجيتها » .

(٣) ل : لم يلقها

٦ أَمِنْ نَسِيمِ الْهَجَاءِ انْفَلَّ حَدَّكُمْ
فَكَيْفَ لَوْ قَدْ عَلَتْ تِلْكَ الْأَعَاصِيرُ؟

٦، ٥ - يريد أن غيلان أول من تكلم في القدر، لأن الكلام في ذلك لم يكن في صدر الإسلام وتفرع من الكلام فيه القدرية، فكان الطائي ينسب غيلان في هذا البيت إلى أنه يقول إن الذي يخلق خلقة قبيحة أو يكون له خلق مذموم غير منسوب إلى أن المقادير فعلته. و «النسيم» أول الريح وأضعفها، و «الأعاصير» جمع إعصار وهو أشد ما يكون منها، ولا يقال إعصار حتى يكون معه غبار دائر.

٧ أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ كَفَانَا اللَّهُ أَمْرَهُمْ
أَيْدٍ صُخُورٌ وَأَعْرَاضٌ قَوَارِيرُ

٧ - [ص] أخذه من قول بشار:

أَرْفُقْ بَعْمِرُو إِذَا حَرَّكَتْ نِسْبَتَهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرُ^(١)

٨ مَجْدٌ تَهْلُمُ حَتَّى صَارَ مُحْكَمُهُ
نَقْضًا تَرْمُ بِهِ الْآطَامُ وَالْدُّورُ

٩ سَاحَاتُ سُوءِ بِحَمْدِ اللَّهِ مَيِّتَةٌ

فِيهَا الْعُلَا حَيَّةٌ فِيهَا الزَّنَانِيرُ !

٨، ٩ - استعمال «نقضا» وهو مصدر في موضع الاسم، وإنما جرت العادة في نحو هذا أن يقال النقض وهو ما نقض، فتحرك الحرف الأوسط في كل ذلك، ولكن استعمال المصدر في موضع الاسم قياس مطرد. «والآطام» جمع أطم وهو الحصن وقيل بل السطح.

(١) الرواية في ل: «فإن نسبة عير من قوارير».

٣٨١

وقال يهجو ابنَ الأعمش:

١ نِعَمَ الْفَتَى ابْنُ الْأَعْمَشِ الْغَثُ الذَّفِيرُ
لَوْلَا الْحِلَاقُ وَالْجُنُونُ وَالْبَخَرُ

١ - «الذفير» بالذال المعجمة أوجهٌ لأنهم يستعملون «الذفير» في حدة الرائحة من طيبٍ أو نتنٍ ويقولون ذفيرٌ، ولا يستعملون «الذفير» بالبدال إلا بسكون الفاء.

٢ كَأَنَّمَا أَسْنَانُهُ إِذَا كَشَرَ
حَبٌّ مِنْ الْقَرَعِ مُودَّرٌ نَخِرُ^١

٢ - قوله «حَبٌّ مِنْ الْقَرَعِ» الوجه عندهم بتحريك الراء في «القرع» كما قال الراجز:

يُشْسُ إِدَامُ الْعَرَبِ الْمُعْتَلُّ
ثَرِيدَةٌ بِقَرَعٍ وَخَلُّ

٣ يَا حَبْدَا أُمُّكَ إِمْرَأَةُ الْبَشَرِ
وَجُزَيْتُ صَالِحَةً عَنْ الْكَمَرِ
مَنْ غَالَ بَعْدَ صَدْعِهَا فَلَا انْجَبَرُ!

(١) «مؤدر»: متفخ.

(٢) الشطران الخامس والسادس لم يردا في غير نسخة ل.

وقال يهجو^١ :

- ١ أَيْقَنْتُ حِينَ نَتَفَتَ أَنْ سَتُكَابِرُ
وَعَلِمْتُ إِذْ بَادَلْتَ أَنْ سَتُؤَاجِرُ !
 - ٢ أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتَ فِيهِ كَاتِبُ
وَاللَّيْلُ أَجْمَعُ أَنْتَ فِيهِ تَاجِرُ !
 - ٣ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ أَنَّ قَلْبِي هَائِمُ
بِكَ أَوْ تُؤَمِّلُ أَنَّي لَكَ ذَاكِرُ
 - ٤ فَأَنَا الَّذِي يُعْطَى اسْتَه مِنْ حَاجَةٍ
وَأَبُوكَ قَوَادِي وَأَنْتَ الشَّاعِرُ^٢ !
- [من الكامل] .

(١) في ل أنها قيلت في عبد الله بن يزيد المباركى .

(٢) كذا بالأصول .

٣٨٣

وقال يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكِي :

١ أَمَقْرَانُ يَا ابْنَ بَنَاتِ الْعُدُوجِ
وَنَسْلَ الْيَهُودِ شِرَارِ الْبَشَرِ

١ - « اليهود » تستعمل بـألفٍ ولامٍ ، وغيرهما ، ولم تجئ هذه اللفظة في القرآن إلا بـالألف واللام ، وقد استعملتها الفُصَحَاءُ من العرب بغير ذلك ، قال الشاعر :

أَمَّا يَهُودُ أَقْلٌ اللَّهُ خَيْرُهُمْ فَلَا يُدَاحُونَ^(١) يَوْمًا طَالِبَ الرِّيبِ
وقد يستعملونها بـالألف واللام ، قال الشاعر :

أَعْلٌ وَأَنْهَلٌ لَا تَغُرُّكَ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ مُوقِ الْيَهُودِ وَلُؤُغُ
٢ لَقَدْ صِرْتَ بَيْنَ الْوَرَى عِبْرَةً
رَكِبْتَ الْهَمَالِيحَ بَعْدَ الْبَقَرِ

٢ - يقول رَكِبْتَ الْبَرَاذِينَ التي تُهْمَلَجُ والبغال التي تُعَلَّمُ الْهَمْلَجَةُ ، وأهلُ السَّوَادِ يركبون البقر ، يقول : صِرْتَ كَاتِباً بعد أن كنتَ فَلَاحاً .

٣ وَبُدِّلَتْ بِالْمَرِّ ذَا مَيْعَةٍ
وَمَا إِنَّ لَسَوْطِكَ فِيهِ أَثَرُ

٣ - (ح) « وَبُدِّلَتْ بِالْمَرِّ » أراد بـ « الْمَرِّ » الذي تُعْمَلُ بِهِ^(٢) الْأَرْضُ ، يقول :

(١) أي يرامون ويدفنون .

(٢) قال في اللسان: الْمَرَّ (بفتح اللام) الحبل . وهنا ينتهي خرم ش الذي أشرنا إليه في ص ٣٧٧ .

كنت تتكى على المرّ في العمل فبدلت ذا مِيعَةً أى ذا نشاطٍ ، يعنى دَابَّةً .

٤ يَجْرُ الخُزُوزَ وشَيْخٌ له
بِنَهْرٍ الْمُبَارَكِ ما يَسْتَتِرُ

٥ فَقُولَا لِمُقْرَانٍ فِيمَ الْمَقَامِ
وهذا حَصَادُكُمْ قَدْ حَضَرَ ؟

٦ بَعِ السَّيْفَ ثُمَّ اسْتَجِدْ مِنْجَلًا
وَأَبْدِلْ بِسَوْطِكَ رَفْشًا وَسِرْ

٧ إِلَى النَّارِ فِي غَيْرِ حِفْظِ الْإِلَهِ
غَرَّقَكَ اللَّهُ يَا مُنْحَدِرَ !

(١) جمع الخز من الثياب ، أى يلبس الحرير وأبوه عريان .

٣٨٤

وقال يهجو عبد الله الكاتب :

- ١ أَعْبَدَ اللَّهُ قُمْ واقْعُدْ بِهِجْرِي
فَقَدْ أَلْقَيْتَ مِنْ بَالِي وَفِكْرِي
- ٢ وَقَدْ أَخْلَيْتُ حُبَّكَ مِنْ ضُلُوعِي
وَكَانَ مُوَشَّحًا قَلْبِي وَصَدْرِي

[من الوافر]

٢ - هذا كلام محمول على المعنى لَأَنَّ المراد وقد أَخْلَيْتُ ضُلُوعِي مِنْ حُبِّكَ
فَحَمَلَهُ عَلَى مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

- فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْغَيْرُ مُنْسَكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْجَبَلَ حَافِرُهُ
- ٣ يَمُوتُ مَشَايِخُ الْكِتَابِ هَزَلًا
وَرِزْقُكَ أَنْتَ فِي السُّتَيْنِ يَجْرِي !
- ٤ نِفَاقُكَ فِي الْخُشُونَةِ عَنْكَ يُنْبِي
بَأَنَّكَ تَسْتَطِيلُ بِحُسْنِ صَبْرِي
- ٥ سَبَقْتَ مُوَأْجِرِي بَغْدَادَ جَمْعًا
فَقَدْ أَحْرَزْتَ غَايَةَ كُلِّ فَخْرٍ
- ٦ أُولَئِكَ وَاجِرُوا ٢ يَوْمًا بِيَوْمٍ
وَأَنْتَ مُوَأْجِرٌ شَهْرًا بِشَهْرٍ !

(١) م : « بميش صبرى » .

(٢) م : « أجروا » .

قافية السنين

وقال يهجو عبد الله بن يزيد المَبَارَكِي :

- ١ نَكَّسْتُ رَأْيِي بَيْنَ جُلَّاسِي
ونحنُ مِنْ ساقٍ وَمِنْ حَاسِي
- ٢ كِدْتُ - وَأَخْطَأْتُ - بِذِكْرَاكَ أَنْ
أُقْتَلَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
- ٣ يَا كَعْبُ بَذْلاً لِلْعَطَايَا وَيَا
أَصْفَقَ وَجْهًا مِنْ أَبِي شَاسِ

في ثالث السريع .

٣ - كعب بن مامة . و«أبو شاس» شاعر يسرق شعر أبي تمام .

- ٤ مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهَا ضَيْعَةً ١
تُكْسَبُ بِالْجُودِ وَبِالْبَاسِ !
- ٥ أَنْسَيْتَ تَأْدِيبِي وَعَهْدِي بِهِ
مَنْكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ !
- ٦ هَذَا لَعَمْرِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ
جَزَاءُ مَنْ رَبَّى بَنِي النَّاسِ !

(١) م : ما إن رأينا سلعة مثلها .

٣٨٦

وقال يهجو مَقْرانَ لَمَّا مَاتَتْ امرأته ١ :

- ١ مَقْرانُ يا مُتَشَعِبَ الرَّاسِ
لا تَخْلُ مِنْ هَمْ ٢ ووُسْوَاسِ
 - ٢ لا تَقْسُ قَلْبًا وابكِ مَنْ لم يكنِ
على الكَثيبِ الصَّبِّ بالقَاسِ
 - ٣ رِيحانةُ الفَتِيانِ قَدْ أَصْبَحَتْ
رَهْنَ جَبَابِينِ وأَرماسِ
 - ٤ وَقُلْ لها يا امرأتى هَدْنِي
فَقَدْكَ بَلْ يا امرأةَ النَّاسِ !
- في ثالث السريع .

(١) لم ترد هذه المقطوعة في ل .

(٢) م : « من بث »

قافية الشين

وقال يهجو ابن الأعمش :

- ١ قَدْ صَحَا الْقَلْبُ بَعْدَمَا
 قَدْ يُرَى وَهُوَ مُنْتَشَى
- ٢ لَسْتُ مَنْ يُلْقَى بِوَجْهِ
 لِلْمُحَدِّثِ الْمُخَدِّشِ
- ٣ لِي مِنْ الصَّبْرِ حَاكِمٌ
 فِي الْهَوَى غَيْرُ مُرْتَشَى
- ٤ كَيْفَ يَصْفُو لَكَ الْهَوَى
 يَا سَمِيَّ ابْنِ الْأَعْمَشِ ؟
- ٥ يَا سَمِيَّ ابْنِ سَمْحَةٍ
 فِي غُدُوٍّ وَفِي عَشِيٍّ !

في رابع الخفيف .

(١) البيت الأخير لا يوجد في م .

وقال يهجوهُ :

- ١ بُدِّلَتْ بَعْدَ تَأْنُسٍ بِتَوْحُشٍ
وَأَعْرَتْ سَمْعَكَ مَنْ يُبْلَغُ أَوْ يَشَى
- ٢ وَزَعَمْتَ أَنَّيَ ذَاهِلٌ فَمَنْ الَّذِي
يُدْعَى خَلِيفَةَ عُرْوَةٍ وَمُرْقُشٍ ؟
- ٣ لَا مَتُّ إِنْ كَانَ الَّذِي بُلِّغْتَهُ
حَتَّى أَرَى فِي صُورَةِ ابْنِ الْأَعْمَشِ !

في أول الكامل

قافية الضاد

وقال يهجوهُ :

- ١ وَاللّٰهُ يَا ابْنَ الْأَعْمَشِ الْمُبْتَلَى
فِي دُبُرِهِ بِالْخَبَثِ الْمَحْضِ
- ٢ لَوْ يَقْدِرُ الْمُسْكِينُ مِمَّا بِهِ
لَا سَتَدْخَلَ الْفَيْشَةَ بِالْعَرَضِ
- ٣ أَنْتَ الَّذِي يَمْلِكُ أَضْعَافَ مَا
حَوَاهُ قَارُونُ مِنْ الْبُغْضِ
- ٤ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الرَّدَى كُلَّهُ
حَتَمٌ عَلَى الرَّاتِعِ فِي عِرْضِي
- ٥ لَوْ فَرَّ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ شَكْلِهِ
فَرَّ إِذَنْ بَعْضُكَ مِنْ بَعْضِ
- ٦ كَوْنُكَ فِي صُلْبِ أَبِيْنَا آدَمَ
أَهْبَطْنَا جَمْعًا إِلَى الْأَرْضِ !

في ثالث السريع .

٣٩٠

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي ومحمداً أخاه:

- ١ عثمانُ لا تلهجُ بِذِكْرِ محمدٍ
يَنهاكَ طُولُ المَجْدِ عنه وعَرْضُهُ
 - ٢ يَغْتالُ بِذَلِكَ كُلَّهُ إمساكُهُ
وَيَفُوتُ بِسَطِّكَ في المَكارِمِ قَبْضُهُ
 - ٣ فكأنَّ عِرْضَكَ في السَّهولةِ وَجْهُهُ
وكأنَّ وَجْهَكَ في الحُزونةِ عِرْضُهُ
- في أول الكامل .

٣٩١

وقال يهجو عياشاً :

- ١ أيا مَنْ أَعْرَضَ اللهُ
عن العالمِ مِنْ بُغْضِهِ
٢ ويا مَنْ بَغْضُهُ يَشْهَدُ
دُ بِالْبُغْضِ عَلَى بَغْضِهِ !
٣ ويا أَثْقَلَ خَلْقِ الدِّ
هِ مِنْ مَاشٍ عَلَى أَرْضِهِ
٤ وَمَنْ عَافَ مَلِيكَ الْمَوْتِ
تِ وَاسْتَقْدَرَ مِنْ قَبْضِهِ

من الهزج .

٣٩٢

قافية العين

وقال في عبد الله الكاتب :

- ١ يا عَمَرُو قُلْ لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ
إِتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ !
- ٢ يا فِتْنَةَ النَّاطِرِ قَدْ صِرْتَ فِي
فِعْلِكَ هَذَا فِتْنَةَ السَّامِعِ
- ٣ هَلْ أَنْتَ إِلَّا رَشَاءُ خَاذِلٍ ١
حَلَّ بِمَغْنَى أَسَدٍ جَائِعٍ ؟ !
- ٤ مَا كَانَ فِي الْمَخْدَعِ مِنْ أَمْرِكُمْ
فَإِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ !
- ٥ يَا طُولَ فِكْرِي فِيكَ مِنْ حَامِلِ
صَحِيفَةٍ مَكْسُورَةِ الطَّابِعِ !

في ثاني السريع .

(١) ل : « خادر » .

٣٩٣

وقال في عُتْبَةٍ :

- ١ أَعْتَبَةٌ إِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنَّ شِعْرِي سَمٌّ سَاعَةٌ
- ٢ وما وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالْوَضَاعَةِ
- ٣ فَأَشْهَدُ مَا جَسَرْتَ عَلَى إِلَّا
وَزَيْدُ الْخَيْلِ عَبْدُكَ فِي الشَّجَاعَةِ
- ٤ وَوَجْهُكَ إِذْ قَنِعْتَ^١ بِهِ نَدِيمَا
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَخْدِكَ فِي الْقَنَاعَةِ
- ٥ فَلَوْ بُدِّلَتْهُ وَجْهًا إِذْنٌ لَمْ
أُصَلِّ بِهِ نَهَارًا فِي جَمَاعَةٍ
- ٦ وَلَكِنْ قَدْ رُزِقْتَ بِهِ سِلَاحًا
لَوْ اسْتَعْصِمْتَ مَا أَدَيْتَ طَاعَةَ
- ٧ مَنَاسِبُ كَلْبٍ قَدْ قُوسِمَتْ فَدَعَهَا
فَلَيْسَتْ مِثْلَ نِسْبَتِكَ الْمُشَاعَةِ

(١) م : « إن رضيت » وهي بين السطور في الأصل .

- ٨ وَرَوْحٌ مِنْكَ بِيكَ فَقَدْ أُعِيدَا
حُطَامًا مِنْ زِحَامِكَ فِي قُضَاعَةٍ
- ٩ وَلَا يَغُرُّكَ أَوْغَادُ تَعَاوَا
لِنَصْرِكَ بِالْحُلَاقِ وَبِالرَّقَاعَةِ
- ١٠ رَأَوْنِي حَيْثُ كُنْتُ لَهُمْ عَدُوًّا
وَأَنْتَ لَهُمْ شَرِيكٌ فِي الصَّنَاعَةِ !
- فِي أَوَّلِ الْوَافِرِ .

٣٩٤

وقال في مُقْرَانِ الْمُبَارَكِي :

- ١ سَاهَجُوا الْوَعْدَ مُقْرَانِ
فَلَا غَرَوَ وَلَا بَدْعَا
- ٢ فَتَى مَا إِنْ تَخَلَّتْ ذَا
تُهُ مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى
- ٣ إِذَا مَا جَاعَتِ الْفَيْشُ
غَدَتْ فِي ذَاتِهِ ١ تَرَعَى
- ٤ إِذَا مَا أُدْخِلَتْ كَالْبُسْرِ
(م) فِيهِ خَرَجَتْ شَمْعَا
- ٥ وَأَلْقَاهُ بِلَطْمٍ يَهُ
تِكُ الْأَبْصَارَ وَالسَّمْعَا
- ٦ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمِ الشُّعْ
رَ سَرِيعًا فَهَمَ الصَّفْعَا !

هزج .

(١) م : « في دبره » .

وقال يُعرِّضُ بَأْسَ حَقِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْمُضْعَبِيِّ^١ :
 ١ بَسَطْتُ إِلَى بَنَانَةٍ أُسْرُوعَا
 تَصِيفُ الْفِرَاقَ وَمُقْلَةً يُنْبِوعَا
 في الثاني من الكامل .

١ - « البنانة » واحدة البنان وهي الأصابع ، قال أبو ذؤاد الإيادي في
 صفة القوس :

كَمَلْتُ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بَنَانَةً بِالسَّيْرِ ظَاهِرٌ عَجِبُهَا مَكْفُوفٌ^(٢)
 و « الأسروع » واحد الأساريع ، يُقال يُسروع وأُسروع وهو دود أحمر
 يكون في الرمل تُشَبَّه به الأصابع المخضوبة ، وذلك أحد ما قيل في قول
 امرئ القيس :

* أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكَ أَشْجَلِ *

فَقِيلَ إِنَّ « ظَبِيًّا » اسم وادٍ تكون فيه الأساريع ، وقال قوم إنما أرادَ
 أَنَّ الظباءَ تَأْكُلُ هَذَا الْفَنَ مِنَ الدُّودِ ، وقال آخرون « الأساريع » عَصَبَاتُ
 في قوائمه .

٢ كَادَتْ لِعِرْفَانَ النَّوَى أَلْفَاظُهَا
 مِنْ رِقَّةٍ الشَّكْوَى تَكُونُ دُمُوعَا

(١) بعد البيت الأول خرم في نسخة ش وسننبه عند انتهائه .

(٢) عجب كل شيء مؤخره الذي استلحق منه ، و « مكفوف » مجموع أو مشلود منصوب .

- ٣ بَلْ صَوْتُ عَاذِلَةٍ عَرَانِي مَوْهِنًا
عَذْلٌ لَعْمَرُكَ لَوْ عَذَلْتَ سَمِيعًا
- ٤ أَلَوْ مَنْ بَخِلْتَ يَدَاهُ وَاعْتَدَى
لِلْبُخْلِ تَرْبًا ، سَاءَ ذَاكَ صَنِيعًا !
- ٥ آبَى فَاَعْصَى الْعَاذِلِينَ وَاعْتَدَى
فِي تَالِدَى لِلْسَائِلِينَ مُطِيعًا
- ٦ مُتَسَرِبًا خُلِقَ الْمَكَارِمِ إِنَّهَا
جُعِلَتْ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ دُرُوعًا
- ٧ وَمُحَجَّبٍ حَاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
نَجْمًا عَلَى الرَّكْبِ الْعُفَاةِ شُسُوعًا
- ٨ لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ أَعَدَمْتُهُ
شُكْرِي فَرُخْنَا مُعْدَمِينَ جَمِيعًا !

وقال يهجو عبد الله الكاتب :

- ١ أَلَمْ تَكُ رَيْحَانَةَ الْوَاصِفِ
لِمُسْتَظْرِفٍ وَلِمُسْتَأْنَفٍ ؟ !
- ٢ غَرِيرًا فَأَنْسُ حَالَاتِهِ
إِذَا كَانَ كَالرَّشِيءِ الْخَائِفِ
- ٣ تَنَامُ مَعَ الظُّهْرِ مِنْ غِرَّةٍ
وَمِنْ خَفَرٍ خَشْيَةَ الطَّائِفِ ؟ !
- ٤ فَبَيْنَا ضِيَاوُكَ قَدْ صَانَهُ
حَيَاوُكَ إِذْ جِئْتَ بِالْجَارِفِ ١
- ٥ مُسِخَتْ وَكُنْتَ الطَّمُوحَ الْجَمُوحَ
حَ فِي خِلْقَةِ الْكَلْبَةِ ٢ الصَّارِفِ

(١) « الجارف » الموت العام يحرق المال ، والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة ، كان ذريعاً
فسمى جارفاً لأنه جرف الناس كجرف السيل ، كان في زمن الزبير (اللسان) .
(٢) كلبة صارف إذا اشتت الفحل .

قافية القاف

وقال يهجو عُتْبَةَ بن أَبِي عاصم ، شاعرَ أهل حِمص :
 ١ الدارُ ناطقةٌ وليستَ تنطقُ
 بدُّورها أنَّ الجديدَ سيُخلِقُ

[الكامل]

١- يقول الدارُ ناطقةٌ بدُّورها ، دالةٌ عليه ، لما يُرى من دُروسها ، كقولهم
 كلُّ صامتٍ ناطقٍ أى يدُّلك حين تراه على أمره .

٢ دِمْنُ تَجَمَّعَتِ النَّوَى فِي رَبْعِهَا
 وَتَفَرَّقَتْ فِيهَا السَّحَابُ الْفُرْقُ

٢- [فُرْقُ] جَمْعُ فارق وهي السَّحَابَةُ التي تنفرد فلا تُخَلِّفُ ، استعاره
 من الناقة الفارق وهي التي تُفارق الإبلَ إذا أخذها المخاض .

٣ فَتَرَقَّرَتْ عَيْنِي مَاقِيهَا إِلَى
 أَنْ خِلْتُ مُهَجَّتِي الَّتِي تَتَرَقَّرُ

٤ يَاسَهُمْ ١ كَيْفَ يُفِيقُ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى
 حَرَّانُ يُضْبِحُ بِالْفِرَاقِ وَيُغْبِقُ ؟ !

(١) في م من شرح الصولي « يا سلم » . وكذلك هي في ل .

٤- سَهْم [أخو] أبا تمام وكان له شعر .

٥ ما زال مُشْتَمِلَ الفُؤَادِ على أَسَى
والْبَيْنِ مُشْتَمِلٌ على مَنْ يَعْشَقُ

٥- أى ما زال هذا العاشقُ الحرَّانُ منطوياً على حُزنِ والبَيْنِ مُشْتَمِلٌ عليه
قد أحاطَ به من كل جانب .

٦ حَكَمْتُ لَأَنْفُسِهَا اللَّيَالَى أَنَّهَا
أَبَدًا تَفَرَّقْنَا وَلَا تَتَفَرَّقُ

٧ عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمانُ وَإِنَّهُ
لَمِنَ الْعَجَائِبِ ١ ناصِحٌ لَا يُشْفِقُ !

٨ إِنْ تُلْغِ مَوْعِظَةَ الْحَوَادِثِ بَعْدَمَا
وَضَحَتْ فِكْمٍ مِنْ جَوْهَرٍ لَا يَنْفِقُ !

٨- يقول إن لم تقبلْ موعظةَ الزَّمانِ بعدما وَضَحَتْ فِكْمَ جَوْهَرٍ يَكْسَدُ .

٩ إِنْ الْعَزَاءُ وَإِنْ فَتَى حُرْمِ الْغِنَى
رِزْقٌ جَزِيلٌ لِامْرِئٍ لَا يُرْزَقُ !

٩- يقول الصبرُ رِزْقٌ جميلٌ لمن حُرِمَ الْغِنَى ولم يُوسَّعْ عليه فى رِزْقِهِ ،
والمعنى أَنَّ الصبرَ على الحِرْمانِ والرِّضا بمحتومِ القضاءِ نعمةٌ من الله - عزَّ وجلَّ - على
مَنْ حُرِمَ الْغِنَى ، فإذا وُفِّقَ الإنسانُ الذى لم يُرزقْ أَعراضَ الدنيا فقد رُزِقَ ،
والعزاءُ والصبرُ والتسلَّى والقنَاعةُ متقاربةٌ فى المعنى .

١٠ هِمَمُ الْفَتَى فِي الْأَرْضِ أَغْصَانُ الْغِنَى

غُرِسَتْ وَلَيْسَتْ كُلُّ عَامٍ تُورِقُ

١٠- يقول هِمَمُ الْفَتَى غِنَاهُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَا هَمٍّ طَلَبَ الرِّزْقَ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ حَتَّى يُدْرِكَهُ وَرَبَّمَا لَمْ يُرْزَقْ لِأَنَّ الرُّزْقَ عَنْ قَدَرٍ .

١١ يَا عُتْبَةَ ابْنِ أَبِي عُصَيْنٍ دَعْوَةٌ

شَنْعَاءُ تَضِدُّ مِسْمَعِيكَ فَتَضَعُ

١١- أَرَادَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَرَحَهُ تَرْخِيمَ التَّصْغِيرِ .

١٢ أَخْرَسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا

مَا غِبْتَ عَنْ بَصَرِي ظَلَلْتَ تَشْدُقُ ؟ !

١٢- هَذَا مَعْنَى يَتَرَدَّدُ فِي كَلَامِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى سَكَتَ

فَلَمْ يَنْطِقْ وَإِذَا غِبْتَ تَشْدُقُ بِالْقَوْلِ . « وَالتَّشْدُقُ » مَا أَخُوذُ مِنَ الشَّدْقِ كَأَنَّهُ يُوسِّعُ شِدْقَهُ بِالْكَلَامِ .

١٣ وَكَذَا اللَّيْمُ يَقُولُ إِنْ نَأَتْ النَّوَى

بَعْدُوهُ وَيَحُولُ سَاعَةً يُضْذَقُ

١٣- (س) : « وَيَحُولُ سَاعَةً يُضْذَقُ » وَيُرْوَى وَ « يَذُوبُ » يَقُولُ :

هَكَذَا اللَّيْمُ يَصُولُ بِلِسَانِهِ فِي الْوَقِيعَةِ وَالْثَّلَبُ لَعْدُوهُ إِذَا غَابَ وَبَعْدَ عَنْهُ ، وَإِذَا التَّقَى مَعَهُ وَقَابَلَهُ بِفَعْلِهِ ذَابَ .

١٤ عَيْرٌ رَأَى أَسَدَ الْعَرِينِ فَهَالَهُ

حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ !

(١) يَنْتَهَى خَرَمٌ شِ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي ص ٣٩٠ .

١٥ أَوْ مِثْلَ رَاعِي السُّوءِ أَتْلَفَ ضَانَهُ
لَيْلًا وَأَصْبَحَ فَوْقَ نَشْنِزٍ يَنْعَقُ !

١٥- أى نامَ عن غَنَمِهِ حتى أَتْلَفَهَا ثم أَصْبَحَ يَصِيحُ بِهَا ، ويُقال نَعَقَ
الرَّاعِي بِالْغَنَمِ إِذَا صَاحَ بِهَا ، قال الفرزدق :
وإنَّ ثِيَابِي فِي تُرَابٍ مُحَلَّقٍ وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِي
« مُعَاعٍ » مُصَوِّتٌ بِالْغَنَمِ .

١٦ هَيْهَاتَ غَالِكَ أَنْ تَنَالَ مَاثِرِي
إِسْتُ بِهَا سَعَةً وَبَاعٌ ضَيِّقٌ !

١٧ وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشِرٍ فِي مَعْشِرٍ
فَكَأَنَّ أُمَّكَ أَوْ أَبَاكَ الزُّبَيْقُ

١٨ أَلِي بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَشَاوَسَتْ
عَيْنَاكَ وَيْلَكَ خَلْفَ مَنْ تَتَفَوَّقُ ؟ !

١٨- استعار « الخلف » و « التفوق » في هذا الموضع ، يقول : هؤلاء
م رؤساءٌ جِلَّةٌ فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي تَعَرُّضِكَ لَهُمْ ، كما تقول للرجل إِذَا سَمِعْتَهُ
يَطْعَنُ فِي قَوْمٍ : إِثْلَّةَ مَنْ تَنْحَتُ ، وَوَرَقَ أَيَّ غُصْنٍ تَحْتُ (٢) ؟ أَيَّ أَتَدْرِي
مَا تَصْنَعُ فَإِنَّكَ مُجْرٍ إِلَى غَايَةٍ بَعِيدَةٍ . وَمَنْ رَوَى « خَلْفَ » بَفَتْحِ الْخَاءِ فَهُوَ
بَعِيدٌ مِنْ مَذْهَبِ الطَّائِي وَلَهُ مَذْهَبٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَيَجْعَلُ « الْفُوقَ » مِنْ

(١) بلى هذا البيت في م بيت لم يرد في غيرها وهو :

وفسوقُ والدَةِ حَسْتُ جَرَعَ الرَّدى وَأظْهَبَا فِي الْحَدِّ أَيْضاً تَفْسُقُ

(٢) تحت أى تقشر .

التَفَوُّقُ الذى يأخذ الإنسان ، أى قد سَبَقَكَ هؤلاء القوم فأنْتَ تُجهد نفسك خلفهم فيأخذُكَ فُوقاً من جَهْدِكَ (١) .

١٩ قَوْمٌ تَرَاهُمْ حِينَ يَطْرُقُ مَعْشَرٌ

يَسْمُونَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ فَيُطْرُقُ

١٩ - قوله « قوم تراهم حين يُطْرُقُ مَعْشَرٌ » روى بعضهم « يسمون للخطب الجليل فيصدقوا » ثم قال : لَحَنَ فى قوله « فيصدقوا » وكان يجب أن يقول « فيصدقون » لأنه فى موضع رفع لا موضع نصب ولا جَزْم . قال المرزوق : هذا غاية الظلم لأنَّ الرجلَ قال « يسمون للخطب الجليل فَيُطْرُقُ » وقد جَنَسَ فى هذا البيت بقوله يَطْرُقُ وَيُطْرُقُ ، والمعنى إذا سَمَوْا للخطب الجليل تَدَلَّلَ لهم وَتَصَاغَرُوا وَأَطْرَقَ يَهَابُهُمْ . وقد رَوَى « يُسْمُونَ » أى إذا ذكروا ودُعُوا بِأَسْمَائِهِمْ كَفَّ الخطبُ الجليل وانقبض . وبَدَّلَ هذا الراوى لفظه ثم لَحَنَهُ ، على أَنَّ لما رَوَاهُ وجهاً يَسْلَمُ فيه من اللَّحْنِ وهو أن يجعل « يَصْدُقُ » فعلاً للخطب ، والمعنى إذا سَمَوْا للخطب الجليل صَدَقَ لهم وصارَ خُطَّةَ صِدْقٍ ، كما يُقال هو امرؤٌ صِدْقٍ أى هو خيرٌ ، كما قال الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْجَرِيِّ عَنَى وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ

وفى البيت على ما روينا ه سوى التجنيس تطبيق وذلك أنه قال « يسمون »

ثم قال « فيطرق » ومعنى الإطراق ضد معنى السَمَوِ .

٢٠ قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّعُوا

فِيهِ فُغُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

(١) قال الصول : اِرْتَحَلْتُ الذى يأخذه الحالب بكفه . و « يتفوق » يشرب فُوقاً بعد فوق وهو

ما ينزل من اللبن بعد الحلب .

(٢) ر ، م : « حارث » .

- ٢١ ما زالَ فِي جَرَمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْهُمْ
مِفْتَاحُ بَابٍ لِلنَّدَى لَا يُغْلَقُ
٢٢ مَا أُنْشِئْتُ لِلْمَكْرُمَاتِ سَحَابَةٌ
إِلَّا وَمِنْ أَيْدِيهِمْ تَتَدَفَّقُ
٢٣ أَنْظُرْ فَعَيْتُ تَرَى السُّيُوفَ لَوَامِعًا
أَبَدًا ففَوْقَ رُءُوسِهِمْ تَتَأَلَّقُ
٢٤ سُوسُ إِذَا خَفَقَتْ عُقَابُ لِيَوَائِهِمْ
ظَلَّتْ قُلُوبُ الْمَوْتِ مِنْهُمْ تَخْفِقُ
٢٥ بُلَّةُ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ حَسِبْتَهُمْ
لَمْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْمَنِيَّةَ تُخْلَقُ

٢٥- وَصَفَهُم بِالْبَلَّةِ فِي الْحَرْبِ، أَيْ كَانَهُمْ غَافِلُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَنِيَّةَ
مَخْلُوقَةٌ ، وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى يَتَرَدَّدُ كَثِيرًا فِي أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ ، مِثْلُ
أَنْ يُقَالَ هُوَ حَلِيمٌ فِي الْمَجْلِسِ وَفِي الْحَرْبِ جَاهِلٌ ، وَهُوَ كَرِيمٌ عَلَى الصَّدِيقِ
وَعَلَى الْعَدُوِّ بَاخِلٌ ، يَذْكُرُونَ الْبَخْلَ وَالْجَهْلَ وَهُمَا مَذْمُومَانِ إِذَا قَرَنُوهُمَا بِمَا يَنْعَكِسَانِ
مَعَهُ إِلَى الْحَمْدِ . وَالطَّائِيُّ أَطْلُقَ عَلَيْهِمُ الْبَلَّةَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ ، وَقَدْ احْتَرَزَ مِنْ
ذَلِكَ أَبُو دَهْبِلٍ لَمَّا قَالَ :

تَخَالُ فِيهِ إِذَا حَاوَرْتَهُ بَلْهًا عَنْ مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ
وَنَحْوُ مَنْ قَوْلُ أَبِي دَهْبِلٍ قَوْلُ الطَّائِيِّ :

لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سَيِّدُ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

(١) م « ضَوَّاحًا » .

وكذلك قولهم في صفة المرأة بلهاء يُراد أنها لا تَفْطِنُ لِلْفَاحِشَةِ ، فأما
أن تكون ذاتَ بِلَهٍ في كلِّ الأمور فتلك نَقِيسَةٌ عَظِيمَةٌ .

٢٦ قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ابْنَ تَرْنَا فَالْصِّدَا^١
بِمُهَذَّبِ الْعِيقِيَانِ لَا يَتَعَلَّقُ

٢٦ - العرب تقول للرجل هو ابن تَرْنَا يَعْنُونَ الأَمةَ ، و«العِيقِيَانِ» خَالِصُ
الذهب ، قال الشاعر :

كلُّ قومٍ خُلِقُوا مِنْ آتِكَ^(١) وبنو العَبَّاسِ عِيقِيَانُ الذهبِ
وقيل - «العِيقِيَانِ» الذهب في المعدن . وَخَفَّفَ هَمْزَةً «الصدأ» للضرورة
وذلك جائز بغير خُلْفٍ . يقول : عَرَضِي أَمْلَسُ مِنَ الْعُيُوبِ .

٢٧ أَفَعِشْتَ حَتَّى عِيبَتَهُمْ قُلْ لِي مَتَى
فُرَزْنَتْ ، سُرْعَةً مَا أَرَى يَا بَيْدَقُ !

٢٧ - الشَّطْرَنْجُ اسمُ أَعْجَمِيٍّ وكذلك الشَّاهُ والفُرْزَانُ والرُّخُ والبَيْدَقُ . وَمَنْ
رَوَى «فُرَزْنَتْ» بالضم فالعنى جُعِلَتْ فِرْزَنًا ، وَمَنْ رَوَى بفتح الفاء أراد
صَرَتْ مِنَ الْفَرَازِينِ ، وَضَمَّ الْفَاءَ أَحْسَنُ وَأَقْبَسُ .

٢٨ جَدْعًا لَأَنْفٍ طَيِّبٍ إِنْ فُتِّهَها
وَلَوْ أَنَّ رُوحَكَ بِالسَّمَاكِ مُعَلَّقُ^٢

٢٩ إِنِّي أَرَاكَ حَلِمْتَ أَنَّكَ سَالِمٌ
مِنْ بَطْشِهِمْ مَا كُلُّ رُؤْيَا تَصْدُقُ !

(١) «الآتِكَ» الرصاص ، وقال كراع هو القزدير ، وليس في الكلام على مثال [فاعل] بضم
العين غيره ، فأما كابل فأعجمي . (اللسان)
(٢) م : يعلق .

٣٠ إِيَّاكَ يَعْنِي الْقَائِلُونَ بِقَوْلِهِمْ
 إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ
 ٣١ سِرٌّ أَيْنَ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّ لِي
 سُورًا عَلَيْكَ مِنَ الرِّجَالِ يُخْنَدَقُ

٣١- في الأصل « سوراً عليك من الرجال وخندق » (١) وكذلك عند
 أبي العلاء ، وقال : لَمَّا كَانَتْ « إِنَّ » تَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ حَمَلَ « خَنْدَقاً »
 عَلَى الْمَوْضِعِ ، فَهَذَا أَوْجَهٌ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَقْطَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِ وَيَجْعَلَهُ
 مُسْتَأْنَفًا ، وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى مُضْمَرٍ مُقَدِّمٍ فِي الْخَبَرِ .

٣٢ وَقَبِيلَةٌ يَدْعُ الْمُتَوَجَّحَ خَوْفَهُمْ
 فَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُطْبَقُ
 ٣٣ وَقَصَائِدًا تَسْرِي إِلَيْكَ كَأَنَّهَا
 أَحْلَامُ رُغْبٍ أَوْ خُطُوبُ طَرَقٍ ٢

٣٣- أَى كَأَنَّهَا أَحْلَامُ هَائِلَةٌ تُفَزِّعُكَ فِي نَوْمِكَ .

٣٤ مِنْ مُنْهَضَاتِكَ مُقْعِدَاتِكَ خَائِفًا
 مُسْتَوْهَلًا حَتَّى كَأَنَّكَ تُطْلِقُ

٣٤- [ص] أَى تَقْيِيمِكَ الْقَصَائِدُ مِنْ أَلَمِكَ لَمَّا فِيهَا فَلَا تَقْدِرُ عَلَى
 الْإِنْتِصَارِ فَتُقْعِدُكَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فَعَلْتُ بِهِ مَا أَقَامَهُ وَأَقْعَدَهُ أَى لَمْ يَقْرَ
 لَمَّا نَالَهُ * وَ « تُطْلِقُ » مِنَ الطَّلْقِ وَهُوَ وَجَعُ الْوِلَادَةِ .

(١) وهى رواية الصولى كما جاء فى نسخة م .

(٢) م : تطرق .

٣٥ مِنْ شَاعِرٍ وَقَفَ الْكَلَامُ بِبَابِهِ
وَإِكْتَنَ فِي كَنَفِي ذَرَاهُ الْمَنْطِقُ

٣٦ قَدْ ثَقَّفْتُ مِنْهُ الشَّامُ وَسَهَّلْتُ
مِنْهُ الْحِجَازُ وَرَقَّقْتُهُ الْمَشْرِقُ

٣٦- يقول : قد جَرَّبْتُ هذه البلدانُ هذا الشاعرَ فأَكْمَلْتُهُ حتى صار
ذَارِقَةً وَسُهولةً واستقامة .

وقال يهجوهُ :

- ١ أَعْلَى يُقَدِّمُ عُتْبَةَ الْمُسْتَحْلِقِ
هَيْهَاتَ يَطْلُبُ شَأَوْ مَنْ لَا يُلْحَقُ !
- ٢ كَمْ حَلَقِ أَيْرَ لَمْ يَكُنْ لَكَ ظَالِمًا
قَدَبَاتَ وَهُوَ بِحَلَقِ جُحْرِكَ يَخْفِقُ !
- ٣ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا مُخَنَّثُ طَائِلًا
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي هِجَائِي أَحْمَقُ
- ٤ فَلَتَعْلَمَنَّ حِرَامٌ مَنْ وَإِهَابٌ مَنْ
وَقَدِيمٌ مَنْ وَحَدِيثٌ مَنْ يَتَمَزَّقُ !
- ٥ لَجَجْتَ فِي بَحْرِي فَنَاكَ عَجُوزُهُ
مَنْ كَانَ فِي شَكٍّ بِأَنَّكَ تَغْرَقُ !
- ٦ وَاللَّهِ لَوْ أَلْصَقْتَ نَفْسَكَ بِالْغَرَا
فِي كَلْبٍ لَأَسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ مُلْصَقُ

في أول الكامل.

٦، ٧- « الغرا » الذي يُلصق به ، إذا كُسِرَ أَوَّلُهُ مُدَّةً ، وإذا فُتِحَ قُصِرَ ، ورواية أبي العلاء « لَأَسْتَيْقَنْتَ أَلَّا تُلْصَقُ » ورفع « تُلْصَقُ » لِأَنَّ « أَنْ » هَاهُنَا مَعْنَاهَا التَّثْقِيلُ . وقوله « مُوَفَّقٌ » من قولهم أَوْفَقَ السَّهْمَ

(١) في أصل ش « يَخْتَقُ » وما أثبتناه عن الصول ، وهي الرواية في ل من شرح التبريزي .

إذا جعله في الوتر ، وهو مقلوب لأنه من الفوق ، قال الشاعر :
ولقد أوفق الغواة لك الأسه هم حتى فعالة الجعراء^(١)

٧ دَعْ مَعْشِرِي لَا مَعْشِرُكَ لَكَ إِنِّي
مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِمْ لَكَ مَوْبِقُ^٢

٨ كَمْ نَادَمْتُ أَسِيفُنَا أَرْمَاحَهُمْ
بَيْنَ الْجُيُوشِ عَلَى دَمٍ يَتَرَقُّ

٩ عُمِّي حَدِّثْكَ إِلَى أَيِّ عَجِيبَةٍ
أَعْمَى دَلِيلُ هُدًى وَأَخْرَسُ يَنْطِقُ ؟

١٠ قُولُوا فَلَسْتُمْ ضَائِرِي وَأَنْتُمْ
نَسْلُ الْبَغَايَا تَكْذِبُونَ وَأَصْدُقُ

(١) يقال للدبر الجعفراء ، وتقال للذم ، « وفعالة » لم أجِدَ رسمها في النسخ إلا هكذا .
(٢) « والموبق الهلاك » .

وقال في عبيد الله ١ :

- ١ لَوْ لَمْ أَكُنْ مُشْبِعًا مِنْ الْحُمُقِ
مَا كُنْتَ مِمَّنْ أَوْدُ يَا حَلَقِي ٢
- ٢ إِيَّاكَ أَرْضَى يَا ابْنَ الْبَغَى لَقَدْ
رَضِيتُ بَعْدَ التَّقْرِيبِ بِالْعَنْقِ ٣
- ٣ إِنِّي لَمُسْتَوْجِبٌ مِنْ أَجْلِكَ أَنْ
تُشَدَّ كِلْتَا يَدَيَّ فِي عُنُقِي
- ٤ تَنْفِرُ عَمْدًا وَلَوْ قَدِرتَ إِذَنْ
حَمَلْتَهَا لِلوَرَى عَلَى طَبَقٍ !

في أول المنسرح .

٤ - (س) : « حَمَلْتَهَا لِلْكَرَى » (٥) يعني أَسْتَه ولم يعجز لها ذِكْر .

- ٥ مِثْلَ الَّتِي تَنْبِشُ الْقُبُورَ وَلَا
تَدْنُو إِلَى ظِلِّهَا مِنَ الْفَرَقِ

(١) في نسخة م من الصولى : عبد الله بن زهير .

(٢) منسوب إلى الخلافة ، أو مخفف من حلقى ، يقال أتان حَلَقِيَّة لا تشيع من السفاد (لسان) .

(٣) العَنْق والتقريب ضربان من السير .

(٤) م ، ل : « تنقم » .

(٥) وهى الرواية فى ل .

وقال فيه :

- ١ يا هَلَالًا غَدَا عَلَيْهِ الْمُحَاقُ
أَيْنَ ذَاكَ الضِّيَاءُ وَالْإِشْرَاقُ !!
- ٢ نَالَ مِنِّي فِيكَ التَّلَاقُ مِنَ الْحُرِّ
قَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ يَنَالُ الْفِرَاقُ !
- ٣ بَدَّلَ الدَّهْرُ ثَوْبَ حُسْنِكَ حَتَّى
غَالَهُ بَعْدَ جِدَّةٍ إِخْلَاقُ
في أول الخفيف .

٣- [ص] يقول : تَبَدَّلْتُ حَتَّى صَارَ لِقَائِي لَكَ يُؤَلِّنِي كَمَا كَانَ فِرَاقُكَ
يُحْزِنُنِي .

- ٤ لَمْ أَزَلْ عَالِمًا بِأَنْ لَيْسَ خَلْقُ
دَامَ حُلُوءًا إِلَّا وَسَوْفَ يُذَاقُ !
- ٥ حُجِرَ الصَّبْرُ وَالسُّلُوءُ عَلَى دَمِ
مِي وَوَجَدِي فَازْهَبْ فَأَنْتَ الطَّلَاقُ
- ٦ لَمْ يُسَوِّدْ وَجْهَهُ الْوُصَالُ بَوْسِ
م ' الْحُبِّ حَتَّى تَكْشِخَنَ الْعُشَاقُ

٦- « تَكْشِخَنَ » كلمة عامية لا تعرفها العرب ، وإذا حُمِلَتْ عَلَى الْقِيَاسِ

(١) م ، ل : « بَوْسَمَ » .

فالصواب « تَكْشِخَ » لأنك إذا بنيتَ [تَفْعَلْ] من سَكْران فالوجهُ أن تقولَ تَسْكُرَ ، وأما مثل تسكرنَ من السَّكران وتَعْطَشَنَّ من العطْشان فمعدوم قليل ، وهذا الكلام على أن تفتحَ الكافَ من الكَشْحان ، فإن كانتْ مكسورةً قَوِيَّ ثَبَاتُ النُّونِ في الفعلِ لَأَنَّ [فِعْلان] يُحْكَمُ على نُونِهِ بالزيادةِ إِذْ كانَ [فَعْلال] قليلاً في الكلام وليس [فِعْلال] كذلك .

٧ قَدْ زَعَمْنَا أَنَّ السُّلُوَّ حُظُوظٌ
إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْهَوَى أَرْزَاقُ !

وقال في ابن الأعمش :

- ١ دَعِ ابْنَ الْأَعْمَشِ الْمُسْكِينَ يَبْكِي
لِدَاءِ ظَلٍّ مِنْهُ فِي وَثَاقٍ !
- ٢ فَصْفَرَةٌ وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ
تَنِمُّ عَنِ الشَّقِيِّ بِمَا يُلاقِي !
- ٣ لَبِئْسَ الدَّاءُ والدَّاءُ اسْتَكْفَا^١
عَلَيْهِ مِنَ السَّامَةِ والحَلَاقِ
- ٤ كُحِلَتْ بِقُبْحِ صُورَتِهِ فَأَضْحَى
لَهَا إِنْسَانُ عَيْنِي فِي السِّيَاقِ^٢
- ٥ مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْغَوَانِي
لَمَّا جُهِّزْنَ إِلَّا بِالطَّلَاقِ
- ٦ قَبُحَتْ وَزِدَتْ فَوْقَ الْقُبْحِ حَتَّى
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْفِرَاقِ^٣

في أول الوافر .

(١) أي أحاطا به .

(٢) ل ، م : « السبات » .

وما أثبتناه عن م ، ل . (٣) م : الفراق .

٤٠٢

وقال يهجو عبد الله الكاتب :

- ١ وَيْكَ سَلِّمْ لِلْوَحِيدِ الْخَلَّاقِ
 إِنَّ فِي الْحَلْقِ قَائِدًا لِلْحُلَاقِ
 - ٢ لَيْسَ يُغْنِي إِذَا تَتَابَعَ أَمْرُ الدِّ
 هِ نَتَفُّ وَلَا طِلَاءُ رَقَاقِ ١
 - ٣ قَدْ تَذَكَّرْتُ مِنْكَ بَخْلِكَ عَنِّي
 بَكْتَابٍ يَا أَحْوَلَ الْأَخْلَاقِ
 - ٤ مَا كِتَابُ الْمُقْطَعَاتِ أَسَمٌ
 بِهِ وَلَكِنَّهُ كِتَابُ صَدَاقِ
 - ٥ أَيُّمَا حُرَّةٍ مِنَ النَّاسِ جَادَتْ
 لِخَلِيلٍ بِالمَهْرِ بَعْدَ الطَّلَاقِ ؟ !
- في أول الخفيف .

(١) لعلها جمع رقة وهي كما قال في اللسان الأرض اللينة ، أو هي الأرض إلى جنب وادٍ ينسبط عنها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها .

قافية الكاف

وقال يهجوهُ :

- ١ ماذا بَدَا لَكَ إِذْ ١ نَقَضْتَ هَوَاكَ
وَحَلَفْتَ أَنِّي لَا أَشُمُّ قَفَاكَ ؟
- ٢ تَرْضَى الْعَجَائِبَ ثُمَّ تَغْضِبُ أَنِّي
نَاطَرْتُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ أَخَاكَ !!
- ٣ مِثْلَ الَّتِي ضَنْتَ بَرْدٌ سَلَامِهَا
وَأَبَاحْتَ الْأَفْخَاذَ وَالْأَوْرَاكَ !
- ٤ إِنْ كَانَ ذَا مِنْ غَيْرَةٍ قَدْ أَضْرَمْتَ
بِالْغَيْظِ قَلْبَكَ خَالِيًا وَحَشَاكَ
- ٥ فَاحْلِفْ بِأَنْ سِوَايَ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا
وَعَلَى نَذْرٍ إِنْ لَقِيتُ سِوَاكَ
- ٦ فَإِذَا أَبَيْتَ فَقَدْ أَبَيْتَ مُعَالِنًا ٢
فَاعْلَمْ - فَدَيْتُكَ - أَنَّ ذَاكَ بِذَاكَ

في ثاني الكامل .

(١) م : « أَنْ نَقَضْتَ » .
(٢) م : « مَاذَا أَتَيْتَ وَقَدْ أَتَيْتَ » .

٤٠٤

وقال يهجوهُ :

- ١ مُتَخَمِّطٌ فِي غَمْرٍ مُتَهَتِّكٌ
 مَا إِنْ يُبَالَى أَىَّ وَجْهِ يَسْلُكُ ١ !
- ٢ يَكْفِيكَ خَزِيًّا ٢ أَنْ عَقْلَكَ دَائِبًا
 يَبْكِي عَلَيْكَ وَأَنْ وَجْهَكَ يَضْحَكُ !
- ٣ لَا تَفْتِكَنَّ ٣ عَلَى الْكُؤُوسِ بِشُرْبِهَا
 فَهِيَ الَّتِي إِنْ مِتَّ قَبْلَكَ تَفْتِكُ ٤
- ٤ كَمْ بَيْتٌ تَأْخُذُهَا وَبَاتَ مُنَادِمٌ
 لَكَ وَهُوَ يَأْخُذُ مِنْكَ مَا لَا يَتْرُكُ !
- ٥ أَصْبَحْتُ عَنْكَ لِعَظَمِ جُرْمِكَ مُمَسِّكًا
 وَكَذَا إِذَا ذُكِرَ ٦ الْقُضَاةُ فَأَمْسِكُوا

فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ .

- (١) يَلِ هَذَا الْبَيْتُ آخِرُ فِي م هُوَ :
 قَدْ كَانَ يَمْلِكُ كُلَّ قَلْبٍ نَحْلَةً وَالْيَوْمَ أَعْتَقَ جَوْدُهُ مَا يَمْلِكُ
- (٢) م : « حَزَنًا » .
- (٣) م : « لَا تَقْبَلَنَّ » .
- (٤) ل : « فَهِيَ الَّتِي بَلَكَ مِتَّ قَبْلَكَ تَفْتِكُ » . وَفِي م : « فَهِيَ الَّتِي ظَلَّتْ بِقَلْبِكَ تَفْتِكُ » .
- (٥) م : « مُنَادِمًا » .
- (٦) ل : « مَسْكًا » .

وقال فيه :

- ١ رَغَمَ أَنْفِي مِنْ أَنْ تُرْمَى مَهْتُوكَا
أَوْ أَرَى لِي مَا عِشْتُ فِيكَ شَرِيكَا
 - ٢ صِرْتُ مَمْلُوكَ كُلِّ مَنْ تَرْتَجِي فِدَا
سَا ١ لَدِيهِ وَكُنْتَ قَبْلُ مَلِيكَا !
 - ٣ أَيُّ شَيْءٍ أَنْسَاكَ بَعْدِي أَيَّمَا
نَكَ أَنْنِي أَبُوكَ بَعْدَ أَبِيكَ ؟
 - ٤ كُنْتُ أَلْحَى مَقْرَانَ فِي الْكَشْحِ حَتَّى
كَشَحْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ فِيكَ !
- في أول الخفيف .

(١) م ، ل ٢ : « باسا » .

وقال فيه :

- ١ إقْطَعْ حَبَالِي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكَ
وخلّني حيثُ شئتُ مِنْ يَدِكَ
- ٢ لَا أَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ لِي سَكَنًا
حَسْبُكَ مَا كُنْتَ لِي وَكُنْتُ لَكَ!
- ٣ أَنْتَ كَثِيرُ الْأَلْوَانِ مُشْتَرِكُ
فَاطْلُبْ خَلِيلًا سِوَايَ مُشْتَرَكَا
- ٤ قَدْ زِلْتُ مِنْكَ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ
فَلَمْ أَنْزِلْ طَائِلًا وَلَا دَرَكََا
- ٥ فَازْهَبْ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ مُنْطَلِقًا
سَالَ بِكَ السَّيْلُ حَيْثُمَا سَلَكََا
- ٦ وَمُتَّ حَيًّا^٢ بِلِحْيَةٍ طَلَعَتْ
عَلَيْكَ قَدْ كُنْتَ قَبْلَهَا مَلَكَا
- ٧ إِذَا رَأَيْتَ الْغُلَامَ قَدْ طَلَعَتْ
بِخْدِهِ شَعْرَةً فَقَدْ هَلَكََا!

في أول المنسرح .

(١) في أصل التبريزي : « وكنت بكَا » .

(٢) م ، ٢٧ : « ومت حياء » .

قافية اللام

- وقال يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي :
- ١ أمويُّسُ كيفَ رأيتَ نَضَبَ حَبَائِلِي
أوليسَ خَتْلِي فوقَ خَتْلِ الخَاتِلِ ؟ !
 - ٢ أعمَلْتُ فيكَ قصائِدِي ووَسَائِلِي
فحَرَمْتَنِي فليُبَشِّرْ أَجْرُ العَامِلِ !
 - ٣ هذا جَزَائِي إِذْ أُدْنِسُ هِمَّتِي
بِكَ جَاهِلًا وكذا جَزَاءُ الجَاهِلِ
 - ٤ كَمْ مِنْ لَئِيمٍ قد غَزَتْهُ قَصَائِدِي
ودَأْبَنَ فِيهِ فَمَا ظَفِرُنَ بَطَائِلِ !
 - ٥ لآخَفَفَ الرحمنُ عَنِّي إِنَّنِي
ارْتَعْتُ ظَنِّي فِي رِيَاضِ البَاطِلِ !
 - ٦ مَا أَنَسَلْتُ حَوَاءُ أَحْمَقَ لِحِيَةٍ
مِنْ سَائِلٍ يَرْجُو الغِنَى مِنْ سَائِلِ !
 - ٧ ذَاكَ الَّذِي أَحْصَى الشُّهُورَ وَعَدَّهَا
طَمَعًا لِيُنْتِجَ سَقْبَةً مِنْ حَائِلِ !

- ٨ بَهَرْتُكَ شَيْمَتُكَ الشَّحَاحُ^١ زِنَادُهَا
لَمَّا احْتَنَثْتُكَ فِي ارْتِقَاءِ النَّائِلِ !
- ٩ أَحْرَزْتُ مِنْ جَدِّوَاكَ أَكْثَرَ مَحْرَزٍ
فِي ظَاهِرٍ وَأَقْلَهُ فِي حَاصِلٍ
- ١٠ مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ بَحْرَكَ مِلْحَةٌ
وَازْدَدْتُ لَمَّا صِرْتُ نَضْبَ السَّاحِلِ
- ١١ وَكَذَلِكَ مَنْ قَصَدَ اللَّثَامَ بِعَاجِلٍ
فِي الْمَدْحِ سُودَ وَجْهِهِ فِي الْآجِلِ !
- فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ .

(١) يقال ماء شحاح نكد غير غمر ، وزند شحاح لا يُورى كأنه يشح بالنار .

وقال يهجو عيَّاش بنَ لهيعة :

- ١ كَأَنِّي لَمْ أَبْثُكُمَا دَخِيلِي
وَلَمْ تَرَيَا وَلُوعِي مِنْ ذُهُولِي
- ٢ وَتَرَكِي مُقْلَتِي تَحْمَى وَتَدْمَى^١
فَتَدْمَعُ فِي الْحُقُوقِ فِي الْفُضُولِ
- ٣ كِلَانِي إِنْ رَاحَاتِي تَأْتَتْ
لِقَلْبِي فِي الْبُكَاءِ فِي الْعَوِيلِ
- ٤ وَبِالْإِسْكَندَرِيَّةِ رَسَمُ دَارِ
عَفَتْ فَعَفَوْتُ مِنْ صَبْرِي وَحُولِي^٢
- ٥ ذَكَرْتُ بِهِ وَفِيهِ مُنْسِيَاتِي
عَزَايَ مُسْعِرَاتٍ لَظَى غَلِيلِي
- ٦ وَمَا زَالَتْ تُجِدُّ أَسَى وَشَوْقًا
لَهُ وَعَلَيْهِ إِخْلَاقُ الطُّلُولِ
- ٧ فَقَدْتُكَ مِنْ زَمَانٍ كُلِّ فَقَدِ
وَعَالَتُ حَادِثَاتِكَ كُلِّ غُولِ

(١) م ، ل : « تحمى فتدى » .

(٢) من حال يحول أى تنير .

- ٨ مَحَتْ نَكَبَاتُهُ سُبُلَ الْمَعَانِي
وَأَطْفَاءً لَيْلُهُ سُرُجَ الْعُقُولِ
- ٩ فَمَا حَيْلُ الْأَرِيبِ بِمُدْرِكَاتِ
عَجَائِبِهِ وَلَا فِكْرُ الْأَصِيلِ
- ١٠ فَلَوْ نُشِرَ الْخَلِيلُ لَهُ لَعَفَّتْ
رَزَايَاهُ عَلَى فِطَنِ الْخَلِيلِ !
- ١١ أَعْيَاشُ ارْعَ أَوْ لَا تَرْعَ حَقِّي
وَصِلْ أَوْ لَا تَصِلْ أَبَدًا وَسِيلِي
- ١٢ أَرَاكَ ، وَمَنْ أَرَاكَ الْغَى رُشْدًا ،
سَتَلْبِسُ حُلَّتِي قَالَ وَقِيلِ
- ١٣ مَلَا حِمٌّ مِنْ لُبَابِ الشُّعْرِ تُنْسِي
قِرَاةً ١ أَيْبِكَ كُتِبَ أَبِي قَبِيلِ
- ١٤ أَمِثْلُكَ يُرْتَجَى لَوْ لَا تَنَائِي ٢
أُمُورِي وَالتَّيَاسِي فِي حَوِيلِي ؟ !
- ١٥ تَوَهُّمٌ آجِلِ الطَّمَعِ الْمُفِيتِي
تَيَقُّنٌ عَاجِلِ الْيَأْسِ الْمُنِيلِ

في أول الوافر .

(١) مخففة من قراءة .

(٢) م ، ل : « تنائي » وقال في الهامش من النأي وهو الفساد .

١٥ - [ص] يقول تَوَهَّمِي أَجَلَ طَمَعٍ لَا يُجْدِي وَهُوَ مُغَيِّي أَن أُسْتَيَقِنَ
يَأْسًا يَقُومُ مَقَامَ النَّيْلِ .

١٦ رَجَاءُ حَلٍّ مِنْ عَرَصَاتِ قَلْبِي
مَحَلُّ الْبُخْلِ مِنْ قَلْبِ الْبَخِيلِ

١٧ وَرَأَى هَزَّ حُسْنِ الظَّنِّ حَتَّى
جَرَى مَاءُهُ فِي عَرْضِي وَطُولِي

١٨ فَأَجْدَى مَوْقِفِي بِنْدَاكَ جَدْوَى
وَقُوفٍ الصَّبِّ بِالطَّلَلِ الْمُحِيلِ

١٩ وَأَعَكَفْتُ ١ الْمُنَى فِي ذَاتِ صَدْرِي
عُكُوفَ اللَّحْظِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ

٢٠ وَكُنْتُ أَعَزُّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ
تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ عَنْ جَهُولٍ

٢٠ - رُدَّ عَلَى أَبِي تَمَامٍ « الْقَنُوعُ » فَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : [« الْقَنُوعُ »] قَدْ يَكُونُ الْمَسْأَلَةُ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَانِعِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعًا لَشَيْءٍ آخَرَ ، وَالَّذِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَامٍ الْخُرُوجَ
مِنَ الشَّيْءِ وَالْمِيلَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ فَنِعَتِ الْإِبِلَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْحَلَّةِ إِلَى الْجِمُضِ
قَنُوعًا ، وَمِنْهُ الْقَانِيعُ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
فَقَدْ سَلِمَ قَوْلُ الرَّجُلِ ، وَالْمَعْنَى مَا يَتَعَاوَضُهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ وَدَّهِ إِلَى وَدٍّ غَيْرِهِ .

(١) م ، ل : « فَأَعَلَقْتُ . . . عَلَوْقَ » .

- ٢١ فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ
به فقرٌ إلى ذهنٍ جليلٍ
- ٢٢ فما أدري عَمَاىَ عن ارتيادى
ذهانى أَمْ عَمَاكَ عن الجميلِ ؟
- ٢٣ متى طابتْ جَنَى وَزَكَتْ فُرُوعُ
إذا كانتْ خَبِيثَاتِ الْأُصُولِ ؟ !
- ٢٤ نَدَبْتُكَ لِلْجَزِيلِ وَأَنْتَ لَغَوُ
ظَلَمْتُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيلِ !
- ٢٥ كِلَا أَبَوَيْكَ مِنْ يَمَنِ وَلَكِنْ
كِلا أَبَوَى نَوَالِكَ مِنْ سَدُولِ !
- ٢٦ رُوَيْدَكَ إِنَّ جَهْلَكَ سَوْفَ يَجْلُو
لَكَ الظُّلْمَاءُ عَنْ خِزَى طَوِيلِ
- ٢٧ وَأَقْلِيلُ إِنَّ كَيْدَكَ حِينَ تَضَلَّى
بِنِيرَانِي أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ
- ٢٨ مَرَارَاتُ الْمُقَامِ عَلَيْكَ تَعْفُو
وَتَذْهَبُ فِي حَلَاوَاتِ الرَّحِيلِ
- ٢٩ سَأُظْعَنُ عَالِمًا أَنْ لَيْسَ بُرٌّ
لِسُقْمِي كَالْوَسِيحِ وَكَالذَّمِيلِ
- ٣٠ وَلَوْ كَانَتْ يَمِينُكَ أَلْفَ بَحْرٍ
يَفِيضُ لِكُلِّ بَحْرٍ أَلْفُ نِيلِ

(١) الوسيح والذميل نوعان من سير الإبل ، يريد الارتحال .

وقال يهجو عبد الله :

- ١ أَنبِئْتُ عَبْدُ اللَّهِ أَصْبَحَ يُعَوُّ
إِنَّ الزَّمانَ بِأَهْلِهِ مُتَنَقِّلُ !
 - ٢ لَمَّا أَطْلَى الْمِسْكِينَ أَسْبَلَ عَبْرَةً
وَالْأَطْلَاءُ الْإِلْتِحَاءُ الْأَوَّلُ !
 - ٣ مُسْتَعْمِلٌ نَتَفًا لِيُرجِعَ حُسْنَهُ
بَعْدَ الْبِلَى وَالْحُسْنُ لَا يُسْتَعْمَلُ
 - ٤ نَتَفَ الْعَوَارِضَ غَضَةً ١ مَا عُدُّهُ
فِي نَتَفِ شَعْرِ الْخَدِّ حِينَ يُسَنبِلُ ؟ !
- في أول الكامل .

(١) م ، ل : « رطبة » .

وقال ١ :

- ١ تَعَشُّقُكَ الْكِبَارَ يَدُلُّ عِنْدِي
على أَنَّ الرَّحَا قُلِبَتْ ثِفَالًا ٢
 - ٢ وَإِلَّا فَالصَّغَارُ أَلَذُّ قُرْبًا
وَأَشْهَى إِنْ أَرَدْتَ بِهِمْ فَعَالًا
 - ٣ مَتَى أَبْصَرْتَ لُوطِيًّا صَحِيحًا
يُحِبُّ بِأَنَّ يُصَادِفَهُمْ رِجَالًا ؟ !
 - ٤ ثَكِلْتُكَ يَا أَخِي أَنْ كُنْتَ عِنْدِي
صَحِيحَ الْأَمْرِ لَوْ نَكْتُ الْبِغَالًا !
- [من الوافر] .

(١) قال الصول : وقال فيه .

(٢) الثفل والثفال ما وُقِيت به الرّحى عن الأرض ، والثفال الإبريق .

وقال :

- ١ هَلِ اللَّهُ لَوْ أَشْرَكْتُ كَانَ مُعَذِّبِي
بَأَكْثَرَ مِنْ أَنِّي لِجَاهِكَ آمِلٌ ؟!
- ٢ هَلُمُّوا اعْجَبُوا مِنْ أَنْبَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
ذَرِيعَتُهُ فِيمَا يُحَاوِلُ خَامِلٌ
- ٣ أَيْرِضَى بِضَعْفٍ فِي وَسَائِلِهِ امْرُؤٌ
لَهُ حَرَكَاتٌ كُلُّهُنَّ وَسَائِلٌ ؟ !

[من الطويل] .

(١) ورد بعد هذه المقطوعة في نسختي م ، ل ٢ بيتان هما :

يا ابن التي أمر الإلهُ برجمها وأقْبَى به عن ربنا جبريلُ
قل ما تشاء وما بدالك إنني عن شتم أولاد الزنا مشغولُ

٤١٢

قافية الميم

وقال يهجو عيَّاشاً .

- ١ سَتَعْلَمُ يَا عَيَّاشُ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
فَتَنْدُمُ إِنْ خَلَكَ جَهْلُكَ تَنْدُمُ
- ٢ أَبَى لَكَ أَنْ تَأْبَى الْمَخَازِي كُلَّهَا
أَبُ أَنْدَرَهْلِي^١ وَجَدُّ مُعْلَمُ
- ٣ وَقَفْتُ عَلَيْكَ الظَّنَّ حَتَّى كَانَمَا
لَدَيْكَ الْغِنَى أَوْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ دِرْهَمُ
- ٤ وَكَفَكَفْتُ عَنْكَ الدَّمَ حَتَّى كَانَمَا
أَجَارَكَ مَجْدُ^٢ أَوْ كَانَنِي مُفْحَمُ
- ٥ فَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ لُؤْمٌ يَحُفَّهُ
حَرَمِيَّةٌ^٣ يَسْتَنُ فِيهَا التَّبْظَرُمُ

في ثاني الطويل .

٥ - « الْحَرَمِيَّةُ وَالتَّبْظَرُمُ » كَلِمَتَانِ عَامِيَّتَانِ وَلَمْ تُرَوِّيا عَنْ فَصِيحٍ ،
وَالْقِيَاسُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ « الْحَرَمِيَّةَ » مَنْسُوبٌ إِلَى مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ (٣) ، وَالْعَرَبُ

(١) م : « أَبِ عَلِمَهُ جَهْلٌ » .

(٢) م ، ل ، ٢ : « أَحَاوِلْ مَجْدًا » .

(٣) مَنْسُوبٌ إِلَى قَوْلِهِ حَيْرَامُهُ .

لم تفعل ذلك لم يقولوا في النسب إلى غيرهم عبدٌ عمرو وعبدُ عمرو ، وإنما استجازتِ العربُ النسبَ إلى هذين الاسمين لأنهم أسقطوا همزة «أُم» ووصلوا الكلمةَ بالثانية فصارتا في الحركات والسكون مثلَ جَبْرٍ وَجَمْرٍ ، هذا إذا كسروا الراءَ لأنهم آثروا إتباعَ الكسرِ الكسرَ ، فأما إذا ضمُّوا الراءَ فهو من القياس أبعد ، لأنَّ الكلمتين تصيران على وزن [فِعْلٌ] بكسر الفاء وضم العين ، وذلك مثالٌ لم يُنطق به ، وإنما تصيران على وزنه في المتحركات والسواكن لا في حقيقة التصريف ، والذي يُوجبُ أمرُهما أن يقال في زنتهما [فِعْلٌ] .
وأما «التبظرم» فإنهم وصلوا إحدى الكلمتين بالأخرى وبنوا منهما فعلاً على وزن تَدَحْرَجَ ، في تحريك وسكون ، وحقيقته [تَفَعَّلَمَ] ولم يأتِ عن العرب مثلُ ذلك ، إلا أنه في القياس يُجانِس قولهم في النسب عَبْقَسَى وَعَبْشَمَى .

٦ تَرَكْتُكَ مَا إِنْ فِي أَدِيمِكَ ظَاهِرٌ

ولا باطنٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ مَيْسَمٌ

٧ فَأَيْسَرُ مِنْ تَسَالِكَ الْعِيِّ وَالْعَمَى

وَأَعَذَبُ مِنْ إِحْسَانِكَ الْقَيْحُ وَالْدَّمُ

٨ فَإِنَّكَ مِنْ مَالٍ وَجُودٍ وَمَحْتَدٍ

لَأَعْدَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَرِيَشَكَ مُعْدَمٌ

٩ وَمَالِي أَهْجُو حَضْرَمَوْتَ كَأَنَّهُمْ

أَضَاعُوا ذِمَامِي أَوْ كَأَنَّكَ مِنْهُمْ ؟ !

٤١٣

وقال يهجو عيَّاشًا :

- ١ صَدَّقْ أَلِيَّتَهُ إِنْ قَالَ مُجْتَهِدًا
« لا والرَّغِيفِ » فَذَاكَ الْبِرُّ مِنْ قَسَمِهِ !
 - ٢ فَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فافتكْ بِخُبْرَتِهِ
فإِنْ مَوَّقَعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ !
 - ٣ قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ
عَلَى جَرَادِقِهِ ١ كَانَتْ عَلَى حُرْمِهِ !
- [من البسيط.] .

(١) « الجردقة » معروفة فارسية معربة الرغيف .

وقال ^١ يهجوهُ :

- ١ الزَّنجُ أَكْرَمُ مِنْكُمْ وَالرُّومُ
وَالْحَيْنُ أَيْمَنُ مِنْكُمْ وَالشُّومُ
- ٢ عَيَّاشُ إِنَّكَ لِلَّيْمُ وَإِنِّي
مُذْ صِرْتُ مَوْضِعَ مَطْلَبِي لِلَّيْمِ
- ٣ السُّحْتُ أَطْيَبُ مِنْ نَوَالِكَ مَطْمَعَا
وَالْمُهْلُ وَالْغُسْلَيْنِ وَالزُّقُومِ

٣- «المُهْل» عَكَرَ الزَّيْتُ ، وَقِيلَ الَّذِي يُذَابُ مِنَ الرِّصَاصِ وَالنَّحَاسِ
وغيرهما يقال له مُهْلٌ ، وزعم بعضهم أَنَّ المُهْلَ صديد الموتى وما يسيل من
أجسامهم .

- ٤ نَجِسٌ تُدَبِّرُ أَمْرَهُ شَيْمٌ لَهُ
شُكْسٌ يُدَبِّرُ أَمْرَهُنَّ اللَّوْمُ
- ٥ وَمَنَازِلٌ لَمْ يَبْقَ فِيهَا سَاحَةٌ
إِلَّا وَفِيهَا سَائِلٌ مَحْرُومٌ
- ٦ عَرَصَاتُ سُوءٍ لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدٍ
وَطَنًا وَلَمْ يَرْتَعْ بِهِنَّ كَرِيمٌ

(١) من هنا يبدأ خرم في ش وسنتبه عند انتهائه .

- ٧ لَمَّا بَدَا لِي مِنْ صَمِيمِكَ مَا بَدَا
 بل لَمْ يُصَبِّ لَكَ - لَا أُصِيبَ - صَمِيمُ
- ٨ جَرَدْتُ فِي ذَمِّكَ خَيْلَ قَصَائِدِ
 حَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمُ
- ٦ أَلْحَقَنَ بِالْجُمَيْرِ أَصْلَكَ صَاغِرًا
 وَالشَّيْخُ يَضْحَكُ مِنْكَ وَالْقَيْصُومُ

٩- غَرَضُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يَنْفِيهِ عَنِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَ
 يَنْبَتَانِ فِي دِيَارِهَا وَمَنَازِلِهَا ، يَقُولُ إِنَّمَا وُلِدْتَ فِي أَرْضِ الْجُمَيْرِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي
 الْقُرَى الَّتِي يَسْكُنُهَا النَّبَطُ وَأَخْلَاطُ النَّاسِ .

- ١٠ طَبَقَاتُ شَحْمِكَ لَيْسَ يَخْفَى أَنَّهَا
 لَمْ يَبْنِهَا آءٌ وَلَا تَنُومُ
- ١١ يَا شَارِبًا لَبَنَ اللَّقَاحِ تَعَزِّيًّا
 الصَّبْرُ مَنْ يَقْنِيهِ ١ وَالْحَالُومُ ؟
- ١٢ وَالْمُدْعَى صُورَانَ مَنْزِلَ جَدِّهِ
 قُلْ لِي لِمَنْ أَهْنَأَسُ وَالْفَيُومُ ؟ !

(١) م : « يَقْنِيهِ » .

١٠، ١١، ١٢ - هذه الأبيات كالشرح [للبيت] الذى فيه ذكر الجميز .
 يزعم أن هذا المهجو سمين ، وأنه يتسع فى المأكَل ، والعرب ليست كذلك ، وإنما
 يصفون أنفسهم بالخمَص وقلة الأكل . و « الآء والتنوم » ضربان من
 النَّبْت تأكلهما النعام . وقوله « لم يَبْنِها آء ولا تنوم » يعنى أنه لم ينشأ
 فى البادية لأنه يطعم من هذين النباتين ، وذلك مفهوم من مراد الشاعر .
 و « الصَّبر » هذا الذى يتخذ بمصروبلادها ، وقد تكلّموا [به] فى صدر
 الإسلام ، ويجوز أن يكون أصله ليس بعربى ، و « الحالوم » ضرب من الإقط .
 وإنما يقول له الشاعر : إنك لست بعربى فتَمِيلُ إلى لبَنِ الملقاح ، وإنما عادتك
 أن تأكل الصَّبر .

و « صوران » اسم موضع ، وبالشام قرية تعرف بصوران ، وأحسبها ليست
 التى عَنِ الطائى . « وأهناس » و « القيوم » موضعان بنواحي مصر ، وقد
 ذُكر أن بالعراق موضعاً يُقال له القيوم ، ويجوز أن يكون هذا
 الاسم غير عربى ، ولا يمتنع أن يكون من ألفاظ العرب لأنه قد جاءت نظائر
 لهذا المثال ممّا فيه حرف العلة ، مثل قولهم القيوم والعيوق للنجم ، والكيول
 لتأخر العسكر ، والديور من قولهم ما بالدار ديار ولا ديور ، وذكر أن
 القيوم موضع سهل مُخصب ، فيجوز أن يكون مأخوذاً من القوم إذا أُريد
 به الحنطة أو السنبُل ، وقد حُكى فيه الوجهان ، قال أبو مخجن الثقفى :
 قد كنت أحسبني كأغنى واحد قديم المدينة عن زراعة قوم
 أى حنطة ، وقال آخر فى أن القوم السنبُل :

فبيننا نحن نرقبه أتاناً بكلفة قومة أو قومتان
 وقالوا قوموا لنا أى اختبروا لنا ، ولا يمتنع أن يكون القيوم [فيقولاً] من
 القوم كما أن العيوق من العوق ، أى أنه إذا زرع أخصب وكثر فيه ذلك .

٤١٥

وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد :

- ١ أتَدْرِي أَيَّ بَارِقَةٍ تَشِيمُ
وَمَهْلَكَةٍ إِلَيْهَا تَسْتَنِيمُ^١ ؟
- ٢ إِلَامَ وَكَمْ يَقِيكَ أَذَى صَفْحٍ
وَمَجْدُ عَنْكَ فِي غَضَبِي حَلِيمُ^٢ ؟
- ٣ كَأَنَّكَ^٢ لَمْ تُعَوِّدْ مِنْ سُهَادِي
إِذَا مَا عَانَقَ السَّنَةَ النَّوْمُ
- ٤ وَمِنْ تَقْلِيلِ قَلْبِي عَنْ لِسَانِي
إِذَا بَاتَتْ تُقْلِبُهُ الْهُمُومُ
- ٥ فَمَا أَنْتَ اللَّئِيمُ إِذَنْ وَلَكِنْ
زَمَانٌ سُدَّتْ فِيهِ هُوَ اللَّئِيمُ
- ٦ أَتَطْمَعُ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَ قَوْمٍ
وَبَابُكَ لَا يُطِيفُ بِهِ كَرِيمُ^٢ ؟
- ٧ كَمَنْ جَعَلَ الْحَضِيضَ لَهُ مِهَادًا
وَيَزْعُمُ أَنَّ إِخْوَتَهُ النُّجُومُ

(١) استنام إلى الشيء إذا استأنس به ، واستنام فلان إلى فلان إذا أنس به واطمأن إليه (لسان) .

(٢) ل : « فإنك » .

- ٨ حَلَفْتُ بِيَوْمِ أَوْبِ أَبِي سَعِيدٍ
سَعِيدًا إِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمٌ
- ٩ فَتَى مِنْ أَكْثَرِ الْفِتْيَانِ غُرْمًا
لِعَافِيهِ وَلَيْسَ لَهُ غَرِيمٌ
- ١٠ لَنِمْتَ وَنَامَ عِرْضُكَ وَالْقَوَايِ
سَوَاخِطٌ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ
- ١١ يَبِيتُ يُثِيرُهَا لَكَ أَفْعَوَانُ
بِلِصْبٍ^١ مَا يَبَلُّ لَهُ سَلِيمٌ
- ١٢ بُرَى فِي كُلِّ وَادٍ أَنْتَ فِيهِ
بِلَوْمِكَ سَائِرًا أَبَدًا يَهِيمُ^٢
- [من الوافر] .

(١) اللصب .. بالكسر الشعب الصغير في الجبل .

(٢) م ، ل ٢ : « ترى . . . تهيم » .

وقال يهجو عبد الله الكاتب :

- ١ أَلَا نَ خُلِّيتِ الذُّؤْبَانُ فِي الْغَمِّ
وَصِرْتَ أَضْيَعَ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِّ
- ٢ قَدْ كُنْتَ تَحْكِي حَطِيطًا صَالِحًا فَعَدَّتْ
فَخَذَاكَ أَكْتُبَ مِنْ كَفْنِكَ بِالْقَلَمِ !
- ٣ وَكُنْتُ أَدْعُوكَ عَبْدَ اللَّهِ قَبْلُ فَقَدْ
أَصْبَحْتُ أَدْعُوكَ زَيْدًا غَيْرَ مُحْتَشِمِ

[من البسيط]

٣- عبد الله بن إسحق النحوي كان له ابن يُسمَّى زيداً، وهو أول من وضع هذا المثال : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا .

- ٤ وَاجَرْتَ ٢ جُودًا بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ
مَا كُلُّ جُودٍ الْفَتَى يُدْنِي مِنَ الْكَرَمِ !
- ٥ إِنَّ أُبْلَ فِيكَ بَأَنَّ أَصْبَحْتَ مُنْتَهَبًا
فَالْمَرءُ قَدْ يُبْتَلَى فِي صَالِحِ الْحُرْمِ

(١) في ل « حضيضاً » وفي م « حطيظاً » .

(٢) أى أتيتته على كره كما يواجر اللواء .

وقال :

- ١ رَبُّ غَلِيظِ الطَّبَاعِ يُغَلِظُ عَنْ
رَقَّةٍ مِثْلِي فِي لَحْمِهِ وَدَمِهِ
- ٢ نِعْمَتُهُ نِعْمَةٌ إِذَا قُدِحَتْ
لِرَفْدٍ حُرٍّ ثَنَّتُهُ عَنْ هِمَمِهِ
- ٣ فَصَانَ وَجْهِي عَنْ عُرْفِهِ وَحَمَى
عِرْضِي فَلَمْ يَنْتَقِصْهُ مِنْ كَرَمِهِ !
- ٤ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حِينَ خَلَصَنِي
مِنْهُ سَلِيمَ الْأَدِيمِ مِنْ نِعَمِهِ !

قافية النون

وقال يهجو مَعْدَان :

- ١ أَلَا تَرَى كَيْفَ يُبْلِينَا الْجَدِيدَانِ
وكَيْفَ نَلْعَبُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ ؟
- ٢ لَا تَرَكْنَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
فَإِنَّ أَوْطَانَهَا لَيْسَتْ بِأَوْطَانِ
- ٣ وَاْمَهْدْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
يَغْرُرْكَ كَثْرَةُ أَصْحَابِ وَإِخْوَانِ
- ٤ لَوْ أَنَّهُمْ نَفَعُوا خَلْقًا لِحُرْمَتِهِ
لَدَافَعُوا الْمَوْتَ عَنْ إِمْرَأَةِ مَعْدَانِ ؟!

[من البسيط] .

وقال في عبد الله :

- ١ كَشَفْتَكَ الْأَيَّامُ يَا إِنْسَانُ
لَا يَكُنْ لِلذَى أَهْنَتْ الْهَوَانُ !
 - ٢ إِنْ تَكُنْ قَدْ فُضِضْتَ بَعْدِي فَلَيْسَتْ
بِدُعَاةٍ أَنْ يُفْلَقَ الرُّمَّانُ !
 - ٣ نَشَرْتَكَ الْكُفُوفُ ١ بَعْدَ عَفَافٍ
كَنتَ تُطَوِّى فِي تَحْتِهِ وَتُصَانُ
 - ٤ أَيُّهَا السَّابِقُ الْمُسَامِحُ فِي الـ
لِذَاتِ وَالْقَصْفِ أَيْنَ ذَاكَ الْحِرَانُ ؟
 - ٥ مَا تَحَدَّاهُ رَائِضٌ لَكَ إِلَّا
قُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمَيْدَانُ
 - ٦ لِمَ أَشْقَى بِكُمْ وَيَسْعُدُ غَيْرِي
بِهَوَاكُمْ حُبِّي إِذْ كَشَخَانُ !
- [من الخفيف].

(١) م ، ل : « الكؤوس ».

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي :

- ١ وَسَابِحِ هَطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَانِ
على الجراءِ أمينٍ غيرِ خَوَّانِ
- ٢ أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَنْظُمًا قَوَائِمُهُ
فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَّانِ رِيَّانِ
- ٣ فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى فِلَقُ
تَحْتَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ^٢
- ٤ حَلَفْتَ إِنْ لَمْ تَثْبِتْ أَنَّ حَافِرَهُ
مِنْ صَخْرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ !

[من البسيط]

٤ - قال أبو بكر وهذا الاستطرادُ من الشَّعْرِ أَوِ الْمُسْتَطَرْدُ، يُرِيكَ أَنَّهُ يُرِيدُ فَرَسًا وَهُوَ يُرِيدُ هَجَاءَ عُثْمَانَ، كَمَا أَنَّ الْفَارَسَ يُرِيكَ أَنَّهُ يُؤَلَّى وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكَ .

(١) جرى الفرس وغيره جرياً وجراء .

(٢) هنا ينتهي خرم ش الذي أشرنا إليه في ص ٤٢٥ .

وقال يشكوا تغير إخوانه :

- ١ غابَ واللهُ أَحْمَدُ فَأَصَا
بَتْنِي لَهُ قِطْعَةٌ مِنْ الْأَحْزَانِ
 - ٢ وَتَخَلَّفْتُ بَعْدَهُ فِي أَنْاسِ
أَلْبُسُونِي صَبْرًا عَلَى الْحَدَثَانِ
 - ٣ مَا لِنُورِ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ حُسْنِ
مَا لَهُمْ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ
 - ٤ أَنْكَرْتَهُمْ نَفْسِي وَمَا ذَلِكَ إِلَّا
(م) إِنْكَارُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ الْعِرْفَانِ
- في أول الخفيف .

٤- [ص] أى معرفتى بفضل من كان قبلهم هى التى أنكرتهم عندى .

- ٥ وَإِسَاءَاتُ ذِي الْإِسَاءَةِ يُذَكِّرُ
نَكَ يَوْمًا إِحْسَانُ ذِي الْإِحْسَانِ
- ٦ كَثْرَةُ الصُّفْرِ يَمْنَةٌ وَشِمَالًا
أَضَعَفْتُ فِي نَفَاسَةِ الْعُقْيَانِ !

وقال يهجو ابن الأعمش :

- ١ أم ابنِ الأعمش فاعلموها فرتنا
ما أسهلَ المعروفَ ثمَّ وأمكنا !
 - ٢ عَجَزَاءُ يُحْسِنُ إِنِّ أَتَاهَا خَائِفٌ
وقد استجارَ بصدعها أنْ تُحْسِنَا
 - ٣ لَوْ أَنَّ غُلَمَتَهَا اسْتَحَارَتْ ١ فِضَّةً
تُمْتَارُ أَوْ ذَهَبًا لَكَانَتْ مَعْدِنَا
 - ٤ لَا تَحْسَبَنَّ أَنِّي افْتَرَيْتُ عَلَى الَّتِي
وَلَدْتُكَ لَكِنِّي افْتَرَيْتُ عَلَى الزُّنَا
- في أول الكامل .

(١) من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وروايتها في م « استحالت » .

وقال في أوّل الخفيف :

- ١ لَيْتَ شِعْرِي بَأَىَّ وَجْهَيْكَ بِالْمِصْرِ
رَ غَدًا حِينَ نَلْتَقِي تَلْقَانِي ؟
- ٢ أَبِوَجْهِ لَه طَلَاقُهُ ذِي الْإِحْسَانِ ؟!
- ٣ فَلَيْتَنِي كُنْتَ مُحْسِنًا لَيْسُرَنِي
(م) نَكَ فِي كُلِّ مَحْضَرٍ أَنْ تَرَانِي
- ٤ وَلَيْتَنِي كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا أَزِ
تَ عَلَيْنَا غَدًا بِذِي سُلْطَانِ
- ٥ كُلُّ يَوْمٍ آتِيكَ فِي حَاجَةٍ أَبِ
ذُلُّ وَجْهِ فِيهَا مَعًا وَلَيْسَانِي
- ٦ ثُمَّ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ فِي حَاجَةٍ قَطُّ
(م) بَغَيْرِ الْإِبَاءِ وَالْجِرْمَانِ !
- ٧ خَلَفُ أَعْوَرُ وَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ
(م) يَا سَلَمُ أَنْتَ مِنْ عُثْمَانَ

(١) لعله يريد عثمان بن إدريس الشامي .

٤٢٤

قافية الياء

وقال يهجو بغداد ويمدح سر من رأى :

- ١ لَقَدْ أَقَامَ عَلَى بَغْدَادِ نَاعِيَهَا
فَلْيَبْكِيهَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ بَاكِهَا
- ٢ كَانَتْ عَلَى مَا بِهَا وَالْحَرْبُ مُوقَدَةً
وَالنَّارُ تُطْفِئُ حُسْنًا فِي نَوَاحِيهَا
- ٣ تُرْجَى لَهَا عَوْدَةٌ فِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ
فَالآنَ أَضْمَرَ مِنْهَا الْيَأْسَ رَاجِيَهَا
- ٤ مِثْلَ الْعُجُوزِ الَّتِي وَلَّتْ شَبِيبَتَهَا
وَبَانَ عَنْهَا كَمَالٌ كَانَ يُحْظِيهَا
- ٥ لَزَّتْ^١ بِهَا ضَرَّةٌ زَهْرَاءُ وَاضِحَةٌ
كَالشَّمْسِ أَحْسَنُ مِنْهَا عِنْدَ رَائِيهَا

في البسيط .

(١) أى غدت سر من رأى ملاصقة لها لا تلدها .

وقال في ابن الأعمش :

- ١ لا تَرِثْ لابنِ الأعمشِ الكَشْحانِ مِنْ
رُخْصِ الإِجازَةِ والبِغاءِ لَدَيْهِ
- ٢ أَنْظِرْ إِلَى ابنِ الزَّانِبَيْنِ تَجِدُهُمَا
قِرْنَيْنِ يَصْطَرِعانِ فِي عَيْنَيْهِ
- ٣ قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى فِياشِ عَجُوزِهِ
وَأَمالَ وَفَدَ الذَّاكِبِينَ إِلَيْهِ
- ٤ ما فِكْرَتِي فِيهِ وَلَكِنْ فِكْرَتِي
فِي أَيْرٍ جَيَّافٍ ١ يَقُومُ عَلَيْهِ ٢ !

في ثاني الكامل .

(١) الجفاف نباش القبور ، وروايتها في م « جبار » .

(٢) عند هذا تنتهي نسخة ل (ليدن) وقد جاء ما كتبه ناسخها هكذا : وهذا آخر ما وجدنا من ديوان أبي تمام للتبريزي ، ولم يشرح ما بعده إلى آخر جمادى الثاني سنة ١٣٩٧ . كاتبه محمد سعيد بن الكاكي التتري المغربي .

٤٢٦

باب المعاتبات

قافية الهمزة

قال يُخاطِبُ عليّ بنَ الجَهْمِ يَسْتَنْجِزُ له وعدًا من

عثمان بن إدريس الشامي :

- ١ بَأَى نُجُومٍ ١ وَجْهَكَ يُسْتَضَاءُ
أَبَا حَسَنِ وَشَيْمَتَكَ الْإِبَاءُ ؟
- ٢ أَتَتَرَكُ حَاجَتِي غَرَضُ ٢ التَّوَانِي
وَأَنْتَ الدَّلُؤُ ٣ فِيهَا وَالرِّشَاءُ ؟ !
- ٣ تَأَلَّفَ آلَ إدْرِيسَ بنِ بَدْرِ
فَتَسْبِيبُ الْعَطَاءِ هُوَ الْعَطَاءُ
- ٤ وَخُذْهُمْ بِالرَّقَى إِنَّ الْمَهَارِي
يُهَيِّجُهَا عَلَى السَّيْرِ الْحُدَاءُ
- ٥ فَإِمَّا جَازَ مِنِّي الشَّعْرُ فِيهِمْ
وَأَمَّا جَازَ مِنْكَ الْكِيمِيَاءُ !

(١) قال ابن المستوفى : وروى بعضهم « بَأَى نجوم جودك » ، وشبه بشره بالنجوم ، وجعل من شيمته الإباء وهو المنع ، أى لا ندرى بَأَى نجوم وجهك نستضيء ومن خلقك المنع ، أى لا ينفعنا ذلك .
(٢) قال ابن المستوفى : ويروى « عرض » بالعين المهملة ، ويروى « عرض » بالعين المهملة المضمومة ، ويروى « عرض » بضم العين وفتح الراء من قولهم جعلت فلاناً عرضة لكذا أى نصباً له .
(٣) جاء فى ظ : ويروى « وَأَنْتَ الغرب » وهو أحسن لفظاً وإن كان المعنى واحداً .

- ٦ وَقُلْ لِلْمَرْءِ عِشْمَانٍ مَقَالًا
يَضِيقُ بِلَفْظِهِ الْبَلَدُ الْفَضَاءُ !
- ٧ أَلَمْ يَهْزُوكَ قَوْلُ فَتَى يُصَلِّي
لِمَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ الثَّنَاءُ ١ ؟ !
- ٨ فَتَفْعَلْ ٢ مَا يَشَاءُ الْمَجْدُ فِيهِ
فَإِنَّ الْمَجْدَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
- ٩ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَعْشَقُهُ الْمَعَالَى
وَيَحْكُمُ فِي مَوَاهِبِ الرَّجَاءِ
- ١٠ فَإِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِيَوْمٍ حَمْدٍ
شَهَرَتْ بِهِ وَمَالِكَ لَا يُسَاءُ
- ١١ وَإِنَّ الْمَدْحَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ
يُشَيِّعْ بِالْجَزَاءِ هُوَ الْهَجَاءُ

أول الوافر .

١١ - أَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِي فَقَالَ :

إِذَا مَا الْمَدْحُ سَارَ بِلا ثَوَابٍ مِنْ الْمَدْحِ كَانَ هُوَ الْهَجَاءُ

(١) قَالَ الصَّوْلُ فِي شَرْحِهِ : يَقُولُ يَصِلُ الثَّنَاءُ لثَنَائِهِ عَلَيْكَ .

(٢) م : « فَيَفْعَل » .

وقال يَسْتَبْطِئُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، واختارها أبو أحمد^١ :

- ١ أيا زينة الدنيا وجامع شملها
ومن عدله فيها تمام بهائها
- ٢ ويا شمس أرضيها التي تم نورها
فباهت به الأرضون شمس بهائها
- ٣ عطاؤك لا يفنى ويستغرق المني
ويبقى وجوه الراغبين بمائها
- ٤ ترامتني الأبصار من كل جانب
كأنني مريب بينها لارتماؤها
- ٥ ولي عدة قد راث عني نجاحها
ومجدك أدنى رائد في اقتضاؤها
- ٦ شكوت وما الشكوى لنفسي عادة
ولكن تفيض النفس عند امتلائها
- ٧ ومالي شفيع غير نفسك إنني
ثكلت من الدنيا على حُسن وائها

في ثاني الطويل

٧- هو من مقلوب الوأى الذى هو الوعد ، جعله من وأى ، ووأى وواء

مثل رأى وراء ونأى ونا^(٢) .

(١) لا توجد هذه المقطوعة في نسخة مهن شرح الصولى .

(٢) قال في اللسان الوأى الوعد ، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف كان لى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى أى وعد .

قافية الباء

وقال يُعَاتِبُ أبا دُلْفٍ :

- ١ أبا دُلْفٍ لِمَ يَبْقُ طَالِبُ حَاجَةٍ
مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
- ٢ يَسُرُّكَ أَنِّي أُبْتُ عَنْكَ مُخَيَّبًا
وَلَمْ يُرْ خَلْقٌ مِنْ جَدَاكَ يَخِيبُ ؟ !
- ٣ وَأَنِّي صَيَّرْتُ الثَّنَاءَ مَذْمَةً
وَقَامَ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ خَطِيبُ ؟
- ٤ فَكَيْفَ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْعَلَمُ الَّذِي
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَدَاهُ نَصِيبُ ؟
- ٥ أَقَمْتُ شُهُورًا فِي فِنَائِكَ خَمْسَةً
لَقِيَ ١ حَيْثُ لَا تَهْمِي عَلَى جَنُوبُ
- ٦ فَإِنْ زِلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ فَإِنِّي
جَدِيرٌ وَإِلَّا فَالرَّحِيلُ قَرِيبُ

في ثالث الطويل .

(١) « اللقي » الشيء المطروح المتروك .

وقال يُعَاتِبُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضْعَبٍ :

١ قُلْ لِلْأَمِيرِ تَجِدْ لِلْمَقُولِ مُضْطَرَبًا
وَتَلَقَ فِي كَنْفِيهِ السَّهْلَ وَالرُّحْبَا

في أول البسيط .

١ - هذه الأبيات قد مرّت في قصيدة في المديح متفرقة وهذا موضعها (١).

٢ فِدَاءُ نَعْلِكَ مُعْطَى حَظِّ مَكْرُمَةٍ
أَصْغَى إِلَى الْمَطْلِ حَتَّى بَاعَ مَا وَهَبَا !

٣ إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمٌ مَا لَهُمْ سَبَبٌ
إِلَّا قَضَاءُ كَفَاهُمْ دُونِي السَّبَبَا

٤ لَمْضَمِرٌ غُلَّةٌ فِي الْقَلْبِ يُضْرِمُهَا
أَنْتَى سَبَقْتُ وَتُعْطَى غَيْرِي الْقَصَبَا

٥ إِحْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرِ فَيْكَ مَا ذَهَبَتْ
خَوَاطِفُ الْبَرْقِ إِلَّا دُونَ مَا ذَهَبَا

(١) أنظر الديوان المجلد الأول ص ٢٤٠ ، وجاء في نسخة د أنها قيلت في عبد الله بن طاهر .

- ٦ يَغْدُونَ مُغْتَرِبَاتٍ فِي الْبِلَادِ فَمَا
يَزَلْنَ يُؤْنِسْنَ فِي الْآفَاقِ مُغْتَرِبًا
- ٧ فَلَا تُضِيعُهَا فَمَا فِي الْأَرْضِ أَحْسَنُ مِنْ
نَظْمِ الْقَوَافِي إِذَا مَا صَادَفَتْ حَسْبًا
- ٨ إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَكُ عَدْلَ الْحَقِّ^١ تُنْصِفُهُ
لَمْ نَرْجُ بِعَدْلِكَ خَلْقًا يُنْصِفُ الْأَدْبَا

(١) م : « الجود » .

٤٣٠

وقال يُعَاتِبُ أبا دُلْفٍ وقد حَجَبَهُ ، وقيل هي في
عبد الله بن طاهر :

- ١ صَبْرًا عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ
فَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَامَخَتْهَا عُقْبُ
- ٢ عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتُ بِهِ
مِنْ عَادِلٍ وَعَلَى السَّغَى وَالطَّلَبِ
- ٣ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَتِهِ
وَجُودُهُ لِمُرَجَّى جُودِهِ كَثِبُ
- ٤ لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَاجُ
- ٥ مَا دُونَ بَابِكَ لِي بَابُ الْوُذِّ بِهِ
وَلَا وَرَاءَكَ لِي مَثْوَى وَمُطَلَبُ
- ٦ يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعْتُ أُذُنُ بِهِ وَرَأَتْ
عَيْنٌ وَمَنْ وَرَدَتْ أَبْوَابُهُ الْعَرَبُ
- ٧ أَمَّا السُّكُوتُ فَمَطْوَى عَلَى عِدَّةٍ
وَفِي كَلَامِكَ غُرُّ الْمَالِ يُنْتَهَبُ !

في أول البسيط .

(١) هـ : ويروى « ولا أرب » .

وقال لأبي سعيد :

١ لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ غَيْرُ الْمُرِيبِ
خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ

٢ وَلِلرَّيْثِ تَحْفِزُهُ بِالنَّجَاحِ
خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ !

[من المقارب] .

٤٣٢

قافية الراء

وقال يُعَاتِبُ عَيَّاشًا :

- ١ لَيْسَ يَدْرِي إِلَّا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ تُطَوِّى عَلَيْهِ الصُّدُورُ !
- ٢ وَيَقُولُونَ إِنَّكَ الْمَرَّةُ بِالْغِيَةِ
بِ مُحَامٍ عَنِ الصَّدِيقِ نَصُورُ
- ٣ فَإِذَا جِئْتُ زَائِرًا حَجَبْتُ وَجْهَ
هَكَ عَنِّي كَابَةٌ وَبُسُورُ ١
- ٤ فَتَطَلَّقْ مَعَ الْعَنَايَةِ ٢ إِنَّ الْبِشْرَ
رَ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ بَشِيرُ
- ٥ إِنَّ فِي الْبِشْرِ رَوْضَةً فَإِذَا كَانَ
نَ بَبَذَلَ فَرَوْضَةً وَغَدِيرُ
- ٦ فَاقْسِمِ اللَّحْظَ بَيْنَنَا إِنَّ فِي اللَّحْظِ
ظَ لَعْنُونََ مَا يَجْنُ الضَّمِيرُ !

(١) بَيْعَ يَبْسُرُ بَسْرًا وَبُسُورًا ، عَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : بَسْرُ أَيُّ نَظَرٍ بِكَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ (لِسَان) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فِي الْعَنَايَةِ » وَمَا أُتْبِتَاهُ عَنْ م ، ل .

وقال يُعَاتِبَ عِيَاشًا :

١ صَدَفَتْ ١ لُهِيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ
فَبَقِيتُ نَهَبَ صَبَابَةٍ وَتَذَكَّرِ

١- [ص] صَغُرَ «اللَّهُو» ثم نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فَلَوْلَا الإِضَافَةُ إِلَى «الْقَلْبِ» لَقَالَ لُهِيَايَ وَلُهِيَاكَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

* دَارُ لُهِيًا قَلْبِكَ الْمَتِيمِ *

(ع) : «لُهِيًا» اسمُ امرأةٍ ، وهو تصغيرُ لَهْوَى وَلُهِيًا ، وَأَضَافَهُ إِلَى قَلْبِهِ

كما قال الآخر :

نُبِئْتُ سَوْدَاءَ الْقُدُوبِ مَرِيضَةً فَأَتَيْتُ مِنْ مِصْرَ لَهَا أَعُوذَهَا
إِذَا قِيلَ إِنَّ «سَوْدَاءَ الْقُلُوبِ» اسمُ امرأةٍ فَقَدْ تَأَوَّلَ قَوْمُ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ
«سَوْدَاءَ الْقُلُوبِ» يُرَادُ بِهَا حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَسَائِغٌ فِي الْكَلَامِ أَنَّ تَقُولَ صَدَفَتْ
زَيْنَبُ قَلْبِهِ وَهَجَرَتْ سَعَادُ نَفْسِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْغُرَيْبِيِّ :

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ ؟
و «الْمُسْتَهْتَرِ» الذَّاهِبُ الْعَقْلُ . وَمَنْ رَوَى «صَدَعَتْ لُهِيَايَ قَلْبِي»
فَرَوَيْتُهُ تَصْحِيفَ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ وَهُوَ قَوْلُهُ (الْبَيْتُ الثَّانِي) وَإِنْ كَانَ الْخُرُوجُ مِنْ إِحْدَى الْمَخَاطَبَتَيْنِ
إِلَى الْأُخْرَى جَائِزًا كَثِيرًا فَإِنَّهُ يَقْبَحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . «وَاللَّهْبُ» (٢) مَوْضِعٌ ضَيِّقٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ ، وَقَالَ قَوْمُ اللَّهْبِ مِثْلَ السَّقْبِ وَهُوَ
مَوْضِعٌ إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ .

(١) «صَلَفَتْ» أَيْ أَعْرَضَتْ .

(٢) عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى «لُهِيَايَ» .

- ٢ غَابَتْ نُجُومُ السَّعْدِ يَوْمَ فِرَاقِهَا^١
وَأَسَاءَتْ أَيَّامُ فِيهَا مَحْضَرِي
٣ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي فُؤَادِي وَقَعَةٌ
لِلشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَذْكَرِ
٤ أَرِنِي حَلِيفًا لِلصَّبَا جَارِي الصَّبَا
فِي حَلَبَةِ الْأَحْزَانِ لَمْ يَتَفَطَّرِ !
٥ أَمَّا الَّذِي فِي جِسْمِهِ فَسَلِ الْتِي
هَجَرْتُهُ وَهُوَ مُوَاصِلٌ لَمْ يَهْجُرِ

٥ - [ص] يقول سائلٌ عن جسمه التي هَجَرْتُهُ فَإِنَّمَا أَسْقَمْتُهُ بِالْهَجْرِ .
وقد كَشَفَ هذا المعنى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعِيَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ وَأَخَذَهُ مِنْ أَبِي نَافِعٍ فَقَالَ :
مُعْرِضٌ مُعْرِضٌ لِيَجْسِمِي وَقَلْبِي جَاءَنِي عَائِدًا لِيَسْخَرَ مِنِّي
قَالَ : كَيْفَ أَنْتَ ، قُلْتُ بِخَيْرٍ لَا تَسْلُنِي وَسَلْ صُدُودَكَ عَنِّي

- ٦ صَفْرَاءُ صُفْرَةٌ صِحَّةٌ قَدْ رَكِبَتْ
جُثْمَانَهُ فِي ثَوْبٍ سَقَمٍ أَصْفَرِ
٦ - يجوزُ أَنْ تَكُونَ الَّتِي شَبَّ بِهَا صَفْرَاءُ لِأَنَّ الشُّعْرَاءَ قَدْ يُشَبِّبُونَ بِالْبَيْضِ
وَالسُّودِ وَالصُّفْرِ ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ فَلَا كَلَامَ فِيهِ ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى مَعْنَى
قَوْلِ الْأَعَشَى :

بَيْضَاءُ ضَخُوتُهَا وَصَفَّ رَأْيُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَاةِ
فَهُوَ حَسَنٌ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَصْفُرُّ فِي آخِرِ النَّهَارِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ

(١) م : « يوم صلودها » وفي س « عند صلودها » .

أَنهَا تَطَلَّى بِالطَّيِّبِ فَتَصَفِّرُ مِنَ الرَّعْفَرَانِ وَنَحْوِهِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :
عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَلَتْ صَفْرَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
فِيحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ صُفْرَةَ الْخِلْقَةِ ، وَلَا مَمْنَعُ مِنَ الْمَعْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

٧ قَتَلَتْهُ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ جَهْرَةً
قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ لَا بِظُنِّي أَغْفِرَ

٧- اِكْتَفَى بِعَجْزِ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ
إِقَامَةِ الْوِزْنِ ، وَالْبَيْتُ مَشْهُورٌ ، قَدْ رُوِيَ فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ وَرُوِيَ لغيره :
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ بِهِ لَا بِظُنِّي فِي الصَّرِيحَةِ أَغْفِرًا^(١)
نَعَيْتَ امْرَأَةً مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَشَرَى عَلَى عِدَائِهِ^(٢) أَوْ كَقَيْصَرًا
وَهَذَا الْمَثَلُ يَقَالُ عِنْدَ الثَّمَانَةِ ، أَيْ أَنَّهُ أَحَقُّ بِالْهَلَكَةِ مِنْ ظُنِّي أَغْفِرَ .

٨ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَنْمَتَ لَحْظُهَا
حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرْ

٩ وَرَأَتْ شُحُوبًا رَابَهَا فِي جِسْمِهِ
مَاذَا يُرِيدُكَ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرٍ ؟ !

١٠ غَرَضُ الْحَوَادِثِ مَا تَزَالُ مُلِمَّةً
تَرْمِيهِ عَنْ شَزَنِ بِأَمِّ حَبَوَكِرَ

١٠- يَقَالُ رَمَاهُ عَنْ شَزَنِ أَيْ نَاحِيَةٍ ، « وَأَمِّ حَبَوَكِرَ » مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ
وَقِيلَ أُمُّ حَبَوَكِرَى ، وَاحْتِجَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ :

(١) أورد الصول في شرحه هذا البيت وقال : قاله الفرزدق حين أتاه نعيُّ زياد .
(٢) لم أجد « عدات » بالتشديد في جمع عدو . فإذا كانت الرواية مخففة ففي البيت زحاف .
وفي ل : « أعدائه » .

فلَمَّا عَسَى ليلي^(١) وأيقنتُ أنَّها هي الأُربى^(٢) جاءتْ بِأَمِّ حَبْوِ كَرَى
وَلَا حُجَّةَ فِيهِ ، لَأَنَّهُ يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَصْرَفَ « حَبْوُ كَر » أَنْ يَكُونَ الْحَقَّ
الْأَلِفَ لِلتَّرْنَمِ .

١١ سَدِ كَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّى إِنَّهَا
لَتَكَادُ تَفْجَأُهُ بِمَا لَمْ يَقْدُرِ
١١- وَيُرَوَّى « بَسَّاتٌ بِهِ » وَ « عَنَفَتْ بِهِ »^(٣)

١٢ مَا كَفَّ مِنْ حَرْبِ الزَّمَانِ وَرَمِيهِ
بِالصَّبْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُنْصَرِ
١٢- وَيُرَوَّى « مَا كَعَّ »^(٤) وَ « مَا كَاعَ »

١٣ مَا إِنْ يَزَالُ بِحِدِّ حَزْمٍ مُقْبِلٍ
مُتَوَطِّئًا أَعْقَابَ رِزْقٍ مُدْبِرٍ

١٤ الْعَيْسُ تَعْلَمُ أَنَّ حَوْبَاوَاتِهَا
رَيْخٌ ° إِذَا بَلَغَتْكَ إِنْ لَمْ تُنْحَرْ

١٤- [ص] « حَوْبَاوَات » جمع حَوْبَاءِ وَهِيَ النَّفْسُ ، كَمَا يَقَالُ حُمْرٌ
وَحُمَرَاوَات * وَهُوَ قِيَاسٌ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ .

(١) غَسَا اللَّيْلُ اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ (لِسَان) .
(٢) « الأُربى » بضم الهمزة الداهية ، وذكر صاحب اللسان هذا الشاهد (مادة أرب ومادة غسا)
(٣) سَدَكُ بِهِ بِالْكَسْرِ لَزِمَهُ ، وَالسَّدَكُ الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ طَائِيَةً (لِسَان) وَ « بَسَّاتٌ بِهِ » أَيْ اعْتَدَاتْ
وَاسْتَأْنَسَتْ ، وَبَسَّأَ بِهِ تَهَاوَنَ . وَ « عَنَفَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ » هِيَ رَوَايَةُ الصُّوْلُ فِي م .
(٤) أَيْ مَا جَبَنَ وَتَخَاذَلَ .
(٥) فِي الْأَصُولِ بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْأَرْجَحُ أَنْ تَكُونَ بِالْمَعْجَمَةِ كَمَا أَثْبَتَهَا ، وَصَفَهَا بِالمصدرِ مِنْ
رَاخٍ يَرِيخُ رَيْخًا وَرَيْخَانًا ذَلْ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ وَاسْتَرْخَى ، وَكَذَلِكَ رَاخٌ ، وَرَاخُ الرَّجُلِ يَرِيخُ رَيْخًا إِذَا بَاعَدَ مَا
بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْهُ وَانْفَرَجَا حَتَّى لَا يَقْدَرَ عَلَى ضَمِّهِمَا .

١٥ كَمْ ظَهَرَ مَرْتٌ^١ مُقْفِرٍ جَاوَزَتْهُ
فَحَلَلْتُ رَبْعًا مِنْكَ لَيْسَ بِمُقْفِرٍ
١٦ بِنْدَاكَ يُوَسِّى كُلُّ جُرْحٍ يَغْتَلِي
رَأْبَ الْأُسَاةِ بِدَرْدَبِيسٍ قِنْطَرٍ^٢

١٦ - «يُوَسِّى» أى يُدَاوَى وَيُصْلَحُ ، و «الأساة» جمع آس وهو الطبيب ، و «رأبها» من قولك رأبت الشيء إذا أصلحته ، ورأبت الإناء إذا شَعَبْتِ صَدْعَهُ . و «دردبيس» أى داهية ، قال الأفوه .

فَانْهَلَّ أَنْ يَغْدُو ذَا نَكْبَةٍ جَرَتْ عَلَيْهَا الذَّنِيلُ بِالدَّرْدَبِيسِ
وَقَالُوا رَجُلٌ دَرْدَبِيسٍ أَيْ دَاهِيَةٍ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي :
وَلَوْ جَرَّبْتَنِي فِي ذَاكَ يَوْمًا رَضِيتَ وَقُلْتَ أَنْتَ الدَّرْدَبِيسُ
وَقَالُوا لِلْعَجُوزِ دَرْدَبِيسَ لِقَلَّةِ الْمَنْفَعَةِ بِهَا فَكَأَنَّمَا دَاهِيَةٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

عُجِيزَةٌ لَطَعَاءُ دَرْدَبِيسٍ
جَاعَتَكَ فِي شَوْذَرِهَا تَمِيسُ
أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا إِبْلِيسُ

١٧ جُودٌ كَجُودِ السَّيْلِ إِلَّا أَنْ ذَا
كَدِرٌ وَأَنْ نَدَاكَ غَيْرُ مُكَدِّرٍ

(١) «المرت» مغازة لا نبات فيها .

(٢) القنطير والقنطر - بالكسر - الداهية (لسان) .

(٣) قال الفراء «الشوذر» هو الذى تلبسه المرأة تحت ثوبها ، وقال الليث هو ثوب تجتأبه المرأة والحارية إلى طرف عضدها والله أعلم (لسان) .

(٤) أورد صاحب اللسان هذا الرجز (مادة درديس) وقال «الطعاء» هى التى تحاتت أسنانها من الكبر .

١٨ الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى قَدْ انْسَلَخَا وَلِي

أَمَلُ بَبَابِكَ صَائِمٌ لَمْ يُفْطِرْ !

١٨ - أراد يومَ الفِطْرِ ويومَ الإضحَاءِ ، وكانَّ « الْأَضْحَى » سُمِّيَ بجمع

أضحاه وهي مثل الأضحية ، قال الشاعر :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَذَوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ^(١)

فيجوز أن يعنى الأضحى أو اليوم الذى سُمِّيَ بها ، وأضحاةً وأضحى

من باب أَسْتَنَى واستن وهو شجرة .

١٩ عَامٌ ٢ وَلَمْ يُنْتَجِ نَدَاكَ وَإِنَّمَا

تَتَوَقَّعُ الْحُبْلَى لِتَسْعَةَ أَشْهُرٍ !

٢٠ جِشْ لِي بِبَحْرِ وَاحِدٍ أَغْرِقْكَ فِي

مَدْحٍ أَجِيشُ لَهُ بِسَبْعَةِ أَنْحُرٍ

٢١ قَصْرٌ بِبَذْلِكَ عُمَرُ مَظْلِكِ تَحُولِي

حَمْدًا يُعَمِّرُ عُمَرُ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ

٢٢ كَمْ مِنْ كَثِيرِ الْبَذْلِ قَدْ جَازَيْتُهُ

شُكْرًا بِأَطْيَبِ مِنْ نَدَائِهِ وَأَكْثَرِ

٢٣ شَرِّ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ ذِمَّةٌ

لَمْ تُضْطَنَعْ وَصَنِيعَةٌ لَمْ تُشْكَّرْ

(١) ذكر صاحب اللسان هذا الشاهد (مادة ضحا) قال : والضحية ما ضحيت به ، وجمعها أضحي
يذكر ويؤنث ، فن ذكر ذهب إلى اليوم ، قال أبو الفول الطهوي :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَذَوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ
تَوَلَّيْتُمْ بَوَدَّكُمْ وَقَلَّيْتُمْ لَعَلَّكُمْ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ
وقال : وأضحى جمع أضحية منوناً ومثله أرطى جمع أرطاة .

(٢) س : « حول » .

٢٤ لا تُغْضِبَنَّكَ ١ مُنْهَضَاتِي إِنَّهَا
مَذْخُورَةٌ ٢ لَكَ فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ

٢٤- يعنى «بِمُنْهَضَاتِي» ما أقولُ مِنَ القصائد التى تُنْهَضُكَ إلى بَرٍّ ، ويجوز أن يعنى بـ «مُنْهَضَاتِي» ما يُنْهَضُنِي مِنَ العطايا . وقوله «مَذْخُورَةٌ لَكَ فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ» هذا مَثَلٌ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ ، يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا حَقَّقْتَهُ فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ أَيْ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَهُ فِي مَوْضَعِهِ وَاحْتَفَظْتَهُ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

إِنْ يُمَسِّسَ ظَنِّي يَا ابْنَ هَنْدٍ صَادِقًا لَا تَحْقِنْوْهَا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ
أَيْ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَخَاهُ الْمُنْذِرَ فَكَانَ ذَلِكَ شَيْئًا مَذْمُومًا الْعَاقِبَةُ لِأَنَّهُ يَغْزُوكُمْ طَالِبًا بِالثَّأْرِ ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْعَطَايَا فَالْمَعْنَى أَنِّي أَشْكُرُهَا لَكَ فَأُجَازِيكَ عَنْهَا بِالثَّنَاءِ ، وَإِذَا قِيلَ إِنَّهَا الْقَصَائِدُ فَالْمَعْنَى أَنِّي أَضْمِرُ مَدْحَكَ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ تَهْدِيدٌ بِالْهَجَاءِ لَيْسَ بِمُصَرَّحٍ .

٢٥ أَفْدِيكَ ٣ مُورِقَ مَوْعِدٍ لَمْ يَفْدِنِي
مِنْ قَوْلٍ بَاغٍ أَنَّهُ لَمْ يُثْمِرِ
٢٦ قَدْ كِدْتُ أَنْ أَنْسَى ظِمَاءَ جَوَانِحِي
مِنْ بَعْدِ شُقَّةٍ مُورِدِي عَنْ مَصْدَرِي

٢٦- قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ دُخُولَ «أَنْ» بَعْدَ «كِدْتُ» ضَرْوَةٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ

(١) س : « لا تغضبناك » .
(٢) فِي أَصْلِ الْمَتْنِ « مَخْضُوعَةٌ » وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي الْمَتْنِ « مَذْخُورَةٌ » وَكَفَلَكَ هِيَ فِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ .
(٣) مَصْحُوحَةٌ فِي مَتْنِ ش إِلَى « أَهْدِيكَ » وَلَكِنَّا فِي م ، ل ٢ « أَفْدِيكَ » وَكَفَلَكَ هِيَ فِي س .

وعند الفراء هو الأصل . والأشبه أن يكون مدّ « الظّماء » لأنه تَكَرَّرَ في شِعْرِهِ ممدوداً وذلك ردىء لأنه قليل في المستعمل ، « ولو روى ظمناً جَوَانِحِي » لكان وجهاً وهو أشدُّ مبالغةً من الرواية الأخرى^(١) ، وإذا رويت « مَوْرَدِي » بالياء فالأحسن أن تروى « مَصْدَرِي » كذلك ، وإذا حذفَت الياء عن « مَوْرَد » و « مَصْدَر » فهو أقوى في النظم .

٢٧ وَلَيْسَ أَرَدْتَ لَأَعْذُرَنَّكَ مُجْمِلاً

وَالْعَجْزُ عِنْدِي عُذْرٌ غَيْرُ الْمُعْذِرِ

٢٧- يقال أَعْدَرَ فهو مُعْذِرٌ إذا بلغَ العُدْرَ ، وقرأ بعضهم « وجاءَ المُعْذِرُونَ من الأعراب » . يقول : العَجْزُ عِنْدِي أن يعتذرَ الرجلُ من التقصير وهو لم يبلغ العُدْرَ في قضاء الحاجة . ويجوز أن يكون « العُدْر » هاهنا من فعل المخاطب وأن يكون من فعل الشاعر أي أن عُدْرِي لك وأنت لم تُعْذِرْ فما أريدُه عَجْزٌ مِنِّي .

٢٨ مَا إِنِّ أَرَانِي مَادِحاً وَمُعَاتِباً

إِلَّا وَقَدْ حَرَّرْتُ فَيْكَ فَحَرَّرِ

٢٩ وَاَعْلَمْ بِأَنِّي الْيَوْمَ غَرُسٌ مَحَامِدِ

تَزْكُو فَتَجْنِيهَا غَدًا فِي الْعَسْكَرِ

(١) هذا يصح على رواية الصول كما جاء في نسخة م : « قد كدت أنسى منك ظمناً جَوَانِحِي » .

وقال يُعَاتِبُ جَعْفَرَ بْنَ دِينَارٍ :

١ ضَا حَكَنَّ مِنْ أَسَفِ الشَّبَابِ الْمُذْبِرِ
وَبَكَيْنَ مِنْ ضَحِكَاتِ شَيْبٍ مُقْمِرِ
١- تصحيح العبدى «لَضَحِكَنَّ» ويروى «يَضْحَكَنَّ» (١).

٢ نَاوَشَنَ خَيْلَ عَزِيمَتِي بِعَزِيمَةٍ
تَرَكْتُ بِقَلْبِي وَقَعَةً لَمْ تُنْصَرِ

٢- «ناوَشَنَ» من المناوشة وهي أول القتال، واشتقاقها من نُشِتُ الشئ إذا تناولته، كأن كل واحد ينوش الآخر، وهو فعل لا يقع إلا من اثنين مثل المضاربة والمقاتلة.

٣ وَلَقَدْ بَلَوْنَا خَلَائِقِي فَوَجَدَنِي
سَمَحَ الْيَدَيْنِ بِبَذْلِ وَدٍّ مُضْمَرِ

٤ يَعْجَبُنِي مَنِي أَنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَتِي
وَكَذَلِكَ أَعْجَبُ مِنْ سَمَاحَةِ جَعْفَرِ

٥ مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ لُذْنَ بِحِقْوِهِ
صَافَحَنَ كَفَّ نَوَالِهِ الْمُتَبَسِّرِ

(١) هي رواية الصول كما في م.

- ٦ مَلِكٌ مَفَاتِيحُ الرَّدَى بِشِمَالِهِ
وَيَمِينُهُ ١ إِقْلِيدُ قُفْلٍ الْمُعْسِرِ
- ٧ مَلِكٌ إِذَا مَا الشَّعْرُ حَارَ بِبِلْدَةِ
كَانَ الدَّلِيلَ لِطَرْفِهِ الْمُتَحِيرِ
- ٨ يَا مَنْ يُبَشِّرُنِي بِأَسْبَابِ الْغِنَى
مِنْهُ بِشَائِرُ وَجْهِهِ الْمُسْتَبْشِرِ
- ٩ إِفْخَرُ بِجُودِكَ دُونَ فَخْرِكَ إِنَّمَا
جَدَّوَاكَ تَنْشُرُ عَنْكَ مَا لَمْ تَنْشُرِ ٢
- ١٠ إِنِّي أَنْتَجَعْتُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي
بِالْجُودِ قَرَّبَ مَوْرِدِي مِنْ مَصْدَرِي
- ١١ عِشْ سَالِمًا تَبْنِي الْعُلَا بِيَدِ النَّدَى
حَتَّى تَكُونَ مُنَاوِدًا لِلْمُشْتَرَى ٣
- ١٢ إِنِّي أَرَى ثَمَرَ الْمَدَائِحِ يَانِعًا
وَعُصُونَهَا تَهْتَزُّ فَوْقَ الْعُنْصُرِ
- ١٣ لَوْلَاكَ لَمْ أَخْلَعْ عِنَانَ مَدَائِحِي
أَبَدًا وَلَمْ أَفْتَحْ رِنَاجَ تَشْكُرِي

(١) م : « يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ » .

(٢) م : « مَا لَمْ يَنْشُرْ » .

(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه إلى آخر القصيدة في م من الصولى .

- ١٤ وَلَقَلَّمَا عَبَّيْتُ خَيْلَ مَدَائِحِي
إِلَّا رَجَعْتُ بِهِنَّ غَيْرَ مُظْفَرٍ
- ١٥ أَو لَمْ يَكُنْ وَطَنِي بِأَرْضِكَ وَالْهَوَى
بِدِمَشْقَ يَرْتَعُ فِي دِيَارِ الْبُحْتَرَى ؟
- ١٦ وَأَعُوذُ بِاسْمِكَ أَنْ تَكُونَ كَعَارِضٍ
لَا يُرْتَجَى وَكَنَابِتٍ لَمْ يُثْمِرِ
- ١٧ وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَمْ أَقُمْ بِكَ فَاخِرًا
لَكَ مَادِحًا فِي مَدْحِهِ لَمْ أَنْذِرِ

وقال يُعَاتِبُ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ وَيَسْتَبِطُّهُ وَغَدَا لَهُ عَلَيْهِ :

- ١ رَأَيْتُ الْعُلَا مَعْمُورَةً بِكَ ١ دَارُهَا
إِذَا اجْتَمَعَتْ جَاشَا وَقَرَّ قَرَارُهَا
- ٢ وَكَمْ نَكْبَةً ظَلَمَاءُ تُحْسَبُ لَيْلَةً
تَجَلَّى لَنَا مِنْ رَاحَتَيْكَ نَهَارُهَا
- ٣ فَلَا جَارَكَ الْعَافِي تَنَاوَلَ مَحْلُهَا
وَلَا عِرْضَكَ الْوَافِي تَنَاوَلَ عَارُهَا
- ٤ فَلَا تُمَكِّنَنَّ الْمَظْلَ مِنْ ذِمَّةِ النَّدَى
فَبَيْسَ أَخُو الْأَيْدِي الْغِرَارِ وَجَارُهَا

في ثاني الطويل .

- ٤- رواية (ع) «وَلَا تُمَكِّنَنَّ الْمَظْلَ مِنْ رُمَّةِ النَّدَى» أَصْلُ «الرُّمَّةُ»
الْحَبْلُ الْبَالِي ، وَهِيَ هَاهُنَا مُرَادٌ بِهِ الرَّسَنُ ، أَيْ لَا تُمَكِّنَنَّ الْمَظْلَ أَنْ يَقْتَادَ
النَّدَى بِرُمَّتِهِ ، أَيْ أَنْ يَأْخُذَ جَمِيعَهُ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا وَهَبُوا بَعِيرًا أَوْ بَاعُوهُ افْتَقِرَ إِلَى
حَبْلِ يَكُونُ فِي عُنُقِهِ وَقَلَمًا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا حَبْلًا بَالِيًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
- لَا تَعُدُّ لِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلُ

- ٥ فَإِنَّ الْأَيَادِيَ الصَّالِحَاتِ كِبَارُهَا
 إِذَا وَقَعَتْ تَحْتَ الْمِطَالِ صِغَارُهَا
 ٦ وَمَا نَفْعُ مَنْ قَدْ مَاتَ بِالْأَمْسِ صَادِيًا
 إِذَا مَا سَمَاءُ الْيَوْمِ طَالَ انْهِمَارُهَا ؟
 ٧ وَمَا الْعُرْفُ بِالتَّسْوِيفِ إِلَّا كَخُلَّةٍ
 تَسْلَيْتَ عَنْهَا حِينَ شَطَّ مَزَارُهَا
 ٨ وَخَيْرُ عِدَاتِ الْمَرْءِ ١ مُخْتَصِرَاتُهَا
 كَمَا أَنَّ خَيْرَاتِ اللَّيَالِي قِصَارُهَا

وقال يُهنئ ويُعاتب :

- ١ إِمَّا حَجَجْتَ فَمَقْبُولٌ وَمَبْرُورٌ
مُوقَّرُ الْحَظِّ مِنْكَ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ
 - ٢ قَضَيْتَ مِنْ حِجَّةِ الْإِسْلَامِ وَاجِبَهَا
ثُمَّ انصَرَفْتَ وَمِنْكَ السَّغْيُ مَشْكُورٌ
 - ٣ إِلَّا كِتَابًا لَنَا قَدْ كُنْتَ جُدْتَ بِهِ
فُضَّ الْخِتَامُ وَفَحْوَى لَفْظِهِ زُورٌ
 - ٤ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَحْقِيقِ بَاطِلِهِ
فَأَنْتَ إِنْ تُبِتَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْدُورٌ !
- في أول البسيط .

كان أبو تمام عند الحسن بن وهب ومعه غلامٌ روميّ، فأدمنَ الحسنُ النظرَ إلى الغلامِ وبين يَدَيِ الحسنِ غلامٌ له خَزَرِيّ، ففَطِنَ أبو تمام لإدمان الحسنِ نظره إلى الغلامِ الروميّ فقال^١ :

- ١ أبا عليّ لِيَصْرَفِ الدَّهْرَ وَالْغَيْرَ
وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ وَالْعَبْرِ^٢
٢ أَذْكَرْتَنِي أَمَرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى
مُصْرَفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْفِكَرِ

[من البسيط]

٢- هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى لَمَّا ضَرَبَ المثل لداود عليه السلام : « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ » فضرِبَه الطائي مثلاً لهذا المخاطب في معنى قد بانَ في أُخرى الأبيات^(٣) .
فلَمَّا قرأ الحسنُ الأبيات بعثَ إلى أبي تمام الغلامَ الخَزَرِيّ فردّه وكتبَ معه « لَمَكَايِسُ الحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ » القصيدة التي تقدّمت^(٤) .

(١) قال الصولي في شرحه وقد ذكرنا هذه القصة في أخباره (انظر أخبار أبي تمام ص ١٩٤) .

(٢) م : « فاعتبر » .

(٣) قال الصولي في شرحه ، كان لداود - عليه السلام - ثلاثمائة زوجة فأحب أن يتزوج امرأة لرجل ليس له غيرها ، وكذلك أنت ، يقول للحسن بن وهب : لك مائة غلام وتريد غلامى .

(٤) انظر المجلد الأول من شرح التبريزي هذا على أبي تمام ص ١٣٤ .

- ٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَعْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ !
- ٤ أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ قَدْ رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا
وَأَنْتَ مُشْتَغِلٌ الْأَحْشَاءَ بِالْقَمَرِ ؟ !
- ٥ إِنْ النَّفُورَ لَهُ عِنْدِي مَقَرٌّ هَوَى
يَحُلُّ مِنِّي مَحَلُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
- ٦ وَرُبَّ أَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا وَحِمَى
أَمْسَى وَتِكَّتُهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
- ٧ جَرَّدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ فَاِنْكَشَفَتْ
عَنْهُ غِيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
- ٨ سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانِ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ
- ٩ أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا تَغْدُو رَوَاحِلُهُ
وَأَيْرُهُ ١ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرِ !

قافية الضاد

وقال يُعَاتِبَ عِيَّاشَ بْنَ لَهَيْعَةَ :-

- ١ ذُلُّ السُّؤَالِ شَجَى فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ
مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضٌ
- ٢ مَا مَاءٌ كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ
مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عَوْضٌ
- ٣ أَرَى أُمُورَكَ مَوْطُوءَاتُهَا رَمَضٌ^٢
إِذَا سُلِّكْنَ وَمَمْهُورَاتُهَا فُضُضٌ^٣
- ٤ إِنِّي بِأَيْسَرِ مَا أُدْنَيْتُ مُنْبَسِطٌ
كَمَا بِأَيْسَرِ مَا أَقْصَيْتُ مُنْقَبِضٌ
- ٥ أَجْرُ الْفِرَاسَةِ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي
وَمَشَّهَا حَيْثُ لَا عُثْرٌ وَلَا دَحْضٌ
- ٦ تُنْبِثُكَ أَنِّي لَا هَيَّابَةَ وَرِعٌ^٤
عَنِ الْخُطُوبِ وَلَا جَثَامَةٍ^٥ حَرَضٌ

(١) م : « في القلب » .

(٢) الرمض والرمضاء حر الحجارة من شدة حر الشمس .

(٣) أراد وعرائسها مفضوضة بالقاء والقاف معاً .

(٤) م : « فرع » .

(٥) الجثامة الثؤوم الذي لا يسافر ، والحرض الذي لا يُرجى خيره ولا يخاف شره .

في أول البسيط

٦- (خ) « واعلم بأنّي لا هيّابة »

٧ مَنْ أَشْتَكِي وَإِلَى مَنْ أَعْتَزِي وَنَدَى
مَنْ أَجْتَدِي كُلُّ أَمْرِي فِيكَ مُنْتَقِضٌ ؟

٨ مَوَدَّةٌ ذَهَبَتْ أَثْمَارُهَا شُبَّةٌ
وهِمَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضٌ

٩ أَظُنُّ عِنْدَكَ أَقْوَامًا وَأَحْسَبُهُمْ
لَمْ يَأْتِلُوا فِيَّ مَا أَعْدُوا وَمَا رَكَضُوا

٩- أي يغتابوني عندك . يُعَرِّضُ بَابِن الْأَعْرَابِي ١ .

١٠ يَرْمُونِي بِعُيُونٍ حَشَوُهَا شَرٌّ
نَوَاطِقُ عَنْ قُلُوبٍ حَشَوُهَا مَرَضٌ

١١ لَوْ لَا صُبَابَةٌ ٢ عَرَضِي وَانْتَظَارُ غَدٍ
وَالْكُظْمُ حَتَمٌ عَلَى الدَّهْرِ مُفْتَرَضٌ

١٢ لَمَّا فَكَّكْتُ رِقَابَ الشَّعْرِ عَنْ فِكْرِي
وَلَا رِقَابَهُمْ إِلَّا وَهُمْ حِيضٌ !

١٣ أَصْبَحْتُ يَرْمِي نَبَاهَاتِي بِخَامِلِهِ
مَنْ كُلُّهُ لِنَبَالِي كُلُّهَا غَرَضٌ !

(١) قال الصولي في شرحه : يقول اغتابوني عندك فعدوا بالباطل وركضوا ، من العدو والركض .

(٢) : ٢٧ : « صيانة » .

قافية الفاء

وقال :

١ وَأَخِ أَمَلَى عَلَيْهِ اخْتِلَاطُ الدَّ
هَرِ طُولَ التَّقْلِيلِ والتَّضْرِيفِ

٢ أَصْلَحَتْهُ لِي الْمُرُوءَةُ حَتَّى
أَفْسَدَتْهُ اسْتِطَالَةُ الْمَعْرُوفِ

٣ بَغَضَتْهُ الْأَيَّامُ مَذْحَى ١ فَأَعْفَى
شُكْرَى الْجَزْلُ ٢ مِنْ نَدَاهُ الطَّفِيفِ !

في أول الخفيف .

٣- (س) : « نَقَصَتْهُ الْأَيَّامُ » . (ع) : « بَغَضَتْهُ الْأَيَّامُ » ثم قال :
المعروف من الكلام أن يقال أَبْغَضَ فلان كذا ولا يقال بَغَضَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ
بَغِضَ في اسم الرجل وفي الوصف فليس هو [فَعِيلًا] معدولاً عن [مفعول] وإنما هو
مِنْ بَغَضَ فهو بَغِضَ مثل ظَرَفَ فهو ظَرِيفٌ وَكَرَّمَ فهو كَرِيمٌ ، ولا يمتنع
أن يكون [فَعِيلًا] في معنى [مُفْعَل] مثل أَسْلَمَتْهُ فهو مُسْلِمٌ وسَلِمَ وأَعْتَقَتْهُ

(١) م : « نَقَصَتْهُ الْأَيَّامُ شُكْرَى » .

(٢) م : « الحر » .

فهو مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ . وحدُّ هذا الكلام أن يكون بَغَضَتِ الأيامُ مدحى إليه ،
وَطَرَحُ الحروفِ الجارةِ كثير .

- ٤ ليسَ جَدْعُ الأنُوفِ جَدْعًا ولكنْ
بَغْضٌ مَنْ نَضَطَفِيهِ جَدْعُ الأنُوفِ ؟
- ٥ لَوْ بِأَسَدِ العَرِيفِ نِيَطَتْ عُرَى المَنْ
(م) لَذَلَّتْ رِقَابُ أَسَدِ العَرِيفِ !
- ٦ وَطَرَى فِي فُجَاءَةِ الرَّدِّ مَا يَ
لَمْ مِنْ هِمَّةٍ وَنَفْسٍ عَزُوفِ
- ٧ ضِئْضِئِي مِنْ بَنَى عَدِيَّ بنِ عَمْرٍو
غَيْرَ أَنِّي فِي مِثْلِهَا مِنْ ثَقِيفِ

٦ ، ٧ - هذان البيتان يُخْتَلَفُ في روايتهما وإذا ثبتا على ما صُوِّرَ فقوله
و «طَرَى» من الوَطَرِ الذى هو الحاجة المتعلقة بها نفسُ الإنسان ،
يقال قَضَى وَطَرَهُ أى أَرَبَهُ الذى كان مُولِعاً به . و «فجاءة الردِّ» يعنى بها
ما فَجِئَتْهُ من ردِّ المدوح . وفي بعض النسخ «من فجاءة الودِّ» و يجوز أن
تكون تصحيفاً ، إلا أن يُحْمَلَ على وجهٍ يُحْتَمَلُ أن يكون خَطَرَ اللطائى على سعة
معرفة ، وذلك أَنَّ الفُجَاءَةَ السُّلَمَى رجلٌ ارتدَّ عن الإسلام في زمان أبي بكر
فأُحْرِقَ بالنَّارِ ، فبريد على هذا أَنَّ الودَّ الذى كان بيننا حُرِّقَ كما حُرِّقَ
الفُجَاءَةُ ، ووطرى إذْ أفعِلُ ذلك محافظتى على ضِئْضِئِي من بنى عَدِيَّ بنِ
عمرو ، و «الضِّئْضِئِيُّ» الأصل .

(١) جاء بهامش ل ٢ : « تبه من نصطفيه » .

وقوله « في مثلها من ثَقِيفٍ » هذا اللفظ يُوجب أن يكون الممدوحُ ثَقَفِيًّا ،
 أَيْ أَنَّى مِنْ طِيٍّ وَأَنَا مِنْ ثَقِيفٍ فِي مِثْلِهَا ، أَيْ هُمْ يَبْرَوْنِي وَيُلَطِّفُونَنِي فَكَأَنَّهُمْ
 قَوْمِي ، كَقَوْلِ الْآخَرِ « حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي » . وَفِي بَعْضِ النُّسخ : « غَيْرَ أَنَّى فِي
 مِثْلِ نَاسٍ ثَقِيفٍ » فَإِذَا حُمِلَ عَلَى هَذِهِ الرَّايَةِ فَهُوَ ذِمٌّ لِلْمَخَاطَبِ إِذَا جُعِلَ
 مِنْ غَيْرِ ثَقِيفٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَبِّونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِصَيْدِ الرَّخِمِ وَغَيْرِهَا مِنْ بُغَاثِ
 الطَّيْرِ ، يَقُولُ أَنَا مِنْ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو وَهُمْ مِنْ طِيٍّ وَكَأَنِّي مِنْ ثَقِيفٍ الَّذِينَ
 هُمْ يَسُفُّونَ إِلَى دَنَائِيَا الْأُمُورِ وَيَرْغَبُونَ فِيهَا لَا يَرْغَبُ فِيهِ سِوَاهُمْ ، قَالَ خِدَاشُ
 ابْنِ زَهِيرٍ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ لِلحَبْلِ الْمُغَطَّى أَمَامَ الْحَيِّ لِلرَّخِمِ الْوُقُوعُ
 أَخَفُّ عَلَى رِجَالِكُمْ مِرَاسًا مِنَ الْأَبْطَالِ تَرْفُلُ فِي الدَّرُوعِ
 إِذَا اصْطَادُوا بُغَاثًا شَيْطَوَهُ فَكَانَ فِدَاءَ شَاتِهِمُ الْقَرُوعُ !

إِذَا قَرَعَهَا الفَخْلُ - وَقَالَ آخَرُ :

لِللَّهِ أَيْ فَتَى وَفَارِسٍ بُهْمَةٍ قَتَلْتَ بَنُو مُتَصَيِّدِ الْبُغْثَانِ !

وَقَدْ رَوَى « ضَمْنَمٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو » فَهَذَا يَصِحُّ إِنْ كَانَ فِي
 نَسَبِ الطَّائِي رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ ضَمْنَمٌ ، وَقَدْ أَثْبَتَ بَعْضُ النَّسَابِينَ لَهُ نَسَبًا ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْتَعَلًا ، لِأَنَّ أَبَا تَمَامَ وَضَعَهُ وَلَكِنَّهُ وَضَعَ مِنْ بَعْدِهِ لِيُتَسَوَّقَ بِهِ ،
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَقِيصَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَحْفَظُ أَسْمَاءَ مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ مِنْ
 النَّاسِ ، وَلَيْسَ فِي النَّسَبِ الَّذِي وَضَعَ لَهُ ضَمْنَمٌ .

٨ لَا تَتِهَ إِنْ أَطَالَ هَزْكَ مَذْحِي

وَاعْذِرْنِ لَسْتَ بَعْدَهَا مِنْ سِيُوفِي !

وقال يُعَاتِبُ عِيَاثًا :

١ نَسَجَ الْمَشِيبُ لَهُ لَفَاعًا مُغْدَفًا
يَقَقًا فَقَنَعَ مِذْرَوِيَهُ وَنَصَفَا

١ - « اللِّفَاع » ما يُلْتَفَعُ به ، ويكون لجميع الجسد ، وَمَنْ رَوَى « قِنَاعًا » فهو أشبه بهذا الموضع لَأَنَّ الْقِنَاعَ يَخْصُ الرَأْسَ ، و « الْمُغْدَفُ » يحتمل كسر الدال وفتحها ، والفتحُ أشبه ، كما قال عنتره :

إِنْ تُغْدِفِي دُوْنِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِثِمِ ^(١)
فهذا يَدُلُّ عَلَى أَغْدَفْتَ الْقِنَاعَ فهو مُغْدَفٌ أَيْ أُرْسِلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَإِنْ كَسَرْتَ الدال فِي بَيْتِ الطائي فَحَسَنٌ ، نَجْعَلُ الْفَعْلَ لِلْفَاعِ أَوْ لِلْقِنَاعِ ، و « الْيَقَقُ » الْأَبْيَضُ يُقَالُ يَقَقُ وَيَقِقُ ، وَإِذَا كَسَرْتَ الْقَافَ فهو مِنَ الشَّوَاذِ لِأَنَّ حَقَّ مِثْلِ هَذَا أَنْ يُدْغَمَ إِذَا كُسِرَ فَيُقَالُ يَقُّ ، وَقَدْ حَكَّى سَبْيُوِيَهُ قَوْمٌ ضَفَفُوا الْحَالِ ^(٢) . و « الْمِذْرَوَانِ » جَانِبَا الرَأْسِ ، وَتُسْتَعَارُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي طَرَفِ الْقَوْسِ وَفِي طَرَفِ أَلْتِي الْإِنْسَانِ ، قَالَ عَنْتَرَةُ :

أَحَوْلَى تَنْقُضُ اسْتُكَ مِذْرَوِيَهَا لِيَتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عِمَارَا ١٩

وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الْهَذَلِي :

عَلَى عُجْسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوَيْنِ زَوَارءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ ^(٣)

(١) ورد هذا الشاهد في اللسان (مادة غدف) .

(٢) الضَّفَفُ هو الضيق والشدة ، تقول رجل ضَفَّ الْحَالُ . (لسان)

(٣) يَصَبُّ قَوْسًا . وَعُجْسُ الْقَوْسِ مَقْبِضُهَا الَّذِي يَقْبِضُ الرَّامِي مِنْهَا ، وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا . وَقَوْسُ زَوَارءٍ مَطْلُوفَةٌ . وَهَتَافَةٌ ذَاتُ صَوْتٍ .

و «نَصَفَ» بلغَ النُّصْفَ ، ويجوز أن يكون من «النَّصِيفِ» وهو الخمار الذي جعل له نصيفاً من الشيب .

٢ نَظَرُ الزَّمانِ إِلَيْهِ قَطَعَ دُونَهُ
نَظَرَ الشَّقِيقِ تَحَسُّراً وَتَلَهُّفاً

٢- العامة يقولون نظر إليهم الزمن إذا فعل بهم فعلاً قبيحاً ، وقد استعملوا ذلك في العصر القديم حتى قال الحكمي :

* فَعَسَى تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي *

وإنما هو اصطلاح من العامة لأن النظر إلى الإنسان ممن هو فوقه جائز أن يجلب إليه خيراً أو شراً ، والمعنى أن الزمن لما نظر إليه قطع دونه نظر الشقيق أي جعله إذا أراد أن ينظر إليه غَضَّ بصره لفظيع ما يراه وهو مشغول بالتحسر والتأسف أن يكرّ إليه النظر .

٣ ما اسودَّ حَتَّى ابيضَّ كالكرم الذي
لم يَأْنِ حَتَّى جِيءَ كَيْمَا يُقْطَفَا

٣- وصَفَ إِسْرَاعَ الشَّيْبِ إِلَيْهِ ، يقول : ما اسودَّ شعري إلا والشَّيْبُ قد نَزَلَ بِهِ فَكَانَ مِثْلَهُ مِثْلَ الْكَرَمِ الذي لما اسودَّ ثَمَرُهُ آنَ وَقْتُ قِطَافِهِ . ويؤيِّ بذلك إلى الموت .

٤ لَمَّا تَفَوَّتِ الْخُطُوبُ سَوَادُهَا
بِبَيَاضِهَا عَيْثُتْ بِهِ فَتَفَوَّفاً

٤- يقول : كانت الخُطُوبُ بِيضاً في أول الزمان ، فلما صارت تجيء سوداً كأنها باللونين مُتَفَوِّةٌ أدَّى ذلك إلى تَفَوُّفِ شعري أي حدوث البياض

فيه . ويروى «عَبَثَتْ بِهِ» من الْعَبَثِ و«عُنَيْتَ بِهِ» من عُنَيْتُ بِالْأَمْرِ ،
و«الْعَبَثُ» أحسنُ في هذا الموضع وكلاهما وجهٌ جيّد .

٥ ما كَانَ يَخْطُرُ قَبْلَ ذَا فِي فِكْرِهِ
فِي الْبَدْرِ قَبْلَ تَمَامِهِ أَنْ يَكْسِفَا
٦ يَا ظَبْيَةَ الْجَزَعِ الَّذِي بِمُحَجَّرٍ
تَرَعَى الْكِبَاثَ مُصِيفَةً وَالْعُلْفَا

٦- «الْكِبَاثُ» من ثَمَرِ الْأَرَاكِ ، و «الْعُلْفُ» من أَثْمَارِ الْعَضَاهِ ،
وذكرَ بعضهم أَنَّهُ ثَمَرُ الْعَرْفَطِ ، وقد ذكر أبو زيد أَنَّ الْعُلْفَ ضَرْبٌ من
الشَّجَرِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُسَمَّى الشَّجَرُ بِاسْمِ الثَّمَرِ وَالثَّمَرُ بِاسْمِ الشَّجَرِ ، كما
يقال زيتون وتين فيقع ذلك على الثمر والشجر ، قال جرّانُ الْعَوْدِ :
وَهُنَّ جُنُوحٌ مُضْغِيَّاتٌ كَأَنَّمَا بَرَاهُنَّ مِنْ جَذْبِ الْأَزْمَةِ عُلْفُ
«وَالْمُصِيفَةُ» الَّتِي دَخَلَتْ فِي الصَّيْفِ ، قال لبيد :

لِيَالِي تَحْتَ الْخِذْرِ ثِنْيٌ مُصِيفَةٌ بِجُودِهَا تَقْرُو الشُّرُوحَ الْقَوَائِلَ^(١)

٧ تَقْرُو بِأَسْفَلِهِ رُبُولًا غَضَّةً
وَتَقِيلُ أَعْلَاهُ كِنَاسًا أَجْوَفَا

٧- وَيُرَوَّى «كِنَاسًا فَوَلَفَا^(٢)» و«تَقْرُو» تَتَّبَعُ ، و«رُبُولٌ» جمع
رَبْلٌ وَهُوَ وَرَقٌ يَتَفَطَّرُ بِهِ الشَّجَرُ إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فِي آخِرِ الصَّيْفِ ،

(١) قال في اللسان وثاقه ثني إذا ولدت اثنين ، واستماره لبيد للمرأة ، وأورد البيت ، ورواية
الشرط الثاني فيه : من الأدم ترتاد الشروح القوایل .

(٢) هي رواية س .

و «الكناس» مَرَبُصُ الظبية ، و «الْفَوْلَف» أصله صَوَانٌ تُصَانُ بِهِ الثَّيَابُ .
يقول : هذه الظبية في كِنَاسٍ وفوق الكِنَاسِ ورقٌ يَصُونُهَا عن الشمس .

٨ أَتَبَعْتَ قَلْبِي لَوَعَةٍ كَانَتْ أَسَى
تَبِعْتَ أَمَانِي مِنْكَ كَانَتْ زُخْرُفًا ١

٩ كَمْ مِنْ شِمَاتَةٍ حَاسِدٍ إِنْ أَنْتَ لَمْ
تُخْلِفْ رَجَاءَ الْمُرْتَجِي أَنْ تُخْلِفَا

٩ - [ص] كَانَ الحاسدَ يَرْجُو أَنْ تُخْلِفَ الوعدَ فَتُذَمَّ وَتُهَجَرَ ،

يقول : فكَمْ شِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِفْ رَجَاءَ الحاسِدِ .

١٠ لَا تَنْسَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَنْضَيْتُهَا
دَابًّا وَأَنْضَيْتَنِي إِلَيْكَ وَنَيْفًا

١١ بِقِصَائِدٍ لَمْ يُرَوْ بِخُرْكَ وَرَدَّهَا
لَوْ الصِّفَا وَرَدَّتْ لَفَجَّرَتْ الصِّفَا !

(١) ورد في نسخة س بعد هذا البيت ستة أبيات تدل على أنه قال هذه القصيدة في أبي المغيث الراقى ،
وهذه الأبيات لم ترد في غيرها من النسخ ، وعند الصولي أنها في عياش ، وهذه الأبيات هي :

لله درُّ أبي المغيث إذا رحى	للحرب دارت ما أعزَّ وأشرفا
يتعرف المعروف في لحظاته	بإزاء صرف الدهر حيث تصرفا
ما إن يبالى ما تقدَّم في العلا	ما كان من أمواله مُتخلِّفا
عكفت يداه على النوال فأصبحت	آمالنا وقفاً عليه عُكفا
كم وقفة لك في الندى مشهورة	تركت رجال المال قاعاً صففا
يا متلف الدنيا أفدْ شكرى كفدْ	شكراً يُنسى مُتلفاً ما أتلُفا

١٢ اللَّهُ أَيُّ وَسِيلَةٍ فِي أَوَّلِ أَقْوَى وَلَكِنْ آخِرًا مَا أَضْعَفَا !

١٢- هذا كلامٌ فيه معنى تعجب، كأنه قال أَيُّ وسيلةٍ في أَوَّلِ ما ما أقواها ، فيجوز أن يكون «أَقْوَى» ها هنا على معنى ما أَقْوَى وحذف «ما» لأنَّ المعنى دالٌّ عليها بقوله في آخر البيت «ما أَضْعَفَا» ويكون حذف «ما» ها هنا كحذف «لا» في القسم إذا قلتَ واللهِ أَفْعَلُ أَي لا أَفْعَلُ، كما قال :

آآكلها وأترك عِرْسَ جاري فلا واللهِ أَفْعَلُ ما حَيَّيتُ
ويُحْتَمَلُ أن يُراد أَيُّ وسيلةٍ أَقْوَى مِنْ هذه الوسيلة في أَوَّلِ أمره ، فيكون موضع «أَقْوَى» رفعاً كما تقول أَيُّ رجلٍ أَفْضَلُ من فلان ، فـ «أَقْوَى» ها هنا اسم وفي الوجه الأول فِعْلٌ .

١٣ إِنِّي أَخَافُ بِلَحْظَتِي ' عُقْبَاكَ أَنْ تُدْعَى الْمَطُولَ وَأَنْ أَسْمَى الْمُلْحِفَا

١٤ قَدْ كَانَ أَصْغَرَ هِمَّتِي مُسْتَضْغِراً عِظَمَ الرَّبِيعِ فَصِرْتُ أَرْضَى الصَّيْفِ

١٤- في النسخ «مُسْتَضْغِراً»^(١) يقول : كُنْتُ أَرْجُو جُوداً مُعْجَلاً يَكُونُ في الرَّبِيعِ فَصِرْتُ آمَلُ مَطَرَ الصَّيْفِ وهو الذي يُدْعَى الصَّيْفُ ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُجْعَلَ «الرَّبِيعُ» ها هنا في معنى الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ ، وهو الذي يُسَمَّى النَّاسُ

(١) س : «فَارْتَجَى عِقْبَاكَ» .

(٢) هي رواية س .

الخريف، وهو أحسن من أن يجعل الربيع الثاني إذ كانت المدة مُتَرَاخِيَةً بين الربيع الأول وبين الصيف، والربيع الثاني ليس كذلك .

١٥ هَبَّتْ رِيَّاحُكَ لِي جَنُوبًا سَهْوَةً
حتى إذا أَوْرَقْتُ عَادَتْ حَرْجَفًا

١٥- « رِيَّاحُ سَهْوَةٍ » أى سَهْلَةُ الهُبُوب ، وكذلك ناقة سَهْوَةٍ أى سَهْلَةٍ السَّيْرِ وجمل سَهْوٍ ، وَجَرَى الفرسُ أساهِيَّ أى ضُرُوبًا من الجَرَى سَهْلَةٍ . و« الحَرْجَف » رِيحٌ صَغْبَةٌ يُقَالُ شِمَالٌ حَرْجَفٌ .

١٦ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُفْضِلْ وَلَمْ تَرَ أَنَّنِي
أَهْلٌ لَهُ فَأَنَا أَرَى أَنَّ تُنْصِفَا

١٦- ويروى « فَأَقْلُهَا أَنْ تُنْصِفَا » (١)

١٧ مَا عَذُرُ مَنْ كَانَ النَّوَالُ مُطِيعَهُ
وَالطَّبِيعُ مِنْهُ أَنْ يَرَاهُ تَكَلُّفًا ٢؟

١٨ أَسْرَفْتُ فِي مَنْعِي وَعَادَتَكَ الَّتِي
مَنَعْتُ عِنَانَكَ أَنْ تَجُودَ فَتُسْرِفَا

١٩ اللَّهُ جَارُكَ أَنْ تَحُولَ وَأَنْ يَهِيَ ٣
مَا سَلَفَ التَّأْمِيلُ فِيكَ وَخَلَفَا

(١) هي رواية الصول كما جاء في م .

(٢) س : « في راحتيه أن يجود تكلفا » .

(٣) س : « الله جارك وهو جارك أن تهى » .

- ٢٠ لا تَصْرِفَنَّ نَدَاكَ عَمَّنْ لَمْ يَدْعُ
لِلْقَوْلِ فِيكَ إِلَى سِوَاكَ تَصْرِفًا ١
- ٢١ ثَقَّفْ فَتِيَّ ٢ الْجُودِ تَلَقَّ قَصَائِدًا
لَا قَتَ أَوَابِدُهُنَّ فِيكَ مُثَقَّفًا
- ٢٢ لَا تَرْضَ ذَاكَ فَتُسَخِطَنَّ أَوَابِدًا ٣
هَزَنَكَ إِلَّا أَنْ تُصِيبَكَ مُرْهَفًا
- ٢٣ أَفْنِ التَّظَنُّنَ بِالتَّيَقُّنِ إِنَّهُ
لَمْ يَفْنِ مَا أَبْقَى الشَّنَاءَ الْمُضْعَفَا
- ٢٤ كَمْ مَاجِدٍ سَمَحَ تَنَاوَلَ جُودَهُ ٤
مَظَلُّ فَأَصْبَحَ وَجْهُ نَائِلِهِ قَفَا !
- ٢٥ لَمْ آلُ فِيكَ تَعَسُّفًا وَتَعَجُّرًا
وَتَأَلَّفًا وَتَلَطُّفًا وَتَظَرُّفًا
- ٢٦ وَأَرَاكَ تَذْفَعُ حُرْمَتِي فَلَعَلَّنِي
ثَقَلْتُ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ فَأُخَفِّفَا !

٢٦ - الأكثرُ في كلامهم «لَعَلَّ» وهي اللغة التي جاء بها القرآن، وربما

قالوا لعلني، قال الشاعر :

أَرِنِي جَوَادَ مَا تَهْزِلُ لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا

(١) س : « بالقول عنك إلى سواك مُصْرِفًا » .

(٢) م : قناة الجود .

(٣) م ، س : « لا ترضين فتسخطن إذا يدُ . . . » .

(٤) س : أَلْظَّ بِجُودِهِ .

وقال يُعَاتِبُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ

يوسف:

- ١ نَطَقْتُ مُقَلَّةً الْفَتَى الْمَلْهُوفِ
فَتَشَكَّتُ بِفَيْضٍ دَمَعٍ ذُرُوفِ
- ٢ تَرَجَمَ الدَّمْعُ فِي صَحَائِفِ خَدَيْ
سُطُورًا مُؤَلَّفَاتِ الْحُرُوفِ
- ٣ فَلَيْنُ شَطَطِ الدِّيَارِ وَغَالِ الدَّهْرِ
رُ فِي آلِفِ وَفِي مَالُوفِ
- ٤ وَتَبَدَّلْتُ بِالْبَشَاشَةِ حُزْنَاً
بَعْدَ لَهْوٍ فِي مَرْبَعٍ وَمَصِيفِ
- ٥ فَعَزَّائِي بَأَنَّ عَرْضِي مَضُونُ
سَائِغُ الْوَرْدِ وَالسَّمَاحُ حَلِينِي
- ٦ ثُمَّ عَلِمِي عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّي
بِصُرُوفِ الدُّهْرِ وَالتَّضَرِيفِ
- ٧ رَاكِبُ لِلْأُمُورِ فِي حَلَبَةِ الْآيَا
مِ لِلْمُنْجِيَاتِ أَوْ لِلْحُتُوفِ

- ٨ ذُو اعْتِدَاءٍ عَلَى ثَرَاءٍ فَتَى الْجَوِ
 دِ الشَّرِيفِ الْفَعَالِ وَابْنِ الشَّرِيفِ
- ٩ لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يُرِيبُكَ مِنِّي
 وَلَقَدْ فُقْتُ فِطْنَةَ الْفَيْلَسُوفِ!
- ١٠ انْتَهَزْتُ فُرْصَةً تَسْرُكُ مِنِّي
 بَا صِطْنَاعِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفِ
- ١١ أَنَا ذُو مَنْطِقٍ شَرِيفٍ لِإِعْطَا
 ۚ وَذُو مَنْطِقٍ لِمَنْعٍ عَفِيفِ
- ١٢ مَا أَبَالِي إِذَا عَنَتَكَ أُمُورِي
 كَيْفَ أَنْحَتُ عَلَى أَيْدِي الصُّرُوفِ
- فِي أَوَّلِ الْخَفِيفِ .

قافية القاف

وقال : [ذكره الصولي في المعانيات وحمزة في الهجاء] :

- ١ وَأَخٍ بَشِعْتُ بِعَرَفِهِ وَمَذَاقِهِ
وَمَلِلْتُ عُنْفَ ١ قِيَادِهِ وَسِيَاقِهِ
- ٢ فَمَنْحَتُهُ بَعْدَ الْوِصَالِ قَطِيعَةً
شَدَّتْ عَلَى الزَّفَرَاتِ عِقْدَ نِطَاقِهِ
- ٣ فَاذْهَبْ فَكَمْ فَارَقْتُ قَبْلَكَ صَاحِبًا
عَايَنْتُ شَخْصَ الْجَوْرِ فِي حِمْلَاقِهِ ٢
- ٤ لَوْ مِتَّ لَمْ تَعْدِلْ وَفَاتُكَ بَغْتَةً
حُلْمًا يُخَوِّفُنِي بِيَوْمِ فِرَاقِهِ
- ٥ حَشَمُ الصَّدِيقِ عِيُونُهُمْ ٣ بَحَاثَةً
لِصَدِيقِهِ عِنْ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
- ٦ فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ
فَهُمْ خَلَائِقُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ

(١) م : عند .

(٢) الحلاق باطن جفن العين الذي يسوده الكحل ، وقيل حماليق العين بياضها أجمع ما خلا السواد ، وقال الصولي في شرحه والذي يليه : يقول فارقت قبلك صاحباً جليلاً عندي لأنه جار على ، ومقداره عندي أنك لو مت بغتة في حال موتك ما عدل عندي في الغم بك أن أرى في النوم أني أفارقه .

(٣) ل : عيونه .

٤٤٣

قافية الكاف

وقال يُعَاتِبُ جَمِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمَصِيَّ

١ أَجْمِيلُ مَا لَكَ لَا تُجِيبُ أَخَاكَ
 ماذا الذى باللهِ أنتَ دهاكا !

٢ أَغْنَى ظَفِرْتُ بِهِ فَإِنِّى ١ فى غِنَى
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِى أَعْطَاكَ

٣ بَلْ لَا نَسِيتَ ٢ - وَلَا أَلْوَمَكَ - خُلَّتِى
 وَلَكِنْ فَعَلْتَ لِحَادِثٍ أَنْسَاكَ

٤ سَتَلُومُ يَوْمًا سُوءَ رَأْيِكَ إِنَّهُ
 رَأَى غَوًى طَالَمَا أَرَدَاكَ

فى ثانى الكامل .

(١) م : « فَإِنَّكَ » .

(٢) م : « لَا يَلْ نَسِيتَ » .

٤٤٤

قافية اللام

قال يُعَاتِبُ أبا سعيد وَيَسْتَبْطِئُهُ :

- ١ شَهِدْتُ لَقَدْ لَبِسْتُ أبا سعيد
مَكَارِمَ تَبْهَرُ الشَّرَفَ الطُّوَالَا
- ٢ إِذَا حَرَّ الزَّمَانُ جَرَتْ أَيْادِي
نَدَاهُ فَغَشَّتِ الدُّنْيَا ظِلَالَا
- ٣ وَإِنْ نَفْسُ امْرِئٍ دَقَّتْ رَأَيْنَا
بِعَرَضَةٍ جُودِهِ كَرَمًا جَلَالَا
- ٤ وَقَاكَ الْخَطْبَ قَوْمٌ لَمْ يَمُدُّوا
يَمِينَنَا لِلْفَعَالِ وَلَا شِمَالَا
- ٥ أَحِينَ رَفَعْتَ مِنْ نَظَرِي وَعَادَتْ
حُوبِلِي فِي ذَرَاكَ الرَّحْبِ حَالَا ؟
- ٦ وَحَفَّتْ بِي الْعَشَائِرُ وَالْأَقَاصِي
عِيَالًا لِي وَكُنْتُ لَهُمْ عِيَالَا ؟

(١) م : رقت .

(٢) الجلال بالضم العظيم .

- ٧ فَقَدْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَهُمْ عَطَاءً
وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَكْثَرَهُمْ سُؤَالًا
- ٨ إِذَا شَفَعُوا إِلَىٰ فَلَا خُدُودًا
يَقُونُ مِنَ الْهَوَانِ وَلَا نِعَالًا
- ٩ أَتَعْتِجُ فِي الْحَوَائِجِ إِنْ خِفَافًا
غَدَوْتُ بِهَا عَلَيْكَ وَإِنْ ثِقَالًا
- ١٠ إِذَا مَا الْحَاجَةُ انْبَعَثَتْ يَدَاهَا
جَعَلْتَ الْمَنْعَ مِنْكَ لَهَا عِقَالًا
- ١١ فَأَيْنَ قَصَائِدُ لِي فِيكَ تَأْبَى
وَتَأْنِفُ أَنْ أَهَانَ وَأَنْ أَذِلَّ ؟
- ١٢ مِنَ السُّخْرِ الْحَلَالِ لِمُجْتَنِيهِ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا سِخْرًا حَلَالًا
- ١٣ فَلَا يَكْذُرُ غَدِيرُكَ لِي فَإِنِّي
أَمْدُ إِلَيْكَ آمَالًا طَوَالًا
- ١٤ وَفِرَّ جَاهِي عَلَيْكَ فَإِنَّ جَاهًا
إِذَا مَا غَبَّ يَوْمًا صَارَ مَالًا

(١) قال الصولي أي لا أحوجهم أن يبذلوا وجوههم ويخلقوا نعالهم حين يشفون بـ .

وقال يُعَاتِبُ أَبَا عَلِيٍّ مُوسَى الْقُمِّيَّ فِي نَبِيذٍ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ :

- ١ قَدْ عَرَفْنَا دَلَائِلَ الْمَنْعِ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ الْمَنْعَ بِاحْتِيَاكِ الرَّسُولِ
- ٢ وَافْتَضَحْنَا عِنْدَ الزَّبِيبِ بِمَا صَحَّ (م) لَدَيْهِ مِنْ قُبْحِ وَجْهِ الشَّمُولِ
- ٣ فَاجَأَتْنَا كَذَرَاءٌ لَمْ تُسَبِّحْ مِنْ تَسْبُحِ
- (م) نِيَمَ جَرِيَالُهَا وَلَا سَلْسَبِيلُ ٢
- ٤ مِنْ عُقَارٍ لَا رِيحُهَا نَفْحَةُ الْمِسِّ
- كِ وَلَا خَدُّهَا بِخَدِّ أَسِيلِ
- ٥ لَا تَهْدَى سُبُلَ الْعُرُوقِ وَلَا تَنْسَلُ (م) فِي مِفْصَلٍ بَغِيرِ دَلِيلِ
- ٦ وَهِيَ نَزْرٌ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دُمُوعِ الصَّبِّ
- (م) لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الْغَلِيلِ

(١) م : لم « تسق » .

(٢) قال في اللسان : « وتسني » عين في الجنة زعموا ، وهذا يجب أن تكون معرفة ، ولو كانت

معرفة لم تعرف ، والجريال والجريالة الخمر الشديدة الحمرة ، وقيل هي الحمرة ، قال الأعشى :

وسبيثة مما تُعْتَقُ بَابِلُ كدم الذبيح سلبتها جريالها

وسئل الأعشى عن قوله « سلبتها جريالها » فقال أي شربتها حمراء فلبتها بيضاء ، وقيل جريال الخمر

لونها ، وقال ثعلب الجريال صفوة الخمر .

- ٧ وَكَأَنَّ الْأَنَامِلَ اعْتَصَرَتْهَا
 بَعْدَ كَدٍّ مِنْ مَاءٍ وَجْهِ الْبَخِيلِ !
- ٨ احْتِسَابًا بَذَلْتُهَا أَمْ تَصَدَّقُ
 تَ بِهَا رَحْمَةً عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ ؟ !
- ٩ قَدْ كَتَبْنَا لَكَ الْأَمَانَ فَمَا تُسِ
 أَلَّهَا عُمْرَ ذَا الزَّمَانِ الطَّوِيلِ
- ١٠ كَمْ مُغَطَّى قَدْ اخْتَبَرْنَا نَدَاهُ
 وَاعْتَبَرْنَا كَثِيرَهُ بِالْقَلِيلِ !

وقال يُعَاتِبُ أَبَا دُلْفَ فِي بَذْلِ مَالِهِ وَتَقْطِيبِهِ فِي

وَجْهِهِ :

- ١ عَجَبٌ لَعَمْرُكَ أَنَّ وَجْهَكَ مَعْرِضٌ
عَنِّي وَأَنْتَ بِوَجْهِهِ فَعَلَيْكَ ١ مُقْبِلُ ؟ !
- ٢ بِرٌّ بَدَأَتْ بِهِ وَدَارُ بَابُهَا
لِلخَلْقِ مَفْتُوحٌ وَوَجْهَكَ مُقْفَلُ
- ٣ أَوَّلَا تَرَى أَنَّ الطَّلَاقَةَ جُنَّةٌ
مِنْ سُوءٍ مَا تَجْنِي الظُّنُونُ وَمَعْقِلُ ؟ !
- ٤ حَلَى الصَّنِيعَةِ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّهَا
لَفْظٌ لَهُ زَجَلٌ وَطَرْفٌ قَلْقَلُ ٢
- ٥ وَمَوَدَّةٌ مَطْوِيَّةٌ مَنَشُورَةٌ
فِيهَا إِلَى إِنْجَاحِهَا مُتَعَلِّلُ
- ٦ إِنْ تُعْطِ ٣ وَجْهًا كَاسِفًا مِنْ تَحْتِهِ
كَرَمٌ وَحِلْمٌ خَلِيقَةٌ لَا تُجْهَلُ
- ٧ فَلَرُبَّ سَارِيَةٍ عَلَيْكَ مَطِيرَةٌ
قَدْ جَادَ عَارِضُهَا وَمَا يَتَهَلَّلُ !

فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ

(١) م : « نفعك » . (٢) الخفيف المتحرك في سرعة . (٣) م : « إن قيد » .

٤٤٧

وقال يُعَاتِبُ مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِي فِي ضَنْدِهِ
عليه بجاهه :

- ١ إِنْني لَأَسْتَحْيِي بِقَيْنِي أَنْ يُرَى
لِشَكِّي فِي شَيْءٍ عَلَيْهِ سَبِيلُ
- ٢ وما زَالَ لِي عِلْمٌ إِذَا مَا نَصَصْتُهُ
كَثِيرٌ بَأَنَّ الظَّرْفَ فِيكَ قَلِيلُ
- ٣ وَإِنْ يَكُ عَدَاً عَنْ سِوَاكَ إِلَيْكَ بِي
رَحِيلٌ فَلِي فِي الْأَرْضِ عَنْكَ رَحِيلُ
- ٤ أَبَى الْحَزْمُ لِي مُكْثًا بِدَارٍ مَضِيعَةٍ
وَعَنْسٌ أَبُوهَا شَذَقُمْ وَجَدِيلُ
- ٥ أَبْعَدَ الَّذِي مَا بَعْدَهَا مُتَلَوِّمٌ
عَلَيْكَ لِحُرٍّ قُلْتَ أَنْتَ جَهْلُ ؟!
- ٦ سَأَقْطَعُ أَرْسَانَ الْعِتَابِ بِمَنْطِقِ
قَصِيرٍ عَنَاءِ الْفِكْرِ فِيهِ طَوِيلُ
- ٧ وَإِنَّ امْرَأًا ضَنْتَ يَدَاهُ عَلَى امْرَأَةٍ
بِنَيْلٍ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبَخِيلُ

في ثالث الطويل .

(١) العنس « الناقة الصلبة القوية » « وشلقم » « وجديل » فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر .

قافية الميم

وقال لأحمد بن أبي ذؤاد :

- ١ إِعْلَمَ وَأَنْتَ الْمَرْءُ غَيْرَ مُعْلَمٍ
وَأَفْهَمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ غَيْرَ مُفْهَمٍ
 - ٢ أَنَّ اصْطِنَاعَ الْعُرْفِ مَا لَمْ تُؤْلِهِ
مُسْتَكْمَلًا كَالْبُرْدِ مَا لَمْ يُعْلَمِ
 - ٣ وَالشُّكْرُ مَا لَمْ تَسْتَتِرْ بِصَنِيعَةٍ
كَالْخَطِّ تَقْرَأُهُ وَلَيْسَ بِمُعْجَمٍ
 - ٤ وَتَفَنَّنِي فِي الْقَوْلِ إِكْثَارُ وَقَدْ
أَسْرَجْتَ فِي كَرَمِ الْفَعَالِ فَالْجَمِ !
- في أول الكامل .

(١) قال الصول : توله « توله » ي تمرود بالعطاء فيه ، مأخوذ من الول وهو المطر الذي يلي الوسمي .

وقال يُعَاتِبُ الحَسَنَ بنَ وَهْبٍ :

١ لا يُحَمِّدُ السَّجْلُ حَتَّى يُحَكِّمَ الْوَدَمُ^١
ولا تُرَبُّ بِغَيْرِ الْوَاصِلِ النَّعَمُ

في أول البسيط .

١ - [ص] أى لا تدوم نِعَمٌ لمن لم يصلِ رَحِمَهُ . خاطبه بهذا لأنه عنده ابنُ عمٍّ له على البانية .

٢ وفي الجواهر أشباهُ مُشَاكِلةُ
وليسَ تَمْتَرِجُ^٢ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
٣ ورُبَّ خَطْبٍ رَمَى الْفَيْنِ فانصدعا
عَنِ الْمَوَدَّةِ وَالْأَسْبَابُ تَلْتَمِ
٤ يَصُورُ^٢ قَلْبَيْهِمَا عَهْدٌ يُجَدِّدُهُ
طُولُ الزَّمانِ ولا يَغْتَالُهُ الْقِدَمُ
٥ ذَمًّا الْعُقُوقَ وَرَدًّا فَضْلَ حِلْمِهِمَا
وَرَأَجَعَا الْوَصْلَ وَاسْتَثْنَاهُمَا الْكِرَمُ
٦ كُنَّا وَكُنْتَ عَلَى عَهْدٍ مَضَى سَلَفًا
وفي عَوَاقِبِ حَالِ الْقَاطِعِ النَّذَمُ

(١) « الودم » سير الدلو وهو الذى بين آذانها وعراقيها تشد به .

(٢) م : « يصون » .

- ٧ لنا قَرِيبَانِ ١ فِي قَلْبَيْنِ رَدَّهْمَا
إِلَى الصَّفَاءِ هَوَى بَادٍ وَمُكْتَتَمٌ
٨ حَتَّى إِذَا لَمْ نَخَفْ نَقْضَ الْهَوَى وَصَفَتْ
لَنَا الْمَوْدَّةُ حَتَّى مَاوَاهَا سَجِمٌ
٩ وَنَحْنُ فِي كَنَفَى حَالٍ مُسَاعِدَةٍ
كُلٌّ عَلَى صَبْوَةِ الْعُشَاقِ مُعْتَزِمٌ
١٠ كَوَارِدِ الْخَمْسِ شَهْرَ الْقَيْظِ جَادَ لَهُ
حِسِيٌّ وَمَدٌّ عَلَيْهِ ظِلُّهُ السَّلَمُ
١١ أَلْهَتَكَ عَنْ حَاجَةٍ ضَيَّعَتْ حُرْمَتَهَا
وَلَايَةٌ وَدَوَاعِي النَّفْسِ تُتَهَمُ !
١٢ أَحِينَ قُمْتَ مِنَ الْأَيَّامِ فِي كَبِدٍ
كَمَا أُنَارَ بِنَارِ الْمُوقِدِ ٢ الْعَلَمُ
١٣ أَنْشَبْتَ نَفْسَكَ فِي ظُلُمَاءٍ مُسْدِفَةٍ
وَأَفْسَدْتَكَ عَلَى إِخْوَانِكَ النَّعَمُ ؟ !
١٤ دُنْيَا وَلَكِنَّهَا دُنْيَا سَتَنْصَرِمُ
وَأَخِرُ الْحَيَوَانِ الْمَوْتُ وَالْهَرَمُ !

(١) فِي أَصْل ش « فَرِيقَانِ » .

(٢) م ، ل ٢ : « بَنُورِ الْمُوقِدِ » .

وقال يُعَاتِبَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ كَاتِبَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

- ١ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ أَرْغَى أَذْنًا
فَمَا بِأُذْنِكَ عَنْ أَكْرَمَةِ صَمَمٍ
- ٢ لَمْ تُسَقِّ بَعْدَ الْهَوَى مَاءً عَلَى ظَمَأٍ
كَمَاءٍ قَافِيَةٍ يَسْقِيكَهَا فَهَمٌ
- ٣ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ
حُسْنًا وَيَحْسُدُهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
- ٤ مَالِي وَمَالِكَ شِبْهُ حِينَ أَنْشِدُهُ
إِلَّا زُهَيْرٌ وَقَدْ أَصْغَى لَهُ هَرَمٌ
- ٥ بِكُلِّ سَالِكَةٍ لِلْفِكْرِ مَالِكَةٍ
كَأَنَّهُ مُسْتَهَامٌ أَوْ بِهِ لَمَمٌ
- ٦ لَآلِ سَهْلٍ أَكْفٌ كُلَّمَا اجْتَدَيْتَ
فَعَلَنْ فِي الْمَحَلِّ مَا لَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ

(١) م : « ويعبد » .

(٢) « اللم » مقاربة المصية من غير مواقعة ، أو المقارب من الذنوب ، أو ما دون الكبائر من الذنوب ، وقيل « اللم » نحو القبله والنظرة وما أشبهها .

٧ قَوْمٌ تَرَاهُمْ غَيَارَى دُونَ مَجْدِهِمْ
حَتَّى كَانَ الْمَعَالَى عِنْدَهُمْ حُرْمٌ

٨ إِنَّ الزَّمَانَ انشَى عَنِّي بِغُمَّتِهِ
وَصَدْرُ حَسْرَتِهِ يَغْلِي وَيَضْطَرُّ

٩ مَا زَالَ يَخْضَعُ مُذْ أَوْرَقْتَ لِي عِدَّةً
فَكَيْفَ يَصْنَعُ لَوْ قَدْ أَثْمَرَتْ «نَعَمْ»؟

١٠ فَأَيُّقِظُ الْفِعْلَ يَقْضِ الْقَوْلُ نَوْمَتَهُ
وَقَدْ حَكَى سُوءَ ظَنٍّ أَنَّ ذَا حُلْمٍ!

١١ وَلَا تَقُلْ قِدَمٌ أَزْرَى بِحَاجَتِهِ
لَيْسَ الْعُلَا طَلَلًا يُزْرَى بِهِ الْقِدَمُ !

أول البسيط .

وقال في عبید الله بن البراء الطائي :

١ شِغْبِي وَشِغْبُ عُبَيْدِ اللَّهِ مُلْتَثِمٌ
وكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ السَّاقُ وَالْقَدَمُ ؟

٢ صَمْصَامَتِي اتَهَمُونِي فِي صِيَانَتِهَا
هَلْ كَانَ عَمْرُو عَلَى الصَّمْصَامِ يُتَّهَمُ ؟

٣ سَيِّفِي الَّذِي حَدَّهُ مِنْ جَانِبِي أَبَدًا
نَابٍ وَمِنْ جَانِبِ الْقَوْمِ الْعِدَى خَدِمُ ؟

٤ ذُقْنَا الصُّدُودَ فَلَمَّا اقْتَادَ أَرْسُنَا
حَنَّتْ حَنِينَ عَجُولٍ بَيْنَنَا الرَّحِمُ

[من البسيط-]

٤ - « العَجُول » من الإبل التي فَقَدَتْ وَلَدَهَا .

٥ سَيَعْلَمُ الْهَجْرُ أَنَّا مِنْ إِسَاءَتِهِ
وظُلْمِهِ بِالْوَصَالِ الْعَذْبِ نَنْتَقِمُ

(١) سيف عمرو بن معديكرب كان يسمى بالصمصامة وكان لا يفارقه ، ولما أهداه لسعيد بن

العاص قال :

خليل لم أهبه من قلاء ولكن المواهب في الكرام
حيوت به كريماً من قریش فسرَّ به وصين عن الشام

(٢) الخدم سرعة القطع .

- ٦ أَمَّا الْوُجُوهُ فَكَانَتْ وَهْيَ عَابِسَةٍ
أَمَّا الْقُلُوبُ فَكَانَتْ وَهْيَ تَبْتَسِمُ
- ٧ سَعَايَةٌ مِنْ رِجَالٍ لَا طَبَاخَ بِهِمْ^١
قَالُوا بَمَا جَهِلُوا فِينَا وَمَا عَلِمُوا
- ٨ سَعَوْا^٢ فَلَمَّا تَلَاَقَتْ وَحْشُنَا زَعَمَتْ
أَخْلَاقُنَا الْغُرُ فِينَا غَيْرَ مَا زَعَمُوا
- ٩ فَأَرْزَمَتْ^٣ أَنْفُسُ قَدْ كُنَّ وَاحِدَةً
لِوَالِدٍ وَاحِدٍ فِي أَنْفِهِ شَمَمٌ
- ١٠ إِنَّا خَدَمْنَا الْقَلِيَّ جَهْلًا بِنَا وَعَمَى
فَالْيَوْمَ نَحْنُ جَمِيعًا لِلرُّضَا خَدَمٌ

(١) الطباخ القوة ، ورجل ليس به طباخ أى ليس به قوة ولا سن ، ووجد بخط الأزهرى طباخ بضم الطاء ، ووجد بخط الإيادى طباخ بفتح الطاء ، قال حسان بن ثابت :
المال يغشى رجالا لا طباخ بهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالى
ومعناه لا عقل لهم ، والدندن ما بلى وعفن من أصول الشجر ، الواحدة دندنة ، وقد جاء هذا البيت فى شعر لحية بن خلف الطائى يخاطب امرأة من بنى شمعى بن جرم يقال لها أسماء وكانت تقول :
ما لحية مال . (الأبيات فى اللسان مادة طبخ)

(٢) ق : « وشوا »

(٣) « الرزمة » بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين تراه .

٤٥٣

وقال يُعَاتِبُ أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

- ١ أَبَا الْقَاسِمِ أَسْلَمَ فِي وَفُودٍ مِنَ الْقَسَمِ -
وَلَا زَالَ مَنْ حَارَبَتْهُ دَائِمَى الْكَلَمِ -
- ٢ رَأَيْتُكَ تَرَعَى الْجُودَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتَبْنِي بِنَاءَ الْمَجْدِ فِي خُطَّةِ النَّجْمِ -
- ٣ وَذَا شِيمٍ سَهْلِيَّةٍ حَسَنِيَّةٍ
رَيْسِيَّةٍ صِيغَتْ مِنَ الْجَبْرِ وَالْحَطَمِ -

في أول الطويل

٣- ويروى « من البأو والبذم ^(١) » يعنى الوقور ، وقيل هى مناقب لهم يكتسبونها فى نسب ادعاه بعضهم فقتله الفضل بن سهل عليه .

- ٤ إِذَا نَوْبَةُ نَابَتْ أَدْرَتْ صُرُوفَهَا
عَلَى الضَّخْمِ آراءَ لَدَى الْحَادِثِ الضَّخْمِ -
- ٥ يَدَاكَ لَنَا شَهْرًا رَبِيعٍ كِلَاهُمَا
إِذَا جَفَّ أَطْرَافُ الْبَخِيلِ مِنَ الْأَزْمِ -

٥- « شهرا ربيع » لا يريد بهما اللذين يُذكران فى أسماء الشهور بعد صَفَرٍ ، وإنما يريد أنهما شهران من الربيع . الذى هو فصل من فصول السنة ،

(١) « البأو » والبأواء العظمة ، والبأوالكبر والفخر ، « والبذم » القوة والطاقة ، والحزم .

واستعار «الجُفُوف» لأطراف البخيل ، «والأَزَم» يجوز أن يعنى به الشدة أو العض على البنان، كأنه يأسف إذا وهب شيئاً فيأزمُ على بنانه .

- ٦ أَلَدْتُ مُصَافَاةً مِّنَ الظِّلِّ وَالضُّحَى
وَأَكْرَمُ فِي اللَّأْوَاءِ عُوْدًا مِّنَ الْكَرَمِ
- ٧ فَفِيمَ تَرَكْتَ النِّصْفَ فِي الْوُدِّ بَعْدَمَا
رَأَى الْوَرَى خَيْرًا مِّنَ النِّصْفِ فِي الْحُكْمِ ؟
- ٨ أَلَيْلَى جَارَى الْقَوْمِ فِي الشَّعْرِ ضَلَّةً
وَقَدْ عَايَنُوا تِلْكَ الْقَلَائِدَ مِّنْ نَّظْمِي^١ ؟!
- ٩ طَلَعْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ
وَأَشْرَفْتُ إِشْرَافَ السَّمَاءِ عَلَى الْخَصْمِ
- ١٠ وَمَا أَنَا بِالْغَيْرَانِ مِّنْ دُونِ جَارِهِ
إِذَا أَنَا لَمْ^٢ أَصْبَحْ غَيُورًا عَلَى الْعِلْمِ
- ١٢ لَصِيقُ فَوَادَى مُذْ ثَلَاثُونَ حَجَّةً
وَصَيْقُلُ ذَهْنِي وَالْمُرُوحُ عَنْ هَمِّي
- ١٣ أَبِي ذَاكَ صَبْرٌ^٣ لَا يَقِيلُ عَلَى الْأَذَى
فَوَاقًا وَنَفْسٌ لَا تَمَرُّغُ فِي الظُّلَمِ

(١) ق : فِي النِّظْمِ .

(٢) ق : لَمْ أَنَا لَمْ .

(٣) ق : « صَدْر » .

١٤ وَإِنِّي إِذَا مَا الْحِلْمُ أَحْوَجَ لَاحِيًا
إِلَى سَفَهٍ أَفْضَلْتُ فَضْلًا عَلَى حِلْمِي

١٥ تَظُنُّ ظُنُونَ السُّوءِ بِي إِنْ لَقِيتَنِي
وَلَا وَتَرَى فِيمَا كَرِهْتَ وَلَا سَهْمِي

١٦ وَتَجَزَعُ مِنْ مَرْحَى وَتَرْضَى قَصِيدَةً
وَقَدْ أُخْرِجْتَ أَلْفَاظُهَا مَخْرَجَ الشُّثْمِ

١٧ فَإِنْ تَكُ أَحْيَانًا شَدِيدَ شَكِيمَةٍ
فَإِنَّكَ تَمْحُوهَا بِمَا فِيكَ مِنْ شَكْمٍ

١٧ - أصل « الشكيمة » حديدة اللجام التي تجعل في فم الفرس، فيقال هو يَلُوكُ الشَّكِيمَ ، ثم اتَّسع في ذلك ف قيل فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس ، قال الأسدي :

فَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تَقَاسِمُهَا مِنْهُ فَلَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ^(١)
وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ جَعَلَ سُوءَ الْخُلُقِ شَكِيمَةً ، « وَالشَّكْمُ » مِنْ قَوْلِهِمْ
مَكَمْتُهُ إِذَا جَزَيْتَهُ أَوْ عَوَضْتَهُ ، وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ ، وَالْأَسْمُ مَضْمُونُ الشَّيْنِ ،
قَالَ عُلُقَمَةُ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ ؟
وَقَالَ آخَرُ :

(١) م ، ق : لَاحِيًا

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَهُوَ ذُو شَكِيمَةٍ أَيْ عَارِضَةٌ وَجَدَ ، وَفُلَانٌ ذُو شَكِيمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يَنْقَادُ ،

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ يَخَاطَبُ امْرَأَتَهُ فِي ابْنِهِ عِرَارَ (وَأُورِدَ الْبَيْتُ) .

أَبْلَغُ قَتَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ جَزَلَ الْعَطَاءُ وَعَاجَلَ الشُّكْمَ^(١)

١٨ وما خَيْرُ حِلْمٍ لَمْ تَشْبِهْهُ شِرَاسَةً
وما خَيْرُ لَحْمٍ لَا يَكُونُ عَلَى عَظْمٍ !

١٩ وَهَلْ غَيْرُ أَخْلَاقٍ كِرَامٍ تَكَافَأَتْ
فَمِنْ خُلُقٍ طَلَقٍ وَمِنْ خُلُقٍ جَهَمٍ ؟ !

٢٠ نُجُومٌ فَهَذَا لِلضُّيَاءِ إِذَا بَدَأَ
تَجَلَّى الدُّجَى عَنْهُ وَذَلِكَ^٢ لِلرَّجْمِ

٢١ فَإِنْ لَمْ تَطْيِبَا لِي جَمِيعاً فَإِنَّهُ
نَهَى عُمَرُ عَنْ أَكْلِ أَدَمِينَ فِي أَدَمٍ !

٢١ - هذا البيت مَبْنِيٌّ عَلَى حَدِيثٍ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ زَارَ ابْنَتَهُ
عَبْدَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَدَّمَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ طَعَاماً فَقَالَ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : اشْتَرَيْتُ
لَحْماً بِدَرَاهِمٍ وَصَبَبْتُ عَلَيْهِ سَمْنًا ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَأْكُلَهُ وَقَالَ : إِنِّي لَا أَجْمَعُ
بَيْنَ إِدَامَيْنِ .

(١) ورد هذا البيت في شواهد اللسان (مادة شكْم) .

(٢) ق : وهذاك .

وقال :

- ١ لَوْلَا الْقَدِيمُ وَحُرْمَةُ مَرْعِيَّةٍ
لَقَطَعْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ هِشَامٍ
- ٢ لَا حُرْمَةَ الْأَدَبِ الْقَدِيمِ يَحُوطُهَا
وَأَرَاهُ يَجْهَلُ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ
- ٣ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ مَوَدَّتُنَا لَهُ
وَإِخَاؤُنَا حُلْمًا مِنْ الْأَحْلَامِ
- ٤ وَتَصَرَّفُ الْإِخْوَانُ إِنْ كَشَفْتَهُمْ
يُنْسِيكَ طُولَ تَصَرُّفِ الْأَيَّامِ !

في ثاني الكامل .

وقال :

- ١ رَسُولُكَ الْخَطِيءُ يَوْمَ الْوَعَى
تُرْدِفُهُ بِالْأَبْيَضِ الصَّارِمِ
- ٢ مَنْ نَامَ عَنْ مَكْرُمَةٍ عَامِدًا
فَلَسْتَ عَنْهَا الذَّهْرَ بِالنَّائِمِ
- ٣ لَمْ يُرَ فِي عِثْرَتِهِ مِثْلُهُ
أَنْصَفَ لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِ
- ٤ لَكِنَّهُ يَمْطُلُ حَقًّا مَضَى
بِهِ لِي التَّسْجِيلُ مِنْ حَاكِمِ !

في ثلثي السريع

(١) قال في نسخة ق بعد هذه المقطوعة : آخر المعانيات بما أورده أبو بكر (الصول) . ووجدت بخط جدي القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق رحمه الله في نسخة من شعر أبي تمام :
وقال يعاتب يحيى بن عبد الله :

أبا جعفر وأصولُ الفتَى تَدُلُّ عليه بأغصانه
أليس قبيحاً بأنَّ أخاكَ رَجَاكَ لحادثِ أزمانِه
فتأمرُ أنتَ بإعطائه ويأمرُ فتَحُ بحرمانه ؟ !
ولستُ أحبُّ الشريفَ الظريفَ (م) يكون غلاماً لِغلمانِه !

(١) قال : ووجدته أيضاً في نسخة بخط القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي جدي رحمه الله .

٤٥٦

باب الأوصاف

(قافية الهمزة)

وقال يَصِفُ المَطَرُ :

- ١ أَلَا ١ تَرَى ما أَصْدَقَ الأنواءِ
 قَدْ أَفْنَتِ الحَجْرَةَ واللَّأواءِ ؟
- ٢ فَلَوْ عَصَرْتَ الصَّخْرَ صارَ ماءً
 مِنْ لَيْلَةٍ بَتْنَا بِهَا لَيْلَاءَ
- ٣ إِنْ هِيَ عَادَتْ لَيْلَةً عِدَاءِ
 أَصْبَحَتْ الأرضُ إِذَنْ سَمَاءَ ٢

(١) م : أما .

(٢) جاء يهامش ش: قال الصولي «الحجرة» السنة الشديدة . «واللأواء» الشدة . و«عادت» بمعنى وآلت . «عداء» أى «ولاء» . يقول: إن جاءت ليلة بمثل هذا الويل أصبحت الأرض سماء ، قال : «فمادى عداء بين نورٍ ونعجة» أى والى بينهما .

قافية الباء

وقال يَصِفُ غَيْثًا :

- ١ لَمْ أَرْ عِمْرًا جَمَّةَ الدُّوْبِ
تُواصِلُ التَّهْجِيرَ بِالتَّأْوِيبِ
- ٢ أَبْعَدَ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ لُغُوبٍ
مِنْهَا غَدَاةَ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ^١
- ٣ نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ
شَبَابَةٍ الْأَعْنَاقِ بِالْعُجُوبِ^٢
- ٤ كَاللَّيْلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالنُّوبِ
مُنْقَادَةً لِعَارِضِ غَرْبِيبِ^٣
- ٥ كَالشُّبَيْعَةِ التَّفَتُّ عَلَى النَّقِيبِ
آخِذَةً بِطَاعَةِ الْجُنُوبِ

(١) «الشارق» قرن الشمس ، والشمس تسمى شارقا . وهضبت السماء دام مطرها أياما لا يقلع ، و«الهضبة» المطرة الدائمة العظيمة القطر .

(٢) «شبابة» مرتفعة . و«العجوب» جمع عجب وهو العظم الذي في أسفل الصلب عند الموز .

(٣) «اللوب» جمع لابة وهي الحرة ، وقال أسودلوي ونوبي منسوب إلى اللوبة والنوبة وهما الحرة . و«الغريب» الشديد السواد ، ويكون المعنى أن هذه السحب انقادت لسحاب أسود اعترضها ودخل فيها .

- ٦ نَاقِضَةٌ لِمَرٍّ الْخُطُوبِ
تَكْفُ غَرْبَ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ
- ٧ مَحَاةٌ لِلْأَزْمَةِ اللَّزُوبِ
مَحَوَ اسْتِلَامَ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ^١
- ٨ لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ
تَشَوَّفَتْ لَوَيْلَهَا السُّكُوبِ
- ٩ تَشَوَّفَ الْمَرِيضُ لِلطَّيِّبِ
وَطَرَبَ الْمُحِبُّ لِلْحَبِيبِ
- ١٠ وَفَرَحَتْ الْأَدِيبُ بِالْأَدِيبِ
وَحَيَّمَتْ صَادِقَةً الشُّؤْبُوبِ^٢
- ١١ فَقَامَ فِيهَا الرُّغْدُ كَالْخَطِيبِ
وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنِينَ النُّيْبِ
- ١٢ وَالشَّمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ
قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ
- ١٣ وَالْأَرْضُ فِي رِدَائِهَا الْقَشِيبِ
فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ

(١) عيش لزب ضيق، «والزوب» القحط، وسنة لزبة شديدة.

(٢) «الشؤبوب» اللقمة من المطر.

- ١٤ بعدَ اشتِهَابِ الثَّلَجِ والضَّرِيبِ
كَالْكَهْلِ بعدَ السَّنِّ والتَّحْنِيبِ^١
- ١٥ تَبَدَّلَ الشُّبَابِ بِالْمَشِيبِ
كَمْ آنَسْتُ مِنْ جَانِبِ غَرِيبِ
- ١٦ وَفَتَقْتُ مِنْ مَذْنَبِ يَعْجُوبِ
وَعَلَبْتُ مِنْ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ^٢
- ١٧ وَنَفَسْتُ عَنْ بَارِضِ مَكْرُوبِ^٣
وَسَكَنْتُ مِنْ نَافِرِ الْجُنُوبِ
- ١٨ وَأَقْنَعْتُ مِنْ بَلَدِ رَغِيبِ
يَحْفَظُ عَهْدَ الْغَيْثِ بِالْمَغِيبِ
- ١٩ لَذِيذَةَ الرِّيقِ مَعَ الصَّبِيبِ^٤
كَأَنَّمَا تَهْمِي عَلَى الْقُلُوبِ

(١) رواية م «إشتهاب» وفي الأصل «إشهباب» والشهب والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله ، وقد شهب وشهب شبهه وأشهب وإشهباب . «والتحنيب» اعوجاج الساقين أو الضلوع ، وحنبه الكبر وحناء إذا نكسه .

(٢) «المذنب» مسيل ما بين تلعتين ، وهو مسيل الماء في الخفيض ليس بنجد واسع ، وأذنا به الأودية أسافلها ، «والمعجوب» الجدول الكثير الماء ، والمعجوب السحاب .

(٣) «البارض» أول ما يظهر من نبت الأرض ، ويقال أبرضت الأرض إذا تعاون بارضها فكثر .

(٤) س ، م ، ق : «لذيفة الرقيق والصبيب» ، وهي في هـ ل . «والريق» تردد الماء على وجه الأرض من الضحضاح ونحوه إذا انصب الماء ، ويقال ريق المطر أول شويوبه .

قافية الجيم

وقال يَصِفُ حالَ الخَلاعةِ والقَصَفِ :

- ١ إصْبِرِي أَتَيْتَهَا النَّفْسُ
(م) فَإِنَّ الصَّبْرَ أَحْجَى
- ٢ نَهْنَهِي الحُزْنَ فَإِنَّ
(م) الحُزْنَ إِنْ لَمْ يُنْهَ لَجَا
- ٣ وَالْبَسَى الْيَأْسَ مَنْ الذَّا
سَ فَإِنَّ الْيَأْسَ مَلْجَا
- ٤ رُبَّمَا خَابَ رَجَاءُ
وَأَتَى مَا لَيْسَ يُرْجَى
- ٥ وَكِتَابٌ كَتَبَتْهُ
مُقَلَّةٌ لَا تُنْهَجِي
- ٦ لَا تَرَى عَيْنٌ رَقِيبٌ
فِيهِ لِلْأَقْلَامِ نَجَا ٢

(١) يريد النظرة .

(٢) الشج انصباب الماء ، ويريد هنا كتاباً كتب من غير مداد .

- ٧ لم يُبَحِّ فيه بِسِرٍّ
لا ولا أُدرِجَ دَرَجًا
- ٨ فَأَجَابَتْهُ دُمُوعٌ
جُعِلَتْ لِلْكَأْسِ مَرْجًا
- ٩ وَسَقِيمِ الطَّرْفِ قَدْ
غَصَصَ بِالْهَجْرِ وَأَشْجَى
- ١٠ زَارَنِي وَاللَّيْلُ قَدْ
أَقْبَلَ نَحْوِي يَتَدَجَّى
- ١١ حِينَ نَالَ الْعِلْجُ فِي
سَوْمَى الذِّى كَانَ تَرْجَى
- ١٢ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْنَا
مِنْ دِنَانٍ تَتَوَجَّأ
- ١٣ لَذَّةُ الطَّعْمِ تَمُجُّ الْمِسْدُ
كَ فِي الْأَقْدَاحِ مَجًّا

(١) الملج : الرجل الشديد الغليظ . وفى ق : « الذى قد يترجى » .

١٤ كَسَتْ الشَّيْخَ شَبَاباً
فاكْتَسَى شِكْلاً وَغُنْجاً^١

١٥ فَقَضَيْنَا مَنْسِكَ اللَّهُ—
وِ وَإِنْ لَمْ نَنْسُو حَجًّا^٢!

خامس الرمل .

(١) الشكل بكسر اللام ، وبالفتح المثل والمذهب ، والغنج الحسن والدلال ، وقيل ملاحه العينين ،
وفي الجارية تكسر وتدلال .
(٢) ق : وإن لم نقض .

قافية الحاء

وقال في الغيم والمطر :

١ الغَيْمُ مِنْ بَيْنِ مَغْبُوقٍ وَمُضْطَبَحٍ
مِنْ رِيْقٍ مُكْتَفِلَاتٍ بِالشَّرَى دُلْحٍ^١

[من البسيط]

١ - تصحيح العبدى «مكتحلات» وفي نسخة (س) «مكتفلات»
وهو الصحيح .

٢ دُهِمَ إِذَا ضَحِكْتَ فِي رَوْضَةٍ طَفِقَتْ
عُيُونُ نُوَّارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ

(١) ورد هذان البيتان في نسخة م من شرح الصول على قافية الجيم ، وعليه يكون قد وصف السحاب
بالسير ليلا ، والدلح بالحاء المهملة مثى الرجل بحمله وقد أثقله ، والبعير الدالح الذى يمشى متثاقلا من
حملة . .

٤٦٠

قافية الدال

وقال :

١ ما ابيضَّ وجهُ المرءِ في طلبِ العلى
حتى يسودَّ وجهُه في البیدِ

٢ وصلتْ إنَّ الرزقَ يطلبُ أهلهُ
لكنْ بحيلةٍ متعبٍ مكْدودِ !

[من الكامل]

وقال :

١ لا خَيْرَ في قُرْبَى بغيرِ مَوَدَّةٍ
ولرُبَّ مُنْتَفِعٍ بِوُدِّ أَبَاعِدِ

٢ وإذا القَرَابَةُ أَقْبَلَتْ بِمَوَدَّةٍ
فأشدُّ لها كَفًّا القَبُولِ بِسَاعِدِ

[من الكامل]

وقال في غَيْبَةِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ ابْنِي حُمَيْدٍ ، وذكره الصولي
في الصِّفَاتِ :

- ١ طَوَّنِي الْمَنَايَا يَوْمَ الْهُوَ بِلَذَّةٍ
وقد غَابَ عَنِّي أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ !
- ٢ جَزَى اللَّهُ أَيَّامَ الْفِرَاقِ مَلَامَةً
كما لَيْسَ يَوْمٌ فِي التَّفَرُّقِ يُحْمَدُ
- ٣ إِذَا مَا انْقَضَى يَوْمٌ بِشَوْقٍ مُبْرِّحٍ
أَتَى بِاشْتِيَاقٍ فَادِحٍ بَعْدَهُ غَدُ
- ٤ فَلَـمْ يُبْقِ مِنِّي طُولُ شَوْقِي إِلَيْهِمْ
سِوَى حَسَرَاتٍ فِي الْحَشَى تَتَرَدَّدُ ١
- ٥ خَلِيلِي مَا أَرْتَعْتُ طَرْفِي بِهَجَةٍ
وما انْبَسَطَتْ مِنِّي إِلَى لَذَّةٍ يَدُ
- ٦ وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَفْسِي خَلِيلًا مُجَدِّدًا
فِيْذْهَلْنِي عَنْهُ الْخَلِيلُ الْمُجَدِّدُ

(١) م : « فلم يبق من طول اشتياقي إليهم » .

٧ وَلَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي الَّذِي قَدْ عَهَدْتُمَا
فَدُومًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتُ أَعْهَدُ

٨ فَإِنْ تَخَلُّوا دُونِي بِأُنْسٍ وَلَذَّةٍ
فَإِنِّي بِطُولِ الْبَثِّ وَالشَّوْقِ مُفْرَدٌ

[في ثاني الطويل .]

وقال في المطر :

- ١ حَمَادٍ مِنْ نَوْءٍ لَهُ حَمَادٍ^١
في نَاحِرَاتِ الشَّهْرِ^٢ لَا الدَّادِ^٣
- ٢ أَطْلَقَ مِنْ صَرٍّ وَمِنْ تَوَادٍ
فَجَاءَ يَحْدُوها فَنَعَمَ الْحَادِي^٤
- ٣ سَارِيَّةٌ مُسْمِحَةٌ الْقِيَادِ
مُسَوَّدَةٌ مُبْيَضَّةٌ الْإِيَادِي
- ٤ سَهَادَةٌ نَوَّامَةٌ بِالْوَادِي
كَثِيرَةٌ التَّعْرِيسِ بِالْوَهَادِ
- ٥ نَزَالَةٌ عِنْدَ رِضَا الْعِبَادِ
قَدْ جُعِلَتْ لِلْمَخْلُ بِالْمِرْصَادِ

(١) قولهم حماد لفلان أى حمداً له ، وإنما بنى على الكسر لأنه معدول عن المصدر .

(لسان - حمد)

(٢) نحر النهار أوله ، ونحور الشهور أوائها .

(٣) جمع دأداء وهو آخر أيام الشهر .

(لسان - دأدا)

(٤) يريد أن هذا النوء أطلق إبله على المثل . وقال في اللسان (صرر) : وصر الناقة يصرها صراً أى شدَّ ضرعها بالصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها . وكانت عادة العرب أن تصر ضرع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط صراراً ، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأمرة وحلبت .

«والتوادي» وواحدتها تودية ، هي الحشبات التي تشد على أغلاف الناقة إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل .

٦ سَيْقَتْ بَبْرِقِ ضَرِمِ الزَّنَادِ
كَأَنَّهُ ضَمَائِرُ الْأَغْمَادِ

٧ ثُمَّ بَرَعْدِ صَخِبِ الْإِرْعَادِ
يَسْلُقُهَا بِالسُّنِ حَدَادِ

٨ لَمَّا سَرَتْ فِي حَاجَةِ الْبِلَادِ
وَلَحَتْ بِالْهَوَادِي الْأَعْجَازُ

٩ فَاخْتَلَطَ السَّوَادُ بِالسَّوَادِ
أَظْفَرَتْ الثَّرَى بِمَا يُغَادِي

١٠ فَرَوَيْتُ هَامَاتُهُ الصَّوَادِي
كَمْ حَمَلَتْ لِمُقْتَرٍ مِنْ زَادِ

١١ وَمِنْ دَوَاءِ سَنَةِ جَمَادِ
وَحَلَبَتْ مِنْ رُوقِهِ الْعَتَادِ^٢

١٢ مِنْ الْقِلَاصِ الْخُورِ وَالْجِلَادِ^٣
وَالْمُقَرَّبَاتِ الضُّفْنِ الْجِيَادِ

(١) م : « أظفرت المزن » .

(٢) يقال ألفت السماء بأرواقها أى بجميع ما فيها من الماء .

(٣) النوق الحور مثل الجلاد الغزيرة اللبن .

- ١٣ وَمِنْ حَبِيرِ الْيُمْنَةِ الْأَبْرَادِ
 مِنْ أَتَحْمِيَّاتٍ وَمِنْ وَرَادٍ^٢
 ١٤ هَدِيَّةٌ مِنْ صَمَدٍ جَوَادِ
 لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَا وَلَادِ
 ١٥ مَمْنُوعَةٌ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِ
 حَتَّى تَحُلَّ فِي الصَّعِيدِ الثَّادِي^٣

[رجز]

(١) «الأتحمي» ضرب من البرود ، وقيل هو الأحمر ، وقيل المخطط بالصفرة .
 (٢) «وراد» جمع ورد ، لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة ، فرس ورد والجمع ورد ووراد .
 (٣) ثديت الأرض كسدبت إذا كثرت نداها .

٤٦٤

قافية الراء

وقال يَصِفُ المَطَرُ :

- ١ يا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الذي استطارا
باتَ على رَغَمِ الدُّجَى نَهَارا
- ٢ حتَّى إذا ما أُنْجَدَ الأبْصَارا
وَبَلَا جَهَارًا وَنَدَى سِرَارا
- ٣ آضَ لَنَا ماءً وَكَانَ نارا
أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الغُبَارا^١

[رجز]

(١) آضَ يَنْفِضُ أَيْضاً سار وعاد ، وآضَ إلى أهله رجع إليهم ، قال ابن دريد وفعلت كذا وكذا أَيْضاً من هذا أى رجعت إليه وعدت. (لسان).

وقال :

- ١ إني نَظَرْتُ ولا صَوَابَ لِعَاقِلٍ
فَمَا يَهُمُّ بِهِ إِذَا لَمْ يَنْظُرِ
- ٢ فَإِذَا كِتَابُكَ قَدْ تُخِيرُ لَفْظُهُ
وَإِذَا كِتَابِي لَيْسَ بِالْمُتَخِيرِ
- ٣ وَإِذَا رُسُومٌ فِي كِتَابِكَ لَمْ تَدَعْ
شَكًّا لِنَظَّارٍ وَلَا مُتَفَكِّرٍ
- ٤ شَكْلٌ وَنَقْطٌ لَا يُخِيلُ كَأَنَّهُ الـ
مِخْلَانُ لَاحَتْ بَيْنَ تِلْكَ الْأَسْطُرِ
- ٥ يُنْبِيكَ عَنْ رَفَعِ الْكَلَامِ وَخَفَضِهِ
وَالنَّصَبِ مِنْهُ بِحَالِهِ وَالْمَصْدَرِ
- ٦ وَيُرِيكَ مَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكَ وَجْهُهُ
حَتَّى تُعَايِنَهُ بِأَحْسَنِ مَنَظَرٍ

[من الكامل]

(١) أحوال الشيء اشتبه .

قافية الضاد

وقال يَصِفُ أحوالَ الدهرِ :

- ١ كانَ لِنَفْسِي أَمَلٌ فانقَضَى
فأَصْبَحَ اليأسُ لها مَعْرِضاً
- ٢ أسْخَطَنِي دَهْرِي بعدَ الرُّضَا
وارتَجَعَ العُرْفَ الذي قَدْ مَضَى
- ٣ لم يَظْلِمِ الدَّهْرُ ولكنَّه
أَقْرَضَنِي الإحسانَ ثُمَّ اقْتَضَى !

٤٦٧

وقال :

- ١ سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمْفِصٍ
كَذَرَاءُ ذَاتُ هَطَلَانٍ مَحْمُضٍ
- ٢ مُوقَرَّةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمْضٍ
تَمْضِي وَتُبْقِي نِعْمًا لَا تَمْضِي
- قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

[رجز]

(١) الخلة كل نبت حلو ، قال ابن سيده: الخلة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى ،
وقيل المرعى كله حمض وخلة ، فالحمض ما كانت فيه ملوحة والخلة ما سوى ذلك (السان مادة خلل) .

قافية اللام

وقال يَصِفُ تَعَذُّرَ الرِّزْقِ عَلَيْهِ بِمِصْر :

١ أَصَبَ بِحُمَيَّا كَأْسِهَا مَقْتَلَ الْعَذْلِ
تَكُنْ عَوْضاً إِنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ

٢ وكأيسَ كَمَغْسُولِ الأمانى شَرِبْتُهَا
ولكنَّها أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي

٣ إِذَا عُوتِبْتَ بِالماءِ كَانَ اعْتِدَارُهَا
لَهِيئاً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الْجَزْلِ

٤ إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الفَتَى خَالَ ٢ جِسْمَهُ
لِما دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ

٥ إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الحَيَاةُ رَأَيْتَهُ
يُعْبِسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ

(١) «التبل» المداوة والحقد ، يقال تبلئ فلان ، ول عنده تبل ، والجمع التبول ، ويقال تبلهم الدهر وأتبلهم أى رماهم بصروفه وأنثام ، وتبلت المرأة فؤاد الرجل تبلا كأنما أصابته بتبل ، والتبل أن يسقم الهوى الإنسان ، وفي الصحاح أن يذهب الدهر بالأهل والولد . (اللسان) .
(٢) س : ظن قلبه .

٦ إِذَا الْيَدُ نَالَتَهَا بِوَتَرٍ تَوَقَّرَتْ
عَلَى ضَعْفِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ
أَوَّلَ الطَّوِيلِ .

٦- مَثْلُهُ لَدَيْكَ الْجَن :

فَظَلْنَا بِأَيْدِينَا نُنْتَفِعُ رُوحَهَا وَتَأْخُذُ مِنْ قَدَامِنَا الْخَمْرُ ثَارَهَا^(١)
يقول : إِذَا الْيَدُ وَتَرَتْ هَذِهِ الْخَمْرَ ، وَيَعْنِي بِالْوَتَرِ قَرَعَهَا بِالْمَزَاجِ ، لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ قَتَلَ الْخَمْرَةَ إِذَا مَزَجَهَا ، فَجَعَلَ ذَلِكَ وَتَرًا ، ثُمَّ صَيَّرَهَا تَطْلُبُ وَتَرَهَا
عِنْدَ الرَّجْلِ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ السَّكَرَانِ أَنْ يَضْطَرِبَ فِي مَشْيِهِ .

٧ وَيَصْرَعُ سَاقِيهَا بِإِنْصَافٍ شَرِبَهَا
وَصَرَعَهُمْ^٢ بِالْجَوْرِ فِي صُورَةِ الْعَدْلِ

٨ سَقَى الرَّائِحُ الْغَادِي الْمُهْجِرُ بِلَدَّةٍ
سَقَتْنِي أَنْفَاسَ الصَّبَابَةِ وَالْخَبْلِ

٩ سَحَابًا إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خَلْفِهِ الصَّبَا
يَدًا قَالَتِ الدُّنْيَا أَنِّي قَاتِلُ الْمَحَلِّ

٩- جَعَلَ الصَّبَا كَالَّذِي تَخْلِبُ خَلْفَ السَّحَابِ ، وَاسْتَعَارَ الْيَدَ وَالْخَلْفَ
لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْحَالِبِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَخْلَافِ النَّاقَةِ

١٠ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْبَرْقِ لَمْ يَزَلِ النَّدَى
لَهُ تَبَعًا أَوْ يَرْتَدِي الرُّوْضُ بِالْبَقْلِ

(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي سَرَقَ هَذَا دِيكَ الْجَن .

(٢) م : « فَيَصْرَعُهُمْ » .

- ١١ إذا انتشرت أعلامه حوله انطوت
بُطونُ الثرى منه وشيكاً على حمل
١٢ ترى الأرض تهتز ارتياحاً لوقعه
كما ارتاحت البكر الهدى إلى البعل
١٣ فجاد^١ دمشقاً كلها جود أهلها
بأنفسهم عند الكريهة والبذل
١٤ سقامهم كما أسقامهم^٢ في لظى الوغى
بييض صفيح الهند والسمر الذبل
١٤- أى سقام من الغيث كما أسقام يوم حربهم بالرماح والسيوف.^(٣)
وحرك «السمر» والقياس تسكينها ولكنه شبه الجمع بالواحد فثقل الميم،
كما يقال الثكل والشكل ، «والذبل» جمع ذبول لأن [فعولاً] بابه أن
يُجمع على [فعل] ، وجمع [فاعل] على هذا المثال قليل فكان حملُه على
[فَعُول] أوجب .

- ١٥ فلم يُبق من أرض البقاعين بقعة
وجاد قرى الجولان بالمسبل الوبل
١٥- [ص] بقاع لبنان وبقاع بعلبك .

(١) في أصل ش ، ل : فجات .
(٢) س : سقام بما .
(٣) قال الصولي : يقول جاد السحاب دمشق وأهلها على قدر ما يجودون بأنفسهم عند الكريهة ،
وسقام من الغيث ما أسقام يوم حربهم بالسيوف والرماح .
وقال في اللسان (مادة سق) وسقا الله الغيث وأسقامه ، وقد جمعهما لبيد في قوله :
سقى قوى بنى مجند وأسقى نُميراً والقبائل من هلال

١٦ بِنَفْسِي أَرْضُ الشَّامِ لَا أَيْمَنُ الْحِمَى
وَلَا أَيْسَرُ الدَّهْنُ وَلَا وَسَطُ الرَّمْلِ

١٧ وَلَمْ أَرِ مِثْلِي مُسْتَهَامًا بِمِثْلِكُمْ
لَهُ مِثْلُ قَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ لَا يَغْلِي

١٨ عَدَتْنِي عَنْكُمْ مُكْرَهًا غُرْبَةُ النَّوَى
لَهَا طَرَبَةٌ فِي أَنْ تُمِرَّ وَلَا تُحْلِي

١٩ إِذَا لَحِظْتَ حَبْلًا مِنَ الْحَيِّ مُخَصِّدًا
رَمْتَهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِنَاقِضَةِ الْقَتْلِ

٢٠ أَتَتْ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ فَحَرَّكَتْ^١
صُبَابَةً مَا أَبْقَى الصَّدُودُ مِنَ الْوَصْلِ

٢٠- [ص] أَى أَتَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بَعْدَ هَجْرٍ فَحَرَّكَتْ بِالْبَيْنِ بَاقِي
الْوَجْدِ فَاجْتَمَعَ هَجْرٌ وَفُرْقَةٌ .

٢١ أَخْمَسَةُ أَحْوَالٍ مَضَتْ^٢ لِمَغِيبِهِ
وَشَهْرَانِ بَلِ يَوْمَانِ نِكْلٌ مِنَ النِّكْلِ؟!

(١) س : فبعثت .

(٢) س : خلت .

(٣) س : بكل من البكل - م : نكل من النكل . وقال في اللسان : الكبل اختلاط الرأى
وارتجاله . « والنكل » القيد الشديد والجمع أنكال ، وقال : وفي التنزيل العزيز (إن لدينا أنكالا
وجحياً) ، قيل هي قيود من نار ، وقال صاحب اللسان أيضاً : والنكل ضرب من اللحم ، أو هو
حديدة اللجام .

٢٢ تَوَانَى وَشَيْكُ النُّجَجِ عَنْهُ وَوَكَّلَتْ

بِهِ عَزَامَاتٌ أَوْقَفَتْهُ عَلَى رِجْلِ

٢٢- المعروف «وقفته» ، وقد حكي «أوقفته» أيضاً ، وهو مما يُوجب القياس لأنَّ الفعل يُعدى بالهمزة ، تقول طَالَ الغُضْنُ وأطالَهُ الله ، وعادَ الشيءُ وأعادَهُ المُعيد ، وقد كثرَ مجيء «وَقَفَ» غيرَ متَعَدٍّ فحُسِّنَ عند ذلك تعديته بالهمز .

٢٣ وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَبِيتَ زَمَاعُهُ^١

عَلَى عَجَلٍ أَنْ الْقَضَاءَ عَلَى رِسْلِ

٢٤ قَضَى الدَّهْرُ مِنِّي نَحْبَهُ يَوْمَ قَتَلَهُ^٢

هَوَايَ بِإِرْقَالِ الْغَرِيرَةِ الْفُتْلِ

٢٤ [ص] يقول : قتل الدهرُ هَوَايَ يومَ ابتلاني بالفِرَاقِ حتى أُرَقِلْتُ

بِالْغَرِيرَةِ ، وهى إِبِلٌ منسوبةٌ إِلَى غَرِيرٍ ، وواحدة «الْفُتْلِ» فِتْلَاءً ، وذلك إِذَا انْفَتَلَ مِرْفَقُهَا عَنْ أَصْلِ كَتِفِهَا لِثَلَا يُصِيبَ جَانِبَ الْكَرْكَةِ فَيُصِيبُهَا حَازٌ أَوْ ضَاغَطَ .

٢٥ لَقَدْ طَلَعَتْ فِي وَجْهِهِ مِضْرَ بَوَجْهِهِ

بِلَا طَالِعٍ سَعْدٍ وَلَا طَائِرٍ سَهْلٍ^٣

٢٦ وَسَاوِسُ آمَالٍ وَمَذْهَبُ هِمَّةٍ

تَخِيلُ لِي بَيْنَ الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ

(١) الزرع والزماع المضاء في الأمر والعزم عليه .

(٢) أى قفى نذره .

(٣) التاء التى فى « طلعت » للوساوس التى فى البيت التالى .

٢٧ وَسُورَةُ عِلْمٍ لَمْ تُسَدِّدْ فَأَصْبَحَتْ
وما يُتَمَارَى أَنَّهَا سُورَةُ الْجَهْلِ

٢٨ نَبَّأْتُ فَلَا مَالَ حَوَيْتُ وَلَمْ أَقِمِ
فَأَمْتَعَ إِذْ فُجِّعْتُ بِالْمَالِ وَالْأَهْلِ

٢٩ بَخِلْتُ عَلَى عِرْضِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهُ
رَجَاءَ اجْتِنَاءِ الْجُودِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ

٣٠ عَصَيْتُ شَبَا عَزَمِي لِبَطَاعَةِ حَيْرَةٍ
دَعَنْتِي إِلَى أَنْ أَفْتَحَ الْقُفْلَ بِالْقُفْلِ

٣١ وَأَبْسُطَ مِنْ وَجْهِهِ الَّذِي لَوْ بَدَّلْتُهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ نَعْلِي لَمَا نَقَبْتَ نَعْلِي

٣١ - [ص] أى أبذل من وجهي في سُؤالِ الناس ما لو بدلتُ مثله إلى الأرض أسألها ألا تنقيب نعلي إذا وطئت عليها لأجابت، وهذا لا يكون وإنما ضربته مثلاً لسؤالهم ومنعهم.

٣٢ عِدَاتُ كَرِيْعَانِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى
تُنَشَّرُ عَنْ مَنَعٍ وَتُطَوَى عَلَى مَظَلٍ

(١) قال الصولي : كنت أظنها سورة علم يتخربى وتركى الشام ويحجى إلى مصر .

(٢) قال الصولي يقول بلغت في الحيرة إلى هنا .

(٣) س : لو بسطته .

٣٣ لِسَامُ طَغَامُ أَوْ كِرَامُ بِزَعْمِهِمْ
سَوَاسِيَةٌ مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقَبْلِ !

٣٣- «سواسية» مستون في الذم ، ولا يُقال للمستوين في الخير
سواسية ، وفرق بين «الحول» و «القبْل» ، وقد اختلف الناس في ذلك ،
فقال قوم القبْل أن تُقبِل كلُّ واحدةٍ من العينين على الأخرى ، وقال بعضهم
«القبْل الحولُ الخفي» ، وقال آخرون هو أن يُقبِل أعلى العين على أسفلها .

٣٤ فَلَوْ شَاءَ مَنْ لَوْ شَاءَ لَمْ يَثْنِ أَمْرَهُ ٢
لَصَيَّرَ فَضْلَ الْمَالِ عِنْدَ ذَوِي الْفَضْلِ

٣٥ وَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ يَا سَيِّدِي نَصِيبَهُ
إِذْ لَأَخَذْتُ الْحَزْمَ مِنْ مَأْخَذِ سَهْلٍ

٣٦ وَكَانَ وَرَائِي مِنْ صَرِيحَةٍ طَبِئُ
وَمَعْنٍ وَوَهَبٍ عَنْ أَمَامِي مَا يُسْلِي

٣٧ فَلَمْ يَكُ مَا جَرَّعْتُ نَفْسِي مِنَ الْأَسَى
وَلَمْ يَكُ مَا جَرَّعْتُ قَوْمِي مِنَ التُّكْلِ !

(١) الحول في العين والقبْل متحركتان وقد سكنهما هنا .

(٢) س : ح : حزمه

وقال يَصِفُ الْبَرْدُ بِخِرَاسَانَ :

- ١ لم يَبْقَ لِلصَّيْفِ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَلَا قَشِيبٌ فَيُشْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ
- ٢ عَدَلٌ مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ الْمَصِيفَ كَمَا
يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُو وَالْغَزَلُ
- ٣ يُمْنَى الزَّمَانِ طَوَتْ مَعْرِفَهَا وَغَدَتْ
يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا بَدَلٌ
- ٤ مَا لِلشَّتَاءِ وَمَا لِلصَّيْفِ مِنْ مَثَلٍ
يَرْضَى بِهِ السَّمْعُ إِلَّا الْجُودُ وَالْبَخْلُ
- ٥ أَمَا تَرَى الْأَرْضَ غَضِبَى وَالْحَصَى قَلِقُ
وَالْأَفَقَ بِالْحَرَجَفِ النَّكْبَاءِ يَقْتَتِلُ
- ٦ مَنْ يَزْعُمُ الصَّيْفَ لَمْ تَذْهَبْ بِشَاشَتِهِ
فَغَيْرُ ذَلِكَ أَمْسَى يَزْعُمُ الْجَبَلُ

(١) «البخل» بالضم والسكون و«البخل» بفتحين لفتان . (لسان)

(٢) م : و يروى « فلق » .

٧ غَدَاً لَهُ مِغْفَرٌ فِي رَأْسِهِ يَقَقُ
لَا تَهْتِكُ الْبَيْضُ فَوْدِيهِ وَلَا الْأَسْلُ

في أول السيط .

٧- استعار « المِغْفَر » وهو ما يُجعل على الرأس من الزُّرْد ، وإنما يعنى ثلجاً يكون على رأس الجبل لا تهتكه السُّيُوفُ ولا الرِّمَاحُ ، لأنَّ من عادة المِغْفَر الذي من الزُّرْد أن يُضْرَبَ بالسُّيُوفِ وهذا المِغْفَرُ لا يَصِلُ إليه سَيْفٌ ولا رُمْحٌ .

٨ إِذَا خُرَاسَانُ عَنْ صَنْبِرِهَا كَشَرَتْ
كَانَتْ قَتَادًا لَنَا أَنْيَابُهَا الْعُصْلُ

٨- أَنْث « خراسان » على معنى البلاد ، قال مالك بن الرِّيب :
لَعَمْرِي لَشَنُ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِ لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَابِيَا
وقال بعضهم يجب أن يكون « خُرَاسَان » مُدَكَّرًا . و « الصَّنْبِر » شِدَّةُ الْبَرْد . و « كَشَرَتْ » أَبَدَتْ عَنْ أَسْنَانِهَا ، يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الضَّحْكِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الشَّاعِر :

فَمَا طَنَكُم بَابِنِ الْحَوَارَى مُضْعَبٍ إِذَا هُوَ أَبْدَى كَاشِرًا غَيْرَ ضَاحِكٍ ؟
وقوله « كَانَتْ قَتَادًا » أى مثل القَتَاد ، و « أَنْيَابُهَا » مرفوعة بـ « قَتَاد » كما يُقال كان فلان قَتَادًا جَانِبُهُ ، فَقَتَادٌ قَدْ نَابَ مَنَابَ الْفَعْل ، هَذَا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ فِي « كَانَتْ » ضَمِيرَ خُرَاسَان ، وَالْأَبْيْنُ أَنْ تَجْعَلَ « قَتَادًا » خَيْرَ « كَانَ » . وَحَرَّكَ « الْعُصْل » كَمَا حَرَّكَ « السُّمُرُ » وَالْوَجْهُ التَّسْكِينُ .

- ٩ يُمَسِّي وَيُضْحِي مُقِيمًا فِي مَبَائِثِهِ
وَبِأَسْهُ فِي كُلِّ الْأَقْوَامِ مُرْتَحِلُ
١٠ مَنْ كَانَ يَجْهَلُ يَوْمًا حَدَّ سَوْرَتِهِ
فِي الْقَرِيَتَيْنِ وَأَمْرُ الْجَوِّ مُكْتَهِلُ
١١ فَمَا الضُّلُوعُ وَلَا الْأَحْشَاءُ جَاهِلَةٌ
وَلَا الْكُلَى أَنَّهُ الْمِقْدَامَةُ الْبَطْلُ !
١٢ هَذَا وَلَمْ يَتَزَرَ لِلْحَرْبِ دَيْدَنُهُ
فَأَيُّ قَرْنٍ تَرَاهُ حِينَ يَشْتَمِلُ ؟ !

١٢- « دَيْدَنُهُ » عَادَتُهُ وَهُوَ [فَعِل] مِنَ الدَّدَن ، وَ « الدَّدَن » اللُّهُو
وَالْبَاطِل ، وَقِيلَ مَا زَالَ ذَلِكَ دَيْدَنُهُ أَيُّهُوَ أَمْرٌ يَخِيفُ عَلَيْهِ كَمَا يَخِيفُ اللَّهُو
عَلَى اللَّامِينَ إِذَا كَانَ الْجِدُّ فِي الْأُمُورِ يُثْقِلُ وَيُكَلِّفُ .

- ١٣ إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ أَمْرًا أَثْمَرَتْ مَعَهُ
مِنْ حَيْثُ أَوْرَقَتْ الْحَاجَا وَالْأَمَلُ
١٤ فَمَا صِلَاتِي إِنْ كَانَ الصَّلَاءُ بِهَا
جَمَرَ الْغَضَا الْجَزَلِ إِلَّا السَّيْرُ وَالْإِبِلُ
١٥ الْمُرْضِيَاتُكَ مَا أَرْغَمَتْ أَنْفَهَا
وَالْهَادِيَاتُكَ وَهِيَ الشُّرْدُ الضُّلُّ

(١) مَبَاةُ الْإِبِلِ مَعْطَنُهَا .

١٦ تُقَرَّبُ الشُّقَّةَ الْقُصْوَى إِذَا أَخَذَتْ
سِلَاحَهَا وَهُوَ الْإِرْقَالُ وَالرَّمْلُ

١٧ إِذَا تَظَلَّمَتْ مِنْ أَرْضٍ فَصِلَتْ بِهَا
كَانَتْ هِيَ الْعِزُّ إِلَّا أَنَّهَا ذُلُّ !

وقال يُخاطب صالح بن عبد الله بن صالح القرشي :

- ١ وعاذِلِ عَذْلَتَهُ فِي عَذْلِهِ
فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ
٢ مَا غَبَنَ الْمَغْبُونُ مِثْلُ عَقْلِهِ
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلُّهُ ؟

٢ - هذا مثل قديم قالته العرب على رجه الدهر ، لم يزد فيه الطائي شيئاً إلا « يوماً » وأجرى « كله » هاهنا على « الأخ » لأن القِسْمَةَ يحتملها المعنى ، وذلك في غيره ممتنع ، لا يقال جاءني أخوك كله ، وإنما حَسُنَ أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا فِي الْمَثَلِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَجِدُ أَخًا يُرْضِيهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَا بَدَّ أَنْ يَنْكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ خِلَاتِقِهِ ، كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَّبِ ، فَلَمَّا كَانَ النِّقْصُ لَا بَدَّ أَنْ يَقَعَ فِي الْأَخُوَّةِ جَازَ أَنْ يُدْخَلَ (كَلَّ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْ كَانَ تَبْعِيضُهُ لَا يَمْتَنِعُ .

- ٣ لَبِئْسَتْ رَيْعَانِي فَدَعْنِي أَبْلِهِ
رَأَى ابْنَ دَهْرٍ غَرِقًا فِي خَبْلِهِ
٣ - « ريعاني » أول شبابي ، وريعان كلُّ شيءٍ أوله .

- ٤ أَعْلَمَ مِنْهُ بِحُدَاءِ إِبْلِهِ
قَدْ لَعِبَتْ أَيْدِي النَّوَى بِشَمْلِهِ

- ٥ مُمْتَعًا مُضْطَلَعًا بِحِمْلِهِ
مُنْصَلِتًا كَالسَّيْفِ عِنْدَ سَلِّهِ
- ٦ مَوْلُودَةٌ هِمَّتُهُ مِنْ قَبْلِهِ
قَدْ دَانَ ذُو الْفَضْلِ لَهُ بِفَضْلِهِ
- ٧ كَالصَّابِ مَنْ يَذُقُهُ لَا يَسْتَحِلُّهُ
إِلَّا بِأَنْ يَسْكُنَ تَحْتَ ظِلِّهِ
- ٨ مُفِيدٌ جَزَلَ الْمَالِ مُعْطَى جَزْلِهِ
يَحْصِيهِ مِنْ حَرَامِهِ وَحِلِّهِ
- ٩ وَيَجْعَلُ النَّائِلَ أَدْنَى سُبُلِهِ
وَبَلَدٍ نَائِي الْمَحَلِّ مَحَلِّهِ
- ١٠ رَمِيَّتُهُ مِنْ السُّرَى بِنَبْلِهِ
بِبَازِلٍ مُقَابِلٍ^١ فِي بُزْلِهِ
- ١١ مِثْلِي سَرَى فِي مِثْلِهِ بِمِثْلِهِ^٢
وَمَلِكٌ فِي كِبَرِهِ وَنُبْلِهِ
- ١٢ وَسُوقَةٌ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ
بَذَلْتُ مَدْحِي فِيهِ بَاغِي بَذْلِهِ

(١) أى يفحل كريم النسب من قبل أبويه وهو المقابل .

(٢) أى مثل سرى فى مثل ذلك الليل على مثل هذا البازل .

١٣ فَحَذَّ حَبْلَ أَمْلَى مِنْ أَصْلِهِ

مِنْ بَعْدَ مَا اسْتَعْبَدَنِي بِمَطْلِهِ
١٤ ثُمَّ أَتَى مُعْتَذِرًا بِجَهْلِهِ

ذَا عُنُقِي فِي الْمَجْدِ لَمْ يُحِلِّهِ

١٤- «العُنُقُ» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وقال قوم إذا حَرَكْتَ النون فالوجه

التأنيث ، وإن أسكنت فالوجه التذكير ، قال الشاعر :

فلولا طُولُ عُنُقِي سُدْتُ قَوْمِي وَلَكِنْ طَالَ عُنُقِي فَاسْتَمَلَا !

وقال الراجز :

وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ عَوْجَاءُ الْعُنُقِ

١٥ يَعْجَبُ مِنْ تَعْجَبِي وَبُخْلِهِ

يَلْحَظُنِي فِي جَدِّهِ وَهَزْلِهِ

١٦ لَحَظَ الْأَسِيرَ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ

حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ

١٦- أصل «الأسر» أَنْ يَشُدَّ الرَّجُلُ بِالْقَدِّ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِيَ

الْأَخِيذَ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِالْقَدِّ ، وَيُقَالُ لِلْقَدِّ كَبْلٌ وَكِبْلٌ .

١٧ يَا وَاحِدًا مُنْفَرِدًا بَعْدَهُ

أَلْبَسْتَهُ الْغِنَى فَلَا تُمْلِهِ

١٨ مَا أَضْيَعَ الْغَمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ

وَالشُّعْرَ مَا لَمْ يَكُ عِنْدَ أَهْلِهِ !

(١) حسبها « فلا تبلى » ولكنها وردت وكذا في الأصول ، ولعل المعنى على هذا : لا تجعل عطاءك إملاء .

٤٧١

قافية الميم

وقال يَصِفُ حَجَّةً حَجَّهَا :

- ١ لَعَلَّكَ ذَاكِرَ الطَّلَلِ الْقَدِيمِ
وَمُسَوِّفٍ بِالْعُهُودِ عَلَى الرُّسُومِ
- ٢ وَوَاصِفَ نَاقَةَ تَذَرُ الْمَهَارَى
مُوكَّلَةً بِوُخْدٍ أَوْ رَسِيمٍ^١
- ٣ وَقَدْ أَمَمْتَ بَيْتَ اللَّهِ نُضُوءًا^٢
عَلَى عَيْرَانَةٍ حَرْفِ سَعُومٍ^٣
- ٤ أَتَيْتُ الْقَادِسِيَّةَ وَهِيَ تَرْنُو
إِلَى بَعِينِ شَيْطَانِ رَجِيمِ
- ٥ فَمَا بَلَغْتَ بِنَا عُسْفَانَ حَتَّى
رَنْتَ بِلِحَاطِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ
- ٦ وَبَدَّلَهَا السَّرَى بِالْجَهْلِ حِلْمًا
وَقَدْ أَدِيمَهَا قَدْ الْأَدِيمِ

(١) «الوخد» ضرب من سيرا الإبل وهو سعة الخطوف المشي، «والرسيم» من سيرا الإبل فوق النميل وهو ضرب من سيرا الإبل سريع مؤثر في الأرض .
(٢) «نضوءاً» أى ماضياً. «والعيرانة» الناقة الصلبة تشببها بعير الوحش : والألف والنون زائدتان .
«والحرف» الناقة الضامرة . و «السعوم» الباقية على السير .

٧ أَذَابَ سَنَامَهَا قَطَعُ الْفِيَا فِي
وَمَزَّقَ جِلْدَهَا نَضَجُ الْعَصِيمِ

في أول الوافر

٧- «العصيم» بقية عرق الإبل إذا جَفَّ ، ويجوز أن يعنى به هاهنا العرق وإن لم يجف ، لأن الشيء قد يُوصف بحالته الأولى بعد انتقاله إلى الحال الثانية ، فإذا رأيت رجلاً كهلاً أو شيخاً تعرفه وليداً فجائز أن تقول هذا الطفل الذي رأيته يوم كذا وهو في تلك الحال مُسنٌ كبير .

٨ طَوَّاهَا طَيْهَا الْمُومَاةَ وَخَدَا
إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ وَالْحَظِيمِ

٩ رَمَتْ خُطَوَاتِهَا بِنَى خَطَايَا
مُؤَاشِكَةً إِلَى رَبِّ كَرِيمِ

١٠ بِكُلِّ بَعِيدَةٍ الْأَرْجَاءِ تَيْسِهِ
كَأَنَّ أَوَارَهَا وَهَجُ الْجَحِيمِ

١١ أَقُولُ لَهَا وَقَدْ أَوْحَتْ بَعِينِ
إِلَى تَشَكِّي الدَّنِفِ السَّقِيمِ

١٢ بِكُورِكَ ١ أَشْعُرُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً
وَأَوْفَى النَّاسِ فِي حَسَبِ صَمِيمِ

(١) الكور بالضم الرجل ، وقيل الرجل بإداته .

١٣ فَمَا لَكَ تَشْتَكِينَ وَأَنْتِ تَحْتِ
وَتَحْتَ مُحَمَّدٍ بَدْرِ النُّجُومِ؟

١٤ مَتَى أَظْمَتِكَ هَاجِرَةٌ فَشِيمِي
أَنَا مِلَهُ تُرُوكِ بِالنَّسِيمِ

١٥ وَإِنْ غَشِيَتْكَ ظُلُمَاءُ تَجَلَّى
بِغُرَّتِهِ دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

١٦ فَمَرَّتْ مِثْلَمَا يَمْشِي شَهِيدٌ
سَوِيًّا فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ

١٧ وَلَوْلَا اللَّهُ يَوْمَ مَنْى لَأَبَدَتْ
هَوَاهَا كُلُّ ذَاتٍ حَشَى هَضِيمِ

١٨ رَمَيْنَ أَخَا اغْتِرَابٍ وَكِتَابِ
بَعِينِي جُوذِرٍ وَبَجِيدِ رِيمِ

٤٧٢

وقال يصف سُوءَ مَطلبه بنيسابور ويشكو الدهر :

- ١ صَرِيحٌ هَوَى تَغَادِيهِ الِهُمُومُ
بنيسابورَ لَيْسَ لَهُ حَمِيمٌ
- ٢ غَرِيبٌ لَيْسَ يُؤْنِسُهُ قَرِيبٌ
ولا يَأْوِي لِغُرْبَتِهِ رَجِيمٌ
- ٣ مُقِيمٌ فِي دِيَارِ نَوَى شَطُونٍ^١
يُشَافِيهِ بِهَا كَمَدُ مُقِيمٍ
- ٤ يَمُدُّ زِمَامَهُ طَمَعُ مُقِيمٍ
تَدَرَّعَ ثَوْبَهُ رَجُلٌ عَدِيمٌ
- ٥ رَجَاءٌ مَا يُقَابِلُهُ رَجَاءٌ
هو اليَأْسُ الَّذِي عُقْبَاهُ شُومٌ
- ٦ فلا عَجَبٌ وَإِنْ كَظَّتْ رِكَابِي^٢
بِأَرْضٍ طَارَ طَائِرُهَا الْمَشُومُ

في أول الوافر

٦- (ع) : «فلا عَجَبٌ وَإِنْ نَفِهَتْ رِكَابِي» يقال نَفِهَتْ المَطيَّةُ إِذَا

(١) شطون بمعنىدة .

(٢) يقال كظله الأمر كظا بهظه وجهده : من الكظ وهو الامتلاء ، والكظاظ طول الملازمة على الشدة .

والرواية في م : كَلَّتْ .

أَعَيْتْ ، وَنَفَّهَهَا صَاحِبُهَا ، قَالَ رَوْبُهُ :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلُ كُلِّ مَيْلَةٍ

بَنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارَى النُّفَّةُ

و «مَشُوم» على تخفيف الهمز ، وهذا على رأى من قال فى الماضى قد شامهم الرجل فلم يهمز ، ويروى لذي الرُمة ولم يثبت فى نسخ ديوانه :

عَدِمْتُكَ مِنْ قَلْبٍ وَبُدِّلْتُ غَيْرَهُ فَإِنَّكَ قَلْبٌ مَا عَلِمْتُ مَشُومٌ

٧ فَقَدْ فَارَقْتُ بِالْغَرْبِيِّ دَارًا

بِأَرْضِ الشَّامِ حَفَّ بِهَا النِّعِيمُ

٨ هِيَ الْوَطْنُ الَّذِي فَارَقْتُ فِيهِ

وَفَارَقَنِي الْمُسَاعِدُ وَالنَّدِيمُ

٩ وَكُنْتُ بِهَا الْمُمْنَعُ غَيْرَ وَغَدٍ

وَلَا نَكْدٍ إِذَا حَلَّ الْعَظِيمُ

٤- (ع) : «وَكُنْتُ بِهَا الْمُمْنَعُ غَيْرَ جَحْدٍ» وَقَالَ : يُقَالُ رَجُلٌ مُجَحَّدٌ وَجَحْدٌ

إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْخَيْرِ ضَيْقَ الْمَعَاشِ ، وَالْمَصْدَرُ الْجُحْدُ وَالْجُحْدُ مِثْلُ التُّكُلِّ وَالتُّكُلُ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَشَنْ بَعَثَتْ أُمُّ الْحَمِيدَيْنِ مَائِرًا لَقَدْ غَنِيَتْ فِي غَيْرِ بُؤْسٍ وَلَا جُحْدٍ

فَإِنْ رُوِيَتْ «غَيْرَ جَحْدٍ» بِسُكُونِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ فَالْمُرَادُ غَيْرَ جَحْدٍ

فَسُكِّنَ عَلَى اللَّغَةِ الرَّبْعِيَّةِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ جَحْدٍ إِذَا أَنْكَرَ ، وَإِنْ

رُوِيَتْ «غَيْرَ جُحْدٍ» بِالضَّمِّ فَهُوَ خَارِجٌ مَخْرَجِ الْعُزْنِ وَالتُّكُلِّ ، وَإِذَا رُوِيَتْ

بِالْفَتْحِ جَازَ أَنْ يُرَوَى «وَلَا نِكْدٍ» بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَنَكْدٌ وَنِكْدٌ بِالسُّكُونِ ، عَلَى

أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ نَكْدٍ أَوْ مَصْدَرُ نَكَدْتُ الْعَطَاءُ نَكْدًا إِذَا مَطَّلَنَهُ ، أَيْ كُنْتُ

أبذلُ معروفٍ لمن يطلبه . وإن رويت «غيرَ جُحْدٍ» بالضم فأجود الرواية «ولا نُكْدٍ» بضم النون وتسكين الكاف .

١٠ فَإِنْ أَكُّ قَدْ حَلَلْتُ بِدَارِ هُسُونِ
صَبَوْتُ بِهَا فَتَدَّ يَضْبُو الْحَلِيمُ

١١ أَلْوَمُكَ لَا أَلْوَمُ سِوَاكَ دَهْرًا
قَضَى لِي بِالذِي يَقْضِي سَدُومُ

١١- الذي ثبت في الكتب القديمة أن «سَدُومَ» إحدى مدائن لوط ، ولا ريبَ أنهم كانوا يجرأون في الأحكام العامة يحدثون عن قاضي سَدُوم أحاديث لا ينبغي أن يُذكر مثلها .

١٢ إِذَا أَنَا لَمْ أَلُمَّ عَشْرَاتِ دَهْرٍ
أُصِيبَتْ بِهَا الْغَدَاةُ فَمَنْ أَلْوَمُ ؟

١٣ وَفِي الدُّنْيَا غِنًى لَمْ أَنْبُ عَنْهُ
وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ !

وقال يَصِفُ شَوْقَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُرَّةٍ :

١ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ عَظِيمًا
وَتَرَكْتَ جِسْمِي - لَا سُقَيْتَ - سَقِيمًا

٢ مَا لِلْفِرَاقِ تَفَرَّقْتَ أَعْضَاؤُهُ
مَا زَالَ يَعْصِفُ بِاللُّقَاءِ قَدِيمًا!؟

٣ مَا زِلْتُ بَعْدَكَ يَا أَخِي فِي حَسْرَةٍ
وَتَلَدُّ حَتَّى أَرَاكَ سَلِيمًا

٤ أَقْرَ السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّْي كُلَّمَا
جَرَتْ الرِّيحُ فَأَنْشَقَّتْكَ نَسِيمًا

في ثاني الكامل .

٤٧٤

قال ، ويُقال إنها للعتابي ١ :

- ١ هذا كتابُ فتى له همم
سأقت إليك رجاءه هممه
- ٢ غلّ الزمانُ يدَيَّ عزيمته
وهوت به من حالي قدمه
- ٣ وتواكلته ذوو قرابته
وطواه عن أكفائه عدمه
- ٤ أفضى إليك بسرّه قلم
لو كان يعقله بكى قلمه

الثاني من الكامل .

(١) أوردتها الصولي دون أن يذكر شيئاً من نسبتها للعتابي .

قافية النون

وقال للحسن بن وهب ، ووصف مجلساً له حضره :

- ١ أَفِيكُمْ فَتًى حَيٌّ فَيُخْبِرُنِي عَنِّي
بِمَا شَرِبْتُ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي ؟
- ٢ غَدَتُ وَهِيَ أُولَى مِنْ فُؤَادِي بِعِزَمَتِي
وَرُحْتُ بِمَا فِي الدَّنِّ أُولَى مِنَ الدَّنِّ
- ٣ لَقَدْ تَرَكْتَنِي كَأُسْهَا وَحَقِيقَتِي
مُحَالٌ وَحَقٌّ مِنْ فِعَالٍ كَالظَّنِّ^١
- ٤ هِيَ اخْتَدَعْتَنِي وَالْغَمَامُ وَلَمْ أَكُنْ
بِأَوَّلَ مَنْ أَهْدَى التَّغَاوُلَ لِلدَّجَنِ
- ٥ إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الطَّائِسِ وَالْكَاسِ نَارُهَا
صَلَبْتُ بِهَا مِنْ رَاحَتِي نَاعِمٍ لَدُنِ
- ٦ قَرِينُ الصَّبَا فِي وَجَنَتَيْهِ مَلَا حَةَ
ذَكَرْتُ بِهَا أَيَّامَ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ

(١) في أصل ش : محاق : وما أثبتناه عن الصولي . وفي نسخة م : وتيقني كشك - وحق من فؤادي .

- ٧ إذا نَحْنُ أَوْمانا إليه أَدَارها
سُلافاً كماءِ الجَفْنِ وهى مِنَ الجَفْنِ^١
- ٨ تُقَلِّبُ رُوحَ المَرءِ فى كُلِّ وَجْهَةٍ
وتَدْخُلُ مِنْهُ حَيْثُ شَاءَتْ بلا إِذْنِ
- ٩ ومُسْمِعُنَا طَفْلُ الأَنامِلِ عِنْدَه
لَنَا كُلُّ نَوْعٍ مِنْ قِرَى العَيْنِ والأُذُنِ
- ١٠ لَنَا وَتَرُّ مِنْهُ إِذا ما اسْتَحَثَّه
فَصِيحٌ وَلَحْنٌ فى أَمَانٍ مِنَ اللَّحْنِ
- ١١ وَفى رَوْضَةٍ نَبْتِيَّةٍ صَبَغَتْ لَهَا
جَدَاوِلُهَا أَنوارُها صِبْغَةَ الدُّهْنِ
- ١٢ ظَلَّلْنَا بِها فى جَنَّةٍ غابَ نَحْسُها
تُذَكِّرُنَا جَنَّاتُها جَنَّةَ العَدْنِ
- ١٣ نَعْمِنَا بِها فى بَيْتِ أَرَوَعِ ماجِدِ
مِنَ القَوْمِ آبِ لِلدَّناءَةِ والأَفْنِ

(١) «الجفن» ورق الكرم ، وماء الجفن يريد اللعق - وفى اللسان الجفنة ضرب من العنب ، والجفنة الكرم ، وقيل الأصل من أصول الكرم .

١٤ فَتَى شُقٍّ مِنْ عُوْدِ الْمَحَامِدِ عُوْدُهُ
 كما اشتَقَّ مُسَمُّوهُ لَهُ اسْمًا مِنْ الْحُسْنِ
 [من أول الطويل]

(١) وقد ورد بعد هذه القصيدة في نسخة م من شرح الصول مقطوعة لم ترد في غيرها من النسخ ، ولا في شروح التبريزي التي بين يدي ، فأثرت إثباتها هنا إن صحت له ولا أراها كذلك .
 قال الصول حسب ما ورد في نسخة م :
 وقال :

شُرْبُ النَّبِيذِ عَلَى الطَّعَامِ ثَلَاثَةٌ	فِيهِ الشِّفَاءُ وَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ
يَعْمُرُ الطَّعَامَ وَفِي الْجَوَانِحِ قُوَّةٌ	وَنَشَاطٌ كُلُّ مَحَارِفٍ كَسْلَانِ
فَإِذَا شَرِبْتَ كَثِيرَهُ فَكَثِيرُهُ	سُرُجٌ عَلَيْكَ لِمَرْكَبِ الشَّيْطَانِ
فَاحْذَرْ بِجَهْدِكَ أَنْ أَرَاكَ جَنِيْبَهُ	بَعْدَ الْعِشَاءِ تُقَادُ بِالْأَشْطَانِ
سَكْرَانٌ تَنْعَرُ فِي الطَّرِيقِ أَلَا أَلَا	غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبُحِتَ بِالْكَثْمَانِ
فَتُقَامَ قَدَامَ الْأَمِيرِ كَبُومَةٌ	عَجَمَاءَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْغُرَبَانِ

وقال :

إِنِّي أَظُنُّ الْبِلَى لَوْ كَانَ يَفْهَمُهُ
 صَدَّ الْبِلَى عَنْ بَقَايَا وَجْهِهِ الْحَسَنِ
 يَا مَوْتَةً لَمْ تَدْعُ ظَرْفًا وَلَا أَدْبًا
 إِلَّا حَكَمْتَ بِهِ لِلْحَدِيدِ وَالْكَفَنِ
 اللَّهُ الْحَاطُّهُ وَالْمَوْتَ يُكْسِرُهَا
 كَأَنَّ أَجْفَانَهُ سَكْرَى مِنَ الْوَسَنِ
 يَرُدُّ أَنْفَاسَهُ كَرَهَا وَتَعْطِفُهَا
 يَدُ الْمَنِيَّةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْغُصْنِ
 يَا هَوْلَ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ
 أُذُنِي فَلَا بَقِيَّةَ عَيْنِي وَلَا أُذُنِي
 لَمْ يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ حَلَّه جُزْءٌ مِنَ الْحُزْنِ
 كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَوْلَى وَأَحْسَنَ بِي
 مِنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

[من البسيط]

باب الفخر

٤٧٧

قافية الباء

١ عَنَّتْ فَأَعْرَضَ عَنْ تَعْرِيفِهَا أَرَبِي
يا هذه ١ عُدْرِي فِي هَذِهِ النُّكْبِ

[من البسيط]

١- «عَنَّتْ» اعترضتْ، و «المُعَانَّةُ» المعارضة، مصدر عَانَ يُعَانُ عِينَانًا وَمُعَانَةً، ومنه قولهم شاركه شِرْكَةً عِنَانٍ أَيْ فِي شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ. و «الإِعْرَاضُ» عَنِ الشَّيْءِ الانْصِرَافُ بِالْقَلْبِ وَالْوَجْهَ عَنْهُ، و «التَّعْرِيفُ» ذِكْرُ الشَّيْءِ بِاخْتِصَارٍ فِي ذِكْرِهِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي عُرْضِ الْحَدِيثِ. وقوله «فِي هَذِهِ النُّكْبِ» يُرْوَى بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْكَافِ؛ كَأَنَّهُ جَمَعَ نُكْبَةً مِثْلَ ظُلْمَةٍ وَظُلْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا نُكْبَةً بِضَمِّ النُّونِ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ أَصَابَتْهُمْ نُكْبَةٌ بِفَتْحِ النُّونِ، فَإِنْ كَانَ الطَّائِفُ قَدْ سَمِعَهُ فِي شَعْرٍ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ نَوْبَةٍ وَنَوْبٍ وَدَوْلَةٍ وَدَوَّلٍ. وَلَوْ رُوِيَ «النُّكْبُ» بِضَمِّ النُّونِ وَالْكَافِ لَكَانَتْ جَمْعُ نَكُوبٍ، مِنْ قَوْلِكَ خَطَبُ نَكُوبٍ وَهُوَ أَوْجَهٌ فِي كَلَامِهِمْ مِنَ الرَّوَايَةِ الْآخَرَى.

٢ إِلَيْكَ وَيَلِكِ عَمَنْ كَانَ مُمْتَلِئًا
وَيْلًا عَلَيْكَ وَوَيْحًا غَيْرَ مُنْقَضِيبٍ

٢- «الْوَيْلُ» كَلِمَةٌ لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا فِعْلٌ، وَ«وَيْحٌ» كَلِمَةٌ تُقَالُ

(١) م : يا هذه أعذري .

عند الترحّم ، وقيل بل « وَيَنْح » قريبة من معنى « الْوَيْل » إلا أنها أقلّ جَفَاءً منها ، وقال بعضهم « وَيَنْح » كلمة فيها استعتاب ، يُقال للرجل وَيَنْحَكْ أما تُفِيق ، وَيَنْحَكْ أما تصنع كذا؟! ونُصِبَ « وَيَذَلِكِ » على إضمار فعل ، وقيل بل هو نُصِبَ على المصدر إلا أنّ الفعل غير مستعمل . وقوله « وَيَلَاً عليك » يجوز أن يكون نَصَبَ « وَيَل » على التفسير كما يُقال امتلاً الكوزُ عَسَلًا ، ويجوز أن يكون مفعولاً لأنّ [افعل] قد يكون متعدّياً ، فتقول احتملتُ أمراً واقتطعتُ بلدًا .

٣ في صَدْرِهِ مِنْ هُمُومٍ يَعْتَلِجْنَ بِهِ
وَسَاوِسُ فَرْكٍ لِلْخُرْدِ الْعُرْبِ

٣- « يَعْتَلِجْنَ » أى يُمارِسُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، وهو من قولهم عالجتُ الشيءَ إذا مارسته . « وَالْوَسَاوِسُ » جمع وَسْوَسة وهو ما يُحَدِّثُ به الرجلُ نفسه ، وكلُّ صوتٍ خَفِيٍّ فهو وَسْوَسة ووسْوسٌ ، وكذلك قالوا لصوت الحَلَى وَسْوَاسٍ لِحَفَائِهِ . و « الْفَرْكُ » جمع فَرْوك ، من قولهم فَرَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا إذا أَبْغَضَتْهُ ، وكأنه هاهنا مستعار موضوع في غير موضعه .

٤ رَدَّ ارْتِدَادُ اللَّيَالِي غَرْبَ ٢ أَدْمَعِهِ
فَذَابَ هَمًّا وَجَمَدُ الْعَيْنِ لَمْ يَذُبْ
٥ لَا أَنَّ خَلْفَكَ ٣ لِلذَّاتِ مُطْلَعًا
لَكِنَّ دُونَكَ مَوْتَ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ

(١) س : شئون .

(٢) س : حد أدمعه .

(٣) س : دونك .

٦ وحادثاتٍ أعاجيبٍ خَسًا وزَكًا
 ما الدَّهْرُ في فِعْلِهَا ١ إِلَّا أَبُو الْعَجَبِ
 ٦- «خَسًا» في معنى فَرَد ، «وزَكًا» في معنى زَوْج ، يقال لِعَبٍ
 لِعَبِّ الصَّبِيَّانِ خَسًا زَكًا ، حَكَاهُ الْفَرَّاءُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهَا
 شَيْثَانٌ جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

مِنْ اللَّجِيمِينَ أَرْبَابَ الْقِرَا
 يَمْشِي عَلَى قَوَائِمٍ خَسًا زَكَا
 وَيُرَوِّى «قَوَائِمٍ لَهُ خَسًا» ، وَإِذَا أُدْخِلْتَ الْوَاوُ فَالْأَحْسَنُ أَنْ تُجَاءَ بِالتَّنْوِينِ
 لِأَنَّ تِلْكَ الْبِنْيَةَ قَدْ زَالَتْ بِوَاوِ الْعَطْفِ

٧ يَغْلِبْنَ ٢ قَوَدَ الْكُمَاةِ الْمُعْلَمِينَ بِهَا
 وَيَسْتَقِيدَنَّ لِفُرْسَانٍ عَلَى الْقَصَبِ !
 ٧- و «يَمْلِكَنَّ قَوَدَ الْكُمَاةِ» ، و «الْكُمَاةُ» حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ جَمْعُ كَامٍ
 وَهُوَ الَّذِي كَمَى نَفْسَهُ فِي السَّلَاحِ أَيْ سَتَرَهَا ، وَأَصْحَابُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ هُوَ
 جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَتِلْكَ عِبَارَةٌ عَلَى الْمَجَازِ ، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ كَمِيٍّ أَكْمَاءٌ مِثْلُ
 بَنِيمٍ وَأَيْتَامٍ ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْد :

تَرَكْتَ ابْنَتِيكَ لِلْمُغِيرَةِ وَالْقَنَا شَوَارِعُ وَالْأَكْمَاءُ تُشْرِقُ بِالْدَّمِ
 وَقَوْلُهُ «لِفُرْسَانٍ عَلَى الْقَصَبِ» يَرِيدُ أَنَّ الزَّمَانَ بِضُرُوفِهِ يَفْعَلُ مَا لَا يَجِبُ
 فَيَقُودُ فَوَارِسَ الْخَيْلِ الْمُعْلَمِينَ أَيْ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ لَشَجَاعَتِهِمْ ،
 وَيَسْتَقِيدُ لِفُرْسَانٍ يَرْكَبُونَ الْقَصَبَ ، لِأَنَّ الصَّبِيَّانِ رُبَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي لَعِبِهِمْ
 وَيَفْعَلُهُ الْمَجْنُونُ وَالْمُسْوَسُ .

(١) س : فَعْلُهُ .

(٢) س : يَمْلِكَنَّ .

٨ فما عَدِمْتُ بها - لا جاحِداً عَدَمًا -
صَبْرًا يَقُومُ مَقَامَ الْكَشْفِ لِلْكَرْبِ

٨- أى لم أعدم الصبر ولم أجحد عَدَمًا ، أى عَدِمْتُ المَالَ فى تَصَرُّفى (١)

٩ ما يَحْسِمُ الْعَقْلُ وَالْدُّنْيَا تُسَاسُ بِهِ
ما يَحْسِمُ الصَّبْرُ فى الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ

١٠ الصَّبْرُ كَاسٌ وَبَطْنُ الْكَفِّ عَارِيَةٌ
وَالْعَقْلُ عَارٍ إِذَا لَمْ يُكْسَ بِالنَّشَبِ

١١ ما أَضْيَعَ الْعَقْلَ إِنْ لَمْ يَرْعَ ضَيْعَتَهُ
وَفَرَّ وَأَى رَحَى دَارَتْ بِلا قُطْبٍ ؟

١٢ نَشِبْتُ فى لُجَجِ الدُّنْيَا فَأَثَكَلَنِى
مَالِى وَأَبْتُ بِعَرَضٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ٢

١٣ كَمْ ذُقْتُ فى الدَّهْرِ مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرٍ
وفى بَنَى الدَّهْرِ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ ذَنْبٍ

١٤ أَغْضَى إِذَا صَرَفَهُ لَمْ تُغْضِ أَعْيُنُهُ
عَنِّى وَأَرْضَى إِذَا مَا لَجَّ فى الغَضَبِ

(١) قال الصول فى شرحه : يقول لم أعدم الصبر ولا أقول إني لا أعدم المال .

(٢) س ، م : منتشب .

- ١٥ وَإِنْ بُلِّيتُ بِجِدٍّ مِنْ حُزُونَتِهِ
سَهَّلْتُهُ ١ فَكَأَنِّي مِنْهُ فِي لَعِبٍ !
- ١٦ مُقَصِّرٌ خَطَرَاتِ الْهَمِّ فِي بَدَنِي
عِلْمًا بِأَنِّي مَا قَصَّرتُ فِي الطَّلَبِ ٢
- ١٧ بِأَيِّ وَخْدٍ قِلَاصٍ واجْتِيَابٍ فَلَا
إِدْرَاكَ رِزْقٍ إِذَا مَا كَانَ فِي الْهَرَبِ ؟ !
- ١٨ ماذا عَلَى إِذَا مَا لَمْ يَزُلْ وَتَرَى
فِي الرَّمْيِ أَنْ زُلْنَ أَغْرَاضِي فَلَمْ أَصِبِ ؟
- ١٩ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَظَافِيرِي مُفَلَّلَةٌ
تَسْتَنْبِطُ الصُّفْرَ لِي مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ
- ١٩- ويروى « أَظَافِيرِي مُفَلَّلَةٌ » مِنْ قَلَمٍ أَظَافِيرُهُ إِذَا قَصَّهَا . وَمَنْ رَوَى
« صَوَاقِيرِي مُفَلَّلَةٌ » فَهُوَ جَمْعُ صَاقُورٍ وَهُوَ فَأْسٌ تُكْسَرُ بِهَا الْحَجَارَةُ ،
قَالَ الْقِطَامِيُّ :
- وَقَالُوا صَرَّانَا الْيَوْمَ عَيْنٌ بِكِيَّةٌ وَكَدَّانَةٌ صَاقُورُهَا مُتَفَلِّلٌ (٣)
- ٢٠ مَا كُنْتُ كَالسَّائِلِ الْأَيَّامِ مُخْتَبِطًا ؛
عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبٍ

(١) م : سهلتها .

(٢) س : خطوات البث - على بَأْنِي .

(٣) قال في اللسان : الصرى الماء الذى طال استنقاؤه . والكدن أن تنزع البُرْفِيقِ الكدر .
ورواية « صَوَاقِيرِي » هى رواية س وفوقها كتبت رواية الأصل .

(٤) س : مجتهداً .

٢٠- «مُخْتَبِطًا» مِنْ قَوْلِهِمْ اخْتَبِطَ مَا عِنْدَهُ إِذَا طَلَّبَ مَعْرُوفَهُ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَالَ لَمْ أَطْلُبْ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي شَعْبَانَ وَلَا رَجَبٍ لِأَنَّهُمَا تَكُونُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَهَذَا الْبَيْتُ مَبْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ .

٢١ بَلْ قَابِضٌ ١ بِنَوَاصِي الْأَمْرِ مُشْتَمِلٌ
عَلَى قَوَاصِيهِ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ
٢١ مَا زِلْتُ أَرْمِي بِأَمَالِي مَرَامِيهَا
لَمْ يُخْلِقِ الْعِرْضَ مِنِّي سُوءَ مُطْلَبِي
٢٢ إِذَا قَصَدْتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أَنِّي قَدْ
أَدْرَكْتُهُ أَدْرَكْتَنِي حِرْفَةُ الْأَدَبِ ٢ !
٢٣ بِغُرْبَةٍ كَاغْتِرَابِ الْجُودِ ٣ إِنْ بَرَقَتْ
بِأَوْبَةٍ وَدَقَّتْ بِالْخُلْفِ وَالْكَذِبِ

٢٣- «وَدَقَّتْ» مِنْ قَوْلِهِمْ وَدَقَّ السَّحَابُ إِذَا جَاءَ بِقَطْرِ عِظَامٍ ، وَقِيلَ «الْوَدَقُ» دُنُو السَّحَابِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ سُمِّيَ الْغَيْثُ وَدَقًّا عَلَى مَعْنَى الْإِتْسَاعِ .

٢٤ وَخَيْبَةٍ نَبَعَتْ مِنْ غَيْبَةٍ شَسَعَتْ
بِأَنْحُسٍ طَلَعَتْ فِي كُلِّ مُضْطَرَبٍ

(١) س : سَافِعٌ .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي س : « حِرْفَةُ الْعَرَبِ » .

وَقَالَ الْأَمَلِيُّ فِي الْمَوَازِنِ (ص ٥١ ط استامبول) : وَلَمْ يَقُلْ أَبُو تَمَامٍ « أَدْرَكْتَنِي حِرْفَةُ الْأَدَبِ » إِنَّمَا قَالَ « أَدْرَكْتَنِي حِرْفَةُ الْعَرَبِ » فَجَعَلَ الْعَرَبَ مُحَافِظِينَ . . . إلخ

(٣) س : الطَّرْفُ .

٢٤- (س) «وَحَيْبَةُ نَبَعْتُ» و«يَنَعْتُ»، استعاره مِنْ يَنَعَتِ الثَّمَرَةُ إذا أَدْرَكَتْ ، يُقال يَنَعُ الثَّمَرُ وَيَنَعُ ، وإدخالُ الهمز عندهم أَفصح .
و«شَسَعْتُ» بِعُدَتْ .

٢٥ ما آبَ مَنْ آبَ لَمْ يَظْفَرْ بِبُغْيَتِهِ
ولم يَغِبْ طَالِبٌ لِلنُّجْحِ لَمْ يَخِبْ !

(١) يلي هذا بيت لم يرد في غير نسخة س من رواية القالي وهو :

بُعْدًا لِمَنْ لَمْ يَقُلْ بُعْدًا لِعَائِدَةٍ
تَقَرَّبَتْ لَمْ يَقْرَبْهَا ذُوُ الْأَدَبِ

وقال :

١ متى يُرعى^١ لِقَوْلِكَ أَوْ يُنِيبُ
وَحِدْنَاهُ^٢ الْكَآبَةُ وَالنَّجِيبُ ؟

في أول الوافر

١- يقال أرعى للقول إذا أصغى إليه ، و«أناب» إذا تاب من ذنب ورجع عنه ، و«حِدْنَاهُ» صديقه وصفيّاه .

٢ وما أبقى على إدمان هذا
ولا هاتَا^٢ العيون ولا القلوب

٢- [ع] أشار بـ«هذا» إلى النجيب و«بهاتا» إلى الكآبة .

٣ على أن الغريب إذا استمرت
به مررُ النوى أسي الغريب

٣- «مررُ النوى» أي قواها جمع مرّة ، و«النوى» البُعد ، و«أسي الغريب» إذا صحت الرواية فلم يُردّ به أسي الحزن لأن ما قبله على خلاف ذلك ، وإنما أراد بـ«أسي» معنى تأسى من الأسوة أي تعزى .

(١) قال ابن المستوفى : في كلام أبي العلاء «متى يصنى» .

(٢) قال ابن المستوفى : ويروى «هنى ولا هنى» . ويروى موضع «هاتا» «هاتى» .

٤ وَنِعْمَ مُسْكِنُ الْبُرْحَاءِ - حَلَّتْ

بِهِ فَأَقَامَتْ - الدَّمْعُ السَّكُوبُ

٤ - «الْبُرْحَاءُ» شِدَّةُ الْوَجْدِ ، وَقَوْلُهُ (حَلَّتْ بِهِ فَأَقَامَتْ) وَاقِعٌ مَوْقِعَ

الْحَالِ مِنَ الْبُرْحَاءِ ، وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ

٥ أَرُومٌ حِمَى الْعِرَاقِ فَتَدْرِينِي

رُمَاةُ جَوَى لِشَجْوٍ مَا تُصِيبُ^(١)

٥ - «تَدْرِينِي» أَيْ تَخْتِلُنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِي :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ^(٢) الْأَرْبَعِينَ

٦ وَتُسَعِّفُنِي دِمَشْقُ وَسَاكِنُوهَا

وَلَا صَدَدُ دِمَشْقُ وَلَا قَرِيبُ

٦ - وَيُرْوَى «وَتُسَعِّفُنِي^(٣)» . «صَدَدُ» فِي مَعْنَى قَرِيبٍ أَوْ مُدَانٍ لَهُ ،

وَكَرَّرَهُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ ، وَ «دِمَشْقُ» اسْمٌ أَعْجَمِي وَأَفَقَتْ حُرُوفُهُ حُرُوفَ

الدِّمَشْقَةِ وَهِيَ السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ نَاقَةٌ دِمَشْقٌ أَيْ سَرِيعَةٌ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ

فِي الشُّعْرِ الْقَدِيمِ ، قَالَ الْمُتَلَمِّسُ :

لَمْ تَدْرِ بِضُرِّي بِمَا آلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْكَرَادِيْسُ^(٤)

وَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا الْهَاءَ فِي شُدُوزٍ فَقَالُوا دِمَشْقَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَأَنَا عَلَى بَابِي دِمَشْقَةٌ نَرْمِي وَقَدْ حَانَ مِنْ بَابِي دِمَشْقَةٌ حَيْنُهَا

(١) ق : مَا يُصِيبُ .

(٢) فِي أَصْلِ ش «رَأْسُ» وَعَلَيْهَا تَصْحِيحُ «حَدُ» ، وَالرَّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ دَرَى) «رَأْسُ» وَفِي الْأَصُولِ الْأُخْرَى مِنَ الدِّيَوَانِ «حَدُ» .

(٣) لَعَلَّ «تُسَعِّفُنِي» هُنَا بِمَعْنَى تَتَّبِعُنِي ، مِنْ النَّاقَةِ الشَّافِعِ وَهِيَ الَّتِي تَتَّبِعُ وَلَهَا أَوْ يَتَّبِعُهَا وَلَهَا .

(٤) الْكَرَادِيْسُ كَتَابُ الْحَيْلِ .

٧ سَقَى اللَّهُ الْبِقَاعَ فَحَيْثُ رَاقَتْ
جِبَالُ الثَّلْجِ رَحْباً وَالرَّحِيبُ

٧- «جبال الثلج» يعنى لبنان وسنير وما والاها ، وكذلك كانت
تسميها العرب ، قال حسان :

مَلَكُوا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى جَبَلِيْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدِ وَحُرٍّ

٨ وَصَابَ الْقُوْطَةَ الْخَضْرَاءُ أَعْدَى
وَأَغْزَرُ مَا يَجُودُ وَمَا يَصُوبُ

٩ مِنْ الْأَنْوَاءِ مُنْهَمَرٌ مُلِتٌ
لِفَوْدِيهِ الْكَشَافَةُ- وَالْهُدُوبُ

٩- أَصْلُ «الْفَوْدَيْنِ» الْعِذْلَانِ^(١) ويقال أيضاً لجانبى الرأس الفودان .
و «الهُدُوبُ» مأخوذ من الهُذب ، و «الهَيْدَبُ» مشتق من الهُذب ، وهو
ما تَدَلَّى مِنَ السَّحَابِ فَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ .

١٠ إِذَا التَّمَعَتْ صَوَاعِقُهُ وَطَارَتْ
عَقَائِقُهُ وَفَضَّتْهُ الْجَنُوبُ

١٠- «الصَّوَاعِقُ» يعنى بها الرُّعود ، و «العقائِقُ» جمع عَقِيقَةٍ وهو
الْبَرْقُ الْمُسْتَطِيلُ يُشَبَّهُ بِه السِّيفُ ، قال عنترة :

(١) لعلها من أَعْدَى يَعْدُو إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ ، أى غيى كثير .
(٢) واحدة عدل بكسر العين وسكون الدال وهو عدل المتاع ، وكانت الغرارة التى يحمل فيها المتاع
تعاذل بأخرى .

وَسَيُنْقَى كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِمَعَى سِلَاحِي لَا أَقْلٌ وَلَا فُطَارًا^(١)
 وَ«فَضَّتَهُ» أَيْ فَتَحَتْهُ ، كَمَا يُقَالُ فَضَضْتُ الْخَاتَمَ ، وَأَصْلُ الْقَضِ
 التَفْرِيقُ .

١١ حَسِبْتَ الْبَيْضَ فِيهِ مُضَلَّنَاتٍ هَجِيرًا سَلَّهَا يَوْمَ عَصِيبُ

١١- يعنى بـ «البيض» السُّيُوفُ ، وقوله «مُضَلَّنَاتٍ هَجِيرًا» أَيْ أَنَّ الْبَرْقَ
 كَأَنَّهُ سَيْفٌ وَهُوَ حَامٍ ، فَكَأَنَّهُ سَيْفٌ صَلَّى بِهَا جِرَةً ، لِأَنَّ عَادَتَهُمْ أَنْ يَصِفُوا السُّيُوفَ
 بِالْبَرْقِ .

١٢ وَكَانَ بِهِ سَوَاحِينُ تَهْمِي عَزَّالِيَهُ الظَّوَاهِرُ وَالْغُيُوبُ

١٢- «الظَّوَاهِرُ» جَمْعُ ظَاهِرَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، «وَالْغُيُوبُ»
 جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا كَانَ مَنْخَفِضًا يُوَارِي مَا فِيهِ وَيُغَيِّبُهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَطَرَ
 اسْتَوَتْ فِيهِ الْهُودُ وَالرُّبَى ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِ عَمِيدٍ ، وَيُرْوَى لِأَوْسٍ :

فَمَنْ يَنْجُوْتِهِ كَمَنْ يَبْعُوْتِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحٍ^(٢)

١٣ بِلَادُ أَفْقَدْتَنِيهَا هَنَاتُ يُشِيبُ كَرُّهَا مَنْ لَا يَشِيبُ

١٣- «هَنَاتُ» جَمْعُ هَنَةٍ وَهِيَ كُنَايَةُ عَنِ الْخُطُوبِ ، يُقَالُ أَصَابَتْهُمْ

(١) الكعج الكعج الضجيع ، ومنه قيل للزوج هو كميها ، وأورد صاحب اللسان بيت
 عنبرة . وقال في مادة فطر وسيف فطار فيه صدور وشقوق .

(٢) قال في اللسان . «والمساحن» حجارة رقاق يمهى بها الحديد نحو المسن . وسحنت الحجر
 كمرته . وقال : والسحن أن تدلك خشبة بمسح حتى تلين من غير أن تأخذ من الخشبة شيئاً . والمضبة =

هَنَاتِ وَهَنَوَاتِ ، وقد يحتمل أن تكون « هَنَاة » واحدة ، إلا أن الذى يُقَوَّى
 أنها جَمْعٌ إجراؤهم تاءها مَجْرَى تاء الجمع ، قال البرُّجُ بنِ مِسْهَر :
 فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جُورِهِمْ هَنَاتِ
 وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رُزِّنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ !
 ويجوز أن يكون استعملوها مرةً على مَجْرَى قِلَّةٍ وَقِلَاتٍ ومرةً على
 مِثْلِ قولهم سَنَّةٌ وَسَنَوَاتٌ ، قال الشاعر :

أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعًا
 ١٤ وَآثَارُ مُوَكَّلَةٍ بِأَلَّا يُجَاوِزَ مَا رَقَشْنَ لَهُ عَرِيبُ

١٤ - رَقَشْنَ كَتَبْنَ ، وَيُرْوَى « وَسَمَنَّ » و « رَسَمَنَّ » وهذه المعاني مُتَقَارِبَةٌ
 و « عَرِيب » أى أَحَد .^(١)

١٥ وَكَمْ عَدَوِيَّةٌ مِنْ سِرٍّ عَمَرُوا لَهَا حَسْبُ إِذَا انْتَسَبَتْ حَسِيبُ
 ١٦ لَهَا مِنْ طَيِّبٍ أُمُّ حَصَانُ نَجِيبَةٌ مَعْشَرٍ وَأَبُ نَجِيبُ
 ١٧ تَمَنَّى أَنْ يَعُودَ لَهَا حَبِيبُ مُنَى شَطَطًا وَأَيْنَ لَهَا حَبِيبُ ؟

القرواح يعنى الملاء الجرداء . والمعقوة الساحة وما حول الدار والحلقة .
 وقال : والنجوة ما ارتفع من الأرض ، وأورد البيت منسوباً إلى عبيد .
 (١) جاء بهامش الأصل من التبريزى بنفس الخط : س : « غريب » . وجاء فى اللسان ما بالدار
 عريب أى أحد .
 (٢) نسبة إلى قبيلة بنى عدى .
 (٣) يعنى نفسه ، تمنى أمه أن يعود إليها .

١٨ ولو بَصُرْتُ بِهِ لَرَأْتُ جَرِيضاً
بماءِ الدَّهْرِ حَلِيَّتُهُ الشُّحُوبُ

١٩ كَنَصَلِ السَّيْفِ عُرَى مِنْ كِسَاهُ
وَفَلَّتْ مِنْ مَضَارِبِهِ الْخُطُوبُ

١٩- أى كَنَصَلِ السيف شَهَامَةً وَصَرَامَةً ، قد عُرَى مِنَ الْغَنَاءِ وَمُلَى مِنَ التَّجَارِبِ .

٢٠ زَعِيماً بِالْغَنَى أَوْ نَذْبِ نَوْحٍ
تُعْطَطُ^٢ فِي مَاتِمِهِ الْجُيُوبُ

٢٠- «تُعْطَطُ» أى تُشَقِّقُ ، أى قَصَرَ نَفْسَهُ عَلَى شَيْئَيْنِ : إِمَّا عَلَى غَنَى بِنَالِهِ أَوْ هَلَاكِ يَلْحَقَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ النَّوَاحِ .

٢١ فَاصْبَحَ حَيْثُ لَا نَقْعُ لِيَصَادَ
وَلَا نَشْبُ يَلُودُ بِهِ حَرِيبُ^٢

٢١- «نَقْعُ» مِنْ نَقَعَ الشَّارِبُ إِذَا رَوَى ، وَ «الصَّادِي» الْعَطْشَانُ .

٢٢ بِمِضَرٍ وَأَيُّ مَأْرُبَةٍ بِمِضَرٍ
وَقَدْ شَعَبَتْ أَكَابِرُهَا شُعُوبُ^٢ ؟

٢٢- «شُعُوبُ» اسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ وَلَا يَنْصَرَفُ إِلَّا فِي الْضَّرُورَةِ .

(١) «جَرِيضاً» مَجْهُوداً يَكَادُ يَقْضَى . وَجَرَضَ بِرَيْقِهِ غَضً .

(٢) «الْحَرِيبُ» الْمُسْلُوبُ ، مِنَ الْحَرْبِ (بِالتَّحْرِيكِ) وَهُوَ يَهْبِطُ مَالُ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لَا شَيْءَ .

٢٣ وَوَدَّ سَيِّبَهَا مَا وَدَّأَتْهُ

يَحَابِرُ فِي الْمُقَطَّمِ بَلْ تُجِيبُ

٢٣- يقال ودأت الميت إذا غيبتة في الأرض ، وتودأت عليه الأرض إذا غيبتة ، قال هذبة :

وللأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة قفر والمعنى أن سيب مصر دفنه من دفين من هذه القبائل ، كما يقال مات الجود إذا مات فلان. « ويحابرهم » مراداً وكأنه جمع مجبورة وهي الجباري وقيل فرخها ، قال الشاعر :

كانكم ريش يحبورة قليل الغناء عن المرتضى

« وتجب » قبيلة يمانية سُميت بالفعل المضارع ، ومنهم كنانة بن بشر قاتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويروى لناثلة بنت الفرافصة .

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مضر و « حضرموت » قبيلة من اليمن قديمة النسب ، ويقال إن حضرموت أخو سبأ بن يشجب ، وقيل بل هو أقدم من سبأ بعصور ، والله أعلم بمغيب الأمور . « ونخولان » يختلف في نسبها ، وهي من قحطان و « يحضب » من حمير .

٢٤ بَلِ الْحَيَّانِ حَيَّا حَضْرَمُوت

فحارثُها وإخوتُها شَيْبُ

٢٥ فَنخولانُ فَيَحْضُبُ كانَ فيهِم

وفيها غَالَهُمُ عَجَبُ عَجِيبُ

(١) قال في اللسان : « مراد » أبو قبيلة من اليمن ، وهو مزاد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وكان اسمه يحابر فتمرد فسمى مراداً ، وهو [فعال] على هذا القول .

٢٦ مَضَوْا لَمْ يُخْزِرِ قَائِلَهُمْ خُمُولٌ
وَلَمْ يُجْدِبْ فَعَالَهُمْ جُدُوبٌ

٢٦ - «يُجْدِبُ» يَعِيبُ ، وَإِنْ رُوِيَ «جُدُوبٌ» بفتح الجيم فهو [فَعُول] مِنْ جَدَبْتُهُ إِذَا عَيْبَتْهُ ، وَإِنْ رُوِيَ «جُدُوبٌ» بِالضَّمِّ فَهُوَ أَشْبَهَ بِصَنْعَةِ أَبِي تَمَامٍ لِأَنَّهُ يَرِيدُ جَمْعَ جَدَبٍ ، أَيْ لَمْ يَفْعَلُوا فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ مَا يُعَابُونَ بِهِ .

٢٧ وَلَمْ تُجْزَلْ بِغَيْرِهِمِ الْعَطَايَا
وَلَمْ تُغْفَرْ بِغَيْرِهِمِ الذُّنُوبُ

٢٨ بُدُورُ الْمُظْلِمَاتِ إِذَا تَنَادَوْا
وَأَسْدُ الْغَابِ أَزْعَلَهَا الرُّكُوبُ

٢٨ - «تَنَادَوْا» تَجَالَسُوا فِي النَّادَى ، يُقَالُ نَادَيْتُ الرَّجُلَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

تَنَادَيْكَ مَالِبَى الْحَجِيجِ وَكَبَّرْتَ بِقَيْفَى غَزَالٍ رُفْقَةً^(١) وَأَهْلَتْ
وقال آخر :

تَنَادَوْا فَمَا حَلُّوا الْحَبَى وَتَعَاوَنُوا عَلَى جَارِهِمُ وَالْجَارُ يُحِبِّي وَيُرْفَدُ
و«الزَّعْلُ» إِفْرَاطُ النَّشَاطِ .

٢٩ أَوْلَيْكَ لَا خَوَالِفَ أَعْقَبَتْهُمْ
كَمَا خَلَفَتْ هَوَادِيهَا الْعُجُوبُ

٢٩ - يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرَ لَمْ يَخْلُفْهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ أَحَدٌ مِنَ السَّادَاتِ . وَ«الْهَوَادَى» الْأَعْنَاقُ ، وَ«الْعُجُوبُ» جَمْعُ عَجَبٍ وَهُوَ عَظُمٌ

(١) فِي أَصْلِ ش : «وَقْفَةٌ» . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْتَبَةُ عَنْ ق .

الذَّنبُ ، وَيُكْنَى بِهِ عَنْ أَفْخَاذٍ^(١) الْقَوْمِ وَمُتَأَخِّرِيهِمْ .

٢٠ حَوَاقِلُهُ وَأَصِيبُهُ تَرَامَتْ بِهِمُ بِيْدُ الدَّخَالَةِ وَالسُّهُوبُ

٣٠ - (س) تَرَامَتْ بِهِمُ بِيْدَاءُ كِرْوٍ^(٢) « (ع) : « حَوَاقِلُهُ » أى شيوخ ، الواحدُ حَوَقْلٌ ، و « وَأَصِيبُهُ » جَمْعُ صَبِيٍّ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ صَبِيَّةٌ . وقوله « تَرَامَتْ بِهِمُ بِيْدُ الدَّخَالَةِ » يريد المصدر ، مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ دَخِيلٌ فِي النَّسَبِ إِذَا كَانَ مُلْصَقًا فِيهِ ، و « السُّهُوبُ » كذلك ، أى تَرَامَتْ بِهِمُ بِيْدُ الْخِسَةِ ، يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَدَهُمْ بِمَصْرَ .

٣١ فَلَا الْأَحْدَاثُ بِالْأَحْدَاثِ تُرْجَى فَوَاضِلُهُمْ وَلَا الشُّيْخَانُ شَيْبُ

٣١ - يقول : ليس أَحْدَاثُ هَؤُلَاءِ الْمَذْمُومُونَ بِأَحْدَاثِ تُرْجَى فَوَاضِلُهُمْ ، وَلَا شُيُوخُهُمْ شَيْبُ يُرْجَوْنَ . وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَمَامِ الْمَعْنَى . و « الشُّيْخَانُ » جَمْعُ شَيْخٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَنَاهُ لِي الشُّيْخَانُ مِنْ آلِ مَالِكٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا^(٣)

٣٢ كِلَا طَعْمِيهِمْ سَلَعٌ وَصَابٌ فَأَيُّ مَذَاقَتِيهِمْ تَسْتَطِيبُ ؟

٣٢ - « سَلَعٌ وَصَابٌ » ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ مُرَّانِ .

(١) ق : « أفساء » .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ كَرَا : قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْكَرْوَةُ وَالْكَرَاءُ أَجْرُ الْمُسْتَأْجِرِ ، كَارَاهُ مَكَارَاةً وَكَرَاهٍ ، وَاكْتَرَاهُ . . وَالْأَسْمُ الْكَرْوُ بِغَيْرِ هَاءٍ عَنِ اللَّحْيَانِ . (مَادَةُ كَرُو) (٣) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ .

٣٣ وما فَضْلُ الْعِتَاقِ إِذَا أَلْظَتْ
بِهَا وَتَأَثَّلَتْ فِيهَا الْعُيُوبُ ؟!

٣٣- « الْعِتَاقُ » كِرَامُ الْخَيْلِ ، و« أَلْظَتْ بِهَا » إِذَا لَزِمَتْهَا ، يُقَالُ أَلْظَ يُلْظُ إِظْظَاً وَلَظَّ أَيْضاً ، وَفِي الْحَدِيثِ أَلْظُوا بـ « يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، وَقَالَ بَشَرٌ :

أَلْظَ بِهِنَّ يَحْدُوهُنَّ حَتَّى تَبَيَّنَ حَوْلَهُنَّ مِنَ الْوِسَاقِ^(١)
و « تَأَثَّلَتْ » أَيْ قَدُمْتُ رِصَارَ لَهَا أَصْل ، وَيُقَالُ أَثَّلْتُ الْمَالَ إِذَا جَعَلْتُ لَهُ أَصْلًا .

٣٤ أَتُمَتَّحُنُ الْقِسَى بِغَيْرِ نَبَلٍ
أَيُخْطِئُ مُبْتَلِيهَا أَمْ يُصِيبُ ؟!

٣٤- « الْقِسَى » جَمْعُ قَوْسٍ عَلَى الْقَلْبِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ مِثْلُ دُلَى وَثِدَى جَازَ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكَسْرُهُ ، إِلَّا « الْقِسَى » فَإِنَّهُ لَمْ يُحْكَمْ بِالضَّمِّ . وَهَذَا الْمَعْنَى مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : إِنْ بَاضَ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ وَحَادٍ وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ^(٢) وَ « مُبْتَلِيهَا » أَيْ مُخْتَبِرُهَا .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَسَقَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ وَسْقًا وَوَسَوْقًا لَفَحَتْ ، وَأُورِدَ بَيْتُ بَشَرٍ هَذَا شَاهِدًا ، وَرَوَايَتُهُ فِيهِ :

أَلْظَ بِهِنَّ يَحْدُوهُنَّ حَتَّى تَبَيَّنَتْ الْحِيَالُ مِنَ الْوِسَاقِ
(٢) الْإِنْبَاضُ أَنْ تَمُدَّ الْوَتْرَ ثُمَّ تَرْسِلَهُ فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، وَأَنْبَضَ الْوَتْرَ جَذَبَهُ بِغَيْرِ سَهْمٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ .

٣٥ أَلَلِغْمِدِ الْمَشُوفِ عَلَيْكَ رَدُّ
وَلَيْسَ لُبَابَهُ ذَكَرٌ خَشِيبٌ؟!

٣٦ تَحَيَّفَتِ الْأُمُورُ أَبَا سَعِيدٍ
وَضَاقَ بِأَهْلِهِ اللَّقْمُ الرُّكُوبُ!
٣٦- أى الطريق الذى جَرَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُرَكَبَ .

٣٧ وَأَمْسَى النَّاسُ فِي عَمِيَاءِ أَلْوَى
بِأَنْجُمِهَا وَأَشْمُسِهَا الْغُرُوبُ
٣٧- (س) : «أَوْدَى بِأَنْجُمِهَا» ، ويقال أَلَوْتُ الْعُقَابُ بِصَيْدِهَا إِذَا
طَارَتْ بِهِ ، وَأَلَوَى بِهِمُ الدَّمَارُ إِذَا أَهْلَكَهُمْ .

٣٧ لَهُمْ نَسَبٌ وَلَيْسَ لَهُمْ فَعَالٌ
وَأَجْسَامٌ وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ

(١) «المشوف» المجلو . ولعل «رد» هنا بمعنى نفع ، من قولهم هذا الأمر أرد عليك أى أنفع لك ، وهذا الأمر لا رادة له أى لا فائدة فيه ولا رجوع . إلا تكون «رد» بكسر الراء بمعنى معتل .

وقال :

- ١ طَلَبْتُهُ أَيَّامٌ وَطَالَبَ مِثْلَهَا
أُخْرَى فَأَصْبَحَ طَالِباً مَطْلُوباً
- ٢ هِيَ عَزْمَةٌ كَالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّهَا
جُعِلَتْ لِأَسْبَابِ الزَّمَانِ قَضُوباً^١
- ٣ خَطَبْتُ خُطُوبُ الدَّهْرِ مِنْهُ خُطَّةً^٢
نَتَجْتُ عَلَيْهِ تَجَارِباً وَنُكُوباً^٣
- ٤ صَرَمْتُ حِبَالُ الدَّهْرِ مِنْهُ صَرْمَةً
تَرَكْتُ بِقَلْبِ النَّائِبَاتِ وَجِيباً
- ٥ وَلَرَبَّمَا اسْتَبَكَّتْهُ نَكْبَةٌ حَادِثٌ
نَكَاتُ بَاطِنِ صَفْحَتَيْهِ نُدُوباً

في ثاني الكامل

٥- (س) : و « أَشَكَّتْهُ » . (ع) : أَحَوَّجَتْهُ إِلَى الشَّكِيَّةِ ، وقد يكون

(١) أى قاطعة .

(٢) في أصل ش بكسر العين وبضمها معاً . ولعلها هنا بالضم . جاء في اللسان : وقيل في رأسه خطة أى إقدام ، والخطة الحال والأمر والخطب ، يقال سمته خطة سوء ، وجاء في رأسه خطة .

وربما أراد بالخطة (بضم الحاء) اسم عنز كانت عندهم مشؤومة . (اللسان مادة خطط)

(٣) قال في اللسان : نكب عن الشيء وعن الطريق ينكب نكباً ونكوباً أى عدل أو نكب عن الصواب تنكيباً . .

(٤) صرمت قطعت

في معنى أزالَتْ شَكِيَّتَهُ ، وهذه الكلمة تُذكر في الأضداد ، والبيت يحتمل المعنيين إذا لم يُشْفَعْ بالبيت الثاني ، وَحَمَلَهُ على إزالة الشكاية أحسنُ في حُكْمِ الشَّعْرِ ، لَأَنَّ المراد أَنَّهُ يَصْبِرُ على النَّكَبَاتِ فَيُعَقِّبُ صَبْرُهُ خيراً وَنُجْحاً ، وهذا المعنى يَتَرَدَّدُ في شعر الطائي وغيره . و«الصفحتان» الجانبان ، «والندوب» جمع ندب وهو الأثر .

- ٦ لَا أَنَّهُ خَذَلَتْهُ أَسْبَابُ الْغِنَى
أَوْ رَاحَ مِنْ سَلْبِ الْمُلُوكِ سَلِيْبَا
٧ لَكِنَّهُ عَجَبٌ وَلَيْسَ بِمُعْجَبٍ
أَنْ شَامَ مِنْ حُكْمِ الزَّمَانِ عَجِيْبَا
٨ يَوْمًا بِمُنْقَطِعِ الشُّرُوقِ مُقَامُهُ
وَيُقِيمُ يَوْمًا بِالْغُرُوبِ غَرِيْبَا
٩ لَا كَانَتْ الْآمَالُ يَكْفُلُ نُجْحَهَا
كَرَمٌ يُرِيكَ تَجْهَمًا وَقُطُوبَا !

قافية الدال

وقال يفخر على رجل من بني تميم :

١ لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا جِدًّا

ولم أجِدْ مِنْ الْقِيَامِ بُدًّا

٢ لَبِسْتُ جِلْدَ نَمِرٍ مُعْتَدًّا

وجِلْدَ ضِرْغَامٍ يُقَدُّ قَدًّا

٣ جَمَعْتُ جَمْعَ الْعَرَبِ الْأَشَدًّا

جَمْعًا يُلِدُّ الظَّالِمَ الْأَشَدًّا

٤ يَهْدُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ هَدًّا

كَانَ تَمِيمٌ لِأَبِينَا عَبْدًا

٥ أَسْوَدَ نَضَّاحِ الْمَقَدِّ جَعْدًا

وَنَحْنُ كُنَّا لِلنَّبِيِّ جُنْدًا

(١) قال في اللسان : لددت الرجل ألده إذا سقيته اللود وهو ما سقى الإنسان في أحد شق الفم ، وتلد الرجل إذا صار يتلفت يميناً وشمالاً تحيراً ، مأخوذ من لديدى العنق وهما صفحتاه .
(٢) المقد القاع ، مشق القبل . والنضج . ما بقى عليه من أثر الطين أو الدم .

٦ يَوْمَ بُزَاخَاتٍ وَرَدَّنْ وَرَدَا ١
 وَعُدَّ لِي بَدْرًا وَعُدَّ أَحَدًا
 ٧ وَطِيئُ قَدْ أَلْبَسْتَنِي بُرْدًا
 حَتَّى فَخَرْتُ فَهَزَمْتُ الْعَبْدَا

[رجز]

(١) يوم بزاخة يوم معروف كانت للمسلمين به وقعة في خلافة أبي بكر الصديق .

قافية الراء

وقال يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ مِصْرٍ :

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ
وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيعُ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ

من أول الطويل .

١- « تَصَدَّتْ » تَعَرَّضَتْ ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنْ صَدِّ الْجَبَلِ وَهُوَ نَاحِيَتُهُ ،
فِيَكُونُ الْأَصْلُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَصَدَّدَتْ فَأُبْدِلَتْ مِنْ إِحْدَى الدَّلَالَةِ تَاءٌ كَمَا
قَالُوا تَظَنَّنْتُ فِي مَعْنَى تَظَنَّنْتُ . وَ « مُسْتَحْصِدٌ » مُحْكَمُ الْقَتْلِ ، يُقَالُ حَبْلُ
مُحْصَدٍ وَمُسْتَحْصِدٍ . وَ « الشَّزْرُ » الشَّدِيدُ الْقَتْلُ ، وَاسْتِعَارَ التَّوْعِينَ هَاهُنَا ،
وَإِنَّمَا أَصْلُهُ مِنْ وَعُورَةِ الْأَرْضِ ، أَيْ سَهَّلَ بِالِاتِّقَاءِ لِلْوَدَاعِ مَا كَانَ تَوَعَّرَ .

٢ بَكَتْهُ بِمَا أَبَكَّتْهُ أَيَّامَ صَدْرُهَا
خَلِيٍّ وَمَا يَخْلُو لَهُ مِنْ هَوَى صَدْرُ

٢- أَيْ بَكَتْهُ وَجَدًّا بِهِ كَمَا كَانَتْ تَبْكِيهِ قَبْلَ الْفِرَاقِ بِهَجْرَانِهِ حِينَ
كَانَتْ خَلِيَّةَ الصَّدْرِ مِنَ الشُّغْلِ بِهِ وَكَانَ هُوَ مَشْغُولَ الْقَلْبِ بِهَا ، أَيْ إِنَّمَا
بَكَتْهُ الْيَوْمَ بِمَا هَمَّ بِهِ مِنْ هَجْرَانِهَا كَمَا كَانَتْ هِيَ مِنْ قَبْلِ تَحْمِيلِهِ عَلَى
الْبُكَاءِ بِهَجْرَانِهَا لِإِيَّاهُ . وَيَجُوزُ بَكَتْهُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَبَكَّتْهُ بِحُسْنِهَا حِينَ نَظَرَ
إِلَيْهَا فَشَغِفَ بِهَا ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ .

- ٣ وَقَالَتْ أَتَنْسَى الْبَدْرَ ، قُلْتُ تَجَلِّدًا
 إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ
 ٤ فَأَذَرْتُ جُمَانًا مِنْ دُمُوعِ نِظَامِهَا
 عَلَى الصَّدْرِ إِلَّا أَنَّ صَائِغَهَا الشَّفَرُ
 ٥ وَمَا الدَّمْعُ ثَانٍ عَزَمَتِي وَلَوْ أَنَّهَا
 سَقَى خَدَّهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَهَا نَهْرُ
 ٦ جَمَعْتُ شِعَاعَ الرَّأْيِ ثُمَّ وَسَمْتُهُ
 بِحَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ فَجْرُ

٦- [ع] «شِعَاعُ الرَّأْيِ» يَفْتَحُ الشُّبْنِ هِيَ الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ ، أَيْ
 مُتَفَرِّقُهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَفَلَّى لَهُ الرِّيحُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَلِ^(١)
 لِمَةً قَفَرٍ كَشِعَاعِ السُّنْبِلِ
 وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ «شِعَاعُ» قَوْلُهُ «جَمَعْتُ» . وَمَنْ رَوَى شِعَاعَ بِالضَّمِّ فَهُوَ
 مَعْنَى صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّنِي أَظُنُّهُ وَلَدًا بَعْدَ مَوْتِ الطَّائِي .

- ٧ وَصَارَعْتُ عَنْ مِصْرٍ رَجَائِي وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَصْرَعَ عَزْمِي غَيْرَ مَا صَرَعْتُ مِصْرُ
 ٧- أَيْ يَثْبُتُ مِنْ خَيْرِهَا فَارْتَحَلْتُ عَنْهَا بِعَزْمٍ .

(١) مِنْ فَلَ الشَّمْرِ . وَاللِّمَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ شَعْم) وَشَعِ السُّنْبِلِ وَشِعَاعُهُ
 سَفَاهُ إِذَا بَيَّسَ مَا دَامَ عَلَى السُّنْبِلِ . وَقَدْ أَشْعَ الذَّرْعُ أَخْرَجَ شِعَاعَهُ .

٨ فَطَخَطَحْتُ سَدًّا سَدُّ يَاجُوجَ دُونَهُ
مَنْ الِهِمَّ لَمْ يُفَرِّغْ عَلَى زُبْرِهِ قِطْرُ

٨- «طَخَطَحْتُ» أى كَسَّرْتُ وَفَرَّقْتُ . وَجَمَعَ «زُبْرَةً» عَلَى زُبْرٍ وَذَلِكَ جَمْعٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ زُبْرَةٌ وَزُبْرٌ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ . وَ«الْقِطْرُ» النَّحَاسُ ، وَبِمَا قِيلَ الْقِطْرُ الرَّصَاصُ ، وَإِنَّمَا اشْتَقَّاهُ مِنْ قَطَرَ يَقْطُرُ ، كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَطَرْتُهُ فَهُوَ قِطْرٌ كَمَا يُقَالُ ذَبَحْتُ وَالْمَفْعُولُ ذَبْحٌ وَطَحَنْتُ وَالْمَفْعُولُ طِخْنٌ .

٩ بِذِعْلِبَةٍ أَلَوَى بِوَافِرٍ نَحْضِهَا
فَتَى وَافِرُ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ لَهُ وَفَرُ

٩- «الذُّعْلِبَةُ» النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، يُقَالُ ذِعْلِبَةٌ وَذِعْلِبٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ : ذَكَرْتُ سُعَادَ فَاغْتَرَنِي صَبَابَةٌ وَتَحَقَّى مِثْلُ الْفَحْلِ وَجَنَاءُ ذِعْلِبُ وَيُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ تَذَعْلَبَ إِذَا انْطَلَقَ فِي خَفِيَّةٍ ، كَأَنَّهَا لِيَخْفَتْهَا لَا يُشْعَرُ بِسِيرِهَا . «وَأَلَوَى» بِالشَّيْءِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَيُقَالُ أَلَوَى بِهِمُ الدَّهْرُ إِذَا أَفْنَاهُمْ . «وَالنَّحْضُ» اللَّحْمُ ، وَالْوَفَرُ الْمَالُ . يَقُولُ : ذَهَبْتُ بِنَحْضٍ هَذِهِ النَّاقَةُ لَسِيرِي عَلَيْهَا وَأَنَا وَافِرُ الْأَخْلَاقِ وَلَا وَفَرِي . وَقَوْلُهُ «وَافِرُ الْأَخْلَاقِ» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْكَمَالُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ أَخْلَاقَهُ لَمْ يُنْقِضْ مِنْهَا الْفَقْرُ كَرَمًا .

١٠ فَكَمْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ تَعَشَّقْتُ مَتْنَهُ
عَلَى مَتْنِهَا وَالْبَرُّ مِنْ آلِهِ بَحْرُ !

١٠- «الْمَتْنُ» مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمَعَهُ مِتان ، وَالْمَتْنُ مِنَ الْإِنْسَانِ

و«الآل» والدابة أسفل الظهر وجمعه مُتون . و«الآل» ؛ أول السراب وهو الذى يرفع الشخصوصَ فى أول النهار ، وبعض الناس لا يُفرّق بين الال والسراب ، ومنهم من يجعل السراب الذى يتموّج كالماء . يقول : قَطَعْتُ هذا المَهمه وكانَ بَرّه بَحْرٌ مِنَ الآل .

١١ وما القفرُ بالبيدِ القوّاءِ بلِ التى
نَبَتُ بى فيها ساكِنوْها هى القفرُ!

١١ - «القوّاء» من الأرض هو المكان المُقْوَى أى الذى لا شىء فيه ، يقال أقْوَى المكانُ فهو مُقْوٍ ، وكذلك أقْوَى الرجلُ إذا فَنَى زَادَهُ . يقول : ما الأرضُ المقفرةُ التى لا أهلَ بها وإنما هى التى نَبَتُ بى فيها سُكَّانُها ، أى هى عندى بمنزلةِ القفر ، وهذا نحو من قولهم بنو فلانٍ سَوَاءٌ والقفر ، أى من نَزَلَ بهم فكأنَّه مُقْفِرٌ لأنهم لا يَقْرُون الضيفَ ، قال الشاعر :

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْقَفْرُ إِنْ كُنْتَ نَازِلًا وَأَهْلُ الْقَبَابِ مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ
وَيُرْوَى «نَبَتُ بى فيها أَهْلُها فهى القفرُ» والذى فَرَّ إلى الرواية الأخرى
لأنما كَرِهَ الفاءَ ، والرواية التى فيها الفاءُ أقْوَى فى النظم ، والذى اجْتَلَبَ الفاءَ
هو الفِعْلُ وذلك قولُهُ نَبَتُ .

١٢ وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا
فَأَخْجَرَ بِهَا أَنْ تَنْجِلِي وَلَهَا الْقَمَرُ!

١٢ - «أَخْجَرَ بِهَا» مثل أَخْرَبَهَا ، قال الأعشى :

بَلِ الصَّبْرُ أَحَجَى فَإِنَّ امْرَأًا سَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِمَ
وقال «أَنْ تَنْجِلِي» فَسَكَنَ الْبَاءَ عَلَى معنى الضرورة وقد كَثُرَ مَجِئُ ذَلِكَ
فِي الشُّعْرِ .

١٣ فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي
أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

١٤ قَضَاءِ الَّذِي مَا زَالَ فِي يَدِهِ الْغِنَى
ثَنَى غَرْبَ آمَالِي فِي يَدَيِ الْفَقْرِ

١٥ رَضِيتُ وَهَلْ أَرْضَى إِذَا كَانَ مُسْخِطِي
مِنْ الْأَمْرِ مَا فِيهِ رِضًا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ؟! ^(١)

١٦ وَأَشْجَيْتُ أَيَّامِي بِصَبْرٍ جَلُونَ لِي
عَوَاقِبَهُ وَالصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ صَبْرُ

١٧ أَبَى لِي نَجْرُ الْغَوْثِ أَنْ أَرَامَ الَّتِي
أُسَبُّ بِهَا وَالنَّجْرُ يُشَبِّهُهُ النَّجْرُ

١٧ - «النَّجْر» الْأَصْل ، و «الْغَوْث» مِنْ طَيِّ ، و «أَرَامَ» مَاخُذٌ
مِنْ رَمَيْتِ النَّاقَةَ وَلَدَهَا إِذَا شَمَّتْهُ وَدَرَّتْ عَلَيْهِ . يَقُول : لَا أَرَامُ أَمْرًا يُعَابِ
عَلَيَّ كَمَا تَرَامُ النَّاقَةُ وَلَدَهَا ، أَيْ لَا أَدْنُو مِنْهُ وَلَا أَقَارِبُهُ .

١٨ وَهَلْ خَابَ مَنْ جِذَمَاهُ فِي ضَنْءٍ طَيِّءٍ ^(٢)
عَدَى الْعَدِيَّيْنَ الْقَلَمْسُ أَوْ عَمَرُو؟

١٨ - «جِذَمَاهُ» تَثْنِيَةُ جِذَمَ وَهُوَ الْأَصْل . وَقَالَ «عَدَى الْعَدِيَّيْنَ» عَلَى

(١) خَطَاةُ الْآمِلِ (الموازنة ص ٨٧ ط استنباط) وقال : إنه تقرير لفعل ينفى عن نفسه وهو الرضى، وهذا خطأ منه لأن صيغة الكلام دالة على أنه قد نفى الرضى عن نفسه بإدخاله الواو على «هل».. الخ وإنما أراد أبو تمام تقريراً على فعل هو في الحال ليؤكد من نفسه نحو قولك هل أودك...
(٢) الْفُسْنَى بِالْفَتْح وَالْكَسْر ، مَهْمُوزٌ مَّاكِنُ الدُّوْنِ ، الْأَصْلُ وَالْمَعْدَن .

معنى التعظيم له ، أى هذا الرجل الذى يقال له عَدِيّ رَئِيسُ لِكُلِّ مَنْ سُمِّيَ بهذا الاسم ، وهو نحو قولهم عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ وَكَرِيمُ الْكُرَمَاءِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ أَكْثَرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِبَعْضِ النِّسَاءِ هِنْدُ الْهُنُودِ أَيْ هِيَ أَفْضَلُهُنَّ ، كَأَنَّ الْغُرَضَ أَنَّهَا تَشْتَهَرُ بَيْنَهُنَّ فَيُذَعِّنُ لَهَا بِالْجَلَالِ وَالشَّرَفِ . وَ « الْقَلَمْسُ » الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَحْرِ قَلَمَسٌ ، وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ مَنْ يُلقَّبُ الْقَلَمَسَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ :

أَبْنَى الْقَلَمَسِ لَيْسَ أَنْ أَنْصَفْتُمْ لَكُمْ عَلَيْنَا - فاعلموا - فَضْلُ
« وعمرؤ » الذى ذَكَرَهُ الطَّائِي هُوَ عَمْرُو بْنُ الْغَوْثِ الطَّائِي وَالِدُ ثُعَلِ بْنِ
عَمْرٍو .

١٩ لَنَا غُرٌّ زَيْدِيَّةٌ أَدَدِيَّةٌ
إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

٢٠ لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ
وَبُطْنَانُهَا مِنْهُ وَظُهُرَانُهَا تَبَرُّ

٢٠ - « الْبُطْنَانُ » جَمْعُ بَطْنٍ ، « وَالظُّهْرَانُ » جَمْعُ ظَهْرٍ .

٢١ جَدِيلَةٌ وَالْغَوْثُ اللَّذِينَ إِلَيْهِمَا
صَغَتْ أُذُنٌ لِمَجْدٍ لَيْسَ بِهَا وَقَرٌ

٢١ - « جَدِيلَةٌ » امْرَأَةٌ مِنْ حِمِيرٍ ، وَهِيَ جَدِيلَةُ بِنْتُ سُبَيْعٍ ، وَلَمْ تَلِدْ أَحَدًا مِنْ بَطْنِ الْغَوْثِ فَلِذَلِكَ أَفْرَدَهَا مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا وَلَدَهَا الْمُنْسَوِبُونَ إِلَى خَارِجَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُطْرَةَ بْنِ طِيٍّ . وَ « صَغَتْ » مَالَتْ ، وَ « الْوَقَرُ » الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ .

٢٢ مَقَامَاتُنَا وَقَفُّ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحِجَى
فَأَمَرْدُنَا كَهْلٌ وَأَشْيَبُنَا حَبْرٌ

٢٢ - « المقامات » جمع مقامة ، ولا يمتنع أن يكون جمع مقام ، وأصل ذلك الموضع الذى يقوم فيه القائم لخطبة أو فصل أمر ، ثم كثر ذلك حتى سَمُوا الْعَشِيرَةَ مَقَامَةً لَّأَنَّهُمْ يُقَامُ فِيهِمْ ، وقالوا للسَّيِّدُ هو يقوم فى قَوْمِهِ إِذَا كَانَ يَنْهَضُ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْأُمُورِ ، قَالَ الْأَعَشَى :

يَقُومُ عَلَى الْوَغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ ^(١)
ويقال للجماعة مقامة أيضاً وإن لم يكونوا عشيرة لأنَّ القائل يقوم فيهم.

٢٣ أَلْنَا الْأَكْفَّ بِالْعَطَاءِ فَجَاوَزَتْ
مَدَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنَّ أَعْرَاضَنَا الصَّخْرُ

٢٤ كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبِنَ مَنْ أَتَى
وَلَا نَسَبٌ يُدْنِيهِ مِنَّا وَلَا صَهْرٌ

٢٥ إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ
فَأَزَيْنُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

٢٦ وَكُورُ الْيَتَامَى فِي السُّنَيْنِ فَمَنْ نَبَا
بِفَرْخٍ لَهُ وَكَرٌّ فَنَحْنُ لَهُ وَكَرٌّ

٢٦ - كَانَ الْمَعْنَى : نَحْنُ وَكُورُ الْيَتَامَى يَلْجَأُونَ إِلَيْنَا كَمَا يَلْجَأُ الْفَرْخُ إِلَى الْوَكْرِ. وَعَنَى « بِالسُّنَيْنِ » الْجُدُوبُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْجَدْبَ سَنَةً ، وَمِنْ

(١) الْوَغْمُ الْقَهْرُ وَالزَّحْلُ الْوَلْتَةُ وَالْقِتَالُ .

ذلك قولهم في المثل أهونُ هالك عَجُوزٌ في عام سَنَةٍ ، وقالوا أَسَنَتَ القومُ إذا أصابَتْهم السَّنةُ أى الجَدْبُ . يقول : إذا نَبَا الرجلُ بولده كَفَلَنَاه .

٢٧ أبى قَدَرْنَا في الجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً

فليس لِمَالِ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرُ

٢٨ لِيُنْجِحَ بِجُودِ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ

عَوَانُ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ

٢٩ جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى

بِهَا الْقَطْرُ شَأَوًا قِيلَ أَيُّهُمَا الْقَطْرُ !

٢٩ - « حَاتِمٌ » بن عبد الله مشهور . و « الحَلْبَةُ » الجَمَاعَةُ من الخيل تُرْسَلُ في الرِّهَانِ ، و « الشَّأَوُ » الطَّلَقَ والغَايَةَ . والرواية المعروفة « بِهَا الْقَطْرُ شَأَوًا وَاحِدًا جَمَسَ الْقَطْرُ » وهو أشبه بكلام الطائي ، « وَجَمَسَ » في معنى جَمَدَ ، وقال قوم جَمَدَ المَاءُ وَجَمَسَ الْوَدَّكَ والدُّهْنُ ، وكان الأصمعي يعيبُ على ذى الرُّمَّةِ قوله :

* وَتَفَرَّى سَدِيفَ ^(١) الْبُزْلِ والماءُ جَامِسٌ *

ولعلَّ الذى غَيَّرَ الروايةَ إنما سمع قولَ الأصمعي وكَرِهَ أن يكونَ مثلُ ذلك في شعر الطائي ، ولم يصنع شيئاً بالتغيير ، بل الرواية التي فيها « جَمَسَ » أَجْزَلُ وَأَفْصَحُ .

٣٠ فَتَى دَخَرَ الدُّنْيَا أَنَاسٌ وَلَمْ يَزَلْ

لَهَا بِإِذْلًا فَانْظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الدُّخْرُ !

٣٠ - الرواية المعروفة « لَمْ يَزَلْ لَهَا دَاحِرًا » والذي غَيَّرَهَا بـ « بِإِذْلٍ » إنما

(١) « السديف » لحم السنام ، أى تطعم الشمع في الحبل .

كره لفظ «دَاحِر» وذلك يَدُلُّ على سُخْفِ رَأْيٍ وَجَهْلٍ ، وفي قوله «دَاحِر»
ضَرْبٌ من الضَّاعَةِ الَّتِي كَانَ يَتَّبِعُهَا الطَّائِيُّ لِأَنَّ «دَاحِرًا» تصحيف «داخر»
ولو قال قائل في النشر ما أنت دَاحِرٌ للعِزَّةِ بل دَاحِرٌ لِكُلِّ أَصْنَعٍ من قوله بإذلٍ ،
وهذا بَيِّنٌ (١) .

٣١ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْخَرْ بِمَا شَاءَ مِنْ نَدَى
فليس لحيٍّ غيرنا ذلك الفخرُ

٣٢ جَمَعْنَا الْعُلَى بِالْجُودِ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا
إِلَيْنَا كَمَا الْإَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشَّهْرُ

٣٣ بِنَجْدَتِنَا أَلَقَتْ بِنَجْدِ بَعَايَا
سَحَابُ الْمَنَايَا وَهِيَ مُظْلِمَةٌ كُذِرُ

٣٣- يقال أَلَقَى السَّحَابُ بَعَايَا إِذَا أَلْقَى ثِقْلَهُ وَمَاءَهُ ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي السَّحَابِ خَاصَّةً إِلَّا أَنْ يُسْتَعَارَ لغيره . وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يُقَالُ بَعَّ
الْمَزَادَةُ إِذَا صَبَّهَا . وَ «سَحَابٌ» جَمْعُ سَحَابَةٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُذَكَّرَ وَيُؤنَّثَ كَمَا
يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْجُمُوعِ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاحِدِهَا إِلَّا الْهَاءُ ، وَأَنْتَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي عَجْزِهِ «وَهِيَ مُظْلِمَةٌ كُذِرُ» . وَالنَّجْدَةُ الشَّجَاعَةُ وَالْمَعُونَةُ فِي
الْحَرْبِ .

٣٤ بِكُلِّ كَمِيٍّ نَحَرُهُ غَرَضُ الْقَنَا
إِذَا اضْطَمَرَ الْأَحْشَاءُ وَانْتَفَخَ السَّحَرُ

٣٤- «الاضطمار» ضِدُّ الْإِنْتِفَاحِ ، وَ «السَّحَرُ» الرُّثَّةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ

(١) دَحَرَ الشَّيْءَ دَفَعَهُ وَأَبْعَدَهُ بِعَنْفٍ .

بها ، ويقال للجبان انتفخ سخره . وقال الكميت :
وَأَرْبَطُ . ذِي مَسَامَعٍ أَنْتَ جَاشَأٌ إِذَا انْتَفَخْتَ مِنَ الْوَهْلِ السُّحُورُ
٣٥ فَأَعْجَبَ بِهِ يَهْدِي إِلَى الْمَوْتِ نَحْرَهُ

وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَبْقَى لَهُ نَحْرُ !
٣٦ يُشِيعُهُ أَبْنَاءُ مَوْتٍ إِلَى الْوَعْيِ
يُشِيعُهُمْ صَبْرُ يُشِيعُهُ نَصْرُ

٣٧ كُمَاءٌ إِذَا ظَلَّ الْكُمَاءُ بِمَعْرَكِ
وَأَرْمَاحُهُمْ حُمْرُ وَالْوَانَهُمْ صُفْرُ

٣٨ رَأَيْتَ لَهُمْ بَشْرًا عَلَى أَوْجِهِ لَهُمْ
أَبَى بِأُسْهُمْ أَلَّا يَكُونَ لَهَا بَشْرُ

٣٩ بِخَيْلٍ لِيَزِيدَ الْخَيْلَ فِيهَا فَوَارِسُ
إِذَا نَطَقُوا فِي مَشْهَدٍ خَرِسُ الدَّهْرِ

٤٠ عَلَى كُلِّ طَرَفٍ يَخْسِرُ الطَّرْفَ سَابِحُ
وَسَابِحَةٌ لَكِنْ سِبَاحَتُهَا الْحُضْرُ

٤١ طَوَى بَطْنَهَا الْإِسَادُ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
بَدَا لَكَ مَا شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ ظَهْرُ

٤١ - «الإسَاد» سيرُ الليل ، يُقال أسَادٌ فهو مُسِيدٌ . وقد بالغَ في هذا البيت في صفة الضمر حتى خرجت المبالغة إلى ما لا يمكن أن يكون وذلك سائغٌ في مذاهب الشعر محكومٌ بأنه من أَلُفِّ الصَّنعة .

(١) «الحضر» بضم الحاء وإسكان الضاد والإحضار إرتفاع الفرس في عدوه عن الثعلبية ، فالحضر الاسم والإحضار المصدر ، واحتضر الفرس إذا عدا .

٤٢ ضَبِيبَةٌ مَا إِنْ تُحَدِّثَ أَنْفُسًا
بِمَا خَلَفَهَا مَا دَامَ قُدَّامَهَا وَتَرُّ

٤٢ - «ضَبِيبَةٌ» مَنْسُوبَةٌ إِلَى الضَّبِيبِ ، وَهُوَ فَرَسٌ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ
حَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُلُوكِ الْفُرْسِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي حَرْبٍ فَهَزِمَ ذَلِكَ
الْمَلِكُ وَقَصَرَ فَرَسُهُ ، فَحَمَلَهُ الطَّائِيُّ عَلَى الضَّبِيبِ فَعَرَفَ لَهُ الْمَلِكُ ذَلِكَ وَأَقْطَعَهُ
مَوَاضِعَ بِالسَّوَادِ . يَقُولُ : هَذِهِ الْفَرَسُ مَا دَامَ قُدَّامَهَا وَتَرُّ فَهِيَ لَا تُحَدِّثُ
نَفْسَهَا بِأَنْ تَعُودَ إِلَى وَطَنِ أَوْ وَلَدٍ إِنْ كَانَ لَهَا . وَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا
أَنْ يَكُونَ عَنَى الْفَرَسِ عَلَى الْإِفْرَاطِ فِي الْوَصْفِ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ عَنَى الْفَارِسِ
الَّذِي عَلَيْهَا وَهُوَ أَصَحُّ فِي الْمُرَادِ .

٤٣ فَإِنْ ذَمَّتِ الْأَعْدَاءُ سُوءَ صَبَاحِهَا
فَلَيْسَ يُؤَدَّى شُكْرُهَا الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ

٤٤ بِهَا عَرَفَتْ أَقْدَارَهَا بَعْدَ جَهْلِهَا
بِأَقْدَارِهَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَالْفِزْرُ
٤٤ - «الْفِزْرُ» سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ سَعْدًا
كَانَ لَهُ قَطِيعٌ مِنْ مَعَزٍ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ فَأَنْهَبَهُ النَّاسُ فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ : لَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمَعَ مِعْزَى الْفِزْرِ .

٤٥ وَتَغْلِبُ لَاقَتْ غَالِبًا كُلَّ غَالِبٍ
وَبَكَرُ فَالَفَتْ حَرْبَنَا بَا زِلًا بَكَرُ
٤٥ - «كُلَّ غَالِبٍ» مَنْصُوبٌ بِ«غَالِبٍ» ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوْكِيدًا

(١) يريد أن فارسها يطعم الذئاب والنسور بقتله الأعداء .

للاسم الأول ، ولكن الوجه هو ما تقدم . و « بَكَر » يجب أن يكون معطوفاً على تغلب ويكون الخبر محذوفاً ، ولا يحسن أن تجعل بَكَراً مبتدأ . وقوله فَأَلْفَتْ وما بعده خبراً ، لأنه يصير كأنه قال بَكَر فَأَلْفَتْ حَرْبَنَا وذلك رَدِيءٌ جداً ، لا يحسن أن يُقال زَيْدٌ فَقَائِمٌ ^(١) .

٤٦ وَأَنْتَ خَبِيرٌ كَيْفَ أَبَقْتَ أَسْوَدُنَا
بَنِي أَسَدٍ إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْخُبْرُ

٤٧ وَقَسَمْتُنَا الضِّيزَى بِنَجْدٍ وَأَرْضِهَا
لَنَا خُطْوَةٌ فِي عَرْضِهَا وَلَهُمْ فِتْرٌ

٤٧ - المعروف في « نَجْد » التذكير ، ولا يمتنع تأنيثها على معنى البلدة ، قال لييد :

تَوَرَّعُ صُرَادَ الشَّاءِ جِفَانُهُمْ إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ أَفَانِلًا ^(٢)
قيل إنه أراد ريح نجْدٍ أو أهل نَجْد . و « قِسْمَةٌ ضِيزَى » أي جائرة ،
تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ . (س) :

وَقَسَمْتُنَا الضِّيزَى بِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا لَنَا خُطْوَةٌ فِي أَهْلِهَا وَلَهُمْ فِتْرٌ
٤٨ مَسَاعٍ يَضِلُّ الشَّعْرُ فِي طُرُقٍ وَصَفِهَا
فَمَا يَهْتَدِي إِلَّا لِأَصْغَرِهَا الشَّعْرُ

(١) بعد هذا الشرح يبدأ خرم في نسخة ش ، وسنبيته عند انتهائه .

(٢) وَرَّعَ أَيَّ كَفَّ . فلعله أراد أن جفانهم تكف صرَادَ الشَّاءِ ، من الصرد وهو شدة البرد .
والأفائل بنات الخنافس وهي صنار الإبل .

وقال :

- ١ هل اجتمعت عليا معدٌ ومذحجٌ
بملتحمٍ إلاً ومنّا أميرها ؟
- ٢ بل اليمن استعلت لدى كل موطنٍ
وصار لطيء تاجها وسريرها
- ٣ محرمة أكفال خيل في الوغى
ومكْلومة لبّاتها ونحورها
- ٤ حرام على أرمحينّا طعنٌ مُدبرٌ
وتندقُّ بأساً في الصدورِ صدورها

[من/الطويل]

(١) كررت هذه المقطوعة في ل برواية مخالفة ، فقد جاء فيها بعد كتابتها « بخط س : وقال
يملح أبا سعيد الثغري » :

هل اجتمعت أحياء عدنان كلها	بمتركٍ إلاً وأنت أميرها
بك اليمن استعلت على كل موطنٍ	فصار لطيء تاجها وسريرها
مُسلّمة أكفال خيلك في الوغى	ومكْلومة لبّاتها ونحورها

وقال يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ :

١ أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ
فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَارِعُ

١- يقول : صَنَعَ الْبَيْنُ بِكَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُهُ ، فَإِنْ شَتَّ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ شَتَّ فَاجْزَعْ ، فَإِنَّ الْبَيْنَ لَا يُبَالَى .

٢ هُوَ الرَّبْعُ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْعَامِ رَابِعُ
لَهُ بِلَوَى خَبِتَ فَهَلْ أَنْتَ رَابِعُ ؟

٢- أى فهل أَنْتَ رَابِعُ عَلَى نَفْسِكَ^(١) ؟

٣ أَلَا إِنَّ صَبْرِي مِنْ عَزَائِي بِلَاقِعُ
عَشِيَّةَ شَاقَتْنِي الدِّيَارُ الْبِلَاقِعُ

٤ كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا
حَبِيباً فَمَا تَرَقُّا لَهْنٌ مَدَامِعُ

٤- يقول : أَكْثَرْتُ عَلَيْهَا السَّحَابُ مِنْ أَمْطَارِهَا حَتَّى كَأَنَّهَا دُفِنَ فِيهَا حَبِيبُ

(١) وَالْعَامُ رَابِعٌ يَعْنِي الْعَدَدُ ، وَهَلْ أَنْتَ رَابِعٌ أَى مَعْرُجٌ .

وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : رَّبْعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ ، وَقَالَ : رِبَاعَةُ الرَّجُلِ شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا ، أَى ثَابِتٌ

مَقِيمٌ .

فهى تبكى عليه ، يعنى الرياض . وَخَفَّفَ الهمزة فى « تَرَقُّأ » وهو جائزٌ بلا خلاف^(١) .

٥ رُبِي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِياضِهَا
إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهُوَ هَوَامِعُ

٥ - يقول : جَلَبَتِ الصَّبَا لَهَا سَحَاباً حَتَّى جَادَهَا بِمَطَرِهَا .

٦ فَوَجَّهُ الضُّحَى غَدَوْاً لَهْنَ مُضَاحِكُ
وَجَنَّبُ النَّدى لَيْلاً لَهْنَ مُضَاجِعُ

٦ - الْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ « غَدَوْاً » هَاهُنَا مُصَدَّرَ غَدَاً يَغْدُو ، فَإِنْ جُعِلَ فى مَعْنَى غَدٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَلَيْسَ فى حُسْنِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الرِّيَاضَ فى يَوْمِهِ فَقَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ . [وعلى الوجه الثانى]^(٢) سَيَكُونُ مَا أَخْبِرْتُ بِهِ ، وَهُوَ فى الوجه الأول يُخْبِرُ عَمَّا كَانَ .

٧ كَسَاكِ مِنَ الْأَنْوَارِ أَصْفَرُ فَاقِعُ
وَأَبْيَضُ نَاصِعُ وَأَحْمَرُ سَاطِعُ

٧ - وَيُرْوَى « كَسَاكِ » عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كُسُوَةٍ ، وَ« كَسَاكِ » بَفَتْحِ الْكَافِ عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى الْفِعْلِ جَازَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ . وَ« فَاقِعٌ » مِنْ صِفَاتِ الْأَصْفَرِ ، وَيُنْشَدُ :

وإِنِّ لَأَسْقَى الشَّرْبَ صَفْرَاءَ فَاقِعاً كَأَنَّ زَكِيَّ الْمِسْكِ فِيهَا يُفْتَقُ
وَالِاشْتِقَاقُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يُوصَفَ الْأَبْيَضُ بِالْفَاقِعِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ ،

(١) قَالَ الصَّوْلِي : فَسرَ هَذَا الْبَيْتَ قَوْمٌ فَقَالُوا يَعْنِي بِجَبِيبِ نَفْسِهِ وَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى هَذَا التَّفْسِيرَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا تَمَطَّرَ هَذِهِ السَّحَابُ الْغَرُّ هَذِهِ الدِّيَارِ الْبَلَادُ قَعٌ حَسْبُهَا قَدْ غَيَّبَتْ مِنَ السَّحَابِ حَبِيباً لَهَا تَحْتَ هَذِهِ الدِّيَارِ الْبَلَادُ .
(٢) بَيَاضٌ بِالْأَصُولِ فَأَثْبَتَ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَا رَأَيْتُ أَنَّهُ أَقْرَبُ لِلِسِّيَاقِ .

وذلك أنهم يقولون لِضَرْبٍ من الكَماة بِيضٌ فُقْعٌ ، وأهلُ البصرة يقولون
حَمَامٌ فَقِيعٌ وهى كلمةٌ عاميةٌ وقد طَعَنَ فيها بعضُ أهلِ العلم ، يريدون
بـ «الفَقِيع» الأبيض .

٨ لئنْ كَانَ أَمْسَى شَمْلُ وَحْشِكَ جَامِعاً
لقد كَانَ لى شَمْلُ بَأْنَسِكَ جَامِعُ

٩ أَسِئْ عَلَى الدَّهْرِ الثَّنَاءَ فَقَدْ قَضَى
عَلَى بِجَوْرِ صَرْفِهِ الْمُتَابِعُ

١٠ أَيْرِضِخْنَا^١ رَضِخَ النَّوَى وَهُوَ مُضْمِتٌ^٢
وَيَأْكُلْنَا أَكَلَ الدَّبَا^٣ وَهُوَ جَائِعٌ ؟

١٠- يقال رَضِخَ النَّوَى إِذَا دَفَعَهُ لِيَعْلِفَهُ الْإِبِلُ ، وَيُقَالُ بِالْحَاءِ أَيْضاً ،
وَالْحَاءُ عِنْدَهُمْ هِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يُدَقُّ بِهِ مِرْضَاخٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايِرُ فِي مِرْضَاخِهِ الْعَجَمُ^(٤)
وقوله « وَهُوَ مُضْمِتٌ » أَيْ ثَقِيلٌ لِأَنَّ الْأَجُوفَ أَخْفَ مِنَ الْمُضْمِتِ .

١١ وَإِنِّى إِذَا أَلْقَى بِرَبِّعَى رَحْلَهُ
لَأُذْعِرُهُ فِي سِرْبِهِ وَهُوَ رَاتِعُ
١١ [ص] أَى أذْعِرُهُ بِالصَّبْرِ وَالْقُوَّةِ عَلَيْهِ .

(١) الرضخ كسر الرأس ، ويستعمل فى كسر النوى .

(٢) المصمت الذى لا جوف له .

(٣) الذى الجراد قبل أن يطير ، وقيل نوع يشبه الجراد .

(٤) «المجم» بالتحريك الذوى نوى التمر والنبق ، الواحدة عجمة مثل قصبة وقصب .

١٢ أبو مَنْزِلِ الهمَّ الذي لو بَغَى القِرَى
لدى حاتمٍ لم يُقره وهو طائعُ
١٢- يعنى نفسه ، يقول : أنا صاحبُ الهمِّ الذي لو استقرى حاتمًا على
جوده لما أجابه إلى ذلك .

١٣ إذا شرعت فيه الليالى بنكبةٍ
تمزقُ^١ عنه وهو فى الشرعِ شارعُ
١٣- « شرعت » أخذه من شروع الدواب فى الماء إذا وردت الشريعة ،
و « هو شارع » فى الصبر ، أى إذا شرع فى الصبر فما تشرع الشاربة .

١٤ وإن أقدمت يوماً عليه رزيةً
تلقى شباها وهو بالصبرِ دارعُ
١٥ له همٌّ ما إن تزالُ سيوفُها
قواطعَ لو كانتَ لهنَّ مقاطعُ!
١٥- « المقاطع » جمع مقطع وهو الشيء الذى يقطع فيه السيف. وقوله :
« ما إن تزالُ سيوفُها قواطع » أى هى توصفُ بذلك وإن كانت لا تقطع
شيئاً ، لأن الإنسان قد ينظر إلى السيف فيقول هذا سيفٌ قاطعٌ أى إن ضربَ
به قطع^(٢) .

١٦ ألا إنَّ نفسَ الشَّعرِ ماتتْ وإنَّ يكنْ
عداها حِمَامُ الموتِ فهى تُنازعُ

(١) م : « تمزق » - « وهو بالصبر شارع » .
(٢) والمعنى أن ليس لسيفه أو ذكائه وهمة مضارب ، أى إنه لم يمكن له .

١٧ سَابِكِي الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي فَإِنَّهَا
عليها - ولم تَظْلِمَ بِذَاكَ - جَوَازِعُ

١٨ أَرَأَيْ ضَلَالَاتِ الْمُرُوءَةِ مُهْمَلُ
وحافظُ المَكَارِمِ ضَائِعُ ؟ !

١٨ [ص] وَيُرَوَّى «مُجَدِّدُ أَخْلَاقِ الْمُرُوءَةِ مُخْلِقٌ ، وحافظُ أَيَّامٍ»
يقول : أَيُّهْمَلُ صَاحِبُ ضَلَالَاتِ الْمُرُوءَةِ فِيمَا يُرِيدُ مِنَ الْخِصْبِ ، وَيُضَيِّعُ
حَافِظُ الْمَكَارِمِ ؟ ! كَأَنَّهُ يَسْتَفْهِمُ وَيَتَعَجَّبُ . وَيُرَوَّى «مُضَاعَاتِ الْمُرُوءَةِ»
وَالْأَوَّلُ أَجُودُ .

١٩ وَعَاوِ عَوَى وَالْمَجْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
له حَاجِزٌ دُونِي وَرُكْنٌ مُدَافِعُ

٢٠ تَرَقَّتْ مَنَاهُ طَوْدَ عِزٍّ لَوْ ارْتَقَتْ
بِهِ الرِّيحُ فِتْرًا لَا نَشْنَتُ وَهِيَ ظَالِعُ

١٩ ، ٢٠ - وَقَوْلُهُ «وَعَاوِ عَوَى» أَيُّ حَاسِدٍ رَمَانِي بِقَدْحٍ وَمَجْدِي يَرْفَعُنِي
عَنْ مُعَارَضَتِهِ . وَقَوْلُهُ «تَرَقَّتْ مَنَاهُ» أَيُّ ارْتَفَعَتْ مَنَاهُ إِلَى عِزِّي الَّذِي هُوَ أَرَسِي
مِنَ الْجَبَلِ .

٢١ أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرْضِعَ الْجُودَ فِيهِمْ
وُسْمَى فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلُ وَيَافِعُ

٢٢ سَمَا بِيْ أَوْسٌ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمٌ وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ

٢٢- وَيُرْوَى « فِي السَّمَاحِ »^(١) يَعْنِي أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ ، وَهُوَ
أَوْسُ بْنُ سَعْدَى ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ :
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي وَلَقَدْ قَضَاهَا
و« حَاتِمٌ » مَشْهُورٌ ، وَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرِجِ . وَ« زَيْدُ
الْقَنَا » يَعْنِي زَيْدَ الْخَيْلِ ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفِدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ . وَ« الْأَثْرَمَانِ » رَجُلَانِ
مِنْ طَيْئٍ . وَ« رَافِعٌ » يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ وَكَانَ أَبْدَلَ الْعَرَبِ .

٢٣ وَكَانَ إِيَّاسُ مَا إِيَّاسُ وَعَارِقُ وَحَارِثَةُ أَوْفَى الْوَرَى وَالْأَصَامِعُ

٢٣- إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي كَانَ كِنْسَرِيًّا وَلَأَهُ الْحَيْرَةُ بَعْدَ النِّعْمَانِ بْنِ
الْمُنْذَرِ وَكَانَ بِهِ نِقْرَسٌ . وَ« عَارِقُ » وَهُوَ قَيْسُ بْنُ جَرْوَةَ الطَّائِي ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
عَارِقًا بِقَوْلِهِ :

* لَا تَنْحِينَ لِلْعَظَمِ دُوَّ أَنَا عَارِقُهُ *

وَإِذَا رُويَ « حَارِثُ » فَلَمَرَادُ بِهِ حَارِثَةُ ، أَبُو أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَإِذَا
رُويَ « حَارِثَةُ » فَلَمَرَادُ بِهِ أَبُو حَنْبَلِ الطَّائِي وَاسْمُهُ حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ ، وَكَانَ أَمْرُو

(١) هِيَ رَوَايَةُ الصَّوْلِ .

القيس قد نزل به فأمرته امرأته أن يغدر به ويأخذ ماله ، فقام فنأدى
 ألا إن فلانا وفى ، فأجابه الصدى بمثل ذلك ، فنأدى ^(١) : ألا إن فلانا وفى ،
 فأجابه الصدى بمثل ذلك ، فقال : هذا أحسن ، فنظرت امرأته إلى ساقيه
 وكان أجمش الساقين ^(٢) فقالت : لم أر كاللوم ساقى واف ! فقال لها :
 ويلك هما ساقا غادر شر ! فذهبت مثلاً . وه الأصابع من طي أيضاً ، نزل
 بهم امرؤ القيس ، ومنهم سدوس بن أصمغ الذى يقول فيهم :

إذا ما كنت مُفتخراً ففاخر ببيتٍ مثل بيتِ بنى سدوسا
 وقوله فى أول البيت « ما إياس » هو على معنى قولك أى شئ هو إياس ،
 كأنه يتعجب منه ، وهو مثل الحديث المروى : أبو مالك وما أبو مالك ! ،
 وكذلك أم أبي ذرع وما أم أبي ذرع ! ومثل ذلك كثير ، إلا أن الطائي حذف
 الواو .

٢٤ نجوم طوالع^٢ جبال^١ فوارع^٣
 غيوث^٤ هوامع^٥ سيول^٦ دوافع^٧

٢٥ مضوا وكان المكرمات لديهم
 لكثرة ما أوصوا بهن شرائع

٢٦ فأى يد فى المجد مدت فلم تكن
 لها راحة من جودهم وأصابع ؟

٢٦- أى أى جواد فى الأرض إلا وجوده مشتق من جودهم ؟

(١) هنا ينتهى خرم ش الذى أشرنا إليه سابقاً .

(٢) أى حليق الساقين .

(٣) م : طولالع .

٢٧ هُمُوا اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظًا. مَا لَنَا
 فِضَاعٌ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
 ٢٧ - يقول : استحفظوا العُرفَ ما لهم أن يحفظه ولا يُضيِّعه فِضَاعَ الْمَالِ
 والعُرفُ محفوظٌ ، لأنهم وقوا العُرفَ بِالْمَالِ .

٢٨ بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَضْلَ أَكْفَهُمْ
 لَا يَبْقَتْ أَنْ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
 ٢٩ إِذَا خَفَقْتَ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ
 حَذَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْشَقَتْهَا الْمَطَامِعُ

٣٠ رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْمَخْضِ فِي النَّدَى
 وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَارِعُ

٢٩ ، ٣٠ - قوله « إِذَا خَفَقْتَ » يقول : إِذَا أَرْوَاحُ جُودِهِمْ سَاقَهَا
 الْكَرْمُ نَشَقَّتْهَا الْمَطَامِعُ فَتَبِعَتْهَا أَيْنَا ذَهَبَتْ . وقوله : « رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ »
 المعنى أَنَّ تِلْكَ رَائِحَتَهُمْ فِي النَّدَى أَيْ السَّخَاءِ ، لِأَنَّهُ يَنْثَنِي عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ
 يُطَيِّبُونَ بِالسَّخَاءِ ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَجْعَلَ طَيِّبَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
 وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَقَامَاتِهِمْ وَتُرْبُ قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ
 أَيْ إِنَّهُمْ إِذَا جَلَسُوا لِلْعَطَاءِ فَنَشَرَهُمْ أَرِيحُ ، وَإِذَا حَضَرُوا الْحَرْبَ فَهُمْ
 مُسْهِكُونَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ ، يُزْعِزُونَ مَنْ لَقَوَهُ مِنَ الْعَدُوِّ . وَمَنْ رَوَى
 « كَالْعَنْبَرِ الْقَصُّ » فَالْعَنْبَرُ هُوَ النَّرْجَسُ الْبَرِّيُّ ، وَيَكُونُ « النَّدَى » الْمُرَادُ بِهِ
 السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ . وَ « الزَّعَارِعُ » جَمْعُ زَعَزَعَ ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تُزْعِزُ
 الْأَشْيَاءَ زَعَزَعَةً عَنيفَةً .

٣١ إِذَا طَيِّئٌ لَمْ تَطْوِ مَنْشُورَ بِأَسِهَا
فَأَنْفُ الذِي يُهْدِي لَهَا السُّخْطَ جَادِعُ

٣١- ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ طَيِّئًا سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَوَى
الْمَنَاهِلَ ، وَاسْمُهَا الْأَوَّلُ جُلْهُمَةٌ ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ بَيْتًا قَدْ رُويَ لغيره وهو :
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِثْرَى ذُو حَفَرَتُ وَذُو طَوَيْتُ
إِلَّا أَنَّ طَيِّئًا مَهْمُوزٌ ، « وَطَوَيْتُ » لَا هَمْزَ فِيهِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَمَّا
اجْتَمَعَتِ الْبَيَّاتُ قَرُّوا إِلَى الْهَمْزِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا بَنَوْا [فَعَلَاءُ] مِنْ طَوَى
اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ بَيَّاتٍ ، إِحْدَاهَا الْوَاوُ الْمُتَقَلِّبَةُ إِلَى الْيَاءِ ، فَلَيْسَ هَمْزُهُمْ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ أَبْعَدُ مِنْهُ فِي جَمْعٍ سَيِّدٌ إِذْ قَالُوا سَيَايِيدُ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ
طَيِّئٌ مَأْخُوذٌ مِنْ طَاءٍ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا . وَقَوْلُهُمْ « جَادِعُ » أَيُّ ذُو جَدْعٍ
كَمَا يُقَالُ تَامِرٌ وَلَا يَنْ أَيُّ ذُو تَمَرٍ وَلَبَنٍ .

٣٢ هِيَ السَّمُّ مَا يَنْفَكُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
تَسِيلُ بِهِ أَرْمَاحُهُمْ وَهُوَ نَاقِعُ

٣٣ أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضُ الْعَدُوِّ قَطَائِعًا
نُفُوسُ لِحْدٍ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ

٣٤ بِكُلِّ فِتْيٍّ مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ شَبِنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ

٣٥ إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ
أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

٣٦ فَتُعْطَى الَّذِي تُعْطِيهِمُ الْخَيْلُ وَالْقَنَا
أَكْفُ لَارِثِ الْمَكْرُمَاتِ مَوَانِعُ

٣٦- أى مانعة لارث المكارم صائنة لها :

٣٧ هُمْ قَوْمُوا دَرَّءَ الشَّامِ وَأَيَقَظُوا
بِنَجْدِ عَيُونِ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ

٣٧- « الدَّرَاءُ » الحدّ ، ويقال فى الجبل دُرُوء أى حُيُود ، نادر^(١) .

وقد حُكِيَتْ الشَّامُ عَلَى مِثَالِ [فِعَال] وَهِيَ رَدِيثُهُ .

٣٨ يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيًا
وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالسُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

٣٨- أى أيديهم والسُّيُوفُ واحدةٌ فى مضائِها .

٣٩ إِذَا أَسْرُوا لَمْ يَأْسِرِ الْبَأْسُ عَفْوَهُمْ
وَلَمْ يُمَسِّ عَانَ فِيهِمْ وَهُوَ كَانِعُ

٣٩- يقال أَسِيرُ كَانِعٌ أى مُنْقَبِضٌ فى غُلَّةٍ ، وَكَنَعَتْ يَدُهُ وَتَكَنَعَتْ إِذَا

انْقَبَضَتْ .

٤٠ إِذَا أَطْلَقُوا عَنْهُ جَوَامِعَ غُلَّةٍ
تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَنَّ أَيْضاً جَوَامِعُ

٤٠- « الْجَوَامِعُ » جَمْعُ جَامِعَةٍ وهى التى تَجْمَعُ الْيَدَ وَالْعُنُقَ ، يَقُولُ :

(١) قَالَ فى اللِّسَانِ : وفى الصَّحاحِ الدَّرَاءُ بِالْفَتْحِ الدَّوَجُ ، وَقَالَ : وَبَثْرَاتٌ دَرَأٌ وَهُوَ الْحَيْدُ ،

وَجَمْعُهُ دُرُوءُ .

إِذَا مَنُوا عَلَى الْأَسِيرِ فَأُطْلِقُوهُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مِنَ الصَّيْنِيعَةِ فِي جَوَامِعَ تَمْنَعُهُ أَنْ يُحَارِبَهُمْ
أَوْ يَعْزِضَ لَهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ ، فَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْخَارِجِيِّ : غُلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا
وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا .

٤١ وَإِنْ صَارَعُوا فِي مَفْخَرٍ قَامَ دُونَهُمْ
وَخَلَفَهُمْ بِالْجَدِّ جَدُّ مُصَارِعُ

٤٢ عَلَوْا بِجُنُوبٍ مُوجَدَاتٍ كَأَنَّهَا
جُنُوبُ فُيُولٍ مَا لَهُنَّ مَضَاجِعُ

٤١ ، ٤٢ - أَى لَا يُضْرَعُونَ أَبَدًا ، وَقِيلَ يَدَأْبُونَ فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ - فَلَا
يَنَامُونَ ، وَالْفِيلُ لَا يَضَعُ جَنْبَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالَّذِي يَلِي أَمْرَهُ يَتَّخِذُ لَهُ شَيْئًا
مُجْتَمِعًا يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ يَسْتَنْدُ إِلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يَنَامَ . « وَمُوجَدَاتٍ » مِنْ آجَدَهُ أَى قَوَّاهُ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ
مِنَ النَّاقَةِ الْأَجْدُ وَهِيَ الْمُؤَثَّقَةُ الْخَلْقُ ، وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي الْهَمْزِ وَتَرْكِهِ . وَمَنْ
رَوَى « مُؤَيَّدَاتٍ » فَهُوَ مِنَ الْإِيدِ أَى الْقُوَّةِ .

٤٣ كَشَفْتُ قِنَاعَ الشَّعْرِ عَنْ حُرٍّ وَجْهِهِ
وَطَيَّرْتُهُ عَنْ وَكْرِهِ وَهُوَ وَاقِعُ

٤٣ - أَى أَظْهَرْتُ الشَّعْرَ بَعْدَ كِتْمَانِهِ وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ مَكْمَنِهِ .

٤٤ بَغُسْرٌ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ
فَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَى وَهُوَ شَاسِعُ

٤٤ - أَى بِقَوَافٍ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ دُونَ بَصَرِهِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يُدْرِكُهُ

بحاسة البصر ، ويدنو إليها العاقل إذا سمعها لحسنها وإن كان بعيداً عن
سماع الشعر .

٤٥ يودُّ وداداً أنَّ أعضاء جسمه
إذا أنشدت شوقاً إليها مَسَامِعُ

وقال :

- ١ إِنْ كَانَ غَيْرَكَ الْإِسْرَاءُ وَالنَّعْمُ
فَلَمْ يُغَيِّرْنِي عَنْ مَحْتَدِي الْعَدَمُ
 - ٢ إِذَا أَنَاخَ عَلَى الدَّهْرِ كُلُّكُلُهُ
قَرَاهُ صَبْرًا وَعَزَمًا مِنِّي الْكَرَمُ
 - ٣ فَإِنْ عَلَتْنِي مِنْ أَزْمَانِهِ ظُلْمٌ
صَبَرْتُ نَفْسِي حَتَّى تُكْشِفَ الظُّلْمُ
 - ٤ فَكُلُّ هَذَا مَنَحْتُ الْحَادِثَاتِ بِهِ
إِنِّي أَمْرٌ لَيْسَ تَرْضَى الضَّيْمَ لِي الْهِمَمُ
- [من البسيط]

(١) م : «تجب» الحادثات به .

باب الزُّهْد

٤٨٥

قافية الباء

قال :

١	إِذَا مَا سُئِبْتَ حُسْنَ الدِّ	ن مِنْكَ بِصَالِحِ الْأَدَبِ
٢	فَمِمَّنْ شِئْتَ كُنْ فَلَقَدْ	فَلَحْتَ بِأَكْرَمِ النَّسَبِ
٣	فَنَفْسُكَ قَطُّ أَصْلِحْهَا	وَدَعْنِي مِنْ قَدِيمِ أَبِ

[في ثاني الوافر]

قافية الراء

وقال :

- ١ أَلِلْعُمْرِ فِي الدُّنْيَا تُجِدُّ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ ؟
- ٢ تَلْقَحُ آمَالًا وَتَرْجُو نَتَاجَهَا
وَعُمْرَكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِّيه أَقْصَرُ !
- ٣ وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
- ٤ تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِّتَهُ
وَتُقْبِلُ بِالْآمَالِ فِيهِ وَتُذْبِرُ
- ٥ وَرِزْقَكَ لَا يَعْدُوكَ إِلَّا مُعَجَّلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِمَّا مُؤَخَّرُ
- ٦ وَلَا حَوْلٌ مُحْتَالٌ وَلَا وَجْهُ مَذْهَبُ
وَلَا قَدَرٌ يُزْجِيهِ إِلَّا الْمُقَدَّرُ
- ٧ لَقَدْ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ مَنْ لَيْسَ عَادِلًا
عَنِ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا يُقَدَّرُ

- ٨ فلا تَأْمَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتُدْبِرُ
- ٩ فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ
وَلَا الرَّفْقُ ' إِلَّا رَيْثًا يَتَغَيَّرُ
- ١٠ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقٌ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
- ١١ تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرْ
- ١٢ وَشَمِّرْ فَقَدْ أَبْدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزَ إِلَّا الْمَشْمِرُ
- ١٣ فَهْدِي اللَّيَالَى مُؤَذِّنَاتِكَ بِالْبَلَى
تَرَوْحُ وَأَيَّامُ بِذَلِكَ تَبْكُرُ
- ١٤ وَأَخْلِصْ بِذَا لِلَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهِرُ
- ١٥ وَقَدْ يَسْتُرُ الْإِنْسَانُ بِاللَّفْظِ فِعْلَهُ
فَيُظْهِرُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَا كَانَ يَسْتُرُ

(١) هذه أقرب قراءة لها فيما بقى من الأصول ، وهي جائزة ، ولكنى أرجح أن تكون « الرزق » .

١٦ تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
إِلَيْهِ غَدًا إِنَّ كُنْتَ مِنْ يَفَكِّرُ

١٧ فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
بِأَثْنَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ

[فِي ثَانِي الطَّوِيلِ] .

قافية السين

وقال :

١ أَرَى أَلِفَاتٍ قَدْ كُتِبْنَ عَلَى رَاسِي
بِأَقْلَامٍ شَيْبٍ فِي مَهَارِقِ أَنْقَاسٍ

[من الطويل]

١ - « المَهَارِق » جَمْعُ مُهْرَقٍ وهو القِرْطَاس ، وأصله فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقد تَكَلَّمُوا به قديماً ، و « الأنقاس » جمع نِقْصٍ وهو المِدَاد : يعنى أَنَّ الشَّيْبَ قد كُتِبَ أَلِفَاتٍ فِي رَاسِهِ ، والعَادَةُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ^(١) أَسْوَدَ وَالْقِرْطَاسُ أبيض ، والذي فَعَلَهُ الشَّيْبُ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الَّذِي كَتَبَهُ أبيضُ وَالْمَهَارِقُ سُودٌ ، وإنما يعنى مَفَارِقَ رَاسِهِ .

٢ فَإِنْ تَسْأَلِنِي مَنْ يَخْطُ حُرُوفَهُ
فَأَيِّدِي^(٢) اللَّيَالِي تَسْتَمِدُّ بِأَنْفَاسِي
٣ جَرَتْ فِي قُلُوبِ الْغَانِيَاتِ لِشَيْبَتِي^(٣)
قُشْعَرِيرَةٌ مِنْ بَعْدِ لَيْنٍ وَإِينَاسٍ

(١) الكتاب معروف ، وهو هنا الدواة ، قال في اللسان : الكتاب الصحيفة والدواة .

(٢) م : فكف الليالي .

(٣) م : لهيتي .

- ٤ وَقَدْ كُنْتُ أَجْرِي فِي حَشَاهُنَّ مَرَّةً
مَجَارِي جَارِي الْمَاءِ فِي قُضْبِ الْآسِ
- ٥ فَإِنْ أُمِسَ مِنْ وَضَلِ الْكَوَاعِبِ آيساً
فَأَخْرُ آمَالِ الْعِبَادِ إِلَى الْيَاسِ

قافية العين

وقال :

- ١ تُحَاوِلُ شَيْئاً قَدْ تَوَلَّى فَوَدَّعَا
 وَهَيْهَاتَ مِنْهُ أَنْ يَعُودَ^١ فِيرْجِعَا !
- ٢ خَشَنْتَ عَلَى التَّأْدِيبِ فَهَمَّا وَمَنْطَقاً
 وَلَيْنْتَ عَلَى الْآيَامِ لَيْتاً وَأَخْدَعَا^٢
- ٣ وَأَقْبَلْتَ الْآيَامُ تَرْتَادُ مَضْرَعاً
 لِجَنْبِكَ^٣ فَارْتَدُ إِذْ تَيَقَّنْتَ مَضْجَعَا
- [من الطويل]

(١) م : أن يؤوب .

(٢) الليت والأخدع عرقان في صفحتي المتق .

(٣) م : لجسك .

٤٩٠

قافية الياء

وقال :

- ١ أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي لَا عَلَى وَلَا لِيَا
وعزّمتُ على ما فيه إصلاحُ حالِيَا ؟
- ٢ وَقَدْ نَالَ مِنِّي الشَّيْبُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي
وَعَالَتْ سَوَادِي شُهْبَةٌ فِي قَذَالِيَا !
- ٣ وَحَالَتْ بِي الْحَالَاتُ عَمَّا عَهْدَتُهَا
بِكُرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا !
- ٤ أَصَوْتُُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي
أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؟
- ٥ وَمَا تَبَرَّحُ الْأَيَّامُ تَحْدِيفُ مُدَّتِي
بَعْدَ حِسَابٍ لَا كَعْدٍ حِسَابِيَا
- ٦ لِيَتَمَحَّوْا آثَارِي وَتُخْلِقَ جِدَّتِي
وَتُخْلِيَ مِنْ رَبْعِي بِكُرْهِ مَكَانِيَا

[من الطويل]

(١) م : تجذب .

- ٧ كما فَعَلْتُ قَبْلِي بِطَنِمٍ وَجُرْهُمِ
وَأَلِ ثَمُودٍ بَعْدَ عَادٍ بَنِ عَادِيَا
- ٨ وَأَبْقَى صَرِيْعًا^١ بَيْنَ أَهْلِي جَنَازَةً
وَيَخْوَى ذُوو المِيرَاثِ خَالِصَ مَالِيَا
- ٩ أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ مَالَتْ بِصَغْوِهَا^٢
إِلَى خَطَرَاتٍ قَدْ نَتَجَنَّ أَمَانِيَا
- ١٠ هَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا ظَفِرْتُ بِكُلِّ مَا
تَمَنَيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ أَمَانِيَا
- ١١ أَلَيْسَ اللَّيَالَى غَاصِبَاتِي بِمُهْجَتِي
كَمَا غَضَبْتُ قَبْلِي القُرُونُ الخَوَالِيَا ؟
- ١٢ وَمُسْكِنَتِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا
يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالَى ثَوَائِيَا ؟
- ١٣ كَمَا أَسْكَنْتُ سَامًا وَحَامًا وَيَافِئًا
وَنُوحًا وَمَنْ أَضْحَى بِمَكَّةَ ثَاوِيَا ؟
- ١٤ فَقَدْ أَنِسْتُ بِالمَوْتِ نَفْسِي لِأَنِّي
رَأَيْتُ المَنَايَا يَخْتَرِمَنَ حَيَاتِيَا

(١) م : جديعاً .

(٢) قال في اللسان : صفا إليه سمى يصفو صفواً ، وصنى يصنى صفناً ، مالاً ، وأصنى إليه رأسه وسمعه أماله ، وصنوت إليه برأسى صفواً و صفناً .

- ١٥ فَيَالَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي
أَكُونُ رُفَاتًا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
- ١٦ أَخَافُ إِلَاهِي ثُمَّ أَرْجُو نَوَالَهُ
وَلَكِنْ خَوْفِي قَاهِرٌ لِرَجَائِيَا !
- ١٧ وَلَوْلَا رَجَائِي وَاتِّكَالِي عَلَى الَّذِي
تَوَحَّدَ لِي بِالصَّنْعِ كَهَلًا وَنَاشِيَا
- ١٨ لَمَّا سَاغَ لِي عَذْبٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدٌ
وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا زِلْتُ بِأَكْيَا
- ١٩ عَلَى إِثْرِ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي صَبَابَةٌ
لِيَالِي فِيهَا كُنْتُ لِلَّهِ عَاصِيَا
- ٢٠ فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أَخَافَ وَأَتَّقِيَ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُشْرِكْ بِذِي الْعَرْشِ ثَانِيَا
- ٢١ وَأَدْخِرَ التَّقْوَى بِمَجْهُودِ طَاقَتِي
وَأَرْكَبَ فِي رُشْدِي خِلَافَ هَوَائِيَا

* * *

قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي رحمه الله:
هذا آخر شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وجمع ما اتفق إثباته من
التفاسير والإعراب ، مما ذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
التنوخني المعري في كتابه الموسوم بـ « ذكرى حبيب » ، ومما ذكره أبو علي

أحمد بن محمد بن الحسن المزوقي في تفاسيره وفي كتابه الموسوم بـ « لانتصار من ظلمة أبي تمام » في الرد على من ردَّ على أبي تمام وعابه في مواضع من شعره ، ومما ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب صاحب كتاب « مبادئ اللغة » ، ومن كلام الصولي وغيره . وعلامة أبي العلاء (ع) في بعض المواضع ، وعلامة المزوقي (ق) ، وعلامة الخطيب (الشيخ) أتباعاً للنسخة المقرَّوة عليه . فإن وُجد فيما كتبه سهوٌ أو تحريف وظهور فيه وجه الصواب أصليح ، لأنَّ القليل إلى جنب الكثير معفو عنه ، والكتب القديمة عن الأئمة الذين يُقتدى بهم قلما تخلو من ذلك .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .
وكتب الحسن بن ناصر بن حامد شجاع الهبتي الشيباني سنة إحدى وتسعين وخمسائة بمدينة السلام ، وكتب يحيى بن علي الخطيب التبريزي سنة أربع وتسعين وأربعمائة بمدينة السلام .
وعارضتُ الشيخ بنسخة بخط الأرنؤي وعلامته (ن) وبخط أبي علي السكري وعلامته (س) وبخط غيرهما .

[أخبار متفرقة عن أبي تمام]

قال الصولي : حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثني البحتري قال : سمعتُ أبا تمام يقول : أوَّلُ شعري قلته : « تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُوْتَبِي » . ومدحتُ بها عِيَّاشُ بْنُ لَهِيْعَةَ فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . وقيل أوَّلُ شعري قاله : « أَرَامَةَ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رِيَمٍ » . وقيل أوَّلُ شعره قوله في جعفر الخياط ، ويقال إنه قالها في غيره : شَجِي فِي الْحَشَى تَرَدَّادُهُ لَيْسَ يَفْتُرُ : وعن الحمدوني أنه قال : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يَقُولُ أَنَا ابْنُ قَوْلِي :

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِثْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ
 وَقِيلَ كَانَ أَبُو تَمَامٍ إِذَا كَلَّمَهُ إِنْسَانٌ أَجَابَهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ كَلَامِهِ كَأَنَّهُ قَدْ
 عَلِمَ مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ لَهُ جَوَابًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا تَمَامٍ ، لِمَ لَا تَقُولُ مِنَ
 الشَّعْرِ مَا يُعْرِفُ؟ فَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ لِمَ لَا تَعْرِفُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُقَالُ؟ فَأَفْحَمَهُ .
 وَحُكِيَ عَنِ الْجَمَلِ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَذْكَى مِنْ أَبِي تَمَامٍ . خَرَجْنَا جَمِيعًا
 إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ بِمِصْرَ وَدَفَعْنَا ثِيَابَنَا إِلَى قِبْطِيَّةٍ لِنَتَغَسَّلَهَا ، وَنِمْتُ أَنَا وَجَلَسَ
 هُوَ وَمَعَهُ شِعْرُ الطَّرْمَاحِ ، فَمَا فَرَّغَ مِنْ دَقِّ ثِيَابِهِ حَتَّى حَفِظَ لَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ
 قَصِيدَةً . وَالْجَمَلُ الْمِصْرِيُّ كَانَ شَاعِرًا رَاقِيَةً . وَقَالَ : كَانَ لِأَبِي تَمَامٍ مِطْرَفُ
 خَزَّيْطَاوَى خَمْسَةَ دَنَانِيرَ ، وَكُنَّا بِدِمَشْقَ ، فَخَرَجَ يَوْمًا شَدِيدَ الْبَرْدِ مَخْمُورًا
 وَهُوَ عَلَيْهِ ، فَاعْتَرَضَهُ بَعْضُ الشَّحَازِينَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ غَرِيبٌ قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ
 وَعُرِّيَ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ الْمِطْرَفُ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَهَبَ لَهُ دَرَاهِمًا ،
 فَقَالَ : لَسْتُ إِذْنًا مِنْ طَيِّ ! ! وَكَانَ دِثَارَهُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا نَامَ جَعَلَ يَشْكُو
 الْبَرْدَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ تَفِضْ وَكُنْ مِنْ طَيِّ ! وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَضَرْتُ أَبَا تَمَامٍ
 وَقَدْ وُصِّلَ بِمَتْنَى دَرَاهِمَ فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِائَةً . . . وَقَالَ : خُذْ هَذِهِ يَا أَخِي ،
 فَظَنَنْتُهُ أَخَاهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي إِنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَاسْتَبَنْتُ مِنْهُ خَلَّةً ، فَعَدَلْتُهُ عَلَى
 إِعْطَائِهِ مَا أُعْطِيَ وَقُلْتُ لَهُ : لَوْ كَانَ شَقِيقَكَ مَا عَدَرْتُكَ مَعَ اضْطِرَابِ حَالِكَ ،
 فَقَالَ :

ذُو الْوَدِّ مَنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةِ وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
 الْأَبْيَات . . .

وَقِيلَ إِنَّ أَبَا تَمَامٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ مِنْ طَيِّ . وَقِيلَ كَانَ
 أَبُوهُ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ جَاسِمٍ ، وَاسْمُهُ تَدُوسُ فَصِيرَهُ أَبُو تَمَامٍ أَوْسًا . وَمِمَّا

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَاهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا مَا قَالَ فِيهِ أَبُو الْوَلِيدِ يَهْجُوهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :
 لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ تَقْبَلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا
 مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَلَةٌ فَذَكُرْ مَرَابِيعَهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا
 وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَ أَبِيهِ كَاوُسٌ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُثْعَمِيُّ :
 وَلَقَدْ طَلَبْتَ أَبَا فَاعْجَزَ وَجَدُهُ حَتَّى انْبَرَى لَكَ كَاوُسُ الْخَمَارِ
 فَحَذَفْتَ كَافًا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنْ زِدْتَهَا لِقَصِيدَتِكَ زِيَارًا^(١)
 وَلَهُ يَقُولُ أَيْضًا :

لَا تَدْفَعَنَّ بِكَاوُسٍ جَبَلًا فَلَوْ دَافَعْتَ رُكْنَ بَعُوضَةٍ لَمْ تَدْفَعْ
 وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ :
 وَتَعَلَّمَ الشَّعْرَ بِمِصْرَ ، ثُمَّ طَرَأَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَقَدِمَ الْعِرَاقَ ، فَأَقَامَ بِهَا مُقَامًا
 طَوِيلًا ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ .

وَكَانَ رَجُلًا طَوَالًا حُلُوَ الْكَلَامِ فَصِيحًا ، وَكَانَ تَمَنَاءًا إِذَا تَكَلَّمَ ، فَإِذَا
 أَنْشَدَ اسْتَوَى لِسَانُهُ ، وَكَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَعْرَابِ .

وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّائِفِينَ بِحِمَصَ ، وَكَانُوا
 مُحْسِنِينَ إِلَيْهِ فَمَدَحَهُمْ ، وَهَجَاهُمْ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْحِمَصِيُّ فَعَارَضَهُ أَبُو تَمَامٍ
 وَهَجَاهُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ فَمَدَحَ بِهَا عِيَّاشَ بْنَ لَهْبَعَةَ الْحَضْرَمِيُّ ، وَأَقَامَ
 عِنْدَهُ مَدَّةً يَسْتَبِطُّهُ وَيَسْتَزِيدُهُ ، فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ خَيْرًا ، وَمَاتَ عِيَّاشُ فَهَجَاهُ
 بَعْدَ مَوْتِهِ . ثُمَّ سَارَ إِلَى دِمَشْقَ فَمَدَحَ بِهَا أَبَا الْمَغِيثِ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيُّ
 فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ خَيْرًا ، ثُمَّ هَجَاهُ ، وَسَارَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي بِلَادِ الشَّامِ فَمَدَحَهُ
 بِقَصِيدَتَيْنِ فَمَا وَجَدَ مَنْ يُوصِلُهُمَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ .
 وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ : لَمَّا صَارَ إِلَيْنَا أَبُو تَمَامٍ

(١) الزِّيَارَةُ مَوْضِعٌ فِي فَمِ الدَّابَّةِ لِتَكْبِيلِ بِهِ .

مَقْدَمُهُ مِنْ مَصْرِ عَمِلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا : أَرَامَةً كُنْتَ مَأْلَفَ كُلِّ رَيْمٍ :
فَاتَّصَلَ خَبَرُهَا بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي عُصَيْنَمٍ الَّذِي يَهْجُوهُ أَبُو تَمَامٍ ، وَهُوَ كَلْبِيٌّ مِنْ
قُضَاعَةٍ ، وَكَانَ عَالِمًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، فَأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ،
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : إِيْتُونِي بِهِ ، فَجَاءُوهُ بِهِ ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
إِنْشَادِهِ قَالَ : أَحْسَنْتَ يَا غُلَامَ عَلَى صِغَرِ سِنَّكَ ! فَسَكَتَ أَبُو تَمَامٍ ثُمَّ قَالَ :
يَا عَمَّ . أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا عَمَّ مَا
أَحْسَنْتَ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ ! فَقَالَ عُتْبَةُ لِبْنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ : أَخْرِجُوا هَذَا مِنْ
بَلَدِنَا فَلَيْسَ يَصْلُحُ أَنْ يُقِيمَ مَعِيَ فِي بَلَدٍ . وَأَوْلَادُ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا
تَمَامٍ أَدَبَهُمْ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ، وَهُمْ يَفْتَخِرُونَ بِذَلِكَ .

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَا حَظْ . يَقُولُ : أَبُو تَمَامٍ أَحَدُ جَهَابِذَةِ الْكَلَامِ وَنُقَادِ
الْمَعَانِي ، وَفِي شِعْرِهِ الرَّائِقُ الَّذِي لَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهِ ، وَالْفَخْمُ الْجَزْلُ الَّذِي لَمْ يُشَارِكْ
فِيهِ ، وَمِنْهُ مَا سَخُفَ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ مَا جَادَ لَفْظُهُ وَسَخُفَ مَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ
مَا سَخُفَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ . وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ
الْبَدِيعِ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الَّذِينَ أُلْزِمَ لَطَرِيقِ الْبَدِيعِ وَلَا أَقْلَ حَيَادًا عَنْهُ مِنْهُ .
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتِزِ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ فَبَافِضْنَا فِي
ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ فَقَالَ : لِأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ
وَمَعَانٌ ظَرِيفَةٌ لَا يَقُولُ مِثْلَهَا الْبَحْتَرِيُّ ، وَهُوَ صَحِيحُ الْخَاطِرِ حَسَنُ الْإِنْتِزَاعِ ،
وَشِعْرُ الْبَحْتَرِيِّ أَحْسَنُ اسْتِوَاءً ، وَأَبُو تَمَامٍ يَقُولُ النَّادِرَ وَالْبَارِدَ ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ
كَانَ أَعْجَبَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ، وَمَا أَشْبَهَ أَبَا تَمَامٍ إِلَّا بِغَوَاصٍ يُخْرِجُ الدُّرَّ
وَالْمَخْشَلَةَ - وَهِيَ الزُّجَاجَةُ تُعْمَلُ مَكَانَ الدُّرَّةِ - ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ لِأَبِي تَمَامٍ
وَالْبَحْتَرِيِّ مِنَ الْمَحَاسَنِ مَا لَوْ قِيسَ بِأَكْثَرِ شِعْرِ الْأَوَائِلِ مَا وُجِدَ فِيهِ مِثْلُهُ .

وقال البحرى : لو رأيت أبا تمام لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً ،
وعلمت أن أقل شيء فيه شعره ! وقيل ما كان أحد من الشعراء يقدر أن
ياخذ درهماً في أيام أبي تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
وقال المبرد : سمعت الحسن بن رجاء يقول : ما رأيت أحداً أعلم
بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام ، [كان] ينتخب أشعار المحدثين
فمر به شعر ابن أبي عيينة المطبوع ، فنظر فيه ثم رمى به وقال : هذا كله
مختار جيد . قال الصولي : وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن
أبي عيينة أبعد الناس شَبهاً به ، لأنه يتكلم بطبعه ولا يكذب فكره ،
ويخرج ألفاظه مخرج نفسه ، وأبو تمام يُتعب نفسه ويكذب طبعه ويُطيل
فكرة ويتتبع المعاني ويستنبطها ، ولكنه قال هذا في ابن أبي عيينة لعلمه
بجيد الشعر أى نحو كان .

وقال المبرد : قال لى عمارة بن عقيل يوماً ! أنشدنى من شعر هذا الذى
فُتنتم به ، الطائي ! فأنشدته أشعاراً استحسناها كلها ، فلما بلغت إلى قوله :
أناس إذا ما استحکم الروع كسروا صدور العوالى فى صدور الكتائب
قال : لله درّه ، ما أحسن ردأته ^(١) ! كان جرير يحب مثل هذا ، أما
سمعت قوله :

ألم تر أن الله أخزى مجاشعاً إذا ما أفاضت في الحديث المجالس
وما زال معقولاً عقال عن الندى وما زال محبوباً عن المجد حابس
وحكى أن أبا تمام قال : شعري والله يشبه هذا ، إلا أنني أكثر منه .
وقيل لما ولي محمد بن طاهر خراسان دخل إليه الناس لتنهئته فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

(١) كذا بالنسخة ل ، ومعناه المفهوم من سياق الكلام جنباه .

هَئَاكَ رَبُّ النَّاسِ هَئَاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمُلْكِ أَعْطَاكَ
 قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيَتْ يَا ذَا الْحِجَى وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ
 أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِمَا نِلَتْهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ
 فَاسْتَضَعَفَتِ الْجَمَاعَةُ شِعْرَهُ وَقَالُوا : يَا بَعْدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ! فقال
 محمد لعبد الله بن إسحق ، وكان يُعَرِّفُهُ النَّاسُ وهو على أَمْرَةٍ : قُلْ لِبَعْضِ
 شُعْرَائِنَا أَجِبْهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ فَأَقْبَلَ عَلَى تَمَامِ فَقَالَ :
 حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَ إِنَّ الَّذِي أَمَلْتَ أَخْطَاكَ !
 مَدَحْتَ خِرْقًا مُنْهَبًا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَاكَ
 فَهَاكَ إِنَّ شِثْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أَعْطَيْتَ أَعْطَاكَ !
 فَقَالَ تَمَامٌ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ الشَّعْرَ بِالشَّعْرِ رَبًّا فَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا
 رَضْخًا ^(١) مِنَ الدَّرَاهِمِ حَتَّى يَحِلَّ لِي ! فَضَحَكَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : إِنَّ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 شِعْرُ أَبِيهِ فَمَعَهُ ظَرْفُهُ ، أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَقَ :
 وَلِقَوْلِ أَبِيهِ فِي الْأَمِيرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :
 أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَنْوِيَّ أَنْ تَوْمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ
 ثَلَاثَةَ آلَافٍ أُخْرَى ؟ قَالَ : وَيُعْطَى ذَلِكَ ! فَأَخَذَ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .
 وَحُكِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا تَمَامٍ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ
 لَهُ : مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ؟ فَقَالَ :
 لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ قَصِيدَتِي ، فَأَوَّلُهَا :
 حَرَامٌ عَلَى عَيْنٍ يَجِفُّ لَهَا شَفَرُ وَأَنْ تُطْعَمَ التَّغْمِيضُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
 وَبَعْدَهُ : كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ الْبَيْتُ .

* * *

(١) « الرَضْخُ » العطية القليلة ، يقال رَضَخَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَيْ أَعْطَاهُ .

بَلَغَ مِنْ أَوَّلِهِ قِرَاءَةً عَلَى الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْإِمَامِ أَبِي زَكْرِيَا يَحْيَى بْنِ عَلِي
الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ .

هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، وسمع الشيخ
أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، والشيخ أبو الثناء هبة
الله بن محمد الفارسي . وذلك في ربيع الأول من سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،
بَلَغَ مِنْ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ نَقْلًا وَقِرَاءَةً عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي زَكْرِيَا يَحْيَى
ابْنِ عَلِيٍّ أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْغُرُكِيُّ
وَأَبُو الْوَفَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِدِ الْعَبْدُكُونِيُّ الْقَزْوِينِيُّ ، وذلك في مدة آخرها
سنة إحدى وخمسمائة .

قصائد من حولة مشكوك في صحتها

ملحق لديوان أبي تمام

فما يلي أشعار منسوبة لأبي تمام ، بعضها انتحال ظاهر نبّه عليه القدماء ،
والبعض الآخر أشعار مشكوك في صحة نسبتها إليه كما نبّه أيضاً على ذلك
القدماء ، أو أشعار لم ترد في أصل من أصول التبريزي ، وأوردها غيره .
ولم أكلف نفسي كثيراً من العناء في تقويم بعضها لعلمي أنها منحولة
أو لأنها لم ترد إلا في نسخة واحدة رديئة الخط . من ديوانه . أو لأنها غثة
لا تستحق شيئاً من الجهد في تقويمها .

وأبو تمام كما نعلم قد أغرى الناس بشعره فأكثروا من تقليده ،
وبعض أعدائه وضعوا عليه شعراً ونسبوه إليه ليخطئوه أو ليضحكوا المتأدبين
منه .

وعلى كل حال فمن حق الناس أن يصلهم هذا الشعر المنسوب إليه ،
ولهم الرأي فيه ، وقد أوردت في الهوامش بعض الملاحظات التي تقطع بانتحال
هذه القصيدة أو تلك ، أو التي ترجّح انتحالها . والله الموفق للصواب .

دكتور محمد عبده عزام

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم * :

- ١ شقَّ الربيعُ مضايقَ الحُجبِ
وبدا بوشى شقائق قُشبِ
- ٢ لما بكتْ مُقلُّ السَّحابِ حياً
ضحكتْ حواشى خدِّه التَّربِ
- ٣ شكَّرتْ لَدَى النُّظَّارِ بَهْجَتَهُ
إِحْسَانَ صَوْبِ الرَّائِحِ السَّربِ
- ٤ مَا زَالَ تَحْتَ الْأَرْضِ فِي كُرْبِ
شَتَّى فَأَنْقَذَهُ مِنَ الْكُرْبِ

* : وردت هذه القصيدة في نسخة (ش) من شرح التبريزي بعد قصيدته التي أولها :

أبا جعفرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنْ ممرعاً فَمِلْ بدواعيه على الأملِ الجَدْبِ

وهي القصيدة التي عقب التبريزي عليها بقوله : وهي آخر البائيات . ومن هذا نعلم أن قصيدة « شقَّ الربيع مضايق الحُجب » تلك جاءت زيادة على ما رواه التبريزي . وهي لا توجد في نسختي م ، ل من شرح الصولي . ولم ترد كذلك في نسخة من ما رواه أبو علي القالي . وقد ذكر ابن المستوفى بعض أبياتها في كتابه « النظام » وقدم لها بقوله : ومن زيادة في نسخة المرزوقي قوله :

شقَّ الربيع مضايق الحُجب وبدا بوشى شقائق قُشبِ

من هذا رجحنا أنها زيادة من الزيادات الكثيرة التي أُضيفت إلى شعر أبي تمام فجعلناها في هذا الملحق . ومن قرأها أحس أنها تقليد ظاهر لمذهب هذا الشاعر وطريقته في الأداء ، إلا أن تكون من شعره في أول عهده حين اتصل بأسرة بني عبد الكريم بالشام ، ولكن هذا أيضاً مستبعد لأنها تقليد ظاهر لقصيدته :

السيف أصدق أنباء من الكتب :

فهي مليئة بكثير من ألفاظها ومجازها وطباقها وجناسها ، وكثير أيضاً من معانيها . ولا نجد لأحد من الشراح عليها قولاً إلا « الشيخ » وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب صاحب « مبادئ اللغة » .

٥ فَكَانَهُ صُبْحٌ تَبَسَّمَ عَنْ
سَحَرٍ ضَّيِّلٍ فِي ضُحَى شَحْبٍ

[خامس الكامل والقافية متراكب].

٥- قال الشيخ أبو عبد الله : كَانَ صُبْحٌ فِي ضُحَى وَإِنْ كَانَ لَا يَجْتَمِعَان ، غَيْرَ أَنَّ الضُّحَى شَحْبٌ لِلْخُضْرَةِ الَّتِي تُكْسِبُهَا شُحُوبًا . وَصَفَ أَنْوَارَهُ بِالْبَيَاضِ وَالْإِنَارَةِ .

٦ وَكَانَ أَغَيْنَ نَوْرِهِ بُكْرًا
أَخَوَاتُ أَغَيْنٍ خُرْدٍ عُرْبٍ

٧ يَفْتَرُّ عَنْ دَعَجٍ بِلَا دَعَجٍ
سَاجٍ وَعَنْ شَنْبٍ بِلَا شَنْبٍ

٨ لَوْ كَانَ فِي بَشَرٍ لَكَانَ فَتَى
حُلُوَ الشَّمَائِلِ بَارِعَ النَّسَبِ

٩ لَا يُعْرَبُ الْأَلْفَاظَ طَائِرُهُ
فَكَانَهَا أَلْفَاظُ ذِي صَخَبٍ

١٠ وَكَانَ عُجْمَتُهُ تُخَبِّرُ عَمَّ
مَا حَاذَهُ مِنْ رِفْعَةِ الرُّتَبِ

١١ يَغْدُو فِيخْطُبُهُ بِسَاحَتِهِ
بِلِسَانٍ مُقْتَدِرٍ عَلَى الْخُطْبِ

١١- قال الشيخ أبو عبد الله : مِنَ الْخُطْبَةِ لَا مِنَ الْخُطْبَةِ ، يَقَالُ فَلَانُ يَخْطُبُ الْكَلَامَ . فَكَانَهُ يَقُولُ : يَغْدُو فِيخْطُبُ أَلْفَاظَهُ .

١٢ فَكَانَهُ يُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا
سَمَحَتْ لَهُ يَدُهُ مِنَ النَّشْبِ

١٣ فَإِذَا خَلَا بِعِتَابِ صَاحِبَةٍ
عَجَمَاءَ فِي السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

١٤ فَكَانَهُ يَشْكُو تَنَائِيَهَا
عَنْهُ خِلَالَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

١٥ يَفْدِي شَمَائِلَهَا بِكُلِّ أَخٍ
وَبِكُلِّ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَبٍ

١٥- أَيْ يَفْدِي الطَّائِرُ شَمَائِلَ صَاحِبَتِهِ .

١٦ حَتَّى إِذَا مَا أَيْقَنْتَ بِهِوًى
مِنْهُ وَفَيْضَ مَدَامِعِ سُكْبِ

١٧ رَقَّتْ لَهُ فَسَقَتُهُ بَرْدَ نَدَى
مِنْ رِيْقَةٍ مَعْسُولَةِ الْحَلَبِ

١٨ فَكَانَمَا جَنِيَا بِمَا جَرَعَا
بَعْدَ الْعِتَابِ أَطَايِبَ الرُّطَبِ

١٩ فَشَتَاوْنَا سَامٍ إِلَى صَعْدٍ
وَمَصِيفُنَا نَامٍ إِلَى صَبَبٍ

١٩- كَأَنَّهُ يَقُولُ : شَتَاوْنَا قَدْ ارْتَفَعَ مُوَلِّيَا ، وَمَصِيفُنَا قَدْ نَزَلَ إِلَيْنَا ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

- ٢٠ كَمْ وَرْدَةٍ طَابَتْ مَنَابِتُهَا
لَوْلَا سَمَاحُ الْغَيْمِ لَمْ تَطْبِ
٢١ تَلْقَاكَ إِنْ بَكَرَتْ بِرَائِحَةٍ
تَشْفِي فُؤَادَ الْوَالِيهِ الْوَصْبِ
٢٢ فَمَبِيتُهَا فِي غُصْنٍ نَابِتِهَا
وَمَقِيلُهَا أُذُنُ الْفَتَى الطَّرِبِ
٢٣ فَتَحِلُّ قُرَّةَ عَيْنٍ قَاطِفِهَا
وَتَظَلُّ سُخْنَةَ أَعْيُنِ الْقُضْبِ
٢٤ حَذِبٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ أَرْضَعَهَا
بِالْمَاءِ لِلْمُتَحَنِّنِ الْحَذِبِ
٢٥ خَمْرِيَّةٌ حَمْرَاءُ تَحْسِبُهَا
صُبِغَتْ بِحُمْرَةِ خَمْرَةِ الْعِنَبِ
٢٦ مَشْمُولَةٌ لَمْ يُؤْذَ جَوْهَرُهَا
بِجَفَاءِ حَرِّ النَّارِ وَالْحَطَبِ
٢٧ تَغْشَى بَيَاضَ يَمِينِ شَارِبِهَا
فَتَخَالُهَا بِيَمِينِ مُخْتَضِبِ
٢٨ دَارَتْ وَعَيْنُ الشَّمْسِ غَائِبَةٌ
فَحَسِبْتُ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ

٢٩ لَا تَسْتَقِرُّ إِذَا بَدَأَ لَهَبٌ
حَتَّى تُطْفِئَ شُعْلَةَ اللَّهَبِ
٢٩- أى ضياؤها يُطْفِئُ ضياء النار ونورها .

٣٠ وَتُضِئُ ضَوْءَ الشَّمْسِ يَوْمَ وَغَى
فِي كَفِّ أَحْمَدَ وَاحِدِ الْعَرَبِ
٣١ مَلِكٌ إِذَا غَادَى النَّدى جَثَتْ
غُرُرُ الْمُلُوكِ لَهُ عَلَى الرُّكَبِ
٣١- « غُرُرُهُمْ » أشرافهم .

٣٢ غَضُّوا لِهَيْبَتِهِ عِيُونَهُمْ
وَتَازَرُوا بِالرُّغْبِ وَالرَّهَبِ
٣٣ عَارٍ مِنَ الْعَوْرَاءِ بَيْنَهُمْ
كَاسٍ مِنَ الْعَلْيَاءِ وَالْحَسَبِ
٣٤ ذَهَبَتْ بِصَفْوِ الشُّكْرِ رَاحَتُهُ
بِالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ

٣٥ يَرْجُوهُ عِنْدَ رِضَاهُ آمِلُهُ
وَالسَّيْفُ يَرْجُوهُ لَدَى الْغَضَبِ
٣٦ وَمَتَى تَأْمَلَ جَحْفَلًا لَجِبًا
طَارَتْ قُلُوبُ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ

- ٣٧ يَا مَنْ عَلَا بِرِمَاحِهِ وَعَلَا
يَدِهِ عُلُوَّ النَّجْمِ فِي الْقُطْبِ
٣٨ تَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا لِذِي سَبَبٍ
يَبْغِي نَدَاكَ وَغَيْرِ ذِي سَبَبٍ
٣٩ فَأَمَّا مَكَ الْأَعْدَاءُ تَطْلُبُهُمْ
وَوَرَاءَكَ الزُّوَارُ فِي الطَّلَبِ
٤٠ فَإِذَا سَلَبْتَهُمْ وَقَفْتَ لَهُمْ
فُسِّلَتْ مَا تَحْوِي مِنَ السَّلَبِ
٤١ فَعَلَا خُرَاعَةً فِي بُلْهَنِيَّةٍ
بِكَ غَيْرَ أَنَّكَ دَائِمُ التَّعَبِ
٤١- أَى أَشْرَافِ خُرَاعَةٍ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ بِمَكَانِكَ وَأَنْتَ أَبَدًا تَعِبُ
فِي طَلَبِ الْمَعَالَى .

- ٤٢ فَعَدَوْتَ فِيهِمْ كَالطَّرَافِ وَقَدْ
ضُمَّتْ جَوَانِبُهُ إِلَى الطُّنْبِ
٤٢- أَى هُمْ حَافُونَ حَوْلَكَ مُشْتَمِلُونَ عَلَيْكَ .
٤٣ أَصْبَحْتُ مَنْسُوبًا إِلَيْكَ فَلَا
تَرْقَى فِنَائِي هِمَّةُ النُّوبِ
٤٤ لَوْلَاكَ كَلَّفْتُ الْمَطْيَ سُرَى
عَنْ مَرَوْ بِالتَّقْرِيبِ وَالْخَبَبِ

- ٤٥ لَكِنْ وَقَفْتُ عَلَيْكَ رَاحَتَهَا
وَأَرَحْتُهَا عَنْ جَفْوَةِ الْقَتَبِ
- ٤٦ خُذْهَا عَرُوساً حُرَّةً بَكَرَتْ
فِي كِلَّةٍ صِيغَتْ مِنَ الْأَدَبِ
- ٤٧ صَنَعَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهَا فِطْنُ
تَتَنَاوَلُ الْإِحْسَانَ مِنْ كَثْبِ
- ٤٨ وَالْعَيْبِ مُنْتَقِبٌ وَإِنَّ لَهَا
وَجْهًا نَقِيًّا غَيْرَ مُنْتَقِبِ
- ٤٩ وَصَدَاقُهَا غَالٌ وَلَا عَجَبُ
إِذْ حُسْنُهَا عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ

الهجاء

وقال يهجو نفسه ورواها حمزة * :

- ١ ما كنتُ أحسبني أرجى لصالحة
وأنتي رغبةٌ يوماً لِمُرْتَغِبِ
- ٢ حتّى أتتني فتاةٌ بضّةٌ خسرُ
حوراءُ ترفلُ في الميسى والسُّخبِ
- ٣ خُمَصَانَةٌ طِفْلَةٌ بَيَضَاءُ آنَسَةٌ
كأنّها فِضّةٌ تَخْتَالُ في ذهبِ
- ٤ أو ظَبْيَةٌ عَطْلٌ تَرَعَى الرِّياضَ ضَحَى
في مُسْتَرَادٍ مَجِلُّ اللّهُو واللّعبِ
- ٥ جاءتْ تَهَادَى كغُضَنِ البانِ في خَفَرٍ
تَشْكُو إلى طَوِيلِ الشُّوقِ والكُربِ

* وردت هذه القصيدة في نسخة (ش) من شرح التبريزي بعد قصيدته البائية التي جاءت في هجاء المطلب الخزاعي ، والتي أولها :

أول عدلي منك فيما أرى أنك لا تقبل قول الذنب

ولم ترد في أصل آخر من أصول الديوان .

وظاهر أنها من عمل بعض القصاص ، فهذا أسلوبهم من قال وقلت ، ولا حاجة بنا للتنبيه على ما امتلأت به من غثاء ، ومهما أسف أبو تمام في بعض شعره فما كان ليبلغ به الإسفاف إلى هذا الحد .

- ٦ تَقُولُ عَذَّبَنِي حُبِّيكَ يَا أَمَلِي
فَاعْطِفْ بِوَضْلِكَ تُجْزَا لَأَجْرًا وَخَتَسِبِ
- ٧ مَا أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِنْ ذِكْرَاكَ سَاهِرَةً
فَالْعَيْنُ سَاكِبَةٌ بِالْمَدْمَعِ السَّرْبِ
- ٨ فَقُلْتُ لِمَا شَكْتُ حُبِّي وَلَوْعَتِهِ
هَزَاتٍ فَاقْنِي حَيَاءً وَنِيكَ وَاتَّشِبِي
- ٩ أَتَهْزِئِينَ فَمَا مِثْلِي بِمُعْتَشِقٍ
أَلَا تَأْمَلْنِي فِي حَالٍ مُحْتَطَبٍ ؟
- ١٠ قَالَتْ وَحُبِّيكَ مَا أَمْسَيْتُ هَا زِرَةً
هَوَاكَ أَوْرَدَنِي فِي لُجَّةِ الْعَطَبِ
- ١١ فَقُلْتُ إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي لَهَا شَجَنٌ :
لَايْمًا حَالَةٍ عَنْ أَيِّمَا سَبَبٍ ؟
- ١٢ قَالَتْ رَأَيْتُ فَتَى حُلُوَ الشَّمَائِلِ فِي
قَدْ رَشِيقٍ وَظَرْفٍ مُونِقٍ نَشِبِ
- ١٣ فَقُلْتُ قِرْدُ تَمْشِي فِي سَلَا سِلَهٍ
وَقَدْ فِيلٍ عَظِيمِ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ
- ١٤ قَالَتْ لِحُسْنِكَ وَالْوَجْهِ الَّذِي ابْتَهَجَتْ
أَنْوَارُهُ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ فِي الْحُجْبِ

١٥ فَقُلْتُ لَوْ أَنَّنِي وَالْغُولَ فِي قَرْنٍ
لَكُنْتُ أَسْمَحَ مِنْهَا يَا ابْنَةَ النَّجْبِ

١٦ عَلِقْتُ أَسْمَحَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
مِنَ الْبَرِيَّةِ فِي عُجْمٍ وَفِي عَرَبٍ

١٧ قَالَتْ لَكثْرِهِ مَالٍ قُلْتُ مُبْتَثِّسُ
صِفْرِ الْيَدَيْنِ مِنَ الْأَوْرَاقِ وَالذَّهَبِ

١٨ قَالَتْ رَأَيْتُكَ تَسْتَحْيِي فَقُلْتُ لَهَا
مَا الصَّخْرُ أَصْلَبَ مِنْ وَجْهِهِ فَلَاتَعْبِي

١٩ قَالَتْ أَرَى لَكَ حَظًّا سَوْفَ تُدْرِكُهُ
بِالصَّبْرِ تَبْلُغُ أَعْلَى غَايَةِ الرُّتَبِ

٢٠ فَقُلْتُ حَرَفِي نَقِيٌّ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ
أَنَا الْبَسُوسُ الَّتِي أُنْبِثُ فِي الْكُتُبِ

٢١ قَالَتْ لِصِدْقِ لِسَانٍ مِنْكَ قُلْتُ لَهَا
إِنِّي مُسَيَّلَمَةُ الْكَذَابِ فِي الْكُتُبِ

٢٢ قَالَتْ لِإِدِينِ وَإِسْلَامٍ وَصَالِحَةٍ
تُرْجَى لَدَيْكَ وَمَعْرُوفٍ لِمُطْلَبِ

- ٢٣ فَقُلْتُ عُرْفِي عَنِ الْعَافِينَ مُنْقَبِضٌ
مَنِّي وَأَكْفَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
- ٢٤ قَالَتْ لِنِعْمَتِكَ الْحُسْنَى وَرَقَّتِهَا
إِذَا تَنَعَّمْتَ تُكْسِي لَذَّةَ الطَّرَبِ
- ٢٥ فَقُلْتُ صَوْتِي إِذَا جَلَجَلْتُهُ طَرَبًا
يَحْكِي نَهيقَ حِمَارٍ أَبْتَرِ شَغَبِ
- ٢٦ قَالَتْ لِشِدَّةِ بَأْسٍ إِذْ رَأَيْتُكَ فِي
قَدِّ الْهَضُورِ الْهَزْبِ الْبَاسِلِ الْحَرْبِ
- ٢٧ فَقُلْتُ أَجِبْنِي يَوْمَ الرُّوعِ فَاسْتَمِعِي
مِنْ صَقَرٍ دَحِينٍ تَرْمِي الْحَرْبُ بِاللَّهَبِ
- ٢٨ قَالَتْ لِمَشْيِكَ إِذْ تَخْتَالُ مُنْعَطِفًا
كَالْغُضَنِ يَهْتَزُّ فِي الْأَغْصَانِ وَالْقُضْبِ
- ٢٩ فَقُلْتُ مِشْيَةً فَلْتَانِ عَلَى وَجَلٍ
يَعْدُو عَلَى عَجَلٍ خَوْفًا مِنَ الرُّعْبِ
- ٣٠ قَالَتْ لِمَحْشَدِكَ الْمَأْثُورِ فِي يَمَنِ
بِمَا يُشِيدُ بَيْنَ الْأَنْجُمِ الشُّهْبِ
- ٣١ فَقُلْتُ إِنِّي عَلَى خُبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ
إِذَا نُسِبْتُ لَيْمٍ الْأَصْلِ وَالْحَسَبِ

- ٣٢ قَالَتْ لِعَقْلِكَ إِنَّ الْعَقْلَ مُشْتَرِكٌ
وقد أخذت بِخَطِّ منه في أدبِ
- ٣٣ فقلتُ أَحَقُّ مِمَّنْ رَامَ مُعْتَدِلًا
يَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ أَفْنَانًا مِنَ الْعَنْبِ
- ٣٤ قَالَتْ لِأَخْلَاقِكَ اللَّاتِي تُقِيمُ بِهَا
دَرْءَ الْأُمُورِ إِذَا أَقْبَلْنَ فِي نَكَبِ
- ٣٥ فَقُلْتُ أَخْلَاقُ بَغْلٍ رَامِحٍ شَغِبِ
في كل يومٍ له لَوْنٌ مِنَ الْأَدَبِ
- ٣٦ فما تَأَمَّلْتُ في وَجْهِهِ وَصُورَتِهِ
حَتَّى ظَلَمْتُ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالنَّصَبِ
- ٣٧ أَمَا رَأَيْتِ الْمُصَلِّيَ يَوْمَ زِينَتِهِ
وَلَا السَّعَانِينَ يَوْمَ الْجَمْعِ وَالصُّلْبِ !
- ٣٨ فَلِمَ تَصَابَيْتِ بِي مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِمَا
لَقَدْ خُبَيْتِ بِمَا قَدْ جِئْتِهِ فَخَبِي
- ٣٩ يَا بَدْعَةً مَالَهَا نِدٌّ وَلَيْسَ لَهَا
فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَوْ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ
- ٤٠ أَمَا اتَّقَيْتِ عِقَابَ اللَّهِ فِي مَقَتِي
فَاسْتَسْلِمِي لِعِقَابِ اللَّهِ وَارْتَقِي

وقال يَمْدَحُ آلَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِقَزَوِينَ * :

- ١ أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا اللَّوَى وَمَعَاهِدُهُ
مَوَاعِيسُهُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَأَجَالِدُهُ
- ٢ لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً
تَعْلَمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَابِدُهُ !

١، ٢- قال الخارزنجي : «الأجاليد» جمع الجلد من الأرض ، و «المواعيس» جمع الميعاس ، وهو المكان الذي فيه الوعس من الرمل . يقول : لولا هذا المنزل ومعاهدته وإقفار مَوَاعِيسِهِ من أهلها وأجالده لَصَبِرْتُ حتى يَعْلَمَ الدهرُ بمن يَتَمَرَسُ . فوضع قوله «لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً» مكانَ لَصَبِرْتُ .

وفي الكتاب العَجَمِيّ : يقول لولا إقفارُ اللّوى ومعاهدِهِ لَصَبِرْتُ حتى يَعْلَمَ الدهرُ بمن يَتَمَرَّسُ أَيُّ يُعَالِجُ . وهذا لفظ الخارزنجي .

- ٣ وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً
مَتَى مَا يَرُدُّهُ ، لَا عِجْ فَهُوَ وَاجِدُهُ

٣- قال الصولي : «يَرُدُّهُ» مِنْ رَادٍّ يَرُودُ فَهُوَ رَائِدٌ ، أَيُّ مَتَى يَطْلُبُهُ الْحُزْنُ فَهُوَ وَاجِدُهُ . وَمَنْ رَوَى «يَرِدُّهُ» أَيُّ مَتَى مَا يَرِدُّ عَلَيْهِ يَجِدُهُ . وقال

* لا توجد هذه القصيدة في نسخ التبريزي ، وكذلك لم ترد في نسخة م ، ل من شرح الصولي ، ولا ذكر المرزوقي شيئاً منها في مشكله ، وإنما أوردتها ابن المستوفى في كتابه ، ونجده ينتقل في شرحه عن الصولي والآمدي والخارزنجي ، فأغلب الظن أنها سقطت من النسخ التي بأيدينا من رواية الصولي أو القالي أو المرزوقي أو الخارزنجي أو غيرهم من الرواة والشرح . وقد أثبتناها هنا في الملحق لأنها لم تقع في نسخ التبريزي ، ولا نجد ما يمنع من صحة نسبتها إليه .

الخارزنجي : ولكن أبى قلبى الذى دعاه الشوق حِقْبَةً وزماناً أن يَصْبِر .
قال المبارك بن أحمد : لو روى « ما يُردّه » من أَرَادَه يُريدَه أى استَهواه
لكان أحسنَ لقوله « فَهُوَ وَاجِدُهُ » .

٤ وَأَيُّ فَتَى يَنْقَادُ لِلْحِلْمِ أَمْرُهُ

وَأَكْثَرُهُ رُشْدًا إِلَى الْغَىِّ قَائِدُهُ !؟

٤- قال الخارزنجي : يقول وأى فتى يحلم ويرشد وقلبه الذى هو
أكثرُ جوارحه رشداً يقوده إلى الغي ؟

٥ وَسِرْبٍ كَنُوءٍ الرَّبِيعِ تَنَاقَلْتُ

إِلَى مَوْعِدٍ زَوَلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ

٥- قال الخارزنجي : « تناقلت » تهادت ، و « الزولات » الطريفات ،
و « الخرائد » الحيات . أى تهادت إلى موعدٍ لأخذانها فمَشِيتُ إليه أَخْلَمًا
بيد الصبى ، وهو البيت الذى بعده ، وأراد « بنوَّار الربيع » أى ملابسهنَّ
وهيئاتهن .

٦ فَبِتْنَاهِ زُورًا وَبَاتَ بِهِ الْمَهَا

وَأَذْرُعُ قَوْمٍ وَشَحُهُ وَقَلَائِدُهُ

٦- الخارزنجي : يقول فبتنا زوراً وبات به جوار كأنها المَهَا ،
نُعَانِقُهَا وَنُقَلِّدُهَا أَذْرُعَنَا وَتُوشَّحُهَا فِي الْعِنَاقِ حَتَّى كَانَهَا وَشَحُّ لَهَا وَقَلَائِدُ .

٧ فَيَا مَشْهَدًا يَسْتَهْزِمُ الْبَيْنُ بِاسْمِهِ

إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْهَوَىِّ وَمَشَاهِدُهُ

٧- يقول : هذا الذى وصفتُ مِنَ الْبَيْنُونَةِ^(١) مع المَهَا وعناقِها فهو

(١) البينونة البين يكون الفرقة ويكون الوصل .

مَشْهُدٌ فِي حَالِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاذَةِ إِذَا سُمِّيَ الْبَيْنُ وَوُصِفَ انْهَزَمَ خَوْفًا مِنْهُ ،
قَالَ الْخَارَزْنَجِيُّ :

قال المبارك بن أحمد : الوجهُ أَن يَقُولَ إِذَا سُمِّيَ وَوُصِفَ ، يَعْنِي
المشهد ، انْهَزَمَ الْبَيْنُ خَوْفًا مِنْهُ .

٨ وَيَالَيْلَةَ لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَيِّبَهَا
لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تَنَاعَى مَرَاصِدُهُ

٩ وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْعَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ
إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهُ ١

٨، ٩- قال الخارزنجي : « تَنَاعَى مَرَاصِدُهُ » تَنَاجَى وَتَنَحَّاهُ لِقُرْبِ
بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ . يَقُولُ : وَيَالَيْلَةَ لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَيِّبَهَا وَلَذَتَهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا
وَوَكَّلَ بِهَا رَصْدًا يَمْنَعُونَ الْمُحِبِّينَ عَنْهَا نَفَاسَةً وَضَنًا ، كَمَا تَرَاكَ بِالثَّغْرِ تَمْنَعُ
الْعَدُوَّ . وَفِي حَاشِيَةٍ . أَيْ لَوْ وَقَفَ الدَّهْرُ عَلَى كُنْهٍ طَيِّبِهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا مِنْ
الثُّغُورِ الْمَقْصُودَةِ الَّتِي تَنَاعَى مَرَاصِدُهُ ، أَيْ يَنْعَى بَعْضُهَا بَعْضًا بِإِقْبَالِ الْعَدُوِّ
إِلَيْهَا . وَأَنْشِدِ الْآمِدَى قَوْلَهُ :

وَيَالَيْلَةَ لَوْ يَعْرِفُ الدَّهْرُ طَيِّبَهَا لَصَيَّرَهَا ذَهْرًا تَنَاعَى مَرَاصِدُهُ
وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْعَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهُ
تَظَلُّ وَتُحْمَسِي مُكْعِمَاتِ رِكَابِهِ وَرُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وَفَدَائِدُهُ
فَقَوْلُهُ « لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تَنَاعَى مَرَاصِدُهُ » أَيْ حَمَاهَا وَحَرَسَهَا كَمَا يُحْمَى
وَيُحْرَسُ الثَّغْرُ ، أَيْ إِذَا دَارَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ ،

(١) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا فِي الشَّرْحِ مِنْ كَلَامِ الْآمِدَى .

وجراسته إليها ألاّ تحدثَ حادثةً مكروهةً فيها من مِحنةٍ ولا مُصيبةٍ ولا آفةٍ .
وقوله :

تَظَلُّ وتُمسِي مُطْعَمَاتِ رِكَابِهِ ورُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وفَدَايِدُهُ
أَي تَسُدُّ أَعْلَامُهُ وفَدَايِدُهُ أَفْوَاهَ رِكَابِهِ ورُكْبَانِهِ فلا يَطْعَمُ الراكِبُ
والمَرْكُوبُ شيئاً لأنّها تُغْنِي أَزْوَادَهُمْ لِطُولِهَا ، وأَرَادَ أَنَّهَا تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْأَكْلِ
وَالشَّرْبِ لِطُولِهَا وَشِدَّةِ الْخَوْفِ الَّذِي يُلَاقُونَهُ فِيهَا .

وقوله «تَنَاعَى مَرَايِدُهُ» أَي مُرْتَفَعَاتِ يَنْظُرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، كما
يَقَالُ قَصْرُ فُلَانٍ يُنَاعِي السَّمَاءَ أَي لَا رَتْفَاعَهُ ، وقال الشاعر :
كَأَنَّكَ بِالْمُبَارَكِ بَعْدَ شَهْرِ يُنَاعِي مَوْجُهُ غُرَّ السَّحَابِ^(١)
«والمُبَارَكِ» نَهْرٌ . وَالْمُنَاعَاةُ أَنْ تُلْقَى إِلَى الرَّجُلِ كَلِمَةٌ وَيُلْقَى إِلَيْكَ أُخْرَى
وَيَقَالُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ نَغِيَةً .

١٠ تَظَلُّ وتُمسِي مُطْعَمَاتِ رِكَابِهِ
ورُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وفَدَايِدُهُ

١٠ - قال الخارزنجي : يقول تأكل أَعْلَامُهُ وفَدَايِدُهُ رِكَابَهُ وَهِيَ الْإِبِلُ ،
ورُكْبَانَهُ وَهِيَ أَصْحَابُهَا ، إِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُمْ وَإِمَّا أَنْ تُهْزِلَهُمْ فَتَأْخُذَ لِحُومَهُمْ .
وفي الحاشية : تَظَلُّ هَذِهِ الْمَفَازَةُ نَهَاراً وَتُمسِي لَيْلاً وَطَعَامُ رِكَابِهِ ورُكْبَانِهِ أَنْ
يَقْطَعُوهَا . «وفدافده» [مَا غُلِظَ مِنْ أَرْضِهِ] . قال المبارك بن أحمد «مُطْعَمَاتُ
بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِهَا .

(١) جاء هذا البيت شاهداً في اللسان (مادة نفى) .

١١ تَجَشَّمْتُهُ بِالْدَّاعِرِيَّةِ تَعْتَلِي

بِهَا رَتَكَانٌ أَوْ ذَمِيلٌ تُوَاعِدُهُ

١١ - قال الخارزنجي : « الرتكان » ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ هَزَّةٌ . « والمواعدة » المُوازاةُ والمُبَاراةُ فِي السَّرْعَةِ . أَيْ هَذِهِ الْإِبِلُ تُبَارَى رَتَكَانَهَا أَوْ ذَمِيلَهَا .

١٢ أَنَّاسٌ لَهُمْ طَلُّ الْفَخَارِ وَوَبْلُهُ

وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهُ

١٢ - الخارزنجي : يقول : لهم الفَعَالُ ، وللناسِ المَقَالُ . وفي الحاشية : يقول : لهم أَوَّلُ المطَرِ وآخِرُهُ ، وللناسِ بَرْقُ الفَخْرِ ورَوَاعِدُهُ أَيْ يُظْهِرُونَهُ وَلَا يُحَقِّقُونَهُ إِلَّا تَخِيلًا لَا حَقِيقَةً لَهُ .

١٣ مَعَاشِرُ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى

إِذَا اعْتَاضَ بِالْعَقْلِ الْمُدْهَبِ فَاقِدُهُ

١٤ لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ

طِعَانٌ أَعَالِيهِ سِمَاحٌ قَوَاعِدُهُ

١٣ ، ١٤ - [قال ابن المستوفى] : وَأَنْشُدِ الْآمِدَى قَوْلَهُ (البيتين ١٣، ١٤)

ثُمَّ قَالَ : « الْمُدْهَبُ » بِالتَّشْدِيدِ الَّذِي قَدْ ذُهِبَ بِهِ ، لُغَةً يَمَانِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ « لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ » أَيْ لَا تَعْلُوهُ فَتَكُونُ مُشْرِفَةً عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى : « لَا تَشْرِقُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَرَوَاهُ :

مَعَاشِرُ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ وَلَمْ يُعَوِّضْ مِنَ الْعَقْلِ الْمُدْهَبِ فَاقِدُهُ
وَقَالَ : يَقُولُ هُمْ مَعَاشِرُ لَا عَوَّضَ مِنْهُمْ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَقْلِ بَدَلٌ وَعَوَّضٌ وَنَظِيرٌ وَمِثَالٌ .

١٥ شَرَّاحِيلُ يَبْنِيهِ وَدَهْرٌ يَحُوطُهُ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأُشْعِرَ شَائِدُهُ

١٥- أى يحوطه من الدهر إن أخنى عليه ، يعنى الشرف .

«وأشعر شائده» أى أتلف وأهلك ، و «الإشعار» القتل ، وأصله فى البدنة التى تُشعر أى تُعلم بعلامة يُعلم بها بأنها هدى ، وهو أن يُوجأ أصلُ سنابها حتى يسيل الدم فيعلم أنها للنحر ، وذلك مكروه عند بعضهم لأنها إذا قلدت فقد أشعرت . أى ودهرٌ يحوط هذا الشرف من الدهر إن أخنى أى نزل^(١) «وأشعر شائده» أى يحوطه حتى يكون باقياً أبداً وإن [ذهب] من شاده وأأسسه . وفى الحاشية بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرنؤى الرواية «وأشعر شائده» والممدوح بهذا البيت أشعري ، ولما قال «شراحيلُ يبنيه ودهر يحوطه» قال وأشعر شائده ، وذكر الآمدى إنما هو تصحيفٌ منه للفظه ففسرها على التصحيف .

١٦ رَأَيْتُ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ الْعُلَى فِيُنْجَحَ فِيهَا مِنْ مُعَادِيهِ شَاهِدُهُ

١٦- أى شاهد له بالفضل والفخر ، أى من لا يقدرُ عدوه أن يدفعه عن الفخار والفضائل التى فيه وله .

(١) قال فى اللسان : شراحين وشراحيل اسم رجل . والنون بدل .

وقال : ودهر ودهير وداهر أسماء . ودهر اسم موضع .

وقال الخارزنجي كما ذكر زمن المبارك فى مكان آخر : « دهر » من بنى جعدة من كبارهم ، يقول : شرفهم بناء شراحيل ، وحاطه دهر ، وأشعر شائده .

١٧ لِنَابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ غَرَائِبُ شِعْرِ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ

١٧ - الخارزنجي : أَرَادَ قَوْلَ النَّابِغَةِ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ بَيَّتَهُمْ « دَهْرٌ »
مِنْ بَنِي جَعْدَةَ فَقَتَلَهُمْ :
وَيَلُ أَمَّهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ لَيْلَةً انصَرَفُوا مِنْ جَيْشِ دَهْرٍ فَلَوْ عَادُوا كَمَا كَانُوا!
يقول للنابغة الجعدي شِعْرٌ وَصَفَ فِيهِ فَتَكَاتِهِمْ يَشْهَدُ بِحُسْنِ بَلَائِهِمْ .
أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ الْعُلَا فَيُنَجِّحَ فِيهِ مَنْ مُعَادِيهِ شَاهِدُهُ ؟
قال الخارزنجي : « مُعَادِيهِ شَاهِدُهُ » يَعْنِي النَّابِغَةُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَنِي
جَعْدَةَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جُعْفَى بْنِ سَعْدٍ وَقَائِعَ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا شَرَاهِيلَ ،
فَيَقُولُ : هُوَ عَلَى عِدَاوَتِهِ لَهُمْ شَاهِدٌ بِوَقَائِعِهِمْ فِي حَيِّهِ . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ :
الَّذِي فَسَّرَهُ بِهِ الْآمَدِيُّ الصَّوَابُ لِعُمُومِهِ ، وَمِثْلُهُ : وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ
الْأَعْدَاءُ .

١٨ أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحُ يُنَافِسُهُ فِي سُودَدٍ وَيُمَاجِدُهُ

١٨ - أَيْ أَحَبُّ أَقَارِبِهِ إِلَيْهِ مِنْ يُكَاشِحُهُ بِالْعِدَاوَةِ .
وَيُنَافِسُهُ فِي السُّودَدِ وَيُعَالِيهِ فِي الْمَجْدِ لِهَمَّتِهِ فِي ابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ .

١٩ مَحَا حِقْدُهُ عَنْهُ التَّيْقُنُ أَنَّهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَا عَلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ

١٩ - الخارزنجي : يَقُولُ مَحَا حِقْدُهُ عَلَى هَذَا الْمَكَاشِحِ فَرَحُهُ بِأَنَّهُ

يَحْسُدُهُ عَلَى الْمَجْدِ ، وَأَنَّ هِمَّتَهُ شَبِيهَةٌ بِهَمَّتِهِ فِي ابْتِنَاءِ الْمَعَالَى ، فَهُوَ يُحِبُّهُ
لِهَذَا . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : أَيْ لَمْ يَحْقِظْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ حَاسِدُهُ عَلَى
الْمَجْدِ لَا عَلَى الْمَالِ . وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
النَّجْرَانِيُّ ، وَأَنشَدَنِيهِ :

أَحْبَبْتَهُ لِمَا رَأَيْتَ الْعُرْفَ مَنْزِلَةً عَلَيَّ أَنْ يَتَبَارَى الْجُودُ كُلَّهُمْ
حَتَّى السَّاحَةِ لَمْ يَبْخُلْ نَدَاكَ بِهَا هَذَا هُوَ الْجُودُ لَا مَعْنٍ وَلَا هَرِمٌ

٢٠ يَرَى الْقَوْلَ إِيلَاءَ الْغَمُوسِ فَمَا يَنِي

عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبَرَّ مَوَاعِدُهُ

٢٠ - يَقُولُ يَرَى الْقَوْلَ إِذَا وَعَدَ يَمِينًا غَمُوسًا يُؤَلِي بِهَا ، فَمَا يَزَالُ خَائِفًا
حَتَّى يُنْجِزَ مَوَاعِيدَهُ شَفْعَةً^(١) .

٢١ إِذَا الْخَيْلُ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ فِي الْقَنَا

مُسُومَةً وَالْمَوْتُ قَدْ حَرَّ بَسَارْدُهُ

٢٢ فَإِنَّ الْمَنَايَا الْحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا

عَلَى الدَّارِعِينَ الْمُعْلَمِينَ عَقَائِدُهُ

٢١، ٢٢ - يَقُولُ إِذَا تَضَرَّجَتِ الْخَيْلُ وَالرِّمَاحُ فِي الدِّمَاءِ فَإِنَّ الْمَنَايَا

الْحُمْرَ وَالسُّودَ عَقَائِدُهُ ، أَيْ عَاقَدَتُهُ لَا تَخُونُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . وَفِي أُخْرَى :
عَاقَدَتُهُ أَلَّا تَخُونَهُ فِي أَعْدَائِهِ وَتَقْتُلَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ .

(١) الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ الْفَاجِرَةُ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَكْظَمُ الْكِبَائِرِ الْيَمِينُ
الْغَمُوسُ وَهُوَ أَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ أَخِيهِ .

٢٣ يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالنَّدَى

مِنَ الْخَوْفِ وَالْبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ

٢٣- قال الخارزنجي : « يَخُوضُ بِسِلَاحِ » الْحَرْبِ فَسِلَاحُهُ يُنَاشِدُهُ ؛
وَالْجُودُ يُنَاشِدُهُ أَنْ يُبْقِيَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَخُوضُ غَمَرَتَهَا خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ .
وَيُرَوَّى « وَالنَّدَى مِنَ الْمَوْتِ وَالْبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ » وَفِي الْحَاشِيَةِ : أَيْ يَخُوضُ
الْمَوْتَ بِمِثْلِهِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَيَخُوضُ النَّدَى فَيُثْنِي مَنْ أَرَادُوا الْبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُونَهُ
مِنْ خَوْفِ الْقَنَاءِ لثَلَاثَةِ يَفْنَى :

٢٤ إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ

عَلَى الْمَالِ إِقْبَالَ الْكَمِيِّ يُجَاهِدُهُ

٢٤- الخارزنجي : يَقُولُ إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ يُجَاهِدُ الْمَالَ
وَيُنْفِقُهُ وَيُبَذِّرُهُ . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ، قَبْلَ :
يُجَالِدُهُم بِالسَّيْفِ صَلْتًا وَيَنْثَنِي إِلَى مَالِهِ بِالْجُودِ صَلْتًا يُجَالِدُهُ
وَيُرَوَّى « عِرْضُهُ عَلَى الدِّمِّ » وَ « عَلَى الذَّنْبِ » .

٢٥ وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْجُودَ أَصْبَحَ نَاشِرًا

وَحَاتِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ

٢٥- أَرَادَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسَرِيُّ . يَقُولُ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْجُودَ
نُشِرَ بَعْدَ مَوْتِ خَالِدٍ وَحَاتِمٍ حَتَّى رَأَيْتُهُ نَاشِرًا عِنْدَ هَذَا الْمَدُوحِ .

٢٦ وَلَكِنَّهُ لَنْ يَبْرَحَ النَّخْلُ مُطْعِمًا
إِذَا بَقِيَتْ أَجْدَامُهُ وَجَرَائِدُهُ

٢٦- «الأجْدَام» جمع الجِذْم وهو الأصل . «والجرائد» العُسْب^(١) .
يقول : لم أعلم أَنَّ الجودَ يعودُ حَيًّا بعدَ موته حتَّى رأيتُهُ عندَ هذا الممدوح ،
[ولكن هذا ليس بعجب لأنَّه من هؤلاء الأجواد نزعَ إليهم في الشَّبهه ، كما
أنَّه ليس بعجبٍ أَن يُشَمِّرَ النَّخْلُ إِذَا أَنْضِجَتْ أَصُولُهُ وَعُسْبُهُ .

٢٧ وَإِنِّي وَمَذْحِي مَذْحِجَ ابْنَةِ مَذْحِجٍ
لِكَالْمُفْعِمِ الحَوْضِ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ

٢٧- يقول : لا تُنْكروا مَذْحِي مَذْحِجًا فَإِنَّا مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي وَإِنَّمَا مَثَلُ
ذَلِكَ كَرَجُلٍ شَرَعَ حَوْضًا يُرِيدُ أَن يَرِدَهُ وَيَشْرَبَ مِنْهُ .

٢٨ وَأَكْيَسُ بِمُجْدٍ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ
وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُذِنَ فِيهِ قَصَائِدُهُ

٢٨- الخارزنجي : «المُجْدِي» هو المُعْطَى . يقول : ما أَكْيَسُ
مُجْدِيًّا إِذَا أُعْطِيَ وَبَدَلَ عَادَ إِلَيْهِ ثَمَنُ عَطَائِهِ ، وشاعراً قال في غيره قصائد
فَعَادَتْ ثَمَرَتُهَا إِلَيْهِ . وفي الحاشية : أَي ما أَكْيَسُ مُجْدِيًّا عَادَ فِيهِ نَوَالُ هَذَا
الممدوح ، وَأَكْيَسُ بِشَاعِرٍ عَادَتْ قَصَائِدُهُ لَهُ .

وقال بمدحه* :

١ حَمَتُهُ فَاحْتَمَى طَعْمَ الْهُجُودِ
غَدَاةَ رَمْتُهُ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ

من أول الوافر والقافية متواتر .

١- أى هذه المرأة منعتهُ النَّوْمَ فامتنع منه .

٢ أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ
وَالْأَ هَجَرَ ذِي مِقَّةٍ وَدُودِ

٣ رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا
وَأَقْرَحُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الصُّدُودِ

٤ فَذَمَّتْ لِلرَّحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ
يَصِلْنَ بِهَا الذَّمِيلَ إِلَى الْوَحِيدِ

* لم ترد هذه القصيدة في نسخ التبريزي التي بين يدي ، وكذلك لم ترد في نسخة ل من الصول ، إلا أنها وردت في نسخة م من الصول بعد قصيدة :

* أَظُنْ دَمْعَهَا سَنَنْ الْفَرِيدِ *

وجاء فيها : قال أبو بكر هذه القصيدة ليست له ، ولا هي من لفظه . ولكن رأيتها في عدة نسخ . وقد وردت في نسخة س من رواية أبي علي القالي إلا أنه جاء في هامشها : ألغيت هذه القصيدة في الكاغد إلا أن أبا علي رحمه الله لم يقيدها ، وهي لاتشبه أشعار حبيب لضعف البناء .

وقد أثبت المرزوقي بعض أبياتها في كتابه « المشكل » .

وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها ، ولكن يظهر أن أبا تمام - إن كانت له - نقلها من خاله إلى أبي سعيد الثغري (انظر البيت ١٢ ، ٢٨) .

٥ وَلَا ذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إِلَيْهَا

كَمَا يَشْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ

٥- [ص] «العميد» الأول الوجع المثبت وجعاً ، «والعميد» الثاني السيد ؛ أى كما يشكو وجع إلى سيده بإشكائه .

٦ كَانَ الدَّمْعُ يُنْثَرُ مِنْ نِظَامٍ

عَلَى تِلْكَ الْمَحَاجِرِ وَالْخُدُودِ

٧ يَزِيدُ بْنُ الْمَزِيدِ^١ وَلَيْسَ عِنْدِي

وَرَاءَ مَحَلِّ حُبِّكَ مِنْ مَزِيدٍ

٨ أَمَا وَأَبَى الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا^٢

مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ

٨- «أبو الرجاء» مَنْ يُولَدُ الرَّجَاءُ بَعْطَائِهِ ، يَعْنِي الْمَدُوحَ .

٩ فَأَنْضَيْنَا نَجَائِبَ مُسَمِّحَاتٍ

تَجُودُ بِسَيْرِهَا إِنْ قُلْتُ جُودِي

١٠ قَلَائِصُ شَوْقِهِنَّ يَزِيدُ شَوْقاً

وَيَمْنَعُنَ الرُّقَادَ مِنَ الرُّقُودِ

١٠- أى هذه القلائص إذا حَنَّ زَادَ شَوْقُنَا . «والرُّقُود» يحتمل

(١) م : «تريدين المزيد» .

(٢) س : «رمينا بين الدهر» .

أَنْ يَكُونَ مَضْذِرًا مِنْ قَوْلِكَ رَقُدْتُ رُقُودًا فَيَكُونُ الْمَعْنَى : وَيَحْتَنَعْنَ الرُّقَادَ مِنْ أَنْ يَسْتَقَرَّ ، لِأَنَّ الرُّقُودَ قَرَارٌ وَسُكُونٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ يَحْتَنَعْنَ النَّوْمَ مِنَ النَّوْمِ ، أَيْ لَا يَتْرُكْنَهُ وَالْإِلَامَ بِالْجَفُوفِ .

وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ « الرُّقُود » جَمْعُ رَاقِدٍ مِثْلُ شَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، أَيْ يَحْتَنَعْنَ النَّوْمَ الرَّاقِدِينَ لِشِدَّةِ سَيْرِهِمْ .

١١ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ
فَقَدْ أَدْنْتُ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ

١١- أَيْ إِذَا هُبِجْتُ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ قَرَّبْتُ الْأَمَلَ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ .

١٢ أَبَيَّنَ فَمَا يَزُرُّنَ سِوَى كَرِيمٍ
وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرُّنَ أَبَا سَعِيدٍ

١٣ فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ
إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُنُودِ

١٤ أَبَاحَ الْمَالَ جَائِلَةً الْمَعَالَى
فَأَجَحَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ

١٥ يُفِيدُ وَيُسْتَفِيدُ غِنًى وَحَمْدًا^٢
فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ

(١) م : « أَعْلَقَ الْمَعَالَى » ، وَقَدْ جَاءَ عَقِبَهُ فِي م :

إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَتْحَمَى مِنَ الْبُرُودِ
فَمَا تَضَعُ الْوُفُودَ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَحْنُو عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ
(٢) م : « نَرَى وَحَمْدًا » .

١٦ كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَجِيجٌ
أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودٍ

١٧ أَلَيْسَ بِأَرْشَقٍ كُنْتَ الْمُحَامِي
عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ؟

١٨ رَأَى الْخُرْمِيُّ عَلَيْهِ نَارًا
تَلَهَّبُ ٢ غَيْرَ خَامِدَةٍ الْوُقُودِ
١٨ - «رَأَى» وَجَدَكَ . و «نَارًا» مفعول ثانٍ ، «تَلَهَّبُ» حال .

١٩ دَلِفْتَ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَايَا
عَلَى الْعِقْبَانِ فِي خَلْقِ ٣ الْأَسُودِ

٢٠ وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فغَادَرَتْهُ
رِمَاحُكَ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَلِيدٍ

٢١ وَفِي مُوقَانَ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا
أُجَاجًا طَعْمُهُ صَعْبَ الْوُرُودِ

٢١ - «مَاقُوا» حَمَقُوا . أَيْ مَاءٌ أُجَاجًا طَعْمُهُ ، رُفِعَ بِفِعْلِهِ .

(١) س : «بِمَكَّةَ فِي ذَرَى الْبَيْتِ الْمَشِيدِ» وَجَاءَ بَعْدَهُ فِيهَا أَيْضًا :

تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَوْمِي بَعِينِي أَمَّ مَلْحَمَةٍ صَيُودِ
أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانَ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ
مَتَى تَبْرُقَ لَمْ يَبْرُقْ وَيَرْعَدُ وَعَادَاتِ الْبُرُوقِ مَعَ الرَّعُودِ

(٢) س : «نَارًا عَلَيْهِ» .

(٣) س : «فِي خَلْقِ» .

(٤) س : «أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الْمَلُودِ» .

٢٢ مَشَتْ خَبَبًا سُيُوفُكَ فِي طُلَاهُمْ

وَلَمْ يَكُ مَشْيُهَا مَشَى الْوَيْدِ

٢٢- أى تَقَعُ فى العُنُق ، ثم تَجُوزُ إلى غيره ، كَأَنهَا تَخُبُّ ، و « الوَيْدِ »

البَطْيَاء ، أى لم تُبْطِئْ فَيُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ كَوِطَاءِ الْوَاطِئِ الْمُثْقَلِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا انْتَقَلَتْ مِنْ طَلِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى بِسُرْعَةٍ .

٢٣ سُيُوفٌ غَادَرَتْ سُقْيَا دِمَاءٍ^١

بِهَامَسَةٍ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

٢٣- « سُقْيَا » مصدر « بهامة » أى بَوْرُودِ هَامَةٍ .

٢٤ وَيَوْمَ الْبَدِّ إِذْ لَمْ تُبْقِ حَقْدًا

عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَلْبِ حَقُودٍ

٢٥ حَطَطْتَ بِيَابِكَ فَاَنْحَطَّ لَمَّا

رَأَى نَجْمًا لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ^٢

٢٦ وَمَا إِنْ زِلْتَ تَوْنُسُهُ بِوَعْدٍ

وَتَوْحِشُهُ بِإِنْذَارٍ^٣ الْوَعِيدِ

٢٧ تُمَثِّلُ نَضْبَ عَيْنَيْهِ الْمَنَايَا

فَيُرْعَدُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقُعُودِ

(١) م : : « سيوف لم تزل متعدوات » وجاء في م بعد هذا البيت :

على أن الأمانى أوردتهم ولم تصدر عن الغيف العتيد

(٢) م : : « هوى نجم لشيطان مرید » .

(٣) م : : « بإبراق » .

- ٢٨ وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَمْضَى
عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَدِيدٍ
- ٢٩ فَمَا نَذَرِي أَحَدُكَ كَانَ أَمْضَى
غَسَدَاةَ الْبَدِّ أَمْ حَدُّ الْحَدِيدِ ؟
- ٣٠ لَيْتَنِي طَلَعْتُ نُجُومَهُمْ بِنَحْسٍ
لَقَدْ طَلَعْتُ نُجُومَكَ بِالسُّعُودِ
- ٣١ شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى
لَشَيْبَ شَنْهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ
- ٣٢ فَكَمْ مِنْ مُطْلِقٍ وَعَزِيزٍ قَوْمٍ
غَدَاً بِالذُّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ
- ٣٣ لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ
بِبَيْضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ
- ٣٤ لَيْتَنِي جَذَلَ الصَّدِيقُ وَسْرَ مِنْهَا
لَقَدْ صَبَعَتْ بِهَا أُذُنُ الْحُسُودِ
- ٣٥ وَلَوْ بَقِيَ النَّدَى وَالْبَاسُ خَلْقًا
لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ

(١) جاء في نسخة من بالحاشية عند آخر هذه القصيدة « صحت من خطه » .

وقال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك ، ورواها
الخارزنجي* .

١ خَلَّى سَبِيلَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي

مِمَّا يَغْرُكَ طَارِفِي وَتَلِيدِي

١- يقول : خَلَّيْنِي أَنَّهُمْ وَأُنْجِدْ فِي طَلَبِ الْفَضْلِ ، وإنما يَغْرُكَ مَا تَرَيْنَ
مِنْ طَارِفِي الَّذِي اسْتَفَدْتَهُ وَتَلِيدِي الَّذِي وَرَثْتَهُ وَعَلَيْهِمَا عَوَلْتَ فَاجْتَرَاتِ عَلَى
عَدْلِي عَلَى التَّصَرُّفِ .

٢ ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرُّ لَا تَتَعَرَّضِي

عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُقْلَتَيْنِ وَجِيدِ

٢- أَيْ لَا تَتَعَرَّضِي لِي عِنْدَ هَمِّي بِالْفِرَاقِ وَالتَّصَرُّفِ فِي بِلَادِ اللَّهِ طَلِبَاً
لِلْفَضْلِ لِتَشْنِي عَزِيمَتِي وَتَعْطِي نَيْتِي بِحُسْنِ مُقْلَتَيْكَ وَجِيدِكَ .

٣ مَا أَبْيَضَ وَجْهُ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى

حَتَّى يُسَوِّدَ وَجْهُهُ فِي الْبَيْدِ

٤ وَصَدَقْتَ إِنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلَهُ

لَكِنْ بِسِيرَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودٍ

٤- أَيْ صَدَقْتَ كَمَا تَرَيْنَ ، وَلَكِنْ قُدِّرَ أَنْ يَسِيرَ صَاحِبُ الرِّزْقِ نَحْوَهُ
فِيَأْخُذَهُ . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : هَذَا الْبَيْتَانِ مَوْجُودَانِ فِي شِعْرِهِ مُفْرَدَيْنِ .
وَيُرْوَى « لَكِنْ بِحَلِيَّةٍ مُتَعَبٍ » .

* انفرد بروايتها الخارزنجي كما نبه على ذلك ابن المستوفى . انظر القصيدة التالية .

٥ وَمَنْ الَّذِي يَرَعَى الْجَمِيمَ وَلَمْ يَكُنْ

مُتَعَهِّدًا لِلْجَانِبِ الْمَعْهُودِ؟!

٥- «الجميم» الذي غطى الأرض^(١) ، و «المعهود» الممطر . يقول : صدقت إن الرزق يأتي ولكن لا بُدَّ من طلبه في مظانه ، كما أن الرائد لا يَرعى الكلاً الملتف من المكان الممطر إلا بأن يصير إليه ويُحدث العهد به ويعشاه .

٦ نَظَرْتُ إِلَى بِنَظْرَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ

غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مَعْمُودٍ

٦- أَيْ لَمَّا قَلْتُ لَهَا مَا قَلْتُ نَظَرْتُ إِلَى بِمُقْلَةٍ غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مِنَ الصَّبْرِ ، مَعْمُودٍ مِنَ الْخَوْفِ ، أَيْ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ ، «وَالْمَعْمُودُ» الَّذِي هَذِهِ الْعِشْقُ .

٧ فَكَأَنَّ مُقْلَةَ خَاذِلٍ فِي دَمْعِهَا

نَظَرْتُ إِلَى أَحْوَى أَغْنَى فَرِيدٍ

٧- أَيْ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا لَمَّا نَظَرْتُ مُقْلَةً ظَبِيَّةً نَظَرْتُ إِلَى خَشْفٍ لَهَا مُنْفَرِدٍ عَنْهَا مُتَخَلِّفٍ ، وَذَلِكَ أَحَدٌ مَا يَكُونُ مِنْ نَظَرِهَا .

٨ الْحَزْمُ بَيْنَ رِحَالَةٍ وَقُتُودٍ

وَالْعَجْزُ بَيْنَ إِشَاحَةٍ وَعُقُودٍ^٢

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ الْجَمِيمُ النَّبْتُ الَّذِي طَالَ بَعْضُ الطُّوْلِ وَلَمْ يَتِمَّ ، وَيُقَالُ فِي الْأَرْضِ جَمِيمٌ حَسَنُ النَّبْتِ قَدْ غَطَى الْأَرْضَ وَلَمْ يَتِمَّ بَعْدُ .
(٢) «الرَّحْلُ» مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ ، وَجَمْعُهُ أَرْحُلٌ وَرِحَالٌ ، وَالرَّحَالَةُ نَحْوُهُ ، وَقَالَ الرَّحَالَةُ أَكْبَرُ مِنَ السَّرَجِ وَتَغْشَى بِالْجُلُودِ وَتَكُونُ لِلْخَيْلِ وَالنَّجَاجِبِ مِنَ الْإِبِلِ - قَالَ عَنُتْرَةُ :

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدُ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَخْرِمِ

و «القند» خشب الرحل ، وقيل جميع أدااته ، والجمع أقتاد وأقتد وقنود .

٨- يقول : الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ الْمُصِيبُ الْارْتِحَالُ عَلَى الْبَعِيرِ وَالتَّصَرُّفُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشَةِ . وَالْعَجْزُ الْإِقَامَةُ عَلَى الْمَرَأَةِ .

٩ وَبِىَ الَّذِى بَلَكَ لَوْ رَضِيتُ بِمَجْلِسٍ

قَاصِىَ الْمَكَانِ وَمَشْرَبٍ مَثْمُودٍ

٩- «المَثْمُود» القليل. يقول : مَا تُرِيدِينَهُ أُرِيدُهُ لَوْ كُنْتُ أَرْضَى بِبُعْدِ الْمَجْلِسِ عَنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمَلِكِ وَبِفُوتِ الْمَالِ ، وَلَكِنِّى لَا أَرْضَى بِهِ فَلَا بَدَّ لِي مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَيْهِ بِتَعَبِ النُّفُوسِ .

١٠ حَسَبُ الْمُفَاخِرِ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى

أَيْدِى الْقَبَائِلِ عِنْدَهُ لِلْجُودِ

١٠- يقول : حَسَبُ الَّذِى يُفَاخِرُ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى أَيْدِيَهُمْ خُلِقَتْ لِلْجُودِ ، يَجُودُونَ بِهَا وَيَنْعَمُونَ عَلَى الْمُعْتَفِينَ .

١١ وَإِذَا اخْتَمَى لِلْمَكْرُمَاتِ رَأْيَتَهُ

يَحْمِى بِجَنَّةٍ عَبَقَرٍ وَأُسُودٍ

١١- يقول : إِذَا حَمَى أَنْفَةً لِلْمَكْرُمَاتِ وَغَضِبَ حَمَاهَا بِخَيْلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ جَنَّةٌ عَبَقَرٍ وَأُسُودٌ غَابَ جَرَأَةٌ .

١٢ مَا السَّيِّدُ الصَّنْدِيدُ إِلَّا مَنْ جَرَى

وَحَثًا بِوَجْهِ السَّيِّدِ الصَّنْدِيدِ

١٢- يقول : لَيْسَ السَّيِّدُ الصَّنْدِيدُ إِلَّا مَنْ إِذَا جَارَى غَيْرَهُ مِنَ السَّادَةِ الصَّنَادِيدِ غَلَبَهُ وَحَثَا الْغُبَارَ فِي وَجْهِهِ لِسَبْقِهِ إِيَّاهُ .

١٣ يُغْنِيكَ جُودُكَ عَنْ خُؤُولَةٍ دَارِمٍ .

وَأُخُوَّةٍ طَابَتْ بِآلِ السَّيِّدِ

١٣- يقول : جُودُكَ يَبْلُغُ بِكَ كَرَمَ كُلِّ كَرِيمٍ وَيُفَوِّقُهُ حَتَّى يُغْنِيكَ عَنْ

الانتماء إِلَى الْخُؤُولَةِ الْكَرَامِ وَالْعُمُومَةِ الْآفَاضِلِ

١٤ أَنْظِرْ تَرُدَّ الْحَقُّ عَنْكَ إِذَا غَدَا

أَنْ يَنْتَمِيَ لِعُمُومَةٍ وَجُودٍ

١٥ وَالْعُودُ مَنْصِبُكَ الَّذِي تُنْمِي لَهُ

وَنَدَى يَدَيْكَ لِحَاءِ ذَاكَ الْعُودِ

١٥- يقول : مَنْصِبُكَ الَّذِي تُنْمِي لَهُ وَتَنْتَمِي إِلَيْهِ هُوَ كَعُودٍ ، وَجُودُ

يَدَيْكَ لِحَاءِ ذَاكَ الْعُودِ أَيْ قِشْرُهُ ، وَلَا يَصْلَحُ الْعُودُ بغيرِ اللَّحَاءِ . .

١٦ يَغْدُو فَيَغْدُو كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةً

سَلَفَتْ وَطَالِبٍ مِثْلِهَا وَحَسُودٍ

١٦- يقول : إِذَا غَدَا مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَرَهُ إِلَّا كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ

سَالِفَةٍ ، وَطَالِبٍ مِثْلِهَا ، وَحَاسِدٍ يَحْسُدُ الشَّاكِرَ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ طَمَعًا فِي أَنْ

يَصِلَ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ .

١٧ فَيَظَلُّ فِي ظِلِّ الْعَطَايَا يَوْمَهُ

وَيَبِيتُ فَوْقَ مَنِيَّةِ التَّفْنِيدِ

١٧- « التَّفْنِيدُ » الْعَذْلُ وَالتَّوْبِيخُ . [يقول] يَظَلُّ هَذَا الْمَدْحُ

في تفريق العطايا يومه ، وبَيَّيتُ ليلَه إذا خلا بِذَوِي الشَّفَقَةِ عليه مِنْ عَذْلِهِمْ
إِيَّاه على تبذير ماله بحالة تُشَبِّه حالة المَوْت والنَّزْع .

١٨ ما خُطَّةُ القَلَمِ التي بَيَّنَّتْهَا

وَرَدَّتْ عَلَيْكَ لِشَاعِرٍ مَجْدُودٍ

١٨- أَرَادَ ما قِصَّةُ القَلَمِ التي وردتْ بِى عليك^(١) . «والمَجْدُودُ»

المَخْرُوم .

١٩ وَنَوَالُ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ خَلِيفَةٍ

بَاقٍ وَمَاضٍ قَبْلَ ذَاكَ حَمِيدٍ

١٩- يقول : وما قِصَّةُ نَوَالِ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ الخليفة الذي شَرَّفَهُ وهو

بَاقٍ والخليفةُ المَاضِي قَبْلَ ذَلِكَ .

٢٠ وَقَبِلْتَ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَصْبَحْتَ

هَذِي تُشِيرُ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ

٢٠- «الْإِقْلِيدُ» المِفْتَاح . يقول قَبِلْتَ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ ، وهَذِي

أُخْرَى تُشِيرُ إِلَيْكَ بِالْمِفْتَاحِ لِتَفْتَحَهَا .

٢١ فَنَصَحْتَ لِلْمَلِكَيْنِ يُزْعَمُ أَنَّهُ

نُصَحُ الْإِمَامِ قَرَابَةَ التَّوْحِيدِ

وَمِنْهَا يَصِفُ مَرَضَهُ وَدُعَاءَ الْخَلِيفَةِ لَهُ :

(١) إشارة إلى قِصِيدَتِهِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَالتِّي وَصَفَ فِيهَا الْقَلَمَ :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشِبَاهَتِهِ يَصَانُ رِذَاءُ الْمَلِكِ . . . إلخ

٢٢ فكأنما هي دَعْوَةُ العَبَّاسِ فِي

عامِ الرَّمَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَجُودٍ

٢٢ - قال الخارزنجي : « الرَّمَادَةُ » الهَلَاكُ مِنَ الْقَحْطِ ، و « المَجُود » الذى أَصَابَهُ جَوْدٌ مِنَ الْمَطَرِ . يقول : كأنما كَانَتْ دَعْوَةُ الْخَلِيفَةِ لَكَ وَاسْتِجَابَةُ اللَّهِ لَهَا دَعْوَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، عَامَ الرَّمَادَةِ حِينَ اسْتَسْقَى . قال المبارك بن أحمد ، قال ابنُ دَرِيدٍ : أَعْوَامُ الرَّمَادَةِ أَعْوَامٌ جَذِبَتْ تَتَابَعَتْ عَلَى النَّاسِ أَيَّامَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ الْأَرْضَ رَمَادًا ، وَاسْتَسْقَى فِي بَعْضِهَا عَمْرٌ بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسُقُوا ، وَلَهَا خَبَرٌ وَشِعْرٌ .

٢٣ وَلِخُطْبَةٍ طَائِيَةٍ نَجْدِيَّةٍ

وَلِبَابِ رَأْيٍ مُغْلَقٍ مَسْدُودٍ

٢٣ - أَيْ سَلَّمَكَ اللَّهُ لِخُطْبَةٍ تَقُومُ بِهَا فِي الْمَقَامَاتِ فَتَأْتِي فِيهَا بِفَضْلِ الْخِطَابِ ، وَلِمُبْتَهَمٍ مِنَ الرَّأْيِ مُغْلَقٍ تَفْتَحُهُ بِذِكَاثِكَ . وَالطَّائِيَةُ مِنْ طَى .

٢٤ لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقُرَاةَ بِأَرْضِهِ

وَيُعِيدُهَا لِلطَّالِبِ الْمَطْرُودِ

٢٤ - « الْقُرَاة » جَمْعُ الْقَارِي الَّذِي يَقْرَأُ الْبِلَادَ وَيَتْبَعُهَا . أَيْ لَا يَنْبَحُ كَلْبُهُ طُلَّابَ مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَفْقُودِ .

٢٥ وَيَبِيتُ حَامِيَةَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ

مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَفْقُودِ

٢٥ - « الْحَامِيَةُ » الْحَافِظُ لِلشَّيْءِ . يَقُولُ : يَبِيتُ حَارِسًا لَا يَنَامُ لِيْلَهُ

وَيَقْعُدُ أَصْحَابُهُ وَرِحَالُهُمْ ، كَأَنَّهُ ضَامِنٌ لِّكُلِّ مَا ضَاعَ مِنْهَا وَفُقِدَ . قَالَ
المبارك بن أحمد : قال « حَامِيَّة » لِلْمِبَالِغَةِ كَمَا قَالُوا عَلَامَةً وَنَحْوَهُ .

٢٦ وَإِذَا الْمَطَايَا عُدْنَ عَادَ لَهَا بِهِ
وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَرْتَ فَعُودِي

٢٦- يقول : إذا عادت المطايا إليه لتُصِيبَ مِنْ نَوَالِهِ عَادَ لَهَا فَمَا يَنْسَاهَا .

٢٧ وَكَأَنَّمَا نَظَّمُ الْقَوَافِي لَوْلُو
أَثْبَتَهُ فِي جَنْدَلٍ مَنْضُودٍ

٢٧- يقول : نَظَّمُ هذه القوافي نَظْمُ لَآلٍ فِي الْاِتِّسَاقِ ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا

فَرَكَّبْتُهَا فِي صَخْرَةٍ لِحِزَالَةِ أَلْفَاطِهَا ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ :

فَدُونُكُهَا لَوْلَا لَيَانُ نَسِيبِهَا لَظَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا تَصَدَّعُ

٢٨ مَا ضَرَّهَا إِذْ كُنْتَ بَنَاءً بِهَا
أَلَّا تَكُونَ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ

٢٨- « بَنَاءً بِهَا » أَيْ بَانِيًا بِهَا كَمَا يَبْنِي الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ يَقُولُ :

مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا يَبْنِي بِهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ إِذْ كُنْتَ الْبَانِي بِهَا ، لِأَنَّكَ

لَسْتَ بِدُونِهِ ، أَيْ إِنْ لَمْ تَكُنْ قِيلَتْ فِيهِ فَلَا يَضِيرُهَا ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ

مَقُولَةً فِيكَ . وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ الَّذِي مَدَحَهُ فِي قَصَائِدِهِ .

٢٩ وَمُكَاشِحٍ يَلْوِي بَنَانَةَ كَفِّهِ
بَغْيًا فَقُلْتُ لَهُ [الْقَضَا] بِنَشِيدِي

(١) كَلِمَةٌ لَيْسَتْ ظَاهِرَةً بِالْأَصْلِ وَكَأَنَّمَا تَقْرَأُ « الْقَضَا » .

٢٩ - « المكاشح » العدو . يلوى بنان كفه غيظاً وبغياً يقول : رَبُّ
عدوٍّ إذا أَنشدته مديحك لَوَى يده غيظاً فقلتُ له ...

٣٠ أَحَسِدْ عَلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَالَةِ الْمَحْسُودِ

٣٠- يقول : حَسِدُ الْفَتَى صَاحِبُهُ عَلَى الْمَكَارِمِ مِنْ دَلَائِلِ الْكَرَمِ وَشَرَفِ
الْهِمَّةِ ، وَلَكِنَّهُ كَرَمٌ لَا يُعَدُّ فِي الْكَرَمِ لِأَنَّ الْحَسَدَ مَذْمُومٌ .

٣١ حَسِدُ الْفَتَى فِي الْمَكْرُمَاتِ لِغَيْرِهِ
كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ

وقال أبو تمام يمدحُ مُحَمَّدَ بنَ يُونُسَ ، وانفردَ بِروايتهما
وروايةِ التي قبلَها الخارِزنجي :

١ مَلَامَكِ عَنِّي لَا أَبَالِكِ واقصِدي
كفأكِ مَلَامِي وَعَظُ شَيْبٍ مُفَنِّدٍ

٢ تَلُومِينَ أَنْ لَمْ أَطُو مَنْشُورَ هِمَّةٍ
طَوَتْ عَنْ لِسَانِي مَذْحُ كُلِّ مُزَبَّدٍ ؟

٢- « المُزَبَّدُ » اللثيم . يقول : [تلومين] علىَّ أَنْ لَمْ أَكُفَّ مِنْ هَمِّي
التي كَفَتْنِي عَنْ مَذْحِ اللثامِ ؟ هذا ليس بِوَجْهِ اللوم .

٣ فَبَزَّتْكَ أَثْوَابُ البَصَائِرِ غِرَّةٍ
كَسَتْكَ ثِيَابُ الزَّجَرِ مِنْ كُلِّ مُرْشِدٍ

٣- « بَزَّتْكَ » سَلَبَتْكَ ، و « البصائرُ » العقلُ والرأي النافذ .
يقول : لقد سَلَبَتْ عَقْلَكَ غَفْلَةٌ أَعْقَبَتْكَ زَجْرًا مِنْ كُلِّ مُرْشِدٍ زاجر .

٤ كَأَنَّكَ لَا تَدْرِينَ طَعْمَ مَعِيشَةٍ
تَمُجُّ دَمًا مِنْ طَعْمٍ ذُلُّ التَّعَبُدِ

٤- يقول : كَأَنَّكَ لَا تَدْرِينَ طَعْمَ مَعِيشَةٍ اكْتَسَبْتَ مِنْ غَيْرِ ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ
والخُضُوعِ لِلثَّامِ ، كَأَنَّهَا تَمُجُّ دَمًا ، مِنْ غَيْرِهَا ، وَلَا يَكْرَهُ التَّعِيشَ بِهَا مَنْ

طَعِمَ ذُلَّ التَّعَبِ ، أَى كَأَنَّكَ لَا تَذَرِينَ طَعْمَ هَذَا مِنْ هَذَا وَلَا تَمَيِّزِينَ
بَيْنَهُمَا .

٥ فَصُونِي قِنَاعَ الصَّبْرِ إِنِّي لَرَا حِلٍّ
إِلَى بَحْرِ جُودٍ غَامِرٍ الْفَضْلِ مُزِيدٍ
٥- يقول : الزمى الصبرَ ولا تجزعى فإني مُرتحلٌ إلى ملك كأنه بحرٌ
فِي عَطَايَاهُ .

٦ أَمَاتَ حَيَاةَ الْوَعْدِ مِنْهُ نَوَافِلُ
مِنْ الْجُودِ أَضَحَتْ لِلْعُفَاةِ بِمَرَصِدٍ
٦- يقول : قَصَرَ عُمَرَ الْوَعْدَ عَطَايَاهُ الَّتِي هِيَ مُعْرَضَةٌ لِلْعُفَاةِ تَرُصِّدُهُمْ
لِتَنَالَهُمْ .

٧ بَدِيهَتُهُ حَزْمٌ وَفِكْرُهُ قَلْبُهُ
يَقِينُ جَلَاهُ عَزْمٌ رَأَى مُسَدِّدٍ
٧- « الْبَدِيهَةُ » ارتجَالُ الرَّأْيِ وَاقْتِضَاؤُهُ . يَقُولُ : [إِذَا] ارْتَجَلَ
رَأْيَهُ كَانَ فِيهِ الْحَزْمُ ، وَإِذَا تَفَكَّرَ كَانَ فِكْرُهُ يَقِينًا لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ ، وَيَكْشِفُ
عَنْهُ عَزْمُهُ الْمُسَدِّدُ كُلَّ شُبْهَةٍ .

٨ بِنَجْدَةٍ ذِكْرَاكَ الْمَنَايَا تَزَا حَفَتْ
إِلَى بَابِكَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدٍ
٨- يَقُولُ : تَزَا حَفَتْ الْمَنَايَا إِلَى بَابِكَ بِنَجْدَتِكَ وَخُطُورِ ذِكْرِهَا بِبَالِهِ
فَهُوَ فِي خَوْفٍ مِنْكَ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ .

٩ أَيَا سَنْدَبَايَا لَا نَسِيتَ مُحَمَّدًا

وإِقْدَامَهُ بَيْنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

٩- يقول : أَيَا سَنْدَبَايَا لَا أَنْسَاكَ اللَّهُ إِقْدَامَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْأَبْطَالِ بَيْنَ الرَّمَاكِ .

١٠ صَبِيحَةَ غُبُرِ الْخُرْمِيَّةِ وَالضُّحَى

طَرِيدُ دُجَى لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ أَرْبَدِ

١٠- يقول : لَا نَسِيتَ إِقْدَامَ مُحَمَّدٍ صَبِيحَةَ رَأَتْ الْخُرْمِيَّةُ غُبَرَ عَيْنَيْهَا وَسَحَنَتَهَا . وَمَنْ رَوَى «غُبَرَ الْخُرْمِيَّةِ» ، أَيْ صَبِيحَةَ اغْبَرَّ أَهْلُهَا بِغُبَارِ الْمَعْرَكَةِ حَتَّى كَانَتْ الضُّحَى شَبِيهُ اللَّيْلِ الْأَسْوَدَ مِنَ الْغُبَارِ . يُقَالُ هَذَا طَرِيدُهُ أَيْ مِثْلُهُ . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «طَرِيدُ دُجَى» أَيْ مَطْرُودُ دُجَى وَهُوَ أَوَّلَى .

١١ سَلَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِكَ الرَّدَى

حَسًّا وَزَكَّى مَا بَيْنَ مَثْنَى وَمَوْحِدِ

١١- يقول : سَلَلْتَ سَيْفَكَ ففَقَتَلْتَهُمْ شَفْعًا وَوَتَرًا وَمَثْنَى وَمَوْحِدًا .

الموت .

١٢ فَأَوْرَدَتْ أَبْنَاءَ الرَّدَى مَوْرَدَ الرَّدَى

بِسْمِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ

١٢- يقول : أَوْرَدَتْ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ مَنَابِيا لِأَعْدَائِهِمْ مَعْرَكَةَ الْمَوْتِ .

١٣ وما لِيَمَ في لَوَمِ الْفِرَارِ ولم يَجِدْ
على الموتِ إِقْدَاماً مُعْوِيَةً ١ الرِّدَى

١٤ فَلَوْلَا حُصُونُ الرَّكْضِ وَالنَّجْدَةُ الَّتِي
أَتَتْهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْمُمَدِّدِ

١٤ - «حُصُونُ الرَّكْضِ» هِيَ الْخَيْلُ . وَ «النَّجْدَةُ» الشَّجَاعَةُ .
يقول : لَوْلَا أَنَّ الْخَيْلَ نَجَتْ بِهِ فِي الْهَرَبِ ، وَظَلَمَتِ اللَّيْلُ الَّتِي أَتَتْ
دُونَ الْإِبْصَارِ حَتَّى لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ وَصَارَتْ لَهُ كَنَجْدَةٍ تَدْفَعُ عَنْهُ الْعَدُوَّ لِأَلْبَسَتْهُ
مِنْ كُسُوَةِ السَّيْفِ : . . .

١٥ لَأَلْبَسَتْهُ مِنْ كُسُوَةِ السَّيْفِ خِلْعَةً
مُصَبَّغَةً بِالدَّمِ فَوْقَ الْمُورِدِ

١٥ - قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : أَرَادَ لِقَتْلَتَهُ وَخَضَبَتْهُ بِدَمِهِ خِضَاباً مُشْبِعاً .
قَالَ الْخَارَزَمِيُّ : وَيَكُونُ «فَوْقَ الْمُورِدِ» حَالاً ، وَيَعْمَلُ فِيهَا «مُصَبَّغَةً» ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً .

١٦ بِقُعْدُدٍ لَمَّا أَنْ رَأَاكَ لَقِيْتَهُ
وَكَانَ زَمَاناً فِي الْوَعَى غَيْرَ قُعْدُدٍ

١٦ - «الْقُعْدُدُ» الْجَبَانُ الْقَاعِدُ عَنِ الْحَرْبِ .

وَمِنْهَا يَذْكُرُ بَابَكَ الْخُرْمِيُّ :

١٧ وَكَانَ كَمِثْلِ اللَّيْلِ ظَلَمَاءُ غِيٍّ
وَكُنْتَ كَمِثْلِ الصُّبْحِ يَضْفَرُ مِنْ غَدٍ

(١) معاوية اسم بابك .

١٧- يقول : كان ظُلْمَةٌ غِيَةً وباطِلُهُ كَاللَّيْلِ مُسَوِّدًا ، وَكُنْتَ كَمِثْلِ الصُّبْحِ إِذَا أَضَاءَ ضِيَاءٌ صَافِيًا .

١٨ وَلَوْ مَلَكَ النَّاؤُونَ عَذَكَ نَفُوسَهُمْ
لَأَمَّكَ مِنْهُمْ كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرَدٍ
١٨- أى لو قُدِرَ على زيارتك لَزَارَكَ كُلُّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَغُلَامٍ ، شَوْقًا إِلَيْكَ وَحَيْنًا نَحْوِكَ .

١٩ لِيَهْنِكَ مَحْسُودًا تَلْهُفُ جُهْدٍ
على عَفْوٍ سَبَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ أَوْحِدٍ
١٩- « الْعَفْوُ » ضِدُّ الْجَهْدِ وَهُوَ مَا يَفْعَلُهُ مَنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ .
[يقول] : لِيَهْنِكَ تَلْهُفُ مَنْ يَجْهَدُ جَهْدَهُ لِيُذَرِكَ عَفْوٌ شَاوِكٌ إِلَى الْمَجْدِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْسُدُكَ فِي ذَلِكَ .

٢٠ وَلَمَّا تَدَانَتْ هِمَّةُ الْعُرْبِ فِي الْعُلَى
وَهَبَّتْ بِإِشْعَارِي رِيَا حُ التَّبَلُّدِ
٢٠- أى لَمَّا تَسَاوَتْ هِمَّةُ الْعُرْبِ فِي رَفِضِ الْعُلَى وَلَمْ يَعْبَثُوا بِهَا وَجَفَوْنِي وَاسْتَخَفُّوا بِشِعْرِي . قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : إِنَّمَا أَرَادَ وَهَبَتْ رِيَا حُ التَّبَلُّدِ بِشِعْرِهِ فَلَمْ يَسْمَحْ بِهِ خَاطِرُهُ .

٢١ تَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْكَ وَمِعْصَمٍ
مِنَ الْعَدْلِ مِنْ دُونِ الْقَصِيدِ الْمُقْصَدِ
٢١- يقول : فَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِحَقِّ الْقُرْبَى مِنْ عَدْلِكَ مِنْ دُونِ قِصَائِدِي الْمُقْصَدَةِ ، أَيْ تَوَسَّلْتُ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ دُونَ حَقِّ الشَّعْرِ وَالْمَدْحِ .

٢٢ وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ يَوْمًا مُسَوِّدًا

سَرَحْتُ رَجَائِي فِي مَسَارِحِ سُودِدِ

٢٢- المُسَوِّدُ « الذي قد سوده قَوْمُهُ عَلَيْهِمْ وَأَقْرَبُوا بِسَيَادَتِهِ . يقول : كُنْتُ فيما قبل إِذَا زُرْتُ سَيِّدًا طَالِبًا فَضْلَهُ حَقَّقْتُ الْعُلَى بِهِ وَلَمْ أَقْنَعْ بِدُونِ ذَلِكَ .

٢٣ فَإِنْ يُجْزَلِ النُّعْمَى تُثْبِتُهُ قَصَائِدِي

وَإِنْ يَبَابَ لَمْ أَقْنَعْ بِأَصْوَاتِ مَعْبَدِ

٢٣- يقول : فَإِنْ أَجْزَلَ هَذَا السَّيِّدُ الَّذِي زُرْتُهُ عَطَايَ أَثْبَتُهُ عَلَيْهِ بِحُرِّ ثَنَائِي وَمَدْحِي ، وَإِنْ أَبَى لَمْ أَرْضَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ الْحَسَنِ الْمَصُوغِ كَصِيَاعَةِ الْهَانِ مَعْبَدِ الْمُغْنَى دُونَ فِعْلِهِ .

٢٤ أَلَيْسَ بِأَكْنَافِ الْجَزِيرِ وَفَارِسِ

وَقُمْ وَاضْطَخِرْ مَرَادُ لِرُودِ ؟ !

٢٤- يقول : أَلَيْسَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ مَرْتَعٌ لِلرَّاتِعِينَ وَمَطْلَبٌ لِلطَّالِبِينَ حَتَّى أَقِيمَ عَلَى خَسْفٍ وَخُذْلَانٍ وَجِرْمَانٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقِّي ؟ ! بَلَى إِنَّ فِيهَا كُلَّ مَلِكٍ يَعْرِفُ حَقِّي ، فَإِنِّي إِذَا جُفِيتُ هَهُنَا قَصَدْتُ هُنَاكَ وَلَمْ أَقُمْ عَلَى خَيْبَةٍ .

٢٥ بَلَى إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ فِيهَا نُدُوحَةٌ

وَمُضْطَرَبٌ لِلْفَاتِكِ الْمُتَجَرِّدِ

٢٥- « النُّدُوحَةُ » وَالْمُنْدُوحَةُ السَّعَةُ . وَ « الْفَاتِكِ » ، الَّذِي إِذَا اهْتَمَّ بِالْأَمْرِ لَمْ يُنْشَنْ وَلَوْ كَانَ قَتْلًا . « وَالْمُتَجَرِّدِ » الْمُشْمَرُ .

وقال أبو تمام ، ذَكَرَهُ المرزوقي مِنْ قصيدةٍ أَوَّلُهَا :
• أَيَادِي سَبَا جَاوَزْنَ بِي مُدَّتَي جَهْدِي •

١ وَخُودٍ أَتَاقَتْهُ بِإِهْدَاءٍ طَيِّفِهَا
دُجَى اللَّيْلِ وَالْمُهْدَى يَتَوَقُّ إِلَى الْمُهْدَى

وقال (١) :

١- يقول شَوَقْتُ هذا الرجلَ هذه المرأةَ الناعمةَ السَّيْنَةَ بِأَنَّ أَهَدَتْ
خِيَالَهَا إِلَيْهِ لَمَّا نَامَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، وَالْهَدْيَةُ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُجَدِّدَ عَهْدَ الْمُهْدَى
وَتُحْبِبَهُ إِلَى الْمُهْدَى إِلَيْهِ ، وَتُطْرَى ذَكَرَهُ لَدَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ أَلَمَ بِالْحَدِيثِ
الْمَرْوِي «تَهَادَوْا تَحَابُّوا» .

٢ وَعَهْدِي بِهَا وَالْدَّهْرُ يَجْرِي بِسَلْوَةٍ
عَلَى أَهْلِهِ صَرْفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي

٢- خَبَرُ «عَهْدِي بِهَا» أَوَّلُ الْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ «كَرِيمِ الْفَلَا بَلْ أُعْطِيتُ
فَضْلَ صُورَةٍ» (٢) يقول : عَهْدِي بِهِذِهِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي مَحَاسِنِهَا كَطَبِ الْفَلَا ،
بَلْ قَدْ زِيدَتْ حُسْنًا وَكَمَالَ صُورَةٍ عَلَيْهِ لَوْ بَقِيَ لِي عَهْدٌ ! لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الدَّهْرِ
فِي صُرُوفِهِ الَّتِي تَأْتِي مَرَّةً بِالْخَيْرِ وَمَرَّةً بِالشَّرِّ أَنْ يُسْلِيَ الْعَاشِقَ وَيُنْسِي

(١) شرح هذه الأبيات الأربعة من كلام المرزوقي كما نقله ابن المستوفى .

(٢) لم يرد البيت الذي أشار إليه هنا والذي فيه خبر عهدي بها . . . في نسخة التبريزي ولا في كتاب
ابن المستوفى ، وهو الذي يبدأ بقوله :

«كَرِيمِ الْفَلَا بَلْ أُعْطِيتُ فَضْلَ صُورَةٍ» .

المعهود . وتلخيص البيت على هذا : وعَهْدِي بها - لو ان لي عَهْدِي ، أى لو بَقِيَ تَذَكُّرِي على ما كان ، مع أَنَّ الدهرَ بشاراته يَحْكُمُ بالسُّلُو وَيُحْدِثُ النِّسيانَ - وهى كالرَّيْم . . . وقوله « لو أَنَّ لي عَهْدِي » تَوَجَّعٌ وَتَحْزُنٌ وَتَشْكٌ من الدهر في تحويله الأحوال وتغييره الأمور .

٣ وما زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ تَلْعَةٍ
وعَهْدًا أَضَافَتْهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِ

٣- « أَقْرُو » أَتَتَّبِعُ ، وإنما كنى « رَوْضَ تَلْعَةٍ » عن أخلاق عشيرة المدح الكريمة وطبائعهم الحسنة ، وأنهم لم يَتَغَيَّرُوا عَمَّا عَهِدَهُمْ عليه من المَبِيلِ إليه . وقوله : « وعَهْدًا أَضَافَتْهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِي » فالعهدُ الثانى المطر . والمعنى وَخَيْرًا مِنْهُمْ مَعْهُدًا سَقَتْهُ السَّمَاءُ بَعْدَى فَبَقِيَ غَضًا طَرِيًّا لَمْ يَذْبُلْ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ .

٤ إِذَا مَا الْأَعْرُ الْأَبْيَضُ اصْفَرَ سَوْدُوا
لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِالْدَّمِ الْوَرْدِ

٤- يقول إذا اشتدَّتِ الحَرْبُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُ البَطْلِ الكَرِيمِ فَهَوْلَاءُ الْقَوْمِ إِمَّا أَنْ يَهْزِمُوهُ وَيُلْحِقُوهُ عَارًا تَسْوَدُّ لَهُ الْوُجُوهُ أَوْ يَقْتُلُوهُ ، أَوْ يَخْضِبُوا خَدَّهُ بِدَمٍ أَحْمَرَ .

وقال يمدح أبا دُلف . وليست هذه القصيدة من نمط شعره ولا تشبه كلامه * :

١ أَشَاقَكَ بِالْحَبْلَيْنِ حَبْلِيَّ عَوَارِضِ
جَمَائِلُ تَخْدِي فَوْقَهُنَّ خُدُورُ ؟

الثالث من الطويل والقافية متواتر .

١- أبو عبد الله : في البادية سبعة أحبل من الرمل ، كل حبل عَرْضُهُ فرسخ في طول البادية ، وبين كل حبلين منها موضع ، معروف فيضافان إليه ، فمن ذلك « عوارض » وهو مكان معروف فنسب إليه حبلِيَّ عوارض .

٢ خُدُورٌ عَلَى بُزْلٍ تَرَامِي كَانَهَا
قَرَاقِيرُ فِي مَوْجٍ زَفْتُهُ دَبُورُ
٣ دَبُورٌ خَرِيقٌ أَوْ كَانَ حُدُوجَهُمْ
نَخِيلٌ [عَنَاءٌ] لَاحَتْ بِهِنَ بُسُورُ

٤ بُسُورٌ غَذَاهَا الْمَاءُ يَسْتَنُّ تَحْتَهَا
مَدَافِقُ أَوْ شَالٍ لَهْنٌ خَرِيرُ

* نبه من أو رد هذه القصيدة أنها لا تشبه نمط شعر الطائي . ولم يوردها الصولي ولا المرزوقي ولا القالي ، ولم ترد في غير نسخة ش من التبريزي ، ولولا ذلك لما حفلت بإثباتها حتى في هذا الملحق لنشأتها وسخفها . والظاهر أنها من عمل جماعة بلغ بهم السخف والحماسة فجلسوا يتبارون في النظم وجعلوا قافية كل بيت صدرًا للبيت الذي يليه .

- ٥ خَرِيرُنُطَافِ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ نَفْنَفٍ
 بِهِ لِقَطَا قَبْلَ النُّوَارِ عُفُورُ
- ٦ عُفُورُ وَفِيهِ لِلنُّوَابِ بِالضُّحَى
 وَلِلْفُتُخِ وَالْوُرْقِ الْحَمَامِ وَكُورُ
- ٧ وَكُورُ أَلَا هَلْ مَا مَضَى لَكَ رَاجِعُ
 فَيَجْمَعُ مَنْ تَهَوَّى إِلَيْكَ مَصِيرُ ؟
- ٨ مَصِيرُ لَهُ فِي وَغْرَةِ الْقَيْظِ مَشْرَبُ
 رُوءَاءُ وَفِيهِ قُصْرَةٌ وَسُرُورُ
- ٩ سُرُورُ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ وَقُصْرَةٌ
 أَلَا إِنَّ دُولَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرُ
- ١٠ كَثِيرُ فَمَاذَا يُسَعِفُ الدَّهْرُ بِالْمُنَى
 وَأَمَّا بَغْدَرْ فَالزَّمَانُ غَدُورُ
- ١١ غَدُورُ أَلَا يَا دَارُ وَعَثَّةَ بِالْمَلَا
 سَقَاكَ مُلِثٌ بِالنُّطَافِ هَمُورُ
- ١٢ هَمُورُ إِذَا اسْتَنْتَ عَشَانِينَ مُزْنَهُ
 بِأَرْضِ رَوَتْ مِنْهَا الدَّمَاتِ تَمُورُ

(١) في الأصل « به لمطا أولادها قيل النوار عفور » وقد أصلحته ليستقيم الوزن وإن لم يظهر المعنى .

١٣ تَمُورُ بِمُسْتَنٍّ مِنَ الْمُزْنِ تَارَةً
على الْقَصْدِ أحياناً يُرَى وَيَجُورُ

١٤ يَجُورُ فَيَغْشَى الْأَكْمَ مِنْهُ بَزَاجِرٍ
تَرْقُرُقُ آطَامُ بِهِ وَسُكُورُ

١٥ سُكُورُ وَتَجَلَّى عَنْ عَرَانِينَ مُزْنِهِ
دُجَى مُدْلَهَمَاتِ الظَّلَامِ صَبِيرُ

١٦ صَبِيرُ كَرَمَحِ الْخَيْلِ طَافَتْ بِقُودِهَا
فَأَجْفَلْنَ إِجْفَالَ السَّامِ ذُكُورُ

١٦ - «الْقُودُ» الطُّوَالُ الْأَعْنَاقُ ، ويقع على الذكور والإناث . «والسَّامُ» طَيْرٌ «وذكور» هو الفاعل . أبو عبد الله : لم يَتِمَّ الوصفُ لِأَنَّهُ لم يذكر أَنَّ الخيلَ كانت بُلُقًا ، وَتَمَامُهُ إِنَّمَا يكون بِذَلِكَ لِأَنَّ رَمَحَ الْبُلُقِ إِذَا كان ببطنها بياض ينكشف عنده البياض للناظر إليه ثم يَخْفَى عن قريب ، فَيُشَبِّه ظُهُورَهُ ، واستتاره عن قرب بالبرق الذي يكون هذا سبيله ، كما قال الشاعر :

أَرَقْتُ وَصُحْبَتِي بِمَضِيقِ خَبْتٍ لِبَرْقٍ فِي تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرِ
تَكْشُفَ عَائِدٍ بَلْقَاءَ تَنْفَى ذُكُورَ الْخَيْلِ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرِ

فكذلك أبو تمام شَبَّهَ الْبَيَاضَ الذي يَظْهَرُ في باطنِ فَخْذِ الرَمَكَةِ الْبَلْقَاءِ عندما ترمح لِتُنْحَى بِذلك ذُكُورَ الْخَيْلِ عنها بالبرق ، أَوْ شَبَّهَ الرَّجُلَ نَفْسَهَا في سرعة رَمَحِهَا ورجعها إلى موضعها به إن أراد غير ما ذكرناه . وتقدير البيت : كرمح الخيل طافت بقُودها أى إناثها ذُكُورَ الْخَيْلِ فَرَمَحَتْهَا وَأَسْرَعْنَ الْعَدُوَّ هرباً منها وَتَنْحِيَةً لَهَا عَنْ أَنْفُسِهَا .

- ١٧ ذُكُورٌ ذَكَرْتَ الدَّارَ أَيَّامَ هُمْ بِهَا
وَعَيْشُكَ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ قَصِيرٌ
- ١٨ قَصِيرٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا قُطْفُ الْخُطَا
نَوَاعِمُ فِي أَبْصَارِهِنَّ فَتُورٌ
- ١٩ فَتُورٌ أَلَا يَا وَعْثَ إِنِّي وَإِنْ نَأَتْ
رُبَى الدَّارِ مِنْ أَهْوَالِكُمْ لَذُكُورٌ
- ٢٠ ذُكُورٌ وَمَا ذِكْرَايَ أَيَّامٍ بَاطِلٍ
وَقَدْ لَاحَ فِي أَعْلَى الْقَذَالِ قَتِيرٌ
- ٢١ قَتِيرٌ أَزَاخَ الْجَهْلِ عَنَّا وَبُيِّنَتْ
لَنَا بَعْدَ إِشْكَالِ الْأُمُورِ أُمُورٌ
- ٢٢ أُمُورٌ أَزَاخَتْ غُبْرَ الْجَهْلِ فَاَنْجَلَتْ
كَذَلِكَ حَالَاتُ الزَّمَانِ تَدُورُ
- ٢٣ تَدُورُ فَجَلْمٌ بَعْدَ جَهْلٍ وَرُبَّمَا
جَرَى بِمَيَادِينِ الضَّلَالِ كَبِيرٌ
- ٢٤ كَبِيرٌ وَجَهْلُ الْقَحْمِ عَيْبٌ وَشُنْعَةٌ
وَقَدْ لَاحَ فِيهَا لِلْفَنَاءِ نَذِيرٌ

٢٥ نَذِيرُ بِيَاضِ الرَّأْسِ بَعْدَ اسْوَدَّادِهِ
فَمَا لَأَمْرِيَّ بَعْدَ الْمَشِيبِ عَذِيرُ

٢٦ عَذِيرُ بِجَهْلٍ إِنَّمَا الْعُذْرُ لِلْفَتَى
إِذَا قِيلَ بِالْمِيلَادِ ذَاكَ صَغِيرُ

٢٧ صَغِيرُ أَلَا يَا سَائِلِي عَنْ نَذِيرِي
بِأَرْضِ جِبَالِ الثَّلْجِ وَهِيَ وَعُورُ
٢٧- أَيْ يُنْذِرُنِي وَيُخَوِّفُنِي مِنْ سُلوْكِ هَذِهِ الْجِبَالِ الْمُثْلُوجَةِ فِي قَصْدِي
إِلَى هَذَا الْمَدْوَحِ .

٢٨ وَعُورُ الْخُطَى قَوْدُ الْخُطَامِيِّ قَادَنَا
فَتَى هُوَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ أَمِيرُ
٢٨- وَعُورُ خُطَى النَّاسِ فِيهَا . « وَقَوْدُ » مَصْدَرُ « وَخُطَامُ » قَبِيلَةُ نَسَبٍ
إِلَيْهَا هَذَا الْمَدْوَحُ .

٢٩ أَمِيرُ عَلَيْنَا ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ نَظِيرُ

٣٠ نَظِيرُ يُجَارِيهِ إِلَى غَايَةِ الْعُلَى
فَكَيْفَ وَفِي يُمْنَى يَدَيْهِ بِحُورُ؟

٣١ بُحُورُ نَدَى فَاضَتْ عَلَى مَنْ يَنْوِبُهُ
فَأَضْحَى عَلَى مَحَلِّ الزَّمَانِ يُجِيرُ

٣٢ يُجِيرُ فَلَا يُرْجَى طَرِيدَ أَجَارِهِ
وَإِنْ شَنَّاتَهُ أَنْفُسُ وَصُدُورُ

٣٢- إدراك العدو إياه والظفر به .

٣٣ صُدُورٌ وَمَنْ يُمْسِكُ بِحَبْلِ جُورِهِ
يَجِدْهُ امْرَأً بِالْمَكْرُمَاتِ بَصِيرُ

٣٤ بَصِيرٌ أَبَاحَ الْمَالَ فِي صَوْنِ عَرِضِهِ
وَحَالَفَهُ دُونَ الْمُشِيرِ ضَمِيرُ

٣٥ ضَمِيرُ امْرَأً مَا عَوَّدَ النَّفْسَ نَبْوَةً
وَلَا صَدَّهَ عَمَّا يُرِيدُ وَزِيرُ

٣٦ وَزِيرٌ وَلَا يَرْضَى وَزَارَةَ صَاحِبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَكْرُمَاتِ يُشِيرُ

٣٧ يُشِيرُ وَأَهْلُ الْفَضْلِ بِالْفَضْلِ بَرَزُوا
وَذُو الشَّرِّ أحياناً عَلَيْهِ يَجُورُ

٣٨ يَجُورُ أَلَا قَوْدُ الْخُطَامِيِّ عِصْمَةٌ
وَعَيْتُ حَيًّا عَمَّ الْعُفَاةَ غَزِيرُ

٣٩ غَزِيرٌ أَمَاتَ الْبُخْلَ وَالْمَحْلَ ذِكْرُهُ
فَمَا لَهُمْ مِمَّا يَلِيهِ نَشُورُ

٤٠ نُشُورٌ وَيُعْطَى الْمَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا
أَحَلَّتْ بِهِ بَعْدَ النُّدُورِ نُدُورٌ

٤١ نُدُورٌ وَيُعْطَى السَّيْفُ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ
وَسُمُرُ الْقَنَا بَيْنَ الْكُمَاةِ جُسُورٌ

٤٢ جُسُورٌ وَلِلْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ غَيْبَةٌ
كَمَا اشْتَغَلَتْ لِلنَّاظِرِينَ سَعِيرٌ

٤٣ سَعِيرٌ سَقَتْهَا الرِّيحُ حِينَ تَعَلَّقَتْ
بِحُلَفَاءِ فِيهَا تَامِكٌ وَعُمُورٌ

٤٤ عُمُورٌ وَخَيْلٌ ذَاتُ شَغَبٍ كَأَنَّمَا
إِذَا مَا ابْدَعَرْتُ بِالْفَضَاءِ صُقُورٌ

٤٥ صُقُورٌ نَأَى الْبَزِيَارُ عَنْهَا فَأَشْنَقَتْ
وَنَادَى بِهَا حَسْبُ النَّدَاءِ نَعُورٌ
٤٥ - «البَازِيَارُ» فَارِسِي مُعَرَّبٌ . رَجَعْتُ وَفِي أَرْجُلِهَا الشَّنَاقُ وَهُوَ السَّيْرُ
الَّذِي يَكُونُ فِي أَرْجُلِهَا .

٤٦ نَعُورٌ بَنَى السُّلَافُ مِنْ أَوْلِيَائِهَا
بَطْعَنَ لَهُ تَحْتَ النُّحُورِ هَدِيرٌ

٤٦ - [النَّعُورُ] الصَّبَاحُ ، وَهُوَ أَيْضاً مِنْ نَعَرَ إِذَا سَالَ .

٤٧ هَدِيرٌ كَمَا ارْتَجَّتْ شَقَاشِقُ بُزْلٍ
لَهُنَّ بِحَافَاتِ السُّرُوجِ خَطِيرٌ

٤٨ خَطِيرٌ عَلَى ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ
بِأَيَّامِهِ يَغْلُو الْوَرَى وَيُجِيرُ

٤٩ يُجِيرُ صَنَادِيدَ الْمُلُوكِ وَمَنْ لَهُ
كَآبَائِهِ بِالْمَكْرَمَاتِ جَدِيرٌ

٥٠ جَدِيرٌ فَتَى مُرُّ أَبَوَيْهِ بَانَ يُرَى
عَلَى الصَّيْدِ يَغْلُو ذِكْرُهُ وَيُنِيرُ

وقال يمدح المُعْتَصِم * :

- ١ أَبْخَلًا بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الدُّثْرِ
وما مِثْلُ دَمْعِي فِي الْمَنَازِلِ لَا يَجْرِي؟
- ٢ تَحَمَّلَ مِنْهُ أَهْلُهُ فَهُوَ مُوَحِّشٌ
بِهِ الْعَيْنُ فِي أَرْجَائِهِ عُصْبًا تَسْرَى
- ٣ وَلَيْسَ بِهِ أَثَرٌ يَبِينُ لِنَازِلِ
سِوَى مَوْقِدٍ عَافٍ تَقَادِمَ كَالسَّطْرِ
الأول من الطويل والقافية متواتر .
- ٤ وَقَفْتُ بِهِ فَاسْتَنْطَقَ الدَّمْعُ كَامِنٌ
مِنَ الْوَجْدِ حَتَّى فَاضَ دَمْعِي عَلَى نَحْرِي
٣ - جَعَلَهُ كَالسَّطْرِ لِأَنَّهُ يُحْفَرُ طَوِيلًا لِنَصْبِ الْقُدُورِ الْكَثِيرَةِ .
- ٥ وَحَتَّى بَدَا مَا كُنْتُ دَهْرًا كَتَمْتُهُ
وَأَظْهَرَ طَرْفِي مَا يَجْمَعُهُ صَدْرِي^١

* لم ترد هذه القصيدة في غير نسختي ش ، ق من شرح التبريزي . والمفروض أنها قيلت في مدح المعتصم بعد وقعته بالخرمية والزلط ، أي بعد استواء شعر أبي تمام أيام قال قصيدته المعروفة : السيف أصدق أنباء من الكتب : ولا يمكن أن تكون هذه لقائل تلك ، فليس فيها صورة شعرية واحدة يصح أن تكون لأبي تمام .
(١) هذا البيت لا يوجد إلا في ن .

- ٦ فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلَّذِينَ تَحْمِلُوا
وَبَقُوا لَنَا شَوْقًا لَدَى الطَّلَلِ الْقَفْرِ!
- ٧ بِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ طَابَ زَمَانُنَا
وَصَالَ بِهِ الْإِسْلَامُ صَوْلَةَ ذِي كِبَرٍ
- ٨ وَذَلَّ بِهِ الْكُفَّارُ وَامْتَنَعَتْ بِهِ
بَنُو الدِّينِ وَالْإِيمَانِ مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ
- ٩ هَنَّاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ
ظَفِرَتْ غَدَاةُ الْخُرْمِيِّ مِنَ النَّصْرِ
- ١٠ شَهَرْتَ أَمِينَ اللَّهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ
سُيُوفًا عَلَى الْكُفَّارِ تَنْهَلُ كَالْقَطْرِ
- ١١ فَأَوْرَدْتَ جَمْعَ الْخُرْمِيَّةِ عَنُوءَ
حِيَاضِ الْمَنَابِيَا بِالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
- ١٢ تَوَافَوْا لِمِيقَاتٍ فَسُقُوا حُتُوفَهُمْ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ
- ١٣ غَدَاةٌ تَوَلَّى بَابَكَ وَهُوَ وَاحِدٌ
وَأَذْبَرَ مَخْذُولًا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

١٤ وَأَمْنُكَ الْجَبَّارُ مِنْهُ بِغَدْرِهِ
فَأَعْنَقَ قَسْرًا بِالْمَذَلَّةِ وَالصُّغْرِ

١٥ فَقَدْ ضَحِكَ الْإِسْلَامُ وَاسْتَبَشَرَتْ لَهُ
مَعَالِمُ دِينِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

١٦ وَمِنْ قَبْلِهِ أَوْقَعْتَ بِالزُّطِّ وَقْعَةً
وَبِالرُّومِ أُخْرَى مِنْكَ ثَاقِبَةُ الذِّكْرِ

١٧ وَيَوْمُكَ إِذْ أَمْطَرْتَ يَوْمُ سَحَابَةٍ
مِنْ الْمَوْتِ سَحَابًا لَا تَكْشِفُ عَنْ مَضْرَأِ

١٨ أَعْرُ حَمِيدٌ حِينَ أَفْنَيْتَ جَمْعَهُمْ
إِمَامَ الْهُدَى وَالْعَدْلِ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

١٩ أَقَمْتَ قَنَاةَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَيْلِهَا
وَسُنْتَ عِبَادَ اللَّهِ بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ

٢٠ تَخَيَّرَكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ
إِمَامًا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ ذَا خُبْرٍ

٢١ فَأَصْبَحْتَ مُخْتَارًا لِأُمَّةٍ أَحْمَدُ
يَقُومُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) قال في اللسان مصر الشاة والناقة يمصرها مصرأ وتمصرها حلبها بأطراف الأصابع ، وقيل هو الحلب بالإيهام والسبابة ، وقيل ناقة مصور إذا كان لبها بطيء الخروج لا يجلب إلا مصرأ .

- ٢٢ فَيَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ وَالذَّائِدَ الَّذِي
بِهِ أَمِنَتْ أَفْقُ الْبِلَادِ مِنَ الذُّعْرِ
- ٢٣ سَيُوفُكَ فَاحْفَظْهَا سَلِمْتَ فَإِنَّهَا
مُؤَيَّدَةٌ بِالْعِزِّ وَالنُّصْرِ وَالصَّبْرِ
- ٢٤ دَمَعْتَ بِهَا الْكُفَّارَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَأَضَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَاصِمَةَ الظُّهْرِ
- ٢٥ فَأَنْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى
وَأَوْلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
- ٢٦ وَأَنْتُمْ وُلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ
وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْجَابِرُونَ مِنَ الْكُفْرِ
- ٢٧ وَأَنْتُمْ بُحُورٌ لَا تَغِيضُ سَمَاحَةً
وَأَنْتُمْ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِ مِنَ الضَّرِّ
- ٢٨ وَمَا زَالَ مِنْكُمْ لِلْبَرِيَّةِ قَائِمٌ
إِمَامٌ إِذَا يَعْلُو الْمَنَابِرَ كَالْبَدْرِ
- ٢٩ لَكُمْ ذَلٌّ خَلَقُ اللَّهِ يَا آلَ هَاشِمٍ
وَدَانُوا لَكُمْ طَوْعاً وَخَوْفاً مِنَ الْقَسْرِ
- ٣٠ فَلَا زِلْتَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُظْفَرًا
وَمَدٌّ لَكَ الْخَلْقُ فِي أَطْوَلِ الْعُمُرِ

وقال يمدح الحسن بن وهب * :

١ بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيَضُ دَمْعٌ فَائِضُ
ما الدَّمْعُ مِنْكَ لِعَزَمَتِي بالناقضِ

الأول من الكامل والقافية متدارك

١- أى لا تبكى كلَّ البكاء فإنى لا أترك الرحيل لأجل بكانك لمفارقتى .

٢ إِنَّ جُذْتَ كُلَّ صَبَاحٍ بَيْنَ الْبُكَاءِ
بَكَيْتَنِي أَبَدًا بِدَمْعٍ غَائِضِ

٢- أى إن بكيت كلما عزمت على فراقك فى طلب الرزق فتركت الرحيل لأجل بكانك بَكَيْتَنِي أَبَدًا بدمع هذه صفتة ، أى بكيت أبداً لأجل بكانك ، وفى « غائض » قولان : أحدهما أن يكون ناقصاً ، والآخر أن يكون سائلاً من الجفن إلى القلب كالماء الغائض فى الأرض بمعنى النازل .

٣ رُدِّى الدَّمُوعَ إِلَى الْمَحَاجِرِ وَانطَوِى
مِنِّى عَلَى مَكْنُونِ حُزْنٍ غَامِضِ

٤ أَنْسى مَقَالَكَ فى المُنَى لَكَ مَقْنَعُ
وَالْقَوْلُ يُعْرِفُ جَدَّهُ بِعَمَارِضِ

* وردت هذه القصيدة فى نسختي ش ، ون من شرح التبريزى .

وقال الصولي : وزعم أبو مالك أنهم قد نحلوا له قصيدة على الضاد فى الحسن بن وهب أولها :

بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيَضُ دَمْعٌ فَائِضُ ما الدمع منك لغربتى بالناقض
ولم نجد له شعراً على قافية الطاء والظاء . وجاء فى نسخة ن من شرح التبريزى : قال الصولي زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس فى شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم تقبل منه فافتضح .

٤- إذا رويت «إَنْسَى» على خطاب المؤنث فالمعنى اتركى هذا المقال كأنك له ناسية ، وإذا روى أَنْسَى على الإخبار فالمعنى لا أنسى وحذف «لا» كما حُذِفَتْ مع القَسَمِ في مثل قوله :

آلَيْتُ أَتَقَفُ مِنْكُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

و «المعارض» جمع مَعْرَض وهو ما يُعْرَضُ به من الكلام .

يقول : والله لا أنسى ما كنت تقولينه لى قبل هذا والدار جامعةٌ لنا : إنك لا تطلبُ الرزق ولا تسعى ، بل قنعتَ من اللذات بالآمال ، وهذا القولُ كان منك تعريضاً لى بأنك كسلان ، وكسلُك حملُك على لزوم الدار والتقاعد عن الارتحال فى طلب المال ، وأنا قد عرفتُ حقيقةَ ما عَنِيتِهِ بذلك التعريض فلا أنساه الآن .

٥ لا تُنْكِرْ لى أَنْ أُرَاجِعَ ثَرَوْهُ

قَدْ يَرْجِعُ الْإِلْفَانِ بَعْدَ تَبَاغُضٍ

٥- جاء «بالتباغض» وهو مضمومُ الغين مع قوافٍ ما بعد ألفاتها مكسور، وليس ذلك بقبيح فيما يُروى ، وإنما القبح الضمةُ مع الفتحة ، والفتحةُ مع الكسرة .

٦ فَاوْضْتُ بَعْدَكَ فِي مُنَاهِضَةِ الْغِنَى

حَزْماً فَكَانَ لَدَى خَيْرِ مُفَاوِضٍ

٦- «مُفَاوِض» من قولهم أمر فَوْضَى أى بَعْضُهُ مُخْتَلِطٌ ببعض ، وقولُهُمْ فَوْضْتُ إِلَى فلان مَالاً أى جعلْتُ إِلَيْهِ أَمْرَهُ ، وفاوضت الرجل فى الكلام إذا أَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صاحبه ما عنده فكأنهما خَلَطَا الأحاديث .

٧ وَرَأَيْتُ مَا يَرِدُ السَّقَاءُ أَحْسَهُ

لِلْحَالِبِينَ وَزُبْدُهُ لِلْمَاخِضِ

٧- أى الحالبان يجتهدان ويتعبان فى الحلب ولا ينالان من اللبن إلا شره ، ثم يجىء هذا الماخض فينال خيراً ما فيه وهو الزبد ، فكذلك أنا أقصد الملوك الذين حاربوا ولقوا الشدائد فى جمع الأموال فأخذ منهم بمدحى إياهم نقاوتها .

٨ فَاَلْمَضْرَحِيَّةُ مَا أَبْنَى بَوَكْرِهِ

إِلَّا اخْتِطَاهُ صَيْدُ ذَاكَ النَّاهِضِ

٨- «المضرحى» تستعمل فى صفة النسر ، ويجب أن يكون هاهنا معنياً به الصقر لأن النسر لا يصيد ، وقيل إن المضرحى من النسور الأبيض ، وقد جاء فى شعر أبى دؤاد ما يدل على أن المضرحى الأسود ، قال : «لِمَتَى بَعْدَ أَنْ تُرَى مَضْرَحِيَّةٌ : وَأَبْنَى بِالشَّىءِ إِذَا لَزَمَهُ . «والناهض» يحتمل وجهين : أحدهما أن يعنى به الذى ينهض فى طلب الصيد وهذا أصح الوجهين ، والآخر أن يعنى «بالناهض» الفرخ الذى قد طار .

٩ وَكَذَاكَ أَشْبَالُ اللَّيْثِ أَحَقُّهَا

بِالْجُوعِ شِبْلُ الْمُسْتَكِينِ الرَّابِضِ

١٠ فَمَثَلْتُ فِى صَهَوَاتِ مَحْبُوكِ الْقَرَا

رَضَاضِ هَامٍ دَكَادِكِ وَرَضَارِضِ

١٠- «مَثَلْتُ» أى ظهرت وانتصبت ، «وَمَثَلٌ» عندهم من الأضداد ،

مَثَلًا إِذَا ظَهَرَ ، وَمَثَلًا إِذَا غَابَ . «وَصَهَوَات» جمع صَهْوَةٌ وهو مَقْعَدُ الْفَارَسِ من ظَهَرِ الْفَرَسِ ، وَإِنَّمَا جُمِعَتْ بِمَا حَوْلَهَا ، وَصَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . «وَمَحْبُوكُ الْقَرَا» يَعْنِي فَرَسًا قَدْ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الصَّنْعَةِ (١) ، «وَالْقَرَا» الظَّهَرُ ، وَ«رَضَاضُ هَامٍ ذَكَادِكُ» أَيْ يَرُضُ هَامَهَا اسْتِعَارَ ، الْهَامُ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، «وَالذَكَادِكُ» جَمْعُ ذَكَادِكٍ وَهُوَ مَكَانٌ صُلْبٌ مُسْتَوٍ ، وَقِيلَ الذَكَادِكُ رَمْلٌ مُنْبَسَطٌ مُتَلَبَّدٌ ، «وَرَضَارِضُ» جَمْعُ رَضَارِضٍ وَهِيَ حِجَارَةٌ رِقَاقٌ .

١١ وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ حِينَ يَزْخَرُ بَحْرُهُ

أَنْى سَأَرْكَبُهُ بِغُرَّةٍ خَائِضٍ

١١- أَيْ خَائِضٍ فِيهِ لِقْوَةٌ قَلْبِي وَمَعْرِفَتِي بِالطَّرْقِ .

١٢ وَالْفَقْرُ أَعْذَبُ مِنْ نَدَى مُتَلَثِّمٍ

بِكُلُّوْحٍ مُشْتَمِلٍ بِحُمَى نَافِضٍ

١٢- يَقَالُ كَلَحَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ وَجْهُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ مَعَ فَتْحِ فَمِهِ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ «الْكُلُوحُ» مِنْ غَيْرِ ظَهْوَرِ الْأَسْنَانِ ، وَيَقَالُ نَبَتْ كَالْحُ إِذَا بَيَسَ ، وَسَنَةٌ كُلَا حَ أَيْ مُجْدِبَةٌ . «وَحُمَى نَافِضٍ» أَيْ بَارِدَةٌ تَنْفُضُ الْجَسَدَ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «نَافِضٌ» نَعْتًا لِحُمَى أَيْ ذَاتِ نَفْضٍ . أَيْ الْفَقْرُ أَعْذَبُ مِنْ نَدَى رَجُلٍ جَعَلَ الْكُلُوحَ حَائِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّائِلِ تَأْخُذُ الرُّعْدَةُ خَوْفَ السَّائِلِ .

١٣ فَإِذَا أَنَالَ ، وَقَلَّمَا ، فَكَأَنَّمَا

قَرَضَ الْمُنُولُ لَحْمَهُ بِمَقَارِضٍ

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ وَفَرَسٍ مَصْنَعٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْطِيكَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ ، لَهُ صَوْنٌ يَصُونُهُ فَهُوَ يَصَانُكَ بِبَذَلِ سِيرِهِ .
(مَادَّةُ صَنَعَ)

١٣- أى وقلما يُنبِل فحذف الفعل بعد «وقلما» لما فى الذى قبله من الدلالة عليه ، ومثله يَحْسُن فى الكلام . وإذا أعطى أحياناً أبغضَ المعطى بَغَضَ الرجلِ لِمَنْ قَطَعَ لحمه بالمقاريض ، لأنَّ أحدَ الفاعلين عنده منزلة الآخر . وقوله «بمقارض» أرادَ المقاريض فحذف الياء وحذفها جائز .

١٤ كالْبِكْرِ يُوحِشُهَا مَضَاجِعُ بَعْلِهَا

فَالْحَيْضُ عِلَّتُهَا وَلَيْسَ بِحَائِضٍ

١٤- أى فكما تتوصلُ البِكْرُ إلى تَرْكِ مُضَاجَعَتِهِ بأحسن الأشياء وهو الاعتلالُ بأنها حائض ، كذلك هذا البخيلُ يتوصلُ إلى تَرْكِ الإنالة بأحسن المنع وهو الكُلُوحُ والتلثمُ به .

١٥ فاستعصمى باليأس من مُسْتَعَصِمٍ

باليأس منك على العزيمة قابض

١٥- أى امتنعى من مُمتنعٍ منك .

١٦ حَسَنُ بْنُ وَهْبٍ عَارِضٌ مُتَأَلِّقٌ

يَفْتَرُّ عَنْ لَمَعَاتِ جُودٍ وَاهِضٍ

١٦- قد مضى القولُ فى إدخال الألف واللام وطَرَحَهَا فى مثل قولهم حَسَنٌ وَالْحَسَنُ وَعَبَّاسٌ وَالْعَبَّاسُ . و«عارض» سَحَابٌ يعرض ، «ومتألق» ذُو بَرَقٍ ، ويقال وَمَضَّ الْبَرَقُ وَأَوْمَضَ إِذَا لَمَعَ لَمَعَاناً خَفِيفاً ، وكذلك وَمَضَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَوْمَضَتْ ، قال الرجز :

تُومِضُ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ

إِمَامُضْ بَرَقَ فِى سَحَابٍ نَاضِبٍ .

ديوان أبى تمام

١٧ فَتَيَقِّنِي كُلَّ التَّيَقُّنِ واعلمي
أَنَّ الْغِنَى سَكَبَاتُ ذَاكَ الْعَارِضِ

١٨ مُسْتَهْدَفٌ لِلْمَادِحِينَ تُصِيبُهُ

بِسَهَامٍ مَدْحٍ لِلْعَطَاءِ مُفَاوِضِ

١٨ - يقال استهدف ليكذا إذا تعرّض له ، كأنه يجعل نفسه مثل
الهدف الذي يُرمى ، وقد شبهوا الرجل الثقيل الوخيم بالهدف المرئي وهو دم ،
وأما قولهم استهدف للعطاء فصيفة للكرم . «مفادى للعطاء» أى مشاور له
لأنه يجلبه .

١٩ تَتَنَاضَلُ الْآمَالُ فِي أَمْوَالِهِ

فَكَانَتْ فِيهَا سِهَامٌ أَغَارِضِ

١٩ - أى تتسابق الآمال في النضال فيها وتتسارع إليها
«وأغارض» جمع جمع كأنه جمع غرضاً على أغراض أو أغرض ثم
جمعه على أغراض ، كما قالوا أزانيد جمع أزند وأراهط جمع أرهط .

٢٠ رُكَّابُ أَثْبَاجِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَتْ

يَثْنِي أَعْنَتَهُنَّ ثَنَى الرَّائِضِ

٢١ هَاضِ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ وَعَبَا لَهَا

بَعْدَ الْمَهَاضَةِ جَبَرَ آسِ هَائِضِ

٢١ - أكثر ما يُستعمل «الهَيْض» فى إعناتٍ عُضْو قد جَبَرَ ، ثم

اتَّسَعُوا فِيهِ فَقَالُوا هَاضَهُ إِذَا كَسَرَهُ أَوْ أَعْنَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ جُبُورَ . «وَعَبَّالَهَا»
أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخَفَّفَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :
كَلَّاكَ بِحَفْظِ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّرُ

يقول : غَيْرَ الْأُمُورِ الْفَاسِدَةِ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ إِلَى الصَّلَاحِ ، كَالْمُدَاوَى
الَّذِي يَهْبِضُ الْيَدَ الْمَوْثُوتَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَبَرُهَا عَلَى مَا يَنْبَغِي وَيَجْبِرُهَا ثَانِيًا
عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِوَاءِ ^(١) .

٢٢ يَلْقَى الْمَدَائِحَ بِالنَّوَالِ مُقَابِضًا
وَالْمَذْحُ أَكْرَمُ نَهْزَةٍ لِمُقَابِضِ
٢٢- «أَكْرَمُ نَهْزَةٍ لِمُقَابِضِ» أَي أَكْرَمُ فُرْصَةٍ ، «وَالْمُقَابِضَةُ» مَأْخُودَةٌ
مِنْ قَابِضِ الشَّيْءِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ كَسَرَهُ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقْبِضُ مَا لَ
صَاحِبِهِ .

٢٣ سَمَحُ جَمَاعِي السَّمَاحِ وَرَأْيُهُ
فِي الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ رَأْيُ الرَّافِضِي

٢٤ أَعْطَى الْحُقُوقَ حُقُوقَهَا فَتَصَادَرَتْ
عَنْ جُودِهِ بِنَوَافِلٍ وَفَرَائِضِ
٢٤- أَي فَتَصَادَرَتْ الْحُقُوقُ عَنْ جُودِهِ مَقْضِيَّةَ الْحُقُوقِ مُصَاحِبَةً لِلنَّوَافِلِ
وَالْفَرَائِضِ ، لِأَنَّهُ أَقَامَهُمَا جَمِيعًا .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْوِثَاءُ وَالْوِثَاءَةُ وَصَمَّ يَصِيبُ اللَّحْمَ وَلَا يَبْلُغُ الْعَظْمَ فَيَرِمُ ، وَقِيلَ هُوَ تَوَجُّعٌ فِي
الْعَظْمِ مِنْ غَيْرِ كَسَرٍ ، وَقِيلَ هُوَ الْفُكُّ ، شَبَّ الْفَسْخُ فِي الْمَفْصَلِ .

٢٥ وَأَرَى سَمَاحَكَ يَا ابْنَ وَهْبٍ شَاعِرًا

يَلْقَى الْمَدِيحَ مِنَ النَّدَى بِنَقَائِضِ

٢٥ - كأنه ينقض المدائح بقلبته إياها وزيادته عليها كالشاعرين المتناقضين إذا جاء أحدهما بأكثر مما جاء به الآخر كجربير والفرزدق .

٢٦ تَنَمِيكَ مِنْ جَارِ ابْنِ كَعْبٍ سَادَةٌ

آسَادُ حَرْبٍ لَا أَسْوَدُ مَرَابِضِ

٢٧ الدَّاحِضِي حُجَجَ الْكُفَاةِ إِذَا التَّقَوَّا

بِأَسَنَةٍ لِلْمُعَلِّمِينَ دَوَاحِضِ

٢٧ - المعروف دَحَضْتُ الْحُجَّةَ وَأَدْحَضْتُهَا إِذَا أَبْطَلْتُهَا ، وَقَدْ حُكِيَ دَحَضَهَا الرَّجُلُ إِذَا أَبْطَلَهَا ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ .

٢٨ لِدَمِ الْعَدُوِّ عَلَى نُصُولِ سَيُوفِهِمْ

سَهَكَ وَرِيحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضِ

٢٨ - يَقَالُ لِرَائِحَةِ الدَّمِ وَالْحَدِيدِ وَالسَّمَكِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ « سَهَكَ » .

وقال يرثى ابناً له * :

- ١ كان الذى خِفْتُ أَنْ يَكُونَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ !
- ٢ أَمْسَى الْمُرَجَّى أَبُو عَلَى
مُوسِّدًا فِي الثَّرَى يَمِينَا
- ٣ حِينَ اسْتَوَى وَانْتَهَى شَبَابًا
وَحَقَّقَ الرَّأْيَ وَالظُّنُونَا
- ٤ أَصَبْتُ فِيهِ وَكَانَ عِنْدِي
عَلَى الْمُصِيبَاتِ لِي مُعِينَا
- ٥ كُنْتُ كَثِيرًا بِهِ عَزِيزًا
وَكُنْتُ صَبًّا بِهِ ضَمِينَا

* وجدت هذه القصيدة منسوبة إلى أبي محمد القاسم بن يوسف في رثاء ولده واسمه أبو علي محمد ، أوردها الصولي في كتابه « الأوراق » قسم أخبار الشعراء ص ٢٠٣ ، كما أورد له قصيدة أخرى في رثاء ولده هذا فشبهها في مبنائها وسلاسة ألفاظها وسهولة معانيها بما يباعد بينها وبين شعر أبي تمام ، والذي يقرأ شعر القاسم بن يوسف هذا لا يشك أنها له لأن مثل هذه السهولة نهجه .

ولقد وردت هذه القصيدة منسوبة لأبي تمام في نسخة ش من شرح التبريزي ، وكذلك جاءت في نسخة م من ديوان الصولي ، وجاء على رأسها هذه العبارة : قال أبو بكر وأنشدناها أبو سليمان الضرير النابلسي . ولا يعقل أن يوردها الصولي في الأوراق منسوبة للقاسم بن يوسف ، وفي ديوان أبي تمام منسوبة إلى أبي تمام ، وأغلب الظن أن ناسخاً وحدها في الأوراق فألحقها بالديوان .

٦ دَافَعْتُ إِلَّا الْمُنُونَ عَنْهُ
وَالْمَرءُ لَا يَدْفَعُ الْمُنُونَا

٧ آخِرُ عَهْدِي بِهِ صَرِيحاً
لِلْمَوْتِ بِالذَّاءِ مُسْتَكِينَا

٧- «المستكين» الدليل الذي قد ظهر البؤس عليه ، قال ابن أحمر :
ولا تَصَلِّ بِمَطْرُوفٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينَا
وكان أبو علي الفارسي يعيب على رجلين من أهل العلم كان سألهما
عن اشتقاق «استكان» فقالا من السكون ، وقد يجوز أن يُفجأ الإنسانُ
بالمسألة فيخطئ فيها وهي الهيئة ، ووزن استكان [استفعل] وأصله استكون ،
ولو كان من السكون لوجب أن يُقال استسكن ، وإنما أُخِذَ من الكون لأنهم
يقولون للشئ إذا تَوَلَّى هذا شئ كان أي هو الساعة قد نقص واضمحَلَّ ،
ولذلك قالوا لِلرَّجُلِ الْمُسِينِ كُنْتِي أَي يُحَدِّثُ فيقول كنتُ وكنتُ ، فكانَ
قولهم استكان أي ضعف وصار من الأشياء التي يُخْبِرُ عن حالها الماضية فيقال
كان من أمرها كذا .

٨ إِذَا شَكَا غُصَّةً وَكَرْباً
لَا حَظَّ أَوْ رَاجَعَ الْأَيْنَا

٩ يُدِيرُ فِي رَجْعِهِ لِسَاناً
يَمْنَعُهُ الْمَوْتُ أَنْ يُبَيِّنَا

١٠ يَشْخُصُ طَوْرًا بِنَاطِرِيهِ
وَتَارَةً يُطَبِّقُ الْجُفُونَا

(١) في الأوراق «يكسر الجفونا» .

- ١١ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ وَأَمْسَى
فِي جَدَثٍ لِلثَّرَى دَفِينًا^١
- ١٢ بَعِيدَ دَارٍ قَرِيبَ جَارٍ
قَدْ فَارَقَ الْإِلْفَ وَالْقَرِينَا
- ١٣ بَاشَرَ بَرْدَ^٢ الثَّرَى بِوَجْهِ
قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مَصُونَا
- ١٤ بُنَى يَا وَاحِدَ الْبَنِينَا
غَادَرْتَنِي مُفْرَدًا حَزِينَا
- ١٥ هَوَّنَ رُزْمِي بِكَ الرَّزَايَا
عَلَى فِي النَّاسِ أَجْمَعِينَا !
- ١٦ آلَيْتُ أَنْسَاكَ^٣ مَا تَجَلَّى
صُبْحُ نَهَارٍ لِمُصْبِحِينَا
- ١٧ وَمَا دَعَا طَائِرٌ هَدِيدًا
وَرَجَعَتْ وَآلِهَ حِينَا
- ١٨ تَصَرَّفَ الدَّهْرُ بِي صُرُوفًا
وَعَادَ لِي شَأْنُهُ شُؤُونَا !

(١) في الأوراق : « في جدث للبلل رهينا »

(٢) في الأوراق : « وجه الثرى » .

(٣) في الأوراق : « تالله أنساك » .

١٩ وَحَزَّ فِي اللَّحْمِ بَلْ بَرَاهُ
وَاجْتَثَّ مِنْ طَلْحَتِي فُنُونَا^١

٢٠ أَصَابَ مِنِّي صَمِيمَ قَلْبِي
وَخِفْتُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتِينَا
٢٠ - « الْوَتِين » عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ إِذَا قُطِعَ لَمْ يَعِشْ صَاحِبُهُ .

٢١ وَالْمَرْءُ رَهْنٌ بِحَالَتَيْهِ
فَشِدَّةٌ مَرَّةً وَلِينَا

(١) هذا البيت غير موجود في الأوراق .

فهرست بقواف الشعر الموجودة في شرح التبريزي على ديوان أبي تمام مرتبة حسب حروف الهجاء في أغراض الشعر المختلفة

[المديح]

قافية الهمزة : ج ١ ، ص ٧ — ٤٤ [المرثي]	الباء : ج ١ ، ص ٤٥ — ٣٠٣
قافية الهمزة : ج ٤ ، ص ٥ — ٣٩	التاء : ج ١ ، ص ٣٠٤ — ٣١٣
الباء : ج ٤ ، ص ٤٠ — ٥٤	الثاء : ج ١ ، ص ٣١٤ — ٣٣٢
الدال : ج ٤ ، ص ٥٥ — ٧٨	الجيم : ج ١ ، ص ٣٣٣ — ٣٤٢
الراء : ج ٤ ، ص ٧٩ — ٨٧	الحاء : ج ١ ، ص ٣٤٣ — ٣٥٧
العين : ج ٤ ، ص ٨٨ — ١٠٠	الدال : ج ١ ، ص ٣٥٨ — ٢
اللام : ج ٤ ، ص ١٠١ — ١٢٨	ص ١٥١
الميم : ج ٤ ، ص ١٢٩ — ١٣٨	الراء : ج ٢ ، ص ١٥٢ — ٢٢٢
النون : ج ٤ ، ص ١٣٩ — ١٤٦	السين : ج ٢ ، ص ٢٢٣ — ٢٨٢
	الضاد : ج ٢ ، ص ٢٨٣ — ٣١٨
	العين : ج ٢ ، ص ٣١٩ — ٣٥٨ [الغزل]
قافية الهمزة : ج ٤ ، ص ١٤٧ — ١٥٠	الفاء : ج ٢ ، ص ٣٥٩ — ٤٠٠
الباء : ج ٤ ، ص ١٥١ — ١٧٤	القاف : ج ٢ ، ص ٤٠١ — ٤٥٤
التاء : ج ٤ ، ص ١٧٥ — ١٧٨	الكاف : ج ٢ ، ص ٤٥٥ — ٤٧٨
الحاء : ج ٤ ، ص ١٧٩ — ١٨٠	اللام : ج ٣ ، ص ٥ — ١٤٩
الدال : ج ٤ ، ص ١٨١ — ١٩٤	الميم : ج ٣ ، ص ١٥٠ — ٢٩٣
الراء : ج ٤ ، ص ١٩٥ — ٢١٢	النون : ج ٣ ، ص ٢٩٤ — ٣٤١
الزاي : ج ٤ ، ص ٢١٣ — ٢١٣	الهاء : ج ٣ ، ص ٣٤٢ — ٣٥٠
السين : ج ٤ ، ص ٢١٤ — ٢٢٤	الياء : ج ٣ ، ص ٣٥١ — ٣٦٠

قافية الشين : ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧	قافية الفاء : ج ٤ ، ص ٣٩٢ - ٣٩٢
الصّاد : ج ٤ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩	القاف : ج ٤ ، ص ٣٩٣ - ٤٠٨
الضّاد : ج ٤ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٠	الكاف : ج ٤ ، ص ٤٠٩ - ٤١٢
الطاء : ج ٤ ، ص ٢٣١ - ٢٣٣	اللام : ج ٤ ، ص ٤١٣ - ٤٢١
العين : ج ٤ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٤	الميم : ج ٤ ، ص ٤٢٢ - ٤٣١
الفاء : ج ٤ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٥	النون : ج ٤ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٧
القاف : ج ٤ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٤	الياء : ج ٤ ، ص ٤٣٨ - ٤٣٩
الكاف : ج ٤ ، ص ٢٤٥ - ٢٥٢	

[المعانيات]

اللام : ج ٤ ، ص ٢٥٣ - ٢٦١	قافية الهمزة : ج ٤ ، ص ٤٤٠ - ٤٤٢
الميم : ج ٤ ، ص ٢٦٢ - ٢٧٥	الباء : ج ٤ ، ص ٤٤٣ - ٤٤٧
النون : ج ٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٨١	الراء : ج ٤ ، ص ٤٤٨ - ٤٦٤
الواو : ج ٤ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣	الضّاد : ج ٤ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦
الهاء : ج ٤ ، ص ٢٨٤ - ٢٩٥	الفاء : ج ٤ ، ص ٤٦٧ - ٤٧٨
	القاف : ج ٤ ، ص ٤٧٩ - ٤٧٩

[الهجاء]

قافية الهمزة : ج ٤ ، ص ٢٩٦ - ٣٠١	الكاف : ج ٤ ، ص ٤٨٠ - ٤٨٠
الباء : ج ٤ ، ص ٣٠٢ - ٣٢٤	اللام : ج ٤ ، ص ٤٨١ - ٤٨٦
التاء : ج ٤ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٧	الميم : ج ٤ ، ص ٤٨٧ - ٤٩٩
الجيم : ج ٤ ، ص ٣٢٨ - ٣٣٠	

[الأوصاف]

الحاء : ج ٤ ، ص ٣٣١ - ٣٣٥	قافية الهمزة : ج ٤ ، ص ٥٠٠ - ٥٠٠
الذال : ج ٤ ، ص ٣٣٦ - ٣٥١	الباء : ج ٤ ، ص ٥٠١ - ٥٠٣
الراء : ج ٤ ، ص ٣٥٢ - ٣٧٨	الجيم : ج ٤ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٦
السين : ج ٤ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠	الحاء : ج ٤ ، ص ٥٠٧ - ٥٠٧
الشين : ج ٤ ، ص ٣٨١ - ٣٨٢	الذال : ج ٤ ، ص ٥٠٨ - ٥١٤
الضّاد : ج ٤ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٥	الراء : ج ٤ ، ص ٥١٥ - ٥١٦
العين : ج ٤ ، ص ٣٨٦ - ٣٩١	

قافية الضاد : ج ٤ ، ص ٥١٧ - ٥١٨	قافية العين : ج ٤ ، ص ٥٨٠ - ٥٩١
. اللام : ج ٤ ، ص ٥١٩ - ٥٣٢	. الميم : ج ٤ ، ص ٥٩٢ - ٥٩٢
. الميم : ج ٤ ، ص ٥٣٣ - ٥٤٠	
. النون : ج ٤ ، ص ٥٤١ - ٥٤٤	[الزهد]
	قافية الباء : ج ٤ ، ص ٥٩٣ - ٥٩٣
[الفخر]	. الرّاء : ج ٤ ، ص ٥٩٤ - ٥٩٦
قافية الباء : ج ٤ ، ص ٥٤٥ - ٥٦٤	. السين : ج ٤ ، ص ٥٩٧ - ٥٩٨
. الدال : ج ٤ ، ص ٥٦٥ - ٥٦٦	. العين : ج ٤ ، ص ٥٩٩ - ٥٩٩
. الرّاء : ج ٤ ، ص ٥٦٧ - ٥٧٩	. الباء : ج ٤ ، ص ٦٠٠ - ٦٠٢

فهرست بابتداءات القصائد والمقطوعات الموجودة في شرح التبريزي
على ديوان أبي تمام مرتبة حسب حروف الهجاء في أغراض الشعر
مع ذكر من قيل الشعر فيه

(حرف الهمزة)

- أحمد إن الحاسدين حُشودُ - يمدح القاضي ابن أبي دُوَادٍ ويترضاه ج ١، ص ٤٠٥
أحمد إن الحاسدين كثيرُ - يمدح القاضي ابن أبي دَوَادٍ ج ٢، ص ٢١٨
أطلال هندٍ ساء ما اعتضت من هندٍ - يمدح نصر بن منصور بن
بَسَامٍ ج ٢، ص ٩٠
أَللهُ إني خالدٌ بعدَ خالدٍ - يرثي خالد بن يزيد الشيباني ج ٤، ص ٦٥
أَيَّامَنَا ما كنتِ إِلَّا مَوَاهِبَا - يمدح الحسن بن سهل ج ١، ص ١٤٥
أبي فلا شنبأ يهوى ولا فلجأ - يمدح أبا سعيد الثغري ج ١، ص ٣٣٣
أبا بشرٍ قد استفتحت بابا - يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله
إتمام حاجة ابتداء بها ج ٣، ص ٦٤
أبا جعفرٍ أضحى بك الظن مُمرِعا - يمدح الوزير ابن الزيات ج ١، ص ٣٠٣
أبا جعفرٍ وأصول الفتى - يعاتب يحيى بن عبد الله ج ٤، ص ٥٤٤٩
أبا جعفرٍ إن كنتُ أصبحتُ شاعراً - يعاتب الوزير ابن الزيات ج ٣، ص ١٣٠
أبا دُلْفٍ لم يبقَ طالبُ حاجةٍ - يعاتب أبا دلف العجلي ج ٤، ص ٤٤٣
أبا سعيدٍ وما وصفي بُمَتَّهم - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٣، ص ٢١٨
أبا سعيدٍ تَلَاقتُ عندك النِّعمُ - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٣، ص ٢٤٧
أبا علىٍّ لصرفِ الدهر والغير - يعاتب الحسن بن وهب في أمر غلام ج ٤، ص ٤٦٣

- أبا القاسم المحمود إن ذكر الحمد - في علّة صديق ج ٢، ص ٩٨
- أبا القاسم اسلم في وفود من القسم - يعاتب الحسن بن سهل ج ٤، ص ٤٩٤
- أبا قدامة قد قدمت لي قدما - يشكر أحمد بن زاهر ج ٣، ص ٣٤١
- أبادرها بالشكر قبل وصالها - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٧
- أبخلا بماء العين في المنزل الدثر - يمدح المعتصم ، وهي من المنحول ج ٤، ص ٦٦٥
- أبدت أسمى أن رأيتني مخلص القصب - يمدح الحسن بن سهل ج ١، ص ١١٥
- أبو عليّ وسمى منتجيه - يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلقه ج ٢، ص ٣٣٤
- أتدري أي بارقة تشيم - يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ج ٤، ص ٤٢٨
- أتيت يحيى وقد كان ... - يهجو أحدهم ج ٤، ص ٣٥٠
- اجعل لعيني في الكرى حظاً - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٢
- اجعلني في الكرى لعيني نصيباً - يتغزل ج ٤، ص ١٦٠
- أجفان خوط البانة الأملود - يمدح محمد بن المستهل ج ٢، ص ١٤١
- أجل أيها الربع الذي خف أهله - يمدح الخليفة المعتصم ج ٣، ص ٢١
- أجميل مالك لا تجيب أخاكا - يعاتب جميل بن عبد الله الحمصي ج ٤، ص ٤٨٠
- إحدى بني بكر بن عبد مناة - يمدح يحيى بن عبد الله ليصل أخاه سهماً ج ٣، ص ٣٤٣
- أحسن بأيام العقيق وأطيب - يمدح عمر بن طوق التغلبي ج ١، ص ٩٧
- أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا - يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي ج ٢، ص ٢٥٣
- إذا جاريت في خلق دنيئاً - يعرض ببعض بني حميد ج ٤، ص ٢٩٦
- إذا راح مشهور المحاسن أو غدا - يتغزل ج ٤، ص ٢١٣
- إذا ما شبت حسن الدين - في الزهد وإصلاح النفس ج ٤، ص ٥٩٣

أَرَأَيْتَ أَى سَوَآلِفٍ وَخُدُودٍ - يَمْدَحُ الْقَاضِي ابْنَ أَبِي دَوَادٍ وَيَسْتَشْفَعُ

بِخَالِدِ بْنِ يَزِيدِ الشَّيْبَانِي ج ١، ص ٣٨٨

أَرَاكَ أَكْبَرْتَ إِدْمَانِي عَلَى الدَّمَنِ - يَمْدَحُ عَلَى بْنَ مُرْ ج ٣، ص ٣٣٧

أَرَى أَلْفَاتٍ قَدْ كُتِبْنَ عَلَى رَاسِي - فِي الزَّهْدِ ج ٤، ص ٥٩٧

أَرَامَةٌ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رِيْمٍ - يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّائِفِينَ ج ٣، ص ١٦٠

أَرْضُ مُصَرَّدَةٍ وَأُخْرَى تُشَجَّمُ - يَمْدَحُ مَالِكَ بْنَ طُوقٍ وَيُوَاسِيهِ حِينَ عُزْلِ

عَنِ الْجَزِيرَةِ ج ٣، ص ١٩٥

أَرَوَيْتَ ظِمَانَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ - يَمْدَحُ أَبَا سَعِيدِ الثُّغْرِي ج ٢، ص ٨

أَزَعَمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمُ - يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَّانِ الْقُصْبِي ج ٣، ص ٣١٢

اسْتَزَارَتْهُ فِكْرُنِي فِي الْمَنَامِ - يَتَغَزَلُ ج ٤، ص ٢٦٢

أَسْقَى طُلُولَهُمْ أَجَشَّ هَزِيمٍ - يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ ج ٣، ص ٢٨٩

أَشَاقَكَ بِالْحَبْلَيْنِ حَبْلِي عَوَارِضٍ - يَمْدَحُ أَبَا دَلْفِ الْعَجَلِي، وَهُوَ مِنَ الْمُنَحْوِلِ ج ٤، ص ٦٥٧

أَصِيبٌ بِحَمِيَا كَأُسْهَا مَقْتَلُ الْعَدْلِ - يَصِفُ تَعَذُّرَ الرِّزْقِ عَلَيْهِ بِمِصْرَ ج ٤، ص ٥١٩

أَصْدَاغُهُ أَلْفٌ وَلَا مُ - يَتَغَزَلُ ج ٤، ص ٢٧٠

أَصْبِرِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ - فِي وَصْفِ حَالِ الْخَلَاعَةِ وَالْقَصْفِ ج ٤، ص ٥٠٤

أَصْغَى إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرًّا فَلَا جَرَمًا - يَمْدَحُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُصْعَبِي ج ٣، ص ١٦٥

أَصْهَمَ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا - يَرِثِي أَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدَ ج ٤، ص ٩٩

أَطْفَأَتْ نَارَ هَوَاكَ مِنْ قَلْبِي - فِي السَّلْوَةِ عَنْ غَلَامِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ ج ٤، ص ١٦٢

أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا - يَمْدَحُ أَبَا سَعِيدِ الثُّغْرِي وَيَعْرُضُ

بِمَنْ وَلِيَ الثُّغُورَ مَكَانَهُ ج ٢، ص ٣٧٦

أَظُنْ دُمُوعَهَا سَنَنْ الْفَرِيدِ - يَمْدَحُ أَبَا سَعِيدِ الثُّغْرِي ج ٢، ص ٣٢

- أَعْبَدَ اللَّهُ دَعَا لَوْا وَلَيْتَا - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٣٢٥
- أَعْبَدَ اللَّهُ قُمْ واقعد بهجرى - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٣٧٨
- أَعْبِدُونَ قَدْ صرْتَ أُحْدُوثةً - يهجو عبدون ج ٤، ص ٣٦٩
- أَعْتَبَةً أَجْبِنُ النُّقْلِينَ عُنْبًا - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٣٠٢
- أَعْتَبَةً إِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالَى - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٣٨٧
- أَعْتِيبُ يَا بَنُ الْفَعْلَةِ اللَّخْنَاءُ - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٢٩٨
- أَعْطَاكَ دَمْعُكَ جَهْدَهُ - يتغزل ج ٤، ص ١٨١
- أَعْطَيْتَ مَنْ نَفَحَاتِ الْحَسَنِ أَسْنَاهَا - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٥
- أَعْقَبَكَ اللَّهُ صَحَّةَ الْبَدَنِ - لابن أبي دواد وقد شرب دواء ج ٣، ص ٣١٥
- اعْلَمْ وَأَنْتَ الْمَرْءُ غَيْرَ مُعَلَّمٍ - يعاتب أحمد بن أبي دواد ج ٤، ص ٤٨٧
- أَعْلَى يُقَدِّمُ عَتَبَةُ الْمُسْتَحْلِقُ - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٤٠٢
- أَعْيَدِى النُّوحَ مُعَوْلَى أَعْيَدِى - يرثى عمير بن الوليد ج ٤، ص ٥٥
- أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قُبَلَى - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٦
- أَغْزَالُ قَوْلَى لِلْغَزَالِ الْأَحْوَرِ - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٣٧١
- أَغْمِدْ عَنِ الْمَهْجَاتِ سَيْفَ النَّاظِرِ - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٩
- أَغْنَيْتَ عَنِّى غِنَاءَ الْمَاءِ فِي الشَّرْقِ - يمدح إسحاق بن أبي ربيع ج ٢، ص ٤٠١
- أَفِدْتُ رَكَابُ أَبِي سَعِيدٍ لِلنَّوَى - فى حزنه لخروج أبي سعيد الثغرى ج ٣، ص ٣٤٠
- أَفْنَى وَلَيْلَى لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ - يمدح نصر بن منصور بن سيار ج ٢، ص ٢١٠
- أَفَى تَنْظُمُ قَوْلِ الزَّوْرِ وَالْفَنَدِ - يهجو بعضهم ج ٤، ص ٣٥١
- أَفِيكُمْ فَتَى حَى فَيُخْبِرُنِي عَنِّي - للحسن بن وهب يصِفُ مجلساً ج ٤، ص ٥٤١
- حضره

أَقْرَمَ بِكَرْمِ ثَبَاهِي أَيُّهَا الْحَفِضُ - يمدح خالد بن يزيد الشيباني

ج ٢، ص ٢٨٣ ويهجو رجلاً فاخره لما عزل

أَفْشَيْبَ رُبْعَهُمْ أَرَاكَ دَرِيسًا - يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم

ج ٢، ص ٢٦٢

الرافقي

أَقْطَعَ حِبَالِي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكَأ - يهجو عبد الله الكاتب

ج ٤، ص ٤١٢

أَقْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمْضِهِ - في علة أحمد بن المعتصم

ج ٢، ص ٣١٧

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ - يمدح مالك بن طوق

ج ١، ص ٣١٣

أَلَا تَرَى كَيْفَ يُبْلِينَا الْجَدِيدَانِ - يهجو معدان

ج ٤، ص ٤٣٢

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ - يفخر بنفسه وبقومه

ج ٤، ص ٥٨٠

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى - يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي

ج ١، ص ٣٤٥

أَلَا يَا خَلِيلِي الَّذِينَ كَلَاهُمَا - يتغزل

ج ٤، ص ١٦٦

أَلَا تَرَى مَا أَصْدَقَ الْأَنْوَاءَ - يصف المطر

ج ٤، ص ٥٠٠

الآن خَلَيْتِ الذُّؤَبَانَ فِي الْغَنَمِ - يهجو عبد الله الكاتب

ج ٤، ص ٤٣٠

الآن لَمَّا صَارَ حَوْضُ الْوَارِدِ - يهجو مُقْرَانِ الْمُبَارَكِي

ج ٤، ص ٣٤٤

آلَتِ أُمُورُ الشُّرَكَ شَرٌّ مَالٌ - يمدح الخليفة المعتصم ويذكر فتح

ج ٣، ص ١٣٢

الخرمية

أَلَلْعُمَرُ فِي الدُّنْيَا تُجَدُّ وَتَعْمَرُ - في الزهد وتقليب النظر

ج ٤، ص ٥٩٤

أَلَقَتْ عَلَى غَارِبِي حَبْلَ امْرِئٍ عَانٍ - يمدح محمد بن حسان الضبّي

ج ٣، ص ٣١٢

أَلَمْ تَرَنِي خَلَيْتُ نَفْسِي وَشَانَهَا - يرثي جارية له

ج ٤، ص ١٤٢

أَلَمْ تَكُ رِيحَانَةَ الْوَاصِفِ - يهجو عبد الله الكاتب

ج ٤، ص ٣٩٢

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرَوْى الظَّمَاءُ الْحَوَائِمُ - يمدح أحمد بن أبي دواد

ج ٣، ص ١٧٦

- ألم يَلَنْ تَرَ كى لا على ولا ليا - فى الزهد وتقليب النظر ج ٤، ص ٦٠٠
- إلياس كُنْ فى ضمان الله والذمم - فى مرض إلياس بن أسد ج ٣، ص ٢٧٩
- أما أبو بشر فقد أضحى الورى - يمدح عبد الحميد بن غالب ج ٣، ص ٥٥
- أما إنه لولا اللوى ومعاذه - يمدح آل عبد العزيز بقزوين ، وهى
من المنحول ج ٤، ص ٦٢٥
- أما إنه لولا الخليط المؤدع - يمدح أبا سعيد الثغرى ج ٢، ص ٣١٩
- إما حجبت فمقبول ومعدور - يهني ويعاتب ج ٤، ص ٤٦٢
- أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا - يمدح أبا دلف العجلي ج ٢، ص ٣٥٩
- أما والذي أعطاك بطشاً وقوة - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٦
- أما والذي غطى المبارك خزية - يهجو مقرران المباركى ج ٤، ص ٣١٠
- أما وقد ألحقتنى بالموكب - يمدح ابن الزيات ج ١، ص ٢٦٦
- أما لك إن الحزن أحلام حالم - يمدح مالك بن طوق ويعزى عن أخيه القاسم ج ٣، ص ٢٥٧
- أحمد بن سعيد ادخر الأسى - يعزى محمد بن سعيد بأبيه ج ٤، ص ٣٧
- إمراة مقرران ماتت بعد ما شابا - يهجو مقرران المباركى ج ٤، ص ٣١٩
- أمسك بل استمسك لوقع هياجى - يهجو يوسف السراج ج ٤، ص ٣٢٨
- أمقران يابن بنات العلوج - يهجو مقرران المباركى ج ٤، ص ٣٧٦
- أم ابن الأعمش فاعلموها فرتنا - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٤٣٦
- أمويس كيف رأيت نصب حبائلى - يهجو موسى بن إبراهيم الرافقى ج ٤، ص ٤١٣
- أنا فى ذمة الكريم سليمان - يمدح سليمان بن نصر ج ٣، ص ٢١٠
- أنا فى لوعة وحزن شديد ... - يتغزل ج ٤، ص ١٨٤
- أنا ميت ولئن ميت ... - يتغزل ج ٤، ص ١٧٦
- أنبتت عبد الله أصبح يقول - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٤١٩

- أَنْتِ فِي حِلٍّ فَرَدْنِي سِقَمًا - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٥
- آنَسْنِي مِنْ بَعْدِكَ الْوَجْدُ - يتغزل ج ٤، ص ١٨٩
- إِنْ شِئْتُ أَتَبَعْتَ إِحْسَانًا بِإِحْسَانٍ - يَسْأَلُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَنْ
يَكَلِّمَ أَخَاهُ سَلْيَانَ فِي شَفَاعَةِ ج ٣، ص ٣٣٦
- أَنْضَيْتُ فِي هَذَا الْأَنَامِ تَجَارِبِي - يَهْجُو أَبَا الْمَغِيثِ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الرَّافِقِي ج ٤، ص ٣١٧
- إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَكَ فِي أَحْوَالِهِ - لِإِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَشْفَعَ
لَهُ عِنْدَ أَبِي دَلْفٍ ج ٣، ص ٥٩
- إِنَّ الْأَمِيرَ حَمَامُ الْجَارِمِ الْجَانِي - يَمْدَحُ سَلْيَانَ بْنَ وَهْبٍ وَيَشْفَعُ
فِي سَلْيَانَ بْنِ رَزِينٍ ج ٣، ص ٣٣٣
- إِنَّ بَكَاءَ فِي الدَّارِ مِنْ أَرْبِهِ - يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ ج ١، ص ٢٦٩
- إِنَّ حَزَنِي عَلَيْكَ لَيْسَ عَلَيْكَ - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٧
- إِنْ كَانَ غَيْرُكَ الْإِثْرَاءُ وَالنَّعْمُ - فِي الْفَخْرِ بِنَفْسِهِ ج ٤، ص ٥٩٢
- إِنْ عَبْدُونَ أَرْضَهُ مَمْطُورَةٌ - يَهْجُو عَبْدُونَ كَاتِبَ دَلِيلِ النَّصْرَانِي ج ٤، ص ٣٦٥
- إِنْ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمًا - يَمْدَحُ أَبَا سَعِيدِ الثَّغْرِي وَقَدْ قَدَّمَ مِنْ مَكَّةَ ج ٣، ص ٢٢٢
- إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ يَوْمَ عُبُوسٍ - يتغزل ج ٤، ص ٢١٤
- إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ - يَمْدَحُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِي ج ٢، ص ٤٥٥
- أَنُوحَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ مَا حُمِّمٌ وَاقِعٌ - يَرِثِي ابْنًا لِنُوحَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُوَيٍّ ج ٤، ص ٨٨
- إِنِّي أَتَنَتَّى مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً - يَمْدَحُ أَبَا سَعِيدِ الثَّغْرِي ج ١، ص ١٨٢
- إِنِّي أَظُنُّ الْبَلَى لَوْ كَانَ يَفْهَمُهُ - يَرِثِي وَلَدًا صَغِيرًا يَظْهَرُ أَنَّهُ وَلَدُهُ ج ٤، ص ١٤٦
- إِنِّي لَا سَتَحْيِي بِقَبْنِي أَنْ يُرَى - يَعَاتِبُ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِي ج ٤، ص ٤٨٦

- إني على ما نالني لَصَبُورٌ - يهجو عياش بن لهيعة بعد موته ج ٤، ص ٣٥٨
- إني نظرتُ ولا صواب لعاقلي - يصف وقع كتاب صديق في نفسه ج ٤، ص ٥١٦
- أول عدلٍ منك فيما أرى - يهجو المُطَلِّبَ الخُزَاعِي ج ٤، ص ٣٢٤
- أهدِ الدَّمْعَ إلى دار وماصحها - يكذِّبُ أَنَّ الفضل بن صالح قتل أخاه ليتزوج من جاريته أترك ج ١، ص ٣٤٦
- أهلك أضحوا شاخصاً ومُقَوَّضاً - يمدح أحمد بن أبي دواد ج ٢، ص ٣٠١
- أيا زينة الدنيا وجامع شملها - يستبطنُ إسحاق بن إبراهيم ج ٤، ص ٤٤٢
- أيا مَنْ أعرَضَ اللهُ - يهجو عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٣٨٥
- أيا مَنْ لا يَرِقُ لعاشقيه - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٧
- أيا ويل الشجى من الخلى - يمدح الحسن بن وهب ج ٣، ص ٣٥١
- أيثلبنى ثراء المال ربى - يمدح أحمد بن أبي دواد ج ١، ص ٣٨٧
- أى رأيٍ وأى عقلٍ صحيح - يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي ج ٤، ص ٣٣٣
- أى القلوبِ عليكم ليس ينصدع - يرثى بن حميد ج ٤، ص ٨٩
- أى مرعى عينٍ ووادى نسيب - يمدح سليمان بن وهب ج ١، ص ١٢٢
- أى ندى بين الثرى والجُيوب - يرثى إسحاق بن أبي ربيع ج ٤، ص ٤٧
- أيقنتُ حين نتفت أن ستكابرُ - يهجو عبد الله بن يزيد المبارك ج ٤، ص ٣٧٥
- أيها البرقُ بت بأعلى البُراق - يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره ج ٢، ص ٤٤٧
- أيوسف جئت بالعجبِ العجيب - يهجو يوسف السراج ج ٤، ص ٣١٥

(حرف الباء)

- بأبى وإن حُسنت له بأبى - يتغزل ج ٤، ص ١٦٤
- بأبى وغير أبى وذاك قليلُ - يرثى محمد بن حميد ج ٤، ص ١٠١

بأى نجوم وجهك يستضاء - يعاتب على بن الجهم ويستنجزه

وعداً من عثمان بن إدريس ج ٤، ص ٤٤٠

بت سلم الجوى وحرب النعاس - يتغزل ج ٤، ص ٢٢١

بدلت بعد تأنس بتوحش - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٣٨٢

بدلت عبرة من الإيماض - يمدح أحمد بن أبي دؤاد ج ٢، ص ٣٠٨

بد الجلاذ البد فهو دفين - يمدح الإفشين ج ٣، ص ٣١٦

برعت محاسنه فجلب بها - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٣

بسطت إلى بنانة أسروعا - يعرض بإسحاق بن إبراهيم المصعبي ج ٤، ص ٣٩١

بعقلي هذا صرت أحدىثة الركب - يتغزل ج ٤، ص ١٧٠

بقى بقية فيض دمع فائض - يمدح الحسن بن وهب ، وهى من

المنحول ج ٤، ص ٦٦٩

بلغت بي فوق غاية الكمد - يتغزل ج ٤، ص ١٨٨

بمحمد صار الزمان محمداً - يمدح محمد بن عبد الملك بن الزيات ج ٣، ص ٣١

بنفسى حبيب سوف يثكلنى نفسى - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٠

بنى حميد الله فضلكم - يمدح بنى حميد ويخص أكرم بن حميد ج ٣، ص ٢٧٠

بؤس قلبي كيف ذلاً - يتغزل ج ٤، ص ٢٦١

بوات رجلي في المراد المبجل - يمدح أبا الوليد بن أحمد أبي دؤاد ج ٣، ص ٤٩

بيت قلبي من هواك على الطوى - يتغزل سالياً عن هواه ج ٤، ص ١٤٩

البين جر عنى نقيع الحنظل - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٣

(حرف التاء)

تبدلت إلفاً إذ تبدلت بي إلفاً - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٨

- تَجَرَّعَ أَسَىٰ قَدْ أَقْفَرَ الْجَرَاعُ الْفَرْدُ - يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ج ٢، ص ٨٠
 تُحَاوِلُ شَيْئًا قَدْ تَوَلَّى فُودَعَا - في الزهد وتقليب النظر ج ٤، ص ٥٩٩
 تَحْمِلُ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحْمَلُوا - يمدح محمد بن شفيق الطائي ج ٣، ص ٧٢
 تَحْمِلُ مِنْ حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ - يتغزل ج ٤، ص ٢٩٠
 تَصَدَّتْ وَحِبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ - يفخر بنفسه ويقومه عند انصرافه من مصر ج ٤، ص ٥٦٧
 تَعَشُّقُكَ الْكِبَارَ يَدُلُّ عِنْدِي - يهجو بعضهم ج ٤، ص ٤٢٠
 تُفَاحَةُ جُرْحَتِ بِالْدُرِّ مِنْ فِيهَا - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٨
 تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنَّبِي - يمدح عياش بن لهيعة الحضري ج ١، ص ١٥٣
 تَلَقَّاهُ طَيْفِي فِي الْكَرَى فَتَجَنَّبَا - يتغزل ج ٤، ص ١٦٧
 تَنَاءٍ بِدَوِّهِ ذَنْبُ التَّدَانِي - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٦

(حرف الجيم)

- جَاءَتْكَ غَنَىٰ عَيْونُ الْمَزْنِ وَالِدَيْمُ - يمدح السليل بن المسيب الكلابي ج ٣، ص ٢٨٥
 جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حِبْلُ الشَّمُوسِ - يمدح الحسن بن رجاء ويستهديه فرساً ج ٢، ص ٢٧٤
 جَعَلْتُ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي - يمدح الحسن بن وهب ويستهديه نبيذاً ج ٢، ص ٩٦
 جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ مِنْ لَا نَدْلُهُ - يمدح أبا سعيد الثغري ويحثه على بر ابنه يوسف ج ٣، ص ١٤٦
 جَفُوفَ الْبَلَىٰ أَسْرَعَتْ فِي الْعُصْنِ الرَّطْبِ - يرثي امرأة محمد بن سهل ج ٤، ص ٥٣
 جَمَشْتَنِي بِحَاجِبٍ - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٧
 جَوَى سَاوَرِ الْأَحْشَاءِ وَالْقَلْبِ وَأَغْلَهُ - يرثي القاسم بن طوق ج ٤، ص ١٠٧

(حرف الحاء)

- جُبِسَتْ فَاحْتَبَسَتْ مِنْ أَجْلِكَ الدَّيْمُ - يمدح السليل بن المسيب ج ٣، ص ٢٨٣
- حُبِكَ بَيْنَ الْحَشَا مَقِيمٌ - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٨
- حِجْجِي لِحِمَى الْبَطَالَةِ مُسْتَبِيحٌ - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٣٣١
- حَسَرَاتٌ عَوَاطِفُ - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٥
- الْحُسْنُ بْنُ وَهْبٍ - يمدح الحسن بن وهب ج ١، ص ١١٣
- الْحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنُ - يتغزل ج ٤، ص ٢٨١
- حُسْنَتْ عِبْرَتِي وَطَابَ نَحْيِي - يتغزل ج ٤، ص ١٧٢
- الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٌ - يمدح المعتصم ويذكر أمر الأفشين ج ٢، ص ١٩٨
- حَلُّ الْأَمِيرِ مُحَلٌّ رَفْدِ الرَّافِدِ - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٢، ص ١٥١
- حَمَادٍ مِنْ نَوْءٍ لَهُ حَمَادٍ - يصف المطر ج ٤، ص ٥١٢
- حَمَتُهُ فَاحْتَمَى طَعْمَ الْهُجُودِ - يمدح خالد بن يزيد الشيباني ونقلها إلى أبي سعيد الثغري - وهي من المشكوك في صحته ج ٤، ص ٦٣٥

(حرف الخاء)

- خَالِسٌ لِحِظًا عَلَى دَهَشٍ - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٥
- خُلْدِي عَبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي - يمدح مهدي بن أصرم ج ٢، ص ٣٣٦
- خَشْنَتْ عَلَيْهِ أخت بني خُشَيْنٍ - يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي ج ٣، ص ٢٩٧
- خَلَسَ الْبَيْنُ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدٍ - يتغزل ج ٤، ص ١٩٠
- خَلَّى سَبِيلَ تَهَانِي وَنُجُودِي - يمدح ابن الزيات ، وهي من المنحول ج ٤، ص ٦٤١

(حرف الدال)

- دأبُ عيني البكاء والحزنُ دأبِي - يرثي أحمد بن هارون القرشي ج ٤، ص ٥١
- داعٍ دَعَا بلسان هادٍ مُرشدٍ - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٢، ص ١٣٦
- الدارُ ناطقةٌ وليست تنطقُ - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٣٩٣
- دع ابن الأعمش المسكين يبكي - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٤٠٧
- دعا أبا اللحظِ خذاكا - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٥
- دعني وشرب الهوى يا شارب الكاس - يتغزل ج ٤، ص ٢١٦
- دِمْنُ أَلَمَ بها فقال سلامٌ - يمدح الخليفة المأمون ج ٣، ص ١٥٠
- دموعُ أجابت دأعي الحزنِ هُمعُ - يرثي إدريس بن بدر الشامي ج ٤، ص ٩٢
- دنا سفرٌ والدارُ تنأى وتُصقِبُ - يستهذي على بن مُر فروا ج ١، ص ٢٨٣
- دنفُ بكى آياتِ ربيعٍ مُدنفٍ - يمدح ابن الزيات ج ٢، ص ٣٩٤
- الدهرُ يومٌ ويومٌ - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٩
- ديمةٌ سمحةٌ القيادِ سكوبٌ - يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ج ١، ص ٢٩٦

(حرف الذال)

- ذريني منك سافحة المآقي - يمدح الحسن بن وهب ج ٢، ص ٤٢٣
- ذكرتُ محمداً بقتل محمد - يرثي بني حميد ج ٤، ص ١١٩
- ذكرتُك حتى كدتُ أنساكٍ لِلذَى - يتغزل ج ٤، ص ١٥٤
- ذُلُّ السؤالِ شجى في الحلقِ مُعترضٌ - يعاتب عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٤٦٥

(حرف الزاء)

- راحتي في البكاء حتى أراكا - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٠

رَأَيْتُ الْعُلَا مَعْمُورَةً بِكَ ذَارُهَا - يِعَاتِبُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ وَيَسْتَبْطِئُهُ

ج ٤، ص ٤٦٠

وَعَدَا عَلَيْهِ

ج ٤، ص ١٨٧

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ الصُّلَحَ أَفْسَدَهُ - يَتَغَزَلُ

ج ٤، ص ٤٣١

رُبَّ غَلِيظِ الطَّبَاعِ يَغْلِظُ عَنْ - يَهْجُو بَعْضَهُمْ

ج ٤، ص ٣٥٤

رَحَلَتْ فَغَيْرُ دُمُوعِي الدَّرَرُ - يَهْجُو ابْنُ الْأَعْمَشِ وَمَغْنِيَّةٌ لَهُ

ج ٤، ص ١٣٨

رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَلَقْدَ كَانَ ... - يَرْتِي جَعْفَرًا الطَّائِي

ج ٤، ص ٤٩٩

رَسُولُكَ الْخَطِيءُ يَوْمَ الْوَعَى - يِعَاتِبُ بَعْضَهُمْ وَقَدْ مَطَّلَهُ فِي حَاجَتِهِ

ج ٤، ص ٤١١

رَغِمَ أَنْفِي مَنْ أَنْ تُرَى مَهْتُوكَا - يَهْجُو عَبْدُ اللَّهِ الْكَاتِبُ

ج ٤، ص ٢٦٧

رُقَادُكَ يَا طَرْفِي عَلَيْكَ حَرَامٌ - يَتَغَزَلُ

ج ٤، ص ٢٨٤

رِقٌّ لَهُ إِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ - يَتَغَزَلُ

ج ٢، ص ١٩١

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمْرَمُرٌ - يَمْدَحُ الْخَلِيفَةَ الْمُعْتَصِمَ

ج ٤، ص ٤٣

رَيْبُ دَهْرٍ أَصَمٌّ دُونَ الْعَتَابِ - يَرْتِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَمِيرِيُّ

(حُفُوفُ الزَّيَّاتِ)

ج ٤، ص ٢٥٤

زَانِرُ زَارِي فَهَاجَ خِيَالَا - يَتَغَزَلُ

ج ٤، ص ١٧٥

زَفَرَاتٌ مُقْلَقَاتٌ - يَتَغَزَلُ

ج ٤، ص ٤٢٥

الزُّنْجُ أَكْرَمُ مِنْكُمْ وَالرُّومُ - يَهْجُو عِيَّاشُ بْنُ لَهِيْعَةَ الْحَضْرَمِيُّ

(حُفُوفُ السَّيْنِ)

ج ٣، ص ٢٩٤

سَأَشْكُرُ لِابْنِي وَهَبٍ الْهَيْبَةَ الَّتِي - يَمْدَحُ الْحَسَنَ وَسُلَيْمَانَ بْنَ وَهَبٍ

ج ٤، ص ٣٨٩

سَأَهْجُو الْوَعْدَ مُقْرَانًا - يَهْجُو مُقْرَانُ الْمُبَارَكِيِّ

ج ٤، ص ٢٣٠

سَالِبٌ عَيْنِي لَذَّةُ الْغُمُضِ - يَتَغَزَلُ

- سارية لم تكتحل بغمض - يصف سحابة ج ٤، ص ٥١٨
- ستعلم يا عياش إن كنت تعلم - يهجو عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٤٢٢
- سرت تستجير الدمع خوف نوى غد - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٢، ص ٢٢
- سعدت غربة النوى بسعاد - يمدح أحمد بن أبي دواد ج ١، ص ٣٥٨
- سقت رفهاً وظاهرةً وغبا - في حجة بشر بن عبد الحميد بن غالب ج ٣، ص ٢٧٨
- سقى الله من أهوى على بُعد نأيه - يتغزل ج ٤، ص ١٥٠
- سقى عهد الحمى سبلُ العهد - يمدح أحمد بن أبي دواد ويعتذر إليه ج ١، ص ٣٧٢
- سلام على من لا يرُدُّ سلامي - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٤
- سلام الله عدة رمل خبت - يمدح ابن شبنه ويهجو ابن يزداد ج ١، ص ٢٨٧
- سلم على الربع من سلمى بلدى سلم - يمدح مالك بن طوق التغلبي ج ٣، ص ١٨٤
- سهرت فيك فلم أجد يد السهر - يتغزل ج ٤، ص ١٩٩
- السيف أصدق أنباء من الكتب - يمدح الخليفة المعتصم ج ١، ص ٤٥

(حرف الشين)

- شبيه الخد بالتفاح - يتغزل ج ٤، ص ١٩٨
- شجاً في الحشى ترداده ليس يفتّر - يمدح جعفر الخياط ج ٢، ص ٢١٤
- شد ما استنزلتك عن دمعك الأظعان - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٩
- شعبي وشعب عبيد الله ملكتم - في قطيعة كانت بينه وبين عبيد الله ج ٤، ص ٤٩٢
- ابن البراء الطائي
- شعري أننى هربت في الطلب - يهجو عتبة بن أبي عاصم ج ٤، ص ٣٠٥
- شق الربع مضايق الحجب - يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي ، ج ٤، ص ٦١٣
- وهي من المنحول

- شمسُ دَجْنٍ تَطَلَّعتْ من قَضِيبٍ - يتغزل
 شهدتُ لقد أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدَى - يمدح أبا المغيث الرافقى
 ويعتذر إليه
 شهدتُ لقد لَبِستُ أبا سعيد - يعاتب أبا سعيد الثغرى وقد رَدَه
 عن حاجة
 ج ٤، ص ١٧٤
 ج ٢، ص ١٠٩
 ج ٣، ص ١٤٩
 ج ٤، ص ٤٨١

(حرف الصاد)

- صَبْرًا على المَطل ما لم يَتَلَه الكَذِبُ - يعاتب أبا دلف العجلى وقيل
 هى فى ابن طاهو
 صَبِرْتَ عنكَ بصيرٍ غير مغلوبٍ - يتغزل
 صَحْبِي قِفُوا مُلَيْتِكُمْ صَحْبًا - يهجو الجلودى حين انهزم من النويرة
 صَدٌّ وما احتسبَ الصَّدَا - يتغزل
 صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قال مُجْتَهِدًا - يهجو عياش بن لهيعة
 صَدَقَتْ لَهْيَا قَلْبِي المُسْتَهْتَر - يعاتب عياش بن لهيعة
 صَرْدٌ وَنَكْدٌ وَزَنْدٌ أَنْتَ مَعْدُورٌ - يهجو عياش بن لهيعة
 صَرَفُ النُّوَى ليس بالمَكِيثِ - يمدح أبا المغيث الرافقى
 ج ٤، ص ٤٤٦
 ج ٤، ص ١٥٧
 ج ٤، ص ٣٢٠
 ج ٤، ص ١٨٢
 ج ٤، ص ٤٢٤
 ج ٤، ص ٤٤٩
 ج ٤، ص ٣٧٢
 ج ١، ص ٣٢٦

(حرف الضاد)

- ضاحكن من أَسْفِ الشَّبَابِ المُدْبِر - يعاتب جعفر بن دينار
 ج ٤، ص ٤٥٧

(حرف الطاء)

- طَلَبْتَهُ أَيَّامٌ وَطَالَبَ مِثْلَهَا - يفخر بزماعه وتقلبه فى البلاد
 ج ٤، ص ٥٦٣

- طَلَّلَ الجميع لقد عفوتَ حميدا - يمدح خالد بن يزيد الشيباني ج ١، ص ٤١٠
طوتنى المنايا يوم ألهو بلدّة - فى غيبة أحمد ومحمد ابني حميد ج ٤، ص ٥١٠

(حرف الظاء)

- طَبِيُّ بَيْتِهِ بورده فى خَدِّهِ - يتغزل ج ٤، ص ١٩٣
ظَنُّكَ فيما أُسِرُّه حَكْمٌ - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٥
ظَنِّى بِهِ حَسَنٌ لَوْلا تَجَنَّبُهُ - يتغزل ج ٤، ص ٢٩٥

(حرف العين)

- عبدك يدعو باسماً خَمْسَةً - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٣
عُثْمَانُ لا تلهج بذكر محمد - يهجو عثمان بن إدريس الشامي ومحمداً أخاه ج ٤، ص ٣٨٤
عَجِبُ لَعَمْرُكَ أَنَّ وَجْهَكَ مُعْرَضٌ - يعاتب أبا دلف العجلي ج ٣، ص ٥٨
ج ٤، ص ٤٨٥ }
عريتُ من الهوى وبرئتُ منه - يتغزل ج ٤، ص ٢٥١
عزاءٌ فلم يخلد حُوى ولا عمرو - يُعزى نوح بن عمرو بابنه ج ٤، ص ٨٦
عَسَى وطنٌ يدنو بهم ولعلّما - يمدح أبا سعيد الثغرى ج ٣، ص ٢٣٢
عَفَتَ أَرْبُعُ الحِجَلَاتِ للأربع المُلْدِ - يمدح حفص بن عمر الأزدى ج ٢، ص ١١٨
على مثلها من أربعٍ وملاعِبٍ - يمدح أبا دلف العجلي ج ١، ص ٢٠٥
عَنَّتْ له سَكَنٌ فهاهم بذكرها - يصف جارية تسمى سَكناً ج ٤، ص ٢١١
عَنَّتْ فَأَعْرَضَ عن تعريضها أربى - يفخر بزماعه واغترابه ج ٤، ص ٥٤٥
عِياشُ يا ذا البخل والتَّصَرُّدِ - يهجو عِياش بن لهيعة ج ٤، ص ٣٤٥
عِياشُ زُفَّ إِلَيْكَ جَهْدٌ جَاهِدُ - يهجو عِياش بن لهيعة ج ٤، ص ٣٤٧

(حرف الغين)

- غاب والله أحمد فأصابتنى ... - يشكو من تغير إخوانه ج ٤، ص ٤٣٥
- غدا الملك معمور الحرا والمنازل - يمدح الخليفة المعتصم والقائد الأفشين ج ٣، ص ٧٩
- غدا يتنأى صاحب كان لى أنسا - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٢
- غطت يدك على فى لحدى - يتغزل ج ٤، ص ١٩٢
- غننى فشاقلك طائر غريد - يمدح داود بن محمد ج ٢، ص ١٤٨
- غير مستأنس بشئ إذا غبت ... - يتغزل ج ٤، ص ١٥٦
- الغيم من بين مغبوق ومضطبح - يصف الغيم والمطر ج ٤، ص ٥٠٧

(حرف الفاء)

- فاض اللثام وفاضت الأحساب - يهجو أبا المغيث الرافقى ج ٤، ص ٣١١
- فحراك عين على نجواك يا مذل - يمدح الخليفة المعتصم ج ٣، ص ٥
- فديت محمداً من كل سوء - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٢
- فرد جمال سليل نور - يتغزل ج ٤، ص ١٩٥

(حرف القاف)

- قال الوشاة بدا فى الخد عارضه - يتغزل ج ٤، ص ١٥٩
- قالت وعى النساء كالخرس - يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرساً ج ٢، ص ٢٣٤
- قد شرّد الصبح هذا الليل عن أفقه - يمدح أبا دلف ويهنئه بسلامته ج ٢، ص ٤٠٢
- قد صحا القلب بعد ما - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٣٨١
- قد صنف الحسن فى خديك جوهره - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٨
- قد عرفنا دلائل المنع أو ما - يعاتب موسى القمى فى نبذ أهلاه إليه ج ٤، ص ٤٨٣

- قد كسانا من كِسوة المصيفِ خِرْقٌ - يمدح ابن شبانة ويصِف
 خلعة أهداها إليه ج ٢، ص ٣٤١
- قد نابت الجزعَ من أرويةِ الثوبِ - يمدح ابن الزيات ج ١، ص ٢٤٤
- قدك أثَّبتَ أربيتَ في الغُلواءِ - يمدح محمد بن حسان الضبي ج ١، ص ٢٢
- قَرَى دأَهم مِنِّي الدُّموعُ السواكِبُ - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٢، ص ٤٥٦
- قَرُبَ الحيا وانهلَّ ذاكَ البارِقُ - يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ج ٢، ص ٤٥٢
- قِفْ بِالطُّلُولِ الدارساتِ عَلانًا - يمدح مالك بن طوق ويستبطنه ج ١، ص ٣١٤
- قِفُوا جَدُّدًا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ - يمدح ابن شبانة ج ٢، ص ٦٨
- قُلْ لِلْأَمِيرِ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ - يمدح مالك بن طوق ج ٣، ص ٤٧
- قُلْ لِعَبْدُونَ أَيْنَ ذَاكَ الْحَيَاءُ - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٣٠١
- قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرِيحَمِيِّ الَّذِي - يمدح أبا سعيد الثغري ويستميحه
 لإنسان ج ٢، ص ١٦١
- قُلْ لِلْأَمِيرِ أَبِي سَعِيدٍ ذِي النُّدَى - يمدح أبا سعيد الثغري ويستهديه فرساً ج ٣، ص ٢٤٥
- قُلْ لِلْأَمِيرِ الَّذِي قَد نَالَ مَا طَلَبَا - يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعب ج ١، ص ٢٤٠
- قُلْ لِلْأَمِيرِ تَجَدُّدٌ لِلْقَوْلِ مُضْطَرَبًا - يعاتب إسحاق بن إبراهيم المصعب ج ٤، ص ٤٤٤
- قُلْ لِلْأَمِيرِ لَقَدْ قُلْدَتْنِي نِعْمًا - يمدح أبا سعيد الثغري ويقال نوح
 ابن عمرو السكسكى ج ١، ص ٣٤٣
- قَلْبَتُ أَمْرِي فِي بَدْوٍ وَفِي عَقَبٍ - يهجو عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٣٣٦
- قَمَرٌ تَبَسُّمٌ عَنْ جُمانٍ نَابِتٍ - يتغزل ج ٤، ص ١٧٧
- قولاً لإبراهيم والفضل الذي - يعتذر لإبراهيم والفضل كاتب ابن طاهر ج ٢، ص ٣٨٩

(حرف الكاف)

- كان الذى خفتُ أن يكونا - يرثى ابنأ له . وهى من المنحول ج ٤، ص ٦٧٧
- كان لنفسى أملٌ فأنقضى - يصف أحوال الدهر ج ٤، ص ٥١٧
- كانت صروفُ الزمان من فرقك - يمدح ابن شبانة ويهنته بالعافية ج ٢، ص ٤٠٤
- كأننى لم أبشكُما دحيلي - يهجو عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٤١٥
- كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدح الأمرُ - يرثى محمد بن حميد الطائي ج ٤، ص ٧٩
- كُشف الغطاء فأوقدى أو أحمدي - يمدح الخليفة المأمون ج ٢، ص ٤٣
- كشفتك الأيام يا إنسان - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٤٣٣
- كفاني من حوادث كل دهر - يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي ج ٢، ص ٢١٨
- كفُ الندى أضحت بغير بنان - يرثى عمير بن الوليد ج ٤، ص ١٤٤
- كُفنى وعاك فإننى لك قالى - يمدح الحسن بن رجاء ج ٣، ص ٧٦
- كم يتماذى ليلى الأطول - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٨
- كيف بُعدى لا ذُقمُ البين أنتم - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٣

(حرف اللام)

- لأشكرنك إن لم أوت من أجلى - يمدح خالد بن يزيد الشيباني ج ٢، ص ٧
- لا آكلُ التفاح دهري ولو - يتغزل ج ٤، ص ١٩١
- لا أنتِ أنتِ ولا الديارُ ديارُ - يمدح أبا سعيد الثغرى ج ٢، ص ١٦٦
- لا ترث لابن الأعمش الكشخان من - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٤٣٩
- لا تصدى فالصدُّ أمرٌ عظيم - يتغزل ج ٤، ص ٢٧١
- لا تعجلنَّ عليك بعدُ نهارُ - يهجو محمد بن وهيب الشاعر الحميري ج ٤، ص ٣٥٥
- لا تعذلى جارتى أننى لك العذلُ - يرثى يحيى بن عمران القمى ج ٤، ص ١٢١

- لا خير في قُربى بغير مودة - في القرابة والصدقة ج ٤، ص ٥٠٩
- لا سُقيت أطلالُك الدائرة - يهجو عياش بن لهيعة بعد موته ج ٤، ص ٣٦١
- لا عيشَ أو يتَحاحى جسمك الوَصْبُ - في مرض ابن الزيات ج ١، ص ٣٠١
- لامته لام عَشِيرُها وحميمُها - يمدح عبد الحميد بن غالب وغيره ج ٣، ص ٢٧٢
- لا نالك العُثرُ من دهر ولا زللُ - في علة أحمد بن أبي دواد ج ٣، ص ٥٣
- لا ووردٍ بخذه - يتغزل ج ٤، ص ١٨٣
- لا يُحمد السجلُ حتى يُحمد الوَدَمُ - يعاتب الحسن بن وهب ج ٤، ص ٤٨٨
- لا يشمت الأعداء بالموت إننا - يرثي ابنه محمداً ج ٤، ص ٦٤
- لباك عبدك مُخلصاً - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٨
- لطمحت في الإبراق والإرعاد - يمدح أبا المغيث الرافقي ج ٢، ص ١٢٦
- لعمرك للميأس غير المُريب - يعاتب أبا سعيد الثغري ج ٤، ص ٤٤٧
- لعمري لئن قررت بقربك أعينُ - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٠
- لملك ذاكر الطلل القديم - يصف حجة حَجَها ج ٤، ص ٥٣٣
- لقد أخذت من دار ماوية الحُقبُ - يمدح خالد بن يزيد الشيباني ج ١، ص ١٨٤
- لقد أقام على بغداد ناعبها - يهجو بغداد ويمدح سُر من أرى ج ٤، ص ٤٣٨
- لك علمٌ بمعبرتي واشتياقي - يتغزل ج ٤، ص ٢٤١
- لم أرَ شيئاً من الفراق إذا - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٦
- لم أرَ غيراً جمّة الدُوب - يصف غيثاً ج ٤، ص ٥٠١
- لم يبق للصيف لارسمُ ولا طللُ - يصف البرد بخراسان ج ٤، ص ٥٢٦
- لما رأيتُ الأمرُ أمراً جدّاً - يفخر على رجل من تميم ج ٤، ص ٥٦٥
- لمكاسيرُ الحسن بن وهبٍ أطيّبُ - يمدح الحسن بن وهب ج ١، ص ١٣٤
- لنمنا وصرفُ الدهر ليس بنائم - يرثي هاشم بن عبد الله الخزاعي ج ٤، ص ١٢٩

- لو أن دهرًا ردَّ رجَعَ جواب - يمدح مالك بن طوق ج ١، ص ٨٠
- لو تراه يا أبا الحسن - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٧
- لو صحح الدمعُ لي أو ناصحَ الكمدُ - يرثي بعض بني حميد ج ٤، ص ٧٤
- لو كنتَ عندى أمس وهو مُعانتى - يتغزل ج ٤، ص ٢٩٤
- لو لم أكن مُشبعاً من الحمق - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٤٠٤
- لولا أبو يعقوب في إبراهيم - يمدح إسحاق بن أبي ربيع ج ٣، ص ٢٦٩
- لولا القديمُ وحرمة مرعية - في الصداقة ج ٤، ص ٤٩٨
- لها وأعارنى وكلها - يتغزل ج ٤، ص ٢٨٦
- لهاَن علينا أن نقول وتفعلا - يمدح بن الزيات ويعاتبه ج ٣، ص ٩٨
- لهفَ نفسى على لا بل عليك - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٦
- ليتَ الأطباءُ أبا العميثل خبرت - يمدح ابن طاهر ويسأل أبا العميثل ج ٣، ص ٢٨١
- قضاء ما وقعَ له به الأمير ج ٤، ص ٤٣٧
- ليتَ شعرى بأى وجهيك بالمصر - يهجو بعضهم ج ٣، ص ٣٢
- ليس الوقوف بكُفء شوقك فانزل - يمدح الحسن بن وهب ج ٤، ص ٤٤٨
- ليس يدرى إلا اللطيفُ الخبير - يعاتب عياش به لهيعة ج ٣، ص ٣٤٢
- ليهنك يا سليلُ فقد هنتنى - يهنئ السليل بن المسيب بالعافية ج ٤، ص ٢٢٩
- لي لا كان من هواك خلاص - يتغزل ج ٤، ص ١٧٩
- لي حبيبٌ عصيتُ فيه النصيحة - يتغزل

(حرف الميم)

- ما ابيضَّ وجهُ المرء في طلب العلا - في تقليب النظر في الحياة ج ٤، ص ٥٠٨
- ما أنتَ إلا المثلُ السائر - يهجو عبد الله الكاتب المباركى ج ٤، ص ٣٥٢

- مات ذا الجوى وذاك الحريقُ - يتغزل
 ج ٤، ص ٢٤٢
- ماذا بدا لك إذ نقضتَ هواكا - يهجو عبد الله الكاتب
 ج ٤، ص ٤٠٩
- ما زالتِ الأيامُ تُخبر سائلاً - يرثى ولدى عبد الله بن طاهر
 ج ٤، ص ١١٣
- ما عهدنا كذا نَجيبَ المشموقِ - يمدح أبا سعيد الثغرى
 ج ٢، ص ٤٣٠
- ما فى وقوفك ساعةً من باس - يمدح أحمد بن المعتصم
 ج ٢، ص ٢٤٢
- ما كنتُ أحسبُنى أرجى لصالحه - يهجو نفسه ، وهى من المنحول
 ج ٤، ص ٦٢٠
- ما ليكثيب الجَمَى إلى عقده - يمدح خالد بن يزيد الشيباني
 ج ١، ص ٤٢٧
- ما لى بعادية الأيام من قبَل - يمدح أبا سعيد الثغرى حين خرج إلى مكة
 ج ٣، ص ٨٨
- ما للدموع تروم كل مَرَام - يمدح الواثق ويهنئه بالخلافة ويرثى
 ج ٣، ص ٢٠٣
- المعتصم
- ما اليوم أولُ توديعى ولا الثانى - يمدح محمد بن حسان الضبي
 ج ٣، ص ٣٠٨
- مُتَخَمِطٌ فى غمرة مُتَهَتِكُ - يهجو عبد الله الكاتب
 ج ٤، ص ٤١٠
- مُتَطَلِّبٌ بصدوده قتلى - يتغزل
 ج ٤، ص ٢٥٧
- متى أنت عن ذُهلِيَّةِ الحى ذَاهِلُ - يمدح ابن الزيات
 ج ٣، ص ١١٢
- متى كان سَمعى خُلُسةً للوائم - يمدح أبا سعيد الثغرى
 ج ٣، ص ٢١٩
- متى يرعى لقولك أو يُنِيبُ - يفخر بزماعه ويذكر ما لقي بمصر
 ج ٤، ص ٥٥٢
- محمَّدُ إني بعدها لَمُذَمَّمُ - يمدح أبا سعيد الثغرى
 ج ٢، ص ١٦٤
- محمد بن حميد أخلقتَ رممه - يرثى محمد بن حميد
 ج ٤، ص ١٣٧
- محمد بن سعيدٍ أرعى أذنًا - يعاتب محمد بن سعيد كاتب
 ج ٤، ص ٤٩٠
- الحسن بن سهل
- مُرْتَبُّ الحزن فى القلوب - يتغزل
 ج ٤، ص ١٦٣
- مَضَى ما كان قبلُ من الدعاره - يهجو عبدون المعروف بالمباركى
 ج ٤، ص ٣٦٧
- (عبد الله)
- ديوان أبي تمام

- معتدلٌ كالغُصْنِ النَّاضِر - يتغزل
ج ٤، ص ٢٠٦
- معتدلٌ لم يعتدل عدله - يتغزل
ج ٤، ص ٢٦٠
- مُقرانُ يا مُشعِبِ الراس - يهجو مقران حين ماتت امرأته
ج ٤، ص ٣٨٠
- مَلَامِكِ عَنِّي لَا أَبَا لَكَ واقصدي - يمدح أبا سعيد الثغري ، وهي
ج ٤، ص ٦٤٩
- من المنحول
- مَلِكٌ جَارٌ إِذْ مَلَكَ - يتغزل
ج ٤، ص ٢٥٢
- مِنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْهَجْرِ - يتغزل
ج ٤، ص ٢٠٥
- مِنْ بَنُو عَامِرٍ مَنِ ابْنُ الْحُبَابِ - يهجو رجلاً سرق شعره وأدعاه لنفسه
ج ٤، ص ٣٠٨
- مِنْحُوكٌ وَدَا كَانَ طِفْلاً فَقَدْ نَشَا - يتغزل
ج ٤، ص ٢٢٧
- مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ أَلَا تُجِيبَا - يمدح أبا سعيد الثغري
ج ١، ص ١٦٤
- مَهَاةَ النِّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَاءِ بَضْ - يمدح دينار بن عبد الله
ج ٢، ص ٢٩٤

(حرف النون)

- نَأَى وَشَيْكَ وانطلاق - يتغزل
ج ٤، ص ٢٣٩
- نَأَتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أَقَارِبِهِ - يتغزل
ج ٤، ص ١٥١
- النَّارُ وَالْعَارُ وَالْمَكْرُوهُ وَالْعَطْبُ - يهجو عياش بن لهيعة
ج ٤، ص ٣١٣
- نُبِّئْتُ عَتَبَةَ شَاعِرَ الْغَوَا - يهجو عتبة بن أبي عاصم
ج ٤، ص ٢٩٩
- نُبِّئْتُ عَتَبَةَ يَعْوَى كَى أَشَاتِمَةَ - يهجو عتبة بن أبي عاصم
ج ٤، ص ٤٠
- نَبِيلٌ رَدَفَ دَقِيقٌ خَصِر - يتغزل
ج ٤، ص ٢٠٣
- نُسَائِلُهَا أَىِّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ - يمدح حُبَيْش بن المُعَافَى
ج ١، ص ١٠٤

- نَشَرْتُ فَرِيدَ مَدَامِعٍ لَمْ يُنْظَمْ - يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ج ٣، ص ٢٤٨
- نَسَجَ المَشْيِبُ لَهُ لِفَاعاً مُغْدَفاً - يعاتب عياش بن لهيعة ج ٤، ص ٤٧٠
- نَشَرْتُ فِيكَ رَسِيساً كُنْتُ أَطْوِيهِ - يتغزل ج ٤، ص ٢٩٢
- نَطَقَتْ مُقَلَّةُ الفَتَى المَلْهُوفِ - يعاتب ابن أبي سعيد الثغري ج ٤، ص ٤٧٧
- نَظَرِي إِلَيْكَ عَلَيْكَ يَشْهَدُ - يتغزل ج ٤، ص ١٧٣
- نَعَاءٌ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٌ - يرثي خالد بن يزيد الشيباني ج ٤، ص ٥
- نَعِمَ الفَتَى ابْنُ الأَعْمَشِ - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٣٧٤
- نَفْسٌ يَحْتَنُّهُ نَفْسٌ - يتغزل ج ٤، ص ٢٢٤
- نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ - يتغزل ج ٤، ص ١٤٧
- نَكَّسْتُ رَأْسِي بَيْنَ جُلَاسِي - يهجو عبد الله الكاتب (المباركي) ج ٤، ص ٣٧٩
- نَمَّ وَإِنْ لَمْ أَنَمْ كَرَايَ كَرَاكَ - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٨
- نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ - يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ج ٢، ص ١٥٢

(حرف الهاء)

- هَذَا مَوْقِفُ الجَاذِعِ - يمدح نوح بن عمرو ويستعطفه لأخيه ج ٢، ص ٣٥١
- هَارُونَ يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى - يمدح الخليفة الواصل ج ٢، ص ٤٦٨
- هَذَا كِتَابُ فَتَى لَهُ هِمٌّ - يشكو الأيام ، ويقال إنها للعتابي ج ٤، ص ٥٤٠
- هَذَا هَوَاكَ وَهَذِهِ آثَارُهُ - يتغزل ج ٤، ص ٢١٠
- هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعَسُ - يمدح الحسن بن وهب ج ٢، ص ٢٢٣

- هل اجتمعت أحياء عدنانَ كلُّها - يمدح أبا سعيد الثغري ج ٢، ص ٢٢٢
 هل اجتمعت علياً معدٍ ومذحج - يفخر بقومه ج ٤، ص ٥٧٩
 هل الله لو أشركتُ كان مُعذِّبِي - يهجو بعضهم ممَّن كان يرجو ج ٤، ص ٤٢١
 هُنَّ عَوَادِي يوسفٍ وصَوَاحِبُهُ - يمدح عبد الله بن طاهر ج ١، ص ٢٢٣
 هو الدهرُ لا يَشْمُو وهُنَّ المصائبُ - يرثي غالب بن السَّعدى ج ٤، ص ٤٠
 الهوى ظالمٌ وأنتَ ظَلُومٌ - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٤
 هي فُرْقَةٌ من صاحب لك ماجدٍ - يودِّع على بن الجهم الشاعر ج ١، ص ٤٠٦

(حرف الواو)

- وأبى المَنَازِلُ إنها لَشُجُونٌ - يمدح الخليفة الواثق ج ٣، ص ٣٢٣
 وأخٍ بِشِيعَتُ بَعْرِفِهِ وَمَذَاقِهِ - يعاتب بعضهم ج ٤، ص ٤٧٩
 وأخٍ أَمَلَى عليه اختلاطُ الدهر - يعاتب بعضهم ج ٤، ص ٤٦٧
 وافى الحبيبُ الزَّائِرُ - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٢
 والله لو تَدْرِي بما أَلْقَى - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٤
 والله يا ابن الأعمش المُبْتَلَى - يهجو ابن الأعمش ج ٤، ص ٣٨٣
 وبديع الجمال يضحك عن - يتغزل ج ٤، ص ٢٣٤
 وثناياك إنها إغريضٌ - يمدح عياشاً ويعاتبه ج ٢، ص ٢٨٧
 وجدَّ الحاسدون فينا مَقَالاً - يتغزل ج ٤، ص ٢٥٥
 وسابح هَظْلِ التَّعْدَاءِ هَتَّان - يهجو عثمان بن إدريس الشامي ج ٤، ص ٤٣٤
 وعاذلٍ عذلتُهُ في عذْلِهِ - يصف ممدوحاً بخيلاً ، وخطاب بها صالح ج ٤، ص ٥٣٠
 ابن عبد الله القرشي

ج ٤، ص ١٨٦

وفاتن الأَلحَاطِ وَالْخَدَّ - يتغزل

ج ٣، ص ١٨٧

وقائِلَةٌ حَجَّ عَبْدُ الْغَزِيْزِ - في عبد العزيز الكاتب حين حج

ج ٤، ص ١٩٧

وقهوة كو كبُّها يزهر - يتغزل

ج ٤، ص ١٩٤

ولى من الدنيا هوى واحد - يتغزل

ج ٤، ص ٢٧٩

ومُحتَكِمٍ في الخُمُصِ طَوْرًا وفي البُدن - يتغزل

ج ٤، ص ٢٣١

ومُشَجَّجٍ بالمسكِ في وَجَنَاتِهِ - يتغزل

ج ٤، ص ١٥٥

ومنفرد بالحسن خِلْوٍ من الهوى - يتغزل

ج ٤، ص ٤٠٨

ويك سَلَّمَ للواحدِ الخَلَق - يهجو عبد الله الكاتب

(حروف الباء)

ج ٤، ص ٢٤٩

يا أبا جعفرٍ أَقَرَّ لك الحسن - يتغزل

ج ٤، ص ٣٣٥

يابن تلك التي بحران لَمَّا - يهجو محمد بن يزيد الأموي

ج ٤، ص ٣٦٤

يا أَكْرَمَ الناسِ آباءَ ومُفتَخِرا - يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي

ج ٢، ص ١٠٨

يا أيُّها السائلُ عن عرصةِ الجود - يمدح داود الطائي

ج ٢، ص ٤٠٦

يا برقُ طالِعٍ منزلاً بالأبرق - يمدح الحسن بن وهب ويصف فرساً

ج ٢، ص ١٠

يا بُعدَ غايةٍ دمع العين إن بُعدوا - يمدح أبا سعيد الثغري

ج ٤، ص ٢٧٨

يا جُفُوناً سَوَاهِراً أَعَدَمَتِها - يتغزل

ج ٢، ص ١٠١

يا دَارُ دَارٍ عَلَيْكَ إِرْهَامُ النَّدى - يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي

يا دهرُ قَدِكَ وَقَلَمًا يُغْنِي قَدٍ - يرثي حجة بن محمد الأزدي وأخاه

ج ٤، ص ٦٠

قرماً

يا ربُّعُ لو رَبَّعُوا على ابنِ هُموم - يمدح إسحاق بن إبراهيم

ج ٣، ص ٢٦١

المصعبي

- يا زوجة المسكين مُقرانَ التى - يهجو مقران ج ٤، ص ٣٢٦
- يا سقمَ الجفن من حبيبي - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٣
- يا سميَّ المجهول حين يُسمَّى - يتغزل ج ٤، ص ٢٦٦
- يا سمي النبي في سورة الجن - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٠
- يا سمي الذي تبهل يدعو - يتغزل ج ٤، ص ١٨٠
- يا سهمُ للبريق الذي استطارا - يصف المطر ج ٤، ص ٥١٥
- يا شاذناً صبيغ من الشمس - يتغزل ج ٤، ص ٢١٧
- يا عصمتي ومُعَولى وثيمالى - كتب بها إلى الحسن بن وهب بجرجان ج ٣، ص ٦١
- يا عليلاً حشماً الجوانح نارا - يتغزل ج ٤، ص ١٩٦
- يا عمرو قل للقمر الطالع - يهجو عبد الله الكاتب ج ٤، ص ٣٨٦
- يا غزالاً قطاف وجنته الورد - يتغزل ج ٤، ص ٢٠٤
- يا لابساً ثوب الملاحه أبليه - يتغزل ج ٤، ص ٢١٩
- يا موضع الشدنية الوجناء - في عزل خالد بن يزيد الشيباني عن ولاية الحرمين ج ١، ص ٧
- يا مغرس الظرف وفرع الحسب - في علة ابن الزيات ج ١، ص ٣٠٢
- يا من به يفتخر الفخر - يستأذن أبا سعيد الثغرى في السفر ج ٢، ص ١٧٣
- يا من تردى بحلة الشمس - يتغزل ج ٤، ص ٢١٨
- يا وارث الملك إن الملك مُحْتَبَس - يمدح المأمون ج ٢، ص ٢٢١
- يا هذه أقصرى ما هذه بشر - يمدح عمر بن عبد العزيز الطائى ج ٢، ص ١٨٤
- يُترجم طرفى عن لسانى بسرّه - يتغزل ج ٤، ص ٢٧٢
- يدُ الشكوى أتك على البريد - يشكو إلى عبد الحميد بن جبريل ج ٢، ص ١٣٣
- يصدنى عن كلامك الشفق - يتغزل ج ٤، ص ٢٤٣

- يقول أناس في حُبَيْنَاء عاينوا - يمدح خالد بن يزيد الشيباني ج ٢، ص ٥
- يقول في قَوْمِمْ صَحْبِي وقد أَخَذْتُ - يمدح عبد الله بن طاهر ج ٢، ص ١٣٢
- يوم الفراق لقد خُلِقْتَ طويلاً - يمدح نوح بن عمرو السكسكي ج ٣، ص ٦٦
- يوم الفراق لقد خُلِقْتَ عظيماً - يصف شوقه إلى علي بن مُر ج ٤، ص ٥٣٩
- يا هَيْلاً غداً عليه المحاق - يهجو عبد الله الكاتب (المباركي) ج ٤، ص ٤٠٥
- اليوم أدرج زيد الخيل في الكَفَن - يرثي بعض بني حميد ج ٤، ص ١٣٩

فهرست بأسماء الأعلام الواردة في شرح الخطيب التبريزي
على ديوان أبي تمام

(حرف الهَمْزة)

- ابن أبي أمية الكاتب : ج ٢ ، ص ٢٣٢ هـ
ابن أبي حكيم : ج ٤ ، ص ٨٤ هـ
ابن أبي دؤاد : ج ١ ، ص ٧ هـ - ١٨ - ٢١٨ - ٣٥٨ -
٣٦٥ - ٣٧٢ - ٣٧٨ - ٣٨٧ - ٣٨٨ -
٣٩٦ - ٤٠٥
ج ٢ ، ص ٢٠٠ هـ - ٢١٧ - ٣٠١ - ٣٠٣ -
٣٠٨
ج ٣ ، ص ٤٩ - ٥٣ - ١٧٦ - ٣١٥
ج ٤ ، ص ٤٦٠ - ٤٨٧
ج ٤ ، ص ٣٤٩ - ٦٠٧ :
ج ٢ ، ص ١٨٦ - ٤٤٠ :
ج ٣ ، ص ١٤ - ٢٥٠
ج ٤ ، ص ٤٥١ - ٦٧٨
ج ٢ ، ص ٣٣١ :
ج ٤ ، ص ٣٥٤ - ٣٧٤ - ٣٨١ - ٣٨٢ -
٣٨٣ - ٤٠٧ - ٤٣٦ - ٤٣٩
ج ٢ ، ص ١٧٧ :
ج ٣ ، ص ٣٠٥ :
ج ٢ ، ص ٢٢٨ :
ج ١ ، ص ٢١٩ هـ - ٣٦٧ - ٤٢٤ هـ

ابن أبي أمية الكاتب

ابن أبي حكيم

ابن أبي دؤاد

ابن أبي عبيدة

ابن الأحمر

ابن الأسلت

ابن الأعمش

ابن جرموز

ابن الحباب

ابن الخرع

ابن الرومي

- ج ٢ ، ص ٢٤٥ هـ
 ج ٣ ، ص ١١٥ هـ
 ج ٤ ، ص ١٣ هـ - ٤١ هـ - ٤١
 : ج ١ ، ص ١٩٠
 : ج ١ ، ص ٢٢ هـ
 ج ٣ ، ص ٣٠٦
 : ج ١ ، ص ٥١ هـ - ٢٤٤ - ٢٥٩ - ٢٦٦ -
 ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣
 ج ٢ ، ص ٨ - ٣٩٤
 ج ٣ ، ص ٣١ - ٩٨ - ١١٢ - ١٢٥ هـ
 ج ٤ ، ص ٦٤١ - ٦٤٥ هـ
 : ج ١ ، ص ٤١١ هـ
 ج ٢ ، ص ٢٥ هـ
 : ج ١ ، ص ٢١٦
 : ج ١ ، ص ٢٣ - ١٣٩
 ج ٣ ، ص ١٥٨
 : ج ٣ ، ص ٧٣
 : ج ١ ، ٢١١ هـ - ٢١٧ هـ
 ج ٢ ، ص ٢٥ - ٦٤ هـ
 ج ٤ ، ص ٤١ هـ - ٦٠٦
 : ج ١ ، ص ٩ هـ - ٣٤٧ - ٤٠٠
 ج ٢ ، ص ٣٦٧
 ج ٣ ، ص ٩٥
 ج ٤ ، ١٥ - ٣٤١
 : ج ١ ، ص ١٤٢
 : ج ٢ ، ص ٣٠٢ هـ
- ابن الزبيرى
 ابن الزبير
 ابن الزيات
 ابن سنان الخفاجى
 ابن الطويلة التيمى
 ابن قيس الرقيات
 ابن المستهل
 ابن المعتز
 ابن مقبل
 ابن المقفع
 ابن نباتة

- ابن هرمة
أبو بكر (الخليفة)
أبو جهيمة الذهلي
أبو حاتم السجستاني
أبو حنشل الثعلبي
أبو حية النمرى
أبو دلف العجلي
أبو دهل الجمحي
أبو دؤاد (الشاعر)
أبو ذؤيب الهذلي
- : ج ١ ، ص ٢٥٨ هـ
: ج ١ ، ص ٥٧
ج ٤ ، ص ٤٦٨
: ج ٣ ، ص ٤٢ هـ
: ج ١ ، ص ١٤٩
ج ٢ ، ص ٣٠٨ هـ
: ج ٣ ، ص ٣٠٢
: ج ١ ، ص ٢٩٤
ج ٢ ، ص ٣١٣
ج ٤ ، ص ٨
: ج ١ ، ص ٢٠٥ - ٢١٠ - ٢١٣ - ٢١٥ -
٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢١ - ٢٢٢
ج ٢ ، ص ٥٩ - ٩٨ - ٣٥٩ - ٣٧٤ -
٣٧٥ - ٤٠٢
ج ٣ ، ص ٥٨
ج ٤ ، ص ٢٨٠ - ٤٤٣ - ٤٤٦ - ٤٨٥ -
٦٥٧
: ج ١ ، ص ١٠٢ هـ - ٢٥٦
ج ٤ ، ص ٣٩٨
: ج ٢ ، ص ٤٦٣
: ج ١ ، ص ٤٤ - ٤٨ - ٥٥ - ١٦٦ -
٢٥١ - ٢٧٤ هـ - ٣٧٤
ج ٢ ، ص ٤٤ هـ - ١٣٤ - ٢٨٥ - ٣٧٠ هـ
٤٠٣ - ٤٣٧ - ٤٤٤
ج ٣ ، ص ٦١ هـ - ١٠٩ - ٢٢٥ - ٢٣٦ -
٣٣٣

- ج ٤ ، ص ٤٥ - ١٥٧ هـ
- ج ١ ، ص ٢٩٤ : أبو رياش
- ج ١ ، ص ٦٠ : أبو زبيد الطائي
- ج ٢ ، ص ١٨ - ٢٩٠
- ج ٣ ، ص ٢١٦
- ج ٢ ، ص ٤٥٢ : أبو زيد (كاتب ابن طاهر)
- ج ١ ، ص ١٦٤ - ١٦٨ - ١٨١ - ١٨٢ : أبو سعيد الثغري
- ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٤٠
- ج ٢ ، ص ٨ - ١٠ - ١٢ - ١٦ - ٢١ -
- ٢٢ - ٣٢ - ٤٢ - ١٣٦ - ١٥١ - ١٦١ -
- ١٦٤ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧٣ -
- ٢٢٢ - ٣١٩ - ٣٧٦ - ٤٣٠ -
- ٤٥٦ - ٤٦٦
- ج ٣ ، ص ٨٨ - ١٤٦ - ١٤٩ - ٢١٨ -
- ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٣٢ - ٢٤٥ -
- ٢٤٧ - ٣٤٠
- ج ٤ ، ص ٤٤٧ - ٤٨١ - ٥٧٩ - ٦٣٥ هـ
- ٦٤٠ - ٦٤٩
- ج ١ ، ص ٢٢٤ : أبو سعيد الضمير
- ج ١ ، ص ٩١ : أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطالب
- ج ١ ، ص ٩١ - ٢٩٢ هـ : أبو سفيان بن حرب
- ج ٤ ، ص ٨٥ هـ : أبو سلمى المزني
- ج ٤ ، ص ٣٧٩ : أبو شاس
- ج ٢ ، ص ١١ - ٣٩٨ هـ : أبو الشيص
- ج ١ ، ص ٢٨٧ - ٢٩٠ : أبو صالح بن يزداد
- ج ٢ ، ص ٣١٨ - ٤٢٥ : أبو طالب (عم النبي)

- أبو العميثل
 : ج ١ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥
 ج ٣ ، ص ٢٨١
 : ج ٤ ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩
 : ج ٤ ، ص ٤٥٤
 : ج ٤ ، ص ٧٤
 : ج ٤ ، ص ٣٦٢
 : ج ١ ، ص ٥٣
 : ج ٤ ، ص ٤٢٧
 : ج ٢ ، ص ٢٠٠ هـ
 : ج ١ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٩ - ٣٣٢
 : ج ٢ ، ص ١٠٩ - ١١٣ - ١١٤ - ١٢٦ -
 ١٢٨ - ١٢٩ - ٢٦٢ - ٢٦٧ - ٢٨٧ هـ
 : ج ٤ ، ص ٣١١ - ٣١٧ - ٣٣٣ - ٤١٣ -
 ٤٧٣ هـ - ٤٨٦ - ٦٠٥
 : ج ١ ، ص ٢٥٦
 : ج ٢ ، ص ٢٥٤ هـ - ٢٧٩
 : ج ٤ ، ص ٣٨ - ١٢٦
 : ج ٣ ، ص ١٠٠ هـ
 : ج ١ ، ص ٣٠ - ٣٣ - ٣٧ هـ - ٢٣٥ هـ -
 ٢٤٦ هـ - ٢٩٩
 : ج ٢ ، ص ٢٧ هـ - ٦٢ - ٣٢٩ هـ - ٤٠٩ هـ
 : ج ٣ ، ص ٢٩١
 : ج ٤ ، ص ٤٧١
 : ج ١ ، ص ٢٧
 : ج ٢ ، ص ١٤٠
 : ج ١ ، ص ٧٩
 أبو النجم (الشاعر)
 أبو نُخَيْلَة (الشاعر)
 أبو نواس
 أبو وجزة (الشاعر)
 أبان بن الوليد البجلي
 إبراهيم (النبي)

- ج ٣ ، ص ٢٩٢ - ٣٠٠
- ج ٢ ، ص ٣٨٩ : إبراهيم (كاتب بن طاهر)
- ج ٣ ، ص ٣٠٠ : إبراهيم بن الأشتر
- ج ٢ ، ص ٢٣٢ هـ : إبراهيم بن العباس الصولي
- ج ٣ ، ص ٣١٩ : إبراهيم بن المهدي
- ج ٣ ، ص ٢٧٢ هـ : إبراهيم بن وهب الكاتب
- أترك (جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الملك) : ج ١ ، ص ٣٤٦ - ٣٥٥
- ج ١ ، ص ٨٠ هـ : أحمد بن إبراهيم القيسي
- أحمد بن أبي دواد : انظر ابن أبي داود
- ج ٣ ، ص ٣٤١ : أحمد بن زاهر
- ج ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٤ : أحمد بن عبد الكريم الطائي
- ج ٤ ، ص ٦١٣
- ج ٢ ، ص ٢٤٢ - ٢٥٠ - ٣١٧ : أحمد بن المعتصم
- ج ٤ ، ص ٦٠٥ : أحمد بن محمد الخنعمي (الشاعر)
- ج ٤ : ص ٥١ : أحمد بن هارون القرشي
- ج ١ ، ص ٣٠٤ : أحمد بن يوسف المنازي
- ج ٢ : ص ١٢٢ - ٢٤٩ : الأحنف بن قيس
- ج ٣ ، ص ٤٧
- ج ٤ ، ص ٤١ - ٣٥٦ : الأحوص
- ج ١ ، ص ١٨٠ : أحيحة بن الجلاح
- ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٣١٣
- ج ١ ، ص ٦٧ هـ - ٨٨ - ٩٠ - ١٣٦ : الأخطل
- ١٦٧ هـ - ١٦٩ هـ - ٢١٢ هـ - ٢٢٢ هـ
- ٣٥٠
- ج ٢ ، ص ٢٢٦ هـ
- ج ٣ ، ص ٥١ - ٥٢ - ٣٠٥ - ٣١٩

- ج ٤ ، ص ١٤
 : ج ٣ ، ص ١٨٢
 : ج ٣ ، ص ٣٢٩
 : ج ٤ ، ص ٩٢
 : ج ١ ، ص ٣٤٥ - ٢٤٠
 ج ٢ ، ص ٢١٨
 ج ٣ ، ص ١٦٥ - ٢٦١ - ٢٦٨ - ٢٦٩ -
 ٢٩٨
 ج ٤ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٢ - ٣٩٠
 : ج ٢ ، ص ٤٠١
 ج ٣ ، ص ٢٦٩ - ٥٩
 ج ٤ ، ص ٤٧
 : ج ١ ، ص ٢٧٦
 : ج ١ ، ص ٤٤٢
 : ج ٣ ، ص ٢٤١
 : ج ١ ، ص ٥٤ - ٥٣
 : ج ١ ، ص ٥٧
 : ج ١ ، ص ٣٩٥ - ٩٠
 ج ٣ ، ص ١٨٢
 ج ٤ ، ص ٨
 : ج ٢ ، ص ٤٤٧
 : ج ٢ ، ص ٥٨٩
 : ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٦١
 : ج ٤ ، ص ٥١٠
 : ج ١ ، ص ١٩٠
 : ج ٣ ، ص ٢٧٠
- أدّ بن طابخة
 لإدريس (النبي)
 لإدريس بن بدر الشامي
 لإسحق بن إبراهيم بن مصعب
 لإسحق بن أبي ربيعي
 لإسحق الموصلي
 أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني
 إسفندياذ
 إسكندر ذو القرنين
 أسماء بنت عُجميس
 لإسماعيل بن إبراهيم (النبي)
 لإسماعيل بن شهاب
 لإسماعيل بن صبيح
 الأسود بن يعفر
 أشجع بن عمرو
 الإصبع العدواني
 أصرم بن حميد الطوسي

- : ج ١ ، ص ٤١٢
 : ج ١ ، ص ١٦٩ هـ - ٢٤٨ - ٢٥٩ هـ -
 ٤١٢ - ٤١٥ هـ - ٤٣١
 ج ٢ ، ص ٣٣ هـ - ٢٣٣ هـ - ٢٣٧ - ٢٦٨ -
 ٣٢١ هـ - ٣٨٨ - ٤٥٩ هـ
 ج ٣ ، ص ٧٠ هـ - ١٧٩ - ٣٣٠
 ج ٤ ، ص ١٥٨ - ٤٥٠ - ٤٨٣ هـ - ٥٧٠
 ٥٧٣

- : ج ٣ ، ص ١٨٨
 : ج ٣ ، ص ٣٢١
 : ج ١ ، ص ٢١٧ - ٢١٨
 ج ٢ ، ص ١٤ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ هـ -
 ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٨ -
 ٣٦٧ - ٣٧٤ - ٤٠٢

- : ج ٣ ، ص ٧٩ - ٨٠ - ١٣٤ - ١٨٥ - ٣١٦
 : ج ٢ ، ص ٤٤٦
 : ج ١ ، ص ٤٨
 ج ٢ ، ص ٢٦٦
 : ج ٤ ، ص ٩ - ٤٥٣

- : ج ٣ ، ص ٢٧٩
 : ج ١ ، ص ٤٠٧
 : ج ١ ، ص ٥٦
 : ج ١ ، ص ٢٣ هـ - ٣١ - ٥٦ - ٨٨ - ٩٤ -
 ١٥٦ - ١٨٨ هـ - ٢٥٢ - ٢٦٠ -
 ٣٦٠ هـ - ٣٧٤ - ٣٨٦ - ٤١٢ -

٤٢٠

أعشى باهلة
 الأعشى

الأغلب العجلى
 أفريدون
 الأفشين

أفنون التغلبى
 الأفوه الأودى

إلياس بن أسد
 أم سلكمة (امراة السفاح)
 أم العلاء الأنصارية
 امرئ القيس

ج ٢ ، ص ٥٩ - ١٧٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ -

٣٧٣ - ٤١٠ - ٤١١

ج ٣ ، ص ٣٣٣ - ١١٦ - ٣٠٢ - ٣٠٤ -

٣٠٥

ج ٤ ، ص ٩٩ - ١١٧ - ١٧٧ - ٣٣٨ -

٣٥٦ - ٣٩٠ - ٥٨٦

: ج ٢ ، ص ٢١١ هـ

ج ٣ ، ص ٥١

: ج ٤ ، ص ٤٧٠

: ج ٣ ، ص ٣٠٦

: ج ١ ، ص ٢٢٢

ج ٢ ، ص ١٥ - ٥٥ - ١٠٣ - ١٨١

ج ٤ ، ص ٤٥٥ - ٥٥٥

: ج ٤ ، ص ٥٨٥

: ج ٢ ، ص ٣٢٩ هـ

: ج ١ ، ص ١٩٥

ج ٣ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤

ج ٤ ، ص ٥٨٥

: ج ٢ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠

: ج ١ ، ص ٣٤٣

: ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠

أمية (جد بنى أمية)

أمية بن أبي عائذ الهذلي

أنو شروان

أوس بن حجر

أوس بن سعدى

إياس بن سلمة الأسلمي

إياس بن قبيصة الطائي

إياس بن معاوية

أيمن بن خريم بن فاتك

أيوب بن سليمان بن عبد الملك

(حرف الباء)

: ج ١ ، ص ٣٣٦ - ٣٣٩

ج ٢ ، ص ١٨ - ٢٤ - ٣٠ - ٤٠ - ١٩٩ -

٢٠٧ - ٢٠٨ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧٤

بابك الخرمي

ج ٣ ، ص ٨١ - ١٣٦ - ١٣٧ - ٢٣٦ -

٢٦٤ - ٢٧٠ - ٢٩٧ - ٣١٦ -

٣١٨ - ٣٢٠

ج ٤ ، ص ٦٣٩ - ٦٥٠ - ٦٥٢ - ٦٦٦

باقل (الذى يضرب به المثل في العي) : ج ٣ ، ص ٢٧٥

يجير بن الحارث بن عباد : ج ٢ ، ص ١٢٧ - ٤٦١ هـ

: ج ١ ، ص ٣٥ - ٣٧ - ١٢٦ - ١٤٦ هـ

١٥٣ - ١٨٥ - ٤١٣ - ٤٢٤ هـ

ج ٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٩ - ٣٠٩ - ٤١٤ هـ

ج ٣ ، ص ١١٦ - ١٧٤ هـ

ج ٤ ، ص ٢٢٩ - ٤٥٩ - ٦٠٦ - ٦٠٧

: ج ٢ ، ص ٣١٢

: ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٣١٢

: ج ١ ، ص ٣٨٠

ج ٤ ، ص ٥٥٦

: ج ١ ، ص ١١٠ - ٢٠٧ - ٢٤٦ هـ

ج ٢ ، ص ٣٨٠ هـ

ج ٤ ، ص ٣٧٣

: ج ١ ، ص ٣٨٢

: ج ٢ ، ص ٢٣٨ هـ

: ج ٢ ، ص ٢٢٦ هـ

ج ٤ ، ص ٥٦١ - ٥٨٥

: ج ١ ، ص ٣٢١

: ج ٤ ، ص ٣١٥

: ج ٢ ، ص ٢٦٤

البراض بن رافع

البراض بن قيس الكنانى

البُرج بن مِسْهُر

بشار بن برد

بشر بن أبى العبسى

بشر بن أبى خازم

البعيث

بقراط الطيب

بلقيس (الملكة)

(حرف التاء)

ج ١ ، ص ٣٩ - ٢٨٨ هـ	تأبط شراً
ج ٢ ، ص ٢٦٦	
ج ٣ ، ص ٣٢٩	
ج ٤ ، ص ٦٠٧ :	تمام بن أبي تمام
ج ٤ ، ص ٦٠٤ :	تدوس النصراني
ج ١ ، ص ١٤٢ :	توبة بن الحمير
ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ١٩٧ :	توفلس (تيوفيلوس)

(حرف الثاء)

ج ٤ ، ص ٥٧٢ :	ثعل بن عمرو الطائي
ج ٤ ، ص ٣٣٨ :	ثعلبة بن صعيبر المازني

(حرف الجيم)

ج ٤ ، ص ٦٠٦ :	الجاحظ
ج ١ ، ص ٧٩ :	جَبَلَة بن الأيهم
ج ٣ ، ص ٣٠٥ :	الجحاف بن حكيم السلمي
ج ٢ ، ص ٤٤١ :	جَحْدَر بن ضبيعة
ج ١ ، ص ٥٢١ :	جَحْظَة
ج ١ ، ص ١٠٢ :	جَذَيْمَة
ج ٣ ، ص ٤٢ :	جِرَّان العنود
ج ٤ ، ص ٤٧٢ :	
ج ١ ، ص ٢٤ - ٣٤ - ٥٧٢ - ٥١٦٩ -	جربير
٢٠٦ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٣١٩ -	
٣٢١ - ٤٢٥ هـ	

ج ٢، ص ٦٠ - ١٧٩ - ٣٢١ هـ - ٣٢٧ - ٤٦٤

ج ٣، ص ٤٥ - ١٠٤ - ١١٨ - ٣٤٩

ج ٤، ص ٣٣٠ - ٥٨٥ - ٦٠٧ - ٦٧٦

ج ٣، ص ٣٠١ :

جساس بن مرة الشيباني

ج ١، ص ٤٠٧ :

الجعد بن درهم

ج ٢، ص ٢١٤ :

جعفر الخياط

ج ٤، ص ٦٠٣ :

ج ٤، ص ١٣٨ :

جعفر الطائي

ج ٣، ص ٣٦٠ :

جعفر بن أبي طالب

ج ٤، ص ٤٥٧ :

جعفر بن دينار

ج ٢، ص ٥٦ :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ج ٣، ص ٢٤٢ :

ج ٤، ص ٣٢٠ :

الجلودى

ج ٤، ص ٦٠٤ :

الجمال المصرى

ج ١، ص ٣٢١ هـ :

الجميع بن الطماح الأسدى

ج ١، ص ١٦٩ هـ :

جميل (صاحب بئنة)

ج ٢، ص ٣٢١ هـ :

ج ٤، ص ٤٨٠ :

جميل بن عبد الله الحمصى

ج ١، ص ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ :

جهنم بن صفوان

ج ٢، ص ٣٨٧ :

ج ١، ص ٩٢ - ٩٣ :

جواب الكلاب

ج ١، ص ٣٤١ هـ :

جوين

(حرف الحاء)

ج ١، ص ٨٩ - ٣٨٠ هـ - ٣٩٧ - ٣٩٨ :

حاتم الطائي

ج ٢، ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٤٠ - ٢٤٤ - ٣٨٨

- ج ٣ ، ص ٤٧ - ٢٥٥
 ج ٤ ، ص ١١٧ - ٥٧٤ - ٥٨٣ - ٥٨٥
 : ج ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ : حاجب بن زُرارة
 : ج ١ ، ص ٨٩ : الحارث بن أبي شَمَر
 : ج ٣ ، ص ٢٠٥ : الحارث بن زهير العبسي
 : ج ١ ، ص ٢٦٢ : الحارث بن ظالم المرّي
 : ج ١ ، ص ٤٨ - ٣٨٣ : الحارث بن عباد اليشكري
 : ج ٢ ، ص ١٢٦ - ٤٦١
 : ج ٤ ، ص ٣٠٨
 : ج ٣ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ : الحارث بن عمرو (آكل المزار)
 : ج ١ ، ص ٨٨ : الحارث بن كعب
 : ج ٢ ، ص ٦٥
 : ج ٣ ، ص ٢٥٨ - ٣٠٣
 : ج ٢ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ : الحارث بن مُضاخ الجرمي
 : ج ١ ، ص ٨٨ - ٨٩ : الحارث الغساني
 : ج ٤ ، ص ٥٨٥ : حارثة بن مرّ
 : ج ٣ ، ص ١٥٦ : حام بن نوح
 : ج ١ ، ص ٤١٤ : حبيب بن عمرو الثقفي
 : ج ١ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٨ : حُبَيْش بن المُعَافى
 : ج ١ ، ص ٢١ - ١٧٧ : الحجاج بن يوسف الثقفي
 : ج ٢ ، ص ١١٦ هـ
 : ج ٤ ، ص ٣٣٠
 : ج ٣ ، ص ٣٠٥ : حُجْر بن عمرو
 : ج ١ ، ص ٣٨٥ : حُجَل بن نَصْلَة
 : ج ٤ ، ص ٦٠ - ٦٢ : حُجوة بن محمد الأزدي
 : ج ١ ، ص ٣٨٢ - ٤٢٤ : حذيفة بن بدر

حرب بن أمية	: ج ٢ ، ص ٣١٢
حسان (الملك)	: ج ١ ، ص ١٠٢
حسان بن ثابت	: ج ٤ ، ص ٣٤٩ - ٤٩٣ هـ - ٥٥٤
الحسن بن رجاء	: ج ١ ، ص ١١٥ هـ - ١٤٥ هـ
	: ج ٢ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦
	: ج ٣ ، ص ٧٦
	: ج ٤ ، ص ٦٠٧
الحسن بن سهل	: ج ١ ، ص ١١٥ - ١٤٥
	: ج ٤ ، ص ٤٩٠ - ٤٩٤
الحسن بن وهب	: ج ١ ، ص ١١٣ - ١٣٤
	: ج ٢ ، ص ٩٦ - ٢٢٣ - ٣٤٣ - ٤٠٦ -
	: ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٢٥
	: ج ٣ ، ص ٣٢ - ٣٤ - ٦١ - ٢٩٤ - ٣٣٦
	: ٣٥١ - ٣٥٤
	: ج ٤ ، ص ٤٦٣ - ٤٨٨ - ٥٤١ - ٦٦٩
الحسن البصري	: ج ١ ، ص ٣٣٩
	: ج ٢ ، ص ١٨٠
الحسين بن الضحاك	: ج ٣ ، ص ٣١٩
الحسين بن علي بن أبي طالب	: ج ٢ ، ص ١٣٩ هـ - ٢٠٢
الحصن بن عكابة بن صعب	: ج ١ ، ص ٤١٧
حميد بن حذيفة	: ج ٤ ، ص ٣٤ هـ
الحصين بن نمير السكوني	: ج ٣ ، ص ٣٠٠
الخطبة	: ج ١ ، ص ٣٢٥
	: ج ٢ ، ص ١٥٨ - ٢٨٢
حفص بن عمر الأزدي	: ج ٢ ، ص ١١٨ - ١٢٥
جَمَل بن بدر	: ج ١ ، ص ٣٨٢

- حميد الأرقط
 : ج ١ ، ص ٢٢ هـ
 : ج ١ ، ص ١٧٠ - ٣٣٧
 : ج ٣ ، ص ٢٧٠
 : ج ٤ ، ص ٧٤
 : ج ١ ، ص ٣٢٩
 : ج ٢ ، ص ٢٢٥ هـ - ٣٥٦
 : ج ١ ، ص ٣٣٧
 : ج ٤ ، ص ٨٩
 : ج ١ ، ص ١٩٥ - ٢١٥
 : ج ٢ ، ص ٣٥١ - ٣٥٥
- حميد بن ثور
 حميد بن قحطبة
 حنظلة بن سيار العجلي
 حوَيّ بن عمرو السكسكى

(حرف الخاء)

- خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ
 : ج ٤ ، ص ٥٧٢
 : ج ١ ، ص ٤٠٧
 : ج ٢ ، ص ٩١
 : ج ٤ ، ص ٦٣٣
 : ج ١ ، ص ٣٩١ هـ - ٣٩٩ - ٤١٠
 : ج ٢ ، ص ١٣٩
 : ج ٢ ، ص ٩١
 : ج ٢ ، ص ٩١
 : ج ٤ ، ص ٣٤٨
 : ج ١ ، ص ٧ - ٨ - ١١ - ١٨ - ١٨٤ -
 ١٨٩ - ١٩٦ - ٣٦٥ - ٣٨٨
 ٤٠٠ - ٤١٧ - ٤٢١ - ٤٢٢ هـ -
 ٤٢٧ - ٤٤٢ - ٤٤٤ - ٤٤٩
- خالد بن الوليد
 خالد بن يحيى البرمكى
 خالد بن يزيد بن معاوية
 خالد بن يزيد الشيباني

ج ٢ ، ص ٥ - ٧ - ٩١ - ٢٨٣ - ٢٨٦
 ج ٤ ، ص ٥ - ١١ - ٦٥ - ٦٣٥ هـ -
 ٦٤٧

: ج ١ ، ص ٢٠٦ هـ - ٢٩٤

: ج ٤ ، ص ٣٠٧ - ٤٦٩

: ج ٣ ، ص ٢٥٨

: ج ٢ ، ص ٢٨ -

: ج ٣ ، ص ٣٠٨

: ج ١ ، ص ١٧٧ هـ

: ج ١ ، ص ٢٩٤

: انظر الأفضين

خداش بن زهير

خديجة بنت خويلد

خزيمة بن خازم

الخضر (النبي)

خلف الأحمر

الخنساء

خيزر بن كاوس

(حرف الدال)

: ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٤٨

: ج ٤ ، ص ٤٦٣

: ج ١ ، ص ٨

: ج ٢ ، ص ٢٤٠

: ج ٢ ، ص ٣٠٤ هـ

: ج ٣ ، ص ٣٥٨

: ج ٤ ، ص ٨٥ هـ

: ج ٣ ، ص ٤٧ - ٤٨

: ج ٤ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٩

: ج ٣ ، ص ٢١١

: ج ٤ ، ص ١٩٧ هـ - ٥٢٠

: ج ٢ ، ص ٢٩٤

داود الطائي

داود (النبي)

دريد بن الصمة

دعبل الخزاعي

دغفل النسابة

دليل النصراني

ديك الجن

دينار بن عبد الله

(حرف الذال)

ذُفَافَةُ الْعَبْسِي	: ج ٤ ، ص ٨٥ هـ
ذَهْلُ بْنُ قُتْرِيْع	: ج ٤ ، ص ١٧١ هـ
ذُو الْإِصْبَعِ الْعِدَوَانِي	: ج ١ ، ص ١٩٠ هـ
ذُو جَدَنَ	: ج ١ ، ص ١٦١ - ٣٧٦ هـ
ذُو رُعَيْنَ	: ج ١ ، ص ٣٧٦ هـ
ذُو الرُّمَّةِ	: ج ١ ، ص ٢٣ - ٢٦ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ هـ
	٦٢ - ١٢٠ هـ - ١٥٣ هـ - ١٨٦ هـ
	٢٩٤ - ٣١٩ هـ - ٣٥٩ هـ - ٣٩٠ هـ
	٣٩١ هـ - ٣٩٣ هـ - ٣٩٧ هـ - ٤٣١ هـ
	: ج ٢ ، ص ٥٤ هـ - ١٠٩ هـ - ٢٣٤ هـ - ٢٥٣ هـ
	: ج ٣ ، ص ٢٣ هـ - ١٠٥ هـ - ٢٦٥ هـ - ٢٦٧ هـ
	٢٧٦ هـ
	: ج ٤ ، ص ١٢ - ١٥١ هـ - ٣٤٠ هـ - ٥٣٧ هـ
	٥٥٣ - ٥٧٤ هـ
ذُو يَزَنَ	: ج ١ ، ص ١٦١ - ٣٧٦ هـ

(حرف الراء)

الرَّاعِي	: ج ١ ، ص ٢٢ هـ - ١٣٦ هـ - ١٨٧ هـ
	: ج ٢ ، ص ٦٤ هـ - ١٥٩ هـ - ٣٠٣ هـ
	: ج ٣ ، ص ٧٠ هـ - ١٦١ هـ - ٢٣٠ هـ
رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ	: ج ٤ ، ص ٥٨٥ هـ
رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومِ الضَّبِّي	: ج ٢ ، ص ٤٢٥ هـ
	: ج ٣ ، ص ٨٢ هـ

- الربيع بن ضبع الفزاري
رسم
رؤية
- : ج ١ ، ص ١٤٠ - ٢٨٠ هـ
: ج ٣ ، ص ٢٤١
: ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٢ هـ
: ج ٢ ، ص ٢٨٣ - ٣٩١
: ج ٣ ، ص ٢٨٣
: ج ٤ ، ص ٥٣٧
: ج ١ ، ص ٢٢٥ هـ
- الرياحي

(حرف الزاي)

- زاغب (صانع الرماح)
الزباء (الملكة)
- : ج ٢ ، ص ٢٨٩
: ج ١ ، ص ١٠٢
: ج ٢ ، ص ٤١ هـ
: ج ٢ ، ص ٤٦٤
: ج ١ ، ص ٩٩
: ج ١ ، ص ١٢٨ - ١٦٩ - ٢٢٣ هـ -
٣٧٦ - ٣٧٧
: ج ٢ ، ص ٢٧ هـ - ٣٤ هـ - ٢٤٩ - ٣٠٨ هـ - ٣٧٧
: ج ٣ ، ص ٤١ - ١٧٤ - ٢٤١ - ٢٤٢ هـ
: ج ٤ ، ص ٨٥ هـ - ٢٨٢ - ٣١٥ - ٣٦٢ هـ - ٤٩٠
: ج ٢ ، ص ٤٦١
: ج ٢ ، ص ٣٤ - ٣٦ هـ
: ج ١ ، ص ٢٢ - ١٤٧ - ٢٠٠ هـ
: ج ٤ ، ص ٣٨٧ - ٥٧٦ - ٥٨٥ هـ
: ج ١ ، ص ١٠٨
: ج ٣ ، ص ٤٧ - ٤٨ هـ
: ج ١ ، ص ١٩٢ هـ
- الزبير بن العوام
زُفَر بن الحارث
زُهير بن أبي سُلمي
- زهير بن جذيمة العبسي
زهير بن مسعود الضبي
زيد الخيل
- زيد بن ثابت
زيد بن الكيس
زينب بنت الطثرية

(حرف السين)

- ساعدة بن جُؤَيَّة : ج ٤ ، ص ١١
 سام بن نوح : ج ٣ ، ص ١٥٦
 سبأ بن يشجب : ج ١ ، ص ١٦٠
 سحبان (المفوه) : ج ٣ ، ص ٢٧٥
 سحيم بن وثيل الرياحي : ج ٢ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩
 سدهوس بن أصمغ : ج ٤ ، ص ٥٥٣
 سراقه بن العبد : ج ٢ ، ص ٢٠٢
 سعد بن أبي سرح : ج ٢ ، ص ٢٠٠
 سعد بن مالك بن ضبيعة : ج ١ ، ص ١٠١ هـ
 سعد بن ناشب المازني : ج ٢ ، ص ٤٦٠ هـ
 سعيد بن العاص : ج ٣ ، ص ٢٨٢
 سعيد بن مسعدة : ج ٤ ، ص ٤٩٢ هـ
 سيفاح : ج ١ ، ص ٢١٣
 السفاح : ج ٢ ، ص ٤١٨
 السلم بن أوس (أخو أبي تمام) : ج ٣ ، ص ٣٠٩ - ٣٣٠
 السلاماني (الشاعر) : ج ١ ، ص ٤٠٧
 سلمان الفارسي : ج ٣ ، ص ٣٢٧
 سلم بن زياد : ج ٤ ، ص ١٣٠
 سلمة بن الحارث بن عمرو : ج ٢ ، ص ٤٧
 : ج ٢ ، ص ٤١٤ هـ
 : ج ١ ، ص ٩٣ هـ
 : ج ١ ، ص ٣٢١ هـ
 : ج ٣ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣

- سلمى بنت عمرو النجارية : ج ٢ ، ص ٢٠٩
 سليمان بن رزين : ج ٢ ، ص ٤٢١
 ج ٣ ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤
 سليمان بن عبد الملك : ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠
 سليمان بن وهب : ج ١ ، ص ١٢٢ - ١٣٠ - ١٣٣ هـ
 ج ٣ ، ص ٢٩٤ - ٣٣٣
 السموءل بن عاديا : ج ١ ، ص ٣٩٢ هـ
 السليل بن المسيب : ج ٣ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٣٤٢
 سليمان بن نصر : ج ٣ ، ص ٢١٠
 سهم بن أوس (أخو أبي تمام) : ج ٣ ، ص ٣٥٠
 ج ٤ ، ص ٣٩٤
 سهم بن عبد الله : ج ٣ ، ص ٣٤٣
 سيار بن حنظلة العجلي : ج ١ ، ص ٢١٧ هـ
 السيد الحميري : ج ٢ ، ص ٥٦
 (حرف الشين)
 شبيب بن سعد الغنوي : ج ٢ ، ص ٢٠٦
 شبيب الخارجي : ج ١ ، ص ١٧٧
 شَجَن (البخارية) : ج ٤ ، ص ٢١١
 شرحبيل بن الحارث (ملك كندة) : ج ١ ، ص ٨٨ - ٣٢١ هـ
 ج ٣ ، ص ١٩٣ - ٣٠٢ - ٣٠٣
 الشريف الرضي : ج ١ ، ص ٢٦٦ هـ
 الشريف المرتضى : ج ١ ، ص ٣٦٢ - ٤١٥ هـ
 شريك (جد خالد بن يزيد الشيباني) : ج ١ ، ص ١٩٠
 الشماخ : ج ١ ، ص ٨٠ - ٢٣٢ - ٢٥٩ - ٣٥١ -
 ٤٠٨ هـ
 ج ٢ ، ص ٥٣

ج ٤ ، ص ٨ - ٩ - ١٦ - ١٦٧

: ج ١ ، ص ٢٦٤

ج ٢ ، ص ١١٨

: ج ٣ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤

: ج ٢ ، ص ٤١٤ هـ

الشنفرى

شهر يار الأصبهيد

شهر يار كنازى

(حرف الصاد)

: ج ٢ ، ص ٢٠٦ هـ

: ج ٤ ، ص ٣٦٤ - ٥٣٠

: ج ٢ ، ص ٢٤

: ج ١ ، ص ١٩٠

صالح (النبي)

صالح بن عبد الله الهاشمى

(جد أبى سعيد الثغرى)

(جد خالد بن يزيد الشيبانى)

(حرف الضاد)

: ج ٢ ، ص ٦٥

: ج ٣ ، ص ٣٠٦

: ج ٢ ، ص ١٢٧ هـ

: ج ١ ، ص ٢٣

: ج ٤ ، ص ٤٦٩

ضبة بن أدّ

الضحاك بن قيس الفهرى

ضرار السلمى

ضمرة بن ضمرة النهشلى

ضمضم (من بنى على بن عمرو)

(حرف الطاء)

ج ٣ ، ص ٢٥٨

: ج ١ ، ص ٤١٢ - ٤١٣

ج ٢ ، ص ٥٧ - ١١٨ - ٣٥٥ هـ

: ج ١ ، ص ٢٥ - ٢٢١ - ٣١١ هـ

ج ٤ ، ص ٦٠٤

الطاهر (ولد الرسول عليه السلام)

طرفة بن العبد

الطرماح

طريف بن مالك	: ج ٣ ، ص ٢٥٩
طريف بن عدى بن حاتم	: ج ٣ ، ص ٢٥٩
طفيل الغنوى	: ج ١ ، ص ٩١ - ١١١ هـ
طلحة الطلحات	: ج ٢ ، ص ١٤٠
طهمان بن عمرو الكلابي	: ج ٢ ، ص ١٨٥
	: ج ٤ ، ص ٤٨ هـ
طوق بن مالك	: ج ١ ، ص ١٠٣ - ١١١ - ٣٧٣ هـ
الطيب (ولد الرسول عليه السلام)	: ج ٣ ، ص ٢٥٨

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين)	: ج ٢ ، ص ٣٠٤ هـ - ٣٢٧
عاد بن إرم	: ج ٣ ، ص ٢١٥
عامر بن جهم	: ج ١ ، ص ١٣٩
عامر بن سدوس الحناعي	: ج ١ ، ص ١٠ هـ
عامر بن صعصعة	: ج ٢ ، ص ١١٨
عامر بن الطفيل	: ج ١ ، ص ٩٢
	: ج ٢ ، ص ١٧٦ - ٢١١ - ٣٨٨
	: ج ٣ ، ص ٢٤١
	: ج ٤ ، ص ١٧٥ هـ
عامر بن لؤي	: ج ٢ ، ص ١١٨
العباس بن الأحنف	: ج ١ ، ص ١٤٩ هـ
العباس بن عبد المطلب	: ج ٤ ، ص ٦٤٦
العباس بن مرداس	: ج ١ ، ص ٩١
	: ج ٤ ، ص ١١٣ - ٣٥٩
عبد الحميد بن جبريل	: ج ٢ ، ص ١٣٣
عبد الحميد بن غالب	: ج ٣ ، ص ٥٥ - ٦٤ - ٢٧٢ - ٢٧٨

- عبد الصمد بن المعتزل : ج ٢ ، ص ٣٠٧ هـ
 عبد العزيز (آل عبد العزيز تعزوين) : ج ٤ ، ص ٦٢٥
 عبد العزيز الكاتب : ج ٣ ، ص ٢٨٧
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك : ج ١ ، ص ٤٠٠
 عبد الكريم الطائي (بنو عبد الكريم بمحصر) : ج ٢ ، ص ١٠٣
 ج ٣ ، ص ١٦٠
 ج ٤ ، ص ٣٠٥ - ٣٣١ - ٣٩٦ -
 ٦٠٥ - ٦٠٦
 عبد الله (ولد النبي عليه السلام) : ج ٣ ، ص ٢٥٨
 عبد الله (غلام أبي تمام) : ج ٢ ، ص ٩٦
 ج ٤ ، ص ٣٧١
 عبد الله (الكاتب) بن يزيد المبارك : ج ٤ ، ص ١٦٢ - ٢٠٠ - ٣٠١ -
 ٣٢٥ - ٣٥٢ - ٣٧٨ - ٣٧٥ -
 ٣٧٩ - ٣٨٦ - ٣٩٢ - ٤٠٤ -
 ٤٠٥ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ -
 ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٩ - ٤٢٠ -
 ٤٣٠ - ٤٣٣
 عبد الله بن إسحق : ج ٤ ، ص ٦٠٨
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ج ١ ، ص ٣٩٢ هـ
 ج ٤ ، ص ٢٨٨
 عبد الله بن الزبير : ج ١ ، ص ٢٢ هـ
 ج ٣ ، ص ٣٠٦
 عبد الله بن السري : ج ٤ ، ص ٥٥ هـ
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ج ٢ ، ص ٢٠١
 ج ٤ ، ص ٢٠٠ -
 عبد الله بن طاهر : ج ١ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ -
 ٢٢٨ هـ - ٢٣٦

ج ٢ ، ص ١٧ - ٨٨٣ - ١٣٢ - ٢٨٧ هـ -

٣٨٩ - ٤٥٢

ج ٣ ، ص ٢٨١

ج ٤ ، ص ٥٥٥ - ٨٨٤ - ١١٣ - ٤٤٦ -

٦٠٨

عبد الله بن العباس بن الفضل (الشاعر) : ج ٤ ، ص ٤٥٠

عبد الله بن عمر : ج ٤ ، ص ٤٩٧

عبد الله بن قيس الرقيات : ج ١ ، ص ٧٥

عبد المطلب (جد النبي عليه السلام) : ج ٢ ، ص ٢٠٩

عبد الملك بن صالح : ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٣٤٦

عبد الملك بن مروان : ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٣٦٠

ج ٢ ، ص ٤١٣

ج ٣ ، ص ٣٠٥ هـ

عبدون (غلام) : ج ٤ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٦٩

عبد بن الطيب : ج ٤ ، ص ٣٢٦

عبد يغوث بن صلاء : ج ٣ ، ص ٣٠٣

عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ج ١ ، ص ٣٢١

عبد بن الأبرص : ج ١ ، ص ٤٠١

ج ٤ ، ص ٥٥٥

عبد الله بن البراء الطائي : ج ٤ ، ص ٤٩٢

عبد الله بن زياد : ج ٣ ، ص ٣٠٠

العتابي (الشاعر) : ج ٤ ، ص ٥٤٠

عتبة بن أبي عاصم : ج ٤ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٢ - ٣٠٥ -

٣٣١ - ٣٤٠ - ٣٥١ - ٣٨٧ -

٣٩٣ - ٤٠٢ - ٦٠٥ - ٦٠٦

ج ٤ ، ص ٣٦٣

عتبة بن أبي لهب

- عتيبة بن الحارث بن شهاب : ج ٤ ، ص ٣٠٨
عتيبة بن مرداس : ج ٢ ، ص ٢٣٠
ج ٣ ، ص ٣٢٩
عثمان بن عفان (الخليفة) : ج ١ ، ص ٥٩
ج ٢ ، ص ٣٣
ج ٣ ، ص ٣٦٠
عثمان بن إدريس الشامي : ج ٤ ، ص ٣٨٤ - ٤٣٤ - ٤٣٧ - ٤٤٠
عثمان بن مظعون الجمحي : ج ١ ، ص ٥٦
ج ٣ ، ص ٣٥٩
العجاج (الراجز) : ج ١ ، ص ١٥٧ - ١٩٩ - ٣٠١
ج ٢ ، ص ٢٢٨ - ٢٨٢ - ٣٦٧
ج ٣ ، ص ١٨٥
ج ٤ ، ص ٣٠٧ - ٤٤٩
علي بن حاتم : ج ٣ ، ص ٢٥٩
علي بن الرقاع : ج ١ ، ص ٣٨٥
ج ٢ ، ص ٣٣٧
علي بن زيد : ج ١ ، ص ٣١١
ج ٢ ، ص ٤٠٧ - ٤٥٩
ج ٣ ، ص ١٦٠
ج ٤ ، ص ٣٥ - ٨٢ - ٣٥٨
عزار بن عمرو بن شاس : ج ٢ ، ص ٢٠٥
ج ٤ ، ص ٤٩٦
ج ١ ، ص ٣٠٥
عروة الرحال الكلاي : ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٣١٢
عروة بن مسعود الثقفي : ج ١ ، ص ٤١٤
ج ٢ ، ص ٢٣٣
عروة بن الورد : ج ٤ ، ص ٣٨٢

- عروة السعدى : ج ١ ، ص ٩٣ هـ
العريان بن الهيثم : ج ١ : ص ٣٦٠
عُصَمُ بن النعمان التغلبي : ج ٣ ، ص ٣٠٢
عُصَم بن أبيير التيمي : ج ١ ، ص ٣٢١
عطارد بن حاجب بن زُرارة : ج ١ ، ص ٢١٦
عُقبة بن أبي معيط : ج ٤ ، ص ١٦
عقرب (ابنة النابغة الذبياني) : ج ١ ، ص ٣٨٢
عُكابة بن صعب : ج ١ ، ص ٤٠ - ١٩٠
علقمة بن عبدة : ج ١ ، ص ٦٤ هـ
ج ٢ ، ص ٤٥٧ هـ
ج ٣ ، ص ٢٥٩
ج ٤ ، ص ٤٩٦
علقمة بن عُلانة : ج ٢ ، ص ٢١١ - ٣٨٨
على بن أبي طالب (الخليفة) : ج ١ ، ص ٤١٨
ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٣٢٠
ج ٣ ، ص ١٢٥ هـ - ٢٥٨
ج ١ ، ص ٤٢٤ هـ
ج ١ ، ص ٤٠٦
ج ٤ ، ص ٤٤٠
ج ١ ، ص ٢٧٦
ج ١ ، ص ٢٨٣
ج ٣ ، ص ٣٣٧
ج ٤ ، ص ٥٣٩
ج ١ ، ص ٣٤ هـ
ج ٤ ، ص ٦٠٧
ج ١ ، ص ١٨٦ هـ
عمر بن أبي ربيعة : ج ١ ، ص ١٨٦ هـ

ديوان أبي تمام

- ج ٢ ، ص ٢٤٤
 ج ٤ ، ص ٢٩٠ - ٦٧٥
 : ج ١ ، ص ٧٩ - ٢٠٦ هـ - ٢٦٠
 ٣٢٥ هـ
 ج ٢ ، ص ٩٦
 ج ٣ ، ص ١٢٥ هـ
 ج ٤ ، ص ٤٩٧ - ٦٤٦
 : ج ١ ، ص ٩٧ - ١٠٤ - ١٠٩ - ١١١
 : ج ٢ ، ص ١٨٤ - ٣٦٤
 ج ٤ ، ص ٣٣٠
 : ج ٢ ، ص ١١٦ هـ
 : ج ٢ ، ص ١٥١
 : ج ٢ ، ص ٢٠٩
 : ج ٤ ، ص ٣٠٦
 : ج ٣ ، ص ٣٠١
 : ج ٣ ، ص ٩٥
 : ج ٤ ، ص ٨٦ - ٨٨
 : ج ٢ ، ص ٤١
 : ج ١ ، ص ٢٧٤ هـ
 ج ٢ ، ص ٢٠٥
 ج ٤ ، ص ١٦٦ - ٤٩٦ هـ
 : ج ٤ ، ص ٢٠٠
 : ج ١ ، ص ٣٢٣ هـ
 : ج ٢ ، ص ٣٨٧
 : ج ٤ ، ص ٥٧٢
 : ج ١ ، ص ٨٤ - ٣٢٢
- عمر بن الخطاب (الخليفة)
 عمر بن طوق التغلبي
 عمر بن عبد العزيز الطائي
 عمران بن حطان الشاري
 عمرو الزاهد
 عمرو بن أحيحة بن الجُمُلاح
 عمرو بن الإطنابة
 عمرو بن الحارث
 عمرو بن حُسمَة
 عمرو بن حُويّ
 عمرو بن زبّان
 عمرو بن شاس الأسدي
 عمرو بن العاص
 عمرو بن عتبة
 عمرو بن عبيد
 عمرو بن الغوث الطائي
 عمرو بن كلثوم

- ج ٢ ، ص ٤٥٦ هـ
- ج ٣ ، ص ١٨٧ - ١٩٨ - ٢٥٨
- ج ١ ، ص ٣٤١ :
- ج ٢ ، ص ٢٤٩
- ج ٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٤١ - ٢٨٢
- ج ٤ ، ص ٤٩٢
- ج ١ ، ص ٤٠١ :
- ج ٤ ، ص ١٧١
- ج ١ ، ص ٩٠ :
- ج ٤ ، ص ٣٠٨
- ج ٤ ، ص ٥٥ - ٥٦ - ١٤٤ :
- ج ١ ، ص ٣٠٤ :
- ج ٣ ، ص ١٦٢ - ٢٣٧ - ٣١٩
- ج ٤ ، ص ٤٧٠ - ٥٥٤ - ٦٤٢ هـ
- ج ١ ، ص ١٥٣ - ١٥٩ :
- ج ٢ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٧ - ٢٨٧
- ج ٤ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ - ٣٣٦ - ٣٤٥ -
- ٣٤٧ - ٣٥٨ - ٣٦١ - ٣٧٢ -
- ٣٨٥ - ٤١٥ - ٤٢٢ - ٤٢٤ -
- ٤٢٥ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٦٥ -
- ٤٧٠ - ٤٧٣ هـ - ٦٠٣ - ٦٠٥
- ج ١ ، ص ٢٦٢ :
- ج ١ ، ص ٧٩ :
- ج ١ ، ص ٣٧٧ هـ :
- ج ١ ، ص ٩١ :
- عمرو بن معد يكرب
- عمرو بن هند
- عمير بن الحباب السلمى
- عمير بن الوليد
- عنتر بن شداد العبسى
- عياش بن لهيعة الحضرمى
- عباض بن الديهث
- العيص بن إسحق بن إبراهيم
- العين المنقرى
- عُيينة بن حصن

(حرف الغين)

ج ٤ ، ص ٤٠ :	غالب السعدى
ج ٤ ، ص ٤٤٩ :	الغريبى (الشاعر)
ج ٢ ، ص ٢٩ :	الغريضة (المغنى)
ج ٢ ، ص ٣٠٨ هـ :	غيلان بن جُريث
ج ٤ ، ص ٣٧٢ :	غيلان الجهمى

(حرف الفاء)

ج ٢ ، ص ٣٠٤ هـ :	فاطمة (ابنة الرسول - عليه السلام)
ج ٤ ، ص ٢٨٨ :	
ج ٤ ، ص ٤٦٨ :	الفُجاءة السلمى
ج ١ ، ص ٥٣ - ٧٣ - ٨٤ - ٨٨ هـ :	الفرزدق
ج ٩٥ هـ - ٩٧ - ٢٣١ - ٣٢٣ هـ :	
ج ٢ ، ص ٦٥ - ١٦١ - ٢٠٥ - ٢١٤ هـ :	
ج ٢٩٥ :	
ج ٣ ، ص ٥١ - ٥٢ - ٢٧٤ - ٣٥٤ هـ :	
ج ٤ ، ص ٦ - ١١ - ١٣٥ - ٢١٢ - ٣٤٢ هـ :	
ج ٣٩٦ - ٤٥١ - ٦٧٦ هـ :	
ج ٢ ، ص ١٢٩ :	فرعون
ج ٣ ، ص ٣٢١ :	
ج ٤ ، ص ٢٨٣ :	فروة بن مُسيك المرادى
ج ١ ، ص ٣٨٩ :	الفضل (كاتب ابن طاهر)
ج ٤ ، ص ٤٩٤ :	الفضل بن سهل
ج ١ ، ص ٣٤٦ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ هـ :	الفضل بن صالح بن عبد الملك
ج ٣٥٥ :	

- الفضل بن محمد بن منصور : ج ٣ ، ص ٢٧٢
 الفضل بن مروان : ج ٤ ، ص ٣٦٩
 الفقعسي (الشاعر) : ج ٢ ، ص ١٩٣
 الفند الزماني : ج ٢ ، ص ٢٦٠
 : ج ٣ ، ص ١٩٢
 : ج ٤ ، ص ١٢٥

(حرف القاف)

- قارب بن سالم المري : ج ٤ ، ص ١٧١ هـ
 القاسم (ولد الرسول - عليه السلام) : ج ٣ ، ص ٢٥٨
 القاسم بن طوق : ج ٣ ، ص ٢٥٧
 : ج ٤ ، ص ١٠٧
 القاسم بن يوسف : ج ٤ ، ص ٦٧٧
 قباذ بن فيروز (والد أنوشروان) : ج ٣ ، ص ٣٠٦
 القتال (الشاعر) : ج ١ ، ص ٢٥٥
 قتيبة بن مسلم : ج ١ ، ص ٢١ هـ
 قتيلة بنت النضر بن الحارث : ج ٣ ، ص ٢٦٢
 قحطبة بن حميد الطوسي : ج ٤ ، ص ١٠١ - ١١٩ - ١٣٩
 قرم بن محمد الأزدي : ج ٤ ، ص ٦٠
 قُريظ بن أنيف العنبري : ج ٣ ، ص ١٣ هـ
 قُس بن ساعدة الإيادي : ج ١ ، ص ١٤٢
 : ج ٣ ، ص ٤٩
 قسطنطين (ملك الروم) : ج ٢ ، ص ٤٣٦
 قُصي بن كلاب بن مرة : ج ٤ ، ص ٩٥
 القُطامي : ج ١ ، ص ١١٦ - ١٣٥ - ٢٧٥
 : ج ٢ ، ص ١٣ هـ - ٢٦٦

ج ٣ ، ص ٨ - ٤٨ - ٨٣ هـ

ج ٤ ، ص ٣٥٦ - ٥٤٩

: ج ١ ، ص ١٧٧

: ج ١ ، ص ٤٢٠

ج ٢ ، ص ٢٧٣

: ج ١ ، ص ١٠

: ج ٤ ، ص ٥٨٥

: ج ٢ ، ص ٣٥٤

ج ٣ ، ص ٨٦ - ١٠٧

ج ٤ ، ص ٤٤

: ج ١ ، ص ٣٨٢

ج ٢ ، ص ٣٠٩ - ٤٢٤

: ج ١ ، ص ٣٢١ - ٤٣٠

قَطَرِيّ بن الفجاءة
قَعَضْب (صانع الأسنة)

قَمَمَة بن جُنْدَب
قيس بن جروة الطائي
قيس بن الخطيم

قيس بن زهير العبسي

قيس بن عاصم المنقري

(حرف الكاف)

: ج ١ ، ص ٢١٧

: ج ٤ ، ص ٦٠٥

: ج ١ ، ص ١٣٥ - ١٤٢ - ١٦٩ - ١٨٧ -

٢٣٨ - ٤١٥

ج ٢ ، ص ١٠٩ هـ - ٢٣٠

ج ٣ ، ص ٩ هـ - ٣٨

ج ٤ ، ص ٣٥٨ - ٥٥٩

: ج ١ ، ص ٧٤ هـ

: ج ١ ، ص ٥٣ - ٢١٦

ج ٣ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤

: ج ١ ، ص ٣٧٦ هـ

كافورا الإخشيدى
كاوس
كثير عزة

الكحلبة العرفي

كسرى بن هرمز

كعب بن زهير

- ج ٤ ، ص ٣٦٢ هـ
 : ج ٢ ، ص ٢٠٦
 : ج ١ ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨
 ج ٤ ، ص ٣٧٩
 : ج ٣ ، ص ١٩٢ - ٣٠١
 : ج ١ ، ص ١٦١ - ٣٧٥
 ج ٢ ، ص ٥٥ - ٢٣ هـ - ٧٥
 ج ٣ ، ص ١٥ - ١٨٨ هـ
 ج ٤ ، ص ٥٨ - ٥٧٦
 : ج ٤ ، ص ٥٥٨
- كعب بن سعد الغنوي
 كعب بن مامة
 كليب بن ربيعة
 الكميت
 كنانة بن بشر

(حرف اللام)

- ج ١ ، ص ٨٣ - ٩٢ - ٢٧٤ هـ - ٢٩٧ - ٣٩٢
 ج ٢ ، ص ٦٤ - ١٨٤ - ٢٩١ - ٣١١
 ٤٢٨ - ٤٢٤
 ج ٣ ، ص ٨٩ - ٢٨٩
 ج ٤ ، ص ٦٣ - ٢١٢ - ٤٧٢ - ٥٢١ هـ - ٥٧٨
 : ج ٢ ، ص ١٥
 ج ٣ ، ص ١٦٢ - ٢٦٦
 : ج ٢ ، ص ٣٤٨ هـ
 : ج ٤ ، ص ٥٣٨
 : ج ١ ، ص ١٤٢
- ليد
 لقمان الحكيم
 لقيط (الشاعر)
 لوط (النبي)
 ليلي الأخيلية

(حرف الميم)

- المأمون (الخليفة) : ج ٢ ، ص ٤٣ - ٥٢ هـ - ١٩٣ - ٢٢١
 ج ٣ ، ص ١٥٠ - ٣٢٧
 ج ٤ ، ص ٦٠٥
- مازيار : ج ٢ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨
 مالك بن حريم : ج ٢ ، ص ٢٣٢
 مالك بن الربيع التميمي : ج ٢ ، ص ٣٢
 ج ٤ ، ص ٥٢٧
 مالك بن زهير بن جذيمة العبسي : ج ٢ ، ص ٤٦١
 ج ٣ ، ص ٢٠٥
- مالك بن طوق التغلبي : ج ١ ، ص ٨٠ - ٨٩ - ٩٥ - ٣١٣ -
 ٣٢٤ - ٣٢٢
- ج ٣ ، ص ٤٧ - ١٥٠ هـ - ١٨٤ - ١٨٨ -
 ١٩٥ - ١٩٩ - ٢٥٧
- مالك بن مسمع البكري : ج ٢ ، ص ١٢٣
 مالك بن نويرة : ج ١ ، ص ٣٩١
 المتلمس : ج ٤ ، ص ٥٥٣
 المتنبي : ج ١ ، ص ١٥٤ هـ - ١٩٧ هـ - ٣٥٤ هـ
 ج ٢ ، ص ١٣ هـ - ٩٩ هـ - ٢٥٥ - ٣٢٢
 ج ٣ ، ص ١٢٨
 ج ٤ ، ص ٢٢٩
- متم بن نويرة : ج ٢ ، ص ٢٤٢ - ٤١٠ هـ
 ج ٤ ، ص ٦٣
- المنتخل الهذلي : ج ١ ، ص ٢٥١
 المثقب العبدى : ج ٢ ، ص ١٦٢

- مُجمَع (الشاعر) : ج ٤ ، ص ١٦٤
 محمد بن أبي مروان : ج ١ ، ص ٢٤٨
 محمد بن إبراهيم (القائد) : ج ٢ ، ص ٢٠٧
 محمد بن أحمد بن أبي دواد : ج ٤ ، ص ٤٢٨
 محمد بن إدريس الشافعي : ج ٤ ، ص ٣٨٤
 محمد بن آدم الرازي : ج ١ ، ص ٢٩٦ هـ
 محمد بن حبيب بن أوس (ولد أبي تمام) : ج ٤ ، ص ٦٤
 محمد بن حسان الضبي : ج ١ ، ص ٢٢ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٤
 ج ٣ ، ص ٢١٢ - ٣٠٨ - ٣١٢
 محمد بن الحسن (الشاعر) : ج ١ ، ص ١٨٠ هـ
 محمد بن حميد الطوسي : ج ١ ، ص ٣٤٠
 ج ٢ ، ص ٢٤ - ١٣٧ هـ
 ج ٤ ، ص ٧٩ - ٩٩ - ١٠١ - ١١٩ -
 ١٣٧ - ٢٩٦ - ٥١٠
 محمد بن الحنفية : ج ٢ ، ص ٥٦
 محمد بن روح الكلابي : ج ١ ، ص ٨٠ هـ
 محمد بن سعيد (كاتب الحسن بن سهل) : ج ٤ ، ص ٣٧ - ٤٩٠
 محمد بن سهل : ج ٤ ، ص ٥٣
 محمد بن شقيق الطائي : ج ٣ ، ص ٧٢
 محمد بن طاهر : ج ٤ ، ص ٦٠٧
 محمد بن عبد الملك بن الزيات : ج ١ ، ص ٥١ هـ - ٢٤٤ - ٢٥٩ - ٢٦٦ -
 ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣
 ج ٢ ، ص ٨ - ٣٩٤
 ج ٣ ، ص ٣١ - ٩٨ - ١١٢ - ١٢٥ هـ
 ج ٤ ، ص ٦٤١ - ٦٤٥ هـ
 محمد بن عبد الملك بن صالح : ج ١ ، ص ٢٦٩

- محمد بن عيسى الجرجاني : ج ٤ ، ص ٤٣
 محمد بن الفضل الحميري : ج ٤ ، ص ٤٣
 محمد بن المستهل : ج ٢ ، ص ١٤١
 محمد بن معاذ الأزدي : ج ١ ، ص ١٧٧
 ج ٣ ، ص ٢٤٠
 محمد بن الهيثم بن شبانة : ج ١ ، ص ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩٦
 ج ٢ ، ص ٦٨ - ٧٣ - ٨٠ - ٨٤ - ١٥٢ - ٣٤١
 ج ٣ ، ص ٢٤٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠
 محمد بن الوليد الواسطي : ج ١ ، ص ٣٠٤
 محمد بن وهيب (الشاعر الحميري) : ج ٤ ، ص ٣٥٥
 محمد بن يزيد الأموي : ج ٤ ، ص ٣٠٨ - ٣٣٥
 محمد بن يوسف الثغري : انظر أبا سعيد الثغري
 محمد بن يوسف النجرائي : ج ٤ ، ص ١٨٩ - ٥ - ٦٣٢
 المختار بن أبي عبيد الثقفي : ج ٢ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢
 المختار بن عبيد الله بن زياد : ج ٣ ، ص ٣٠٠
 المرقش الأكبر : ج ١ ، ص ١٩٠ - ٢٩٣
 ج ٤ ، ص ٣٨٢
 مروان بن الحكم : ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٤٠٧
 ج ٣ ، ص ٣٢٥
 مزدك (الفيلسوف) : ج ٣ ، ص ٣٠٦
 مزيد (جد خالد بن يزيد الشيباني) : ج ١ ، ص ١٩٠
 مزيد بن عمرو بن فضيل (الشاعر) : ج ٢ ، ص ٦٦
 المستوغر السعدي : ج ٢ ، ص ٣٤٥
 مسعود بن عمرو الأزدي : ج ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٢ هـ
 مسكين الدارمي : ج ٢ ، ص ٨٧ هـ

- مسلم بن الوليد : ج ١ ، ص ٢٧١ هـ - ٤٢٤ هـ
- ج ٢ ، ص ٣٧ - ٢٩٩
- ج ٤ ، ص ٩٦ - ٣٤١ هـ - ٦٠٦
- ج ٣ ، ص ١٠٠ هـ : مسلمة بن عبد الملك
- ج ٣ ، ص ٢٤١ : المُسَهَّر بن عمرو بن الحارث
- ج ٤ ، ص ٣١٢ : مسيلمة الكذاب
- ج ١ : ص ٢٤١ : مصعب بن عبد الله بن طاهر
- ج ٤ ، ص ٣٢٤ : المطلب الخزاعي
- ج ٤ ، ص ٢٨٨ - ٣٤٢ هـ : معاوية بن أبي سفيان (الخليفة)
- ج ٢ ، ص ٥ : معاوية بن هشام بن عبد الملك
- ج ٢ ، ص ٢٩ : معبد (المغنى)
- ج ٤ ، ص ٦٥٤
- ج ٢ ، ص ٣٤٤ : معبد بن علقمة
- ج ١ ، ص ٥٧ - ١١ - ١٨ - ٤٥ - ٦٣ : المعتصم بالله (الخليفة)
- ٢١٧ - ٧٥ - ٧٠ - ٦٧
- ج ٢ ، ص ١٩١ - ١٩٨ - ٢٠٠ هـ -
- ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٨
- ج ٣ ، ص ٥ - ٢١ - ٧٩ - ١٣٢ - ٢٠٣ هـ -
- ٢٩٧ - ٣٢٧
- ج ٤ ، ص ٥٥٥ - ٦٠٥ - ٦٦٥
- ج ١ ، ص ١٣٧ - ٣٩٥ : معد بن عدنان
- ج ٤ ، ص ٤٣٢ : معدان (ممن هجاهم)
- ج ٣ ، ص ٣٠٢ : معد يكرب بن الحارث
- ج ٤ ، ص ٩٦ : مُعَقَّر بن حمار البارقى (الشاعر)
- ج ٤ ، ص ٢٨٠ : معقل بن عيسى (أخو أبودلف العجلي)
- ج ٤ ، ص ٣٠١ - ٣١٠ - ٣١٩ - ٣٢٦ هـ : مقران المباركى

٣٤٤ - ٣٧٦ - ٣٨٠ - ٣٨٩ - ٤١١

: انظر أحمد بن يوسف المنازي

: ج ٤ ، ص ٢٨٨

: ج ١ ، ص ٣٥٥

: ج ٣ ، ص ١١٨

: ج ٣ ، ص ٣٠٦

: ج ٢ ، ص ٢٠٠ هـ

: ج ٣ ، ص ٣٢٧

: ج ١ ، ص ٤١٥ هـ

: ج ٤ ، ص ١٧١ هـ

: ج ٢ ، ص ١٧١ - ١٧٣

: ج ٣ ، ص ٣٢٧

: ج ٢ ، ص ٣٣٦ - ٣٣٨

: ج ٤ ، ص ٥٣

: ج ١ ، ص ٢٨٦

: ج ٢ ، ص ١٢٣

: ج ٤ ، ص ٣٤٩

: ج ١ ، ص ٤١٤ هـ

: ج ٢ ، ص ٤٦١ هـ

: ج ٣ ، ص ٨٨١ - ١٩٢ - ٣٠١

: ج ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٦٩

: ج ٤ ، ص ٤٨٣

: انظر أبا المغيث الرافقي

: ج ٢ ، ص ٤٥٤

: ج ١ ، ص ٦٢

المنازي

المفضل بن سُلَمة

المنتجع بن نبهان

المنخل اليشكري

المنذر بن ماء السماء اللخمي

المنصور (الخليفة)

منصور النمرى

منظور بن مرثد الأسدي

منويل الرومي

المهدي (الخليفة)

مهدي بن أصرم

مهران بن يحيى

المهلب بن أبي صفرة

مهلهل بن ربيعة

موسى (النبي)

موسى القُسمى

موسى بن إبراهيم الرافقي

موسى بن عبد الملك الصالحى

مى (صاحبة ذى الرمة)

(حرف النون)

نائلة بنت الفرافصة (زوج الخليفة عثمان) : ج ٤ ، ص ٥٥٨

النابعة الديباني : ج ١ ، ص ٦٠ - ١٨٣ - ١٨٥ هـ -

٢٢١ هـ - ٢٣٨ - ٣٠٨ - ٣١٤ -

٣١٦ - ٣٤٤ - ٣٨١ - ٣٨٢ -

٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٣٤ - ٤٣٦ - ٤٤٩ -

ج ٢ ، ص ١٣ هـ - ٢٤٤ - ٢٩٦ - ٣٣٧ -

٣٥٤ - ٤٣٧

ج ٣ ، ص ١٢ - ١١٨ - ١٢٥ هـ - ١٦٨ -

٢٤٥ - ٣٠٨ - ٣٢٤ -

ج ٤ ، ص ٧٥ هـ - ٣٤٢ - ٣٥٣ -

: ج ١ ، ص ٧٠ هـ

ج ٢ ، ص ٤٤٦ -

ج ٣ ، ص ٨٥ -

ج ٤ ، ص ٥٢ هـ - ٧٥ - ١٢٨ - ٦٣١ -

: ج ١ ، ص ١٧٧ -

: ج ٢ ، ص ١٥ -

: ج ٢ ، ص ٢٦٩ -

: ج ٢ ، ص ٥٩ - ٦٤ - ٦٦ -

: ج ٢ ، ص ٢١٠ -

: ج ١ ، ص ٢٥٨ -

: ج ١ ، ص ٩١ -

ج ٤ ، ص ١٦ -

: ج ١ ، ص ٣١٥ -

: ج ١ ، ص ٩١ -

النابعة الجعدى

نافع بن الأزرق

النجاشي (الشاعر)

نصر بن دهمان

نصر بن منصور بن بسام

نصر بن سيار

نصيب (الشاعر)

النضر بن الحارث

النضر بن شميل

النضير بن الحارث (أخو النضر)

- النعمان بن جبلة بن الجلاح : ج ١ ، ص ٣٨٢
 النعمان بن جساس : ج ١ ، ص ١١١ - ٣٢١
 النعمان بن حسان : ج ٣ ، ص ٣٠٣
 النعمان بن مقرن المزني : ج ٢ ، ص ٢٦٤
 النعمان بن المنذر : ج ١ ، ص ٨٩ - ٣٨١
 : ج ٢ ، ص ٣١٢
 : ج ٣ ، ص ٣٠٤
 : ج ٤ ، ص ٤٨٦ هـ - ٥٨٥
 النمر بن تولب : ج ٢ ، ص ٢٦٦
 : ج ٣ ، ص ٥٩
 : ج ٤ ، ص ٣٠٣ - ٣٣٠
 النمر بن قاسط : ج ١ ، ص ٣٩٧
 نهشل بن حري : ج ١ ، ص ١٢٧
 نَوَّار (امرأة الفرزدق) : ج ٢ ، ص ٢٠٥
 نوح (النبي) : ج ١ ، ص ٣٤٤
 : ج ٤ ، ص ٣٣٤
 نوح بن عمرو السكسكي : ج ١ ، ص ٣٤٣
 : ج ٢ ، ص ٣٥١ - ٣٥٣
 : ج ٣ ، ص ٦٦ - ٧٠
 : ج ٤ ، ص ٨٦ - ٨٨

(حرف الهاء)

- هارون الرشيد (الخليفة) : ج ١ ، ص ٤٥ - ١٠٣
 : ج ٣ ، ص ٣٢٥
 هارون بن عبد العزيز الطائي : ج ٤ ، ص ٥١ هـ
 هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي : ج ٤ ، ص ١٢٩

هامان	: ج ٣ ، ص ٣٢١
هُدْبَةُ بن خشرم	: ج ٤ ، ص ٥٥٨
هرثمة بن أعين	: ج ٢ ، ص ١٣٩
هرم بن سنان	: ج ٣ ، ص ١٧٤
	: ج ٤ ، ص ٤٩٠
هرم بن قُطبة الفزاري	: ج ٢ ، ص ٢١١
هشام بن عبد الملك (الخليفة)	: ج ١ ، ص ٤٠٧
هشَب (جد خالد بن يزيد الشيباني)	: ج ١ ، ص ١٩٠
هند الهنود (امرأة آكل المزار)	: ج ٣ ، ص ٣٠٣
هود (النبي)	: ج ١ ، ص ٩٠ - ٣٩٥

(حرف الواو)

الواثق بالله (الخليفة)	: ج ٢ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٤٦٨
	: ج ٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٣٢٣ - ٣٢٥
الوليد بن عبد الملك (الخليفة)	: ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠
الوليد بن المغيرة المخزومي	: ج ١ ، ص ٤١٤

(حرف الياء)

يحيى بن ثابت	: ج ١ ، ص ٢٢ - ٤٢ - ٤٤
يحيى بن عبد الله	: ج ٣ ، ص ٣٤٣ - ٣٤٧
	: ج ٤ ، ص ٤٩٩
يحيى بن عمران القُصي	: ج ٤ ، ص ١٢١ - ١٢٣
يزيد السَّكُوني	: ج ٢ ، ص ٣٩٣
يزيد بن خُذَّاق الشَّني	: ج ١ ، ص ٣٠٩
يزيد بن الطَّبرية	: ج ١ ، ص ٥٦ - ٢٤٦
يزيد بن مَرْزِد الشيباني	: ج ١ ، ص ٤٢٥ - ٤٣٩ - ٤٤٢

- يزيد بن مفرغ الحميري : ج ١ ، ص ١٧٦
 يزيد بن المهلب : ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠
 يعرب بن قحطان : ج ١ ، ص ٩٠ - ١٦٠
 ج ٣ ، ص ١٨٢
 يعقوب بن إسحاق الكندي : ج ٢ ، ص ٢٥٠
 يوسف (النبي) : ج ١ ، ص ٢٢٣
 ج ٣ ، ص ٢٤٠
 ج ٤ ، ص ٥٤١
 يوسف السراج : ج ٤ ، ص ٣١٥
 يوسف بن محمد بن يوسف (أبي سعيد) الثغري : ج ١ ، ص ١٨١ هـ
 ج ٣ ، ص ١٤٦
 ج ٤ ، ص ٤٧٧
 يوشع بن نون (النبي) : ج ٢ ، ص ٣٢٠

فهرست بأسماء البلدان والأمكنة والمعالم
الموجودة في شرح التبريزي على ديوان أبي تمام

(حرف الهمزة)

أبرشتويم	: ج ٢ ، ص ٢٨ - ٣٨ - ٣٣٢ - ٣٧١
أبرق الحنّان	: ج ٣ ، ص ١٣٩ - ٣١٩
الأخصّ	: ج ٣ ، ص ٣٢٤
أذربيجان	: ج ١ ، ص ١٠٠
	: ج ٢ ، ص ٢٩
	: ج ٣ ، ص ١٣٢
أران	: ج ٢ ، ص ٢٨٤
	: ج ٤ ، ص ٧٣
أرشق	: ج ١ ، ص ٢١٨ - ٣٣٥
	: ج ٢ ، ص ٢٦ - ٣٦ - ٣٣٢ - ٣٦٧
	: ج ٣ ، ص ١٣٥ - ٣١٨
	: ج ٤ ، ص ٦٣٨
إرم	: ج ٣ ، ص ١٩٢
أشترين	: ج ٣ ، ص ١٦٩
أشروسنة	: ج ١ ، ص ٢١٧
إصطخر	: ج ٤ ، ص ٦٥٤
الأعيار	: ج ١ ، ص ٧١
إقتري	: ج ١ ، ص ١٩٧
أكشوناء	: ج ١ ، ص ١٧٥
آلس	: ج ٣ ، ص ٢٤٢

أُنْدَلُسُ

: ج ١ ، ص ١٩ - ٢٠ - ٥٣

: ج ٢ ، ص ٢٦ - ٢٠٩ - ٢٧٧

: ج ١ ، ص ٥٥ - ٥٦ - ٥٧

: ج ٤ ، ص ٤٢٦

: ج ٢ ، ص ٤٤٢

: ج ٤ ، ص ٥٥٤

أُنْقَرَة

أَهْنَس

أَوْقَضَا

أَيْلَة

(حرف الباء)

: ج ١ ، ص ٣٢٤

: ج ٢ ، ص ٢٠

: ج ٢ ، ص ١٨ - ٣٤ - ٣٩ - ١٣٨ - ٣٧٤

: ج ٣ ، ص ١٤١ - ٢٣٧ - ٣١٦

: ج ٤ ، ص ٦٣٩ - ٦٤٠

: ج ١ ، ص ٣٢٤

: ج ٤ ، ص ٣٤٦

: ج ١ ، ص ١٢

: ج ٢ ، ص ٥٦ - ١٢٢ - ١٢٣ - ٢٤٩

: ج ٣ ، ص ٣٠٢

: ج ٤ ، ص ٥٥٣

: ج ١ ، ص ٩

: ج ١ ، ص ٢٩٧ - ٣٠٤

: ج ٢ ، ص ٥٦ - ١٣١

: ج ٣ ، ص ٣٠٩

: ج ٤ ، ص ٥٠ - ٣٧٨ - ٤٣٨

بَاعِثَات

الْبَيْتَر

الْبَيْدَة

بَرْقَعِيد

البَشْمَرُود

البَصْرَة

بُصْرَى

بَطْحَان

بَغْدَاد

(حرف التاء)

: ج ١ ، ص ٣٥٨

: ج ٣ ، ص ١٩٥

تِهَامَة

(حرف الثاء)

: ج ١ ، ص ٨٩ - ٩٠

: ج ٣ ، ص ٣٣٦

: ج ٤ ، ص ١٤٥

الثَّرَاثِر

ثَهْلَان

(حرف الجيم)

: ج ٢ ، ص ٥٦

: ج ٤ ، ص ٦٠٤

: ج ١ ، ص ٢٩٦

: ج ٣ ، ص ٦١ هـ

: ج ١ ، ص ٣٢٤ هـ

: ج ٢ ، ص ٧٦

: ج ٣ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٥١

: ج ٤ ، ص ٦٥٤

: ج ١ ، ص ٣١٧

: ج ٤ ، ص ١١١

جَاسِم

حَرْجَان

الْجَزِيرَة

جُؤَاث

جَيْحَان

(حرف الحاء)

: ج ٣ ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠

: ج ٣ ، ص ١٩٥

: ج ٤ ، ص ٤٠١

الحَيْشَة

الحِجَاز

الحجر	: ج ٣ ، ص ٢٢٧
الحجون	: ج ٣ ، ص ٣١٨
الحدب	: ج ١ ، ص ٦٧ هـ
حرّاء	: ج ١ ، ص ١٢
حرّان	: ج ٤ ، ص ٣٣٥
الحشاك	: ج ١ ، ص ٨٩ - ٩٠
حضر موت	: ج ٣ ، ص ٣٢٨
الحطيم	: ج ٣ ، ص ٢٢٧
حلوان	: ج ٣ ، ص ٣١٠
حمص	: ج ٢ ، ص ١٨٤ - ٢٧١
	: ج ٣ ، ص ٢١٠
	: ج ٤ ، ص ٦٠٥
الحمى	: ج ٣ ، ص ٣٢٤
حوران	: ج ١ ، ص ٢٣١
	: ج ٤ ، ص ٧٣
الخيرة	: ج ١ ، ص ١٩٥
	: ج ٣ ، ص ٣٠٦
	: ج ٤ ، ص ٥٨٥

(حرف الخاء)

خازر	: ج ٣ ، ص ٣٠٠
خراسان	: ج ١ ، ص ٢٢٤
	: ج ٢ ، ص ٨٣ - ١٢١
	: ج ٣ ، ص ٣١٠ - ٣٣٥
	: ج ٤ ، ص ٥٦ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٦٠٥ - ٦٠٧
خُش	: ج ١ ، ص ٣٣٤
خَيْرَج	: ج ٣ ، ص ١٦٩ - ٢٦٤

(حرف الدال)

دَازَوِيَه	: ج ٣ ، ص ٢٦٤
دَرَوَز	: ج ٢ ، ص ٢٨
دَرَوِيَه	: ج ٣ ، ص ١٣٩
دَمَخ	: ج ٢ ، ص ٤٣٥
دمشق	: ج ٢ ، ص ١٨٥
	: ج ٢ ، ص ٥٦ - ١٠٢ - ٢٦٤ - ٢٧١
	: ج ٤ ، ص ٥٢١ - ٥٥٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥

(حرف الذال)

ذو الكُلاع	: ج ١ ، ص ١٧٥

(حرف الراء)

راس عين	: ج ١ ، ص ٣٠٤
رامه	: ج ١ ، ص ٨١
الرزين	: ج ٤ ، ص ٤٣٥
رضوى	: ج ٣ ، ص ١٠١ - ٣٣٦
	: ج ٤ ، ص ١١٧
الرقعة	: ج ٣ ، ص ٢١٤ - ٣٠٩
الرقيم	: ج ٣ ، ص ٢٢٦
رومية	: ج ٢ ، ص ٢٠٩
الرى	: ج ١ ، ص ٢٩٦
	: ج ٢ ، ص ٢٧٥

(حرف الزّاي)

: ج ٣ ، ص ٣٥

: ج ١ ، ص ٧٦

: ج ٣ ، ص ٢٢٧

الزّاب

زَيْطَرَة

زَمَزَم

(حرف السين)

: ج ٣ ، ص ١٤٤

: ج ٤ ، ص ٤٣٨

: ج ١ ، ص ٢١١

: ج ٢ ، ص ٦٠

: ج ١ ، ص ٦٧

: ج ٢ ، ص ١٦ - ٢٥ - ٣٦ - ٣٣٢

: ج ٤ ، ص ٦٥١

سُرْمَن رَأَى

سَلَمَنَى

سَمَرْقَنْد

سُمَيْسَاط

سَنْدَبَايَا

(حرف الشين)

: ج ٢ ، ص ٢٦٨

: ج ٣ ، ص ١٩٦ - ٢١٠ - ٣٠٩ - ٣٣٥

: ج ٤ ، ص ١٤٠ - ٣١٩ - ٣٦٥ - ٣٤٤

٤٠١ - ٥٢٢ - ٦٠٥

: ج ١ ، ص ١٠٠

: ج ٣ ، ص ١٧١

الشام

الشَرْبُوب

شروس

(حرف الصّاد)

: ج ١ ، ص ١٩٧

: ج ٢ ، ص ٤٤٢

صاغِرَة

صِفِين	: ج ٣ ، ص ٢٥٩
صِنْعَاء	: ج ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧٧
صُورَان	: ج ٤ ، ص ٤٢٧
الصِين	: ج ٢ ، ص ٢٠٩
	: ج ٣ ، ص ٣٢١ - ٣٢٧

(حرف الطاء)

الطائف	: ج ١ ، ص ٤١٤
طخارستان	: ج ٢ ، ص ٤١٣ هـ
طَمِين	: ج ١ ، ص ١٩٧
طَهْيَان	: ج ٤ ، ص ١٢
طُوس	: ج ٢ ، ص ٢٦١
طيبة	: انظر المدينة

(حرف العين)

العراق	: ج ١ ، ص ٣٤٣
	: ج ٢ ، ص ١٤٩
	: ج ٣ ، ص ١٩٦
	: ج ٤ ، ص ٥٥٣ - ٦٠٥
عَرَفَات	: ج ١ ، ص ١٣
عَسْفَان	: ج ٤ ، ص ٥٣٣
عسقلان	: ج ٢ ، ص ٢٦٨
عَقَرَقَس	: ج ٣ ، ص ٢٣٦ - ٢٤٢
العقيق	: ج ١ ، ص ٩٧
عُكَاظ	: ج ١ ، ص ١٤٢ - ١٦٥
	: ج ٢ ، ص ٣١٢

٧٦٠

عُليب

: ج ١ ، ص ١٠٠

عُمان

: ج ١ ، ص ٧٢

عَمَاية

: ج ١ ، ص ٤٢٥

: ج ٤ ، ص ١١٧

عمورية

: ج ١ ، ص ٤٥ - ٥١ - ٥٥ - ٥٧ - ٦٣ -

٦٧ - ٦٩ - ٧٥ - ٧٧

: ج ٢ ، ص ٢٠٧

: ج ٣ ، ص ٨٨

عين أباغ

: ج ١ ، ص ٨٨ - ٨٩

(حرف الفاء)

فارس

: ج ٤ ، ص ٦٥٤

فرغانة

: ج ١ ، ص ٢١٧

الفُسْطاط

: ج ٣ ، ص ٣٠٩

الفَيْذُوق

: ج ٢ ، ص ٤٣٤

الفيوم

: ج ٤ ، ص ٤٢٦

(حرف القاف)

القادسية

: ج ٤ ، ص ٥٣٣

قَبْرَاث

: ج ١ ، ص ٣٢٤

القُبُلَات

: ج ٢ ، ص ٤٣٤

قُدُس (جبل)

: ج ٣ ، ص ١٠١

: ج ٤ ، ص ١١٧

قزوين

: ج ٤ ، ص ٦٢٥

قسطنطينية

: ج ٢ ، ص ١٦٩ - ٤٣٨ هـ

قِصَّة

: ج ٢ ، ص ٤٤٠

القُفْل	: ج ٢ ، ص ١٦٩
قُم	: ج ٤ ، ص ٦٥٤
قِنسرين	: ج ٢ ، ص ٢٥٥
	: ج ٤ ، ص ٨٨٥
قُومس	: ج ٢ ، ص ١٣٢

(حرف الكاف)

الكامِخية	: ج ١ ، ص ٣٢٤
كُتْمَان	: ج ١ ، ص ٧١
كَداء	: ج ١ ، ص ١٣
الكَدَج	: ج ١ ، ص ٣٣٤
	: ج ٢ ، ص ٢٨ - ٣٧ - ٣٣٢
	: ج ٣ ، ص ١٣٨
كربلاء	: ج ٢ ، ص ٢٠٢
الكَهْف (موضع ببلاد الروم)	: ج ٣ ، ص ٢٢٦
الكوفة	: ج ٣ ، ص ٣٠٢

(حرف الميم)

ماشان	: ج ٤ ، ص ٤٣٥
المدينة	: ج ١ ، ص ١٣ - ١٤ - ٣٢١
	: ج ٢ ، ص ١١٩
	: ج ٣ ، ص ٣٦٠
مرو	: ج ١ ، ص ١٧٠
	: ج ٢ ، ص ١٤٦
	: ج ٤ ، ص ٦١٨
المُشَقَّر	: ج ٣ ، ص ٣٢٤

: ج ٢ ، ص ٤٨ - ٢٦١

: ج ٣ ، ص ٣٠٩

: ج ٤ ، ص ٥٥ - ٣٧٢ - ٤٢٧ - ٤٤٩ -

٥١٩ - ٥٢٣ - ٥٥٧ - ٥٦٠ -

٥٦٧ - ٥٦٨ - ٦٠٤ - ٦٠٥

: ج ١ ، ص ٩

: ج ١ ، ص ٩

: ج ٣ ، ص ١٠١

: ج ٤ ، ص ١٢٣ - ٥٥٨

: ج ١ ، ص ٩ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٣٩ -

٤١٤

: ج ٢ ، ص ١٧٧

: ج ٣ ، ص ٨٨ - ٩٠ - ١٩٢ - ٢٢٢

: ج ٤ ، ص ٥٣٤

: ج ١ ، ص ١٢٢ - ٢٩٦

: ج ١ ، ص ٦٧ - ٥

: ج ٢ ، ص ٢٠٧

: ج ١ ، ص ٢١١

: ج ١ ، ص ٩ - ١٢

: ج ٣ ، ص ١٩٦ - ٢٩٩

: ج ٤ ، ص ٥٣٥

: ج ٤ ، ص ١١٧

: ج ٣ ، ص ٣٢ - ٣٠٠

: ج ٤ ، ص ٦٠٥

: ج ١ ، ص ٢٩٤ - ٥

: ج ١ ، ص ٣٣٣

المُحَصَّب

المُعَرَّف

مُعْنَق

المُقَطَّم

مَكَّة

مَلْحُوب

مَلْطِيَّة

مَنْعَج

مِنَى

مُؤَاسِل

المُوصِل

مَوْظِب

مُوقَان

ج ٢ ، ص ٢٠ - ٢٦ - ٣٧ - ٣٣٢

ج ٣ ، ص ١٣٧

ج ٤ ، ص ٦٣٨

ج ٣ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ :

مِيمَدْ

(حرف النون)

ج ٢ ، ص ٤٣٤ :

ج ٤ ، ص ٩١ - ١٠١ :

ج ١ ، ص ١٣٥ - ٣٥٨ :

ج ٤ ، ص ٥٧٨

ج ١ ، ص ٣٠٤ - ٣٢٠ :

ج ٣ ، ص ١٩٧

ج ٢ ، ص ٢٦٤ :

ج ٤ ، ص ٣٦٥ :

ج ٤ ، ص ٣٢٠ :

ج ٢ ، ص ٤١٣ هـ :

ج ٤ ، ص ٥٣٦

الناطلوق

النباج

نجد

نَصِيْبِيْن

نَهَاوَنْد

النُّورَة

النويرة

نيسابور

(حرف الهاء)

ج ١ ، ص ٣٨٢ :

ج ٣ ، ص ٢٩٠ :

ج ٣ ، ص ٣٢٧ :

الهَبَاءَة

هَمْدَان

الهند

(حرف الياء)

ج ١ ، ص ٢٩٦ :

انظر المدينة :

يَبْرِيْن

يَثْرَب

يَذُبُّ

: ج ١ ، ص ٤٢٥

ج ٣ ، ص ١٠١

ج ٤ ، ص ١١٧

: ج ٤ ، ص ١١٧

: ج ١ ، ص ١٤ - ١٠٢ - ١١٩

ج ٢ ، ص ١١٩

: ج ١ ، ص ٣٩٥

ج ٢ ، ص ٣١٢

ج ٣ ، ص ٢٣٥ - ٣١٥ - ٣٣٩ - ٣٥٩

يَلْمِزُ

الهامية

اليمن

فهرست بأسماء القبائل والأجناس الموجودة
في شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام

(حرف الهمزة)

الأبناء (وهي قبائل وائلة ومرة وغاضرة) :	ج ٢ ، ص ٢٣٨ هـ
الأخيل	: ج ١ ، ص ١٤٢
أد	: ج ٢ ، ص ١٩٠
	ج ٤ ، ص ١٠٩ - ١٤٠ - ٣٣٧
الأراقيم	: ج ١ ، ص ٨٤
أرحب	: ج ١ ، ص ٢٥٢
الأزد	: ج ٢ ، ص ٩٣ - ١٠٠ - ١١٨ - ١٢٣
	ج ٤ ، ص ١٣٣ - ٢١٢
أسد	: ج ٢ ، ص ٢٣ هـ - ٢٥١ - ٢٥٩
	ج ٣ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥
	ج ٤ ، ص ٣٣٧ - ٥٧٨
أسلم	: ج ٢ ، ص ١٨٦
	ج ٣ ، ص ٢٥٠
أسودان	: ج ٤ ، ص ١٠٤
أنمار	: ج ١ ، ص ٣٧٦ هـ
الأوس	: ج ١ ، ص ٣٢١
إياد	: ج ١ ، ص ٣٧٠ - ٣٧٤ - ٣٧٦ هـ - ٣٨٠ هـ
	٣٩٦
	ج ٢ ، ص ٢١٧
	ج ٣ ، ص ٥٢ - ١٨١

(حرف الباء)

ج ١ ، ص ١٤٧	باهلة
ج ٣ ، ص ٢٧٥	
ج ١ ، ص ٣٧٤	برد
ج ١ ، ص ١٩٠ - ١٩١	بكر
ج ٢ ، ص ١٢٦ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٦١ هـ	
ج ٣ ، ص ٤٧ - ١٩٢ - ٣٠١ - ٣٠٢	
ج ٤ ، ص ٧٠ - ٨٤ - ٥٧٧	

(حرف التاء)

ج ٤ ، ص ٥٥٨	تجيب
ج ١ ، ص ٤٠٤	تزيد
ج ١ ، ص ٤٠ - ٨٩ - ١٠٥ - ١٠٩ -	تغلب
١٩١ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ هـ	
ج ٢ ، ص ١٢٦ - ٤٥٦ - ٤٦١ - ٤٦٥	
ج ٣ ، ص ١٨٧ - ١٩٢ - ١٩٨ - ٣٠١ -	
٣٠٢ - ٣٠٥	
ج ٤ ، ص ١٠٩ - ٣٠٨ - ٥٧٧	
ج ١ ، ص ٨٨ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٣٢١	تميم
ج ٢ ، ص ١٢٢	
ج ٣ ، ص ٤٧ - ٥١ - ٢٢٤ - ٣٠٢ - ٣٠٣	
ج ٤ ، ص ٨٤ - ٥٦٥	
ج ١ ، ص ٣١١ - ٣١٢	تنوخ
ج ١ ، ص ٣٧٤	التيم

(حرف الثاء)

ثَعْلَبَة	: ج ١ ، ص ٤١٧
ثَمُود	: ج ٢ ، ص ٣٨ - ٢٠٦
	ج ٤ ، ص ٦٠١
ثَقِيف	: ج ٤ ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩

(حرف الجيم)

جَدِيس	: ج ٢ ، ص ٢٦٣
	ج ٣ ، ص ١٩٢
جَدِيلَة	: ج ٣ ، ص ٢٥٨
	ج ٤ ، ص ٥٧٢
جَرَاهِمُ جُسْتَم	: ج ٤ ، ص ٦٠١
	: ج ١ ، ص ٨٤ - ٨٩ - ٩٥ - ١٠٦ - ٣١٨
	ج ٣ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ - ١٩٨ - ٢٠٢
	ج ٤ ، ص ١٠٩
جَعْدَة	: ج ٤ ، ص ٦٣١
الْجُلَّاح	: ج ١ ، ص ٣٨٢
جُلْهُمَة	: ج ٢ ، ص ١٩

(حرف الحاء)

الحارث بن كعب	: ج ١ ، ص ٩٢
حَمِير	: ج ٣ ، ص ٣٠١
	ج ٤ ، ص ٤٣ - ٢٩٨ - ٥٥٨ - ٥٧٢

(حرف الخاء)

ج ١ ، ص ١٤٢ :	خُرْأَة
ج ٢ ، ص ٣١٠ :	
ج ٤ ، ص ١٣٣ - ٦١٨ :	الخَزَر
ج ٤ ، ص ٤٦٤ :	الخَزْرَج
ج ١ ، ص ٣٢١ :	خِنْدِف
ج ٣ ، ص ٥١ :	خَوْلَان
ج ٤ ، ص ٥٥٨ :	

(حرف الدال)

ج ٢ ، ص ٢٩٠ :	دَاعِر
ج ٣ ، ص ٢٢٤ :	دُودَان

(حرف الذال)

ج ٤ ، ص ٦٧٥ :	ذُهْل

(حرف الراء)

ج ١ ، ص ٨٨ - ٢٩٢ :	الرَّبَاب
ج ٢ ، ص ٩٢ :	
ج ٣ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ :	
ج ١ ، ص ١٠٠ - ١٧٦ - ٢٠١ - ٣٧٦ - ٥٠٠ :	رَبِيعَة
٤١٧	
ج ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢٣ - ٢٣٤ :	
ج ٣ ، ص ٤٧ - ٥٢ - ١٩٧ - ١٩٨ -	

٣٠٢ - ٣٠١ - ٢٥٩

ج ٤ ، ص ٧٠ - ١٠٨ - ١١١

ج ١ ، ص ٢١٧ - ٣٧٤ :

ج ٢ ، ص ٤٠ - ٤٤١

ج ٣ ، ص ٣٢١

ج ٤ ، ص ٤٦٣ - ٦٦٧

الروم

(حرف الزاي)

ج ٤ ، ص ٦٦٧ :

ج ١ ، ص ٣٧٤ :

ج ١ ، ص ٣٧٤ - ٣٩٧ - ٣٩٩ :

ج ١ ، ص ٢٩٢ :

ج ٢ ، ص ٩٣

الزط

الزنج

زهر

زبد مناه

(حرف السين)

ج ٢ ، ص ٩٢ :

ج ٤ ، ص ٥٥٨ :

ج ٢ ، ص ٩٣ - ١١٨ :

ج ٣ ، ص ٢١٥

ج ٤ ، ص ٣٥٣ - ٥٧٧

ج ٢ ، ص ٣٥٣ :

ج ٢ ، ص ١١٨ :

ج ٤ ، ص ٤١٨ :

ج ١ ، ص ٩٠ :

ساسان

سبأ

سعد

سكسك

سلامان

سكول

سليم

ج ٣ ، ص ٣٠٥ هـ

: ج ٢ ، ص ٤٠

: ج ٤ ، ص ٣٣٠

سِنْبَاط
السودان

(حرف الشين)

: ج ١ ، ص ٨٢ - ٨٣

: ج ١ ، ص ١٩٥ - ٢١٥ - ٣٩٩

: ج ٤ ، ص ٧١ - ٧٥ هـ

شَهَاب
شَيْبَان

(حرف الضاد)

: ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ هـ

ضُبَيْبَة

(حرف الطاء)

: ج ٢ ، ص ٢٦٣

: ج ٣ ، ص ١٩٢

: ج ٤ ، ص ٦٠١

: ج ١ ، ص ٣٨٠ - ٣٩١ هـ

: ج ٢ ، ص ١٩ - ١١٨ - ١٩٠ - ٢٢٢ - ٣٨٩

: ج ٣ ، ص ٤٧ - ٥٢ - ٩٧ - ٢٢٤ - ٢٥٩

: ج ٤ ، ص ٨٤ - ١١١ - ١١٧ - ١٤٠ -

٣٣١ - ٣٦٠ - ٣٩٩ - ٤٦٩ - ٥٢٥ -

٥٥٦ - ٥٦٦ - ٥٧١ - ٥٧٩ - ٥٨٦ -

٥٨٨ - ٦٠٤ - ٦٤٦

طَسَم

طَبِي

(حرف العين)

عاد	: ج ٢ ، ص ٣٨ - ١٢٦
	ج ٣ ، ص ١٩٢
	ج ٤ ، ص ٦٠١
عامر	: ج ١ ، ص ٩٠ - ٢٩٢
	ج ٢ ، ص ٢٠٢
	ج ٣ ، ص ٣٠٥
	ج ٤ ، ص ٣٠٨
عبد اللات	: ج ٢ ، ص ٢٥١
عبّس	: ج ٢ ، ص ٣٥٤
عتّاب	: ج ١ ، ص ٨٤ - ١٠٩
	ج ٣ ، ص ١٨٧ - ١٨٨
	ج ٤ ، ص ١٠٩
عجل	: ج ١ ، ص ٢١٣ - ٢١٥
عدنان	: ج ١ ، ص ٩٤ - ١٩٠ - ١٩١
	ج ٢ ، ص ١٢٢
	ج ٤ ، ص ٣٢٢
عدّي	: ج ٤ ، ص ٤٦٨ - ٥٥٦
عقيل	: ج ١ ، ص ١٠٥ - ١٤٢
العائلة	: ج ٢ ، ص ٢٦٣
عتم	: ج ٣ ، ص ١٩٤

(حرف الفين)

غافق	: ج ٤ ، ص ٣٣٠
غفار	: ج ٢ ، ص ١٨٦

ج ٣ ، ص ٢٥٠	
ج ١ ، ص ٩٤ :	غُسْمٌ
ج ٣ ، ص ١٩٨	
ج ١ ، ص ٩٢ - ١٤٧ :	غَنِيّ
ج ٣ ، ص ٩٧ :	الغَوَثُ
ج ٤ ، ص ٥٧١ - ٥٧٢	

(حرف الفاء)

ج ١ ، ص ١٠٥ :	فَزَارَةٌ
ج ٣ ، ص ١٦٥ - ٣٠٦	
ج ٤ ، ص ٥٧٧ (أنظر سعد بن زيد مناة)	الْفِزْرُ

(حرف القاف)

ج ٢ ، ص ١٢٢ :	قحطان
ج ٤ ، ص ٦٨ - ١٤٠ - ٣٢٢ - ٥٥٨	
ج ١ ، ص ٩ - ١٢ - ٤٢ - ٩١ - ٣٥٦ :	قريش
ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢٥٩ - ٣١٢	
ج ٣ ، ص ١٩٩ - ٣٠٥	
ج ٤ ، ص ٧٦ - ٩٥ - ٥٧٢	
ج ١ ، ص ٢٩٢ :	قَصَاعَةٌ
ج ٢ ، ص ٦٤ - ١١٨	
ج ٣ ، ص ٥١ - ٣٠٣ - ٣٠٦	
ج ٤ ، ص ٣٨٨ - ٦٠٦	
ج ٤ ، ص ٨٥ :	القَعَقَاعُ
ج ٣ ، ص ٣٠٥ :	قُعَيْنٌ
ج ١ ، ص ٨٩ :	قَيْسٌ
ج ٢ ، ص ٣١٢	

ج ٣ ، ص ٤٤ - ٢٢٤ - ٣٠٦

ج ٤ ، ص ٥٧٧ - ٥٧٥

(حرف الكاف)

ج ٣ ، ص ٣٠٥

ج ١ ، ص ٩١ - ٩٢ - ٩٥ - ١٠٥ -

١٤٧ - ٢٩٣

ج ١ ، ص ٣٨٢

ج ٢ ، ص ١١٨

ج ٣ ، ص ٤٧ - ١٩٠ - ٢٢٤ - ٣٠٦

ج ٤ ، ص ٥٥٦ - ٤٠٢ - ٣٨٧

ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٣١٢

ج ٣ ، ص ٥١ - ٤٧

ج ٤ ، ص ٤٤

ج ١ ، ص ٨٨ - ٩٩

ج ٢ ، ص ٤١٣ - ٣٥٣

ج ٤ ، ص ١٤٠

كاهل

كلاب

كلب

كينانة

كيندة

(حرف اللام)

ج ١ ، ص ٢١٣

ج ٣ ، ص ١٩٣

ج ٤ ، ص ٣١٣

لجيم

لخنم

لهيعة

(حرف الميم)

ج ١ ، ص ١٧٧

ج ٢ ، ص ٤٦٤

مازين

مباشع

ج ٤ ، ص ٦٠٧	
: ج ١ ، ص ٢٩٢	مَدْحَج
ج ٤ ، ص ١٤٠ - ٥٧٩ - ٦٣٤	
: ج ٤ ، ص ٥٥٨	مُرَاد
: ج ١ ، ص ٤١٧	مُرَّة
: ج ١ ، ص ٣٨٢	مَصَاد
: ج ١ ، ص ٢١٦ - ٣٦٥ - ٣٧٦ - ٣٧٩	مُضَر
ج ٢ ، ص ٢٣٤ - ٣٠٣	
ج ٣ ، ص ٤٧ - ٣١٣	
ج ٤ ، ص ١٠٩	
: ج ١ ، ص ٤١٧ - ٤٣٧	مَطَر
: ج ١ ، ص ٣٢ - ٣٩٦	مَعَد
ج ٣ ، ص ٣٠١ - ٣٠٠	
ج ٤ ، ص ٥٧٩	
: ج ١ ، ص ١٤٢	مُلَيِّح
: ج ١ ، ص ٣٩ - ٣٩٥ - ٤٠٤	مَهْرَة

(حرف النون)

: ج ١ ، ص ٤١ - ٥٣	النَّبَط
ج ٢ ، ص ٢٠٢	
ج ٤ ، ص ٤٢٦	
: ج ٤ ، ص ٨١ - ١٣٧	نَبْهَان
: ج ١ ، ص ٣٧٤	النَّبِيت
: ج ١ ، ص ٢٠١	نَزَار
ج ٢ ، ص ٦٤ - ٢١٨	
ج ٤ ، ص ٦٨	

نُصْمَارَة	: ج ٣ ، ص ١٩٤
النمر	: ج ٣ ، ص ٣٠٢
نُصْمِير	: ج ١ ، ص ١٠٥
	: ج ٤ ، ص ٥٧٠ - ٥٥٢١

(حرف الهاء)

هاشم	: ج ١ ، ص ٣٥٤
	: ج ٢ ، ص ٢٤٨ - ٢٠٩ - ٢٠٢
	: ج ٣ ، ص ٢٥٨
هُذَيْل	: ج ٢ ، ص ٤٦١
هلال	: ج ٤ ، ص ٥٥٢١

(حرف الواو)

وآئيل	: ج ٣ ، ص ٢٧٥ - ٢٢٤ - ١٨٦ - ١٠٩

(حرف الياء)

يَحْيَا بَيْر	: ج ٤ ، ص ٥٥٨
يَحْيَا بَيْر	: ج ٤ ، ص ٥٥٨
يَرْبُوع	: ج ١ ، ص ٨٢
	: ج ٢ ، ص ٣٥٤
	: ج ٣ ، ص ٣٠٢
اليمن	: ج ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢١٨
	: ج ٣ ، ص ٣٠١ - ٤٧
	: ج ٤ ، ص ٥٧٩ - ٥٥٨ - ٤١٨ - ١٤٠
يهود	: ج ٤ ، ص ٣٧٦

فهرست بأسماء الوقائع والأيام القديمة
التي وردت الإشارة إليها في شرح التبريزي على ديوان أبي تمام

أحد	: ج ٢ ، ص ٢٠
أوطاس	: ج ١ ، ص ٩١
بدر	: ج ١ ، ص ٢١٧ هـ
	: ج ٢ ، ص ٢٠ - ١٣٩
	: ج ٣ ، ص ٣٠٧
بُزَاخَة	: ج ٤ ، ص ٥٦٦
البِشْر	: ج ٣ ، ص ٣٠٥
بُعَاث	: ج ١ ، ص ٣٢١
بَنَات قَيْن	: ج ٣ ، ص ٣٠٦
التَّحَالِيْق	: ج ٢ ، ص ٤٤٠
الْحَشَاك	: ج ١ ، ص ٨٩
حُنَيْن	: ج ٣ ، ص ٣٠٧
الْحَابُور	: ج ١ ، ص ٨٩
الْحَنْدَق	: ج ١ ، ص ٩١
الدَّابْرَة	: انظر الحَشَاك
ذات الأصَاد	: ج ١ ، ص ٣٨٢
الذَّنَاب	: ج ٣ ، ص ١٩٢ - ٣٠١
ذُو قَار	: ج ١ ، ص ١٩٥ - ٢١٥ - ٢١٧

صِفِين	: ج ٢ ، ص ١٥
	ج ٣ ، ص ٢٥٩
الفَجَّار	: ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٢٧٧ - ٣١٢
فَيْتَف الرِّيح	: ج ١ ، ص ٩٢
	ج ٣ ، ص ٢٤١ - ٣٠٠
قِصَّة	: ج ٢ ، ص ٤٤٠
الْكَلَاب	: ج ١ ، ص ٨٧ - ٨٨ - ٢٩٣ - ٣٢١
	ج ٣ ، ص ٣٠٢
مَرْج رَاهِط	: ج ٣ ، ص ٣٠٦
المُصَدِّقَة	: ج ٣ ، ص ٣٠٦
مِلْهَم	: ج ١ ، ص ٣٢١
النَّسَار	: ج ١ ، ص ٩٢
الْهَبَاءَة	: ج ١ ، ص ٣٨٢

رقم الإيداع	١٩٨٣/٣٠٢٦
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-٠٤٧٧-٣ ISBN

١/٨٣/١٢٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.٠)

